الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة

الجزء الأول | ١٩٥٥ | المجلد الحادي عشر

ثبت الجزء

الصفحة

المراسلات والأنباء

القسم الأجنبي

الصفحة

المراسلات والأنباء

التنقيب في الوركاء
نبذ احصائية وأنباء متنوعة

بدل المشاركة السنوي : في العراق ـ دينار واحد ·
« « « : في الخارج ـ دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)
ثمن الجزء الواحد : في العراق ـ ٥٠٠ فلس
« « « : في الخارج ـ ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

مديرية الآثار القديمة العامة
بغداد ـ العراق

كتابات الحضر

بقلم : فؤاد سفر

تمهيد :

كنا قد نشرنا تباعا فى ثلاثة اعداد سابقة من مجلة « سومر » الكتابات المكتشفة فى المواسم الثلاثة الاولى من التنقيب فى الحضر • وقد رقمنا تلك الكتابات بارقام متسلسلة مبتدئين بالرقم واحد ومنتهين بالرقم (٥٧) • وفيما يلى ننشر الكتابات الجديدة المكتشفة فى الحضر خلال عمليات التنقيب للموسم الرابع عام ١٩٥٤ مبتدئين حيث انتهينا سابقا أى بالرقم (٥٨) • وعدد هذه الكتابات الجديدة (٢١) نصا ، ولو أضفنا الى هذا العدد الكتابتين العائدتين لتمثالين كبيرين اكتشفا فى المعبد العاشر لكان لدينا جميع النصوص المكتشفة فى عام ١٩٥٤ • الا ان ذينك النصين لم نتمكن من ضبط استنساخهما لما أصابهما من تلف بالغ • وأحدها منقوش على قاعدة تمثال كبير للملك سنطروق والثانى على قاعدة تمثال آخر كبير يمثل شخصا أو ملكا اسمه « ونوك » •

وان معظم هذه النصوص قصيرة غير ان بينها ما هو مهم للبحث عن تاريخ الحضر وحضارتها لا سيما فى معرفة الابنية التى وجدت فيها هذه النصوص بالتنقيب • واننا لا زلنا نطمع فى نصوص تاريخية أو اقتصادية مطولة لم نجد منها شيئا الى الآن •

وقد استمرت تنقيبات عام ١٩٥٤ مدة عشرة اسابيع حتى الاسبوع الاول من شهر مايس واستظهر بالحفر معبدان جديدان هما التاسع والعاشر بحسب تسلسل المعابد المكتشفة • وتناول التنقيب أيضا جناحا جديدا من المعبد الثامن وجد فيه مصلى ثان للمعبد ذاته • وصرفت جهود بالغة فى تنظيف جزء من المصطبة التى يقوم عليها المعبد الكبير فى وسط الحضر ، وكذلك جانبا من أرضية الايوان الجنوبى الكبير من ذلك المعبد الواسع • ونتجت الكتابات المنشورة فى هذا المقال عن التنقيب فى هذه الاماكن الاربعة •

ولقد رسمت لنا هذه النصوص الجديدة خطوطا من تاريخ المدينة لم تكن معروفة من قبل • أو بالاحرى خطوطا من تاريخ أبنيتها • كما انها

فسرت لنا بعض النواحي عن معتقدات القوم • فالمعبد التاسع يبدو لنا انه شيد من قبل شخص اسمه مقيم ـ شمش ، وان هذا الشخص قد يكون ابن « ورود » الشخص الذي اليه قد ينسب بناء المعبد الشامخ الكبير الشاخص وسط المدينة • ومن ثم كان هذا المعبد أي التاسع قد تولت العناية به عائلة « وهوبا » التي نعرف من أفرادها عبد مليك ، وعبد سميا ، وجذوة ، وعقوب شمش ، وذلك في منتصف القرن الثاني للميلاد • وأخيرا قبل خراب المدينة ببضع سنين صار المعبد ذاته موضع احترام من حامية رومانية جاءت لنصرة حلفائها الحضريين ضد عدوهم المشترك الساسانيين • والجدير بالذكر انه وجدت في هذا المعبد ثلاث كتابات لاتينية احداها منقوشة على قاعدة تمثال للاله الشمس والثانية على قاعدة تمثال لهرقل والثالثة على نصب للنار والبخور ، ويجد القارىء هذه الكتابات اللاتينية منشورة في مكان اخر من هذا العدد من سومر •

وقد أوضحت لنا الكتابات المكتشفة في المعبد العاشر أمورا كنا نجهلها عن المعتقدات الدينية لاسيما عن عبادة نرجول اله الحرب وعالم الارواح •

الكتابات :

[٥٨]

كتابة محفورة على لوح مربع من رخام ازرق وجد أمام عتبة المصلى الغربي التابع للمعبد الثامن • وهذه الكتابة منقوشة نقشا دقيقا ناعما عند احدى زوايا اللوح • وطول السطر الاول منها ١١ سم •

س١ ـ دكير أدأ(١) بر لصيأ(٢) بر

س٢ ـ عبسأ قدم بندأ(٣) دي

س٣ ـ لصريأ(٤) لطب ولشنف [ير](٥)

(١) يجوز قراءة هذا الاسم بشكل « ارا » الا اننا نسترجح قراءته بـ « اذا » ولعله مختصر من اسم أذينه •

(٢) ويقابله بالعربية اسم «قصي» • ويذكر «كوك» في معجمه *A Glossory of Aramaic Inscriptions* ان قصي كان اسما لاله كما كان اسما لقبيلة • ويأتي أيضا اسم علم لشخص • وكاله كان يعبد بهيئة ثور •

(٣) نقش الحرف الاول من هذه الكلمة بهيئة « جيم » ثم اصلح الى باء • وهذه الكلمة فارسية الاصل معناها « العلم ، الراية » (راجع المعجم *Syriac English Dictionary* لمؤلفه سميث • ويقول القرداحي في معجمه « اللباب » ان معناها « العلم الكبير » •

(٤) لم نجد لكلمة « كصريا » ذكرا في المعاجم الارمية التي بين ايدينا • واننا نرى انها من الكلمة اللاتينية Castra • التي تعني معسكر • (راجع هذه الكلمة في *A Dictionary of Classical Antiquities*) ونظن ان كلمة « قصر » العربية ذات صلة بهذه الكلمة اللاتينية • ومما يجدر ذكره ان كلمة Castra هي غير كلمة Castellum التي تعني خانا أو بناء للقوافل •

ولعل المقصود بهذه الكتابة دعاء لشخص ذي صلة بالجيش اسمه « ادا » • ليقرأ اسمه بالرضى والتقدير في ساحة المعسكر •

(٥) وردت هذه الكلمة بكثرة في كتابات الحضر الاولى • وهي من اصل « شفر » الذي يعني « حسن ، جميل » •

س١ ـ ليكن مذكورا ادآ بن كصيا بن
س٢ ـ عبسا قدام علم
س٣ ـ المعسكر بالخير والحسنى •

[٥٩]

كتابة من كلمتين محفورتين على لوح من الرخام كان فى الاصل من ألواح التبليط فى المصلى الجنوبى للمعبد الثامن وطول الكتابة ١٥ سم •

س١ ـ دكىر حفأز
س١ ـ ليكن مذكورا حفاز

[٦٠]

كتابة منقوشة على الحاشية الأمامية لحجر كان الاسكفة العليا[٦] لباب المعبد التاسع • وتتألف من سطر واحد طوله ١٦٠ سم وقد ضاعت معالم الكتابة فى نصفه الاخير •

س١ ـ ارزا[٧] دي بنا مقيمشمش[٨] بر
ورود[٩] ب (؟) يتا[١٠] • • • • • • • • • • • • • • • •
س١ ـ الارز الذى بناه مقيم ـ شمس بن ورود
• • • • • • • • • • • • • • • • •

[٦١]

كتابة محفورة بخط غليظ على السطح الاسفل للحجرة السفلى من اسكفة المعبد التاسع • وهذه الحجرة وجدت مكسورة الى قطعتين ضاعت معالم الكتابة على الثانية منهما وهى اليسرى • اما كتابة القطعة اليمنى فطولها ٩٥ سم •

(٦) تتألف اسكفة الباب الرئيس للمعبد التاسع من لوحين كبيرين من الحجر ، كل منهما منقوش بكتابة ورد فيها اسم مقيم ـ شمش أما الكتابة المحفورة على الحجر الاسفل فهى المنشورة تحت رقم [٦١] •

(٧) لم نجد فى المعبد التاسع أثرا لاى نوع من الخشب ، فاما ان معالم الارز وبقاياه قد ضاعت عند تجديد بناء المعبد ، أو ان هذه الكلمة استعملت مجازا لمعنى آخر •

(٨) اسم علم مركب من كلمتين معناه : الاله شمش يقيم أو يحيى •

(٩) اسم ليس ارامى الاصل • عرف به ثلاثة من الملوك الفرثيين • وقد ورد هذا الاسم محفورا على الحجر فى اماكن مختلفة من جدران المعبد الكبير القائم وسط الحضر • وقد يكون اصله من الكلمة العيلامية « ورد » التى تعنى « عبد » جاءت مركبة فى عدد من الاسماء العلمية العيلامية مثل « ورد ـ سن » و « ورد ما بك » • وهو أيضا من الأسماء العلمية فى تدمر •

(١٠) أما بقية هذه الكتابة فلم يبق من احرفها على الغالب الا رؤوسها وذلك باستثناء كلمة « الها » •

س١ – ع ب د م ق ي م ش م ش(١١) ....
س٢ – عمـل مقيم شمش

[٦٣]

لوح من رخام رمادى اللون ، مستطيل الشكل طوله ١٣٣ سم وعرضه ٩٠ سم . وجد متكسرا الى اربع قطع مطروحة عند المذبح داخل هيكل المعبد التاسع . وتزدان ثلاث من حافاتـه بافاريز متدرجة ، وسطحه العلوى أوسع من السـفلى . وفى هذا اللوح ثلاثة أسطر من كتابة محفـورة حفرا عموديا دقيقـا كـانت فى الاصل مطعمـة برصاص لم يبق منه الا فى الحروف التسعة عشر الاولى من السطر الاول . ورقم هذا اللوح فى سجل الحفريات هو ٤ حضر – ٨٠ .

س١ – ب ي ر ح م ر ح ش و ن(١٢) ش ن ت ٤٧٦ ب ن ا
ف ت ر ا(١٣) و م ق م ا(١٤)

س٢ – ع ب د م ل ي ك(١٥) ب ر و ه و ب ا و ع ق و ب ش م ش

(١١) نظن ان تتمة هذا النص هو « بر وورود » أى « ابن وورود » ذلك استنادا الى الكتابة السابقة الرقم [٦٠] . ونعتقد ان مقيم – شمش هو الذى شيد المعبد التاسع . ولعـل ذلك كان فى القـرن الاول للميلاد .

(١٢) يذكر كوك فى معجمه *A Glossary of the Aramaic Inscriptions* تحت كلمة « كنون » أنه الشهر الثامن ، أى تشرين الثانى ويعرف أيضا باسم « مرحشون » . أما الشهر الاول من السنة فهو نيسان .

(١٣) وتلفظ « فتورا » بالشكل الذى وردت به فى الكتابة الرقم [٦٨] ، وتعنـى « المـائدة والخوان » . بحسب القرداحى فى معجمه اللباب . ويؤيده ، كوك . وهنا نتساءل أيجوز أن يكـون اصلها من الكلمة اللاتينية Patera التى تعنـى صحن قليل الغور كان الرومان يستعملونه للشرب وكوعاء للماء المقدس . أما فى هذه الكتابة فكلمـة « فتورا » تعنى شيئا يبنى . وقد يكون ذلك اللوح الذى نقشت عليه هذه الكتابة . غير ان هذه الكتابة خطت بالحرف الكبير وحفـرت باتقـان وملئت بالرصاص ، مما يحملنا على التفكير ان الكلمة فتورا قد يكون المقصود بها شيئا أهم من اللـوح الذى نقشت عليه هذه الكتابة .

(١٤) من أصل « قوم » الذى يعنى « قام » . ويحتمل أن يكون المقصود بهذه الكلمة « المقـام والموقف » أى موضع القيام والوقوف أو الشـىء المقام كالنصب . ولا يمكننا تحديد معنى هـذه الكلمة الا بعد أن نعين ما هو المقصـود بكلمـة « فتورا » .

(١٥) هذا الاسم مركب من « عبد » و « مليك » والكلمة الثانية اسم لاله لان العبادة لا تكـون الا لاله من الالهة . ونظن ان المقصود بمليك الاله الذى كان يعرف لدى الاغريق بهرقلس أى هرقل والذى وجد له فى الحضر عدد كبير من التماثيل تمثلـه فى الغالب واقفا عارى الجسم بيده اليمنى هراوة وعلى ساعده الايسر جلد أسد . واشتهرت عبادة هرقل فى مدينة صور بلبنان حيث عـرف باسـم « ملكفارت » أى ملك المدينة . والذى يحملنا على الظن بأن المقصود بمليك فى كتابتنا هـذه الالـه هرقل هو أن المعبد التاسع حيث وجدت هـذه الكتابة كان مكان العبادة لثلاثة آلهـة : الشمس والنسر وهرقل . واننا نجد بين الاسماء الواردة فى الكتابات المكتشفة فى هذا المعبد اسماء مركبة دخل فى تركيبها اسم « شمش » مثـل « مقيم شمس » و « عقوب – شمس » واسماء دخـل فى تركيبها اسم « سميا » مثل « عبد سميا » وسميا هو النسر . فيكون « عبد مليك » اذا من المحتمل ان الشطر الثانى منه الاله هرقل الذى كان يشارك شمش وسميا فى هذا المعبد .

بده ع ل حيهن[١٦]

س٣ – وحيا بنيهن

س١ – بشهر تشرين الثانى (الثامن) سنة ٤٧٦ (= ١٦٥ بم)

بنى منضدة ونصباً

س٢ – عبدمليك بن وهوبا وعقوب شمش ابنه لحياتهما

س٣ – ولحياة ابنائهما •

[٦٣]

لوح من الرخام ذو نحت بارز فيه صورتان لرجل وامرأة تواجه احداهما الثانية وبينهما كتابة من سطرين محفورة وملونة بصبغ احمر • وطول السطر الاول ١٩ سم • وجد هذا اللوح محطما الى قطع مبعثرة فى هيكل المعبد التاسع وقاعته • وقد سجل هذا الاثر تحت رقم ٤ حضر ٥٧ •

س١ – جذوت[١٧] انتت

س٢ – ع ب د م ل ك[١٨]

س١ – جذوة امرأة

س٢ – عبد ملك •

[٦٤]

قطع من الرخام لتمثال متوسط الحجم يمثل رجلا واقفا[١٩]• وجدت فى المعبد التاسع ، وعلى احداها كتابة طولها ١٠ سم •

س١ – ع ق و ب ش [م ش][٢٠]

س٢ – ب

س١ – عقوب [شمش] بن

[٦٥]

لوح من حجر كلس مربع الشكل ذو نحت بارز فيه صورة نسر أمامه رايتان ، وفى أعلى اليسار منه كتابة منقوشة من سبعة أسطر طول

---

(١٦) كتبت الياء فى هذه الكلمة والكلمتين التاليتين لها بهيئة واو •

(١٧) اسم علم مؤنث من اصل « جذا » الذى يعنى صعد ، حلق ، تجمع ، التهب • (راجع معجم سميث : *Syriac English Dictionary*)

(١٨) تعين هذه الكلمة اسم الشخصين المصورين على هذا اللوح من الرخام • فالفتاة الواقفة فى اليمين اسمها جذوة وهى زوجة الرجل الواقف فى يسار اللوح واسمه عبد ملك أو عبد مليك كما جاء فى الكتابة السابقة الرقم [٦٢] •

(١٩) ان هذا التمثال لا يمكن أن يكون جزءا من اللوح الموصوف سابقا فى كلامنا على الكتابة الرقم [٦٣] لان حافاته ملساء •

(٢٠) وهو ابن عبد مليك ، ورد أسمه فى الكتابة الرقم [٦١] •

السطر الاول منها ٢٢ سم • وجد هذا الاثر في ادرج في سجل الحفريات تحت رقم المعبد التاسع في النقض المتراكم في هيكله وقد ٤ حضر – ٥٢ •

س١ – بيرح كنون[٢١] شنت ٤٠٠
س٢ – ٩٨ نيشا[٢٢] دي
س٣ – اقيم[٢٣] عبدسميا
س٤ – بر وهوبا[٢٤]
س٥ – ل ق ر (؟) ت ج ر (؟) ي ا[٢٥]
س٦ – دي[٢٦] سميا
س٧ – ع ي (؟) ر و[٢٧]

(٢١) ولقد كان شهرا الثامن والتاسع يعرفان بهذا الاسم ويقابلهما في الوقت الحاضر شهرا تشرين الثاني وكانون الاول • ولعل المقصود به هنا هو كانون الاول •

(٢٢) « نيشا » هي الراية ، العلم ، النصب ، العلامة • ويكتب جمع هذه الكلمة بالشكل ذاته الا ان له لفظ خاص به يختلف عن المفرد • ونعتقد ان المقصود بهذه الكلمة في هذا النص هو النصب أي اللوح الذي نقشت عليه هذه الكتابة • وهذا اللوح مزدان بالنحت البارز بصورة نسر واقف امامه رايتان •

(٢٣) وباستثناء كلمة « دي » ، رسمت الواو والياء في هذه الكتابة بشكل واحد • فياء يرح وعبد سميا واقيم وسميا مرسومة بصورة الواو ، رغم ان هذه الكتابة معنى بحفرها •

(٢٤) يبدو ان « عبد سميا » كان أخا لـ « عبد مليك » الذي ورد اسمه في الكتابة الرقم [٦٢] • لان كليهما ابنا « وهوبا » ، وان الاثرين المنقوشين باسميهما وجدا في معبد واحد • ويظهر لنا أيضا ان هذا المعبد كان موضع عناية هذه العائلة بصورة خاصة • فوضعوا فيه تماثيلهم واصنام الالهة المقربة اليهم •

(٢٥) ليس من السهل قراءة هذا السطر من الكتابة لان فيه على ما نظن كلمتان بالاضافة الى الحرف الجر « اللام » الذي في بدايته ، وكذلك لان الدال والياء فيه من الممكن أن يكونا راء وواوا • وقد جزأنا هذا السطر في بادىء الامر الى « قر » و « تجريا » وحاولنا تفسيره بمدينة التجار • الا اننا وجدنا في ذلك صعوبات من ناحية القواعد والصيغ • وحاولنا تجزأة السطر الى « قرت » و « جديا » وتفسيره الى مدينة الجداء • الا ان في هذا أيضا صعوبات منها أن كلمة مدينة بالارمية « قرية » وليست « قرت » • لذا فاننا رأينا ان الاقرب الى الصواب قراءته بشكل « قرت جديا » وتفسيره بـ « فتور طيران » • فالكلمة الاولى « قرت » في حالة اضافة للفظ « قرتا » التي اصلها « قر » • ومعنى هذا الاصل : برد ، فتر ، ضعف (راجع معجم سميث • اما « جديا » فهي من اصل « جدا » الذي يعني تصاعد ، حلق ، تكاثف ، وتستعمل للنار والطير والدخان • ويستقيم معنى هذا السطر اذا فسرناه بمعنى « فتور تحليق » ولعل السبب في وضع الاثر المنقوش بهذه الكتابة هو الدعاء باستمرار تحليق النسر تيمنا بذلك واستبشارا •

(٢٦) دي بالارمية اسم موصول ، تستعمل أحيانا للعائدية أو الاضافة ونظن انها استعملت هنا لربط الكلمة السابقة « جديا » بكلمة « سميا » اللاحقة لها •

(٢٧) في قراءة هذه الكلمة الاحتمالات الآتية :
« عودو » = ومن معانيها البوم ، العود الذي يتبخر به •
« عيدو » = الاعياد ومفردها « عادا » •
« عورو » = الاعور الاعمى
« عيرو » = اليقظ المتيقظ • غير ان الاصوب أن تنتهي هذه الكلمة بالالف ليستقيم لها هذا المعنى ••

س١ – بشهر كانون سنة ٤٩٨ (= ١٨٧ م)
س٢ – النصب الذى
س٣ – اقامه عبد سميا
س٤ – بن وهوبا
س٥ – لفتور (فى) تحليق
س٦ – سميا
س٧ – اليقظ

[٦٦]

جرة واسعة من فخار أخضر اللون بيضوية الشكل ، عديمة الرقبة ذات فوهة قطرها ٣٠ سم • وجدت متكسرة الى عدة قطع والبعض من اجزائها مفقود • عثر عليها فى المعبد التاسع • وعلى بدنها كلمتان منقوشتان لعلهما تشيران الى عائديتها وطول الكلمتان معا ١٢ سم •

س١ – •••••• ب (؟) ي ت ت ت ن ي[٢٨]
س١ – •••••• بيت تني

[٦٧]

كتابة محفورة على واجهة الاسكفة العليا للمدخل المؤدى من قاعة المعبد العاشر الى هيكله • وهى ذات سطر واحد محفور حفرا متوسط النور ، طوله ١٥٠ سم • وجد هذا الحجر على سطح خرائب المعبد العاشر ، وقد اندثرت بعض الحروف من كتابته بتعرضه للامطار والرياح •

س١ – ب ن ح ش ا[٢٩] ط [ب ا][٣٠] [ع] ل ح ي ا
ن ص ر و[٣١] م ر ي ا[٣٢] ا ف ؟ ؟ ا[٣٣] ر ب ا د
ا ل ه ا[٣٤]

---

(٢٨) اسم العائلة التى كانت هذه الجرة تعود اليها • أو التى صنعتها •

(٢٩) « نحشا » معناها تفاءل ، والباء فى اول الكلمة حرف جر •

(٣٠) لم يبق من هذه الكلمة الا معالم لحرف الطاء ، والقسم الاعلى مما قد يكون ألفا • الا اننا نعتقد ان الكلمةهى« طبا » والمقصود بـ« نحشاطبا » حظ طيب ، تفاؤل سعيد •

(٣١) « نصرو » اسم شخص ذى شأن فى تاريخ الحضر • اذ باكتشاف هذه الكتابة نظن ان هذا الاسم ورد فى الكتابة التى وجدت منقوشة على اسكفة باب المعبد الخامس ورقمهـا [٣٣] (راجـع سـومر م ٨ ، ج ٢ ، ص ١٨٩) حيث من المحتمل ان كانت الكتابة « نصرو مريا بر بلجش »

(٣٢) لا نعلم ايهما المقصود بهذه الكلمة « مريا » أم « مديا » • امـا الاولى منهمـا وهى « مريا » فتستعمل بالسريانية صفة للاله وتعنى الرب • ولا يعرف انها تأتى كصفة لشخص • اما الثانية وهى « مديا » فمعناها « ميدى » • أى نصرو من بلاد ميديا • وضبط قراءة ومعنى هذه الكلمة مهم

س١ ــ بحظ سعيد لحياة نصرو السيد • الـ ••••• العظيم للاله

[٦٨] لوح من الرخام وجدت فى هيكل المعبد العاشر • كتابة ذات ثلاثة أسطر محفورة على قطعة من وطول السطر الاول منها ٢٣ سم •

س١ ــ فـتـورا[٣٥] دي عبد •••••

س٢ ــ ب ر حنينا عل حي[ا] ••••••••

س٣ ــ و ع ل حيا بنيهي وا

س١ ــ منضدة عبد ••••

س٢ ــ بن حنينا لحياة ••••

س٣ ــ ولحياة ابنائه ••••

[٦٩] تمثال من رخام أبيض فاقد الرأس ذاهب القدمين وهو بهيئة شخص واقف يرتدى ثوبا ممتدا حتى الركبتين وعلى صدره قلادتان وبيده اليسرى كأس ويتدلى من ساعده الايسر جلد أسد وبيده اليمنى هراوة ، فهو يحمل شارات هرقل • ولكنه مكسي بينما هرقل يمثل عادة عارى الجسم • وعلى ظهر هذا التمثال كتابة محفورة • وقد وجد فى المعبد العاشر وسجل برقم ٤ حضر ــ ١٢٢ • اما طول التمثال فهو ٢١ سم •

س١ ــ د ك ي ر

س٢ ــ ل ط ب

س٣ ــ ع ق

س٤ ــ ب س

س٥ ــ م ي

جدا لانها منقوشة على جدران المعبد الكبير القائم فى وسط الحضر فى خمسة عشر مكان احيانا بمفردها واحيانا بعد اسم « ورود » •

(٣٣) هذه الكلمة مضافة الى كلمة « الها » الواردة فى آخر هذه الكتابة • وتتألف هذه الكلمة من خمسة أحرف لا نعرف الرابع منها اما الحرف الثالث فيحتمل ان كان « نونا » أو « كافا » • وقد تكون قراءة هذه الكلمة بشكل « افكلا » التى لا نعلم معناها • ومهما تكن قراءتها فهى من نعوت « نصرو » •

(٣٤) « الها » من الهة الحضر ولا يعرف له تمثال أو صنم ، ويحتمل جدا ان كان « الهـا » اسمى الالهة وابعدها عن الصفات البشرية • ويبدو لنا ان المعبد العاشر حيث وجدت الاسكفة المنقوشة بهذه الكتابة كان مكان عبادة « الهـا » فى بادىء الامر ثم صار يعبد فيه « نرجول » أيضا •

(٣٥) راجع الحاشية الرقم : ١٣ من هـذا المقال • وبما ان كلمة « فتورا » منقوشة على لوح من الرخام فيرجح ان المعنى المقصود بها المنضدة التى كان هذا اللوح جزءها الاعلى •

س٦ – ا

س٧ – ب ر ا

س٨ – ر ي (؟) ش(٣٦)

المعنى : ليكن مذكورا بالخير عقب – سميا بن اريش .

[٧٠]

صحن من النحاس قطره ١٨ر٢ سم وارتفاعه ٢ سم ، وجد على أرضية المعبد العاشر وقد أدرج في سجل الحفريات تحت رقم ٤ حضر – ١٣٨ وعلى حافته كلمتان منقوشتان بأسلوب التنقيط .

س١ – نرجل(٣٧) كلبا(٣٨)

[٧١]

قدمة أو قاعدة تمثال صغير من رخام أبيض شفاف وجدت في هيكل المعبد العاشر . ولسنا نعلم شكل هذا التمثال اذ لم يبق منه على هذه القاعدة سوى قدمان وبقية اسطوانة مزينة بحزوز متقاطعة تقوم بجانب القدمين . وعلى حافة هذه القاعدة كتابة من سطر واحد طوله ٥ر١٠ سم وقد سجل هذا الأثر برقم ٤ حضر – ١٢٦ .

س١ – نرجول كلبا(٣٩) دكير جد(؟)يا(٤٠) لطب

س١ – نرجول حارس الكلب ليكن مذكورا جديا بالخير

---

(٣٦) من الممكن قراءة هذا الاسم بشكل « ارأش » ، فان الحرف الثالث منه غير واضح المعالم . ويحتمل ان هذا الاسم معرب ومحرف عن اسم ارشاك مؤسسة السلالة الفرثية . وفي هذه الكتابة سطر تاسع اندثرت نقوشه .

(٣٧) « نرجال » احد الالهة البابلية القديمة ، كانت عبادته بصورة خاصة في مدينة كوثى التى تعرف أطلالها اليوم بتل امام ابراهيم الواقع بلواء الحلة . وقد عبده الآشوريون أيضا . ويعرف ان الملك سنحاريب أسمى احد ابواب المدينة باسم « باب نرجال » وشيد لهذا الاله معبدا في ترباسو الواقعة على ثلاثة اميال الى الشمال الغرب من نينوى ، والتى تعرف اليوم بشريف خان . ثم عرف الاراميون عن الآشوريين هذا الاله ، ويبدو أنه كان لديهم اله الحرب وكذلك اله عالم الاموات . وفي متحف الموصل صورة لهذا الاله منحوتة على الرخام تمثله بهيئة شخص واقف باحدى يديه فأس الحرب وبجانبه كلب ذو ثلاثة رؤوس كان يعد حارس عالم الارواح تحت الارض .

(٣٨) « كلبا » هى كلمة « كلب » بالعربية ولكنها أيضا كانت اسما للشعرى اليمانية . أما المقصود بها هنا فهو « كالبا » والف اسم الفاعل لا تظهر في الكتابة الارمية . ومعنى كالب ما يقابله باللفظ في العربية أي : كالب كلاب وهو صاحب الكلاب أو معلم الكلاب . والارجح ان المقصود بها في هذه الكتابة نعتا للاله نرجول . وذلك النعت هو صاحب الكلب أو حارس الكلب . والكلب هو حارس الباب المؤدى الى عالم تحت الارض . ويقابله في الاغريقية Cerberos .

(٣٩) راجع الحاشية السابقة . ويبدو لنا ان السبب في ذكر نرجول على هذا الاثر وعلى الصحن النحاسى الموصوف في كلامنا على الكتابة الرقم [٧٠] هو لان هذين الاثرين كانا ملكا لمعبد نرجول ، أو لانهما قدما لهذا الاله .

(٤٠) يحتمل أن يقرأ هذا الاسم بشكل جريا .

[٧٢]

تمثال صغير من الرخام الابيض الناصع يمثل كلبا رابضا حول رقبته قلادة • وعلى ثلاث من حافات قاعدة هذا المثال كتابة محفورة حفرا ناعما في سطر واحد مستمر طوله ١٨ سم • وجد هذا الاثر في المعبد العاشر وسجل تحت رقم ٤ حضر ـ ١١٩ •

س١ ـ ثلثث كلبنا[٤١] ا (؟) ش د (؟)

د (؟) م[٤٢] دي ع(؟)بد • • • • • • • • • • • • •

س١ ـ الثلاثة الكلاب السفاح العائد الى عبد • • • • • • • • •

[٧٣]

كتابة على غطاء من الرخام مخروطي الشكل كان يغطي خزانة من الرخام تستعمل لحفظ الهدايا الثمينة المقدمة للمعبد العاشر الذي فيه وجدت بالتنقيب •وهذا الغطاء مزخرف بالنحت البارز بصور لثلاثة كلاب رابضة ، أما الكتابة فلم نتمكن من استخلاص أكثر من كلمتين منها• وطولهما معا ١٢ سم •

س١ ـ • • • • • • • عبد[٤٣] لنرجل

س١ ـ • • • • • • • عبد نرجول •

[٧٤]

كتابة منقوشة بخط ناعم على أحد ألواح الرخام المبلطة للرصيف الايسر في الايوان الكبير الجنوبي من المعبد الكبير القائم في وسط الحضر • وتتألف من ثمانية أسطر طول السطر الاول منها ٧ر٥ سم • وهذه الكتابة ليست من زمن تشييد هذا المعبد بل انما نقشها أحد سكان الحضر للدعاء والتبرك في زمن متأخر •

---

(٤١) هذا النص مهم جدا لما يمكن أن يلقيه من ضوء على عبادة نرجول في الحضر ، الا اننا رغم ما بذلناه من جهد وصرفناه من وقت على تفهمه ، لم نستطع ان ندرك المقصود به لعدم وضوح نقشه • يقابل كلمة « ثلثث » الارمية كلمة « ثلاثة » العربية • أما كلمة « كلبنا » فهي من أصل لفظة « كلبا » • ولا نعلم شيئا عن صيغتها • اذ ان جمع « كلبا » بالارمية هو « كلبين » أو « كلبا » • وقد ترجمناها الى كلاب لاننا لم نجد لها معنى أفضل من هذا •

ولعل المقصود بكلمة « ثلثث كلبنا » هو سربيروس الكلب ذو الثلاثة رؤوس الذي كان يعتقد انه يحرس عالم الارواح • وقد وجد في المعبد العاشر ذاته نصب للنار والبخور على واجهته صور ثلاثة كلاب الواحدة منها فوق الاخرى •

(٤٢) معنى « أشد » هو « سفك » • ومعنى « أشد دم » هو « سفك دم » واسم الفاعل من أشد يكتب بنفس الصورة فالمقصود هنا اذا « سافك الدم أي السفاح » •

(٤٣) لا يمكن اعتبار كلمة « عبد » مضافة الى « نرجول » لان الحرف الجر اللام يفصل بينهما • ومعناها هنا اما « خادم » أو « صنع » أو « عمل »

س١ — قدم مرن ومرتن

س٢ — وبرمرين والت(٤٤) وشحرو(٤٥)

س٣ — دكير نشري لطب ولشنفير

س٤ — قدم مرن وج(؟) ر(؟)هـ(؟) وشمش

س٥ — و م • • • • • • • • • • • • • • وسميتا(٤٦)

س٦ — لكولهون وبجن مرن عل لكول من

س٧ — ا ن ش • • • • • • • • • • • • • • كتيب

س٨ — • • • • • • • • • • • • • • • • •

س١ — قدام سيدنا وسيدتنا

س٢ — وابن سيدينا واللات وشحرو

س٣ — ليكن مذكورا نشري بالخير والحسنى

س٤ — قدام سيدنا و •••••••• وشمش

س٥ — و • • • • • • • • • • • • • • وسميتا

س٦ — جميعهم واستعين بسيدنا على كل

س٧ — واحد ••••••••• كتب

[٧٥]

كتابة منقوشة نقشا ناعما على لوح من الواح الرصيف الايسر للايوان الكبير الجنوبي في المعبد الكبير القائم وسط الحضر • وهي عبارة عن سطر واحد طوله ٢٥ سم لم تتمكن من معرفة الكلمات الاولى منه • اما الباقي ، فقد استنسخناه في سطرين تسهيلا لنشره في هذا المقال •

س١ — •••••••بر عبدسميا دكير لطب

قدم مرن ومرتن وبرمرين •••• والت

وسميتا(٤٧) لكولهون بجن مر[ن] •••

(٤٤) وهي « اللات » الالهة التي اشتهرت عبادتها في جزيرة العرب وبلدان الهلال الخصيب في القرون الاولى للميلاد • وقد وجدت لها صور في الحضر تمثلها بهيئة فتاة واقفة مدججة بالسلاح على رأسها خوذة وبيمناه رمح وبيسراها ترس • فلهذه الالهة وللالهة أثينة صورة واحدة •

(٤٥) « شحرو » أو « شحدو » • ورد اسمه في الكتابة الرقم [٢٩] المنشورة في سومر م ٨ ، ج ٢ ، ص ١٨٥ • وكان من الالهة الرئيسة في الحضر •

(٤٦) « سميتا » صيغة تأنيث لاسم « سميا » وقد يكون المقصود بها الالهة النسرة •

(٤٧) الغريب في الامر ان بعض الالهة الرئيسة مثل « بعلشمين » و « اترعتا » لم يرد لها ذكر في الكتابات المنشورة في هذا المقال • ونظن ان ذلك لان هذه الكتابات من الادوار المتأخرة من تاريخ الحضر • ومما يجدر ملاحظته أيضا ان في هذه الكتابة والكتابة السابقة لها ، وكذلك في الكتابة الرقم [٥٢] (سومر م ٩ ، ج ٢ ، ص ٢٤٦) لم يرد اسم « سميا » مع اسم « سميتا » فهل يعني هذا ان الكلمتين تشيران الى اله واحد ، وان صيغة التذكير هي الغالبة لدى المثقفين والمجتهدين من رجال الحضر ، بينهما صيغة التأنيث هي الغالبة لدى عامة الناس ؟

س١ ــ ••••• ابن عبد سميا ليكن مذكورا بخير قدام سيدنا وسيدتنا وابن سيدنا واللات وسميتا كلهم واستعين بسيدنا

[٧٦]

كتابة منقوشة على لوح من رخام من الالواح المستعملة فى تبليط الايوان الكبير الجنوبى فى المعبد الكبير القائم وسط الحضر ، وتتألف من سطر واحد طوله ٩٫٥ سم ، وكل حرف فيها منقوش بخطين ناعمين .

س١ ــ دكىر نشري[٤٨] لطب

س١ ــ ليكن نشري مذكورا بالخير .

[٧٧]

كتابة منقوشة نقشا ناعما على لوح من ألواح التبليط فى الايوان الجنوبى الكبير من المعبد الكبير القائم وسط الحضر ، وتتألف من سطرين طول أولهما ١٦ سم .

س١ ــ [د]كي[ر] وبريك عبهيرن قينيا[٤٩] ق:

س٢ ــ [م]رن لطب ولشنفير

س١ ــ ليكن مذكورا ومباركا عبهيرن الحداد امام

س٢ ــ سيدنا بالخير والحسنى

[٧٨]

كتابة من سطر واحد محفورة حفرا غائرا على حجر ، وجد بين نقض المعبد الكبير القائم فى وسط الحضر أمام ايوانه الجنوبى الكبير ، وهذا الحجر مستطيل الشكل بدايته ونهايته مهشمتان . والكتابة المنقوشة عليه جزء من نص أوسع مما هو عليه يحتمل ان كان منقوشا على الاحجار التى كانت مجاورة لهذا الحجر فى واجهة المعبد الكبير ، وطول الكتابة الباقية على هذا الحجر ٤٨ سم .

س١ ــ ••••قر(؟)ا عربيا[٥٠] قدم م •••••

س١ ــ [ليكن مذكورا ••••••• ــ قرا] العربى امام سيدنا .

---

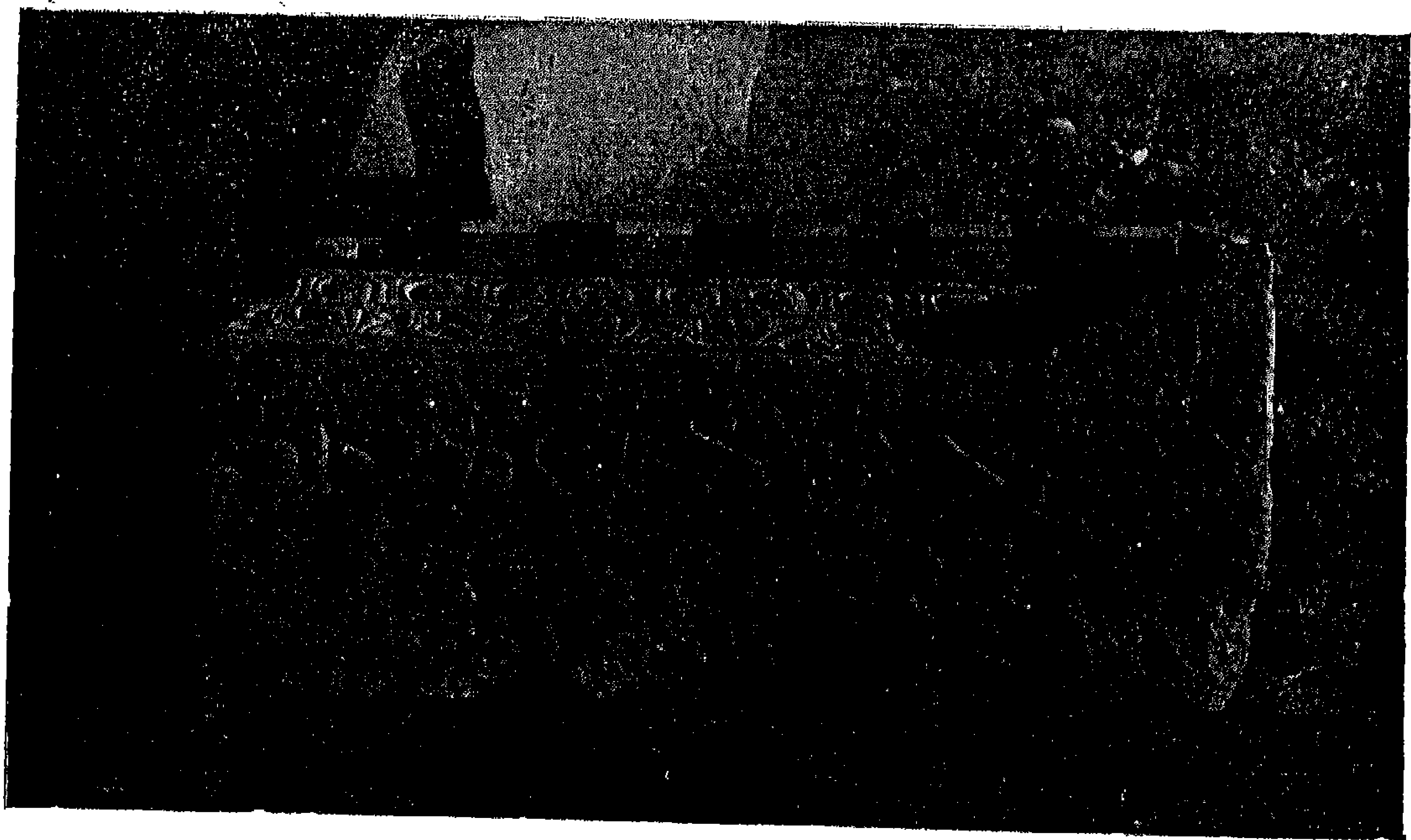
(٤٨) « نشرى » اسم علم من كلمة « نشر » التى تعنى « نسر » . ويبدو أنه فى صيغة التحبب مثل « قيمى » و « شفرى » .

(٤٩) « قينيا » الذى يشتغل بالمعادن ، فقد يكون حدادا أو صائغا أو نحاسا . ويقابل هذه الكلمة بالعربية كلمة « القين » التى جمعها « قيون » ولها المعنى ذاته .

(٥٠) نظن ان هذه الكلمة دعاء كان منقوشا على واجهة المعبد الكبير . وان الاسم العلم المذكور فيها ينتهى بالحروف الثلاثة القاف والراء (أو الدال) والالف . أما كلمة « عربيا » فالمراد بها « العربى. » . وقد كانت جزيرة العرب تعرف بالارمية بكلمة تكتب أيضا بشكل « عربيا » . والجدير بالذكر ان الجزيرة التى تقع فيها الحضر كانت تعرف ببلاد عربيا أو ببيت عربيا .

No.58 الرقم-٥٨

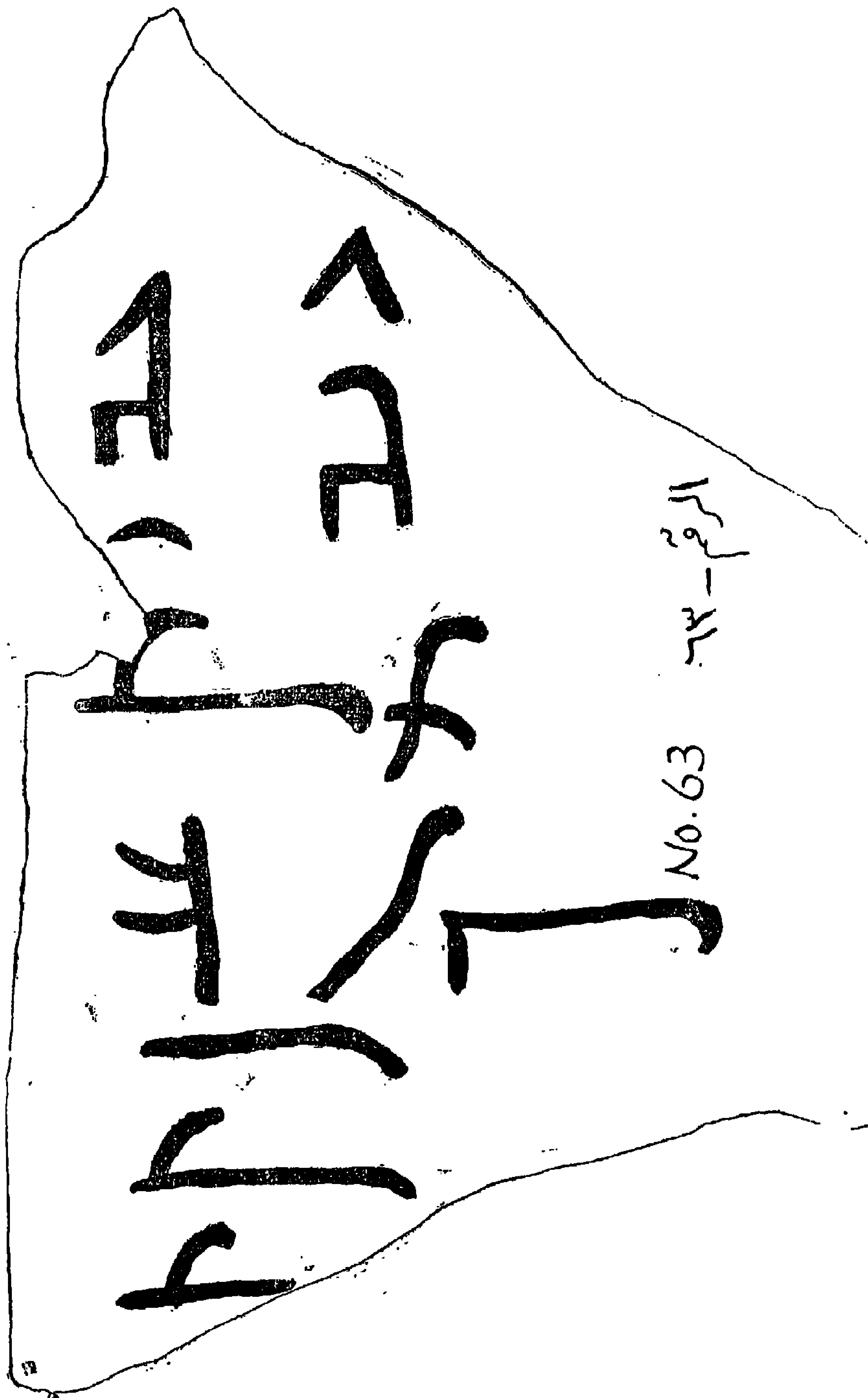
No.59 الرقم-٥٩

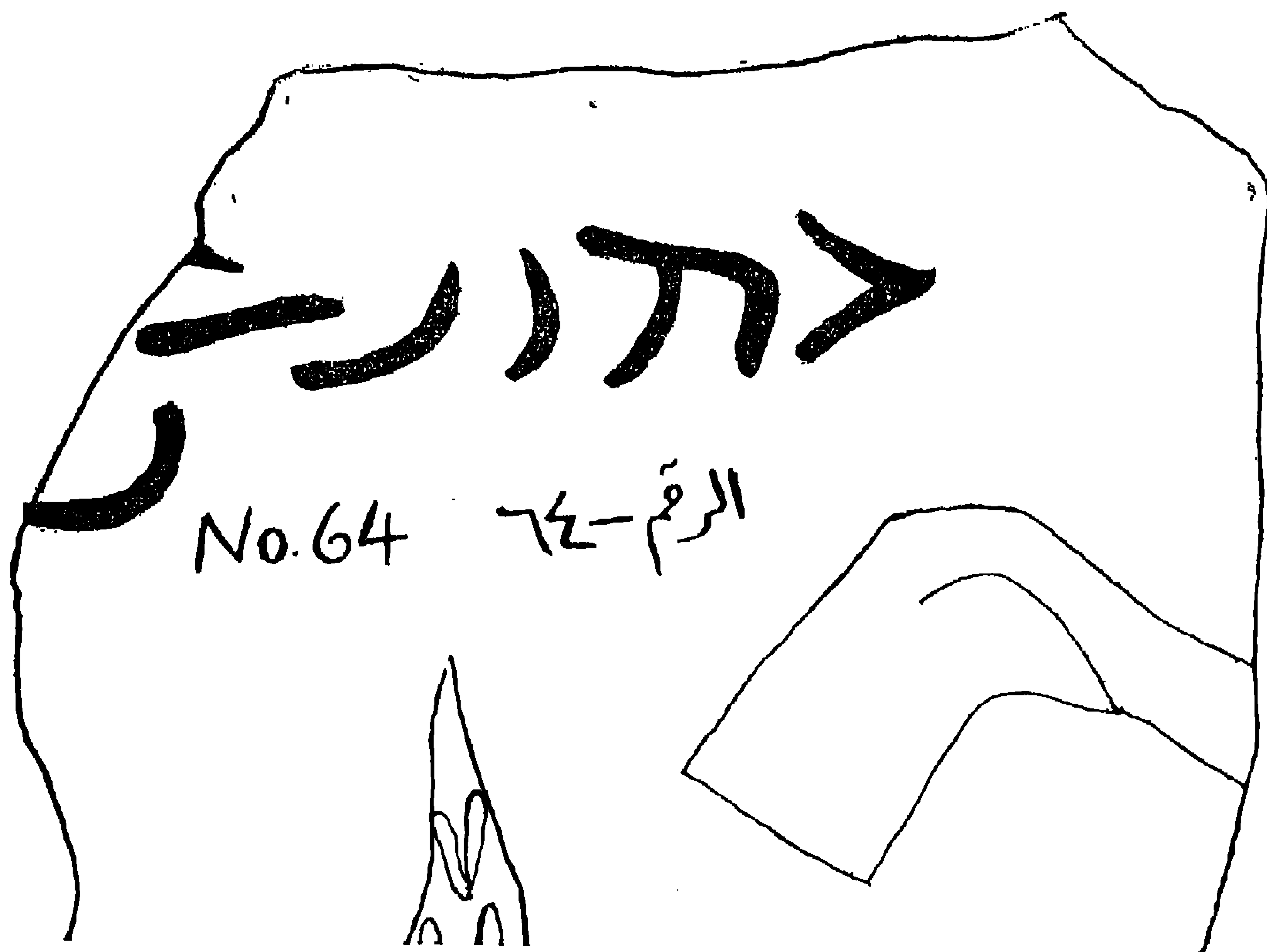


No. 61 الرقم - ٦١

No. 60 الرقم – ٦٠

No. 62 الرقم – ٦٢


No.63



No. 66 الرقم — ٦٦

No. 71 الرقم — ٧١

No. 65 الرقم ـ ٦٥

الرقم — ٦٧

No. 67

الرقم — ٧٣

No. 73

الرقم — ٦٨

No. 68



No. 72 الرقم - ٧٢

No. 70

الرقم – ٧٠

No. 75

الرقم – ٧٥

No. 74 الرقم - ٧٤

No. 78 النقش — ٧٨

No. 77 النقش — ٧٧

No. 76 النقش — ٧٦

مدرسة بغداد فى التصوير الاسلامى

بقلم : الدكتور زكى محمد حسن
الاستاذ بكلية الآداب والعلوم ببغداد

مدخل :

لا نريد أن نعرض هنا لتفصيل الحديث عن موقف الاسلام من التصوير والنحت ؛ فقد كتبنا فيه بحوثا أخرى[1] • وحسبنا أن نشير الى أن القرآن الكريم لم يأت فيه ما يحرم تصوير الكائنات الحية أو عمل تماثيلها ، وان كان القول بتحريم التصوير فى الاسلام وثيق الصلة ببعض الآيات القرآنية التى تنسب التصوير الى الله عز وجل (سورة ٣ آية ٦ وسورة ٧ آية ١١ وسورة ٤٠ آية ٦٤ وسورة ٥٩ آية ٢٤) ؛ فان هذه الآيات الكريمة التى تذكر أن الله تعالى هو الخالق والمصور لا يمكن انكار صلتها بفكرة النفور من مضاهاة خلقه تعالى ؛ وتلك هى الفكرة الواضحة فى الاحاديث النبوية التى رواها أعلام المحدثين والتى تنص على تحريم التصوير • وقد ثار كثير من الجدل الفقهى والعلمى حول هذا التحريم • ولعل سببه أن الفقهاء اختلفوا منذ فجر الاسلام فى تفسير تلك الاحاديث وتحديد المقصود بالتحريم • ومن الحقائق التى لم تكن واضحة قبل عدة سنوات أن تحريم التصوير عند كثير من فقهاء القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) كان مقيدا فلا ينصرف الا الى من « صور الله تصوير الاجسام » ، فمن صنع غير ذلك « لم يستحق الغضب من الله والوعيد عند المسلمين » • ويشهد بهذا نص كشفه الدكتور بشر فارس منذ ثلاث سنوات فى مخطوط من كتاب

(١) انظر زكى محمد حسن : فنون الاسلام ص ١٦٣ — ١٦٨ وزكى محمد حسن : التصوير فى الاسلام ص ١٨ — ٢٣ واحمد تيمور باشا وزكى محمد حسن : التصوير عند العرب ص ١١٩—١٣٩ و Zaky M. Hassan: The Attitude of Islam, towards Painting (in *Bulletin of the Faculty of Arts*, Fouad I University, VII, July 1944, pp. 1-15).

« الحجة فى علل القراءات » للفقيه أبى على الفارسى النحوى المتوفى سنة ٣٧٧ هـ (٩٨٧ م)[٢].

وظاهر أن تحريم التصوير فى الاسلام أساسه الفزع من كل ما قد يؤدى الى العودة الى عبادة الاصنام ومن مضاهاة خلق الله تعالى ، فضلا عن كراهية الترف بين الجماعة الاسلامية الناشئة والتى ساد فيها الزهد والتقشف والجهاد فى سبيل الله . وقد أدى اختلاف الفقهاء فى تحديد المقصود بالتحريم الى أن قال بعض أعلام المفكرين المسلمين فى العصر الحديث ـ كالشيخ محمد عبده[٣] ـ بأن تحريم التصوير لم يكن مطلقا ، وبأن الصور والتماثيل مباحة متى أمن جانب العبادة والتعظيم اللذين اختص الله بهما . وهو أمر طبيعى بين المسلمين الآن بعد أن توطدت أركان الاسلام ورسخت دعائمه ولم يعد ثمة خطر من الوثنية التى كان النبى يخشى على ضعاف النفوس من العودة اليها .

وكيفما كانت الحال فان تحريم التصوير فى الاسلام لم يقض على هذا الفن قضاء تاما . ويشهد تاريخ الفنون الاسلامية بأن الفنانين المسلمين كانوا فى كثير من الاحيان لا يكترثون بهذا التحريم ، فازدهر فن التصوير فى كثير من الاقاليم الاسلامية المختلفة ولاسيما فى الاقاليم التى كانت لها تقاليد فنية عظيمة فى النحت والتصوير مثل ايران ، وفى البلاد التى تأثرت بايران فى هذا الصدد او خضعت فى بعض فترات التاريخ الاسلامى لنفوذها الثقافى كالعراق والهند وتركيا .

ومما يؤسف له أن ما نعرفه عن نشأة التصوير وتطوره فى فجر الاسلام قليل بسبب ندرة ما وصل الينا فى هذا الميدان . وأقدم ما كشف من آثار التصوير فى الاسلام النقوش الحائطية فى قصير عمره[٤] وفى قصر الحير الغربى[٥] ببادية الشام والنقوش الحائطية التى كانت تزين جدران بعض القاعات فى سامراء[٦] وبعض البيوت فى نيسابور[٧]، ثم الرسوم التى كشفت حديثا فوق جدران قصر محمود الغزنوى على نهر هيلمند[٨]. ولا ريب فى ان هذا كله قليل بالنسبة الى ما تزخر به المراجع الادبية من النصوص التى تشهد بذيوع التصوير على الجدران فى العصر العباسى[٩] .

أما التصوير على الورق وفى المخطوطات العربية فلا نعرف منه شيئا يرجع الى العصر الاموى أو بداية العصر العباسى ، مع أن المشهور أن العرب

(٢) انظر بشر فارس : سر الزخرفة الاسلامية ص ٣١ ـ ٣٣ .

(٣) انظر السيد محمد رشيد رضا : تاريخ الامام الشيخ محمد عبده ج ٢ ص ٤٩٩ ـ ٥٠١ ؛ وحديث الاستاذ الشيخ عبد العزيز شاويش عن حكم التصوير فى الاسلام (بمجلة الهداية بمصر ، السنة الثالثة ص ٤٨٧ ـ ٤٩١) .

(٤) انظر A. Musil: Kusejr 'Amra

(٥) انظر D. Schlumberger: Deux fresques omeyyades (in *Syria*, XXV, pp. 86-102).

(٦) انظر E. Herzfeld: Die Malereien von Samarra.

(٧) انظر W. Hauser and Ch. Wilkinson: The Museum's Excavations at Nishapur (in *Bull. Metropolitan Museum of Art*, XXXVII, pp. 83-119).

(٨) انظر D. Schlumberger: Les Fouilles de Lashkari Bazâr (in *Afghanistan*, VI, No. 4, pp. 46-56).

(٩) احمد تيمور باشا وزكى محمد حسن : التصوير عند العرب ص ٤ ـ ٩ .

تعلموا صناعة الورق على يد صناع من الصين أسرهم المسلمون حين فتحوا سمرقند فى نهاية القرن الاول الهجرى (بداية القرن الثامن الميلادى) أو – فى قول آخر – على يد صانع صينى أسره زياد بن صالح حاكم تلك المدينة سنة ١٣٤ هـ (٧٥١ م)(١٠) .

ولعل أقدم ما وصل الينا من التصاوير الاسلامية على الورق ما عثر عليه فى اقليم الفيوم بمصر . وهو محفوظ الآن فى المكتبة الاهلية بمدينة فينا . ومن بينه تصاوير على ورق من مخطوطات ترجع الى القرنين الثالث والرابع للهجرة (التاسع والعاشر للميلاد)(١١). ويليه بعض التصاوير التى وصلت الينا من العصر الفاطمى فى مصر(١٢). ولكن المراجع التاريخية والادبية تشهد بأن الفنانين المسلمين كانوا يزينون الصور بالمخطوطات منذ القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) ، فان ابن المقفع لما ترجم كتاب كليلة ودمنة جعله مصورا وكتب فى « باب عرض الكتاب » : « وينبغى للناظر فى هذا الكتاب ومقتنيه أن يعلم أنه ينقسم الى أربعة أقسام وأغراض : أحدها ... ... والثانى اظهار خيالات الحيوانات بصنوف الالوان والاصباغ ليكون أنسا لقلوب الملوك ويكون حرصهم عليه أشد للنزهة فى تلك الصور » كما كتب أيضا : « وقد ينبغى للناظر فى كتابنا هذا أن لا يجعل غايته التصفح لتزاويقه بل ليشرف على ما تضمن من الامثال » .

وهكذا يبدو أن نشأة التصوير الاسلامى على الورق والمخطوطات كانت فى فجر العصر العباسى، ولكن تطوره فى البداية لا يزال غير واضح(١٣). واذا انتقلنا من العصر الفاطمى الى نهاية القرن السادس وبداية السابع الهجرى (١٢ – ١٣ م)، فاننا نجد بعض تصاوير على ورق عثر عليها فى مدينة الفسطاط بمصر . ومن أبدعها تصويرة اسرافيل يمتطى فيلا(١٤)، كما نجد تصويرة من ديوان كثير عزة(١٥) ؛ ولكننا نجد عددا كبيرا من المخطوطات المزينة بالتصاوير ومن الصور الباقية من مثل هذه المخطوطات أو المنزوعة منها، تشهد كلها بأن أسلوب التصوير فيها لا يتعثر فى خطواته

(١٠) الثعالبى : لطائف المعارف ص ١٢٦ .

(١١) انظر : A. Grohmann and T. Arnold: The Islamic Book, p. 3-10, pls. 1-4; J. von Karabacek: Ein Arabisches Reiterbild des X Jahrhundert (Mittheilungen aus der Sammlungen der Papyrus Erzherzog Rainer, V, 1892, p. 123-126).

(١٢) زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين ص ٩٩ – ١٠٢ وانظر أيضا B. Gray: A Fatimid Drawing (in *British Museum Quarterly*, XII, 1938, p. 91-96); G. Wiet: Un dessin du XIe siècle (in *Bulletin de l'Institut d'Egypte*, XIX, 1936-1937, p. 223-227).

(١٣) T. W. Arnold: Painting in Islam (chap. III); T. W. Arnold and A. Grohmann: The Islamic Book (part I); T. W. Arnold: Painting and the Art of Book Painting. A. The Origins (in A.U. Pope: Survey of Persian Art); E. Kühnel: Miniaturmalerei im islamischen Orient; Blochet: Musulman Painting; F. R. Martin; The Miniature Painting and Painters of Persia, India and Turkey from the 8th to the 18th century (chap. 1).

(١٤) انظر Basil Gray: Islamic Charm from Fostat (*British Museum Quarterly*, IX, 1935, p. 130-131).

(١٥) انظر G. Wiet: Une peinture du XIIe siècle (in *Bulletin de l'Institut d'Egypte*, XXVI, 1944, p. 109-118).

الاولى ولا يمر فى مرحلة الطفولة ، وانما يبدو جريئا قويا ناضجا مر بمرحلة طويلة من التطور . وتؤلف هذه المخطوطات الثمينة أولى مدارس التصوير الاسلامى المشهورة، وهى مدرسة بغداد ، التى استطاع التصوير الاسلامى فى ظلها أن يستوى ويتمكن ، ومن ثم يذيع من بلاد الرافدين الى سائر البلاد الاسلامية .

تسمية هذه المدرسة :

يرى القارىء فى كتب الفنون الاسلامية اضطرابا واختلافا فى تسمية هذه المدرسة الفنية وفى تحديدها الزمانى والمكانى . فانها تعرف فى بعض هذه الكتب باسم « المدرسة الميزوبوتامية » أى مدرسة بلاد الجزيرة ، أو ما بين النهرين . وتسميها كتب أخرى « المدرسة العباسية » . كما يطلق عليها كثير من المؤلفين اسم « المدرسة السلجوقية » على أن أحدا لا يشك فى أن لكل تسمية من هذه التسميات أسبابا وجيهة وأن أصحابها يستطيعون ايضاحها والاحتجاج لها .

أما أنها مدرسة بغداد فمن قبيل التغليب واطلاق الجزء على الكل ؟ لان مدينة الرشيد كانت المركز الاساسى لهذه المدرسة بوصفها حاضرة الخلافة العباسية ، ولان معظم ما انتجته هذه المدرسة من التصاوير الرائقة كان ثمرة تعضيد الخلفاء والامراء وعلية القوم فى بلاد الرافدين . والمعروف أن الفنون الاسلامية عامة كانت تعتمد أكثر من غيرها على تعضيد هذه الفئة(١٥) وأن حظها من تشجيع سواد الشعب كان ضئيلا وأن الاسلام لم يتخذ الفن عنصرا من عناصر الحياة الدينية فلم يلق المصورون المسلمون أى رعاية من الفقهاء على النحو الذى ظفر به المصورون من الكنيسة المسيحية .

اما القول بأنها المدرسة الميزوبوتامية فلعله يشير الى ما يذهب اليه بعض مؤرخى التصوير الاسلامى من نشأتها بين المسيحيين فى بلاد الجزيرة ، ولاسيما الموصل — وهى نظرية سوف نعود الى الكلام عليها . ولكن الراجح أن الذين يستعملون هذه التسمية يقصدون نسبة هذه المدرسة الى بلاد الرافدين عامة ، أى « ما بين النهرين » ، بوصفها قلب العالم الاسلامى ومنبع حضارته فى العصر العباسى ، ولا يأخذون بعين الاعتبار الفروق الجغرافية التى عرفها المؤلفون المسلمون بين الجزيرة والعراق(١٦) .

والذين يعرفون هذه المدرسة الفنية باسم المدرسة العباسية ينظرون الى أنها ازدهرت فى العصر العباسى وفى معظم الاقاليم التى كانت تتألف منها الامبراطورية العباسية .

اما اسم « المدرسة السلجوقية » فيؤثره الناظرون الى أن ديار الاسلام قامت فيها طرز أو أنماط أو مدارس أو أساليب فنية كانت تتطور بتطور العصور وباختلاف الاقاليم الاسلامية وتتأثر بالاحداث السياسية والاجتماعية . وهى أساليب

(١٦) زكى محمد حسن : الفنون الايرانية فى العصر الاسلامى (الطبعة الثانية) ص ٣٣٧ و ٣٤٤ — ٣٤٥ . وانظر أيضا G. Marçais: L'Art de l'Islam p. 13.

(١٧) اطلب هذه الفروق فى كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » تاليف لسترنج وترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ص ٤٠ — ٤١ وفى « تاريخ العراق الاقتصادى فى القرن الرابع الهجرى » لعبد العزيز الدورى ص ٥ — ٧ مع الرجوع الى ما أشارا اليه من المصادر القديمة .

متشابهة فى جملتها ولكنها متباينة فى جزئياتها ٠ والطراز الذى كان يسود قلب العالم الاسلامى وشرقه على العهد الذى ازدهرت فيه مدرسة التصوير الفنية التى نحن بسبيلها فى هذا البحث هو الطراز السلجوقى ، نسبة الى السلاجقة الذين قدموا من آسيا الوسطى وأتيح لهم منذ القرن الخامس الهجرى (١١ م) أن يحكموا فى ديار الاسلام من افغانستان الى الشام وآسيا الصغرى حتى قضى عليهم المغول فى نهاية القرن السابع الهجرى (١٣ م) ٠ وبالنظر الى ضعف الخلافة العباسية فى عصر السلاجقة والى أن الاساليب الفنية التى قامت برعايتهم لها خصائصها فان مؤرخى الفنون الاسلامية يؤثرون عدم الخلط بين الطراز العباسى الصرف والطراز السلجوقى ٠

وهكذا نرى أن اختلاف هذه التسميات ليس جوهريا ، وأن مهد هذا الاسلوب الفنى فى التصوير بلاد الرافدين ، التى كانت قلب العالم الاسلامى فى العصر العباسى عامة ، سواء أكان ذلك قبل السلاجقة أم على عهدهم ٠

عصر هذه المدرسة ومراكزها الفنية :

ازدهرت مدرسة بغداد فى التصوير الاسلامى بين القرنين السادس والثامن للهجرة (١٢-١٤ م)؛ ولكن أبدع انتاجها كان فى نهاية القرن السادس وفى القرن السابع (١٢ ـ ١٣ م) ٠ ومهما يكن من الامر فانها تضم أقدم ما نعرفه من التصاوير الاسلامية فى المخطوطات ٠ ومن ثم فانها تسبق التصاوير فى المخطوطات المغولية والتيمورية والصفوية فى ايران ، فضلا عن التصوير فى الهند الاسلامية وفى تركيا ٠ والملاحظ أن أسلوبها الفنى لم ينته بظهور المغول وقيام مدرسة التصوير التى تنسب اليهم ؛ فان الثابت أن مدرسة بغداد عاشت فترة من الزمن جنبا الى جنب مع المدرسة المغولية(١٨)؛ ولا عجب فان الطرز الفنية لا تنشأ أو تختفى مع الدول التى تنسب اليها ، ولكنها تتطور فينشأ بعضها من بعض ، وتتصل فيؤثر بعضها فى بعض ٠ والاغلب أن الطراز الفنى المنسوب الى دولة لا يكتمل نموه الا بعد قيامها بفترة من الزمن ولا يختفى الا بعد سقوطها بمدة من الوقت ٠

وقد ذهب بعض علماء الفنون الاسلامية منذ نيف وثلاثين سنة الى ان مدرسة بغداد لم تكن أقدم مدارس التصوير التى نعرفها فى المخطوطات الاسلامية والى أن ايران قد سبقتها فى هذا المضمار(١٩) ٠ واحتجوا لهذه النظرية بمجموعة من التصاوير كانت قد أعدت لمخطوط من كتاب كليلة ودمنة ثم جمعت فى مرقعة (ألبوم) للشاه الصفوى طهماسب وهى محفوظة الآن فى مكتبة الجامعة باستانبول ؛ فقال ساكسيان ان هذه التصاوير من آثار مدرسة فنية ازدهرت فى خراسان فى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى (١٢ م) وتأثرت بالاساليب الفنية الصينية قبل أن يقبض المغول على زمام الحكم فى ايران(٢٠) ٠ وظن

(١٨) انظر A. Sakisian: Coexistent Schools of Persian Miniature Painting (in *Burlington Magazine*, LXXVI, 1940, p. 144-155).

(١٩) قارن E. Blochet: Musulman Painting (chap. I), pl. II.

(٢٠) انظر A. Sakisian: Une école de peinture prémongole dans la Perse orientale (in *Gazette des Beaux-Arts*, 5e période, VII, 1923, p. 16-30); A. Sakisian: La Miniature persane du XIIe au XVIIe siècle (chap. II); A. Sakisian: L'Ecole de

بعض مؤرخى التصوير ـ مع الاستاذ ساكسيان صاحب هذه النظرية ـ أن تلك التصاوير انما صنعت برعاية الدولة الغزنوية ، ولكن ليس ثمة دليل على أن ايران عرفت فى ذلك العصر أسلوبا فنيا فى التصوير يخالف ما عرف فى بغداد ، فضلا عن أن المجموعة المحفوظة فى استانبول والتى احتج بها ساكسيان لا يمكن نسبتها الى ما قبل العصر المغولى(٢١) . وقد شرحنا ذلك فى مواضع أخرى مما كتبناه عن التصوير فى الاسلام(٢٢) .

ومهما يكن من الامر فان التصاوير التى تنسب الى مدرسة بغداد لم تكن كلها من انتاج المصورين فى عاصمة الرشيد ، بل كان كثير منها ثمرة الجهود الفنية فى بعض المدن والاقاليم الاسلامية الاخرى . وكان هذا الانتاج الفنى فى ديار الاسلام متأثرا بالاساليب التى ازدهرت فى مركز الخلافة على النحو الذى نعرفه دائما فى تأثر معظم الاقاليم بالطرز الفنية التى تزدهر فى الحواضر وتذيع منها الى سائر بلاد الدولة أو الامبراطورية . وفضلا عن هذا فان ما نراه من المشاكلة بين التصاوير التى تنسب الى هذه المدرسة فى أنحاء الدولة العباسية والتى تتخذ الانتاج البغدادى مثلا يحتذى لا ينفى وجود اتجاهات محلية فى الانشاء والتنسيق وأساليب مختلفة فى الصيغة والأداء وتنظيم الالوان . وترجع هذه الاتجاهات الى ما يأثره المصورون عن أسلافهم فى البيئات المختلفة(٢٣) والى الاستمداد من الاساليب الفنية الاجنبية .

وقد حاول بعض مؤرخى التصوير الاسلامى أن يقسموا انتاج مدرسة بغداد الى أقسام مختلفة ينسبون كلا منها الى مركز فنى معين ، كما حاول بعضهم أن يتخذ من نسبة بعض المخطوطات من هذه المدرسة الى بلد من البلاد الاسلامية سبيلا الى كشف سنن تصويرية ومنازع وصيغ يظن أن هذا البلد قد تفرد بها . بل ان بعضهم أراد ان يستنبط هذا كله من انتساب المصور الى بلد معين مع أن مثل هذه النسبة لا تقطع بأن تصوير المخطوط كان فى البلد الذى ينسب اليه المصور ؟ فقد كان الفنانون فى العصور الوسطى ينتقلون من بلد الى آخر فى ديار الاسلام أكثر مما ينتقلون اليوم . ولكننا نعتقد أن مثل التقسيم سابق لاوانه وأنه لا يستند فى الوقت الحاضر الى أدلة قوية . وذلك بسبب ندرة التصاوير التى يمكن نسبتها يقينا الى بلد معين وبسبب قلة ما وصلنا من انتاج مدرسة بغداد وقصور ما نعرفه عنها . فضلا عن أن تنقل المصورين بين المراكز الفنية المختلفة ، واتخاذ الاساليب البغدادية مثلا يجرى عليه المصورون ، ونقل المخطوطات الثمينة من اقليم الى آخر فى ديار الاسلام ، كل ذلك يجعل تقسيم هذه المدرسة الى عدد من المدارس الاقليمية أو المحلية أمرا عسيرا .

وحسبنا أن نذكر أن تزويق المخطوطات

miniature prémongole de la Perse orientale (in *Revue des Arts Asiatiques*, VII, 1931, p. 156-162).

(٢١) انظر B. Gray: Persian Painting p. 36.

(٢٢) زكى محمد حسن : التصوير فى الاسلام ص ٢٩ ؛ وزكى محمد حسن : الفنون الايرانية فى العصر الاسلامى (الطبعة الثانية) ص ٩٥ ـ ٩٦ ؛ وزكى محمد حسن : فنون الاسلام ص ١٧٧ ـ ١٧٩

(٢٣) انظر مثلا من ذلك فى B. Farès: Le Livre de la Thériaque p. 22-27.

بالتصاوير وتزيينها بالاصباغ البراقة فن حملت بغداد لواءه فى القرنين السادس والسابع الهجرى (١٢ – ١٣ م) ؛ ولكنه ازدهر فى مراكز أخرى من ديار الاسلام، فعرفته الموصل(٢٤) والكوفة(٢٥) وواسط وغيرها(٢٦) من بلاد الرافدين ، كما امتد الى ايران(٢٧) ومصر(٢٨) والشام(٢٩) ؛ بل لقد امتد تأثيره الى الرسوم الحائطية الاسلامية فى « البرطل » بقصر الحمراء فى غرناطة(٣٠) والى بعض المخطوطات العربية فى الاندلس(٣١) (انظر شكل ٢٠) .

والحق أن مدرسة بغداد فى التصوير الاسلامى امتد أثرها الى معظم ديار الاسلام حتى سماها الاستاذ بازيل جراى « المدرسة العباسية الدولية »(٣٢) . وسوف نعرف أن المركز الاساسى للتصوير انتقل منذ القرن الثامن الهجرى (١٤ م) الى ايران وان تاريخ التصوير الاسلامى منذ ذلك الوقت يكاد يكون وقفا على التصوير الايرانى والتصوير الذى انبثق منه فى الهند وتركيا . وقد أدى ذلك الى أن بعض المؤرخين حسب مدرسة بغداد مقدمة للتصوير الايرانى ، بل لقد كتب الاستاذ ايفان تشوكين Ivan Stchoukine فى كتاب له عن التصوير الايرانى :

« ان أقدم التصاوير الايرانية المعروفة ترجع الى بداية القرن الثالث عشر الميلادى . وفى متحف اللوفر تصويرة جميلة منها . وهذه التصاوير من مدرسة التصوير العباسية التى تعرف باسم مدرسة بغداد أو مدرسة الجزيرة وتمتد فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر . وكان معظمها يرسم فى بلاد الجزيرة لتزين به مخطوطات عربية ولكنها تشهد بأن أساليبها الفنية ايرانية وسننها فارسية . وثمة صلات دانية بينها وبين الصور التى تزين خزف مدينة الرى فى شمال ايران (من نهاية القرن الثانى عشر ومن القرن الثالث عشر) وهو يعاصرها أو

(٢٤) انظر K. Holter: Die Galen-Handschrift und die Makamen des Hariri der Wiener Nationalbibliothek (in *Jahrbuch der Kunsthistorischen Sammlungen in Wien*, n. F., XI, 1937, p. 1-48).

(٢٥) انظر L. Massignon: The Origins of the Transformation of Persian Icongraphy by Islamic theology (in A.U. Pope: Survey of Persian Art, III, p. 1928-1936).

(٢٦) انظر J. Ruska: Kazwinistudien (in *Der Islam*, VI, 1913, p. 260).

(٢٧) انظر E. Kühnel: Painting and the Art of the Book. Book Painting. C. History of Miniature Painting and Drawing (in A.U. Pope: Survey of Persian Art, III), p. 1829-1831.

وانظر أيضا P. W. Schulz: Die persisch-islamische Miniaturmalerei (Kap. VII).

(٢٨) انظر R. Riefstahl: The Date and Provenance of the Automata Miniatures (in *The Art Bulletin*, XI, 1929, p. 206-214).

(٢٩) انظر D. S. Rice: A Miniature in an Autograph of Shihab al-din Ibn Fadlallah al-ʿUmari (in *Bull. School of Oriental and African Studies*, XIII, 1951) p. 861-864.

(٣٠) جمال محرز : الرسوم الجدارية الاسلامية فى البرطل بالحمراء ص ٤٣ – ٤٧ .

(٣١) فى الفاتيكان مخطوط أندلسى من نحو القرن ٨ هـ (١٤ م) ومزوق بأربع عشرة تصويرة بغدادية الاسلوب (رقم ٣٦٨ عربى) وموضوعه قصة بياض ورياض . ومما يزيد قدرهذه التصاوير ان المخطوطات الاندلسية المصورة نادرة جدا . انظر
U. Monneret de Villard: Un codice arabo-spagnola con miniature (in *Bibliofilia*, XLIII, Firenze 1942, p. 209-223).

(٣٢) انظر B. Gray: Persian Painting (chap. III).

يسبقها بفترة قليلة . وتؤلف صور هذا الخزف حلقة الاتصال بين تصاوير مدرسة بغداد والسنن التصويرية الايرانية الصرفة »[٣٣] .

وفى اعتقادنا أن هـذا القـول يجانب الحق والانصاف وأنه يحتاج الى تعقيب وايضاح . اما القول بأن أساليب مدرسة بغداد وسننها التصويرية مستمدة كلها من ايران فليس دقيقا أو قل انه بعيد عن الصواب ، كما سيتبين لنا فى هذا البحث ، حين نتحدث عن الوسائل والطرق والاساليب الفنية والسنن التصويرية فى مدرسة بغداد ، وحين نرى أنها ثمرة التفاعل بين العناصر الفنية التى ازدهرت فى وادى الرافدين منذ أقدم العصور ، وأن من بينها عناصر عراقية قديمة وعناصر ايرانية وهلنستية ومانويـة ومسيحية أولى . أما القول بأن بين التصاوير العباسية وصور الخزف فى الرى تواشجا وقرابة فصحيح ؟ ولكن تفسيره بسيط : وهو أنها كلها تتبع طرازا فنيا واحدا : هو الطراز السلجوقى ، الذى امتد من شرق ايران الى آسيا الصغرى بين القرنين الخامس والسابع للهجرة (١١ — ١٣ م) . ولم يكن هذا الخزف يصنع فى الرى وحدها ؟ ولكنه صنع أيضا فى مدينة قاشان . ولا سبيل الى القول بأنه يسبق تصاوير مدرسة بغداد ؟ لان ما نعرفه منـه انما يرجع الى نهاية القرن السادس والى القرن السابع الهجرى[٣٤] (١٣ م) ، على حين أن أقدم ما نعرفه من تصاوير مدرسة بغداد يرجع الى النصف الثانى من القرن السادس[٣٥] . وفضلا عن هذا فان تأثر الفنانين فى الخزف والزجاج والتحف المعدنية بتصاوير مدرسة بغداد أمر مشهور[٣٦] .

وكيفما كانت الحال فان اتجاه قلة من مؤرخى الفنون الى نسبة التصوير الاسلامى كله الى ايران شىء لا يقره معظم المعنيين بهذا الميدان من الفنون الاسلامية ؟ لانهم يرون أن مدرسة بغداد عربية أولا ، وأنها امتدت الى ايران وغيرها من الاقاليم الاسلامية حيث قامت مدارس فنية محلية لا يمكن أن نفصلها عن المدرسة الأم فى بغداد[٣٧] ، كما يرون أن هذه المدرسة المحلية فى ايران تطورت ثم تأثرت بالاساليب الفنية الواردة مع المغول من آسيا الوسطى ؟ وأدى هذا كله الى قيام مدرسة التصوير المغولية فى ايران . وممن تصدوا لنقد نظرية توشكين فى هذا الصدد المستشرق الفرنسى دى لوريه[٣٨] .

(٣٣) I. Stchoukine: Les Miniatures Persanes p. 9-10.

(٣٤) زكى محمد حسن : فنون الاسلام ص ٢٧٢ — ٢٨٤ .

(٣٥) انظر F. Day: Mesopotamian Manuscripts of Dioscorides (in *Bull. of the Metropolitan Museum of Art*, VIII, 1950, p. 274-280).

(٣٦) زكى محمد حسن : الفنون الايرانية فى العصر الاسلامى (الطبعة الثانيـة) ص ٢٦ و ٩١ وانظر أيضا :

R. Grousset: Notes on the Miniatures on a thirteenth century beaker (in *Ars Islamica*, X, 1943, p. 148-152).

(٣٧) زكى محمد حسن : الفنون الايرانيـة فى العصر الاسلامى (الطبعة الثانية) ص ٩١-٩٢ .

(٣٨) انظر E. de Lorey: Peinture musulmane ou peinture iranienne (in *Revue des Arts asiatiques*, XII, 1938, p. 20-31).

وراجع ايضا ما كتبه الاستاذ دى لوريه فى صفحتى ١٠٨ و ١٠٩ من .

Les Arts de l'Iran: L'ancienne Perse et Bagdad. Catalogue de l'Exposition de la Bibliothèque Nationale, rédigé par H. Corbin, etc. ... Paris 1938.

موضوعات التصوير فى مدرسة بغداد :

كانت طبيعة الفنون التى ورثها المسلمون وطبيعة الشعوب التى تألفت منها الامبراطورية الاسلامية والتطور الذى اتجهت اليه فنونها قبل ظهور الاسلام ، كان هذا كله ، مضافا الى تحريم تصوير الكائنات الحية فى الاسلام ، سببا فى أن التصوير الاسلامى لم يتطور فى الاتجاه الذى سار فيه التصوير الاوربى منذ عصر النهضة ، ولم يتجه الى رسم اللوحات الفنية الكبيرة التى نعرفها فى التصوير الاوربى والتى شجع على الانصراف اليها تعضيد الكنيسة المسيحية حين استخدمت التصوير فى شرح تاريخ المسيحية وسيرة أبطالها(٣٩) .

وهكذا كان التصوير الاسلامى فى العصور الوسطى يكاد يكون وقفا على تزويق المخطوطات بالتصاوير ، ولم يقبل على رسم اللوحات الفنية المستقلة الا بعد أن تأثر بفنون الغرب(٤٠) . ولكن ليس معنى هذا أن الصور المستقلة عن المخطوطات غير معروفة تماما فى التصوير الاسلامى قبل اتصاله بالفنون الغربية ؛ فان ذكرها يرد فى كثير من النصوص الادبية والتاريخية(٤١) . ومن المحتمل أن يكون المصورون فى ديار الاسلام قد صوروا كثيرا من تلك اللوحات الفنية ، وأنها لم تصل الينا بسبب التدمير والحريق وتقادم العهد ولان حرص الاجيال المتعاقبة على حفظ المخطوطات كان أعظم ، وكان هذا الحفظ أيسر من حفظ اللوحات المستقلة .

وأقدم المخطوطات المزوقة بالتصاوير فى الاسلام بعض ما ترجم وألف فى الطب والعلوم والحيل الميكانيكية ، فضلا عن طائفة قليلة من كتب الادب مثل كليلة ودمنة ومقامات الحريرى . أما كتب التاريخ ودواوين الشعر فقد ذاع تزويقها فى مدارس التصوير التى ازدهرت فى ايران منذ القرن الثامن الهجرى (١٤ م) ، بعد ان كان المصورون فى مدرسة بغداد لا يحفلون بتزويق مخطوطاتها .

وقد عنى هؤلاء المصورون بتزويق المخطوطات العلمية والادبية . وكانت معظم هذه المخطوطات عربية ، ولكننا نعرف ان السنن التصويرية فى هذه المدرسة الفنية استعملت فى تزويق بعض المخطوطات الفارسية حين امتدت الى ايران . كما نعرف أيضا أن بعض المخطوطات العربية التى زوقت بالتصاوير فى مدرسة بغداد كانت مخطوطات دينية مسيحية . فمن أبدع تصاوير هذه المدرسة مثلا ما نراه فى نسخة عربية من « انجيل طفولة سيدنا المسيح » ترجع الى سنة ١٢٩٩ م وقد كتبها طبيب مسيحى فى مدينة ماردين ببلاد الجزيرة(٤٢) . والحق أن وجود السنن التصويرية الاسلامية فى المخطوطات المسيحية لم يكن وقفا على

(٣٩) زكى محمد حسن : فنون الاسلام ص ٦٩٦ — ٦٧٢ .

(٤٠) زكى محمد حسن : الفنون الايرانية فى العصر الاسلامى (الطبعة الثانية) ص ١٣٥ — ١٤٠ ؛ وزكى محمد حسن : التصوير فى الاسلام ص ٧٣ .

(٤١) زكى محمد حسن : الصين وفنون الاسلام ص ٤٢ — ٤٣ .

(٤٢) انظر B. Farès: Une miniature religieuse de l'école arabe de Bagdad p. 26-27, pl. 8 b.; H. Buchthal and O. Kurz: Hand List of Illuminated Oriental Christian Manuscripts, p. 25, No. 73.

العراق بل عرفته سائر الاقاليم الاسلامية(٤٣) .

اما الكتب العلمية التى ذاع تزويق مخطوطاتها فى مدرسة بغداد فمن أهمها كتاب فى البيطرة ، هو مختصر رسالة لاحمد بن حسن بن الاحنف . وكانت منه نسخة مخطوطة فى خزانة مدرسة خليل أغا بالقاهرة وهى محفوظة الان بدار الكتب المصرية(٤٤) . ويضم هذا المخطوط ١٤٨ ورقة ، وفى نهايته أنه كتب فى بغداد على يد على ابن حسن بن هبة الله فى آخر شهر رمضان من سنة ٦٠٥ هـ (١٢٠٩ م) . وفى غرة الكتاب بالصفحتين الثانية والثالثة المتقابلتين رسوم هندسية تتألف من نجوم وأشكال متعددة الاضلاع ومن رسوم فروع نباتية . وهذه الزخارف التى تؤلف غرة الكتاب ملونة بالاصباغ البراقة على النحو المعروف فى المخطوطات الثمينة . أما تزاويق المخطوط فتتألف من تسع وثلاثين تصويرة تجمع ألوانها بين الازرق والاخضر والوردى والقهوائى والبنفسجى والاحمر والاسود والذهبى . وموضوعات هذه التصاوير رسوم الخيل وحدها أو مع سوآسها يركبونها أو يروضونها أو يعنون بها . وفى آخر المخطوط رسم جمل ورسم ثور . ورسوم الخيول كلها جانبية (الا فى رسم واحد) ؛ ولكنها تصورها فى حالات وأوضاع مختلفة . ومعظم الخيول المرسومة ضخمة ولكن سيقانها دقيقة . اما الرسوم الآدمية فأجسامها ضعيفة وضيقة المناكب ، وتحيط بالرأس فيها الهالة المذهبة التى سنعود للكلام عليها فى الصفحات التالية . ويبدو عجز المصور واضحا فى التعبير عن اتصال الرأس بالجسم فيبدو الرأس كأنه غائر فيه (أنظر الشكل ١ والشكل ٢) ، كما يظهر عجزه فى الرسوم البدائية البسيطة التى يحلى بها ساحة التصويرة أو يرمز بها الى مكان المنظر .

وتصاوير هذا المخطوط ليست مثالا طيبا للاساليب الفنية التى نعرفها فى مدرسة بغداد ، ولاسيما أن ألوانها قد نفضت وأن التلف قد أصاب كثيرا منها فاعيد صبغها فى عصر متأخر . وانما قدر هذا المخطوط فى أنه من أقدم المخطوطات المزوقة فى مدرسة بغداد ، بل لقد كان أقدم ما نشر من تلك المخطوطات قبل أن ينشر الدكتور بشر فارس مخطوطا من كتاب الترياق محفوظا فى المكتبة الاهلية بباريس ومؤرخا من سنة ٥٩٥ هـ (١١٩٩ م) وقبل أن تذهب المستشرقة الامريكية فلورنس داى الى أن المخطوط المحفوظ فى مدينة مشهد من ترجمة كتاب الحشائش (خواص الاشجار) لديسقوريدس يرجع الى ما بين عامى

(٤٣) فى المتحف القبطى بمدينة القاهرة مخطوطات مسيحية مزينة بالاصباغ البراقة ومزوقة بالتصاوير التى تجمع بين الاساليب الفنية البغدادية وفن التصوير المسيحى ، ومن ذلك مخطوط من كتاب « البشائر الاربع » مؤرخ من سنة ٦٢٣ هـ (١٢٢٦ م) . كما كانت مخطوطات الانجيل والتوراة والكتب الدينية المسيحية فى مصر والشام تكتب بضروب جميلة من الخط العربى وتذهب وتزين صفحاتها بالرسوم الهندسية والنباتية العربية الاسلوب . ولعل أبدع هذه المخطوطات انجيل فى المتحف القبطى بالقاهرة نسخ بدمشق سنة ١٣٣٤ م ولا يختلف خطه وزخارفه ونقوشه عما نعرفه فى المصاحف التى ترجع الى ذلك العصر (انظر زكى محمد حسن : فنون الاسلام ص ١٦١ — ١٦٣ وشكل ١٠٥) .

(٤٤) انظر I. Stchoukine: Les manuscrits illustrés musulmans de la Bibliothèque du Caire (in *Gazette des Beaux-Arts*, 6e période, XIII, 1935) p. 138-140.

١١٥٢ و ١١٧٦ م ٠

ومن الكتب العلمية التى أقبل على تزويقها المصورون من مدرسة بغداد ترجمة كتاب الترياق(٤٥) لجالينوس٠ وقد وصل الينا مخطوطان ثمينان من هذا الكتاب : الاول كشفه الدكتور بشر فارس فى المكتبة الاهلية باريس وألف فى دراسته كتابا ظهر فى العام الماضى(٤٦) ٠ والثانى محفوظ فى المكتبة الاهلية بمدينة فينا وقد درسه الاستاذ هولتر(٤٧) ٠

أما الاول فهو أعظمهما شأنا وأبدعهما فى التصاوير ، ويضم « جوامع المقالة الاولى من كتاب جالينوس فى المعجونات التى ذكر فيها معجون الدرياق خاصة بتفسير يحيى النحوى الاسكندرانى » وقد تمت كتابة هذا المخطوط فى ربيع الاول سنة ٥٩٥ هـ (١١٩٩ م) على يد محمد بن السعيد شرف الحاج والحرمين ابى الفتح عبد الواحد بن الامام الرشيد أبى الحسن ابن الامام المفيد أبى العباس أحمد » ٠ وقد لاحظ الدكتور بشر فارس ان هذا الكتاب محمول على يحيى النحوى الفيلسوف اليعقوبى الذى ذاع صيته فى القرن السادس الميلادى و « أن مادته ليست سوى لغو حقيق بأن يندرج فى التصنيف الذى هو أقرب الى الرقية منه الى العلم ، فلا غنى فى المادة ولا هى تزيد فى تاريخ الطب العربى شأنا وانما قدر المخطوط فى خطه وتزويقه ونمنمته »(٤٨)٠ والحق ان هذا المخطوط غنى بتصاويره المتقنة ٠ ومن بينها غرتان فى صدر المخطوط تمثل كل منهما سيدة فى يديها هالة القمر ويحف بها من الجانبين رسم سيدة وحول الجميع دائرة تتألف من رسم حيتين مشتبكتين ولهما رأس تنين وتحيط بالدائرة رسوم أربع جنيات مجنحات (أنظر الشكل ٣) ٠ ويضم هذا المخطوط النفيس ثلاث عشرة صفحة مصورة لاشكال النبات وجدولا لرسوم الحيات، فضلا عن رسوم أعلام الاطباء الاقدمين وقد جلس كل منهم فى غرفته يقرأ أو يحادث أحد تلاميذه ٠ كما يمتاز بأن تصاويره سليمة وأصباغها تبلغ ثلاثة عشر صنفا وتشهد كلها بما وصل اليه المصور من قوة فى التعبير واتقان فى تأليف التصاوير وتنسيقها وحذق فى تخطيطها وتلوينها وجرأة فى رسم الاشخاص شبه العراة(٤٩)٠

وقد رجح الدكتور بشر فارس نسبة هذا المخطوط الى الشام أو العراق ؟ ولكننا نميل الى

(٤٥) نقل المرحوم احمد تيمور باشا (التصوير عند العرب ص ٣٥ — ٣٦) عن « فوات الوفيات » لابن شاكر ، فى ترجمة نصير الدين الطوسى أنه دخل مرة على هولاكو (المتوفى سنة ١٢٦٥ م) ومعه كتاب مصور فى عمل الدرياق الفاروقى فقرأه عليه وعظمه عنده وذكر منافعه ، وقال ان كمال منفعته أن تسحق مفرداته فى هاون من ذهب فأمر له بثلاثة آلاف دينار لعمل الهاون ، ولم يفصح ابن شاكر هل كان هذا الكتاب من تآليف الطوسى أم لغيره ٠

(٤٦) انظر B. Farès: Le Livre de la Thériaque.

(٤٧) انظر K. Holter: Die Galen-Handschrift die Makamen des Hariri der Wiener Nationalbibliothek (in Jahrbuch der Kunsthistorischen Sammlungen in Wien, n. F, XI, 1937, p. 1-48).

(٤٨) النمنمة فن التصوير الدقيق فى صفحة أو بعض صفحة من كتاب مخطوط ٠ وهى من اصطلاحات فن التصوير التى نشرها الدكتور بشر فارس سنة ١٩٤٨ بمطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ٠

(٤٩) انظر B. Farès: ibid p. 44.

نسبته الى العراق على وجه التحديد ، لان الرسوم الآدمية فى بعض تصاويره ــ ولاسيما رسوم النساء المجنحات فى غرتى المخطوط ــ يبدو فيها التأثر بالسنة التصويرية عند المانوية وفى آسيا الوسطى(٥٠) • وفضلا عن ذلك فان تصاوير هذا المخطوط لا تزال تحتفظ ببقية من الاساليب الفنية التى عرفناها فى نقوش سامراء •

اما المخطوط المحفوظ من كتاب الترياق فى المكتبة الاهلية بمدينة فينا فغير مؤرخ ؛ ولكن الراجح أنه يرجع الى نحو منتصف القرن السابع الهجرى (١٣ م) ويضم تصاوير أعلام الاطباء الاقدمين وأنواع الافاعى وتصاوير أخرى لايضاح بعض القصص التى عرضت لاولئك الاطباء ؛ ومن بينها قصة الطبيب اندروماخس حين رأى غلاما لسعته حية فقتلها الغلام وأسرع الى شجرة غار فأكل شيئا من حبها فسأله اندروماخس لم أكل هذا الحب فأنبأه الغلام أن حب الغار مضاد لسموم الحيوانات (أنظر الشكل ٥) • ومهما يكن من الامر فان مخطوط فينا من كتاب الترياق لا يوازى مخطوط باريس لا فى روعة الخط وجودته وتنسيقه ولا فى قوة التعبير وسلامة التأليف واتقان التخطيط والتلوين(٥١).

وثمة كتاب علمى آخر أقبل على تزويقه المصورون من مدرسة بغداد : هو الترجمة العربية لكتاب الحشائش أو خواص العقاقير أو خواص الاشجار Materia Medica لديسقوريدس • وقد وصل الينا منه مخطوط محفوظ الان فى مكتبة طوبقابوسراى فى استانبول ؛ كتبه عبدالله بن الفضل سنة ٦٢١ هـ (١٢٢٤ م) • وكان هذا المخطوط يضم عددا كبيرا من التصاوير ؛ ثم نزع منه نحو ثلاثين تصويرة تفرقت بين المتاحف والمجموعات الفنية المختلفة فى أوربا وأمريكا • وقد عكف الاستاذ هوجو بختال على دراسة هذه التصاوير ونشر عنها مقالا جيدا(٥٢) • والراجح أن كاتب هذا المخطوط ، عبدالله بن الفضل ، هو الذى رسم تصاويره أيضا ؛ فان تحريم التصوير فى الاسلام والمكانة السامية التى نعم بها الخطاطون من دون المصورين ، كل ذلك كان من شأنه أن يكتفى الخطاط فى كثير من الاحيان بالاشارة الى عمله هذا مغفلا النص على أنه قام برسم التصاوير • ومن بين موضوعات التصاوير فى هذا المخطوط رسوم أطباء يعدون الادوية أو يقومون ببعض الجراحات(٥٣) (أنظر الشكل ٦) • أما أسلوبها فجيد وبسيط التحوير عن الطبيعة وقوى التعبير •

وفى ضريح الامام الرضا بمدينة مشهد مخطوط آخر من هذا الكتاب عرض فى المعرض الدولى للفن الايرانى فى لندن سنة ١٩٣١ م ثم فى معرض

(٥٠) انظر B. Farès: ibid p. 22-32.

(٥١) اطلب الموازنة بين تصاوير المخطوطين فى المرجع السابق ، للدكتور بشر فارس ص ٢٠ ــ ٥١ •

(٥٢) H. Buchthal: Early Islamic Miniatures from Baghdad (in *Journal of the Walters Art Gallery* V, 1942, p. 18-39).

(٥٣) انظر E. Kühnel: Islamische Miniaturmalerei p. 20; L. Binyon, Wilkinson and Gray: Persian Miniature Painting p. 25, 27; G. Marteau et H. Vever: Miniatures Persanes, Vol. I; F. Martin: The Miniature Painting and Painters Vol. II.

أقيـــم لهـذا الفن فى نيويورك • وقد وازنت المستشرقة فلورنس داى بين تصاوير هذا المخطوط وسائر التصاوير المعروفة من هـذا الكتـــاب ، ولاحظت أن فى مخطوط مشهد مقدمة فى أربع صفحات لمهران بن منصور بن مهران الذى أتم ترجمة جديدة للكتاب قدمهـــا لنجم الدين ألبى الامير الارتقى فى ميافارقين (١١٥٢ – ١١٧٦ م) فاستنبطت ان المخطوط يرجع الى هذه الفترة من القرن الثانى عشر الميلادى وحسبته بذلك أقـدم المخطوطات المزوقة فى مدرسة بغـداد • ولكـن حجتهـا فى هـذا البـاب لا تزال بحاجـة الى التدعيم(٥٤).

وقد عرض فى المكتبة الاهلية بباريس سنة ١٩٣٨ بعض تصاوير يبدو أنها منزوعة من مخطوط آخر من خواص العقاقير لديسقوريدس يرجع الى نهاية القرن السابع الهجرى (١٣ م)(٥٥)• كما عرضت فيها مخطوطات قديمة من هـذا الكتاب ليست تصاويرهـا بذات بال وانمـا قـدر هـذه المخطوطات فى قدم عهدها(٥٦) •

وفى مدينة ميونخ بالمانيا مخطوط مزوق من كتاب عجائب المخلوقات للقزوينى ذكر الاستاذ هولتر أنه مؤرخ من سنة ٧٧٨ هـ (١٣٧٧ م) وقد كتبه طبيب دمشقى اسمه محمد بن محمد بن على(٥٧)• على حين كتب الاستاذ رسكا أن تاريخه سنة ٦٧٨ هـ (١٢٨٠ م) وأنه كتب فى مدينة واسط(٥٨)• والحق ان هـذا التاريخ الاخـير هـو الصحيح والمناسب لاسلوب التصوير فى هذا المخطوط •

ويبدو ان كتاب الحيوان للجاحظ كان يزوق بالتصاوير فى بعض الاحيان فقد وصلت الينا أجزاء منـه تضم مجموعـة من التصـاوير البغـــدادية الاسلوب ، وترجع هذه التصاوير الى نهاية القرن السابع أو النصف الاول من القرن الثامن الهجرى (١٣ – ١٤ م) وقد درسها الاستاذ كارل لام(٥٩)•

وقد وصل الينا عدد من كتب النبات المزوقة بالرسوم النباتية فقط ويرجع بعضها الى مدرسة بغداد ، ولكنها لا تضيف جديدا الى تاريخ التصوير فى هذه المدرسـة بسبب خلوهـا من التصاوير الآدمية ورسوم الحيوان(٦٠) •

(٥٤) انظر F. Day: Mesopotamian Manuscripts of Dioscorides (in *Bulletin of the Metropolitan Museum of Art*, VIII, 1950, p. 273-280).

(٥٥) انظر Les Arts de l'Iran: L'ancienne Perse et Bagdad. Catalogue de l'Exposition de la Bibliothèque nationale, rédigé par H. Corbin, p. 129.

(٥٦) المرجع نفسه ص ١٢٧ – ١٢٨ •

(٥٧) انظر K. Holter: Die islamischen Miniaturhandschriften vor 1350 (in *Zentralblatt für Bibliothekswesen*, LIX, 1937) p. 30, No. 82.

(٥٨) انظر J. Ruska: Qazwinistudien (in *Der Islam*, IV, 1913, p. 260); H. Buchthal, O. Kurz and R. Ettinghausen: Supplementary Notes to K. Holter's Check List of Islamic Illuminated Manuscripts before A.D. 1350 (in *Ars Islamica*, VII, 1940) p. 162, No. 82.

(٥٩) انظر O. Löfgren and G. J. Lamm: Ambrosian Fragments of an illuminated manuscript containing the Zoology of al-Gahiz. Twenty-four facsimile plates, edited with an introduction and Philological Notes by Oscar Löfgren. With a contribution: The miniatures: Their origin and style, by Carl Johan Lamm. (Upsala 1946).

(٦٠) أحمد تيمور باشا وزكى محمد حسن : التصوير عند العرب ص ٣٦ – ٣٧ و ١٧٤ و داود

ومن المخطوطات التي عني بتزويقها المصورون من مدرسة بغداد كتاب الحيل الميكانيكية أو «كتاب الحيل الجامع بين العلم والعمل» لابن الرزاز الجزري ، ألفه لامير من آل أرتق في أواخر القرن السادس للهجرة (١٢ م) وتكلم فيه عن الآلات الضاغطة والرافعة والناقلة والمتحركة حركات خفيفة . ولم يكن هذا الكتاب وحيدا في هذا الباب فقد عرف المسلمون فيه كتبا أخرى[٦١] ؛ ويرجح أن مخطوطاتها كانت تزوق أيضا بالتصاوير .

وقد وصلت الينا ثلاثة مخطوطات ثمينة من كتاب الجزري : أقدمها مخطوط محفوظ الآن في طوبقابوسراي (رقم ٣٤٧٢) باستانبول وقد تمت كتابته في شعبان من سنة ٦٠٢ هـ (١٢٠٦ م)[٦٢] على يد محمد بن يوسف بن عثمان نقلا عن المخطوط الذى كتبه المؤلف[٦٣] ويضم هذا المخطوط ٨٩ ورقة وبه عدة تصاوير للآلات المختلفة وما يتصل بتركيبها من صور آدمية ورسوم طيور وحيوانات[٦٤] . اما المخطوط الثاني فيرجع الى سنة ٧١٥ هـ (١٣١٥ م) وهو محفوظ الآن في مجموعة كيفوركيان بالولايات المتحدة ، ولكن متحف فرير في واشنطن حصل على بعض تصاويره (أنظر الشكل ٧) .

اما المخطوط الثالث من كتاب الجزري فهو أشهرها عند مؤرخي الفنون الاسلامية وان كان أحدثها عهدا . وقد تمت كتابة هذا المخطوط في شهر صفر من سنة ٧٥٥ هـ (١٣٥٤ م) على يد خطاط اسمه محمد بن احمد ؛ كتبه لامير تركي كان في خدمة السلطان الصالح صلاح الدين من سلاطين المماليك البرجية في مصر . وقد انتهى هذا المخطوط الى مكتبة آيا صوفيا في استانبول ، ثم نزعت منه عدة تصاوير آلت الى المتاحف والمجموعات الفنية المختلفة في أوربا وأمريكا . ونشر الدكتور مارتن بعضها في مؤلفه الكبير عن التصاوير والمصورين في ايران والهند وتركيا من القرن الثامن الى القرن الثامن عشر وذهب الى أنها ترجع الى نهاية القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ، وشاع ذلك لان أساليبها بغدادية

جلبي : مخطوطات الموصل ص ٢٧٦ وانظر أيضا
B. Farès: Un Herbier arabe illustré du XIVe siècle (in Archaeologia Orientalia in Memoriam Ernst Herzfeld, New York, 1925) p. 84-85.

(٦١) أحمد تيمور باشا وزكي محمد حسن : التصوير عند العرب ص ٤٢ — ٤٣ و ٧٩ — ٨١ و ١٨١ — ١٨٢ ؛ جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ج ٥ ص ٤٣ — ٤٤ . وانظر أيضا
Carra de Vaux: Les Penseurs de l'Islam; F. Hauser: Uber das Kitab al-Hijal, das Werk über den sinnreichen Anordnungen der Benu Musa (Erlangen 1922); E. Wiedemann: Beiträge zur Geschichte der Naturwissenschaften, X Zur Technik bei den Arabern (Erlangen 1906); E. Wiedemann und F. Hauser: Uber die Uhren im Bereich der islamischen Kultur (Halle 1915).

(٦٢) من المحتمل أن لهذا المخطوط صورة شمسية في دار الكتب المصرية . انظر أحمد تيمور باشا وزكي محمد حسن : التصوير عند العرب ص ١٨١ .

(٦٣) انظر I. Stchoukine: Un manuscrit du traité d'al-Jazari sur les automates du VIIe siècle de l'hégire (in *Gazette des Beaux-Arts*, 6e période, XI, 1934, p. 134-140).

(٦٤) انظر H. Hollis: Page from an Automata Manuscript (in *Bulletin of the Cleveland Museum of Art*, XXXIII, 1946, p. 85-87).

لا شك فيها . ثم حدث أن كشف الاستاذ ريفشتال المخطوط الذى نزعت منه هذه التصاوير فى استانبول وتبين أنه مؤرخ من سنة ٧٥٥ هـ (١٣٥٤ م) وأنه كتب فى مصر(٦٥) ولم يبق فيه الا قليل من التصاوير التى كانت تزوقه . ومهما يكن من الامر فان تصاويره التى تفرقت بين المتاحف والمجموعات الخاصة ظفرت بعناية كثيرين من الدارسين(٦٦). ومن أبدع هذه التصاوير عدد يمثل الساعات(٦٧) (أنظر الشكل ٩) ، ومن بينها الساعة ذات الطواويس المحفوظة فى متحف

(٦٥) انظر R. Riefstahl: The Date and Provenance of the Automata Miniatures (in *The Art Bulletin*, XI, 1929, p. 206-214; L. A. Mayer: Zum Titelblatt der Automata Miniaturen (in *Orientalistische Literaturzeitung*, XXXV, 1932, cols. 165-166); H. W. Glidden: A Note on the Automata of al-Djazari (in *Ars Islamica*, III, 1936, p. 115-116); P. Wittek: Datum und Herkunft der Automaten-Miniaturen (in *Der Islam*, XIX, 1931, p. 177-178).

(٦٦) انظر K. Creswell: Dr. F. R. Martin's Manuscript "Treatise on Automata" (in The Year Book of Oriental Art and Culture, 1924-1925, p. 33-40); A. Coomaraswamy: The Treatise of al-Jazari on Automata. Leaves form a manuscript of the Kitab fi ma'arifat al-hiyal al-Handasiya in the Museum of Fine Arts, Boston, and elsewhere (Museum of Fine Arts, Arts, Boston. Communications to the Trustees, VI, 1924); Stchoukine: Les Miniatures Persanes, p. 30-32; Sarre und Martin: Meisterwerken muhammedanischer Kunst in Munchen, I, pl. 5; Sakisian: La Miniature persane fig. 21; E. Wiedemann und F. Hauser: Ueber eine Palasttüre und Schlösser nach al-Gazari in *Der Islam*, XI, 1921, p. 213-25).

(٦٧) أحمد تيمور باشا وزكي محمد حسن : التصوير عند العرب ص ١٨٣ و ٢٣٧ و ٢٣٨ .

اللوفر . والملاحظ أن تصاوير هذا المخطوط الثالث تنسج على منوال التصاوير فى المخطوط الاول المؤرخ من سنة ٦٠٢ هـ (١٢٠٦ م) ولا تكاد تختلف عنها الا اختلافا بسيطا فى تنظيم الالوان . والراجح أن هذا التقليد مقصود لذاته ، على الرغم من أن الاساليب البغدادية فى التصوير كانت لا تزال منتشرة فى مصر الى منتصف القرن الثامن الهجرى .

اما المخطوطات الادبية التى أقبل على تزويقها المصورون من مدرسة بغداد فأعظمها شأنا مقامات الحريرى . والمعروف أن هذه المقامات مجموعة من القصص كتبها فى الربع الاول من القرن السادس الهجرى (١٢ م) أديب بليغ كان عاملا على البريد فى البصرة : هو القاسم بن على الحريرى . وقد ذاع صيتها فى الادب العربى لما فيها من غزارة المادة ودقة الملاحظة ولطيف الخيال. ويروى الحريرى هذه القصص باسم « الحارث ابن همام » ويسرد فيها نوادر بطل فصيح اللسان حاضر البديهة واسع الحيلة ولكنه فقير رث الحال، يعشق الجموع ليقوم فيها خطيبا أو واعظا أو لينتشر بينها متنادرا أو متخاصما أو مستجديا ، ويهوى التخفى تسترا من الخصوم وسعيا فى دراسة المجتمع وكشف مواطن الضعف فى الناس. هذا هو أبو زيد السروجى ــ نسبة الى سروج من أعمال الفرات الاعلى بين الرقة وسميساط .

أصبحت مقامات الحريرى وتصاويرها وثائق عظيمة الشأن فى دراسة المجتمع الاسلامى ؛ لان المصورين فى القرن السابع الهجرى (١٣ م) أصابوا نجاحا كبيرا فى تزويقها بالتصاوير التى

ترسم صورة صادقة لحياة الطبقات المختلفة من حكام ورعية ، والتى تضم فى زخارفها وساحاتها رسوم كثير من الادوات المستعملة فى ذلك العصر حتى ليمكن ان نستخرج منها مادة غزيرة عن أنواع العمائر والاثاث وأدوات القتال(٦٨) والثياب والبنود والخطوط ، فضلا عن عادات القوم فى الوعظ والتقاضى والزواج وبيع الابناء وتشييع الجنازات والسفر والندوات الادبية وغير ذلك .

وقد وصل الينا عدد قليل من مخطوطات المقامات أبدع المصورون فى تزويقه بالتصاوير . وأعظم مجموعة من هذه المخطوطات محفوظة فى المكتبة الاهلية بباريس . وذلك أن فى هذه المكتبة أقدم مخطوط مزوق ومعروف من مقامات الحريرى (رقم ٦٠٩٤ عربى) . وهو مؤرخ من سنة ٦١٩ هـ (١٢٢٢ – ١٢٢٣ م) ؛ أى أنه كتب بعد وفاة المؤلف بنحو قرن من الزمان . وقياس الورقة فى هذا المخطوط ثلاثون سنتيمترا طولا وثلاثة وعشرون عرضا ويضم تسعا وثلاثين تصويرة . ورجح كثير من علماء الآثار أن يكون قد كتب أو زرق بالتصاوير فى الشام ، لان فى كثير من رسومه الآدمية مشابهة بصور القديسين فى المخطوطات البيزنطية ومخطوطات النساطرة واليعاقبة وكانت هذه المخطوطات أكثر انتشارا فى الشام منها فى سائر ديار الاسلام . وسوف نعرض فى الصفحات المقبلة للتفاعل بين العناصر الفنية المختلفة ونصيب كل منها فى أساليب المدرسة التى نحن بسبيلها .

وفى المكتبة الاهلية بباريس أعظم مخطوط مزوق من مقامات الحريرى (رقم ٥٨٤٧ عربى) وكان قبل ذلك فى مجموعة شيفير . وقد كتبه وزوقه يحيى بن محمود بن يحيى الواسطى سنة ٦٣٤ هـ (١٢٣٧ م) . وقياس الورقة فيه سبعة وثلاثون سنتيمترا طولا وثمانية وعشرون عرضا ، ويضم تسعا وتسعين تصويرة . وتعد هذه التصاوير أبدع ما وصل الينا من تصاوير مدرسة بغداد، فانها تمتاز بقوة التعبير وبهجة الرسم ولطف الترتيب وسلامة التأليف ودقة الملاحظة ؛ فضلا عن انها تصور المجتمع الاسلامى فى القرن السابع الهجرى (١٣م) تصويرا صادقا، فهى فى هذا الباب وثائق ذات شأن . وقد استطاع الواسطى فى تزويق هذا المخطوط أن يكون واقعيا الى حد بعيد وأن يكسب تصاويره حياة ويجعلها سجلا حافلا بالمشاهد المختلفة من الحياة اليومية فى عصره . والحق أن هذه التصاوير أقرب فى نمطها الى المصورات الفنية الكبيرة tableau منها الى تصاوير المخطوطات (أنظر الاشكال ١١ و١٢ و١٣ و١٤). ولا شك فى أن أسلوب الواسطى هو المثل الكامل للتصوير فى مدرسة بغداد . وحسبنا أنه وفق فى كثير من تصاويره الى التعبير عن الحالات النفسية والى التمييز بين صور الاشخاص فيها حتى ليبدو فى بعض الاحيان أنها مثال لانسان معين portrait .

ولا ذكر فى هذا المخطوط للبلد الذى نسخ فيه الكتاب ، غير أن نمط التصاوير المستقل عن التيارات الاجنبية الى حد كبير يجعلنا نميل الى نسبته الى وادى الرافدين ؛ ولعل الواسطى كان يعمل فى بغداد نفسها أو فى وطنه واسط .

---

(٦٨) انظر Colonel A. R. Zaki: Islamic Swords in Middle Ages (in *Bull. de l'Institut d'Egypte*, XXXVI, 1955), p. 375.

وفى المكتبة الاهليـة بباريس مخطوط ثالث من مقـامات الحريرى (رقم ٣٩٢٩ عربى) ، قياس الورقة فيه نحو سبعة وعشرين سـنتيمترا طولا وواحد وعشرون عرضا وبه سبع وسبعون تصويرة . ولا ذكر فيه لتاريخه أو البـلد الذى نسخ فيه ، ولكننا نعتقد أنه يرجع الى نحو منتصف القرن السابع الهجرى (١٣ م) . وتصاوير هذا المخطوط لا تبلغ الى تصاوير المخطوطين السابقين فى البهجة والاتقان . وتبـدو فى بعض المواضع مشوهة ومنقحة فى عهد متأخر ؛ كما يظهر أن فى ادائها اختلافا لعله يرجع الى اشتغال أكثـر من مصور واحد فى تزويقها . فضلا عن أن صور الاشخاص فيها صغيرة القياس وزخارفهـا بسيطة ومقتضبة .

وكانت مخطوطات الحريرى أبرز ما عرضته المكتبة الاهلية بباريس فى المعرض الذى أقامتـه سنة ١٩٣٨ للفنـون الاسـلامية والتصوير خاصة[٦٩] .

وفى المتحف الاسـيوى بمدينـة لينينغـراد مخطوط من مقامات الحريرى يشبه فى أسلوب تصاويره مخطوط الواسطى . والراجح أنه يرجع الى الربع الثانى من القرن السابع الهجرى (١٣ م) .

وفى المكتبة الاهلية بمدينة فينا مخطـوط من المقـامات كتب فى شـهر رجب سـنة ٧٣٤ هـ (١٣٣٤ م)[٧٠] على يد أبى الفضل بن أبـى اسحق . والملاحظ فى تصاوير هذا المخطوط أن البساطة الاولى فى الاسلوب البغـدادى قد زال كثير منها فازدحمت التصاوير بالزخارف[٧١] . ومن أبدع تصاويره اثنتان : الاولى تمثل أمـيرا على عرشه وبيده كأس على السنة الساسـانيـة ويحف به رجال الحاشـية ويحميه ملكان لهمـا أجنحة مزركشة وبين يديه موسيقيون وبهلـوان (أنظر الشكل ١٥) .

وفى المتحف البريطانى ثلاثة مخطوطات من مقامات الحريرى مزوقة بالتصاوير[٧٢]، أحدها (رقم ٧٢٩٣) مؤرخ من ربيع الاول سنة ٧٢٣ هـ (١٣٢٣ م) ولا ذكر فيه للكاتب أو المصور ولا للبلد الذى نسخ فيه الكتاب ، فلا يمكن أن ننسبه على وجه التحقيق الى دمشق كمـا فعل الاستاذ

(٦٩) انظر Les Arts de l'Iran: L'ancienne Perse et Bagdad. Catalogue de l'Exposition de la Bibliothèque Nationale, rédigé par H. Corbin p. 118-120; E. de Lorey: New Light on Islamic Paintings. Emphasis on the picture in the New Paris Exhibition (in *The Art News*, June 11, 1938, p. 8-11); K. Kühnel: Die Bagdader Malerschule auf der Ausstellung iranischer Kunst in Paris 1938 (in *Pantheon*, XXIII, 1939, p. 203-207).

(٧٠) انظر K. Holter: Die Galen-Handschrift und die Makamen des Hariri in der Wiener Nationalbibliothek (in *Jahrbuch der Kunsthistorischen Sammlungen in Wien*, n. F., XI, 1937, p. 1-48).

(٧١) فى اكسفورد مخطوط آخر من مقامات الحريرى يرجع الى القرن الثامن الهجرى وظهر فيه التطور من الاساليب الفنيـــة الاولى للمدرســـة البغدادية . انظر K. Holter: Die frühislamische Miniaturmalerei (in *Die graphischen Künste*, neue Folge, II, 1937, p. 1-14).

(٧٢) انظر H. Buchthal: Three illustrated Hariri Manuscripts in the British Museum (in *Burlington Magazine*, LXXVI, 1940, p. 144-152).

هولتر(٧٣). وقد فطن الاستاذ بختهال الى ذلك كما نسب هذا المخطوط الى مدرسة فنية محلية فى الشام فى عصر المماليك(٧٤) . ومهما يكن من الامر فان تصاوير هذا المخطوط تشهد بامتداد الاساليب الفنية البغدادية الى النصف الاول من القرن الثامن الهجرى .

ومن مخطوطات المقامات فى المتحف البريطانى مخطوط كشف الاستاذ ماير اسم كاتبه - شهاب الدين غازى بن عبدالرحمن الدمشقى - على أحد تصاويره ، مكتوبا بالخط الكوفى كأنه نقش معمارى(٧٥) . ولا ذكر فى هذا المخطوط لتاريخ كتابته ؛ ولعل سبب ذلك ان الصفحات الاخيرة مفقودة . ولكن من حسن الحظ ان سيرة كاتبه ومصوره قد وصلت الينا(٧٦) وأننا نعرف منها أنه توفى سنة ٧٠٩ هـ (١٣١٠ م) ، فلا يمكن ان يكون تاريخ المخطوط بعد هذه السنة . والراجح أن كتابته وتزويقه كانا فى دمشق ، وان كنا لا نستطيع ان نجزم بذلك محتجين بأن سيرته ليس فيها أنه عاش فى مكان غير دمشق(٧٧) ؛ فان من السهل أن يدفع ذلك بأن هذه السيرة نفسها ليس فيها أنه ظل مقيما فى دمشق ولم يبرحها طول حياته . وكيفما كانت الحال فان تصاوير هذا المخطوط تتبع أسلوب مدرسة بغداد سواء أكان تزويقه فى دمشق أم فى بلد آخر من ديار الاسلام .

ومن الكتب الادبية التى عنى بتزويق مخطوطاتها المصورون من مدرسة بغداد كتاب كليلة ودمنة . والمعروف أنه مجموعة من القصص الهندية كتبت فى نحو القرن الثالث الميلادى ثم ترجمت من السنسكريتية الى اللغة الفهلوية فى القرن السادس . ونقل ابن المقفع هذه الترجمة الى اللغة العربية فى النصف الاول من القرن الثانى الهجرى (٨ م) . وانتشر كتاب ابن المقفع فى ديار الاسلام . وكان المترجم يهدف من البداية الى جعله مصورا كما ذكرنا (ص ١٧) . والحق أن المصورين أقبلوا على تزويق مخطوطاته اقبالا عظيما(٧٨) .

وفى المكتبة الاهلية بباريس مخطوط من كليلة ودمنة (رقم ٣٤٦٥ عربى) ، قياس الورقة فيه نحو سبعة وعشرين سنتيمترا طولا وواحد وعشرين سنتيمترا عرضا ويضم ثمانى وتسعين تصويرة ، من بينها ست تصويرات أضيفت فى عهد متأخر . ولا ذكر فيه للتاريخ أو البلد الذى نسخ فيه الكتاب ، ولكن أسلوب تصاويره يرجح أن

(٧٣) انظر K. Holter: Die islamischen Miniaturhandschriften vor 1350 (in *Zentralblatt für Bibliothekswesen*, LIV, 1937, p. 1-34).

(٧٤) انظر المرجع السابق ، للاستاذ بختهال ص ١٤٨ .

(٧٥) انظر L. A. Mayer: A hitherto unknown Damascene artist (in *Ars Islamica*, IX, 1942, p. 168).

(٧٦) ابن حجر : الدرر الكامنة (ط . حيدرباد سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م) ج ٣ ص ٢١٥ - ٢١٦ وانظر أيضا .

D. S. Rice: A Miniature in an Autograph of Shihab at-din Ibn Fadlallah al-Umari (in *The Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, XIII/4, 1951) p. 862-863.

(٧٧) انظر المرجع السابق للاستاذ رايس ص ٨٦٢ - ٨٦٣ .

(٧٨) انظر H. Buchthal: Indian Fables in Islamic Art (in *Journal of the Royal Asiatic Society*, 1941, p. 317-324).

تاريخه نهاية الربع الاول من القرن السابع الهجرى أو بين عامى ١٢٢٠ و ١٢٣٠ م كما كتب فى مناسبة معرض الفن الاسلامى فى باريس سنة ١٩٣٨(٧٩) . ورسوم الحيوانات والطيور فى هذا المخطوط محورة عن الطبيعة ومتأثرة بالاساليب الساسانية ؛ أما سائر الرسوم ولاسيما تصاوير الاشخاص فانها قريبة جدا من تصاوير مخطوط المقامات المحفوظ فى المكتبة الاهلية بباريس (رقم ٦٠٩٤ عربى) والمؤرخ من سنة ٦١٩ هـ (١٢٢٢ - ١٢٢٣ م) . (أنظر الشكل ١٦) .

وثمة مخطوطات مزوقة من كليلة ودمنة ترجع الى منتصف القرن الثامن الهجرى وتشهد بتطور السنة التصويرية فى مدرسة بغداد(٨١) . ومن بينها مخطوط فى المكتبة الاهلية بباريس (رقم ٣٤٦٧ عربى) يضم سبعا وتسعين تصويرة ، أضيفت اليها ثلاث تصويرات فى عهد متأخر . ولا ذكر فى هذا المخطوط للتاريخ أو المكان الذى نسخ فيه الكتاب ؛ ولكن تصاويره تشهد بأنه يرجع الى نحو منتصف القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) . وهى مثال طيب لما انتهى اليه الاسلوب البغدادى فى القرن الثامن الهجرى (أنظر الشكل ١٧) . اذ قامت فى هذا القرن مدرسة تصويرية جديدة فى ايران متأثرة ببعض التيارات التصويرية التى بدأتها مدرسة بغداد، غير أن المصورين فيها لم يستطيعوا التجديد وعجزوا فى هذا الطور عن بلوغ الواقعية وقوة التعبير ودقة الملاحظة التى امتاز بها أسلافهم فى القرن السابق . وهكذا غلب الطابع الزخرفى على تصاوير القرن الثامن كما يظهر فى هذا المخطوط وفى مخطوطين آخرين من كليلة ودمنة أحدهما فى مكتبة ميونخ والآخر فى المكتبة البودلية فى أكسفورد .

وفى مجموعة المستر شستر بيتى Chester Beatty ورقة قياسها ١٨ سنتيمترا طولا و١٣ عرضا ؛ وأصلها الورقة الاخيرة فى مخطوط من كتاب « دمعة الباكى » لابن فضل الله العمرى ، وعليها كتابة تنبىء بأن هذا المخطوط كتب فى دمشق سنة ٧٤٥ هـ (١٣٤٥ م) . وينتهى النص فى هذه الورقة بتصويرة جميلة من مدرسة بغداد قياسها ٧ر٤ × ١٠ سنتيمترات وتمثل رجلا ممسكا عصا فى يده يرفعها زاجرا جملا أمامه والى جنب الرجل جمل آخر . وقد نشر الاستاذ رايس D. S. Rice مقالا درس فيه هذه الوثيقة الفنية والتاريخية دراسة دقيقة وتساءل عما اذا كان المقصود ببعض الرسوم فى ساحة هذه التصويرة ان تمثل مشهدا شتويا يشير الى ما حل بمصر والشام فى السنة السابقة لكتابة هذا المخطوط من أمطار

(٧٩) انظر Les Arts de l'Iran: L'Ancienne Perse et Bagdad. Catalogue de l'Exposition de la Bibliothèque Nationale, rédigé par H. Corbin, Paris 1938, p. 120-125.

(٨٠) انظر تصويرة من مخطوط من كليلة ودمنة يبدو أنه مؤرخ من سنة ٦٦١ هـ (١٢٦٢ م) فى G. Warner: Descriptive Catalogue of Illuminated Manuscripts in the Library of C. W. Dyson Perrins (Oxford 1920) p. 311-314 and plate CXXI.

(٨١) انظر B. Gray: Fourteenth Century illustrations of the Kalilah and Dimnah (in *Ars Islamica*, VII, 1940, p. 134-140).

وثلوج وبرد(٨٢) .

ويبدو ان كتاب الأغانى لابى فرج الاصفهانى كان من بين الكتب الادبيــة التى عنى بتزويقهــا المصورون من مدرسة بغداد . وقد وصلت الينا بعض أجزاء من نسخة مخطوطة من هذا الكتاب ، كتبها محمد بن أبى طالب البدرى سنة ٦١٤ هـ (١٢١٧ ـ ١٢١٨ م) . وكانت تقع فى عشرين جزءا لم يبق منها الا ثلاثة عشر جزءا غير متتالية : اربعة منها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة وتسعة فى المكتبة الاهلية باستانبول .

وثمة تصاوير تؤلف غرة الكتاب فى خمسة من هذه الاجزاء الباقية من مخطــوط الاغانى الذى نحن بصدده . ومن بينها تصويرة فى غرة الجزء التاسع عشر (فى استانبول) وتمثل أميرا ممتطيا جواده فى صحبة طائفة من أعيان دولتـــه وعلى جانبى رأسه ملكان يحملان عصابة تحف به وعلى ذراعيه شريطان فيهما كتابة نصهــا « بدر الدين لؤلؤ » . ومن بين تلك التصاوير تصويرة أخرى فى غرة الجزء السابع عشر (فى استانبول) وتمثل أميرا جالسا وفى يده قوس وحوله ثمانية أشخاص فى صفين وفوق رأسه ملكان وعلى ذراعيه شريطان فيهما كتابة نصها « بدر الدين لؤلؤ بن عبدالله » . وفى غرة الجزء الرابع (فى القاهرة) من هذا المخطوط تصويرة أخرى تمثل أميرا جالسا وبين يديه نساء يطربنه ويعزفن على آلات موسيقية وعلى ذراعيه شريطان عليهما كتابة غير واضحة . ولكن أهم تصاوير هذا الكتاب هى التى كشفها الدكتور بشر فارس فى غرة الجزء الحادى عشر (المحفوظ بدار الكتب المصرية) . وذهب الدكتور بشر فارس الى أنها تعرض حادثا يأتى ذكره فى أول هذا الجزء من المخطوط فى باب « خبر أساقفة نجران مع النبى صلى الله عليه وسلم » . وهذا الحادث من السيرة النبوية هو وقوف أسقف نجران وعاقبها بين يدى النبى حين قدم الى المدينة وفد من نجران فى السنة العاشرة للهجرة ووقعت الممتحنة أو المحاجة بين النبى (صلى الله عليه وسلم) والاسقف والعاقب . وتمثـل هـذه التصويرة النبـى جالسـا على منصة منخفضة ولابسا سيفه وفوقه ملكـان يقبضان على عصابة تحيط برأسه وأمامه الاسقف فى ملابس كهنوتية ، ويقف العاقب الى جنب مواطنه الاسقف .

وألف الدكتور بشر فارس كتابا برأسه فى دراسة هذه التصويرة(٨٣) ، ورأى فيها مثالا من تجيّش الصور بالحياة وقوة التعبير فى مدرســة بغداد اذ استطاع المصور فيها « أن يعبر عن انجذاب النبى الى عالم الغيب وأن يضفى الى وجهه نور التعبد ... فى حين أنه رسم مخايل الدهاء فى عين الاسقف الذى يحتج بنصوص التوراة المندرجة بين يديه وأنه جعل العاقب يتحدى بنظره وبسبابته وقــد طــوى فى يده اليمنى درجا ثانيــا تحفــزا للمجادلة » .

واذا صح ما يذهب اليه الدكتور بشر فارس فى تفسير موضوع هذه التصويرة فانها تكون أقدم التصاوير ذات الموضوعات الدينية فى المخطوطات

(٨٢) انظر المرجع السابق للاستاذ رايس .

(٨٣) انظر B. Farès: Une miniature religieuse de l'école arabe de Bagdad. Son climat, sa structure et ses motifs, sa relation avec l'iconographie chretienne de l'Orient (*Mémoires de l'Institut d'Egypte*, tome, LI, le Caire 1948).

الاسلامية(٨٤) . وتأتي بعدها صور دينية في مخطوط من كتاب « الآثار الباقية » للبيروني مؤرخ من سنة ٧٠٧ هـ (١٣٠٧ - ١٣٠٨ م) ومحفوظ في مكتبة الجامعة بمدينة ادنبرا ، وتدخل تصاويره في نمط مدرسة بغداد ، وان كان في أسلوبها الفني تطور ملحوظ(٨٥) . (أنظر الشكل ١٨) .

ولكن فريقا من مؤرخي الفنون الاسلامية يستبعدون أن يكون تفسير الدكتور بشر فارس لهذا المشهد صحيحا ، فلا يتصورون مثلا أن يلبس النبي سيفه في مثل هذه المناسبة أو أن يختار المصور لغرة الكتاب في هذا الجزء الحادي عشر من المخطوط مشهدا له علاقة بموضوعات الكتاب بينما اختار لغرة الكتاب في الاجزاء الاخرى مشاهد مستقلة بنفسها . كما يرون أن وجود الملكين في الصورة لا يبرر القول بأنهما يحميان الرسول صلى الله عليه وسلم ، لانهما موجودان في تصاوير أخرى حول رؤوس أمراء وأشخاص من غير الانبياء . وفضلا عن هذا كله فان وجود اسم بدر الدين لؤلؤ مكتوبا على الاشرطة حول ذراعي الشخص الرئيس في بعض التصاوير التي تؤلف غرة الكتاب في سائر أجزاء هذا المخطوط ، أمر قد يرجح ان يكون المقصود بالمشهد في التصويرة التي نحن بسبيلها أن يمثل الاتابك بدر الدين لؤلؤ يستقبل اثنين من أعيان دولته ، وقد يكون الشخص ذو الملابس الكهنوتية كاتبا مسيحيا من النساطرة(٨٦) . وللدكتور رايس بحث نفيس عن « تصاوير مخطوطات كتاب الاغاني والتصوير الديني في الاسلام » ، يفند فيه حجج الدكتور بشر فارس في تفسير هذا المشهد ، ونشره في ابريل سنة ١٩٥٣ بمجلة Burlington Magazine ولكنه ليس بين يدينا الآن .

والرأي عندنا أن تفسير الدكتور بشر لهذا المشهد لا يزال يحتاج الى تدعيم . وكيفما كانت الحال فان كتابه عن هذه التصويرة يشهد ببعد الاستخلاص ووفرة البحث . ولعله يستطيع في الرد على معارضيه في تفسير هذا المشهد أن يضيف جديدا تستطيع معه الدوائر العلمية أن تطمئن الى صحة تفسيره كل الاطمئنان .

خصائص الاسلوب البغدادي في التصوير :

تغلب الرسوم الآدمية في تصاوير هذه المدرسة فتملؤها حياة وتكسبها قوة ؛ ولكن المصورين يتبعون في رسمها الاساليب الموروثة عن الشرق القديم والتي تختلف عن الاساليب التي ورثها الغرب عن الفن الاغريقي . فهي لا تعنى بأجزاء الجسم الانساني عناية خاصة ، ولاتعنى بصدق تمثيل الطبيعة عناية الفنون الغربية أو الصينية ، ولا تتقيد بعلم التشريح واحترام النسب في تصوير أعضاء الجسم . وهي في ذلك تختلف عن التصوير الغربي في العصور الوسطى حيث أبدع المصورون في رسم الجسم الانساني ملتزمين قواعد التشريح

(٨٤) انظر زكي محمد حسن : السيرة في الفن الاسلامي (عدد مايو سنة ١٩٤٠ من مجلة المقتطف ج ٩٦ ص ٤٨٨ - ٤٩١) وزكي محمد حسن : فنون الاسلام ص ١٦٥ - ١٧٠ .

(٨٥) انظر Th. Arnold and A. Grohmann: The Islamic Book p. 68 and pl. 36.

(٨٦) راجع النقد الذي كتبه الدكتور ارنست كونل لكتاب الدكتور بشر فارس عن هذه التصويرة في *Oriens*, vol. IV, Nr. I, 1951. Leiden E. J. Brill p. 172-173.

وحيث استطاع الفنانون التعبير عن العواطف والانفعالات المختلفة وعن ألوان الحركات والاوضاع ، فأبعدوا الصور عن الجمود الذى نراه فى كثير من التصاوير الاسلامية . كما أنها تختلف فى الوقت نفسه عن الصور فى الشرق الاقصى حيث استهوت الطبيعة المصورين فخصوها بعنايتهم وأصبحت الرسوم الآدمية ثانوية فى صورهم .

ومما يتصل بهذا الاختلاف بين التصاوير الاسلامية والصور الغربية أن المصورين من مدرسة بغداد ــ شأن سائر المصورين المسلمين فى العصور الوسطى لم يعنوا بقواعد المنظور التى عرفتها الفنون الغربية وعنيت بها ولاسيما منذ عصر النهضة . فكأن المصور يفرض أن المشاهد يستطيع أن يرى المشهد كله من دون أن يحجب قسم منه أى قسم آخر ؟ وهكذا يبدو كل شىء فى التصويرة معروضا ، وتصبح التصويرة وليس لها الا بعدين اثنين : طول وعرض . اما العمق الذى عرفته فنون الغرب فان تصاويرنا لاتكاد تعرفه فى مدرسة بغداد وانما يصل التصوير الاسلامى تدريجيا الى شىء منه ابتداء من القرن التاسع الهجرى (١٥ م) . ومن ثم فان تصاوير مدرسة بغداد بسيطة ولا يحتاج معها الرائى الى ما يحتاجه عند مشاهدة مصورة غربية من تمهل فى كشف أجزائها وتفهم بدائعها . ومع هذا كله فان تصاوير الكتب الغربية المعاصرة لمدرسة بغداد لا تسبقها كثيرا فى هذا المضمار فان تصوير المخطوطات الاوربية لم يتطور ليقرب من أسلوب المصورات الكبيرة الا منذ بداية عصر النهضة .

ومن الجدير بالملاحظة ان المصورين فى مدرسة بغداد يتبعون أساليب النقش الكبير على الجدران أو فى المصورات الكبيرة أكثر مما يتبعون السنة التصويرية المنتظرة فى تزويق المخطوطات ، فلا نراهم يقتصدون فى المساحة التى يرسمون فيها على النحو الذى سار عليه مزوقو المخطوطات فى أوربا . وقد تغير هذا الاتجاه فى المدارس التصويرية الاسلامية التى خلفت مدرسة بغداد ؟ اذ عنى المصورون بالاجزاء الدقيقة فى التصويرة حتى ليحتاج الناظر فى بعض الاحيان الى منظار مكبر لقراءة كتابة زخرفية جميلة أو لكشف رسم هندسى معقد(٨٧) .

على أن أحدا لا يشك فى أن لمدرسة بغداد واقعية فى تصوير الكائنات الحية قل أن بلغتها مدارس التصوير التى خلفتها فى الاسلام . حقا ان تأليف التصويرة فيها يهدف الى الزخرفة ، وان النبات فيها يحور عن الطبيعة تحويرا ملحوظا ، وان المصور يتجه أحيانا الى اختراعات تحرك الفكر والذهن ؟ ولكنه ــ بوجه عام ــ يهدف الى تصوير الاشياء كما تنطبع فى ذهنه ويتجه الى تصوير الانسان فى حياته الواقعية . وكيفما كانت الحال فان أسلوب هذه المدرسة يمتاز بما فيه من تنوع وليانة .

وفى مخطوط مقامات الحريرى بالمتحف البريطانى (رقم ٧٢٩٣) بعض الصور الآدمية التى لم يتم تلوينها مما يظهر لنا الطريقة التى كان المصورون يتبعونها فى تحديد الصور قبل تلوينها . وكان المصورون فى معظم الاحيان يستبدلون القلم

(٨٧) زكى محمد حسن : التصوير فى الاسلام ، اللوحة رقم ٢٥ وزكى محمد حسن : الفنون الايرانية فى العصر الاسلامى ، اللوحة ٣٥ .

والمداد الاسود بالفرجون واللون ، فيرسمون التصويرة بالقلم والمداد ويضعون الالوان ثم يحددون الخطوط الخارجية ثانية ويرسمون الزخارف على الثياب وفى سائر أجزاء التصويرة(٨٨) .

ومن أساليب التصوير فى مدرسة بغداد ان المصور كان يجمع أحيانا فى تصويرة واحدة بين مشهدين من مشاهد القصة . ففى قصة الطبيب اندروماخس والفتى الملسوع التى يضمها كتاب الترياق المحفوظ فى المكتبة الاهلية بباريس نرى الى اليمين الطبيب اندروماخس على جواده يراقب الغلام وقد لسعته الحية ، ثم نراه فى التصويرة نفسها الى اليسار متجها نحو الغلام يسأله أى شىء يفعل فيرد عليه الغلام بأن حية لدغته وأنه أكل حب الغار لأنه مضاد لسموم الحيوانات(٨٩) . بل لقد استطاع المصور فى بعض الاحيان أن يجمع فى التصويرة الواحدة أكثر من مشهدين . ففى المخطوط سالف الذكر من كتاب الترياق قصة خلاصتها أن يمليوس اخا الطبيب اندروماخس كان ماسحا من قبل الملك على الضياع وكان كثيرا ما يخرج اليها فى الصيف والشتاء . فخرج ذات يوم الى بعض القرى وأنهكه الحر فجلس ليستريح تحت شجرة ، ولم يلبث أن استسلم الى النعاس واجتازت به حية خبيثة فلدغته فى يده فانتبه مفزوعا ، وأدرك أنه يوشك على الموت فكتب وصية وعلقها فى الشجرة واستبسل للموت ؛ وغلبه العطش فشرب من فضلة ماء فى جرة وجدها تحت الشجرة ؛ ولم يلبث الماء فى جوفه حتى سكن ما كان به من غشى وكرب ؛ فتعجب من ذلك وقطع خشبة ليمتحن بها ماء الجرة فاذا فيها حيتان قد اقتتلتا حتى الموت . وعاد سليما فترك العمل الذى كان فيه واقتصر على ملازمة أخيه الطبيب أندروماخس . ونرى فى التصويرة التى توضح هذه القصة عدة مشاهد منها(٩٠) ؛ فالى اليسار جزء من جواد يتخيل المصور ان يمليوس قادم عليه ، ثم نرى يمليوس يستريح تحت الشجرة ، ونراه بعد ذلك يستقى من الجرة وفى الوقت نفسه يخرج الحيتين منها بخشبة فى يده اليسرى . ونراه الى أقصى اليمين سليما معافى وقد امتطى جواده استعدادا لمغادرة المكان .

وامتازت مدرسة بغداد فى رسومها الآدمية بالمسحة العربية فى خلقة الاشخاص وقسمات وجوههم ولحاهم السوداء . واستطاع النابهون من مصوريها ان يصلوا الى التنوع وقوة التعبير فى رسوم الاشخاص كما استطاعوا الوصول الى شىء قليل من التجسيم فى أداء تلك الرسوم .

ومن أساليب مدرسة بغداد أن الشخص الرئيس أو المقصود فى تصويرة تضم أشخاصا كثيرين يرسم أكبر حجما من أصحابه اشعارا بعلو شأنه(٩١) . وهو أمر معروف فى الفنون

(٨٨) وازن بين هذا وما نراه فى بعض التصاوير الهندية الاسلامية التى وصلت الينا ولم يكن تلوينها قد تم . انظر
Zaky H. Hassan: Moslem Art in the Fouad I University Museum, vol. I, plates 21-22.

(٨٩) انظر B. Farès: Le Livre de la Thériaque p. 41, pl. XIII.

(٩٠) انظر المرجع نفسه ، اللوحة رقم ١٤ وصفحتى ٤٢ و ٤٣ .

(٩١) انظر الاشكال رقم ٣ و ٨ و ١٠ و ١٤ و ١٥

القديمة فى مصر وبلاد الرافدين وايران . فضلا عن أننا نراه فى الرسوم الاسلامية المختلفة على المعادن والخزف والخشب والزجاج والمنسوجات وغير ذلك(٩٢) .

كما نرى فى التصاوير البغدادية أمثلة كثيرة من التعبير بالاعين واستعمال الاصابع للاشارات والاستعانة بها فى الكلام(٩٣). ولكننا نذكر ان هذا لم يكن وقفا على مدرسة بغداد فى التصوير الاسلامى ، بل نراه أيضا فى مدارس التصوير التى ازدهرت فى ايران منذ القرن الثامن الهجرى (١٤ م) .

وامتازت مدرسة بغداد بالتوفيق فى تصوير الجموع والتنوع فى رسم أوضاع الاشخاص وحركاتهم(٩٤). وأوضح ما نرى ذلك فى مقامات الحريرى ، لان تصاويرها تمثل أحيانا مواقف صاخبة وجموعا تتحرك وجماهير تنصت الى خطبة أو تشيع جنازة أو تسافر فى قافلة أو تجتمع حول بطلها أبى زيد السروجى ، فضلا عن سائر تصاويرها التى لا تضم الا حلقات محدودة ممن يلقى حولهم السروجى خيوط احتياله أو يبعث فيهم الاعجاب بفصاحته وقدرته العجيبة على التنادر .

ومن أساليب مدرسة بغداد رسم هالة حول رؤوس الاشخاص(٩٥) . والظاهر أن مهد هذه الهالة هو القارة الاسيوية . وقد عرفها الفن البوذى الاغريقى فى جندرا على الحدود الشمالية الغربية للهند فى نهاية العصر الهلنستى وبداية العصر المسيحى ، كما عرفها أتباع مزدك على هيئة اكليل من النار . وعرفتها الاقاليم التى انتشرت فيها تعاليم البوذية ؛ كما اتخذها فن البراهمة فى العصور الوسطى . وكان الفنانون البيزنطيون يرسمون فى صورهم دائرة أو هالة حول رؤوس القياصرة ؛ ولكن استعمالها فى الفن المسيحى الاول كان نادرا . ثم أقبل المصورون على رسمها حول رؤوس الاشخاص فى التصاوير المسيحية فى العصور الوسطى . وبالنظر الى أن معظم الاشخاص فى تصوير المخطوطات المسيحية كانوا من رجال الكنيسة فقد شاع أن الهالة علامة من علامات القدسية ؛ ولكن الحق أنها موجودة فى بعض تلك التصاوير حول رؤوس أشخاص من أعداء المسيحية(٩٦) .

وانتقلت الهالة الى الفنون الاسلامية فى العصر العباسى(٩٧). وليس من المؤكد أن نقلها كان على يد الفنانين المسيحيين فى الشام وبلاد الرافدين لتأثرهم بوجودها فى المخطوطات البيزنطية التى كانت تصل اليهم ، فالواقع أنها كانت منتشرة فى الشرق

(٩٢) انظر زكى محمد حسن : فنون الاسلام ، الاشكال رقم ١١١ و ٣٠٧ و ٤٠٦ و
Zaky M. Hassan: Moslem Art in the Fouad I University Museum vol. I, plate 37.

(٩٣) انظر الاشكال رقم ٢ و ٥ و ١٠ و ١٥ .

(٩٤) انظر الشكلين رقم ١١ و ١٢ .

(٩٥) وقد يحدث ان تحد الهالة بدائرة زرقاء أو حمراء . انظر
B. Farès: Le Livre de la Thériaque pl. XI-XII.

(٩٦) انظر B. Farès: Une Miniature religieus de l'école arabe de Bagdad p. 48-49

(٩٧) انظر زكى محمد حسن : الصين وفنون الاسلام ص ٥٠ ــ ٥١ .

الادنى من حدود الهنـــد الى مصر[٩٨] ، ومن العلماء من يذهب الى أن المسلمين نقلوها عن اقليم بكتريا الذى كان قد اتصل بازدهار الفن البوذى الاغريقى فى جندرا[٩٩] .

وكيفمـا كـانت الحال فقـد عرف الفنانون المسلمون رسم الهالة حول الرأس ، اما اشـعارا بسمو الشخص الذى ترسم حول رأسه ، أو لابراز رسم الوجه ، أو للزينة فقط . وانتشر استعمالها ، لا سـيما فى الطراز السلجوقى ، فى التصـاوير وعلى النقـوش فى الخـزف والتحف المعدنيـة والزجاج . ومما يشهد بأن الهالة لم يكن لها فى التصاوير الاسلامية أى اشارة الى صفات القدسية انها ، فى تصـــاوير مخطوط الآثار الباقيـــة للبيرونى ـ المحفوظ فى مكتبة جامعة ادنبرا والمؤرخ من سنة ٧٠٧ هـ ـ موجـودة حول رأس النبى صلى الله عليه وسلم وحول رؤوس أنبياء آخرين ، ولكنها مرسومة فى الوقت نفسه حول رأس أهريمان اله الشر والظلام[١٠٠] ورأس الملك نبوخذنصر الثانى وهو يحرق هيكل سليمان فى أورشليم سنة ٥٨٦ ق.م وحول رأس امرأة كانت تحمل الخمر الى بعض المجتمعين فى سوق عكاظ[١٠١] .

وكان الفنانون المسلمون يرسمون الهالة فى البداية مستديرة أو شبه مستديرة ؛ ولكنهم ـ بعد عصر مدرسة بغداد ، وبعد أن زاد اتصالهم بفنون الصين وتماثيل بوذا فى الهنـد وآسـيا الوسطى أصبحوا يرسمونها غير منتظمـة الشـكل فتبـدو بيضية[١٠٢] أو يمتد منها اللهب وأشعة النور[١٠٣] .

اما الثياب فى تصاوير مدرسة بغداد فعلى أنواع عديدة ، بعضها ساذج لا تنميق فيه ، وبعضها فاخر تكثر فيه الاطواء والتعـاريج المذهبـة ، وبعضها مخطط ومبـرقش ومزين بالرســوم والزخارف وبعضها ذو أطواء معقدة يظهر فيهـــا التصنع فى الاداء ، وبعضها يهدف الى التنميق الصرف فتتحول الاطواء كلها الى زخارف من بينها زخرفة تشبه تجمع الديدان . والراجح أن زخارف تلك الثياب معظمها مستمد من خيال المصور لأن شيئا من مثل هذه المنسوجات لم يصل الينا[١٠٤] ، وان كانت رسوم الثياب الفاخرة المبرقشة والغنية بزخارفهـا قد انتشرت أيضا فى نقوش الخزف السلجوقى ، ولاسـيما الخزف ذو البـريق المعـدنى والخزف المعروف باسم مينائى[١٠٥] .

(٩٨) انظر J. Tavernor Perry: The Nimbus in Eastern Art (in *Burlington Magazine*, XII, 1907, p. 20-23).

(٩٩) انظر P. W. Schulz: Die persich-islamische Miniaturmalerei p. 64-65.

(١٠٠) T. Arnold: Survivals of Sassanian and Manichaean Art in Persian Painting plate 15.

(١٠١) انظر T. Arnold: Painting in Islam p. 95-96.

(١٠٢) انظر Zaky M. Hassan: Moslem Art in the Fouad I University Museum, Cairo vol. I, plate 4.

(١٠٣) انظر زكى محمد حسن : الفنون الايرانية فى العصر الاسلامى ، اللوحة ٤٦ .

(١٠٤) والملاحظ أن المصورين لم يهدفوا الى أى تناسب بين زخارف الثياب فى التصـــاوير وبين العصر الذى كانت تقع فيه أحداث التصـويرة ، فنرى فى ثياب بعض الاشخاص زخارف لم تكن معروفة فى عصرهم القديم .

(١٠٥) انظر زكى محمد حسن : الفنـــون الايرانية فى العصر الاسلامى (الطبعة الثانيـة) الاشكال رقم ٩٤ و ٩٦ و ١٠٣ و ١٠٤ .

وكان المصورون فى مدرسة بغداد يقبلون على رسم الملابس الفضفاضة وذات الاردان الواسعة ويجعلون حول الاكمام أشرطة عليهـا كتابات , وزخارف .

وامتاز اولئك المصورون بما أصابوه من توفيق فى رسم الحيوان ولاسيما الخيل والابل ، فان رسومهم فى هذا الباب واقعية الى حد بعيد . وحسبنا ما نراه من قوة التعبير والحركة فى مشاهد الابل والقوافل التى رسمها الواسطى فى مخطوط المقامات (أنظر الشكل ١٩) . واذا تذكرنا توفيق الفنون العراقية القديمة والفن الساسانى فى رسوم الحيوان لم نعجب لما نراه فى تصاوير مدرسة بغداد من نجاح فى هذا الميدان .

اما الرسوم النباتية فيتنوع أداؤها كثيرا فى مدرسة بغداد ؛ ولكننا نلاحظ أن المصور يهدف الى الزخرفة قبل كل شىء فلا يتردد فى تحوير النبات عن الطبيعة . غير أن هذا التحوير تختلف درجاته فثمة رسوم نباتية تحتفظ بقربها من الطبيعة على رغم التحوير ، بحيث نستطيع أن نميز أنواع الاشجار أو الفاكهة المقصودة مثلا ؛ بينما نرى المصور يخرج عن الواقعية خروجا تاما فى بعض الاحيان .

وكان المصور يستمد أسلوبه فى رسم كثير من أنواع النبات من الصيغ المنتشرة فى الشرق الادنى قبل الاسلام وهى مما يأثره الفنانون عن الفن الهلنستى . مصداق ذلك مخطوط عربى من كتاب خواص الاشجار والعقاقير لديسقوريدس محفوظ فى المكتبة الاهلية بباريس (رقم ٤٩٤٧ عربى) وكاتبه طبيب اسمه هشام بن موسى بن يوسف المسيحى ، ولا ذكر فى المخطوط لتاريخه؛ ولكن أسلوبه يشهد بأنه من أقدم المخطوطات المعروفة فى مدرسة بغداد . ويضم هذا المخطوط نحو مائة وستين تصويرة . وفى المكتبة نفسها مخطوط يونانى من كتاب ديسقوريدس (رقم ٢١٧٩ يونانى) مكتوب على ورق ويرجع الى القرن التاسع الميلادى ويضم أيضا نحو مائة وستين تصويرة تشبه تصاوير المخطوط السابق ، وكلها تمثل أنواع النباتات ومن بينها عدد بسيط نرى فيه رسوم حيوانات . والملاحظ ان من هذه المائة والستين تصويرة المشتركة فى المخطوطين نحو سبعين صورة فى المخطوط العربى تشبه فى كل أجزائها تصاوير المخطوط اليونانى، كما ان التسعين تصويرة الاخرى لا تختلف فى المخطوط العربى عن نظائرها فى المخطوط اليونانى الا فى بعض أجزائها الثانوية . فيبدو تماما ان المخطوطين مشتقان من أصل واحد(١٠٦) .

أما العمائر فى تصاوير مدرسة بغداد فترسم فى أسلوب تخطيطى واصطلاحى ، اللهم الا فى مخطوط المقامات الذى صوره الواسطى والمحفوظ

(١٠٦) انظر . و Les Arts de l'Iran: l'ancienne Perse et Bagdad etc. ... p. 127-128; Kurt Weitzmann: The Greek Sources of Islamic Scientific Illustrations (in Archaeologica Orientalia in Memoriam Ernst Herzfeld, edited by L. Miles, New York 1952) p. 244-266; E. Bonnet: Etudes sur les figures de plantes et d'animaux peintes dans une version arabe manuscrite de la matière médicale de Dioscoride, conservé à la Bibliothèque Nationale de Paris (in *Janus*, XIV, 1909, p. 294-303); H. Buchthal: "Hellenistic" Miniatures in Early Islamic Manuscripts (in *Ars Islamica*, VII, 1940, p. 125-133).

فى المكتبة الاهلية بباريس (رقم ٥٨٤٧ عربى) ـ أنظر الشكل ١٣ ـ وفى مخطوط المقامات المحفوظ فى لينينغراد ؛ فقد حاول المصور فيهما أن يرسم العمائر قريبة من الطبيعة • وعنى المصورون فى مدرسة بغداد بتجميل جدران العمائر وزخرفة الاثاث فى تصاويرهم بكثير من الرسوم النباتية والهندسية •

ومن الاساليب التى اتبعتها هذه المدرسة فى أداء رجرجة المياه وانعقاد ساق الشجرة رسمها فى أسلوب زخرفى يشبه تجمع الديدان(١٠٧) •

وقد أقبل المصورون فى مدرسة بغداد على استعمال الالوان البراقة والمتميزة ، فكأنهم كانوا يهدفون الى الاخذ والخلابة تعويضا عن قصور التصاوير فى ميدان التجسيم والتعبير عن المساحات والمسافات • وأهم الاصباغ التى استعملوها هى الذهبى والاحمر والازرق والاخضر والاسود والعاجى والوردى والبنفسجى • وما من شك فى أنهم أصابوا فى تنظيمها نجاحا كبيرا •

مصادر الاساليب الفنية فى مدرسة بغداد :

اما موضوع استمداد المصورين فى مدرسة بغداد من الاساليب الفنية المسيحية والاجنبية فقد أثار بحوثا مختلفة • وفى اعتقادنا ان ما انتهى اليه كثير من الدارسين فى هذا الباب لا يمكن الاطمئنان اليه • ومن ذلك النظرية التى حمل لواءها الاستاذ آرنولد عن استعانة اولئك المصورين بتصاوير الطوائف المسيحية التى كانت تعيش فى الشام وبلاد الجزيرة • وقد قرأنا فى عدد يونية سنة ١٩٤٦ من مجلة « الكتاب » بالقاهرة تلخيصا لهذه النظرية جاء فيه أن اولئك المصورين « تتلمذوا على أساتذة من مسيحيى الكنيسة الشرقية من النساطرة واليعاقبة وكانت ممارستهم له ضروبا من المحاكاة والترسم والاحتذاء الدقيق ، ولم يقدر العرب وهم يزاولون أن يبتدعوا فيه ، وكل ما قدر لهم هو أن يحاكوا فيجيدوا المحاكاة • وسلمت لهم صور يراها غير الاختصاصيين احتذاء للصور المسيحية الهلينية حتى لقد استطاع الفاحصون من هؤلاء أن يدركوا تمام الادراك شبه صور المقامات صورة صورة بمثيلات لها من الصور الهلينية من حيث عدد الاشخاص فيها وترتيب وقفاتهم واتجاه حركاتهم وبروز أهمية أحدهم واحاطة وجهه بهالة كتلك الهالة التى ألف المصورون المسيحيون أن يحيطوا بها وجوه القديسين مما أفصح عن احكام النقل وتمام الاحتذاء ودمغ التصوير العراقى فى القرن السابع الهجرى بنقيصه عدم الابتداع(١٠٨)» •

ولكن الحق ان المسألة ليست من السهولة والبساطة بحيث يمكن أن نصدر فيها مثل هذه الاحكام القاطعة • وذلك أن مسيحى الكنيسة الشرقية من النساطرة واليعاقبة وغيرهم لم يكن لهم فن مستقل بنفسه يمكن أن يستمد منه المسلمون أو يحتذوه ؛ نقول المسلمين ولا نقول العرب ، لان معظم أولئك المسيحيين كانوا من العرب

(١٠٧) انظر B. Farès: Une Miniature Religieuse etc. ... p. 53, 56, figs. 20, 21.

(١٠٨) كانت هذه النظرية سائدة بين المشتغلين بتاريخ التصوير الاسلامى منذ نحو عشرين عاما • (انظر زكى محمد حسن : التصوير فى الاسلام ص ٢٦) ؛ ولكن كثرة ما نشر من تصاوير مدرسة بغداد منذ ذلك الوقت والبحوث التى كتبت فى هذا الميدان تدفعنا الآن الى تعديلها تماما •

أيضا . فالتحدث عن فن مسيحي للنساطرة واليعاقبة فى الشام وبلاد الرافدين فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر الميلادى يشبه فى بعده عن الدقة العلمية التحدث عن فن قبطى فى مصر فى هذين القرنين(١٠٩) . والمعروف ان الاساليب الفنية التى سادت فى مصر فى ذلك الوقت كانت عامة وواحدة لاهل البلد جميعا من مسلمين ومسيحيين ، وان تسميتها فنا اسلاميا لاعلاقة لها بالدين الاسلامى ، وانما مرجعها الى السيادة السياسية والاجتماعية والثقافية التى كانت للمسلمين فى الامبراطورية التى أسسوها من الهند الى المحيط الاطلسى . وقد أشرنا الى اننا لا نستطيع أن نميز لاول وهلة بين مصحف وانجيل مذهبين ومزوقين فى العصر المملوكى . وحسبنا ان نضيف ان زخارف الكنائس المصرية فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر للميلاد من أبدع الزخارف الاسلامية الفاطمية(١١٠) .

وهذه هى الحال نفسها بالنسبة للمسيحيين فى الشام وبلاد الرافدين فقد كانوا يعيشون مع المسلمين جنبا الى جنب ولم يكن لهم أى فن برأسه . حقا انهم كانوا ـ فى تصاوير مخطوطاتهم الدينية يستمدون من المخطوطات الدينية البيزنطية ، ولكن الراجح أنهم كانوا يمسخون صيغها الفنية متأثرين بالاساليب الفنية الاسلامية السائدة فى البيئة التى يعيشون فيها ، والتى حملت لواءها مدرسة بغداد . ولقد فطن الى ذلك بعض الباحثين فى المخطوطات الدينية المسيحية وعلى رأسهم الاستاذ بختهال ؛ فانه لاحظ أن فى المخطوطات الدينية عند أولئك المسيحيين الشرقيين عناصر غريبة عن التصوير اليونانى . ومن تلك العناصر الزخارف المبرقشة على الثياب فضلا عن قسمات الوجه واللحى والاوضاع والتأليف العام فى التصاوير . وانتهى الى أنهم نقلوا هذه العناصر عن التصاوير فى المخطوطات الاسلامية المعاصرة(١١١) ، وفند بذلك نظرية الاستاذ آرنولد فى ان المسيحيين النساطرة واليعاقبة كان لهم الشأن الاكبر فى قيام مدرسة بغداد(١١٢) .

وهكذا ننتهى الى الظاهرة الطبيعية وهى أن مدرسة بغداد فى التصوير الاسلامى كانت سائدة فى الشرق الادنى بين المسلمين والمسيحيين وأن هذا لا يمنع من التسليم بأن المسيحيين كانوا فى مخطوطاتهم الدينية يستمدون بعض العناصر الفنية من المخطوطات البيزنطية المسيحية(١١٣) .

(١٠٩) انظر زكى محمد حسن : حول وحدة الفن فى عصور التاريخ المصرى (فى مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد ، مايو سنة ١٩٤٦)

(١١٠) انظر زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين ص ٢٣ ـ ٢٠٧

(١١١) انظر H. Buchthal: The Painting of the Syrian Jacobites in its Relation to Byzantine and Islamic Art (in *Syria*, XX, 1939) p. 146-150; G. de Jerphanion: L'Influence de la miniature musulmane sur un évangéliaire syriaque illustré du XIIIe s. (Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, Comptes rendus, 1939, Paris 1939, p. 498).

(١١٢) انظر T. Arnold: Painting in Islam p. 58 ff.; T. Arnold: The Pictorial Art of the Jacobite and Nestorian Churches (in *Byzantinische Zeitschrift*, XXX, 1929-1930, p. 595-597); T. Arnold: The Old and New Testaments in Muslim Religious Art p. 6 ff.

(١١٣) مثال ذلك تصاوير مخطوط سريانى محفوظ فى المكتبة الاهلية بباريس (رقم ١١٢ سريانى) . انظر
Les Arts de l'Iran: L'ancienne Perse et Bagdad etc. ... p. 131.

وحسبنا مثلا أن نوازن بين تصاوير مقامات الحريرى وتصاوير مخطوط سريانى من الربع الاول من القرن الثالث عشر الميلادى ومحفوظ فى المتحف البريطانى[١١٤] (رقم ٧١٧٠ مخطوطات) .

اما جوهر السنة التصويرية فى مدرسة بغداد فيحتاج فهمه الى أن نأخذ بعين الاعتبار التطور الحضارى الذى مر بالشرق الادنى منذ فتوح الاسكندر ثم قيام دولة السلوقيين ؛ فان قيام هذه الدولة وقيام دولة البطالمة فى مصر ونجاحهما فى نشر الحضارة الاغريقية فى الشرق الادنى ، كل ذلك أدى الى قيام الحضارة الهلنستية فى هذا الجزء من العالم القديم . وكما انتشرت اللغة اليونانية فى الشرق ـ ولاسيما فى الشام ومصر ـ انتشر الفن الاغريقى ، ولكنه تطور فى هذه البيئة الشرقية وفقد شيئا من البساطة وصدق التعبير ، وأصبح يعرف منذ وفاة الاسكندر سنة ٣٢٣ ق . م باسم الفن الهلنستى . ثم خضعت الشام للدولة الرومانية منذ القرن الثانى قبل الميلاد ولكن هذا لم يؤد الى تغيير ملموس فى الاساليب الفنية السائدة فيها ، لان الفن الرومانى كان يقوم على أسس من الفنين الاغريقى والهلنستى . ولما ازدهرت المسيحية وأصبحت الدين الرسمى للعالم الرومانى تطور الفن الهلنستى واحتضنته المسيحية فأصبح يعرف باسم الفن المسيحى الاول أو الفن البيزنطى . وكذلك ازدهر الفن الساسانى فى ايران وبلاد الرافدين منذ منتصف القرن الثالث الميلادى الى سقوط الدولة الساسانية فى القرن السابع . ثم ظهر المسلمون على مسرح الحضارة فى الشرق الادنى فورثوا الاساليب الفنية التى عرفتها ايران وبلاد الرافدين والشام ومصر منذ العصور القديمة الى القرن السابع الميلادى واضافوا اليها بعد ذلك عناصر متسربة ومستمدة من الحضارات التى اتصلوا بها فى الهند وآسيا الوسطى والصين . وتطور الفن الاسلامى بعد ذلك ونشأت فيه الطرز المختلفة : الاموى والعباسى ثم الطراز السلجوقى الذى تتبعه مدرسة بغداد التى نحن بسبيلها .

فهذه المدرسة جزء من الفن الاسلامى فى عصر السلاجقة . ومن العبث أن نقول انها قامت على أسس من الفن الساسانى أو من الفن البيزنطى أو من تصوير المانوية ؛ لانها فى الحقيقة ثمرة تفاعل ومزج بين عناصر فنية مختلفة عرفتها بلاد الرافدين وبلاد الشرق الادنى منذ عهد البابليين والآشوريين والايرانيين القدماء الى القرن السادس الهجرى (١٢ م) مضافا اليها عناصر أخرى ابتكرها الفنانون المسلمون ؛ فنحن نستطيع أن ندرس التصاوير العباسية عامة أو ندرس تصاوير مخطوط بذاته لنكشف العناصر التى ترجع الى فنون سابقة أو معاصرة . أما القول بأن هذه المدرسة قامت على أسس من فنون أجنبية معينة فتعميم يجانب الدقة العلمية ، ولا يصلح للطراز السلجوقى الذى قام بعد أن كان الفن الاسلامى قد اجتاز القرون الاولى من حياته فاكتمل نموه واستقرت صفاته وخصائصه . وما من شك فى أن فى مدرسة بغداد عناصر نبتت فى أرض الرافدين منذ العصور الخوالى ثم تلقاها الفنانون

(١١٤) انظر المرجع السابق للاستاذ بختهال ، اللوحات من ١٣ الى ٢٠ و ٢٢ و ٢٣ .

جيلا بعد جيل • مثال ذلك رسم الشخص القابض على شكل هلال فموضوعه عائد الى عهد السومرين والاكديين منذ كان الهلال صورة الالـه سن الـه القمر(١١٥) • ومن ذلك أيضا رسـم الحيتـين المشتبكتين ، فقد عرفه السومريون منـذ العصور القديمة(١١٦) •

وفى أساليب هذه المدرسة عناصر ساسانية كثيرة • فقد ساد الفن الساسانى فى بلاد الرافدين نحـو أربعة قرون ، وامتد تأثيره الى الشام والى بيزنطة نفسها • والطراز العباسى فى الفنون الاسلامية غنى بالعناصر الساسانية(١١٧) ، وظل بعضها قائما الى العصر السلجوقى الذى ازدهرت فيه مدرسـة بغداد • مثال ذلك العنصر الزخرفى المجنح الذى نجده فى تيجان بعض الملوك الساسانيين وعلى بعض التحف والزخارف الجصية الساسانية ثم نجده على كثير من التحف الاسلامية(١١٨) ونراه بعد ذلك بين رأسى الملكين فى التصويرة التى كشفها بشـر فارس فى الجزء الحادى عشر من مخطوط الاغانى فى القاهرة(١١٩) • والحق أن العناصر الساسانية كثيرة فى الفنون الاسلامية ؛ ولكننا نعتقد أنها فى تصاوير مدرسة بغداد أقل منها فى الرسـوم على الجدران وفى سائر ميادين الفنون الاسلامية ؛ لان تصاوير المخطوطات لها أساليبها الخاصة، بله انها لم تزدهر بوجه خاص فى العصر الساسانى • وهكذا لا تجد فى التصاوير البغدادية الا عناصر متفرقـة من العناصر الفنية الساسانية(١٢٠) •

ويبدو أن المصورين من مدرسة بغداد عرفوا المخطوطات المانوية المزوقة بالتصـاوير(١٢١) • والمعروف أن مانى — مؤسس المذهب المانوى — كان مصورا ماهرا ، وأنه وأتباعه عنوا برسم التصاوير فى مخطوطاتهم الدينية وتزيينها بالاصباغ البراقة • وقد امتد مذهبه الى قبائل الاويغور التركيـة فى آسيا الوسطى • وكشفت الحفائر التى قام بها فون لوكوك وجرونفيدل فى مدينة خوجو عاصمة تلك القبائل آثار رسوم حائطية ومخطوطات مزوقـة بالتصاوير من القرنين الثامن والتاسع بعد الميلاد • وتشهد المراجع التاريخية بأن كثيرا من المانويين قدموا

(١١٥) انظر B. Farès: Le Livre de la Thériaque p. 22-27.

(١١٦) انظر المرجع نفسه ص ٣١ والمصادر التى يذكرها •

(١١٧) زكى محمد حسن : فنون الاسـلام ص ٤٧ و ٢٥٥ و ٢٦١ و ٤٤٣ و ٤٤٥ و ٤٤٨ و ٥٠٨ — ٥١٢ •

(١١٨) المرجع نفسه ص ٤٤٥ وشكل ٣٧٠ •

(١١٩) انظر B. Farès: Une Miniature religieuse de l'école arabe de Bagdad pl. I.

(١٢٠) انظر T. Arnold: The Survival of Sasanian Motifs in Persian Painting (in Studien zur Kunst des Ostens, Strzygowski Festschrift, p. 95-97).

(١٢١) انظر T. Arnold: Survivals of Sasanian and Manichaean Art in Persian Painting; T. Arnold: La survivance posible dans les manuscrits arabes du XIVe siècle de motifs offerts par les fresques et les peintures manichéennes (in Actes du Congrès d'Histoire de l'Art, Paris, 1921, pp. 273-276); L. Massigon: The Origins of the transformation of Persian Iconography by Islamic theology (in A.U. Pope: Survey of Persian Art, III, p. 1928-1930) F. Cumont: Mani et les origines de la miniature persane (in *Revue Archéologique*, 4e série, XXII, 1913, p. 82-86); U. Monneret de Villard: The Relations of Manichaean Art to Iranian Art (in A.U. Pope: Survey of Persian Art, III, p. 1820-1828).

الى العراق فى القرن الثانى الهجرى (٨ م) وكثر عددهم فى القرن الثالث؟ وكانوا فى البداية يحسبون من أهل الذمة ثم ضيقت الحكومة الخناق عليهم واضطهدتهم اضطهادا شـــديدا • وقد كتب ابن الجوزى فى كتاب « المنتظم » أن فى سنة ٣١١ هـ (٩٢٣ م) « أحرق على باب العامة صورة مانى وأربعة أعدال من كتب الزنادقة فسقط منها ذهب وفضة مما كان على المصاحف له قدر » (ج٦ ص ١٧٤) والحق أن أوضاع الاشخاص وتقاسيم الوجوه وتنظيم الالوان فى بعض التصاوير التى وصلت الينا من مدرسة بغداد تذكر بما نعرفه فى التصاوير المانوية •

ونجد فى تصاوير مدرسة بغداد بعض عناصر فنية استقرت فى الشرق الادنى منذ العصر الهلنستى• ومن تلك العناصر رسوم الاشكال الطائرة ســواء أكانت مجنحة أو بغير أجنحة(١٢٢) • والمعروف انها انتشرت أيضا فى الفن البوذى(١٢٣) •

وقد بالغ بعض الدارسين فى قـدر التـأثير البيزنطى فى تصاوير مدرسة بغداد(١٢٤) • ولعل السبب فى ذلك الخلط بين التصاوير البيزنطيـة الصرفة وتصاوير المسيحيين الشرقيين • وقد ذكرنا ان هذه التصاوير الاخيرة تندرج فى مدرسة بغداد على الرغم من ان أصحابها كانوا يستمدون بعض العناصر من المخطوطات المسيحية البيزنطية • والحق أننا نرى فى تقاسيم الوجوه فى بعض التصـاوير البغدادية تأثيرا بيزنطيا • وفى اعتقادنا ان هـذا التأثير يرجع الى اتصال المصور ببعض المخطوطات البيزنطية ورغبته فى اقتباس بعض أساليبها(١٢٥) •

ولا ننسى أن العرب كانوا يعرفون قدر البيزنطيين فى باب التصوير • مصداق ذلك ما كتبه الهمدانى عند كلامه عن الروم • قال : « وهم أهل صناعات وحكم وطب • وهم أحذق الامة بالتصاوير ، يصور مصورهم الانسان حتى لا يغادر منه شيئا ، ثم لا يرضى بذلك حتى يصيره شابا وان شاء كهلا وان شاء شيخا ، ثم لا يرضى بذلك حتى يصيره جميلا ، ثم يجعله حلوا ثم لا يرضى حتى يصيره ضاحكا وباكيا ، ثم يفصل بين ضحك الشامت وضحك الخجل وبين ضحك المستغرق والمبتسم والمسرور وضحك الهاذى ، ويركب صورة فى صورة(١٢٦) » •

ولكن السنة التصويرية فى مدرسة بغـداد تطورت بين القرنين السادس والثامن بعد الهجـرة (١٢ ــ ١٤ م) فقد كان المصورون الى نحو منتصف القرن السابع يجمعون بين الواقعية فى رسم الكائنات الحية والاتجاه الزخرفى فى رسم ما سواها • ولكن

(١٢٢) انظر B. Farès: ibid, p. 37, 39, pl. IV, XVI-XIX; F. Sarre: Die Kunst des Alten Persien pls. 91, 110; R. Grousset: Les Civilisations de l'Orient, III p. 158; M. Rostovtzeff: Dura-Europas and Its Art Pl. 13, 15; J. Clédat: Le Monastère et la Necropole de Baouit p. 80, pl. 53, 56.

(١٢٣) انظر Gisbert Combaz: L'Inde et l'Orient Classique p. 138-139, pls. 64-66.

(١٢٤) انظر E. Blochet: Peintures des manuscrits arabes à types byzantins (in *Revue Archéologique*, 4e serie IX, 1907. p. 193-223).

(١٢٥) انظر مثالا على التأثر بنصـوص كتاب بيزنطى وتصاويره فى E. Blochet: Etude sur le Gnosticisme musulman (in Revista degli Studi Orientali, II, 1908/1909, p. 717-756).

(١٢٦) الهمدانى : مختصر كتــاب البلـدان ص ١٣٦ ــ ١٣٧ •

غلب عليهم بعد ذلك الاتجاه الزخرفى والتحوير عن الطبيعة • وهكذا قلت اللباقة فى رسوم ذوات الروح ، وذهب ما ألفناه فى الرسوم الآدمية من واقعية وقوة تعبير • أما الالوان فظلت رفافة براقة ولكن قلت العناية بتنظيمها •

وقد عاشت أساليب مدرسة بغـــداد فى مصر والشام الى النصف الثانى من القرن الثامن الهجرى كما امتد تأثيرها الى بلاد المغرب • أما فى ايران فقد تطور الاسلوب البغدادى ومهد لقيام مدرسة جديدة من مدارس التصوير الاسلامى • ومن أقدم آثار هذه المدرسة الجديدة مخطـوط ايرانى من كتاب « منافع الحيوان » لابن بختيشوع محفوظ الآن فى مكتبة مورجان بنيويورك • وقد نسخ فى مدينة مراغة سنة ٦٩٩ هـ (١٢٩٩ م) للسلطان غازان • ويبدو من تصاوير هذا المخطوط أنها من تزويق عـــدة مصورين ، فان من بينها عددا لا يزال يتبع السنة التصويرية البغدادية التى عاشت فترة من الزمن مع الاساليب المغولية الجديدة جنبا الى جنب[١٢٧] •

(١٢٧) انظر زكى محمد حسن : فنون الاسلام ص ١٧٣ و زكى محمد حســن : التصـــوير فى الاسلام ص ٣٢ ــ ٣٣ •

اللوح : ١





الشكل ١ و٢ ـ تصويرتان من مخطوط في البيطرة كتب في بغداد سنة ٦٠٥ هـ (١٢٠٩ م) ومحفوظ بدار الكتب المصرية في القاهرة

اللوح : ٢



الشكل ٣ ـ غرة الكتاب فى مخطوط من كتاب الترياق لجالينوس مؤرخ فى سنة ٥٩٥ هـ (١١٩٩ م)
ومحفوظ فى المكتبة الاهلية بباريس (رقم ٢٩٦٤)



الشكل ٤ ــ مشهد حراثة • تصويرة في مخطوط من كتاب الترياق لجالينـوس مؤرخ في سـنة ٥٩٥ هـ (١١٩٩ م) ومحفوظ في المكتبة الاهليـة بباريس (رقم ٢٩٦٤)



الشكل ٥ ــ أندرو ماخس الطبيب والغلام الملسوع • تصـويرة في مخطوط من كتاب التـرياق لجالينوس محفوظ في المكتبة الاهلية بمدينـة فينا ويرجع الى النصف الثاني من القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)

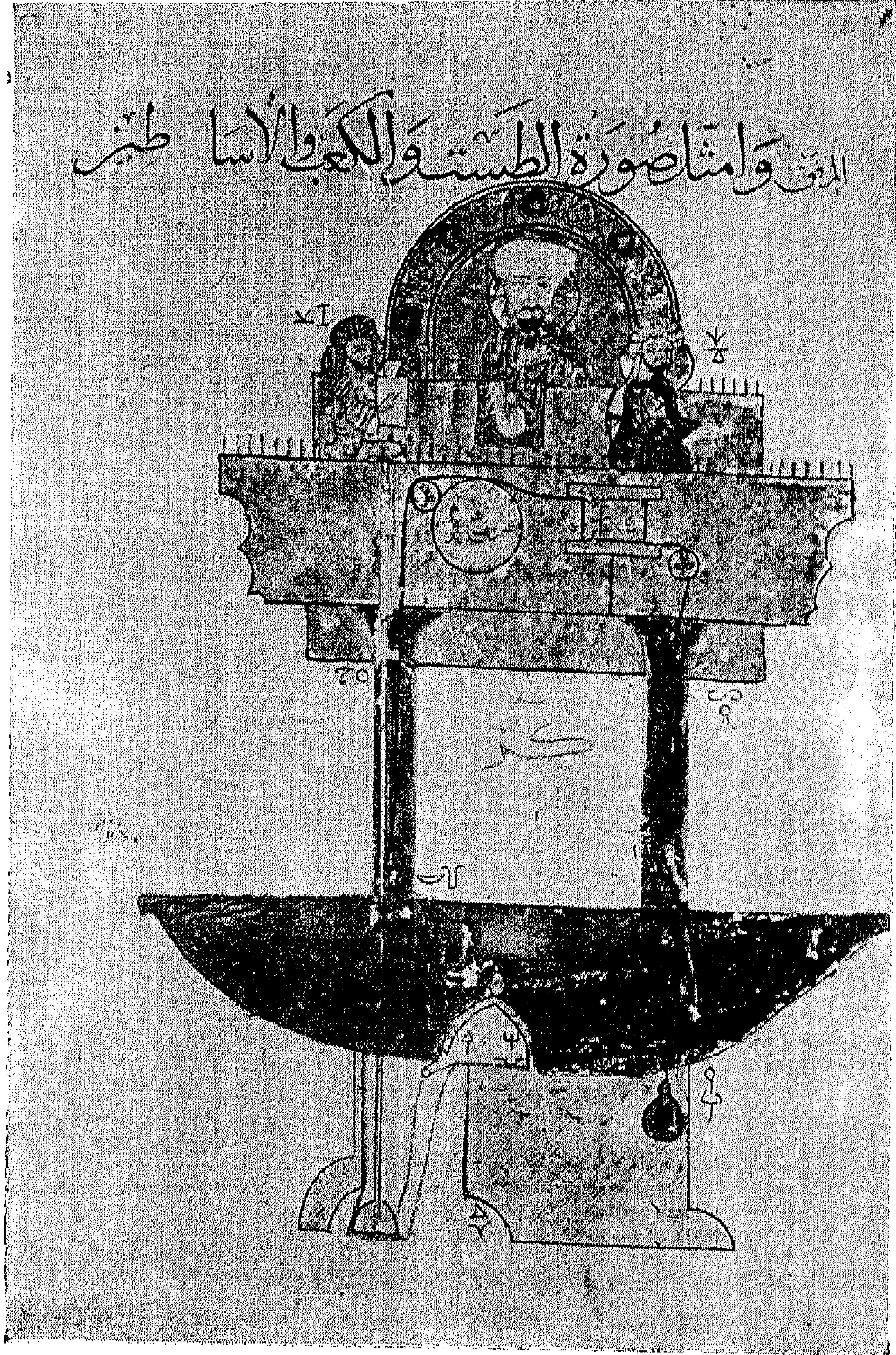


الشكل ٦ ــ رجلان يعدان دواء ، تصويرة فى مخطوط من « خواص العقاقير » لدسقوريدس مؤرخ من سنة ٦٢١ هـ (١٢٢٤ م) ، وهى محفوظة فى متحف اللوفر بباريس



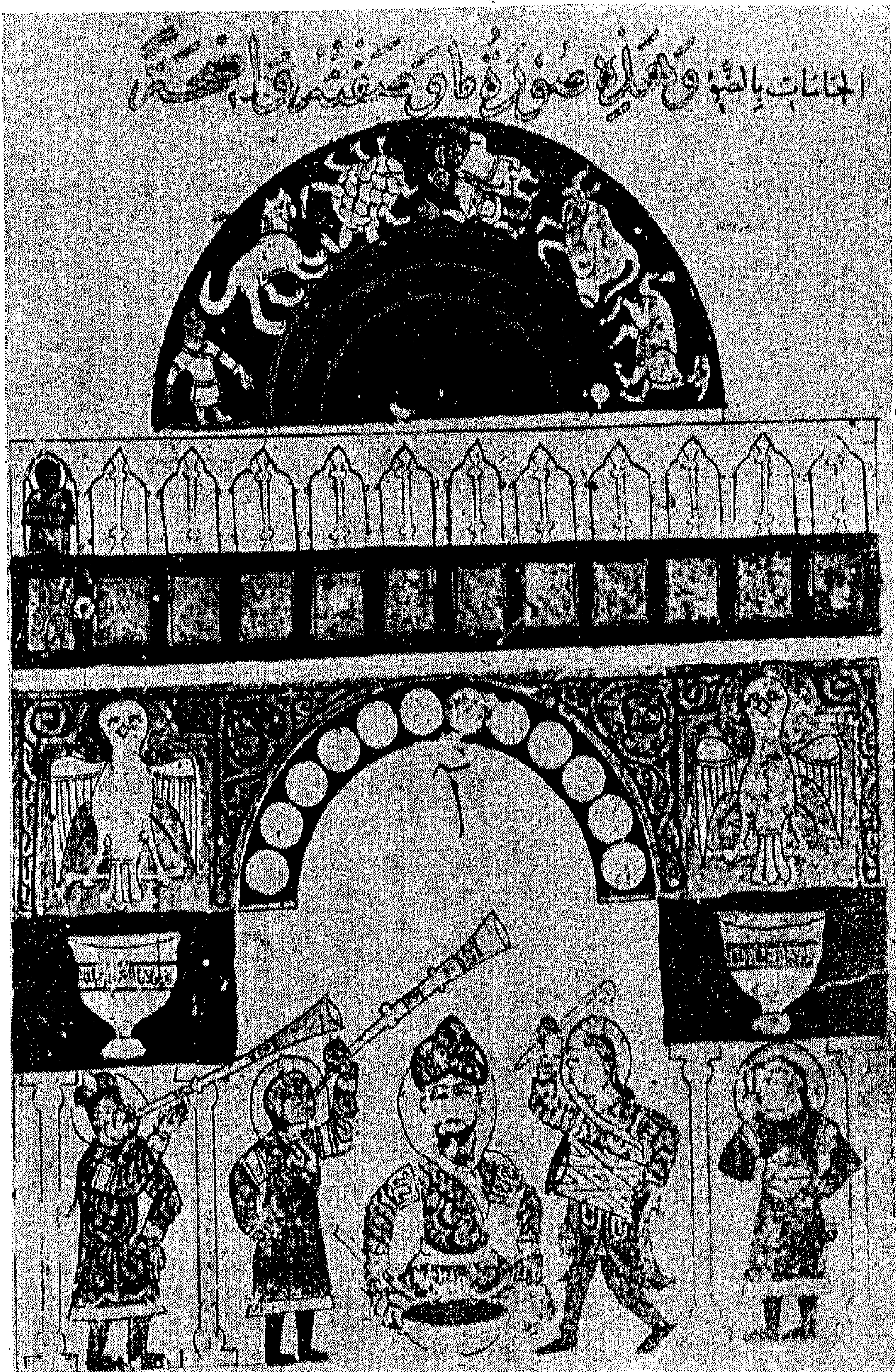
الشكل ٧ ــ تصويرة فى مخطوط من كتاب « الحيل فى العلم والعمل » للجزرى مؤرخ من سنة ٧١٥ هـ (١٣١٥ م) وهى محفوظة فى مجموعة كيفوركيان بالولايات المتحدة

اللوح : ٥



الشكل ٨ ـ تصويرة فى مخطوط من كتاب « الحيل فى العلم والعمل » للجزرى مؤرخ من سنة ٧٥٥ هـ (١٣٥٤ م) ٠ وهى محفوظة فى مجموعة ميناسيان بالولايات المتحدة

اللوح : ٦



الشكل ٩ ـ تصويرة ساعة فى مخطوط من كتاب « الحيل فى العلم والعمل » للجزرى مؤرخ من سنة ٧٥٥ هـ (١٣٥٤ م) ٠ وهى محفوظة الآن فى متحف الفنون الجميلة بمدينة بوستن

اللوح : ٧



الشكل ١٠ – أبو زيد السروجي بين يدى حاكم مرو تصويرة فى مخطوط من مقامات الحريرى مؤرخ من سنة ٦١٩هـ (١٢٢٣م) ومحفوظ فى المكتبة الاهلية بباريس (رقم ٦٠٩٤ عربى)

اللوح : ٨



الشكل ١١ ـ ندوة أدبية فى بستان بمدينة بغداد ، تصويرة فى مخطوط من مقامات الحريرى مؤرخ من سنة ٦٣٤هـ (١٢٣٧م) ومحفوظ فى المكتبة الاهلية بباريس (رقم ٥٨٤٧ عربى)

اللوح : ٩



الشكل ١٢ ـ الاحتفال بنهاية شهر رمضـــان ٠ تصويرة فى مخطوط من مقامات الحريرى مؤرخ
من سنة ٦٣٤هـ (١٢٣٧م) ومحفوظ فى المكتبة الاهلية بباريس (رقم ٥٨٤٧ عربى)



الشكل ١٣ ـ الحارث بن همام وأبو زيد السروجي يتحدثان مع أحد الفلاحين . تصويرة في مخطوط من مقامات الحريري مؤرخ من سنة ٦٣٤ هـ (١٢٣٧ م) ومحفوظ في المكتبة الاهلية بباريس . (رقم ٥٨٤٧ عربي) .

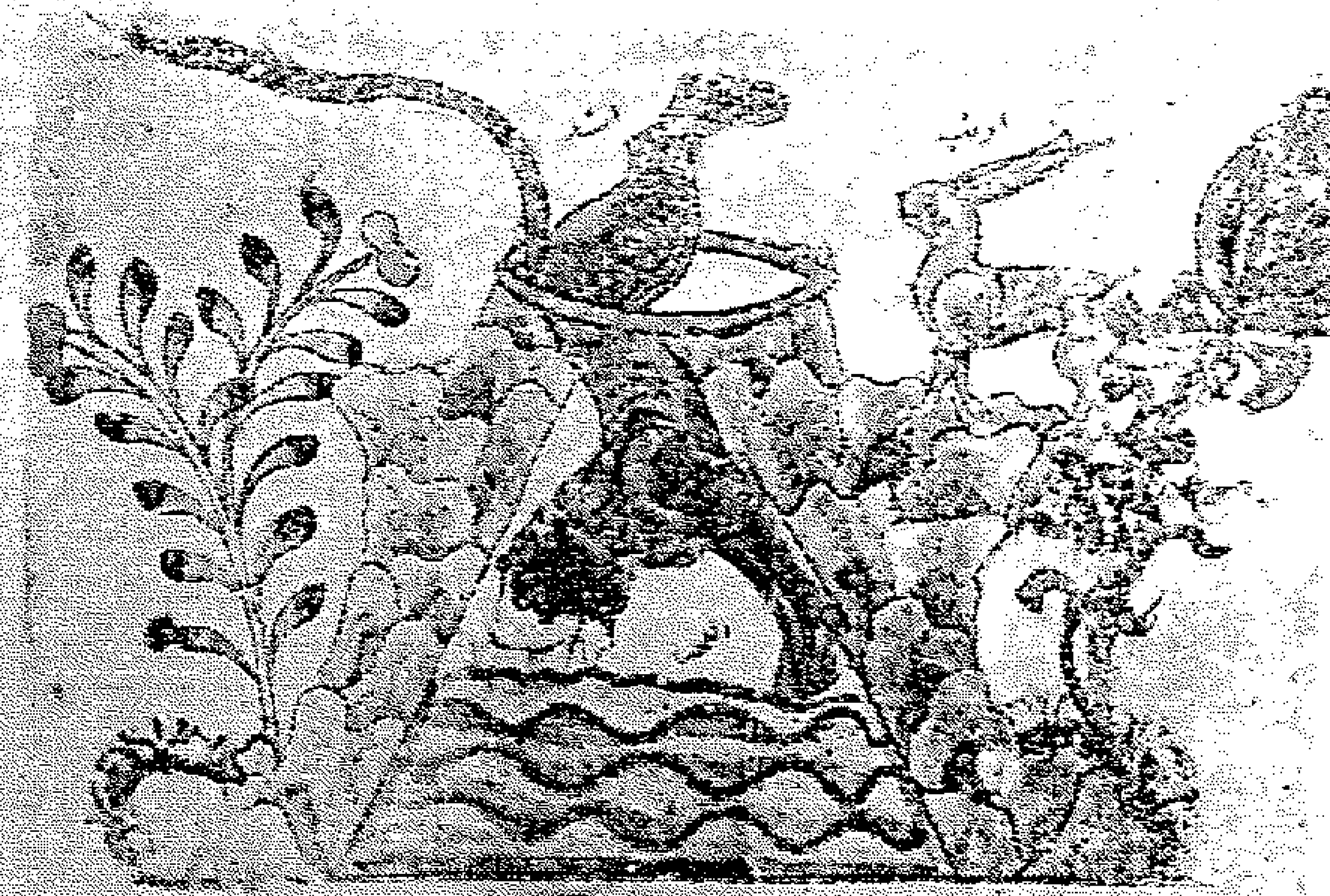
اللوح : ١١



الشكل ١٤ ـ سفينة تعبر خليج البصرة ، تصوير ة في مخطوط من مقـامات الحريري مؤرخ من سنة ٦٣٤هـ (١٢٣٧م) ومحفوظ في المكتبة الاهلية بباريس (رقم٥٨٤٧ عربي)



الشكل ١٥ ـ أمير على عرشه وبين يديه موسيقيون وبهلوان . تصـــويرة فى مخطوط من مقامات الحريرى مؤرخ من سنة ٧٣٤هـ (١٣٣٤م) ومحفوظ فى المكتبة الاهلية بمدينة فينا



الارنب والاسد



الغراب والفار والسلحفاة



المزين وزوجته بين يدي القاضي



دبشليم الملك يتحدث الى بيدبا

شكل ١٦ - تصاوير في مخطوط من كليلة ودمنة محفوظ في المكتبة الاهلية بباريس (رقمه ٣٤٦٥ عربي) ويرجع الى ما بين عامي ١٢٢٠و١٢٣٠م

الشكل ١٦ – تصاوير فى مخطوط من « كليلة ودمنة » محفوظ فى المكتبة الاهلية بباريس (رقم ٣٤٦٥ عربى) ويرجع الى نهاية الربع الاول من القرن السابع الهجرى (١٢٢٠ – ١٢٣٠ م)



الناسك وابنه والثعبان



الفيل والارنب عند عين القمر



الباز يفقأ عين البازيار



الاسد والارنب ينظران في البئر

شكل ١٧ - تصاوير في مخطوط من كليلة ودمنه محفوظ في المكتبة الاهلية بباريس (رقم ٣٤٦٧ عربي) ويرجع الى نحو سنة ٧٥٠ هـ (١٣٥٠ م)

الشكل ١٧ – تصاوير فى مخطوط من « كليلة ودمنة » محفوظ فى المكتبة الاهلية بباريس (رقم ٣٤٦٧ عربى) ويرجع الى نحو سنة ٧٥٠ هـ (١٣٥٠ م)

اللوح : ١٥



الشكل ١٨ ــ تصويرة في مخطوط من كتاب « الآثار الباقية » للبيروني تمثل النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع . والمخطوط محفوظ في مكتبة الجامعة بمدينة ادنبرا ويرجع الى سنة ٧٠٧ هـ (١٣٠٧ م) .

اللوح : ١٦



الشكل ١٩ ـ رجل وقطيع من الابل • تصويرة فى مخطوط من مقامات الحريرى مؤرخ من سنة ٦٣٤هـ (١٢٣٧م) ومحفوظ فى المكتبة الاهليـة بباريس (رقم ٥٨٤٧ عربى)



الشكل ٢٠ ـ تصويرة فى مخطوط أندلسى من قصة بياض ورياض محفوظ فى الفاتيكان (رقم ٣٦٨ عربى) ويرجع الى القرن الثامن الهجرى (١٤م)

الوركاء

بقلم : الدكتور فرج بصمه‌جى

تقع الوركاء على ١٨ كيلو مترا من شـــرق محطة خضر الدراجى ، وعلى بعد ٣٠ كيلو مترا من جنوب السماوة • وهى اطلال المدينة التاريخية الشهيرة « اوروك » التى ورد ذكرها فى التــوراة باسم « أرك » •ويرجع زمن تأسيسها الى بدء عهــد السكنى فى جنوبى العراق اى فى الالف الخامس قبل الميلاد ، ثم اشتهرت فى الالف الرابع وكانت حينذاك من اهم المدن السومرية هذا الى كونها من امهات المراكز الدينية • واستمرت الســكنى فيها حتى صدر الاسلام • وتعد الوركاء من أكبر المدن القديمة فى العراق ، وهى تتكون من عــدة تلول ومرتفعات تبلغ مجموع مساحتها سبعة كيلو مترات مربعة يحيط بها سور عظيم طوله حوالى ٩٫٥ كيلو مترا • وقد كانت المدينة قديما واقعة على مجــرى الفرات ولكنه حين غير هذا النهر مجراه فى الالف الاول للميلاد اضحت المدينة على ١٨ كيلو مترا من شرقه • ويلاحظ اليوم عقيق النهر القــديم فى شمالى المدينة ويعرف بشط النيل المندثر • وقد ورد ذكر هذه المدينة فى الاخبار العربية القديمة فذكرها الطبرى في تاريخه وياقوت في معجم البلدان • وما التسمية العربية الحالية « الوركاء » الا تحريف الاسم السومرى القديم « اوروك » • وقد مر بها كثير من الرحالة والمنقبين وذكروها فى تآليفهم •

وأقدم من نقب فيها الجيولوجى الانكليزى وليم لوفتس فقد حفر فيها عام ١٨٤٩ مدة ثلاثة أسابيع ، ثم عاود التنقيب فيها عام ١٨٥٣ ـ ١٨٥٤ ثلاثة أشهر مبعوثا من قبل المؤسسة الانكليــزية للابحــاث الآشورية • وبعد ستين عاما أوفدت المؤسســة الالمانية للابحاث الشرقية المهندس يوليوس يوردان الى هذا الموقع فاشتغل فيه عام ١٩١٢ ـ ١٩١٣ مدة ستة أشهر ثم أوقف أعماله لنشوب الحرب العالمية الاولى • وفى عام ١٩٢٨ استأنفت البعثة الالمانيــة أبحاثها فى هذا الموقع واستمرت دون انقطاع حتى بداية الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ وقد ترأس البعثة خلال ذلك بعد يوردان البروفسور آرنولد نولدكة • وبعد الحرب استأنفت البعثة الحفر فى الوركاء عام ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤ وكان هذا هو موسمها الثانى عشر برئاسة البروفسور هينرش لنزن الذى اشتغل الموسم الثالث عشر أيضا ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ •

وقد أسفر التنقيب العلمي الطويل الامــد في

أطلال هذه المدينة عن معرفة كثيرة من ماضيهـــا والعثور على اشهر ابنيتها ومعابدها وادوار السكنى فيها ٠ هذا الى مكتشفات آثارية استظهرتها البعثة من بين طياتها وهي مهمة جدا بينها الالواح المنقوشــة والتماثيل البديعة وآنية الحجر المزخرفة والمنقوشة ، والكتابات العديدة ذات النصوص التاريخية والادبية والاسطورية والدينية والعلمية والتجارية ٠ وقــد أنارت هذه الآثار وغيرها طريقنا الى معرفة حضارة السومريين وسكان العراق القدامى وتاريخهـم ٠ ويرجع الفضل في النتائج الحميدة التي استحصلت عليها البعثة الالمانية في هذه المدينة الى دقة عملها في البحث والتتبع العلمي والتدرج الوئيد في التنقيب في طبقات المدينـــة للكشف عن البنايات واقســـامها ومحتوياتها ٠ وقد اهتمت البعثة برسم المخطوطات اهتماما خاصا فلم تترك جدارا مهما ضؤل شأنه الا اثبته على الخارطة ٠ وقد اختصت هذه البعثة في حفرياتها بتفريد اللبن بعضه عن بعض لمعرفة حدود الجدران واتجاهاتها ٠ ثم رسمت خارطة عامـــة للموقع وقسمته الى مربعات ، طول ضلع كل منها عشرون مترا في منطقة معبد « اي ـ انا » ومائة متر في منطقة الحفريات الاخرى وخمسمائة متـر في الساحات الواسعة داخل السور ٠ ورقمت الضلع الشمالية والجنوبية باحرف الهجاء ، ورقمت الضلع الشرقية والغربية بالاعداد الرومانية وذلك تسهيلا لتثبيت مختلف الابنية والطبقـات على الخارطـــة (لوح رقم ١)[١] ٠

وكانت البعثة تنشر نتائج أعمالها سنة فسنة واخرجت حتى الآن احدى عشرة نشرة سنوية[٢] ٠ كما ان بعض اعضاء البعثة نشر كتبا مختلفـــة عن الوركاء سيرد ذكرها في سياق الكلام ٠

طبقات الوركاء وأدوار السكنى فيها :

كانت الوركاء مأهولة بالسكان منذ أقدم العصور التاريخية المعروفة في جنوبي العراق حتى صـدر الاسلام ٠ وقد برهنت أعمال التنقيب في هـــذه المدينة على ان اول من سكن الوركاء هم ســـكان الصرائف الذين أقاموا بيوتهم في الالف الخامس قبل الميلاد من القصب والحصير والطوف على ضفاف بحيرة أو هور ٠ وكان أكثر جنوبي العراق حين ذاك مغمورا بالماء الذي أخذ يجف رويدا رويدا ٠ ثم تقدمت الحياة في هذه المدينة شيئا فشيئا وتعاقبت العصور والحضارات على ممر الزمان ٠ فسكنها السومريون فالاكديون والبابليون والكيشيون وابتنوا فيها المعابد والقصور وكانت لهم حضارات راقيـة جدا ٠ ثم حكمها الآشوريون فالكلدانيون والفرس الاخمينيون ٠ ثم انشأ فيها الاغريق الســـلوقيون والفرثيون ثم الساسانيون بنايات ضخمـة ما زالت بقاياها ظاهرة في أكثر أقسام المدينة ٠ فتكونت الوركاء بذلك من عدة طبقات يعلو بعضها بعضا وانتشرت فيها التلول ٠

وقد استطاع المنقبون من تمييز نحو سبعة أدوار تاريخية رئيسية قسموها الى طبقـــات ثانويـة بلغ مجموعها سوية نحو اثنتي عشرة طبقة ابتـداء من أعلى طبقات المدينة حيث تنتشر الابنية الساسانيـة حتى العصر الاكدي ٠ ثم انهم ميزوا ثماني عشرة طبقة أخرى لما قبل التاريخ ابتداء من طبقة عصر فجر

(١) ان الخرائط المصورة في هذا المقال منقولة عن تقارير البعثة الالمانية ٠

(2) Die Ausgrabungen der Notgemeinschaft der Deutschen Wissenschaft in Warka-Uruk, I-XI Vorläufiger Berichte,

السلالات أو ما يسمى بعصر لجش • فكشفوا عن الطبقات الخمس الاولى فى منطقة معبد (اي ـ أنّا) وتحت زقورة هذا المعبد ، ثم حفروا فى الركـن الجنوبى الغربى من زقورة المعبد فى بقعة مكشوفة على أرضية الطبقة الخامسة المفروشة بألواح حجر الكلس الابيض حفرة مساحتها من أعلى عشرون مترا فى مثلها عرضا ونزلوا فيها حوالى سبعة عشر مترا عن سطح الطبقة الخامسة • فصادفوا فى طريقهم عدة طبقات تختلف عن بعضها فى شكلها وملتقطاتها • وبعد أن عدّوا ثمانى عشرة طبقة بما فى ذلك الطبقات الخمس التى فوق سطح الحفرة انقطعت الملتقطات وآثار السكنى وبانت الارض الغرينية البكر وظهر الماء • ولاجل التأكد من عدم وجود آثار السكنى تحت ذلك ، حفروا ثلاثة أمتار أخرى فى أرضية طينية ورملية تحت مستوى الماء ، فلم يعثروا على شيء قط غير الرمال الصافية •

وليس فى وسعنا هنا الاسهاب فى وصف هذه الطبقات الثمانى عشرة لما قبل التاريخ ، لا سيما وان البعثة بعد أن وسعت اعمالها فى مناطق أخرى من المدينة قسمت بعض الطبقات الى عدة أقسام حتى تجاوز بعضها السبعة • ولا بد لنا هنا من ذكر كلمة فى اللبّن وأقسامه قبل أن نذكر الطبقات لان ذلك كان خير عون للمنقبين على تقسيم هذه الطبقات •

استعمل فى البناء فى مختلف طبقات الوركاء لما قبل التاريخ نوعان من اللبّن أو أكثر •

النوع الاول وهو المستعمل فى كل الطبقات : كبير الحجم وهو على حجوم مختلفـة ويسـمى (المتفخ Patzen). والنوع الثانى وهو صغير الحجم: ويختلف باختلاف الطبقات واشهر انواعه :

النوع المسمى (الريمشن Riemchen): وشكله طويل ورفيع ، متوازى المستطيلات ، مربع القاعدة ، طوله أكثر من ضعف عرضه ، اسـتعمل فى الطبقات IV ، IIIc •

النوع الشبيه بالريمشن : مشابه للسابق الا ان قاعدته ليست مربعا كاملا بل تميل الى الاستطالة • استعمل فى الطبقات IIIa, b • ووضـع فى الطبقة II قائما (على كازه) فتطور بذلك الى النوع المعروف (المستوى ـ المحدب) •

النوع (المستوى ـ المحدب Plano-convex) : احد وجهيه مستو والوجه الثانى محدب ، وهو من النوع الطويل ، ومستطيل القـاعدة ، ويبنى عادة قائما • استعمل قليلا فى الطبقة II ثم تطـورت قاعدته وصار الفرق بين الطول والعرض كبـيرا فاستعمل فى الطبقة I7 ثم استعمل ما بعد ذلك نوع آخر من اللبّن متوازى المستطيلات قليل الارتفاع •

ونذكر فيما يلى أهم طبقات الوركاء لما قبـل التاريخ • والتى اشتهرت منها بابنية واضحة ولقى مختلفة •

الطبقة I :

وهى من عصر فجر السلالات أو ما يسـمى بعصر لجش • وامكن تقسيمها الى سبعة أدوار • وابنيتها مشيدة باللبن المستوى ـ المحدب لا سيما بالنوع الذى يزيد طول قاعدته على ضعف عرضها • وبعض ابنيتها مشيدة بلبن كبير الحجم من نـوع متوازى المستطيلات • ولوحظت ابنية هذه الطبقة بأقسامها فى منطقة معبد (أي ـ أنّا) تحت زقورة اورنمو مباشرة وفى جنوبيها والى الشرق منهـا •

ويبدو على آخر دور من أدوار هذه الطبقة تغيرات يمكن أن تسميه معا بدور انتقال •

الطبقة II :

امكن تفريق دورين لهذه الطبقة فى الجهة الجنوبية الشرقية داخل سور معبد اورنمو وتحت الزقورة • والقسم العلوى من هذه الطبقة وان كان من عصر فجر السلالات الا انه عثر فيه على كثير من آثار عصر جمدة نصر وفخاره المصبوغ • وشيدت بعض ابنيتها باللبن المستوى ـ المحدب وبعضها الآخر (وهو الاكثر) بلبن مشابه الى الريمشن الموضوع قائما الذى قاعدته ليست مربعة • وقد كانت واجهة بعض الابنية مزدانة بالفسيفساء (الموزائيك) المتكون من مسامير الفخار تتخللها قطع من الفخار على اشكال هندسية وحيوانية للتطعيم • وتقع بقايا بيوت السكنى فى هذه الطبقة الى شمال زقورة اورنمو • ويلاحظ على سطح أكثر أقسام هذه الطبقة آثار فيضان عام •

الطبقة III :

ترجع هذه الطبقة الى عصر جمدة نصر ، وجدت أبنيتها تحت القسم الجنوبى من الزقورة وقد تم تمييز ثلاثة من أدوارها • ولوحظ ان أعلى أقسام هذه الطبقة قد تلف كل التلف لما ناله من تخريب وحرق • واقدم اقسام هذه الطبقة (IIIc) مبنى باللبن المسمى ريمشن • بينما شيدت الطبقتان (IIIa, b) بلبن مشابه لريمشن وهو ليس مربع القاعدة لكنه متوازى المستطيلات • واغلب واجهات معبد هذه الطبقة مزدان بنوع من الفسيفساء (الموزائيك) وهى مسامير من الفخار تنظم فى الجدار وتكون مصبوغة بألوان زاهية تكون معينات أو خطوطا متكسرة وغالبا ما تكون واجهة الموزائيك مقطعة الى حقول أي انها لا تستمر على وتيرة واحدة • وفى آخر هذا العصر استعمل التطعيم فى جدار الفسيفساء باضافة قطع من الفخار تمثل أشكالا هندسية كالزهرة أو حزمة القصب المعكوفة الرأس بين المسامير • وقد تتبعت البعثة جدران هذه الطبقة الى الداخل تحت الزقورة بحفرها دهاليز تحت الارض • الا انها لم تتمكن من رسم مخطط كامل للمعبد • وقد عثرت فى هذه الطبقة على آثار كثيرة ومهمة جدا ، اشهرها ما اكتشفته فى احدى غرف الخزن فى المعبد تحت الجانب الجنوبى الشرقى لزقورة اورنمو وسمى هذا المحل بـ « مجمع اللقى » ومنها الاناء النذرى وآنية الحجر المنقوشة واختام اسطوانية وغير ذلك من الآثار الفنية •

الطبقة IV :

ترجع هذه الطبقة الى عصر أوروك ويفصل بينها وبين الطبقة التى فوقها طبقة من الانقاض ورماد الحرائق ورغم ذلك ففى اقسامها العليا شيء من معالم جمدة نصر • وقد أمكن تقسيم هذه الطبقة الى أربعة أدوار تقع بعض ابنيتها تحت الزقورة فى قسمها الجنوبى وبعضها الآخر خارج الزقورة فى الجانب الجنوبى الغربى حيث كشف عن أربعة ابنية ضخمة رسمت البعثة مخططاتها ، ولكل بناية ساحات واسعة وافنية وقاعات تقوم سقوفها على أعمدة من الفسيفساء لم يبق منها الا اسافلها • كما وان كثيرا من واجهات هذه البنايات مزين بالموزائيك الذى يمتد مسافات

كبيرة على الجدار دون أن يقطعه قاطع • وامكن رسم معبد (اي انا) لهذه الطبقة كاملا ويتكون من ساحة طويلة وسطية وعلى جوانبها حجرات صغيرة • وآثار الحرائق بادية على أغلب هذه الابنية وقد عثر فيها (IVb) على ألواح طين ذات كتابات تصويرية وعلى كتل من الطين عليها طبعات اختام اسطوانية وقرصية •

الطبقة V

وهي من عصر اوروك وقد كشف عن ابنيتها بوضوح في القسم الجنوبي الشرقي من سور معبد اورنمو وكذلك في منطقة معبد آنو • وقد شيدت هذه الابنية باللبن المسمى ريمشن وكان كبير الحجم نوعا ما • ثم كشف عن نوع آخر من الآجر في هذه الطبقة وهو معمول من خليط الجبس والرمل على شكل متوازي المستطيلات قليل الطول • هذا وقد وجد ان أسس ابنية هذه الطبقة وارضية معابدها مغروسة كلها بنوع من الحجر الكلسي الابيض على هيئة الواح مسطحة غير مهندمة • وعلى سطح هذه الطبقة حفرت البعثة كما ذكرنا أعلاه الحفرة الدراسية التي نزلت بها الى الارض البكر • واستطاعت البعثة من الكشف عن أسس معبد هذه لطبقة ويكاد يكون كاملا وهو لا يختلف في شيء عن مخطط معبد الطبقة الرابعة •

الطبقة VI :

وهي أيضا من عصر اوروك وشيدت ابنيتها بلبن الريمشن وبلبن آخر مسطح كبير الحجم • وكشف عن ابنية هذه الطبقة خارج زقورة اورنمو في القسم الجنوبي الغربي منها قرب أعمدة الفسيفساء تحت الطبقة الرابعة وكذلك في اسفل طبقات معبد آنو •

الطبقة VII :

وجدت آثارها في الركن الجنوبي الغربي من الزقورة وقرب قاعدة الاعمدة وقد عثر هنا لاول مرة على مسامير الفخار المستعملة في الموزائيك • ويظهر فخار عصر العبيد ابتداء من هذه الطبقة وهو مختلط في طبات الحفريات مع فخار اوروك الاحمر والرمادي والرمادي الساذج المخضر • وتكثر هنا الآنية الناقوسية الشكل •

وما نعلمه عن سائر الطبقات حتى الطبقة الثامنة عشرة (XVIII) فنستقيه من الحفرة الدراسية المذكورة سابقا • واخبارنا عن ذلك قليلة لضيق الحفرة التي أتخذت لهذا الغرض ولقلة الحفريات في هذه الطبقات في المناطق الاخرى من المدينة • وتدرج فيما يلي بعض الملاحظات على ذلك :

الطبقات XII-VII

فيها كثير من فخار اوروك بانواعه ، لا سيما الساذج منه ، ثم نجد فخار العبيد II الجنوبي بكثرة في هذه الطبقات المشيدة ابنيتها وهي ساذجة بلبن كبير مختلف الحجم متوازي المستطيلات • ومن اللقى المنتشرة بين طيات هذه الطبقات مناجل من الفخار واقراص المغازل وثقالات لشباك صيد الاسماك ودمى من الطين تمثل بشرا وحيوانات لا سيما الثور ، ومطارق ومطاحن من الحجر وسكاكين من الاوبسيدين والصوان ومثاقب من العظم • وعثر على كسرة من الفخار مطبوعة بختم قرصي مما يدل على بداية استعمال الاختام القرصية • وعثر في الطبقة الحادية عشرة XI على كسرة من

النحاس .

الطبقات XVIII-XII :

.. تنقطع فخاريات اوروك . وتقل فخاريات العبيد II بالتدريج وتظهر فخاريات العبيد I الشمالى الذى عثر عليه بكثرة فى الطبقة السادسة عشرة (XVI) وعثر فى الطبقة الرابعة عشرة (XIV) على جمجمة انسان من النوع الطويل المعروفة فى حوض البحر المتوسط . وملتقطات هذه الطبقات تشبه بعض الشبه الآثار المكتشفة فى الطبقات السابقة المذكورة أعلاه . وفى اسفل هذه الطبقات عثر على بيوت السكنى المشيدة بالحصير والقصب والطوف . ثم ظهرت الارض البكر تحت ذلك .

المعابد وأشهر الابنية فى الوركاء :

تتكون اطلال مدينة الوركاء اليوم من عدة تلول ومرتفعات ، وما هذه المرتفعات الا بقايا المعابد والابنية الضخمة التى تهدمت بمرور الزمان وتكدست أنقاضها فآلت الى أكوام مرتفعة . ومن اشهر هذه المرتفعات ما يلى :

منطقة معبد (أى ــ أنا) :

تقع هذه المنطقة فى وسط المدينة تقريبا وهى أعلى المرتفعات واعظمها شهرة واكثرها قدسية . وفيها معبد ضخم عرف باسم معبد (اي ــ انّا E-anna) أى بيت السماء وقد شيد للالهة (ان ــ نين In-nin) سيدة السماء وتعرف أيضا باسم (ان ــ أنّا In-anna) وهى التى عرفت فيما بعد باسم عشتار (لوح رقم ٢ أعلى) .

يرجع تاريخ أول معبد شيد هنا لهذه الالهة الى زمن اوروك فى منتصف الالف الرابع قبل الميلاد، حيث وجدت بقاياه فى الطبقة السادسة . ويحتمل أن يكون هناك معبد آخر شيد قبل هذا التاريخ الا ان البعثة لم تعثر على آثاره حتى الآن . ثم تدرج بناء معبد هذه الالهة فى هذه المنطقة فكان معبد الطبقة الخامسة واضحا وكانت أسسه من حجارة كلس غير مهندمة . ولكن معبد الطبقة الرابعة (IVb) العظيم الذى كشف عنه بكامله يعتبر هو ومخطط معبد الطبقة الخامسة الاصل الذى اشتقت منه جميع معابد (اي ــ انّا) لما قبل التاريخ وهو من النوع المعروف بذى الساحة الطويلة (Langhoftempel) (لوح رقم ٣) .

وكانت واجهته مزينة بالفسيفساء (الموزائيك) المتكونة من مسامير الفخار ذات الالوان الزاهية وحجم المسمار نحو حجم اصبع اليد وتظهر برقشتها بعد التنضيد فى الجدار على هيئة معينيات وخطوط متكسرة ومثلثات . وكانت سقوف قاعة هذا المعبد تقوم على أعمدة مزينة بهذا النوع من الفسيفساء . واستطاعت البعثة رسم مخطط كامل لاكثر اقسام هذا المعبد وملحقاته . وهو يتكون من حجرة وسطية كبيرة وطويلة (يحتمل انها لم تكن مسقفة .) لها باب فى الضلع الصغيرة . وعلى جوانبها حجرات صغيرة مختلفة لبعضها بابان الواحد نحو الخارج والآخر نحو الداخل . ويحتمل ان هذه البناية كانت مشيدة على مصطبة مرتفعة أى ما يشبه مصطبة معبد العقير أو معبد آنو . ويحيط بالحجرة المقدسة الوسطية ساحات واسعة ومخازن كبيرة ومحلات لتقديم القرابين ويحف باجمعها سور . وعثر بين طيات هذه الطبقة على كتابات تصويرية وكتل من

الطين عليها طبعات اختام اسطوانية وقرصية ، وآثار أخرى متنوعة منها قطع فخار تمثل راموز الالهة (ان ـ نين) وهو عبارة عن حزمة من القصب معقوفة من اعلاها •

أما معبد الطبقة الثالثة من عصر جمدة نصر فان الجدران الباقية قليلة غير واضحة وهي مشيدة فوق مصطبة ارتفاعها نحو من ثلاثة أمتار • وبهذا امكن القول أن معابد (اي ـ انّا) لما قبل التاريخ كانت مشيدة على مصطبة مرتفعة كما هو الحال في معابد آنو التي سيرد ذكرها • وكانت واجهات معبد الطبقة الثالثة كذلك مزينة بفسيفساء مسامير الفخار • وعثر في مخازن المعبد وبين ثنايا هذه الطبقة على آثار كثيرة قيمة ذات أهمية تاريخية وفنية وبينها كثير من الآنية الحجر المنقوشة والاختام القرصية والاسطوانية وآثار أخرى ونماذج من الفخار من راموز الالهة (ان ـ نين) • وألواح طينية مكتوبة بكتابات تصويرية ورمزية(٣) •

ثم جدد معبد (اي ـ انّا) في عصر جمدة نصر عدة مرات وكذلك فيما بعد أي في عصر فجر السلالات في الطبقتين I, II وقد لوحظ ان المعابد المشيدة في هاتين الطبقتين باقسامهما كانت مقامة على مصاطب كما رأينا في الطبقة III ثم ان شكل المعبد لم يتغير كثيرا عما سبق ولم تستطع البعثة رسم مخططات كاملة لمعابد هذه الطبقات العليا لما قبل التاريخ بسبب وجودها تحت الزقورة أولا وثانيا لان اورنمو عندما شيد الزقورة هدم الطبقة الاولى وكثيرا من اقسام الطبقة الثانية في هذه المنطقة(٤) •

ويؤخذ مما ذكرنا عن معبد (اي ـ انّا) لما قبل التاريخ ، ان لهذا المعبد خمسة ادوار رئيسية كان أوضحها في الطبقة الرابعة وقد علم علم اليقين انها ابتداء من الطبقة الثالثة كانت مقامة على مصطبة مرتفعة • واركان هذه المعابد تتجه نحو الجهات الاصلية الاربع • وللقاعة الوسطية باب رئيسي من الضلع الصغيرة ولها أيضا أبواب من الضلع الطويلة لكنها ليست في أهمية الباب الرئيسي • وكانت القرابين تقدم خارج الحجرة المقدسة على سطح المصطبة • وبعض واجهات هذه المعابد مزينة بفسيفساء مسامير الفخار وكانت هذه في عصر اوروك تمتد قطعة واحدة دون تقطيع وفي اواخر جمدة نصر قطعت واجهة الموزائيك الى حقول واخيرا دخل في حقل الموزائيك للتطعيم قطع من الفخار على هيئة اجزاء الحيوان أو اشكال هندسية ونباتية كشكل الزهرة وحزمة القصب معقوفة الرأس أي راموز الالهة (ان ـ نين) •

وفي العهود التاريخية استمرت عبادة الالهة (ان ـ نين) في هذه المنطقة أيضا • فاستعملت المعابد القديمة في العهد الاكدي ، ولم يلاحظ بنايات جديدة لهذا العهد في هذه المنطقة ولما حكم اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة مدينة الوركاء في نهاية الالف الثالث قبل الميلاد جدد بناء معبد (اي ـ انّا) تجديدا أساسيا • فهدم المعبد الذي كان مشيدا قبله في زمن فجر السلالات في الطبقة الاولى وسوى في الارض الى مسافة بعيدة وشيد

(3) A. Falkenstein, Archaische Texte aus Uruk, Berlin (1936).

(4) H. Lenzen, Die Entwicklung der zikurrat von ihren Anfängen bis zur der III. Dynastie von Ur. (Leipzig 1941).

عليها صرحاً عاليا من اللبن ، وبين طبقات اللبن فرشت طبقات من الحصير والقصب ولهذا فقد سمى العرب هذه المنطقة بتل البويرية .

ويسمي البابليون أمثال هذا الصرح المدرج باسم (زقارو أو زيكوراتي) ومعناه العلو والارتفاع . وقديما لم تعرف أمثال هذه الزقورات ولكن كشفت الحفريات المختلفة في الوركاء وغيرها من المدن القديمة عن مصاطب قليلة الارتفاع يشيد عليها المعبد ليعلو عن مستوى المدينة . من ذلك مصطبة معبد آنو في الوركاء ومصطبة العقير ومصطبة معبد (اي – انا) من عصر جمدة نصر (الطبقة III) ومصطبة معبد خفاجي وغير ذلك من المصاطب القديمة . ولكن حدث في زمن اورنمو انقلاب في بناء هذه المصاطب فصارت تشيد مصطبة فوق أخرى على هيئة برج مدرج عال مربع القاعدة أو مستطيلها يعرف بالزقورة ويختلف عدد هذه المصاطب أو الطبقات باختلاف المدن والمعابد . فبعض الزقورات يتكون من ثلاث مصاطب وبعضها يصل الى سبع بل أكثر وكلها كتلة صلدة من اللبن تغلف أحيانا بغلاف من الآجر . وأعلى المصاطب اصغرها حجما ويقام عليها معبد صغير خاص بالاله يسمى المعبد العلوي[٥] ويرقى الى الزقورة عادة ثلاثة درجات ؛ الدرج الوسطى ويكون عموديا على وسط ضلع الزقورة (الضلع الشمالية الشرقية عادة) . ودرجان جانبيان يبدأ كل منهما من مركز الزقورة ويرتقيان حتى يلتقيا عند أعلى المصطبة الأولى مع الدرج الوسطى . ويقام على جانبي الدرج الوسطى عادة معبد أو معبدان صغيران يعرفان بالمعبد الارضي أو السفلي . ويحيط بالزقورة والمعبد الارضي ساحة كبيرة حولها حجرات متعددة منها ما يستعمل معابد للصلاة أيضا ، ويحيط بالجميع سور المعبد .

ولنعد الآن الى موضوعنا وهو معبد (اي – انا) من زمن اورنمو . فنقول ان الزقورة التي شيدها اورنمو لم يبق من ارتفاعها الا مصطبة واحدة تعلو نحوا من ١٦ مترا عن مستوى الارض المحيطة بها ورقعتها من اسفل ما يزيد على ٦٠ مترا طولا في مثل ذلك عرضا . وان الدرج الوسطى باق الى ارتفاع ما اما الدرجان الجانبيان فتشاهد بقايا أحدهما بوضوح في الركن الشمالي واما الثاني فيرى شيء قليل منه في الركن الشرقي وقد ساد الاعتقاد في هذه الزقورة بين المنقبين الالمان انها كانت تتألف منذ البداية من مصطبة واحدة فقط . ومن قياس الدرجات وارتفاع الزقورة الباقي يتبين ان الزقورة كانت وما زالت شاهقة وليس من الممكن أن ترتفع الى أكثر من ذلك . هذا ولقد برهنت حفريات لوفتس عام ١٨٥٣ على وجود بقايا المعبد العلوي المشيد بآجر بابلي قديم على نفس الزقورة الحالية أي انه لم يكن هناك مصطبة أخرى فوق المصطبة الحالية . اما المعبد الارضي الذي على جانبي الدرج الوسطى فقد عثرت البعثة على بقاياه ولكن لم يتأكد لديها هل ان هذه البقايا هي من زمن اورنمو أو ممن بعده لانه قد حدثت تجديدات كثيرة واضافات الى هذه المنطقة في العصور التاريخية المتعاقبة فأضيف الى ظاهر الزقورة ودرجاتها اغلفة جديدة من الآجر . وكان سور المعبد في زمن اورنمو مزدوجا واحد داخلي وآخر خارجي وبينهما حجرات

(٥) حسب الاصطلاح الذي ابتكره الاركيولوجي البروفسور اندريه .

وساحات • وللسور باب واسع فى الجانب الشرقى وباب آخر فى الجانب الجنوبى وبلغت مساحة المعبد بما فيها من ساحات وابنية نحو ١٢٠ الف متـر مربع •

واستمرت عبادة الالهة (ان ـ انا) فى هـذه المنطقة اجيالا عديدة وجدد بناء المعبد غير مرة ويؤخذ من الكتابات المطبوعـة على الآجـر الذى يغلف جوانب الزقورة ودرجاتها أو المشـيدة به بعض أقسام المعبد ان ملوكا عديدين تضافروا على ترميم هذا المعبد وتجديده ومن اشهرهم اتباع اورنمو مثل شلكى وبرسن (أمرسن) وشوسـن • ثم لبيت عشتار من سلالة ايسن وسن كاشيد أمير الوركاء كما ان البابليين جددوا اقساما من هذا المعبد • أما الكيشيون فقد اضافوا اليه أقساما جديدة واشهرهم كريندااش الذى أضاف الى المعبد بناية ضخمـة فى الجانب الشمالى الشرقى وزين جوانب حجـرة الهيكل بجدار من الآجر يمثل الاله والالهة بالحجم الطبيعى واقفين بالتناوب وبيد كل منهما اناء ينسكب الماء منه الى الجانبين ، وفى المتحف العراقى قطعة كبيرة من هذا الجدار (لوح رقم ٤) • ومن الملوك الكشيين الآخرين الذين رمموا هذا المعبد وزقورته كوريكلزو الثانى ونازى مروتاش وغيرهما • ومن ملوك بابل أثناء الحكم الآشورى كان مردوك ايلا ادنا الثانى اشهر من جدد فى بناء المعبد وزقورتـه ثم فى زمن الآشوريين اشتهر سرجون الثانى ، فانه وسع المعبد توسيعا عظيما وفرش ارضية الساحـة العظيمة بطابوق مطبوع باسمه ومثبت بالقـير ترى بقاياه بوضوح وكثرة فى القسـم الشـمالى من الزقورة ، وسوّر المنطقة تسويرا واسعا جديدا • ثم اشترك أسرحدون وآشور بانيبـال فى الترميـم أيضا • اما فى العهد البابلى الكلدانى فقد اشترك نبوخذنصر ونبونيد فى تجديد أقسام هامة من المعبد وترى هذه التجديدات فى القسم الشـرقى من الزقورة حيث تشتغل البعثة اليوم ، وقد أظهـرت آخر الحفريات هنا أقساما أخرى جديدة من زمن نبونيد وكورش الفارسى الاخمينى •

وخلال هذه الفترة الطويلة من الزمن الذى تقدر بنحو من ألف وخمسمائة سنة من اورنمو الى كورش لم يتغير معبد (اي ـ انّا) تغييرا أساسيا رغم التجديدات والتبديلات بل سار على اتجاه واحـد ونمط واحد ، وهو أن تتوسط الزقورة منطقـة المعبد ويحيط بها السور (لوح رقم ٥) وكان للسور فى أواخر عهده اربعة أبواب توصل بين المدينـة وداخل ساحات المعبد وربما كان هناك باب خامس فى الضلع الغربية ، وامكن قياس الضلع الجنوبية الغربية للسور فاذا طولها ٣٢٠ مترا •

وقد اسلفنا القول ان زقورة اورنمو قد تكون مؤلفة من مصطبة واحـدة وبقيت كذلك على ممر الاجيال حتى العهد السلوقى • ودلت الحفـريات فى الموسمين الاخيرين ان السلوقيين غيروا شيئا ما فى الهيكل الاساسى للزقورة وربما جعلوها مدرجة ومكونة من أكثر من مصطبة واحدة ، ولعـل الاستمرار بالحفر يوضح ذلك • كما انهم اضافوا الى جوانب المعبد وسوره تجديدات رغـم انهـم شيدوا معابد جديدة أخرى للالهة عشتار فى مناطق أخرى من المدينة منها معبـد (آنو ـ انتم) فى (بيت ريش) ومعبد (ارّى ـ گال) أو البنايـة الجنوبية وسنأتى على ذكر ذلك فيما بعد •

منطقة معبد آنو :

وتأتي هذه المنطقة في الشهرة بالدرجة الثانية بعد منطقة (اي ـ انا) الا انها قديمة أيضا ولكنها هجرت مدة طويلة ثم أعيد التعبد فيها في زمن السلوقيين • ويسمى الناس اليوم هذه المنطقة بتل وصواص وتعرف على الخارطة الجغرافية (الكنتور) لموقع الوركاء بمنطقة (K XVII).

عندما بدأت البعثة بالتنقيب هنا كانت مساحة كبيرة من الارض مملوءة بلبن كبير الحجم يغطي ابنية قديمة تحته مبنية بلبن مسطح • فرفعت البعثة الردم وكشفت عن بناية معبد عرف بالمعبد الابيض لوجود لطوش من الجص الابيض في ظاهره • وقد شيد هذا المعبد للاله (آنو Anu) سيد السماء • ولا يختلف مخططه كثيرا عن معبد (اي ـ انا) من الطبقات الثالثة والرابعة • هو من النوع المعروف بالمعبد ذي المساحة الطويلة (Langhoftempel) (لوح رقم ٦) تتجه زواياه حو الجهات الاصلية الاربع ويتكون من ساحة أو حجرة وسطية طويلة وعلى جوانبها حجرات صغيرة وتقدر مساحة المعبد بنحو ٢٢ × ٢٠ مترا ارتفاع ما تبقى من جدرانه في بعض المحلات حو ثلاثة أمتار • ويقع في الجانب الشمالي الغربي ن الحجرة الوسطية دكة المذبح ، وأرضية المعبد بروشة بالقير • وتحف بالمعبد ساحة مكشوفة سعة تقع في جانبها الشمالي الشرقي مذابح تقديم رابين •

ومعبد آنو هذا مشيد على مصطبة مرتفعة يمكننا نشبهها بالزقورة وهي كتلة صلدة من اللبن فاعها الحالي زهاء ١٢ مترا وربما كانت رقعتها من أسفل ، حيث يصعب قياسها ، ما يقرب من ٧٠ مترا في مثلها عرضا • جوانب المصطبة تميل نحو الداخل كلما ارتفعت الى أعلى وهي مضلعة بما يشبه « الطلعات والدخلات » ، وكذلك ظاهر المعبد الابيض الذي فوقها (لوح رقم ٧) • ويصعد الى المعبد بدرج من الركن الشرقي للمصطبة يرقى بموازاة الضلع الشمالية الشرقية الى سطح المصطبة وهناك منحدر أيضا بموازاة الدرج يستعمل لنقل الماشية التي تقرب للاله آنو سيد السماء وصاحب هذا المعبد •

وقد بان من التنقيب العلمي الدقيق في هذا المعبد وتتبع طبقاته ان تاريخه يرجع الى أواخر عصر جمدة نصر • وكشف تحته عن عدة طبقات أخرى تقدر بنحو من ثماني طبقات مماثلة للمعبد الاعلى وكلها من عصر جمدة نصر • ففي بداية الامر كان المعبد قليل الارتفاع ، ولما كانت التجديدات التي تطرأ على المعبد بطيئة وطويلة الامد بخلاف المساكن القريبة من المعبد لاسيما التي في جهته الغربية حيث ازداد ارتفاعها بتعدد تجديد طبقاتها حتى أصبح المعبد منخفضا بالنسبة اليها ولهذا وجد أولو الامر في نحو بداية عصر جمدة نصر ان من الضروري رفع مستوى المعبد فشيدوا المصطبة وأقاموا عليها المعبد ، ذلك المعبد الذي أعيد تجديده غير مرة وآل أخيرا الى ما سميناه بالمعبد الابيض • وقد لوحظ ان الطبقة التي علمت بحرف (×) من طبقات معبد آنو والواقعة تحت مستوى المعبد الابيض في منتصف المسافة بينه

(6) H. Lenzen, zur Datierung der Anu-zikurrat in Warka (Mitteilungen der Deutschen Orient-Gesellschaft, Vol. 42, Nr. 83 (1951).

وبين أقدم أسس المصطبة ، غير معروفة التاريخ حتى الآن • ويعتقد البروفسور لنزن[٦] ان فى أسفل أقسام مصطبة آنو طبقات كثيرة جدا هى الاساس الاول للطبقات الاولية التى أنشت هنا ويخمن تاريخها بعصر العبيد • ونستنتج من ذلك ان معبد آنو قد شيد منذ أقدم العصور فى هذه المنطقة واستعمل زمنا طويلا خلال عصور العبيد واوروك وجمدة نصر • ثم تغلبت عبادة الالهة (ان ــ نين) فى منطقة (آى ــ أنا) على عبادة الاله آنو فاهتم الملوك بمعبد (اى ــ أنا) واهمل معبد آنو • ثم قام أسرحدون فى العهد الاشورى ببعض الاعمال هنا • ولكن أهم تغيير حدث فى هذه المنطقة كان فى العهد السلوقى كما سيأتى ذكره •

وقد حفرت البعثة مقطعا طوله زهاء مائة متر وعرضه خمسة أمتار بين منطقة معبد آنو ومنطقة معبد (اى ــ انـا) لاجل دراسـة الارتباط بين المنطقتين وظهر لديها ان منطقة معبد (أى ــ انا) أعلى بكثـير من منطقـة معبـد آنـو بسبب تعـدد الطبقـات فى المنطقـة الاولى • وقـد استنتجت البعثة من هذا المقطع نقاطا فنية مختلفة تتعلق بالطبقات وأقسامها • وعثرت على بناية واجهة مزينة بمسامير الفخار (الموزائيك) ولكنها من نوع كبير الحجم نسبة الى موزائيك أبنية الطبقة الرابعة فى (اى ــ انا) •

بناية « بيت ريش » ومعبد آنو ــ انتم :

كما قلنا سابقا ان السلوقيين اعادوا مجد الاله آنو باقامة معبد جديد له ، فقد شيدوا بناية ضخمة من الآجر شمال شرقى معبد آنو القديم عرفت بنايـة (بيت ريش Bit-Resch) خصص قسم كبير منها لعبـادة الالـه (آنو Anu) وزوجه (انتـم Antum). فردموا بلبن كبـير الحجـم البنايات القديمة لمعبد آنو ومصطبته وشيدوا مصطبة واسعة أقاموا عليها بناية (بيت ريش) • وتتكون هذه البناية من عـدة افنيـة وسـاحات فسيحة وحجرات كثيرة ومصليات عديدة ، ونظرة واحدة الى مخطط البناية (لوح رقم ٨) توضح لنا سعة هذه البناية وعظمتها ومرافقها • وليس فى مقدورنا بهذا المقال ان نذكر أكثر من ذلك فى وصفها[٧]• اما بانيها فقـد ورد اسـمه فى احـدى الكتـابات المسمارية المطبوعة بعلامات ثلاثية الابعاد على آجرة مكتشفة هنا وهو (آنو ــ أو بلط) الملقب باليونانية (نيكرخوس) السلوقى الذى عاش عام ٢٤٣ قبل الميلاد • وبعد مدة وجيزة هجرت هذه البنايـة وشيد فى جنوبها بناية سلوقية أخرى •

البناية الجنوبية أو معبد « ارى كال » :

شيد السلوقيون بناية أخرى كبـيرة بالآجر وبعضه مزجج بلون أزرق الى الجنوبى من (بيت ريش) • ولها أيضا قاعات كبيرة وساحات واسعة وعرفت بـ « البناية الجنوبيـة » أو (أرّى كال Irri-Gal) (لوح رقم ٩) ويحتمل كثيرا انها أقيمت لعبادة الالهة عشتار • وتقع حجرة الهيكل (Cella) فى هذه البناية فى القسم الغربى منها وهى كبيرة تبلغ مساحتها ٢٠٫٧ × ١٠٫٦ مترا وارتفاع جدرانها زهاء ٩ أمتار ويقع المحراب فى ضلعها الجنوبية الغربية وهو مشيدٌ بآجر مزجج أما بقية

(7) J. Jordan, Uruk-Warka, Leipzig (1928).

جدران الغرفة فقد طليت بالجص الابيض وأمام المحراب دكة المذبح • ووجد على جدار المحراب كتابة آرامية مكتوبة على ١٥ آجرة من الآجرات المزججة تشير الى اسم مشيد هـذه البنايـة وهو المدعو (آنو أو بلط) الملقب (كيفـالون) وقد يكون هذا أحد حكـام بلاد بابل عن السلوقيين الذى عاش عام ٢٠١ قبل الميلاد وقد يكون حفيد (آنو أو بلط ـ نيكرخوس) الذى شيد بنايـة « بيت ريش » •

وبعد العهد السلوقي أهملت البناية الجنوبية فسكنها طبقة من الفقراء من أقوام غريبة ومهـم الفرثيون وابتنوا فيها بيوتهم داخل ساحات البناية وممراتها وعلى انقاضها • وتنتشر اليوم على سطح التل قبور فرثية وساسانية كثيرة[٨] •

معبد كاريوس :

وفى أقصى جنوب أطلال الوركاء يشـخص المرتفع المسمى (ورور) ، ويعلو سطحه معبـد فرثى مشيد بالآجر الاحمر والجص ما زال قسمه الوسطى قائما الى ما يناهز السقف • وتبلغ مساحة حجرة الهيكل ١٠٫٥ × ١٣٫٧ مترا ويشاهد فى جدرانـه بعض الزخارف النقشـية والحيوانيـة محفورة بالآجـر وفى ظاهـر المعبـد أقواس فى الجدار وأنصاف أعمدة ملاصقة للجدران (لوح رقم ١٠) ويحف بالبناية الوسطية ساحة فيها بقايا أعمدة • عثر فى هذه البناية على تمثال مشوه من الرخام وعلى لوحة جبسية مكتوبة بكتابات يونانية تشير الى اسم شخص نصب تمثاله فى هذا المعبد الذى سماه بمعبد الالـه (كاريوس Gareus) وأمكن بذلك تقدير تاريخ البناية بنحو عام ١١٠ للميلاد •

وهنالك مرتفعـات أخرى كثـيرة تنتشر فى الرقعة الواسعة للوركاء يعلو سطحها بنايات وقبور فرثية وساسانية منها فى غربى المدينة وجنوبها ، ومنها فى شرقيها حيث عثر على بناية فرثية وبقربها قبور كثيرة عثر بينها على تابوت كبير بهيئة الحذاء من الفخار المزجج عليه صور آدمية ناتئـة وهو معروض الآن فى المتحف العراقى •

سور المدينة :

يحيط بمدينة الوركاء سور عظيم طوله زهاء تسعة كيلومترات ونصف كيلومتر تبدو بقاياه تلولا متفرقة حول المدينة كالدائرة الكبيرة أو الشكل البيضوى وتظهر بوضوح فى القسم الشرقى من المدينة والجنوبى الشرقى حيث أجريت تنقيبـات متفرقة •

واكتشف للسور حتى الآن بابان الواحد فى الشمال والآخر فى الجنوب ويسمى هذا الاخير باب أور • والسور مكون من جدارين متلاصقين يبلغ عرض الداخلى نحو خمسة أمتار والخارجى نحـو متـرين • ويلاصق الجـدار من الداخل سلسلة من انصاف الابراج على مسـافات معينـة وعددها نحوا من تسعمائة برج يبرز الواحد منها عن الجدار بنحو مترين ونصف متر • ويرجع تاريخ بناء السور الى حوالى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد ولوحظ ان نواته مبنية باللبن المستوى ـ المحدب • ويحتمل كثيرا انه كان قد شيد قبل هذا التاريخ ولكن لم يعثر على ما يؤيـد ذلك حتى الآن •

---

(8) A. Falkenstien, Topographie von Warka-Uruk (1940).

وقد حصلت تجديدات عديدة وتقـويات مختـلفة للسور وأشهرها ما جرى فى العهد البابلى القديم وقد أضيف اليه حين ذاك غلافات للتقوية من لبن متوازى المستطيلات كبـير الحجم • وحدث فيـه تجديدات فى العهد الآشورى أيضا •

وكشفت البعثة خارج سور المدينة فى الموسمين الاخيرين عن أسس بناية كبيرة جدا تقع فى المرتفع المسمى (حمد الوركى) وقد شيدت فى العهد السلوقى بثلاثة أدوار ولم يبق من جدرانهـا الا زهاء متر ارتفاعا • وعرفت هذه البناية باسم « بيت اكيتو » أى بيت الولائم • وكانت تقام فيها حفلات رأس السنة وحفلات دينية أخرى •

ويقع خارج السور من جهة الشمال ، على بعد كيلو مترين من المدينة ، تل مرتفع جدا هو بقايا برج عال ، وقوامه كتلة صلدة من اللبن • لم يعثر فيه على شيء يدل على الغاية التى عمل هذا المرتفع من أجلها ، وقد يكون مرصدا أو نقطة حراسة •

وقد عثرت البعثة على مسافة من مدينة الوركاء قرب نهر الفرات فى مجرى شط السبيل وقرب قلعة حاجى محمد ، على منطقة سكنى قديمة جدا وجدت فيها كميات كبيرة ومختلفة من فخار العبيد واوروك وفخار آخر ملون عرف بفخار « حاجى محمد » وهو خليط من فخار حلف والعبيد وله بعض الشـبه بفخار « اريدو » • وقـد نشـرت شارلوت زيكلر هذا الفخار مؤخرا[٩] •

(9) Charlotte Ziegler, Die Keramik von der Q'ala Haggi Mohamed, Berlin (1953).

أهم الآثار المكتشفة فى الوركاء :

اكتشفت فى الوركاء آثار كثـيرة جدا فنيـة وتاريخية لها أهمية كبرى فى دراسة تطور الفن العراقى القديم • بينها التماثيل والالواح الحجر والاوانى الحجر المنقوشة والمطعمة ، وكميـات كبيرة من الاختـام الاسطوانيـة والقرصية ونشر أكثرها فى تقارير البعثة السنوية كما وان الهر هينرش قد نشر كثيرا من الآثار المكتشـفة فى طبقات اوروك لما قبل التاريخ[١٠] اما الواح الطين المكتوبة فكانت كثيرة جدا ومتنوعة بينها نصوص أدبية[١١] واسطورية ودينية هـذا الى نصـوص تاريخية هامة • وقد اشتهرت رقم الطين العريقة (الاركائية) التصويرية التى نشرها فلكنشتاين[١٢]• اما رقم الطين الاقتصادية فكانت بكميات كبيرة جدا ومن مختلف العصور التاريخية • ونذكر فيما يأتى بعضا من أهم آثار الوركاء .

الاناء النذرى ١٩٦٠٦ — م ع :

اناء كبير من الرخام ، ارتفاعه ١١٠ سم وقطره من أعلى ٣٨ سم • منقوش الظـاهر نقشـا بارزا بأربعة حقول تمثل موكبا دينيا يتقـدم الى حضرة الالهة (ان — نين) سيدة السماء يتقـدم الموكب شخصية كبيرة قد يكون الملك أو رئيس الكهنة أو الاله تموز (؟) ووراءه رجال الدين يحملون الهدايا والنذور والقرابين لتقديمها الى الالهة •

(10) E. Heinrich, Kleinfunde aus den Archaischen Tempelschichten in Uruk, Berlin (1936).

(11) A. Falkenstein, Literarische- Keilschrift-texte aus Uruk, Berlin (1931).

(12) A. Falkenstein, Archaische Texte aus Uruk, Berlin (1936).

عثر على هذا الاناء محطما تحت الضلع الجنوبية الشرقية لزقورة أورنمو فى الطبقة الثالثة لما قبل التاريخ ، فى معبد (اى ــ انا) فى الحجرة المسماة (مجمع اللقى Sammelfund) . ويرجع تاريخه الى العصر المعروف بـ (البروتولتريت Protoliterate) من نهاية عصر اوروك أى من حوالى عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد (لوح رقم ١١ الصورة الوسطية) .

مسلة صيد الاسود ٢٣٤٧٧ ــ م ع :

مسلة كبيرة من حجر البازلت الاسود « المستماز » ارتفاعها ٨٠ سم وعرضها ٧٥ سم منقوشة بصورة ناتئة تمثل شخصين يهاجمان الاسود . عثر عليها فى الطبقة الثالثة قرب الضلع الجنوبية الشرقية لزقورة اورنمو . ولكن يرجع تاريخها الى نهاية عصر اوروك أى من حوالى عام ٣٣٠٠ قبل الميلاد (لوح رقم ١١ يمين ، اعلى)

الابريق النذرى ١٩١٦٩ ــ م ع :

ابريق من الرخام الكلس ، مخروطى الشكل ارتفاعه ٢١٫٥ سم وعرضه من الوسط ١٤ سم ، ذو رقبة قصيرة وفوهة ضيقة ، وله مصب صغير يكتنفه تمثالا اسدين صغيرين . ونقش ظاهره برسوم اسدين يهاجمان ثورين من الخلف . عثر عليه فى منطقة اللقى فى الطبقة الثالثة . ويقدر تاريخه بنحو ٣٢٠٠ قبل الميلاد (لوح رقم ١١ يسار ، اسفل)

الرأس الرخامى ٤٥٤٣٤ ــ م ع :

وجه فتاة من الرخام الابيض بالحجم الطبيعى منحوت قسمه الامامى بدقة متناهية بينما اهمل قسمه الخلفى . العينان والحاجبان محفورة حفرا عميقا لغرض التطعيم وتنزيل مادة اخرى فيها . يعتبر هذا الرأس من اجمل التماثيل القديمة قاطبة سواء من حيث قدمه ام من حيث تقاطيع الوجه ودقتها وفى تفنن النحات فى اخراجه طبيعيا وقد اعطت الابتسامة فى محيى هذا الوجه روح الحركة . ارتفاعه ٢١ سم وعرضه ١٦ سم عثر عليه فى الطبقة الثالثة من طبقات معبد (أى ــ انا) لما قبل التاريخ ويقدر تاريخه بنحو ٣٢٠٠ قبل الميلاد (لوح رقم ١١ يسار ، اعلى) .

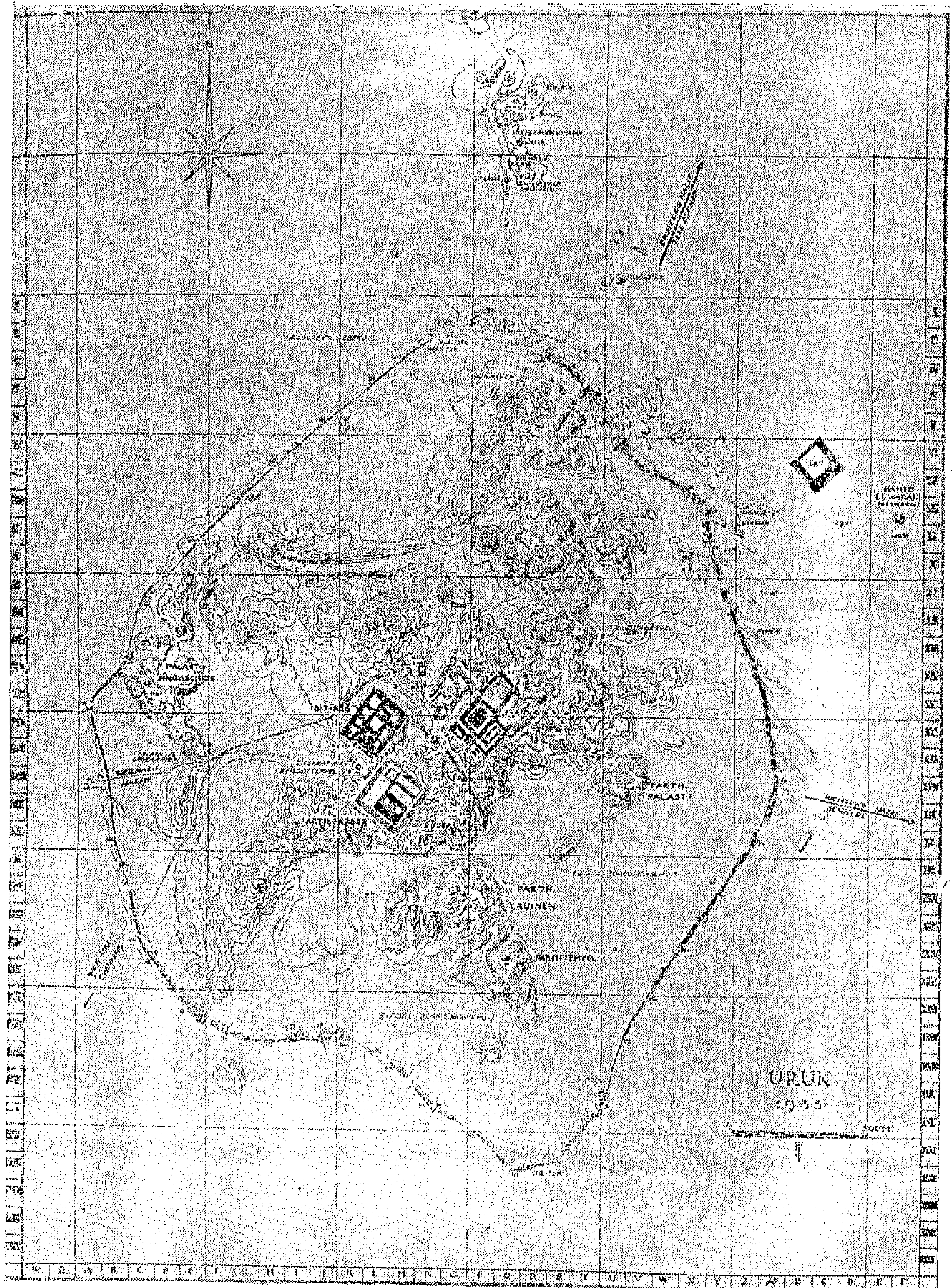
الابريق المطعم ١٩١٧١ ــ م ع :

ابريق من الحجر الجيرى الاسود ، مخروطى الشكل ، له فوهة ضيقة ، ومصب معقوف . ارتفاعه ١٤ سم وقطره ٨ سم . وهو مطعم بالصدف واللازورد المثبت بالقير فى نقوش بديعة زخرفية وهندسية اكتشف فى الطبقة الثالثة فى منطقة « مجمع اللقى » من معبد (اى ــ انا) ويقدر تاريخه بنحو ٣٢٠٠ قبل الميلاد (لوح رقم ١١ يمين ، أسفل) .

قلادة من العقيق والذهب ٢٦٨٣٣ ــ م ع :

قلادة ثمينة جدا وكبيرة تتكون من ١٣ قطعة من العقيق اليمانى الاحمر المعرق بالبياض يحيط بكل منها شريط من الذهب المكفت باللؤلؤ (؟) وبين القطع عدد كبير من خرز الذهب المضلعة وعدد من خرز العقيق الاحمر الكروية الشكل . والمهم فى هذه القلادة ان اصغر قطع العقيق حجما مكتوب فيه بالمسمارية وبلغة سومرية اسم

اللوح : (١)

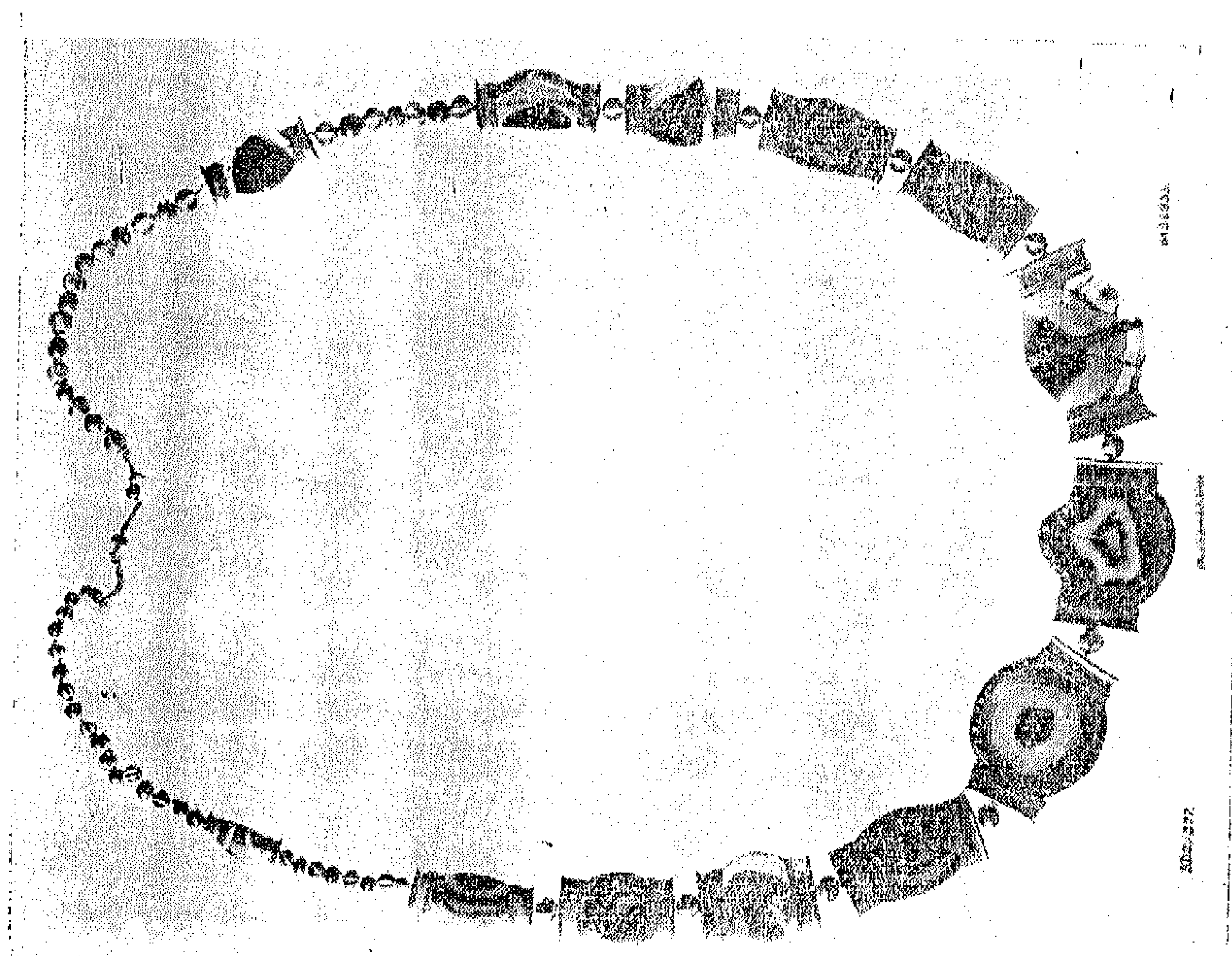


مخطط الكنتور لمدينة الوركاء ـ اوروك

اللوح : (٢)

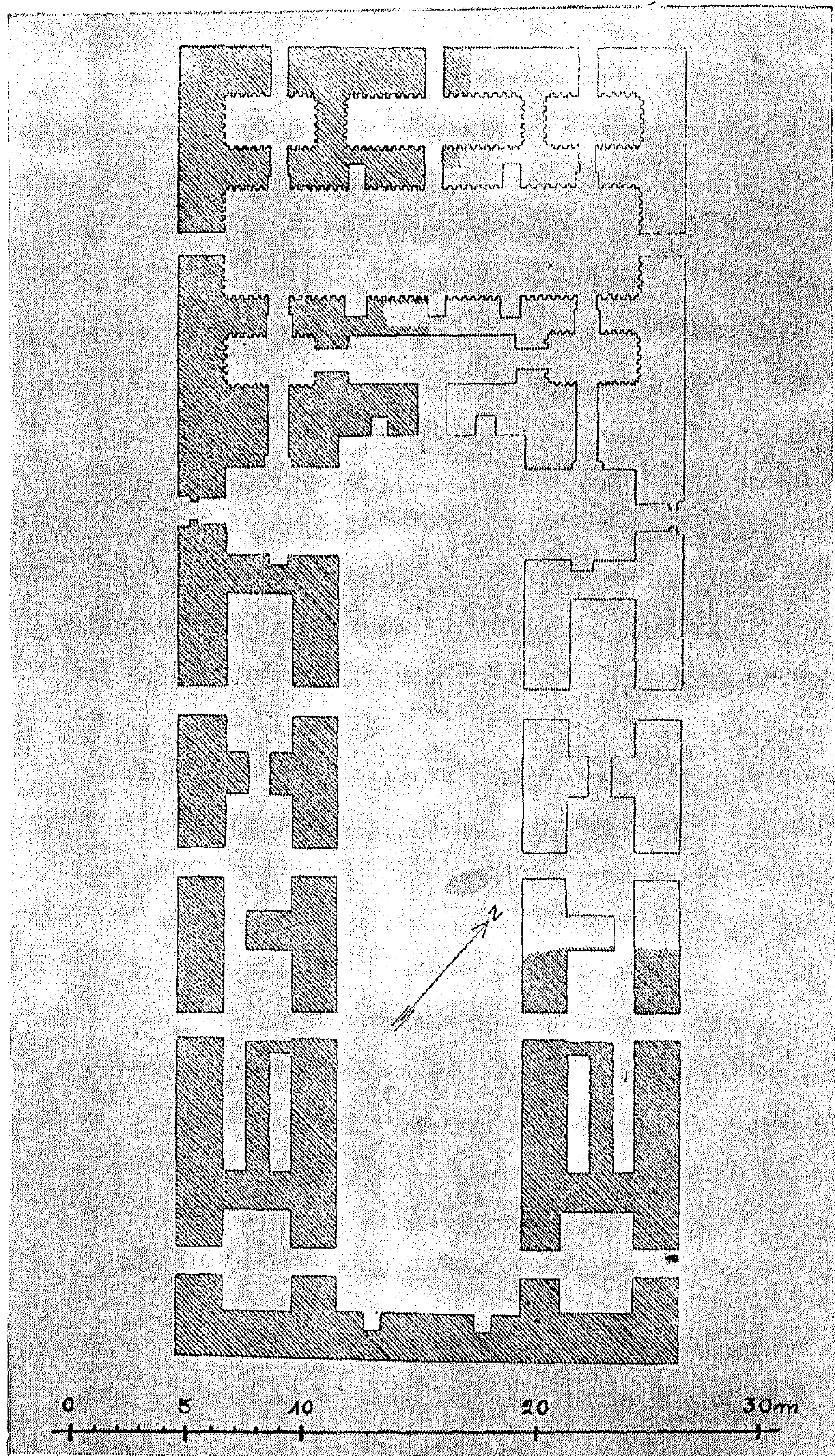


منطقة معبد (آى ــ انا) والزقورة



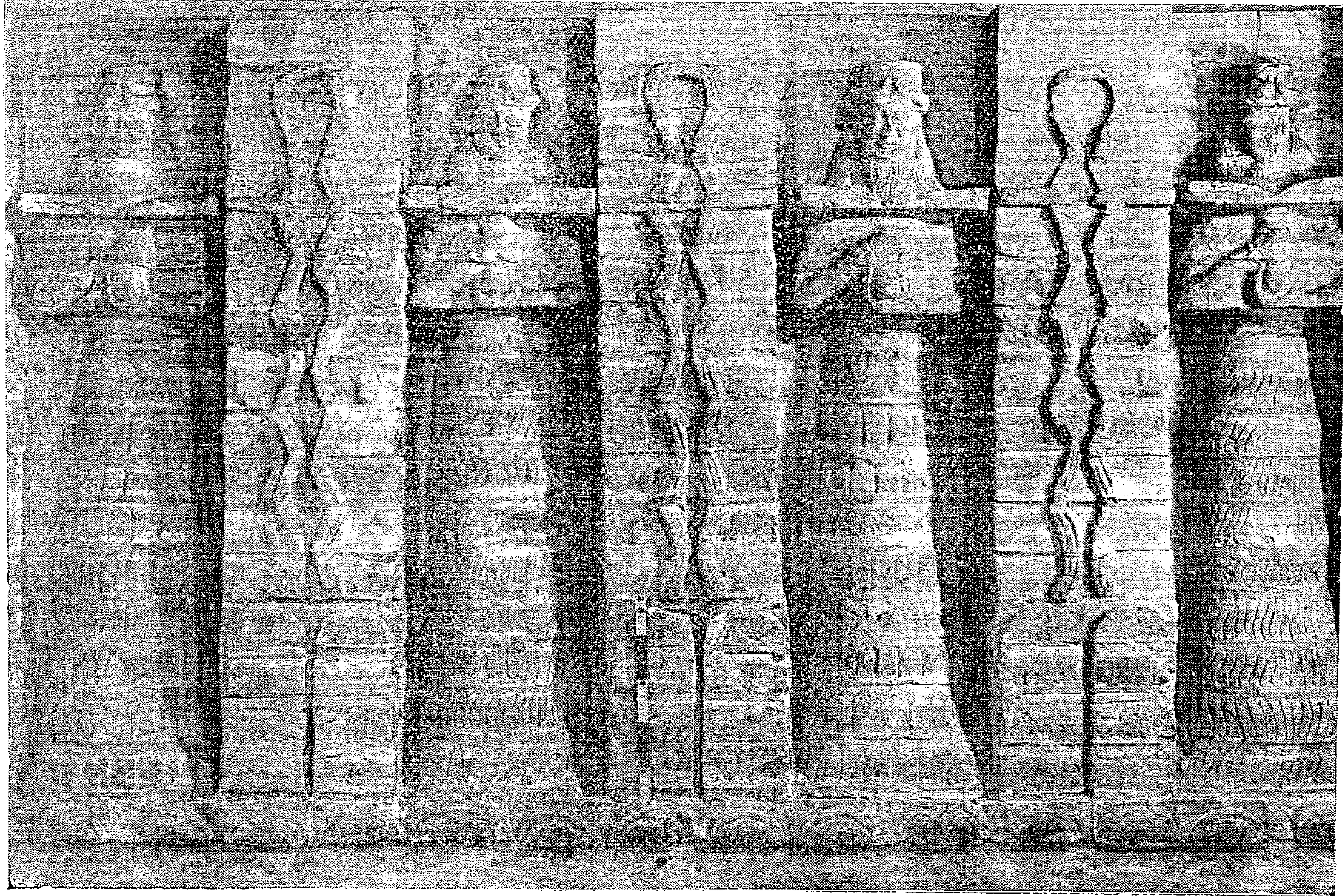
قلادة من العقيق والذهب من زمن أمرسن حوالى (٢٠٠٠) ق٠م٠

اللوح : (٣)



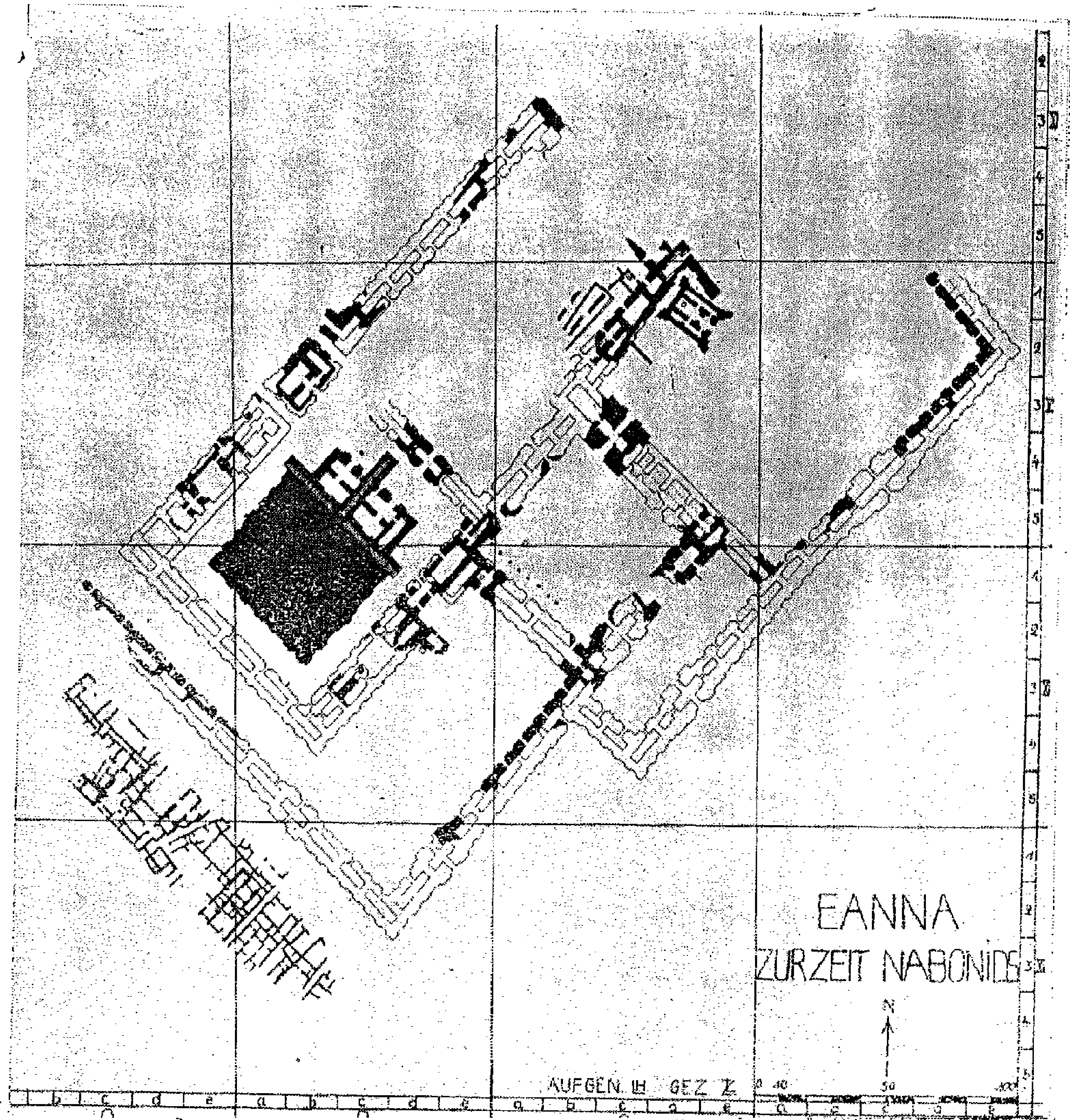
مخطط معبد (اى ـ انـا) الطبقة IV

اللوح : (٤)



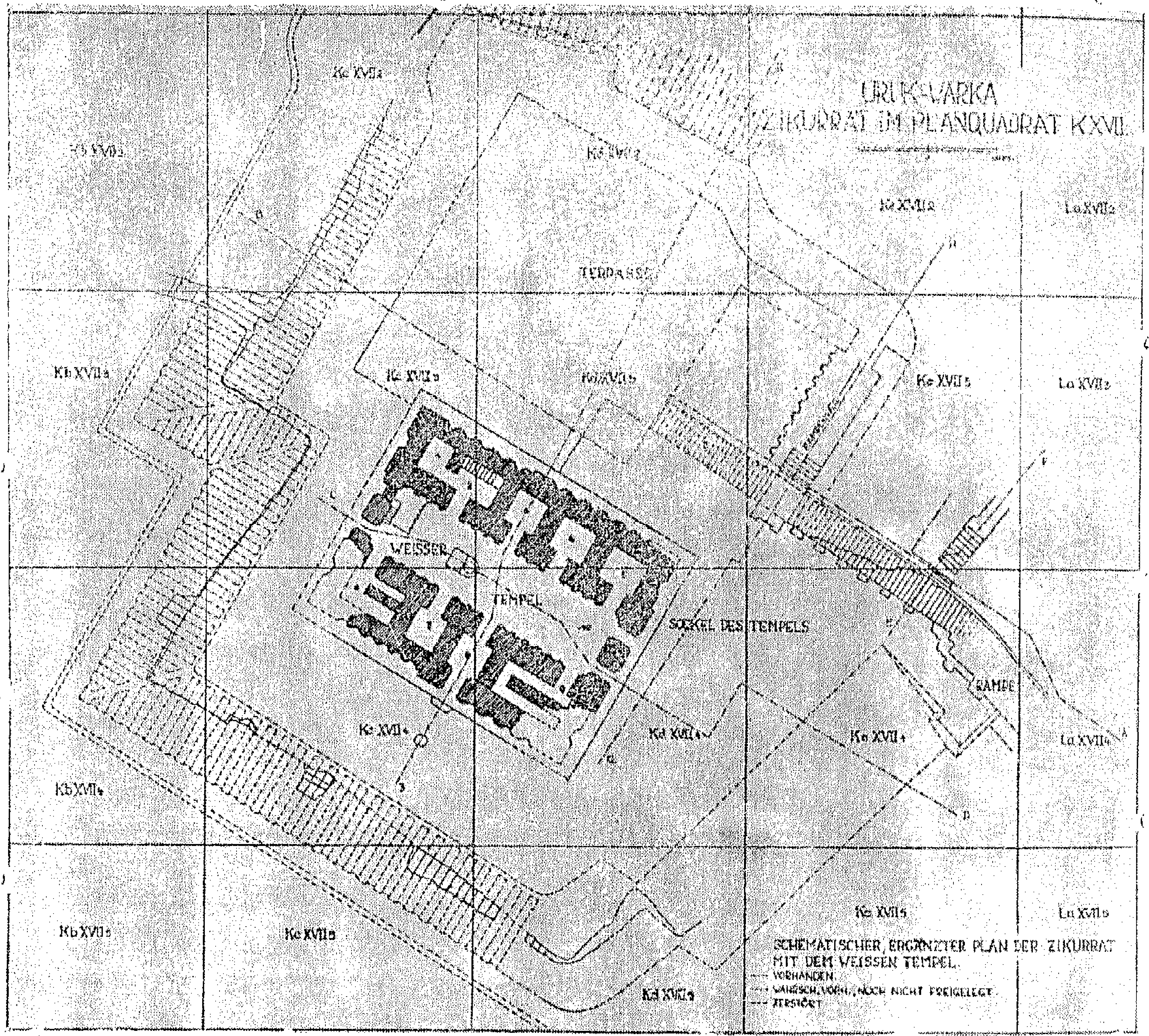
جدار من الآجر من معبد كريindاش الكشي في معبد (اي ـ انـا) في الوركاء ٠

اللوح : (٥)



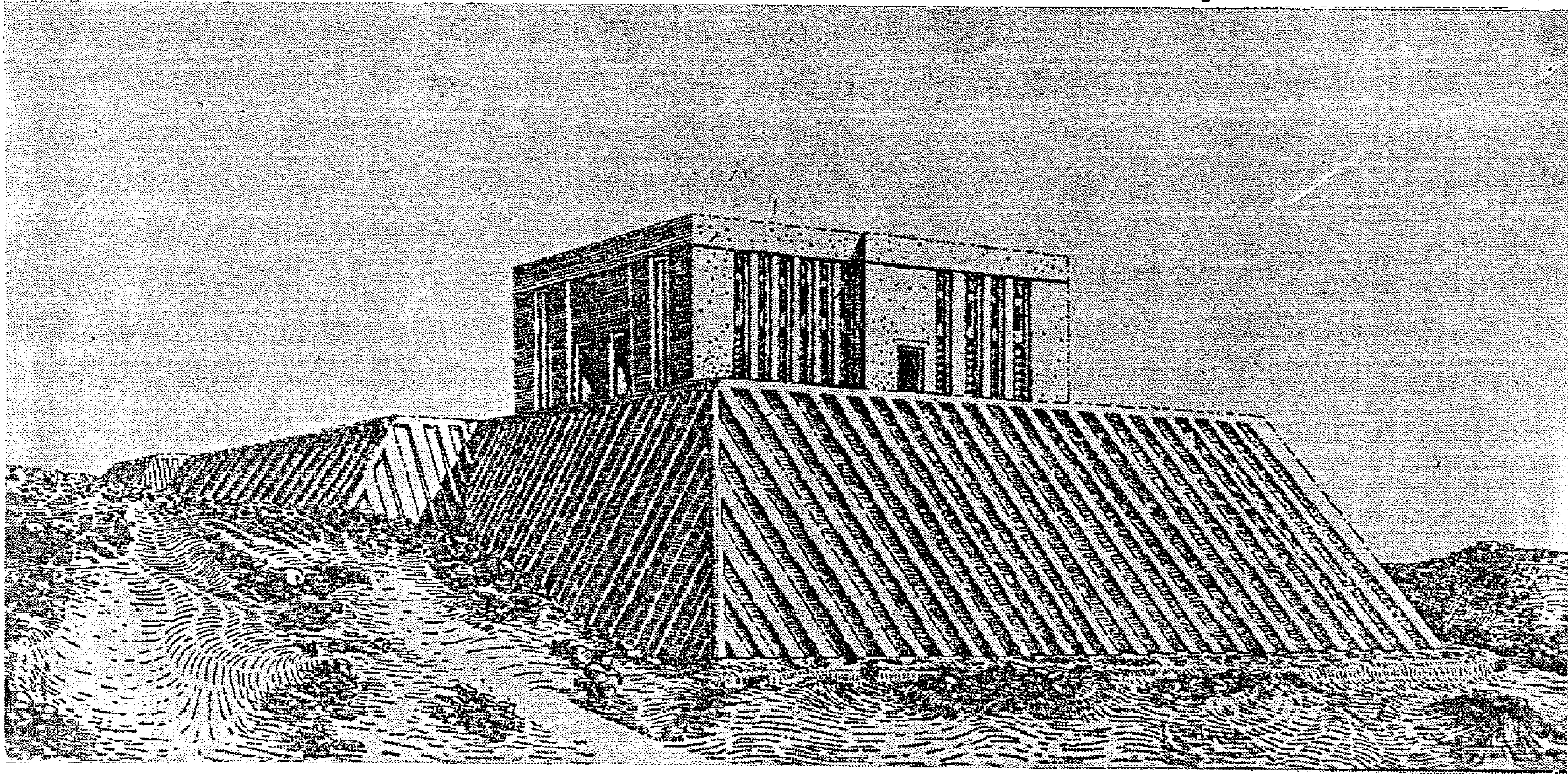
مخطط معبد (اى ـ انا) مع الزقورة فى ادواره الاخيرة

اللوح : (٦)



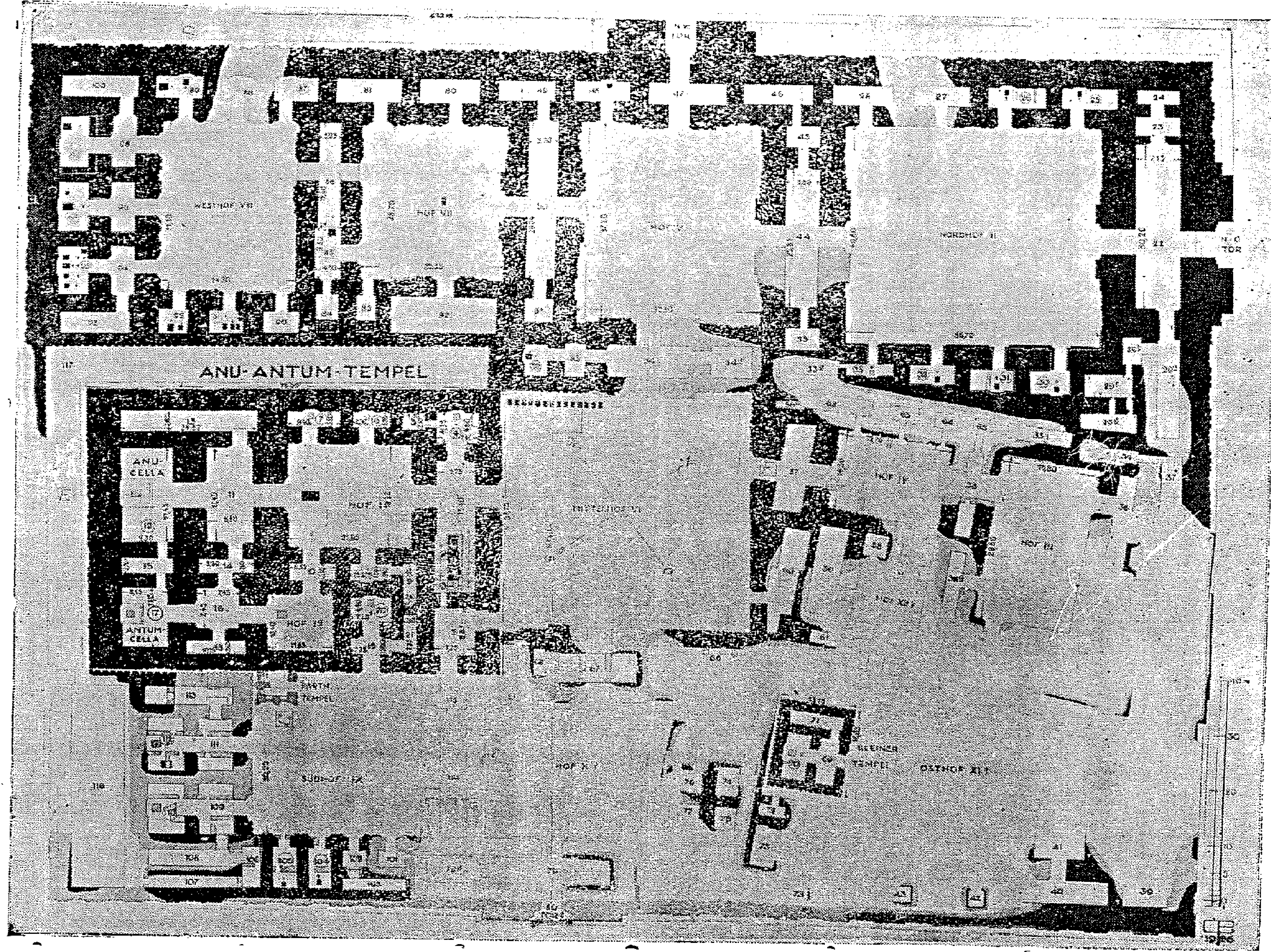
مخطط معبد آنو ومصطبته .

اللوح : (٧)



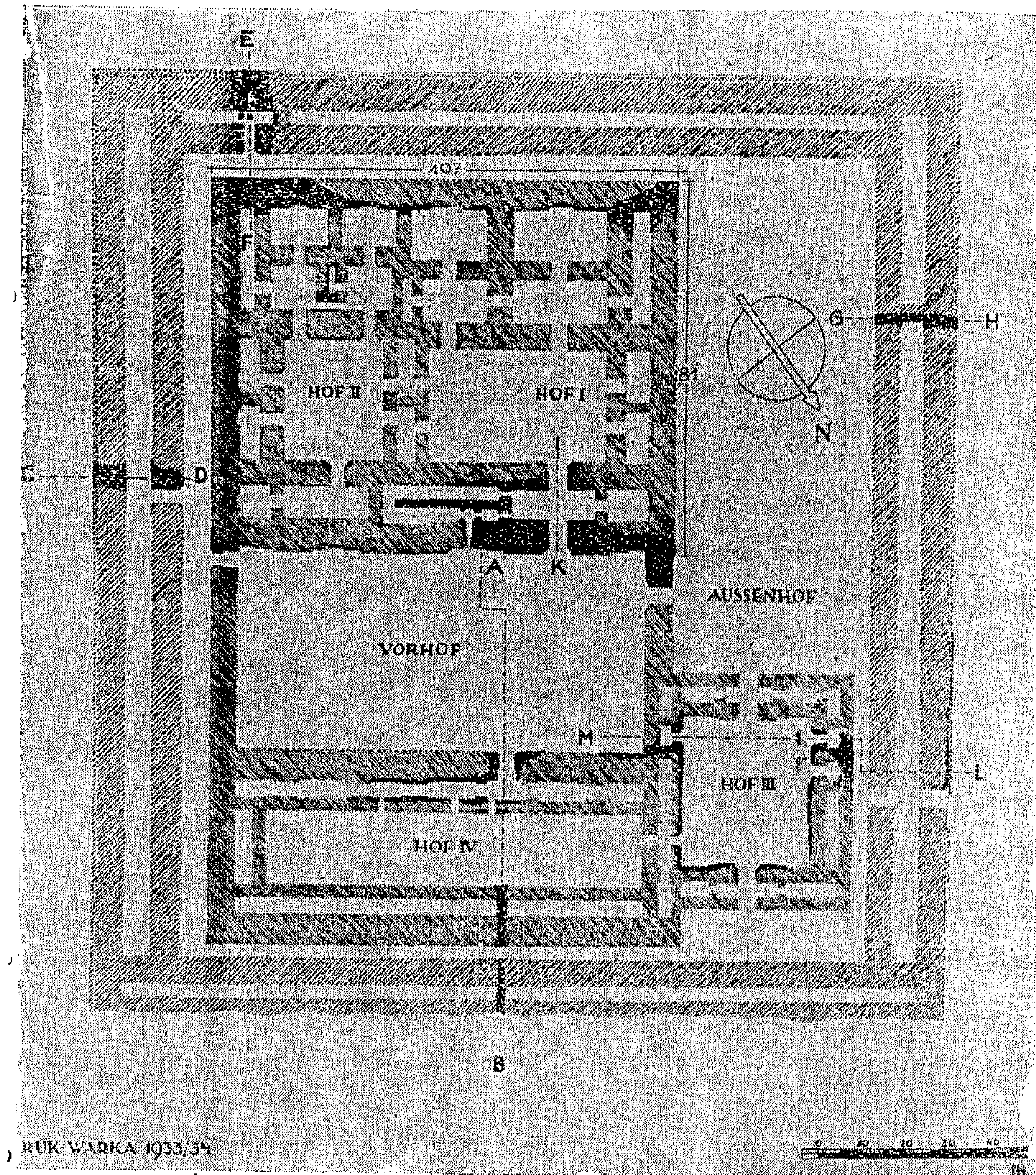
المعبد الابيض – معبد آنو – ومصطبته (رسم تخيلي) نقلا عن كتاب هينرش

اللوح : (٨)



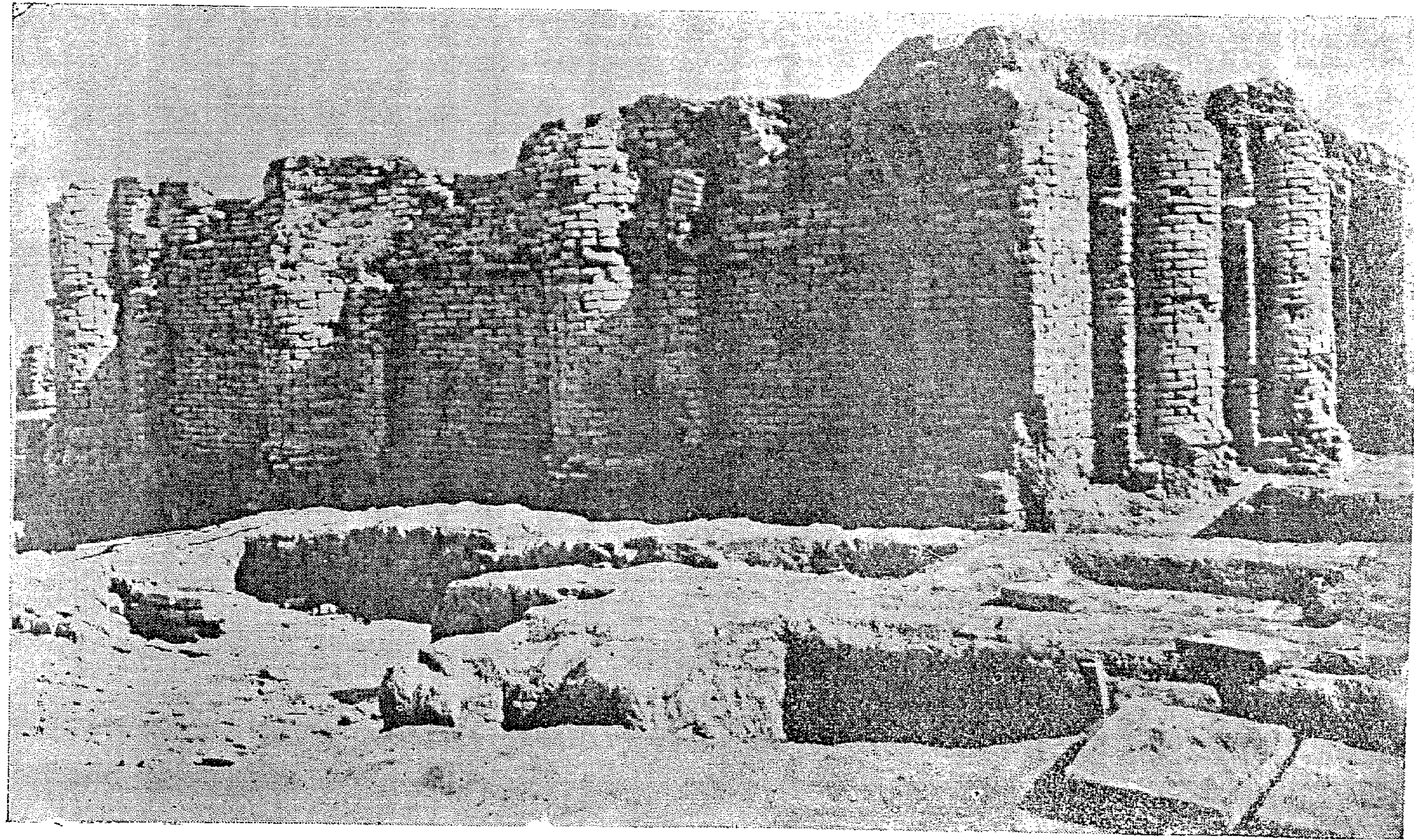
مخطط البناية السلوقية « بيت ريش » ومعبد ـ (آنو ـ انتم)

اللوح : (٩)



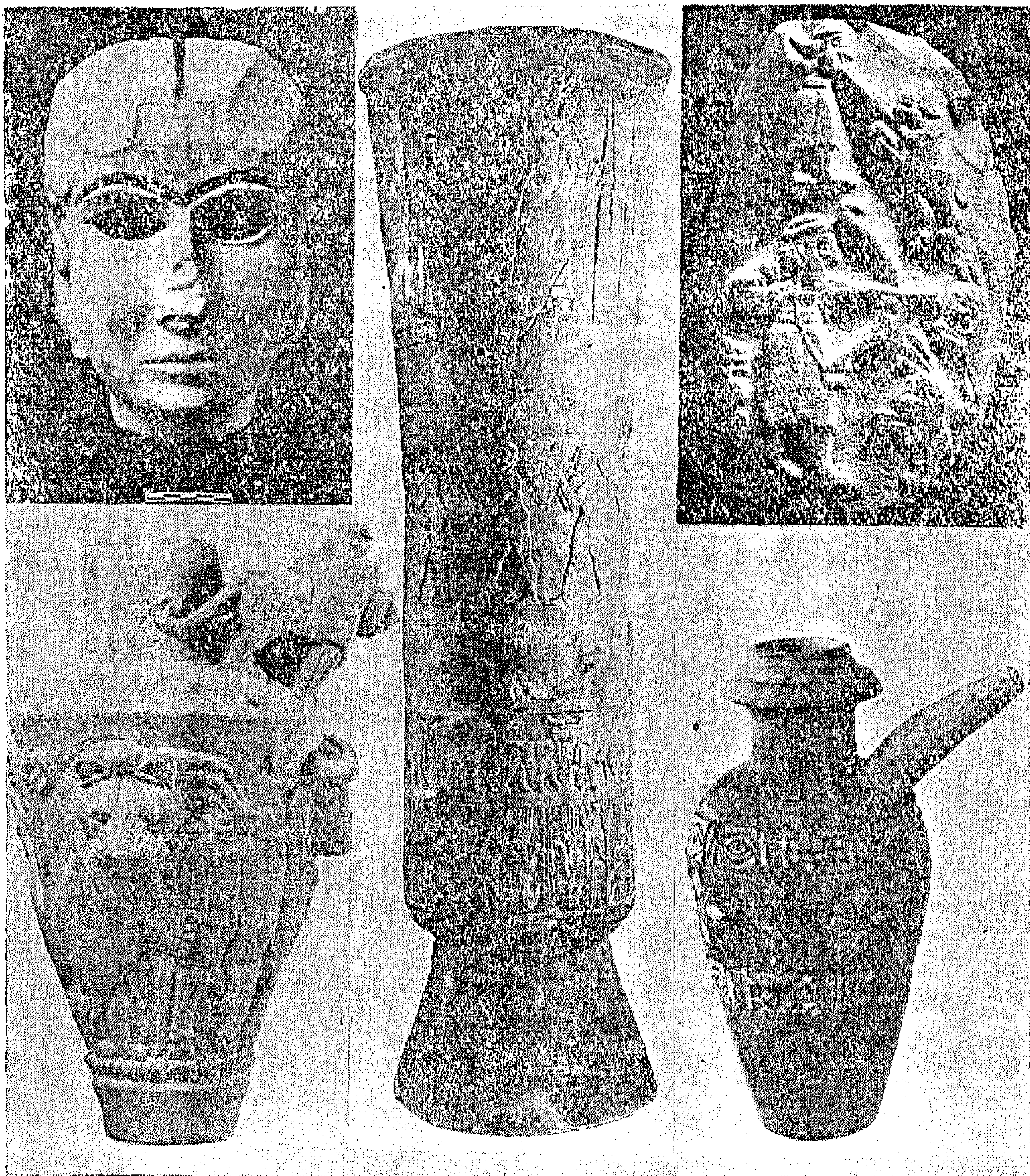
مخطط البناية الجنوبية (ارى - كال) - العهد السلوقي -

اللوح : (١٠)



معبد كاريوس الفرثي

اللوح : (١١)



مجموعة من الآثار المهمة المكتشفة فى الوركاء

الملك (امرسن) من سلالة أور الثالثة الذى اهدى هذه القلادة الى رئيسة كهنه معبد (أى ـ انا) المدعـوة (أبا بشتى) وعليـــه فان تاريخهـا يقدر بنهاية الالف الثالث قبل الميلاد (لوح رقم ٢ أسفل)

آثار متفرقة :

اكتشف فى ،وركاء آثار أخرى كثيرة متفرقة يصعب حصرها فى هذا المجال بينها تماثيل عديدة من النحاس لا سيما من النوع الذى توضع فى صناديق اسس الابنية الرسمية ومعها عادة الواح من الرخام أو المعدن مدون فيها اسم الملك الذى شيد المعبد والقابه واسم الاله الذى لاجله اقيم المعبد • ومن اشهر هذه التماثيل ؟ تمثال الملك اورنمو (٤٥٤٢٨ ـ م ع) ولوحته (٤٥٤٢٩ ـ م ع) وتمثال ابنه شلكى (٤٥٦١٤ ـ م ع) ولوحته (٤٥٦١٥ ـ م ع) وهناك نجران الباب (صنارة) من حجر الحلان عليها كتابات مسمارية تشير الى اسم الملك والقابه واسم الاله الذى شيد له المعبد ومن اشهرها نجران أمرسن (٤٦٢٠٧ ـ م ع) • وهناك تماثيل من الحجر صغيرة الحجم مختلفة الاشكال تمثل حيوانات متنوعة تســتعمل دلايات او حروزا واغلبها يستعمل اختاما منبسطة وهناك خرز مختلفة الاحجام والاحجار والاشكال يتخذ للزينـة • وادوات النحـاس كثيرة جدا ومختلفة منها آنية واسلحة وأدوات العمل والبيت اما دمى الطين فكثيرة لا سيما البابلية والفرثيـــة وقد اكتشف فى الوركاء صنوف الفخار واقدمها فخار « حاجى محمد » المار ذكره ، وفخار العبيد بانواعه ثم فخار اوروك واشهره الساذج والمحزز ثم الرمادى والاحمر المدلوك الظاهر [١٣] •

(١٣) يراجع سيتن لويد فى ســومر (٤ « ١٩٤٨ » ص ٣٩) •

الدينار الاسلامي

الدنانير التي عثرت عليها مديرية الآثار القديمة العامة أثناء حفرياتها في خرائب واسط

نشرنا في اعداد سالفة من سومر دراساتنا لدينار بعض الدول والامارات الاسلامية وننشر هنا دراساتنا للدينار الايلخاني والجلائري تتمة لما سبق •

ولهذه الدنانير أهمية كبيرة لكونها معلومة المعثر •

فبينما كانت مديرية الآثار القديمة العامة تقوم بالتنقيبات في خرائب واسط في موسم حفرياتها الرابع وفي يوم ١٩٤٠/٣/٢ عثر المنقبون على شربة من الفخار وجدوا داخلها ٥٤ دينارا ايلخانيا مع بعض الخواتم والكثير من دراهم الفضة •

THE ISLAMIC DINAR

Ilkhanid and Jalairid Coinage

In the previous issues of "Sumer", accounts on coinage of some Islamic Dynasties and Dependencies have been published. In this issue we are to report on the Ilkhanid and Jalairid collections of gold coins (*Dinar*) in the Iraq Museum.

In their 4th season excavation, the archaeological expedition of the Directorate-General of Antiquities operating on the ruins of Wasit brought to light on 2/3/1940 a pottery jar contaning 54 gold coins of the Ilkhanid Dynasty this, in addition to some finger rings and numerous silver coins (*dirham*).

بقلم
ساجدة شكري و ناصر النقشبندي

الدولة الايلخانية

١ ـ تبتدى بهولاكو الذى احتل بغداد عام ٦٥٦ للهجرة الموافقة لسنة ١٢٥٦ للميلاد • وأول من اسلم من الايلخانيين السلطان الثالث احمد تكودار ثم السلطان السابع غازان محمود واستمر الاسلام فيهم • اما باقي السلاطين الذين لم يسلموا فهم لم يجدوا بأسا من ذكر النصوص الاسلامية على نقودهم منذ أن ضربها هولاكو رقم ٢٩١٤ ع و ٢٩٠٩ ع لوح ١ ـ وقد كتبوا على بعض المسكوكات كلمات بالخط الايغوري أيضا (رقم ٨١٧٠ ع لوح ١ و ٦٣٤٩ ع لوح ٢) •

٢ ـ ان العائلة الايلخانية استمرت بالحكم موحدة الكلمة الى حين وفاة ابو سعيد بهادرخان السلطان التاسع سنة ٧٣٦ هـ = ١٣٣٥ م الذى لم يعقب ولدا فتفرقت الكلمة بين بضعة افراد من سلالة العائلة المالكة واغتنم الامراء الفرصة فأخذ كل أمير ينتصر لسلطان نصبه الى ان انقرضت دولتهم بقيام الدولة الجلائرية ولذا نجد بعض النقود ضربت

بسنة واحدة وهى لاكثر من سلطان واحد (محمد خان سنة ٧٣٨ هـ البصرة رقم ٦٣٠٣ ع لوح ١) (طغاتيمور سنة ٧٣٨ هـ آمل لينبول ج ٦ رقم ٢٩٠) (سادتى بك خاتون سنة ٧٣٨ هـ كازرون اسماعيل غالب قسم ثالث رقم ٣١٦) •

٣ ـ تجد على بعض نقود ابو سعيد بهادرخان تاريخا جديدا وهو التاريخ الايلخانى الذى ابتدأ به منذ وفاة السلطان غازان محمود سنة ٧٠٣ هـ = ١٣٠٤ م ولم يذكر هذا التاريخ على المسكوكات الا فى سنة ٧٣٥ هـ = ١٣٣٤ م فكتب على النقد (ضرب فى سنة ثلاث وثلاثين الخانية) وعلى الآخر لوح ٢ ولدينا دينارا فى المتحف ذكر عليه التاريخان الايلخانى والهجرى فقد كتب على الوجه منه (ضرب فى سنة ثلاث وثلاثين الخانية) وعلى الآخر (سنة خمس وثلاثين وسبعمائة هلالية) رقم ٦٣٤٠ ع لوح ١ وقد شاهدنا دينارا فريدا كتب على أحد وجهيه (ضرب فى سنة أربع وثلاثين الخانية) وعلى الآخر (فى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة هلالية)•

٤ ـ ان بعض السنين التى ذكرت على نقود هولاكو ليست صحيحة فنجد من نقوده (ضرب الموصل سنة ٦٥٢ هـ لينبول ج ٦ رقم المسكوكة ١٠) مع ان سلطنته لم تبدأ الا سنة ٦٥٤ هـ ١٢٥٦ م وفى المتحف العراقى اربعة دنانير من دنانيره عثر عليها فى كنيسة مارحودينى فى برطلا فى الموصل قد ضربت فى الموصل سنة ٦٧٢ هـ الخط رقم ٢٩٠٩ ع ص ٣ لوح ١ مع ان وفاته كانت سنة ٦٦٣ هـ وكان يذكر اسم اخيه منكو (منككا) على بعض نقوده •

٥ ـ لقد أشرنا الى مصدر كل نقد تحته • كما اكتفينا بذكر كلمة كالذى قبله اذا كان النقد يشابه ما قبله أو كرقم كذا اذا كانا متشابهان ثم نذكر الفروق ان وجدت وذكرنا كلمة زخرفة أو علامات أو نقط ذلك لمراجعتها فى تصوير النقد •

الوجه Obverse	القفا Reverse
الدينار الايلخانى	ILKHANS DINAR
٦٥٤ ـ ٧٤٥ هـ = ١٢٥٦ ـ ١٣٤٤ م	654-745 AH.=1256-1344 AD.

الوجه	Obverse
١ ـ هولاكو ايلخان	1. Hulagu Ilkhan
٦٥٤ ـ ٦٦٣ هـ = ١٢٥٦ ـ ١٢٦٥ م	654-663 AH.=1256-1265 AD.
رقم ٢٩١٤ ـ ع لوح ١	No. 2914, Pl. I.
ضرب الموصل	Mint, al-Musil
سنة ٦٥٨ هـ	Year, 658 AH.

الوجه Obverse	القفا Reverse
المركز Centre	المركز Centre
الحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم	منكو قاان الاعظم هولاكو ايلخان المعظم زيدت عظمتهما الامم
النطاق Inner margin	الطوق Margin
بسم الله ضرب هذا الدينار المبارك بالموصل سنة ثمان وخمسين وست مابة	قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا
الطوق Margin	
لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	

Wt. 3,350 gr. Di. 27 mm.	الوزن ٣٫٣٥٠ غم القطر ٢٧ مم
(Mar Hudeni Burtillah al Musil	(مار حوذينى برطلا الموصل)

No. 2909, Pl. I. Same	رقم ٢٩٠٩ ــ ع لوح ١ كالذى قبله
Mint al-Musil	ضرب الموصل
Year 672 AH.	سنة ٦٧٢ هـ

بالموصل سنة اثنين وسبعين وست ماية

المركز Centre

العظمة لله

Point — لا اله الا الله

Wt. 4,953 gr. Di. 27,5 mm.	الوزن ٤٫٩٥٣ غم القطر ٢٧٫٥ مم
(Mar Hudeni Burtillah al Musil	(مار حوذينى برطلا الموصل

---

7. Ghazan Mahmud	٧ ــ غازان محمود
694-703. AH.=1295-1304 AD.	٦٩٤ ــ ٧٠٣ هـ = ١٢٩٥ ــ ١٣٠٤ م

No. 8170, Pl. I.	رقم ٨١٧٠ ــ ع لوح ١
Mint Arbil	ضرب اربل
Year 703 AH.	سنة ٧٠٣ هـ

Reverse	القفا	Obverse	الوجه

Centre المركز

(زخرفة)

بقدرة الله { = الله = القدرة

= غازان

= مضروب

(تكركين)
(قوجندور)
غازان محمود
(غازانو)
{ تلتكه كولك سن }

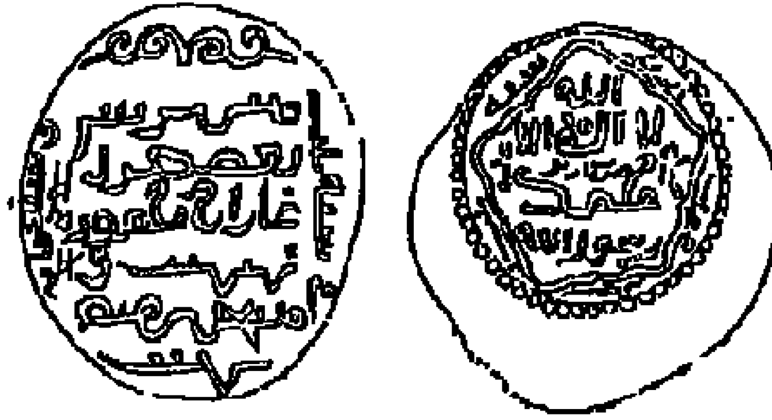
سنة ثلث وسبعماية (حروف ايغورية)

Obverse — Centre المركز

الله
لا اله الا
ضرب اربل
محمد
رسول الله

Margin الطوق

ضرب | اربل | سنة | ثلاث و | سبعماية



Wt. 7.790 gr. Di. 25 mm. الوزن ٧٫٧٩٠ غم القطر ٢٥ مم

8. Uljaitu Muhammad Khuda-bandah
703-716 AH. =1304-1316 AD.
No. 6313, Pl. I.
Mint Isphahan
Year 710 AH.

٨ ــ اولجاتيو محمد خدابندة
٧٠٣ ــ ٧١٦ هـ = ١٣٠٤ ــ ١٣١٦ م
رقم ٦٣١٣ ــ ع لوح ١
ضرب اصفهان
سنة : ٧١٠ هـ

Reverse — Centre المركز

الله
لا الـــالله ـــه الا
محمـد
رسول الله
على ولى الله
اصفهان

Obverse — Centre المركز

ضرب فى
ايام دولة المولى
Points
السلطان الاعظم مالك رقاب
الامم اولجايتو سلطان غياث
الدنيا والدين خدابنده محمد
خلـد الله
ملكـــه

Reverse — Margin الطوق

(اللهم صل على محمد وعلى) والحسن والحسين
وعلى ومحمد وجعفر وموسى وعلى ومحمد وعلى
(والحسن ومحمد)

Obverse — Margin الطوق

(اولجايتو سلطان) [Uighur script]
لله الامر من قبل ومن بعد
ضرب اصفهان
سنة عشرة وسبعمية

Wt. 4,254 gr. Di. 21 mm.
(Wasit

الوزن ٤٫٢٥٤ غم القطر ٢١ مم
(واسط

Reverse	القفا	Obverse	الوجه

No. 6355, Pl. I. رقم ٦٣٥٥ – ع لوح ١

Mint Dar-al-Salam Baghdad ضرب دار السلام بغداد

Year 7?? سنة ؟؟ ٧ هـ

Reverse — القفا

Centre المركز

Ornament زخرفة

الله
لا اله الا
محمد
رسـول الله
على ولى الله

Ornament زخرفة

Margin الطوق

اللهم صل (على محمد وعلى والحسن والحسين وعلى)
ومحمد وجعفر وموسى وعلى ومحمد وعلى والحسن
ومحمد

Obverse — الوجه

Centre المركز

Points

ضرب فى
دولة المولى السلطان
الاعظم مالك رقاب
الامم غياث الدنيا والدين
اولجايتو سلطان محمد
خلد الله ملكـه

Margin الطوق

ضرب | دار السلم | بغداد | ... |
.... | .... | سبعمية

Wt. 4,008 gr. Di. 24,3 mm. الوزن ٤٫٠٠٨ غم القطر ٢٤٫٣ مم

(Wasit (واسط

Ringed بها حلقة

No. 6353, Pl. I. as No. 6313 رقم ٦٣٥٣ – ع لوح ١ كرقم ٦٣١٣

Mint Sawah ضرب ساوة

Year 706 AH. سنة ٧٠٦ هـ

Reverse — القفا

Centre المركز

Ornament instead of زخرفة بدل اصفهان

Obverse — الوجه

Centre المركز

Different in points يختلف بالنقط

Margin الطوق

.... | ....
ساوة سنة | سته وسبعمية

Wt. 2,114 gr. Di. 20 mm الوزن ٢٫١١٤ غم القطر ٢٠ مم

(Wasit (واسط

Reverse القفا | Obverse الوجه

No. 6310, Pl. I. Same — رقم ٦٣١٠ ع لوح ١ كالذى قبله
Mint Sultaniyah — ضرب سلطانية
Year 707 AH. — سنة ٧٠٧ هـ

Reverse: Centre المركز — Obverse: Centre المركز
Different in points — يختلف بالنقط

Reverse: Margin الطوق — Obverse: Margin الطوق

Reverse margin:
اللهم صل على محمد وعلى والحسن والحسين وعلى
ومحمد وجعفر وموسى وعلى ومحمد وعلى والحسن
ومحمد

Obverse margin:
(أولجايتو سلطان)
لله الامر من قبل ومن بعد |
ضرب سلطانية | سنة سبع وسبعمية

Wt. 8,551 gr. Di 26 mm. — الوزن ٨ر٥٥١ غم القطر ٢٦ م
(Wasit — (واسط

No. 8178, Pl. I. as No. 6353 — رقم ٨١٧٨ ـ ع لوح ١ كرقم ٦٣٥٣
Mint? — ضرب ؟
Year 710 AH. — سنة ٧١٠ هـ

Centre المركز

ضرب فى
أيام المولى
Points — السلطان الاعظم غياث
الدنيا والدين أولجايتو
سلطان خدابندة محمد
خلد ملكه

Margin الطوق

لله الامر من قبل ومن بعد
(أولجايتو سلطان)
• • • • • • • •
عشرة وسبعمية

Wt. 8,586 gr. Di. 25 mm. — الوزن ٨ر٥٨٦ غم القطر ٢٥ مم

9. Abu-Said Bahadir Khan — ٩ ـ ابو سعيد بهادرخان

716-736 AH. = 1316-1335 AD. — ٧١٦ ـ ٧٣٦ هـ = ١٣١٦ ـ ١٣٣٥ م

Reverse القفا	Obverse الوجه
No. 6348, Pl. I. type as No. 6327 Pl. 2	رقم ٦٣٤٨ – ع لوح ١ الشكل كرقم ٦٣٢٧ لوح ٢
Mint Amil	ضرب آمل
Year 7?? AH.	سنة ؟؟ ٧ هـ

Centre المركز

الله
لا اله الا
محمد
رسول الله

Around يحيطها

فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم

Beneath تحتها

ابو بكر
عمر عثمان على

Centre المركز

ضرب
Point في ايام دولة السلطان
الاعظم ابو سعيد بهادرخان
....
....

Margin الطوق

ضرب ا | مل | فى | .....
..... | ... | ..... | سبعمية

Wt. 9,886 gr. Di. 24,7 mm. الوزن ٩٫٨٨٦ غم القطر ٢٤٫٧ مم

Wasit (واسط

No. 6340, Pl. I. رقم ٦٣٤٠ – ع لوح ١

Mint Azmir ضرب ازمير

Year 33 Ilkhaniyah 735 Hilaliyah سنة ٣٣ ايلخانية ٧٣٥ هلالية

Centre المركز

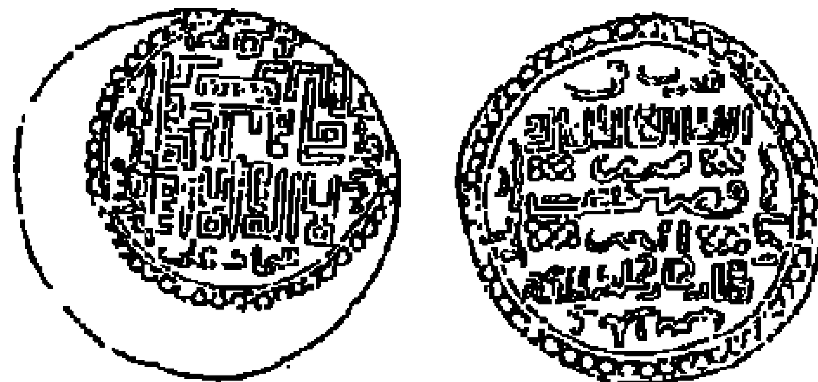
عمر ابو بكر
لا اله الا
الله محمد
رسول الله
صلى الله
عليه
عثمان على

(margins: سنة خمس وثلاثين / وسبعماية هلالية)

Centre المركز

ضرب في
السلطان العالم العادل
ضرب
(بو سعيدن)
ازمير
بهادرخان خلد ملكه
وثلاثين

(margins: سنة ثلاث / ايلخانية)



Wt. 4,969 gr. Di. 19,6 mm. الوزن ٤٫٩٦٩ غم القطر ١٩٫٦ مم

(Wasit (واسط)

Reverse القفا	Obverse الوجه

No. 6421, Pl. I.
Mint Isfahan
Year 731 AH.

رقم ٦٣٢١ – ع لوح ١
ضرب اصفهان
سنة ٧٣١ هـ

Centre المركز

محمد عثمان
الله
لا الـــه الا
Point محمد
رسول الله
عثمان

Centre المركز

ضرب
Point السلطان الاعظم
ابو سعيد بهادرخان
خلد الله ملكـه
اصفهان

Margin الطوق

فى | سنة | احد | ى و | ثلثين | ... | سبع | ماية

Wt. 8,481 gr. Di. 22,6 mm.
Pierced
(Wasit

الوزن ٨٫٤٨١ غم القطر ٢٢٫٦ مم
مثقوبة
(واسط

No. 6329, Pl. I.
Mint Baran
Year 724 AH

رقم ٦٣٢٩ – ع لوح ١
ضرب باران
سنة ٧٢٤ هـ

Centre المركز

محمد عثمان
الله
لا الـــه الا
محمد
رسول الله
عثمان

Centre المركز

ضرب
Points السلطان ابو سعيد
بهادرخان خلد ملكه
باران

Margin الطوق

فى سنة اربعة وعشرين وسبعماية

Wt. 3,630 gr. Di. 20 mm.
(Wasit

الوزن ٣٫٦٣٠ غم القطر ٢٠ مم
(واسط

No. 6336, Pl. I.
Mint Baran
Year 732 AH.

رقم ٦٣٣٦ – ع لوح ١
ضرب باران
سنة ٧٣٢ هـ

الوجه Obverse	القفا Reverse
المركز Centre	
ضرب ابو سعيد سلطان باران Points	[illegible] الله لا الــــه الا محمــد رسول الله يك مثقــال Points [illegible]
الطوق Margin ضرب فى سنة اثنين ثلاثين سبع ماية	

الوزن ٢٥ر٤ غم القطر ٦ر١٢ مم — Wt. 4,250 gr. Di. 12,6 mm.

(واسط · Wasit)

رقم ٦٣٥٠ ع – لوح ١ — No. 6350, Pl. I.

ضرب بغداد — Mint Baghdad

سنة ؟ ٧١ — Year 71?

الوجه Obverse	القفا Reverse
المركز Centre ضرب فى دولة المولى السلطان الاعظم ابو سعيد خلد الله ملكه • • • • • • • • Points	المركز Centre الله لا اله الا الله محمد رسول الله وسلم زخرفة Ornament [illegible]
النطاق Inner Margin ضرب | بغداد | • • • •	النطاق Inner margin وهو| على | كل شيء| قدير تبارك| الذى| بيده الملك [illegible] | ٤ • • •
الطوق Margin • • • • • • • • •	الطوق Margin سنة | • • • • • | عشر | وسبع |مية

الوزن ٨٣١ر٣ غم القطر ٥ر٢٤ مم — Wt. 3,831 gr. Di. 24,5 mm.

بها حلقة — Ringed

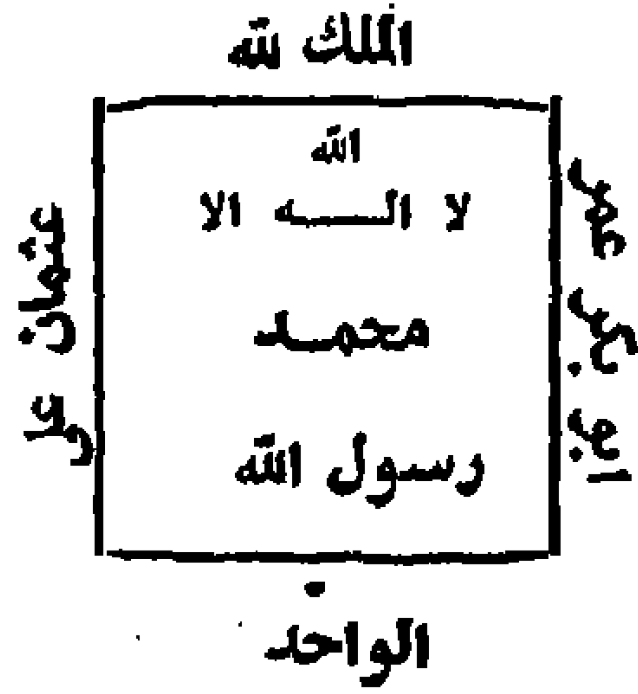
(واسط — (Wasit

رقم ٦٣٤١ – ع لوح ١ كرقم ٦٣٢٩ — No. 6341, Pl. I. as No. 6329

ضرب بغداد — Mint Baghdad

سنة ٧٢٧ هـ — Year 727 AH.

Reverse	القفا	Obverse	الوجه
Centre	المركز	Centre	المركز
	Different in Points	مختلف في النقط	



Margin الطوق

وذلك في سنة سبع وعشرين وسبعمية ٥

Wt. 4,264 gr. Di. 22 mm. الوزن ٤٫٢٦٤ غم القطر ٢٢ مم

(Wasit واسط)

No. 6325, Pl. I. Same رقم ٦٣٢٥ ـ ع لوح ١ كالذى قبله

Mint Baghdad ضرب بغداد

Year 728 AH. سنة ٧٢٨ هـ

Reverse	القفا	Obverse	الوجه
Centre	المركز	Centre	المركز
	Different in Points	يختلف في النقط	

Margin الطوق

وذلك في سنة ثمن وعشرين وسبعمية ٥

Wt. 3,919 gr. Di. 22,8 mm. الوزن ٣٫٩١٩ غم القطر ٢٢٫٨ مم

(Wasit واسط)

No. 6332, Pl. I. as No. 6321 رقم ٦٣٣٢ ـ ع لوح ١ كرقم ٦٣٢١

Mint Baghdad ضرب بغداد

Year 729 AH. سنة ٧٢٩ هـ

Reverse	القفا	Obverse	الوجه
Centre	المركز	Centre	المركز
	Different in Points	يختلف بالنقط	

Margin الطوق

بغداد | في .. | سنة | تسع

وعشر | ين و | سبع | ماية

الوجه	Obverse	القفا	Reverse
	الوزن ٨٫٦٦٣ غم القطر ٢٤٫٣ مم	Wt. 8,663 gr. Di. 24,3 mm.	
	(واسط	(Wasit	

الوجه	Obverse	القفا	Reverse
	رقم ٧١٩٤ ـ ع لوح ١	No. 7194, Pl. I.	
	ضرب بغداد	Mint Baghdad	
	سنة ٧٢ ؟	Year 72? AH.	
المركز	Centre	المركز	Centre
		الزخرفة كوجه رقم ٦٣٤٠	Ornament as No. 6340
	ضرب فى ايا	ابو بكر	
	م دولة السلطان الاعظم	الله	
	ابو سعيد بهادرخان	لا الــــه الا	
	خلد الله ملكه	ضرب	
	Points	على محمـــد عمر	Point
		بغداد	
		رسول الله	
		عثمان	
الطوق	Margin		
	٠٠٠٠ | عشر | ين | س |ماية		
	الوزن ٤٫٢٧٧ غم القطر ٢١٫٢ مم	Wt. 4,277 gr. Di. 21,2 mm.	

الوجه	Obverse	القفا	Reverse
	رقم ٦٣٠٦ ـ ع لوح ١ كرقم ٦٣٣٢ عـــدا بعض الاختلاف بالنقط	No. 6306, Pl. I. as No. 6332 different in Points	
	ضرب بغداد	Mint Baghdad	
	سنة ٧٣٠ هـ	Year 730 AH	
الطوق	Margin		
	ضرب | بغد | اد | فى سنة | ثلثين | سبع | ماية		
	الوزن ٧٫٥٦٢ غم القطر ٢٢ مم	Wt. 7,562 gr. Di. 22 mm.	
	مثقوبة	Pierced	
	(واسط	(Wasit	

الوجه	Obverse	القفا	Reverse
	رقم ٦٣٠٨ ـ ع لوح ١ كرقم ٦٣٢٩	No. 6308, Pl. I. as No. 6329	
	ضرب تبريز	Mint Tebreez	
	سنة ٧٢٤ هـ	Year 724 AH.	

Reverse	القفا	Obverse	الوجه
Centre	المركز	Centre	المركز
No Points	بلا نقط	زخرفة واختلاف بالنقط Ornament and Different in points تبريز	
		Margin	الطوق
		(تبريز) فى سنة اربعة وعشرين (وسبعماية)	
Wt. 6,759 gr. Di 22,2 mm.		الوزن ٦ر٧٥٩ غم القطر ٢ر٢٢ مم	
(Wasit		واسط)	

No. 6318, Pl. I. — رقم ٦٣١٨ ـ ع لوح ١.
Mint Tebreez — ضرب تبريز
Year 730 AH. — سنة ٧٣٠ هـ

Reverse	القفا	Obverse	الوجه
Centre	المركز	Centre	المركز
		Ornament	زخرفة
Ornament	زخرفة	Points	
لا اله الا الله محمد رسول الله عثمان		ضرب السلطان الاعظم ابو سعيد بهادرخان خلد الله ملكه تبريز	
		Margin	الطوق
		تبريز | ضرب | فى | سنة ثلثين | ٥و٥ | سبع | ماية	
Wt. 8,608 gr. Di. 24 mm.		الوزن ٨ر٦٠٨ غم القطر ٢٤ مم	
(Wasit		واسط)	

No. 6312, Pl. I. as No. 6321 — رقم ٦٣١٢ ـ ع لوح ١ كرقم ٦٣٢١
Mint Tebreez — ضرب تبريز
Year 730 AH. — سنة ٧٣٠ هـ

Reverse	القفا	Obverse	الوجه
Centre	المركز	Centre	المركز
	Different in points	يختلف بالنقط	
Circle		تبريز	
محمد		Margin	الطوق
		ضرب | تبريز | سنة | ثلا ثين | ٥ و ٥ | سبع | ماية	

الوجه	Obverse	القفا	Reverse
	الوزن ٨٫٦٦١ غم القطر ٢٢٫٦ مم (واسط	Wt. 8,661 gr. Di. 22,6 mm. (Wasit	
	رقم ٦٣١٧ – ع لوح ١ كالذى قبله ضرب تبريز سنة ٧٣٢	No. 6317, Pl. 2. Same Mint Tebreez Year 732 AH.	
المركز	Centre يختلف بالنقط	المركز Different in points	Centre
الطوق	Margin ضرب | تبريز | سنة | اثنين وثلا | ثين | وسبع | ماية		
	الوزن ٨٫٥٣٧ غم القطر ٢٣٫٩ مم (واسط	Wt. 8, 537 gr. Di. 27,9 mm. (Wasit	
	رقم ٦٣٣٥ – ع لوح ٢ كرقم ٦٣٠٦ ضرب جاجرم سنة ٧٢٧ هـ	No. 6335, Pl. 2 as No. 6306 Mint Jajerm Year 727 AH.	
المركز	Centre يختلف بالنقط جاجرم	المركز Different in points	Centre
الطوق	Margin ضرب | فى ٠ | سنة | سبع وعشر | ين | وسبع | ماية		
	الوزن ٨٫٩٢٩ غم القطر ٢٥٫٥ م (واسط	Wt. 8,929 gr. Di. 25,5 mm. (Wasit	
	رقم ٦٣٢٦ – ع لوح ٢ كرقم ٦٣٣٤ ضرب جاجرم سنة ٣٣ ايلخانية	No. 6326. Pl 2 as No. 6334 Mint Jajerm Year 33 Ilkhaniyah	
المركز	Centre ضرب جاجرم		

Reverse	القفا	Obverse	الوجه

Wt. 8, 350 gr. Di. 23,9 mm. الوزن ٨٫٣٥٠ غم القطر ٢٣٫٩ م
(Wasit واسط)

No. 6338, Pl. 2. Same رقم ٦٣٣٨ ــ ع لوح ٢ كالذى قبله
Mint Jajerm ضرب جاجرم
Year 33 Ilkhaniyah سنة ٣٣ ايلخانية

Centre نقط بدل النجوم المركز
Points instead of Stars

Wt. 7,354 gr. Di. 23 mm. الوزن ٧٫٣٥٤ غم القطر ٢٣ مم
(Wasit واسط)

No. 6351, Pl. 2 رقم ٦٣٥١ ــ ع لوح ٢
Mint Khui ضرب خوى
Year 729 AH. سنة ٧٢٩ هـ

Centre المركز Centre المركز

Turn over ابو بكر (كتبت من اليسار)

لا الـــــه الا
محمــد
رسول الله
عثمــان

ضرب خوى
السلطان الاعظم
ابو سعيد بهادرخان
خلد الله ملكـــه

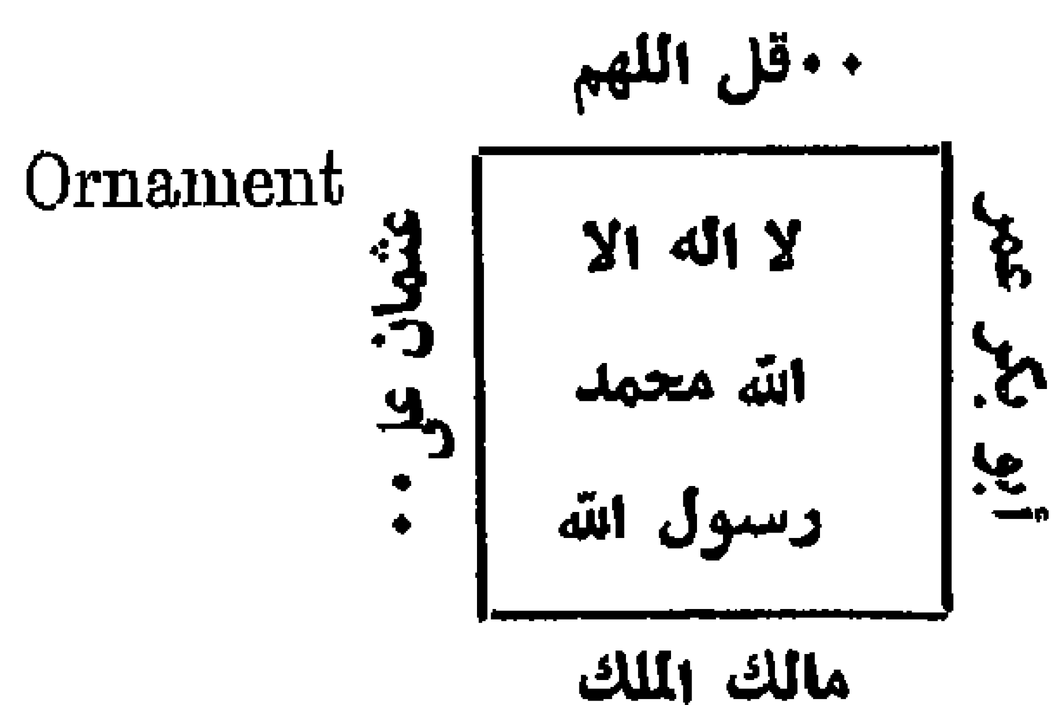
Margin الطوق

ضرب |فى | سنة| تسع | وعشر| ين و | سبع |مية

Wt. 4,756 gr. Di. 22,3 mm. الوزن ٤٫٧٥٦ غم القطر ٢٢٫٣ مم
(Wasit واسط)

No. 6320, Pl. 2 as No. 6329 رقم ٦٣٢٠ ــ ع لوح ٢ كرقم ٦٣٢٩
Mint Zaydan ضرب زيدان
Year 724 AH. سنة ٧٢٤ هـ

Reverse	القفا	Obverse	الوجه
		Centre	المركز
		Different in points	يختلف بالنقط زيدان
Wt. 8,502 gr. Di. 26,5 mm. (Wasit		الوزن ٨٫٥٠٢ غم القطر ٢٦٫٥ مم (واسط	
No. 6346, Pl. 2. Same Mint Sultaniyah Year 725 AH.		رقم ٦٣٤٦ – ع لوح ٢ كالذى قبله ضرب سلطانية سنة ٧٢٥ هـ	
Centre	المركز	Centre	المركز
Ornament	زخرفة	Different in Points	يختلف بالنقط سلطانية
		Margin	الطوق
			فى سنة خمس وعشرين وسبعماية
Wt. 8,396 gr. Di. 24,9 mm. (Wasit		الوزن ٨٫٣٩٦ غم القطر ٢٤٫٩ مم (واسط	
No. 6323, Pl. 2. Same Mint Sultaniyah Year 727 AH.		رقم ٦٣٢٣ – ع لوح ٢ كالذى قبله ضرب سلطانية سنة ٧٢٧ هـ	
		Margin	الطوق
			فى سنة سبع وعشرين وسبعماية
Wt. 8,614 gr. Di. 26,3 mm. (Wasit		الوزن ٨٫٦١٤ غم القطر ٢٦٫٣ مم (واسط	
No. 6327, Pl. 2 Mint Sultaniyah Year 7?8 AH.		رقم ٦٣٢٧ – ع لوح ٢ ضرب سلطانية سنة ٧ ؟ ٨ هـ	



Reverse	القفا	Obverse	الوجه

Centre المركز — Centre المركز

فى
ايام دولة السلطان
أبو سعيد بهادرخان
خلد الله ملكه
سلطا

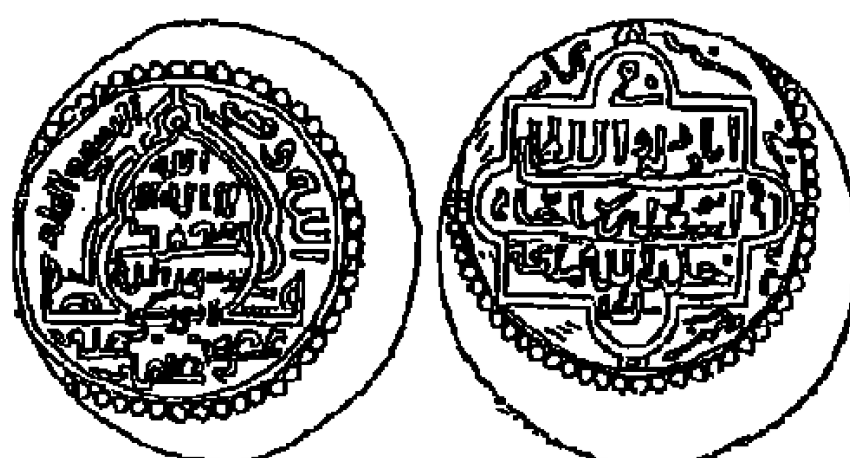
الله
لا اله الا
محمـد
رسول الله

Around يحيطها — Margin الطوق

فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم

فى | سنة | ثمان | ... | ... | ... | سبع | ماية

Beneath تحتها
ابو بكر
عمر عثمان على



Wt. 8,647 gr. Di. 25 mm. الوزن ٨٫٦٤٧ غم القطر ٢٥ مم
(Wasit (واسط

No. 6324, Pl. 2 as No. 6326 رقم ٦٣٢٤ — ع لوح ٢ كرقم ٦٣٢٦
Mint Samman ضرب سمنان
Year 33 Ilkhaniyah سنة ٣٣ ايلخانية

Centre المركز — Centre المركز
Different in points يختلف بالنقط

سمنان
٣٣

Wt. 6,157 gr. Di. 21,5 mm. الوزن ٦٫١٧٥ غم القطر ٢١٫٥ مم
(Wasit (واسط

No. 6352, Pl. 2 as No. 7194 رقم ٦٣٥٢ — ع لوح ٢ كرقم ٧١٥٤
Mint Shiraz ضرب شيراز
Year 722 AH. سنة ٧٢٢ هـ

Reverse القفا	Obverse الوجه
Centre المركز	
ضرب / محمد / شيراز	
	Margin الطوق
	.... | سنة | اثنتين | عشرين | وسبعماية
Wt. 9,100 gr. Di. 23,2 mm. (Wasit	الوزن ٩٫١٠٠ غم القطر ٢٣٫٢ مم (واسط

No. 6337, Pl. 2 as No. 6312	رقم ٦٣٣٧ – ع لوح ٢ كرقم ٦٣١٢
Mint Shirwan	ضرب شيروان
Year 730 AH.	سنة ٧٣٠ هـ
	Centre المركز
	Different in points يختلف بالنقط
	شيروان
	Margin الطوق
	ضرب | في شهور | سنة
	ثلا | ثين | وسبع | ماية
Wt. 9,192 gr. Di. 25,2 mm. (Wasit	الوزن ٩٫١٩٢ غم القطر ٢٥٫٢ مم (واسط

No. 6307, Pl. 2. Same	رقم ٦٣٠٧ – ع لوح ٢ كالذى قبله
Mint Shirwan	ضرب شيروان
Year 733 AH.	سنة ٧٣٣ هـ
	Centre المركز
	يختلف بالعلامات والنقط
	Different in marks and points
	Margin الطوق
	ضرب | فى | سنة | ثلاث |
	ثلا | ثين | وسبع | ماية
Wt. 7,587 gr. Di. 25,3 mm. (Wasit	الوزن ٧٫٥٨٧ غم القطر ٢٥٫٣ مم (واسط

Reverse	القفا	Obverse	الوجه

No. 6334, Pl. 2 — رقم ٦٣٣٤ – ع لوح ٢
Mint Shirwan — ضرب شيروان
Year 33 Ilkhaniyah — سنة ٣٣ ايلخانية

Reverse — Centre القفا — المركز

لا اله الا
الله محمد
رسول الله
صلى الله
عليه
عثمان

Obverse — Centre الوجه — المركز

ضرب فى
السلطان العالم العادل
ضرب
(بو سعيدن)
شيروان
بهادرخان خلد ملكه

سنة ثلاث

Wt. 7,724 gr. Di. 23,3 mm. — الوزن ٧٫٧٢٤ غم القطر ٢٣٫٣ مم
(Wasit — (واسط

No. 6343, Pl. 2 as No. 6312 — رقم ٦٣٤٣ – ع لوح ٢ كرقم ٦٣١٢
Mint Maraghah — ضرب مراغة
Year 720 AH. — سنة ٧٢٠ هـ

Centre — المركز
Different in points — يختلف بالنقط
مراغة

Margin — الطوق
ضرب | مراغة | سنة | عشر
ين | •••• | سبع |ماية

Wt. 7,878 gr. Di. 23,2 mm. — الوزن ٧٫٨٧٨ غم القطر ٢٣٫٢ مم
(Wasit — (واسط

No. 6344, Pl. 2 as No. 6334 — رقم ٦٣٤٤ – ع لوح ٢ كرقم ٦٣٣٤
Mint Maraghah — ضرب مراغة
Year 33 Ilkhaniyah — سنة ٣٣ ايلخانية

Reverse القفا	Obverse الوجه
Centre المركز	Centre المركز

Different in marks and points يختلف بالنقط والاشارات

Wt. 7,393 gr. Di. 23,2 mm. الوزن ٧٫٣٩٣ غم القطر ٢٣٫٢ مم
(Wasit واسط)

No. 6319, Pl. 2 as No. 6352 رقم ٦٣١٩ – ع لوح ٢ كرقم ٦٣٥٢
Mint Wasit ضرب واسط
Year 722 AH. سنة ٧٢٢ هـ

Reverse	Obverse
Centre المركز	Centre المركز
ضرب / واسط	Different in points يختلف بالنقط / واسط

Margin الطوق

سنة | اثنين | وعشرين | وسبع |ماية

Wt. 8,533 gr. Di. 24 mm. الوزن ٨٫٥٣٣ غم القطر ٢٤ مم
Clipped مثلومة
(Wasit واسط)

No. 6347, Pl. 2 as No. 6308 رقم ٦٣٤٧ – ع لوح ٢ كرقم ٦٣٠٨
Mint Wasit ضرب واسط
Year 724 AH. سنة ٧٢٤ هـ

Centre المركز

يختلف بالزخرفة والنقط
Different in Ornament and points

واسط

Margin الطوق

فى سنة اربعة وعشرين وسبعماية

Wt. 4,655 gr. Di. 23,7 mm. الوزن ٤٫٦٥٥ غم القطر ٢٣٫٧ مم
(Wasit واسط)

Reverse	القفا	Obverse	الوجه
	No. 6314, Pl. 2 as No. 6337 Mint Wasit Year 7?? AH.	رقم ٦٣١٤ – ع لوح ٢ كرقم ٦٣٣٧ ضرب واسط سنة ؟؟ ٧ هـ	
		Centre	المركز
		Diffrent in points	يختلف بالنقط
		واسط	
		Margin	الطوق
		ضرب واسط فى سنة ٠٠٠٠ وسبع مايه	
	Wt. 4,474 gr. Di. 22,5 mm. (Wasit	الوزن ٤٧٤ر٤ غم القطر ٥ر٢٢ مم (واسط	

12. Muhammed Khan
736-738 AH. = 1336-1338 AD.

١٢ – محمد خان
٧٣٦ – ٧٣٨ هـ = ١٣٣٦ – ١٣٣٨ م

Reverse	القفا	Obverse	الوجه
	No. 6303, Pl. 2 Mint al Basrah Year 738 AH.	رقم ٦٣٠٣ – ع لوح ٢ ضرب البصرة سنة ٧٣٨ هـ	
Centre	المركز	Centre	المركز
	الله **لا الـــه الا** **محمد** **رسول الله** **عثمان**	Point	**السلطان العالم** **محمد خلد الله** **ملكه ودولته**
		Margin	الطوق
		ضرب | البصرة | فى سنة | ثمان و | ثلاثين | **وسبعماية**	
	Wt. 6,339 gr. Di. 20,3 mm. (Wasit	الوزن ٣٣٩ر٦ غم القطر ٣ر٢٠ مم (واسط	
	No. 6305, Pl. 2 Mint Tebreez Year 737 AH.	رقم ٦٣٠٥ – ع لوح ٢ ضرب تبريز سنة ٧٣٧ هـ	

Reverse	القفا	Obverse	الوجه
Centre as No. 6334 كرقم ٦٣٣٤	المركز	Centre	المركز
No points بلا نقط		Points	

سنة سبعة
السلطان الاعظم
محمد خان
خلد الله ملكه

Wt. 8,521 gr. Di. 21,5 mm. الوزن ٨٫٥٢١ غم القطر ٢١٫٥ مم
Clipped مثلومـة
(Wasit واسط)

---

13. Togha Timur ١٣ ـ طغاتيمور
739-752 AH.=13381351 AD. ٧٣٩ ـ ٧٥٢ هـ = ١٣٣٨ ـ ١٣٥١ م

No. 6331, Pl. 2 رقم ٦٣٣١ ـ ع لوح ٢
Mint Karkisiyah ضرب قرقيسة
Year 7«4»3 AH. سنة ٣ «٤» ٧

Centre	المركز	Centre	المركز
		Points	
		Margin	الطوق

Reverse Centre:

الله
لا الـــه الا
محمـد
رسول الله
عثمان

Obverse Centre:

ضرب
السلطان الاعظم
طغاتيمور خلد ملكه
قرقيسيـ « ـه »

Margin:

سنة | ثلاث | .... | وسبع | مية

Wt. 3,722 gr. Di. 19,3 mm. الوزن ٣٫٧٢٢ غم القطر ١٩٫٣ مم
Pireced مثقوبة
(Wasit واسط)

No. 6349, Pl. 2 رقم ٦٣٤٩ ـ ع لوح ٢
Mint Kaisariyah ضرب قيصرية
Year 744 AH. سنة ٧٤٤ هـ

Reverse	القفا	Obverse	الوجه
Centre	المركز	Centre	المركز

الله
لا اله الا الله
محمد
رسول الله
عثمان

سلطان
طغاتيمور
خان

الطوق

ضرب قيصرية | سنة اربع وا | ربعين وسبعماية



Wt. 4,243 gr. Di. 19,3 mm.

الوزن ٤٫٢٤٣ غم القطر ١٩٫٣ مم

(واسط

JALAIRI DINAR

736-814 AH. = 1336-1411 AD.

الدينار الجلائري

٧٣٦ ـ ٨١٤ هـ = ١٣٣٦ ـ ١٤١١ م

2. Shaikh O'ways

757-777 AH. = 1356-1374 AD.

٢ ـ شيخ اويس

٧٥٧ ـ ٧٧٧ هـ = ١٣٥٦ ـ ١٣٧٤ م

No. 2912, Pl. 2
Mint Baghdad
Year 760 AH.

رقم ٢٩١٢ ـ ع لوح ٢
ضرب بغدا
سنة ٧٦٠ هـ

Centre	المركز	Centre	المركز

ابو بكر
الله
لا الـــه الا
محمـد
رسول الله

بايام دولة
السلطان الاعظم
ضرب
شيخ اويس بهادر
بغداد
خان خلد ملكه

ستين وسبعماية

Wt. 8,664 gr. Di. 21,7 mm.

الوزن ٨٫٦٦٤ غم القطر ٢١٫٧ مم

الوجه	Obverse	القفا	Reverse

٣ ـ جلال الدين حسين بن اويس
٧٧٩ ـ ٧٨٤ هـ = ١٣٧٧ ـ ١٣٨٢ م

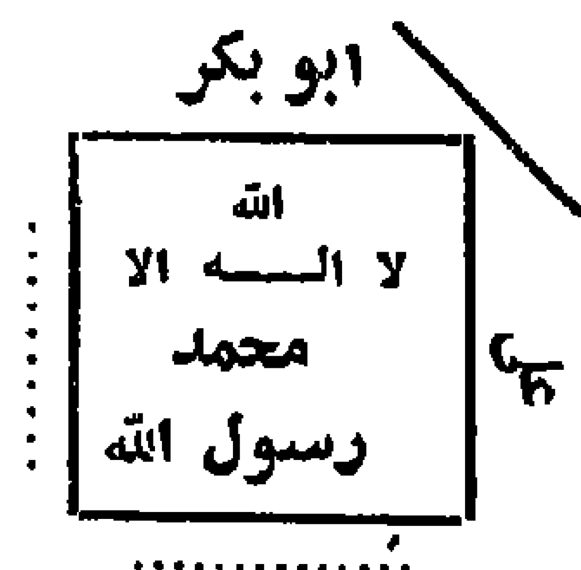
3. Jalal al din Husain
779-784 AH. = 1377-1382 AD.

رقم ٨١٨٦ ـ ع لوح ٢ — No. 8186, Pl. 2
ضرب بغداد — Mint Baghdad
سنة ؟ — Year?

المركز Centre

....
السلطان الاعظم
ضرب
جلال الدين حسين
بغـداد

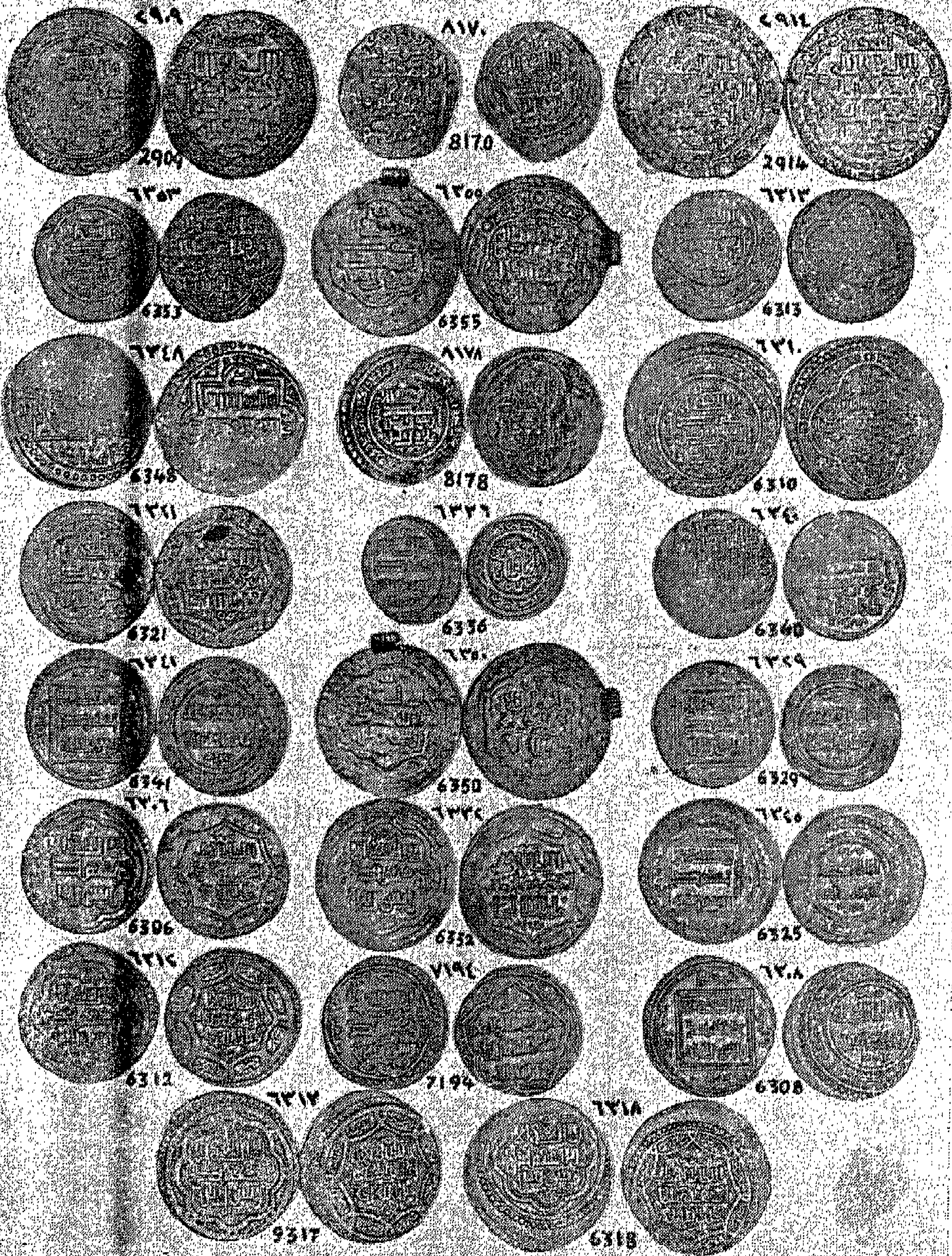
المركز Centre



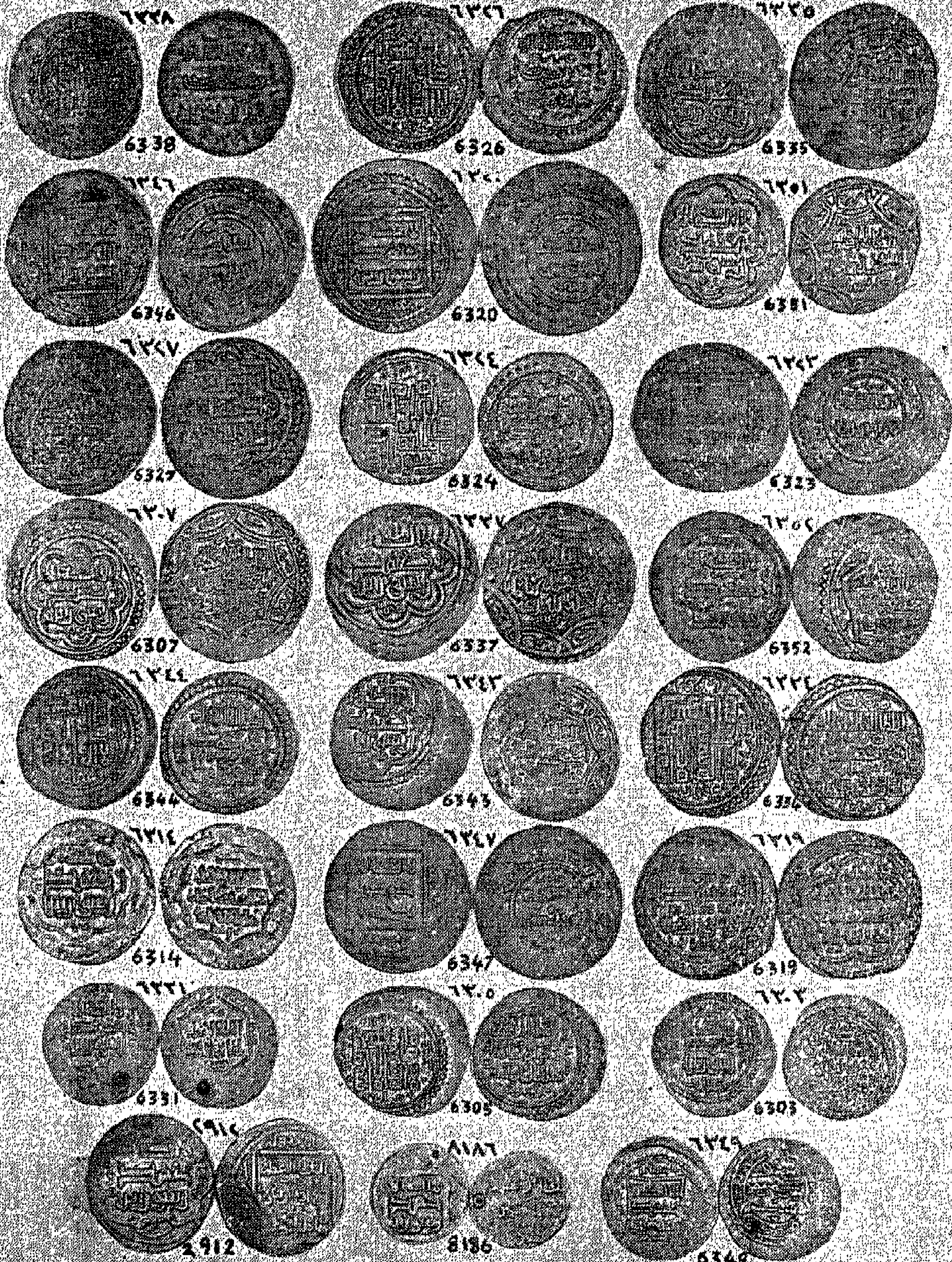
الوزن ٩٧٨ر غم القطر ١٤٫٥ مم — Wt. 0,978 gr. Di. 14,5 mm.
مثقوبة — Pierced

هدية من عبدالله شكر الصراف

PL. -1- دنانير ايلخانية لوح -١-



PL.-2- دنانير ايلخانية وجلائرية لوح -٢-



رحلة بكنكهام في العراق

نقلها الى العربية
محمد علي حلاوي

القسم الثاني

وفي اليوم الثاني من رجوعنا من الحلبة ، انتابتني حمى شديدة بسبب الحر والارهاق الشديدين فلازمت الفراش فترة من الزمن ، كان خلالها مرافقي في السفر يعاني وطأة المرض أيضا . ثم أخذت استعيد قواي ، ولكن لم يمض على اسبوعان حتى انتكست ، ذلك ان المستر ريج طلب مني تعيين خط العرض لمدينة بغداد بواسطة قياس خط الزوال الشمسي (Meridian Altitude) عند الظهر فتعرضت للشمس فكانت تلك الانتكاسة الشديدة[1] .

وقد عني الدكتور هاين (Hine) طبيب المقيمية بمعالجتي ، ولم يأل المستر ريج وعائلته جهدا في

(١) ان مشاهدة خط الزوال الشمسي في يوم ٤ آب ١٨١٦ لتعيين خط العرض لمدينة بغداد ، أظهرت النتائج الآتية :

	دقيقة	درجة
ارتفاع الحافة السفلى للشمس عن الافق	٤١	٧٣
زاوية نصف قطر الشمس	١٦	
ارتفاع مركز الشمس عن الافق	٥٧	٧٣
البعد القطبي	٠٠	٩٠
بعد السمت	٣	١٦
ميل الشمس بالنسبة لارتفاعها في يوم الاعتدال	١٨	١٧
خط العرض	٢١	٣٣

رعايتي خلال ملازمتي الفراش ولكن حالة الجو حالت دون شفائي العاجل ، فقد كانت درجات الحرارة منذ نهاية تموز حتى منتصف آب تتراوح بين ١١٩ و ١٢٢ درجة فهرنهايت في الظل عند الظهر ، وكانت تهب بين الحين والآخر رياح الصحراء « السموم » . وقد شهد الكل بوطأة الحر الشديدة التي لم يسبق أن اجتاحت المدينة لعدة أيام خلت . وبلغنا من أحد القادمين مؤخرا من استانبول عما صارت اليه الحالة في البلاد من جراء الحر الفظيع والجفاف الشديد ، فنجم عن ذلك حدوث عدة وفيات . وبلغنا أيضا ان أحد الاكلاك النازلة من الموصل الى بغداد قد هاجمه الاعراب وقتلوا من كان عليه .

ان استمرار شهر الصيام وبقاء صحتي على ذلك الضعف ، يضاف الى ذلك الحر الذي لا يطاق كانت عوامل كافية لتأخير رحلتي الى الهند الى ان تتبدل الحالة وتؤاتيني الظروف الملائمة .

وفي اثناء مرضي الاخير قدمت سفينتان الى البصرة من الهند ، الاولى اورورا (Aurora) التابعة لشركة الهند الشرقية وقد جلبت رسائل رسمية وأبحرت ثانية لتحمل مطران كلكتا من بومبي الى

البنغال والثانية الباخرة (Favourite) التابعة للبحرية الملكية البريطانية المعقودة اللواء للكابتن مود الذى استولى على سفينة انكليزية كانت تحمل عبيدا من مسقط ، وأبحرت بسرعة من البصرة حتى انى فقدت الامل باللحاق بهـا فى الوقت المناسب ٠

ومما خفف علي وطأة العزلة تخفيفا كبيرا وجود مكتبة نفيسة عامرة بالكتب المفيدة فى دار المستر ريچ ٠ والفيت أيضا فائدة ومتعة فى مجموعة الآثار الكثيرة القيمة التى أحرزها المستر ريچ ٠ وكان معظمها آثارا بابلية تتألف من الاختـام الاسطوانية والتمائم والحروز والتماثيـل ٠ ومما لفت نظرى بوجـه خاص الاختـام الاسـطوانية المثقوبة عند القاعدتين كما لو كـانت تتـدلى على الرقبة والنقوش التى عليها مصرية بحتة ، هـذا الى آثـار أخرى منهـا كـرة مجنحة ، خطوط متماوجة من الماء ، زهرة اللوتس ، القمر ، كرة فى قارب ، قرابين من الغزلان ، رؤوس الاكباش ، الهة مشعشعة مثل أزيس (Isis) وكهنة فى نفس الهيئة ، وآلهة على عروش مشابهة لعروش مصر ، مع خليط من الاشكال والرموز الاصطخرية ، وعلى معظمها كتـابات بهيئـة نصل السهم (Arrow-Headed) كالتـى اكتشـفت فى خـرائب اصطخـر وبابـل ونينوى[٢] ٠ والى جانب تلك الآثار ، شاهدت رأس كبش رائع من العقيق كالاله أمون (Ammon) وبقرة أو ثور نحاسى كالاله ايبس (Apis) أو منفيس (Menvis) ، وتمثال لرجل جالس وعلى ركبتيه درج ملفوف مصنوع كله من النحاس باسـلوب مصرى محض ، وحجر قاشان معتم مثقوب طوليا ومغطـى بكتـابات ناعمة ، وغـيرها من الآثـار والملتقطات الصغيرة ٠

ومن بين النقود مجموعـة من المسـكوكات الفضية التى عثر عليها فى وعاء على شاطىء دجلة وقد انتقلت تلك المجموعة الى حوزة المستر ريچ بصعوبة ذلك لان الباشـا رغب فى اخفـاء حقيقة الكنز المكتشف فى ولايته خشية ان يصل الخبر الى مسامع السلطان فى استانبول مبالغا فى قيمته ، فينتج عن ذلك أن يطالب السلطان بالتعويضات ٠ لان جميع هذه الكنوز المكتشفة بهذه الطريقة من حقه الشرعى ٠ وتلك المجموعة تحتوى على نقـود يونانية وكـورنثية ، مع عـدد من مسـكوكات الاسكندر والانبراطور انطيوخس ٠ وهنالك نقود فضية أخرى على وجهها صورة قلعـة ذات ابـراج تحتها أسدان وفى القفا صورة رجل يطعن حصانا فى جبهته قرن ، وهذا الشكل غالبـا ما يرى على منحوتات اصطخر ، فمن المحتمل ان هذه النقود عثر عليها فى ذلك المكان ٠ والى ذلك فقد وجدت أيضا أوسمة ذهبية وفضية من العهـد الساسانى لسابور واردشير ، ومجموعة من الاختام والخواتم والطلاسم مكتوب عليها عبارات دينية ٠

ومن الحقائق الثابتـة حول هـذه الاختـام الاسطوانية البابلية التى كانت حسبما يظهر تزين الرقبة كالتمائم المصرية ، ان أحدها عثر عليه ،

(٢) يريد انها كتابات مسمارية (Cuneiform) وقد فك رموزها عام ١٨٤٦ الرحالـة الاثـرى الانكليزى السر هنرى رولنسن (H. C. Rawlinson) ومن يود الاطلاع على مراحل حل رموز الكتـابة المسمارية وتطوراتها فليرجع الى كتاب :
Wallis Budge, "Rise and Progress of Assyriology" [London, 1925].
(المترجم)

البارون هالر (Baron Haller) الرحالة الالماني المعروف جيدا في اليونان ، في سهل ماراثون (Marathon) ، ومما لاشك فيه ان احدى الجيوش الفارسية تركتها هناك في ذلك اليوم التاريخي ومن المحتمل انها كانت لاحدى الفرق البابلية التي لاقت مصيرها المحتوم •

وكانت من بين النقود الفضية التي عثر عليها على شاطيء دجلة قطعة يشاهد على وجهها فرس البحر وعلى سطح الماء سفينة يونانية محملة بالرجال المسلحين مع الخوذ والدروع واما القفا فغير واضح بالمرة • وعلى بعض النقود الاخرى صورة بوم بأرجل صقر ، وعلى البعض الاخر صورة رجل ملتح يقود فرسين في الماء ، ولعله يرمز الى الالهين منيرفا (Minerva) ونبتون (Neptune) ، وعلى البعض الاخر صورة قلعة ، وعلى أخرى عربة جميلة يجرها حصانان عليها رجلان احدهما محارب والاخر سائق كالنحت المنقوش على كهف بيت الوالي فوق مساقط النيل في نوبيا •

ومن بين الآثار الغريبة خاتم يزعم انه لاحد الخلفاء نقش في بغداد القديمة ويحتوي على الكلمات « يا الله » بحروف كوفية كبيرة غائرة على مادة تشبه الاختام القديمة • وهنالك خاتم بلوري عليه كتابات عبرية يسهل فك رموزها ولكنها غامضة في كليتها ، وقد ادعى الذين عثروا عليه انه خاتم سليمان ؟ وغالب الظن انه خاتم أحد اليهود القرائين في بابل من ذوي المنزلة المرموقة •

ومجموعة الآثار البابلية هذه ذات علاقة وثقى بالرموز المصرية من جانب وبالرموز الهندية من جانب اخر وهي تدل على ما كانت عليه بابل من اعتقاد بحكم توسطها بين هذين المصدرين الكبيرين لخرافات ، الامر الذي جعلها تستقبل بين الحين والاخر بالالهة والعقائد والاساطير الغامضة وتتأثر بها •

ان الحر الشديد حال دون اقامة الاحتفال بمناسبة ميلاد الامير ولي العهد (١٢ آب) ولكن حرس المقيم العام الهنود اقاموا استعراضا ، وأخذ الزوار والمهنئون بملابسهم الرسمية يتوافدون الى الديوان حسب المراسيم المعتادة • وكان من بين هؤلاء الجماعة اثنان غريبان فقط ، احدهما طبيب جراح شاب جاء الى هنا من دمشق سعيا وراء عمله ، والآخر سكرتير القنصلية الفرنسية المسيو (M. Vigoroux) وكان منحرف الصحة آنذاك وراهب كبير السن هو رئيس الكنيسة الكاثوليكية ، ورجل فارسي معمّر يتذكر حصار نادر شاه لمدينة بغداد فقد ولد عام ١٧٢٠ ودرس في رومة وجاء هنا بصفة رئيس الكنيسة الارمنية في هذه المدينة • والى هؤلاء فقد جاء عدد من المسيحيين واليهود وأفراد من الدراويش •

ان نصارى بغداد قليلو العدد ، ولكن اليهود ، كما يقال ، يربو عددهم على عشرة آلاف في هذه المدينة وحدها ، ويلوح انهم أخذوا في التزايد في هذا القسم من العالم دون سائر الاقسام منذ سبي بابل ونينوى العظيمين عندما جيء باسلاف هؤلاء اليهود عبيدا ارقاء من فلسطين ، فحافظوا على سلالتهم بعدم التزاوج مع غيرهم ولم يخوضوا غمار حروب مدمرة لانهم يندر ان يشتركوا في نزاع وحروب مع اسيادهم •

من الرحلات المفيدة الى بلاد الشرق ، رحلة

بنيامين التطيلي ، ويظهر لي ان ملاحظاته العامة الدقيقة اسيء اليها من غير حق ، فان كتابه الاصلي الذي دوّن بالعبرية لم يفهم بكامله لدى قراء كتب الرحلات[٣] .

وعلى بعد يومين من مدينة بغداد تقوم مدينة جاهيجان (Gehiaga) ويظن انها مدينة الفلوجة الحالية [٤] وقد ظنها بنيامين انها مدينة رسن (Resen) المذكورة في العهد القديم . وعلى مسيرة يوم منها تقوم خرائب بابل ويشير بغموض الى قصر نبوخذنصر الذي لا يمكن الدخول اليه لكثرة الحيات والحيوانات الكاسرة ، ويشير أيضا الى اطلال المجيلبة حيث كان على ما يظهر يقوم القصر والجنائن المعلقة ، وهو القسم الاوحد من هذه المنطقة الذي يدعى بابل حتى الوقت الحاضر .

وهو يميز بوضوح بين هذا وبين برج بابل[٥] (Tower of Babel) الذي يصفه بقوله انه يبعد أربعة أيام من الحلة ، وكان يسكن الحلة حينذاك عشرة آلاف يهودي وهو عين عددهم في بغداد اليوم ، والرقم الذي يورده بنيامين عن سكان بغداد في أيامه يساوي عددهم تقريبا اليوم في الحلة ، ويظهر ان مجموع عددهم في المدينتين لم يزد ولم ينقص ، والاختلاف حصل في تغيير الاسم .

(٣) يرى بعض الباحثين ومن بينهم الدكتور مصطفى جواد أن بنيامين لم يزر العراق وان ما ورد في كتابه انما استقاه من مصادر اخرى . وذكر بكنكهام ان بنيامين بدأ رحلته عام ١١٧٣ م ولكن حسبما جاء في
[Jewish Encyclopedia Vol. III, p. 34]
انه خرج من الاندلس عام ١١٦٠ ورجع عام ١١٧٣م أي ان رحلته استغرقت ثلاثة عشر عاما . وقد نقل بكنكهام ما ذكره بنيامين عن بغداد . ولم نر حاجة الى ترجمة ما نقله ومن شاء الوقوف على ذلك فليرجع الى الترجمة العربية لرحلة بنيامين المطبوعة في بغداد (المترجم) .

(٤) وردت هذه اللفظة مصحفة في اغلب نسخ رحلة بنيامين . وظن بكنكهام انه اراد بها الفلوجة الحالية وهو وهم واضح بالنظر الى اتجاه طريق الحلة . ومن رأى الاستاذ يعقوب سركيس ان هذه اللفظة مصحفة عن « درزيجان » وهي قرية كبيرة يعين ياقوت موقعها تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي منها ، وبها سميت المدائن ، واصلها درزنيدان فعربت على درزيجان .. أما الاستاذ عباس العزاوي فيرى انها محرفة عن « زريران » القديمة وموقعها في الاراضي المعروفة الآن بالسيافية في الجانب الغربي من دجلة بازاء المداين والرأي الاخير هو الارجح لان زريران كانت في ايام بنيامين على طريق القوافل بين بغداد والحلة مر بها واسهب في وصفها ابن جبير (رحلة ص ١٦٩) . وكانت هذه البلدة المرحلة الاولى من طريق الحج الكبرى التي كانت في تلك الايام تنتهي بالكوفة قبل ايغالها في الصحراء . فكان المسافر من بغداد يمر بقرية صرصر بالقرب من مشهد سلمان الفارسي ثم يدخل زريران ومنها يصل قرية كانت تعرف الفراش وقد مر بها فتاحية حوالي ١١٨٣ فحرفها « فولاش » (رحلة ص ٧٠) ومنها الى قرية القنطرة فالحلة . وقد قطع هذه المسافة ابن جبير في ثلاثة أيام وهي المدة التي قضاها بنيامين بين بغداد وخرائب بابل ورأي الاستاذ العزاوي يتفق مع رأي المستشرق أوبر ماير في ان جاهيجان محرفة عن زريران (Obermeyer. Land. Baby. 161) (رحلة بنيامين الترجمة العربية ص ١٣٩) .

(٥) ظن بنيامين مثل غيره من قدماء الرحالين ان الاثر المعروف بالبرس هو برج بابل الوارد ذكره في التوراة والظاهر ان هذا الاعتقاد قديم جدا ... ويقول ياقوت : « ان البرس موضع بارض بابل به آثار لبختنصر وتل مفرط في العلو يسمى صرح البرس » وقد دل التحقيق الحديث على ان هذا البرس (زقورة Ziggurat تدعى Entenen Anki ومعناها « بيت الحجر الاساسي للسماء والارض » وكانت قائمة بمعبد مردوخ في بابل وقد اكتشف بجانب البرس بقايا معبد الاله نبو رب الحكمة والاداب عند قدماء البابليين (رحلة بنيامين ص ١٤١) .

ويذكر بنيامين باسهاب وصف "Birs" (بورسيبا) ، وهو بالاضافة الى تعيين بعده بدقة اجمالية باربعة أميال عن مدينة الحلة ، يقول انه مشيد بالطابوق الذى يدعى محليا بالآجر ابعاده (٨) انجات عرضا و (٦) انجات ثخنا و (١٢) انجا طولا وهى قريبة الى الواقع ، ويبلغ طول أساساته ميلين • ويذكر عن مصاعده الملتوية التى تؤدى الى أعلى البرج والتى لا أثر لها الآن ومن القمة يمكن مشاهدة ما حوله الى مسافة عشرين ميلا وكله سهل منبسط ، ويستطرد بلغة الاقدمين فى قوله ان « هذا المكان قد دمر بصاعقة من السماء » ذلك لانه رأى كتلا كبيرة مزججة ، ويقول ان القسم العلوى من البناء قد دمر ولم يبق منه الا الاقسام السفلية التى ارتقى قمتها • وعلى مسيرة نصف يوم مدينة نفاحة (Napheus) يسكنها حوالى مائتى يهودى وفيها كنيس وعلى بعد ثلاثة فراسخ يقوم قبر النبى حزقيال الذى لا يزال موجودا • وهذا مما لا يدع مجالا للشك فى ان بنيامين قد زار شخصيا « برس نمرود » الذى وصفه بدقة على اعتبار انها اطلال برج بابل •

ولو لم أكن معتل الصحة ، ولو لا حرارة الجو غير الاعتيادية لزرت بعض الاماكن التى وصفت فى هذا الكتاب ، نقلا عن أقدم كتب الرحلات ولاسيما (الفلوجة) وبعض مزارات اليهود المقدسة • ولكن لم يكن فى وسعى ، وأنا على ما ذكرت ، ان أتجول فى هذا الحر ، فخصصت معظم أوقاتى لقراءة الكتب الخفيفة لان قابليات الفرد الذهنية تعجز عن استيعاب المواضيع التى تتطلب جهدا وتركيزا فى التفكير •

وقد زرت فى ليالى رمضان ، جميع المساجد فى أوقات الصلاة عند المساء ، وكنت أمضى متجولا حتى منتصف الليل فى الاسواق استريح فى المقاهى •

ولم أشاهد بين جوامع بغداد كلها ما يمكن مقارنته بجوامع القاهرة أو القدس أو دمشق أو حلب أو ديار بكر • ان جامع الميدان الذى اجرى عليه أخيرا بعض الترميمات والتزويق ذو منارة وقبة جميلتين ، وهو مزين بالكاشى الملون والرسوم والكتابات ، ولكن ليس فى داخله ما يناظر جماله الخارجى عدا نظافته واضاءته اللطيفة ، وباستثناء ذلك لا يستحق وصفا خاصا •

وجامع الوزير يحاذى النهر قريبا من الجسر ، وهو واسع الارجاء ، له قبة جميلة يدل على ذلك مظهرها اللطيف من الخارج ، ولكن داخله قذر ويتطلب ترميمات كثيرة •

اما جامع الباشا فيقرب من جامع الوزير ويمتاز باضاءته الجيدة فالمصابيح الخارجية التى على حوض المنارة هى الوحيدة فى كافة ارجاء المدينة التى تبقى مضيئة حتى مطلع النهار ، اما من حيث بنائه فلا يتميز بصفات بارزة ، وفن عمارته لا يدل على ذوق لطيف ، ومنارته مائلة الى درجة تبدو انها آيلة للسقوط • وأوسع جوامع بغداد ، جامع عبدالقادر ، ولعله أحسن جوامع بغداد ، ولكن ليس فيه ما يجلب الاهتمام سوى قبابه اللطيفة المسطحة التى تثير الاعجاب ، وهو أقل شأنا بكثير من جامع سليمان فى القدس والجوامع النبيلة الاخرى فى دمشق وحلب •

اما محلة الميدان فلم تخل من الازدحام كل

ليلة يجتمع فيه الناس على مختلف طبقاتهم ليقضوا ساعات من المرح واللهو كالرقص والغناء •

والاسواق التى غالبا ما تهجر اثناء النهار ، تحتشد أثناء الليل بالناس المتجلببين بأحسن أرديتهم من الشال والمرعز الانقرى ، وهي في جملتها تكون خليطا براقا من الالوان ، ما عدا العمائم التى تكاد جميعها ذات لون ابيض •

والكآبة الظاهرة التى تسيطر على الطرق المظلمة المعقودة بالطابوق اثناء الصباح ، ترى الآن مضاءة بالمصابيح والمشاعل فى كل حانوت ومقهى ، وكل شيء يبعث على الحياة والانشراح • وفى الواقع ان فى ليالى رمضان فقط ترى اسواق بغداد تضاهى ما يدركه المرء من الوصف الوارد فى كتب الف ليلة وليلة عن المدن الشرقية ؟ وكما بدت لى لاول وهلة كئيبة جرداء اثناء مرورى بها فى النهار ، تبددت خيبة الامل فاستمتعت كثيرا بتجوالى وانغماسى فى مرح الجماهير اثناء الليل •

ولكن المشهد الوحيد الذى أثار سرورى وارتياحى الى حد بعيد ، هو الوقوف فى منتصف جسر القوارب الممتد فوق دجلة ، حيث نسيم الفجر هادىء لا يعكر صفوه شيء ، والنهر يجرى بعظمة وروعة وقد انعكست على صفحة الماء السماء بنجومها البراقة •

وأستطيع ان أرى وانا على الجسر بعض الكسبة والعمال الذين انهكت قواهم جاءوا ليستريحوا من عناء العمل فى زورق يسير على وجه الماء الهادىء ، وانا غالبا ما آتى فى هذا الوقت من الليل فى ليالى رمضان اتطلع من الجسر باعجاب هادىء الى السماء المرصعة بالنجوم والنهر الهادىء حيث لا يعكر صفو وحدتى مخلوق ما ، وأصوات الفرح تنبعث من جانبى النهر المضاءتين على قدر ما تستطيع العين ملاحقة دجلة فى مجراه ، ومن المقاهى الكبيرة تقوم فى الجانب الشرقى قرب المدرسة المستنصرية ترى وكأنها شعلة من النار وتقابلها مقهى أكبر على الجانب الآخر من النهر قريبة من نهاية الجسر أيضا ، وبين هذين الصرحين يمتد جسر القوارب ، وعلى سطح النهر تطفو المشاغل المضاءة والقوارب اللاًى بالمواد الملتهبة لتزيد فى روعة المنظر •

وفى أمسية يوم ١٩ آب حيث كانت السماء صافية ، اقترح أحدهم تعيين خط العرض لمدينة بغداد بواسطة قياس زاوية احدى النجوم المعينة لتأكيد صحة ودقة خط العرض المذكور المستخرج يوم ٤ آب • والآلة الوحيدة التى كان يقتنيها المستر ريج هى مزولة اعتيادية لقياس الزوايا وفيها خلل • ولو توافرت لدينا الآلات اللازمة لامكننا فى هذا الجو الصافى الرائع والفضاء المتسع الصالح للقياسات الفلكية تعيين خط العرض بدقة بالغة • ومع ذلك فاننا بدون آلة السدس (Sextant) وساعة لقياس الوقت (Chronometer) وتلسكوب وتقويم فلكى (زيج) اضطررنا ان نقنع أنفسنا بالنتائج المستحصلة من مزولة قياس الزوايا فقط وبعض الجداول الرياضية الاعتيادية • وقد كان فى مقدورنا تعيين خط العرض وظهر لدينا انه ٥٧" ٣٣° ، أى ان الفرق بين القياسين ضئيل ، واذا أردنا ان نأخذ بنظر الاعتبار الخلل البسيط فى الآلة الوحيدة التى لدينا لظهرت النتائج بين القياسين متطابقة •

وتقرر في مساء يوم ٢٣ آب اعلان اليوم التالي عيدا فاطلقت المدافع بهذه المناسبة . وبالرغم من انه لم يكن في وسع احد رؤية القمر الجديد الذي تعتبر رؤيته ضرورة أساسية لاعلان العيد . الا ان شاهدين ذهبا الى المحكمة وأقسما أمام القاضي انهما شاهدا الهلال الجديد ، وكان ذلك كافيا لمعظم المؤمنين ان يجعلهم في حل من التزامهم بفريضة الصيام في اليوم التالي ، ولكن هنالك جماعات شديدة الورع والتقوى يعتبرون أنفسهم ملزمين بالصيام حتى يشاهدوا الهلال بأعينهم المجردة وهم أقلية ولهم نظائر في بقية الاقطار .

وفي صبيحة يوم ٢٤ آب خرج الباشا مع كبار موظفيه في احتفال عام الى الجامع ، يصحبهم حرس الباشا على ظهور خيولهم والموسيقى تعزف الحانها . والموكب بكليته يشبه تقريبا ما جاء في وصف بنيامين التطيلي لموكب الخليفة عند خروجه من القصر الى الجامع قبل سبعمائة عام ، فقليلا ما تبدلت عادة هؤلاء القوم وأخلاقهم خلال تلك الحقبة الطويلة من القرون .

وصادف يوم ٢٥ آب عيد القديس لويس وقد زار المستر ريج والمستر هاين الباشا ، اما انا فقد صحبت مستر بيلنو الى الكنيسة الكاثوليكية حيث أقيم قداس على روح الملك لويس السادس عشر ، وأنشدت التراتيل بمناسبة رجوع أسرة بوربون الى العرش الفرنسي . وكانت الغرفة صغيرة ومزدحمة ولم يتم القداس بصورة مرضية بل بضوضاء وشكل غير مقبول ، شأن كافة أمور نصارى الشرق ، والاجتماع هذا يثير كافة المشاعر الا الشعور الديني .

وعند رجوعنا الى دار المقيمية ، بلغ مسامعنا ان فتنة اندلعت في كركوك قتل فيها ممثل الباشا ينكجري أغا (Janisary Aga) مع ستين فردا من اتباعه واستولى العصاة على عدد كبير من البغال . وكان المستر ريج جالسا مع الباشا عندما بلغته هذه الاخبار ، وقدتلقاها الباشابعدم مبالاة ودون أن يكترث للامر ، ولم يستفهم جلية الموضوع بسؤال واحد . وهي عادة الاتراك لانهم يعتقدون انه من الخزي ان يضطرب اتزان المرء للحوادث البشرية .

ولم تكن ادارة مدينة بغداد المناطة بالباشا في يوم من الايام على شيء من القدرة على تحصيل الضرائب أو المحافظة على الامن الداخلي والخارجي ، وكانت الاموال قلما ترسل من خزينة المدينة الى استانبول ، ذلك لان الباشا فقير وغالبا ما يستدين المبالغ الصغيرة . ويعتقد ان الشاه زاده شقيق ملك بلاد فارس الاكبر والساكن في كرمنشاه يسيطر على اراض شاسعة ، وله مطامع ولعل نفسه تسول له يوما ما ان يضم بغداد الى ملكه ويجعلها عاصمة له ، والرأي الغالب بين معظم الجماعات القاطنين هنا ان بغداد غنيمة سهلة بالنسبة اليه .

وصل أخيرا مدينة بغداد سفير ايراني وهو مبعوث ملك تبريز ليعالج بعض القضايا مع باشا بغداد ، وقد سافر توا الى مدينة النجف لزيارة قبر الامام علي الشهير وينتظر ان يرجع الى عاصمة بلاده ، وتراءى لي انها فرصة مناسبة للذهاب في حماية هذه القافلة الى طهران ومن ثم الى بوشهر . أن الحجاج الايرانيين يلاقون المخاطر والاهوال اثناء زيارتهم ، اذ ان الاعراب غالبا ما يهاجمونهم ويعملون فيهم السلب والنهب . ولما يمض زمن

طويل بعد على هجوم الوهابيين على مدينة كربلاء واعمالهم السيف فى رجالها ولم يسلم سوى النساء والاطفال ، وقد سرق الوهابيون مجوهرات وخزائن ضريح الامام الحسين المقدس لدى الشيعة •

وعندما يتوافد الحجاج الفرس الى بغداد ليرحلوا الى مكة عبر اراضى نجد ، يجب عليهم ان يحصلوا على ترخيص من الوهابيين • ولما كانت المسألة شخصية بينهم يعمدون عادة الى ارسال بعض الرجال الاكفاء للتفاوض فى هذا الموضوع • وقد حدث فى السنة الماضية ان قدم الفرس طلبا الى رئيس الوهابيين بالسماح لهم عبر اراضيهم • وكان الجواب بيد رسول وهابى ان عليهم ان رغبوا فى الحج ان يمروا بمدينة ضرية حيث يقيم زعيم الوهابيين • ولعل الفرس ظنوا ان هذا الطلب مشينا ، أو له دافع آخر ، فقرروا المضى فى طريقهم بعد ان عمدوا الى اساءة معاملة الرسول الوهابى ، دون الالتفات يمنة أو يسرة ، ولكن سرعان ما جابههم الوهابيون بعدد كبير من الرجال وقتلوا وجرحوا عددا كبيرا منهم وأجبر الباقون على الذهاب الى ضرية ، وقد فضل بعضهم الرجوع الى بغداد ، اما اولئك الذين اختاروا البقاء فساموهم يوميا صنوف العذاب الى حين وصول قافلة تنقلهم الى مكة • ويقال ان ضرية مدينة كبيرة تقع على جبل مثل ماردين التى توازيها سكانا ومساحة وطراز بناء • وتقوم فى الجنوب على الطريق المباشر من هنا الى مكة • وما يحيط بها صحراء جرداء بالرغم من وجود بعض البقع الخصبة •

يقول الدكتور فنسنت فى كتابه "Dissertations on the Commerce of Arabia" « بعد الفتح الاسلامى لبلاد فارس ، عمل على فتح طريق عبر شبه الجزيرة العربية من مكة الى الكوفة ، المدينة التاريخية التى ينسب اليها الخط الكوفى ، والتى لا زالت خرائبها بينة ، ومن بينها عمارات عربية قديمة ، قائمة بين ضريح الامام على ونهر الفرات • ولقد قيل ان طول الطريق سبعمائة ميل ، تقوم عليه خانات للقوافل ويتكلم ابو الفداء عن طريق مكة ـ بغداد وطوله سبعمائة ميل ، فتحه الخليفة المهدى عام ١٦٩ للهجرة •

وخيل الىّ ان السفر الى بلاد فارس مع السفير الايرانى فرصة ملائمة ، ولكن مدة بقائه فى النجف غير محددة ، وفى البصرة لم يتوقع وصول باخرة حتى نهاية اكتوبر تصل فى اثنائها طرادة من ميناء بومبى • ولهذا فقد ارتؤى محافظة على صحتى وحرصا على الوقت الا أذهب الى البصرة عن طريق الفرات ، بل أذهب برا الى أحد الموانىء الايرانية ، ذلك لان شواطىء النهر لا تخلو من اللصوص وقطاع الطرق •

والطريق من بغداد الى بوشهر المار بشوستر ، لاح لى انه أقرب الطرق ، هذا الى كونه يمر باقليم سوسا عاصمة الملوك الفرس القدماء ، وتكثر فيه الآثار والاطلال • ولكن هذا الطريق غير مأمون ما لم يكن هنالك حراسة قوية أو قافلة كبيرة ، ولم تتوافر كلتاهما الآن عند ابتداء الرحيل • وفى بعثة السر جون مالكولم "Sir John Malcolm"(٦)

(٦) مؤلف كتاب History of Persia from Earliest times to the Present Date [2 Vols; London, 1829].

الى ملك الفرس ، ان خرج رجلان انكليزيان هما المستر كرانت والمستر فوذرنگهام عبر هذا الطريق من بغداد الى اصفهان لدى عودتهم الى الهند حيث كانا ملحقين بالخدمة العسكرية في مدراس وفي طريقهم قتلهما احد رؤساء قطاع الطرق . وقد كان عدد كبير منهم يعيث فسادا في جبال تلك المنطقة وسهولها ، ومنذ ذلك الحين زادت سطوة هؤلاء القتلة والسفاكين وتفاقم بطشهم . ومن ثمة فالطريق الذي بقي مفتوحا امامي هو طريق القوافل الاعتيادي كرمنشاه ، همدان واصفهان ولقد علمت ان قافلة ستشد الرحال في بداية الشهر القادم فقررت الانضمام اليها .

وفي يوم ٢٦ آب زارنا أحد الدراويش القادمين من أقاصي شمال منطقة بختياري القديمة، ووصف لنا مدينة بلخ الحالية الواقعة في اقليم بختياري وهي مدينة صغيرة ولكن فيها مدارس عديدة لتلقي العلم وجماعة من العلماء والباحثين ، وفيها مكتبة واسعة تضم نوادر الكتب الشرقية ، ولا يعلم هذا الدرويش تاريخ تأسيس هذه المكتبة، ولكنه يؤكد ان مجاميع الكتب التي تضمها كاملة . وعامة سكان بلخ مسلمون من السنة . وذكر مدينة بخارى وهي ، كما يقول ، مدينة عامرة كبيرة كبغداد يسكنها مسلمون منحدرون من القبائل المغولية ، فيها أيضا مدارس وعدد من العلماء ، ولكن مكتبتها ليست نظير مكتبة بلخ . وسمرقند وهي مدينة صغيرة الآن عدد سكانها أقل من المدينتين السابقتين واللغة التركية هي السائدة في تلك الاصقاع .

وبقيت قبل رحيلي من بغداد اتحين الفرص للتعرف على أمور المجتمع وأحواله ، ومما ساعد على امتزاجي واختلاطي بكافة طبقات السكان هي ملابسي الاسيوية ولحيتي الطويلة ولقتي .

عند دخولي مدينة بغداد لاول مرة ، وجدت لدهشتي ان اللغة التركية سائدة أكثر من العربية(٧) بالرغم من ان هذه المدينة محاطة بالاعراب من كل جانب أكثر من مدينة دمشق وحلب والموصل والتي وجدت العربية سائدة في جميعها ، واللغة التركية هنا محرفة ومشوشة في اللفظ والمصطلح ، حتى ان المرء الساكن في استانبول لا يفهمها عند سماعه اياها لاول مرة ، ولي من البراهين الكافية ان اللغة العربية هنا رديئة جدا ان اتخذنا لغة القاهرة ومكة واليمن قياسا حسنا في اللفظ والنقاوة . فالكلمات والمصطلحات التركية والفارسية والهندية والكردية تتمازج وتتداخل مع بعضها وتشكل بذلك خليطا غريبا من الكلمات غير المنسجمة .

ان الحركة الادبية هنا راكدة حتى انه ليصعب الحصول على مجموعة نفيسة من الكتب والمخطوطات في المدينة كلها ، ولم أعثر على أديب لامع ضليع بمعرفة شؤون بلاده . وكنت آمل في الحصول على نسخة من كتاب الف ليلة وليلة سيما في هذه المدينة التي طالما كانت مسرحا للقصص التي تضمنها الكتاب نفسه ، ولكنني علمت انه من الصعوبة بمكان العثور على نسخة كاملة من هذا الكتاب ولاسيما بعد ان عرضت مبالغ سخية لاغرى

(٧) ان الاهالي ولا ريب كانوا يتكلمون العربية . واما التركية فقد كانت هي الغالبة في دواوين الحكومة (المترجم) .

بعض من يقتنونها فى مكاتبهم الخاصة ببيعها •

.ن شرطة بغداد عديمة الكفاءة والمقدرة •

وغالبا ما ينتهى الشجار والخلافات باراقة الدماء بين الاعراب القاطنين ، وليس من الغريب ان ترتكب جرائم القتل أمام قصر الباشا أو فى أحد الجوامع الكبيرة دون أن يخشى المجرم ملاحقة العدالة له • ومنذ عودة المستر ريج من اوربا الى بغداد ، أى قبل ستة أشهر تقريبا ، ارتكب ما لا يقل عن اثنتى عشرة جريمة داخل المدينة وحدها واحداها وقعت قرب قصر الباشا ، والاخرى فى مدخل جامع الشيخ عبدالقادر • وبالرغم من ان الجريمة ترتكب على مرأى من مئات الناس وفى رابعة النهار ، لم يكترث أحد للامر ولم يتدخل فى موضوع معاقبة المجرم صيانة للامن العام بل ان الناس يقولون « انها قضية دم ، تتعلق بأقارب القتيل الذين قد ينتقمون له ومن شؤون الباشا ان يحقق ، وليس من اختصاصنا التدخل فى هذا الامر » •

وترتكب السرقات دون خوف ولا رهبة فى مختلف ارجاء المدينة ، ويقال ان أحد التجار الاثرياء من المتنفذين يبسط على هؤلاء السراق حمايته وانه يشترى مسروقاتهم فهم بذلك لا يخشون طائلة العقاب •

ونساء بغداد يلبسن الملابس الزرق المنقوشة على شكل مربعات كالمستعملة بين نساء الطبقة الدنيا فى مصر ، وحتى نساء الطبقة العليا لا يستعملون ربطة الرقبة السوداء أو الوردية الشكل المستعملة فى القاهرة ولا وشاح الموسلين الابيض المستعمل فى دمشق ، يضاف الى ذلك ان المرأة هنا تسدل على وجهها خمارا أسود قاتما مما يوحى بالكآبة والحزن لمظهر النساء اللائى قليلا ما يظهرن فى الشوارع ، ولكنهن فى بيوتهن يرتدين الملابس الزاهية الالوان والباهظة القيمة • اما طراز معيشتهن وأداء واجباتهن ، فهما على غرار ما تتبعه نساء المدن التركية الكبيرة •

ونرى من فوق سطح دارنا عند انبثاق الفجر أفراد العائلات التى تحيط بدارنا نائمين على سطوح بيوتهم ، ومن بين العائلات الغنية ينام الزوج على سرير فوقه مرتبة محشوة بالقطن والسرير دون ستار أو ناموسية ، وتنام الزوجة على فراش اخر على الارض غالبا وعلى مسافة معقولة من زوجها ، والاطفال أحيانا ينامون على فراش واحد ان كانوا ثلاثة أو اربعة ، ويستيقظ الجميع عند الفجر ولا يتأخر أحدهم بعد طلوع الشمس ، والكل يعنى بفراشه بعدالنهوض فيطويهويحمله معه الا الاطفال فان الخادمة أو الام تعنى بفراشهم • وهم اثناء النوم لا يتحررون من ملابسهم كالاوربيين فالرجال بقمصانهم وسراويلهم التحتانية القصيرة وأحيانا بقفطانهم ، وكذلك الاطفال والخدم يبقون بملابسهم الكاملة تقريبا ، اما الامهات والفتيات الشابات فيلبسن سراويلهن التركية الحريرية وعمائمهن اذا كن أغنياء •

وفى مناسبات عديدة شاهدنا مبلغ عناية الزوجات بأزواجهن ومبلغ الاحترام والخضوع التى تبديه الزوجة لزوجها • وفى الصباح عندما يضع الزوج ملابسه ويؤدى الصلاة ، يجلس على السجادة بينما تهيىء الزوجة القهوة وتقدمها لزوجها بخضوع بالغ وتقف على بعد منه مكتفة الايدى ، وبعد

انتهاء الزوج من شرب القهوة تتنـاول زوجتـه القدح بمثل ما قدمته اليه وأحيانا تقبل يده علامة الاخلاص والخضوع التام • والنساء يؤدين الصلاة على انفراد من الرجال عادة ولا يحدث ان تنسى الزوجة أو الخادمة هذه الفريضة يوميا ولكن لم الاحظ بين الاطفال الذين هم دون الثانية عشرة أو الرابعة عشرة من يصلى • وعندما تخرج المرأة من بيتها تكون كاملـة الحجاب يصعب حتى على زوجها التعرف عليها •

ومن بين النساء اللائي يشاهدن فى بغداد بين الحين والآخـر الجورجيـات (الكرجيـات) والجركسيات وهن ، مما لا شك فيه ، أجمل من حيث الطبيعة وجمالهن لا تشوبه الزينة المصطنعة • وفتيات المدينة من الطبقة العليا أقل جمالا وبشرتهم أقل طراوة ، وأما نساء الطبقة المتوسـطة والدنيـا فبشرتهم مائلة الى السمرة وليس فيهـم ما يثير الاعجاب الا عيونهم السود المعبرة • والنساء عموما يخضبن شعورهن بالحناء وكذلك راحات ايديهن فتعطى مظهر أيدى البحارة المغطاة بالقطران •

والنساء اللواتى يمتتن بصلة الى العرب يرغبن كثيرا فى تزيين اجسـادهن بالوشـم ، فضلا عن تخضيب الشـفة وهن يضعن علامات الوشم فى مختلف اعضاء الجسم وهناك بعض الجماعات أو الفنانين الذين لهم باع فى هذا النوع من الزينـة والذين قضوا فترة من الزمن فى الدراسة والتتبع بأساليب لا تقل عما هو متبع فى المعاهد الملكيـة للنحت والرسم فى اوربا •

المراسلات والأنباء

معرض التنقيبات الأثرية

لسنة ١٩٥٥

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثانى المعظم وشمل برعايته الملكية السامية الاحتفال الذى أقيم فى بناية المتحف العراقى فى بغداد لافتتاح معرض التنقيبات الاثرية لسنة ١٩٥٥ . ولقد وصل الركب الملكى فى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس الموافق ٢٨ نيسان ١٩٥٥ ، وكان فى استقبال جلالته أصحاب المعالى والسعادة نائب رئيس الوزراء والوزراء ورئيس الديوان الملكى ورئيس التشريفات الملكية ونائب رئيس التشريفات الملكية وأمين العاصمة ومتصرف لواء بغداد ومدير الشرطة العام ومدير شرطة لواء بغداد . وكان كبار موظفى مديرية الآثار القديمة العامة وفى مقدمتهم معالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار القديمة العام فى استقبال جلالة الملك المعظم . وبعد أن ألقى معالى مدير الآثار القديمة العام خطابا بين يدى جلالة الملك المعظم تفضل جلالته فافتتح المعرض وطاف فى أقسامه وكان المدير العام يدلى الى جلالته بالتفاصيل الدقيقة المتعلقة بكل أثر من تلك المجاميع الأثرية الفريدة والنفائس الفنية المعروضة وقد أظهر جلالته اهتماما وارتياحا بالغين بالاسلوب المتبع فى تنظيم المعرض ، ثم تفضل جلالة الملك المعظم فوقع بيده الكريمة فى السجل الخاص المعد لهذه المناسبة السعيدة . وغادر جلالته بناية المتحف فى الساعة الحادية عشرة والنصف مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة واجلال . وفى الساعة الثانية عشرة من ذلك اليوم أخذ يتوافد الى المعرض حضرات المدعوين من رؤساء الهيئات الدبلوماسية وحضرات الاعيان والنواب وكبار موظفى الدولة . ولقد بقى المعرض مفتوحا لزيارة الجمهور الكريم ثلاثة أيام مجانا رغبة فى ان يشاهده مختلف الطبقات .

وفيما يلى نص خطاب معالى مدير الآثار القديمة العام الذى القاه بين يدى جلالة الملك المعظم :

مولاى صاحب الجلالة

اسمحو لى ان استهل كلمتى هذه بالشكر لجلالتكم على تفضلكم بافتتاح معرض التنقيبات الاثرية لهذا العام وشمول جلالتكم الدائم برعايتكم السامية هذه المؤسسة العلمية الاثرية .

منذ اقامة معرض الآثار السابق فى شهر مايس ١٩٥٣ اجتمعت لدى هذه المديرية آثار قيمة كثيرة اظهرتها تنقيباتنا فى مدينتين تاريخيتين واسعتين هما الحضر ونينوى فانتخبنا منها أعظمها قيمة علمية وانفسها فنا .

والحضر مدينة واقعة على الثرثار بلواء الموصل تكتسب شهرة واهتماما يتزايدان باستمرار تنقيباتنا فيها . فلقد كونت الآثار التى انتجتها اعمالنا فى هذه المدينة عام ١٩٥١ الجزء الأكبر من معروضات متحف الموصل الجديد وكونت آثار الحضر لاعمالنا فى الموسم الثانى عام ١٩٥٢ المعرض الفصلى السابق المقام قبل سنتين بمناسبة الاحتفال بعيد التتويج الاغر .

اما نتائج الموسمين الثالث والرابع فتؤلف آثارها الجزء الاكبر من هذا المعرض الجديد الذى سيشاهده جلالتكم . وتبشر النتائج الاولية للتنقيبات الجارية الان فى الحضر بان الموسم الحالى سيكون حافلا باللقى الاثرية والاكتشافات العلمية البالغة الاهمية . ونخص بالذكر من آثار معرض التنقيبات الحالى تمثالاً كبيراً لـ « سنطروق » ملك الحضر . وهو الملك الوحيد الذى تمكن من الصمود امام جيوش الانبراطور الرومانى تراجان عام ١١٦ بعد الميلاد فقد كانت الحضر بقيادة هذا الملك المدينة الوحيدة التى استعصى امرها على الرومان رغم الحصار الشديد الذى ضربوه عليها . وللشهرة الواسعة لسنطروق اطلق العرب اسمه محرفا على ملوك الحضر جميعا فاسموهم بالساطرون .

ومن آثار الحضر المهمة الاخرى مجموعة نفيسة من تماثيل رائعة الصنع فائقة الفن نحتت من رخام ابيض شبه شفاف تمثل زمرة من الالهة بينها الاله الشمس ، والقمر ، ومليك (أى هرقل) وغيرهم وهى من الاصنام التى عبدها العرب فى الحضر وغيرها من مدن الهلال الخصيب والجزيرة العربية فى العصر الجاهلى .

وتشاهدون جلالتكم ايضا الآثار الاشورية الناتجة من تنقيبات مديريتنا فى تل النبى يونس احد الاقسام المهمة من بقايا العاصمة الآشورية نينوى . فلقد اظهرت التنقيبات فى هذا التل بوابة لقصر واسع شيده الملك اسرحدون فى القرن السابع قبل الميلاد وسكنه ابنه اشوربانيبال من بعده ووجدت فى هذه البوابة ثلاثة تماثيل كبيرة

تمثل فرعون مصر طاهرقه الذى قهره الاشوريون لما استولوا على وادى النيل ونقلوا الى نينوى عاصمة ملكهم تماثيله وما وجدوه من نفائس الاثاث فى القصور والمعابد المصرية • ولقد وجدنا هذه التماثيل محطمة الى قطع كثيرة بسبب الخراب الذى حل فى نينوى عام ٦١٢ ق م • وبزيارة جلالتكم مختبر هذه المديرية ستشاهدون الجهود المبذولة لاعادة تركيب تلك التماثيل من حطامها الذى وجدت فيه الى سالف عهدها •

ومن آثار نينوى فى المعرض تحفة مصرية اخرى هى تمثال صغير من النحاس المطعم بالذهب يمثل الالهة المصرية انوخس بهيئة فتاة يلفها جناحان واسمها منقوش بالهيروغليفية على قاعدة التمثال • هذا الى اوان من الحجر تحمل اسم الملك اشوربانيبال ووثيقة تاريخية ذات اهمية بالغة مدون فيها بالمسمارية على الفخار كيفية اعتلاء الملك اسرحدون العرش الاشورى وفتوحاته الاولى واعماله العمرانية •

ولعل من اجمل القطع الاثرية التى جاءتنا من نينوى تمثال الاله هرمز «مركورى» صنع فى نحو ٣٠٠ ق م بعد استيلاء الاسكندر الكبير على الشرق بسنوات قليلة وهذا الاثر ولا شك من اروع النماذج الفنية التى انتهت الينا من ذلك العصر •

وفى المعرض اثر واحد من مكتشفات البعثة الالمانية فى الوركاء وهو نصب من الحجر ذو نحت بارز يمثل الالهة السومرية لاما واقفة تبارك بيمناها وتحى بيسراها •

ومن الآثار المعروضة مجموعة نادرة من النقود الاسلامية بينها دراهم فضة مضروبة على طراز ساسانى من قبل الخلفاء الراشدين هى اقدم مسكوكات ضربت فى صدر الاسلام واحدها يمثل اول نموذج ضربه الخليفة عمر بن الخطاب عام ٢٠ للهجرة •

وختاما اتشرف يا مولاى برفع آيات الشكر لجلالتكم ادامكم الله ذخرا للوطن ونصيرا للعلم والثقافة •

التنقيب في الحضر

« الموسم الخامس »

تقترب تنقيبات الموسم الخامس في الحضر من نهايتها وقد كان بالقياس الى المواسم الاربعة السابقة اطولها مدة واوسعها عملا واكثر نتائج •

ابتدأنا العمل هذا العام في نهاية شباط وتناول التنقيب ثلاثة اماكن واسعة من خرائب المدينة ، وفيما يأتي نبذ عن كل منها •

١ ــ المعبد الحادي عشر :

يقع على نحو (٢٠٠) متر الى الجنوب من المعبد الكبير القائم وسط المدينة • وقد كان المعبد الحادي عشر مخصصا للاله هرقل وزوجته فقد وجد تمثالاهما في هيكل هذا المعبد الذي لا يختلف تصميمه عن المعابد العشرة المكتشفة قبله وقوامه قاعة مستطيلة واسعة وهيكل في غرفة واحدة تقابل باب المعبد الذي يتوسط الضلع الطولي للقاعة • الا ان الهيئة القائمة بالتنقيب في الحضر توسعت بالحفر حول المعبد فاستظهرت عددا من دور سكنى ذات تصميم مبسّط كان سائدا في ذلك العصر • واحدى هذه الدور بابها على الساحة الواقعة امام المعبد • ومن يدخلها يمر بمجاز على يمينه مطبخ ، ويؤدي ذلك المجاز الى فناء مكشوف يتصل به من جهة الجنوب ايوان ذو عقادة تقوم على جدران من اللبن والجص ذات اسس من الحجر • وفي ميمنة الايوان غرفة يفضى اليها باب من الايوان ذاته وفي ميسرته باب ثان يؤدي الى خلوة ومنها الى غرفة اخرى يحتمل انها كانت مخزنا (هريا) • وفي الدار غرفة ثالثة بابها من الفناء يقابل باب الدار • وقد وجدت في هذه الدور نقود كثيرة واوان من الزجاج والفخار والخزف كما لم تخل دار من حوض واحد للماء على الاقل • اما المعبد ذاته فانه من الدور الاخير لتاريخ الحضر ، ومما وجد فيه من المكتشفات تمثالان كبيران من الرخام لم يتم نحتهما بل هندمت جوانبهما الى الشكل العام لشخص واقف ، ويدل وجودهما دلالة واضحة على ان التماثيل الكبيرة كانت تصنع داخل المعابد وذلك بان تهيأ في مقلع الاحجار قطعة من الحجر الى الشكل العام للانسان فتنقل وتنصب في المعبد حيث يعنى الفنان بحفرها وصقلها الى صورة الشخص الذي يراد تمثيله •

ووجدت في هذا المعبد ايضا اربعة تماثيل اخرى كبيرة منحوته نحتا جميلا ، يمثل احدها اميرا اسمه «عم ــ الاله» يظن انه كان قائد فرقة من الجنود الحضرية في ابان حكم اخيه الملك سنطروق • والقاعدة التي كان هذا التمثال منصوبا عليها منقوشة بالارامية بنص يتألف من اربعة عشر سطرا جاء فيه لاول مرة اسم مدينة الحضر ، واسم « عربيا » الجزيرة التي كانت الحضر مركزها •

٢ ـ المعبد الكبير :

وهو ابرز بناء فى الحضر يقوم فيها مقام معبد جوبيتر فى بعلبك • وبناءه من الحجارات المهندمة • وهو ذو أواوين كبيرة وصغيرة ارتفاع الكبيرة منها يبلغ ٢٥ مترا وعرضها ١٥ مترا • ولقد كان هذا البنـاء فى زمنه كعبة جزيرة العـراق بـين دجلة والفرات كما كان ابرز بناء قائم فيها وما زال اروع اثر قائم فى شمالى العراق •

واختلف الباحثون المحدثون فيه •فمنهم من ذهب الى ان هذا البناء كان قصرا ملكيا ومنهم من ظن انه كان معبدا وقصرا فى بناء واحد • ولكننا بالتنقيب فى الحضر لم يبق لنا شك فى كونه المعبد الرئيسى للمدينة ومركز نشاطها • وكان يقوم ايضا مقـام الموسيليوم الرومانى حيث نصبت فيه تماثيل عظماء المدينة وقادتها •

وهذا المعبد موضع عبادة الاله الشمس المعبود الاكبر فى الحضر وكان يعتقد ان المدينة كانت تعود اليه •

ولقد بذلت هيئة التنقيب فى الحضر جهودا جبارة فى رفع الانقاض ـ وجلها احجـار ضخمـة ـ من ارضية الايوان الصغير الجنوبى وقسم من الايوان الكبير المجاورة له • كما انها كشفت بعملها هذا عن جزء واسع من المدرج الذى يقوم عليه هذا البنـاء الضخم حيث وجدت بين النقض عشرات التماثيل من الحجر كانت فى الاصل منصوبة فى واجهـة هـذا المعبد كما وجدت قطع عديدة للاعمدة التى كانت تزين تلك الواجهة لا سيما تيجانها المحفورة حفرا متقنا بطرز ايونيـة وكـورنثية بالصبغة الخاصـة بالحضر •

لقد كان هذا البناء تحفة فنية حقا لا مثيل لها فى الشرق من حيث الطراز ومن حيث أثره فى نفوس من يشاهده • فان هذا الطراز كان محاولة ناجحة لاتخاذ اساليب هلنستية ناتجـة عن امتـزاج الفن الشرقى بالفن الغربى فى تزيين بناء منشأ طرازه من العمارة العراقية القديمة •

٣ ـ القصر الشمالى :

ويقع داخل الحضر بالقرب من بوابتها الشمالية • وهو بناء ضخم يتطلب استظهار اجزائه الى القسط الاكبر من جهود التنقيب فى الموسم المقبـل • اما الان فقد كشف عن ايوان كبير منه عرضه (١٠) امتار وعمقه (١١) مترا يطل على فناء واسع وهو محاط من جوانبه الثلاثة الاخـرى بمجـاز فيه ابواب تؤدى الى بعض قاعات هذا القصر • وقد وجدت جدران بعض غرفه مبرقشة بصور حيوانات رسمت بالالوان المائية ومزينة بصور محفورة حفرا ناعما على الكساء الجص لتلك الجدران •

وعثر فيه على لقى نفيسة تدل على غنى ساكنيه ، كان بينها فص من الصدف ذو نحت بارز يمثـل مشهدا عائليا • وقنان من الزجاج الملون باكثر من لون واحد • كما عثر فيه على قطع من الزخرف المموه بالذهب • ولهـذا القصر سـقيفة على اعمدة كانت تقوم فى فنائه • وتقع امامه حديقة مستطيلة ، تسقى ببئر وجد عند نهايتها الشمالية •

نبذ احصائية عن أعمال شعب المديرية العامة خلال

النصف الثاني من سنة ١٩٥٤

بقلم : صادق الحسني
مفتش الآثار القديمة

[أ] **المتاحف :**

أولا ــ عكف جماعة من المعنيين بالابحاث التاريخية والاثرية على دراساتهم فى المتحف العراقى وينتمى هؤلاء الاساتذة الباحثون الى متاحف ومؤسسات علمية مختلفة ، منهم :

١ ــ المسيو بيير آميه [P. Amiet] الموفد من قبل المؤسسة الوطنية المركزية للابحاث العلمية فى فرنسا للقيام بابحاث ودراسات عن الاختام الاسطوانية •

٢ــ الآنسة بربارا باركر [Miss B. Parker] سكرتيرة المعهد الاركيولوجى البريطانى فى بغداد وقد واصلت عملها فى دراسة رقم الطين وطبعات الاختام المكتشفة فى نمرود •

٣ ــ البروفسور توماس فيش [Prof. Thomas Fish] استاذ فى قسم الدراسات السامية بجامعة مانجستر درس ألواح الطين المكتوبة التى ترتقى الى زمن سلالة أور الثالثة ، هذا الى ألواح مكتشفة فى تلّو •

٤ ــ المستر بيرنى [C. A. Burney] عضو المعهد الاركيولوجى البريطانى فى أنقرة • درس مجاميع المتحف العراقى من الآثار الفخار ، وذلك للمقارنة بين الفخار العراقى والفخار الذى عثر عليه فى شرقى تركية •

٥ ــ المستر نقوى [S. A. Nakavy] رئيس وفد الباكستان الى مؤتمر المتاحف الدولى الذى انعقد فى أثينة باشراف اليونسكو • زار العراق عند عودته الى بلاده •

ثانيا ــ أحرز المتحف العراقى (٤٨٧) قطعة أثرية قديمة من :

العدد	المصدر
٨٠	الاكتشافات العرضية والملتقطات
٢٢٠	المصادرة
٩٣	الشراء
٢٩	الاهداء
٦٥	المبادلة

ثالثا ـ أنجزت الاعمال الاتية فيما يتعلق بالمواد الاثرية وغير الاثرية :

١ ـ تم تسجيل [١٩٠٣] قطع فى سجلات المتحف وفق التصنيف المذكور أدناه مع كتابة بطاقات لكل قطعة •

العدد	السجل
١٠١٤	فى سجل الآثار العراقية العام •
٣٥	فى سجل الآثار العربية •
٣٦	فى سجل الآثار المكررة •
٦٥	فى سجل الآثار المبادلة •
٣٦	فى سجل المسكوكات العام •
٦١١	فى سجل المسكوكات المشوهة •
٩٤	فى سجل الملتقطات •
٦	فى سجل الازياء والمواد الاتنوغرافية •
١	فى سجل التصاوير والتماثيل الفنية
١	فى سجل المواد التذكارية •
٤	فى سجل المزيفات والنماذج والقوالب الجصية •

٢ ـ أنجز المتحف الاعمال التالية :

العدد	
٢٩٠	عدد السحب للآثار القديمة فى قسم التصوير
١٧٧٩	عدد الطبع للآثار القديمة فى قسم التصوير
١٨٥٠	مسكوكة ارسلت الى مديرية قسم المسكوكات للدراسة وكتابة البطاقات لها •
٥	نظمت خمس اجازات لتصدير الآثار الى خارج العراق وفق أحكام المادة السادسة والعشرين من قانون الآثار القديمة رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٦ •

رابعا ـ فيما يلى عدد زائرى المتاحف العراقية :

العدد	الزائرون
٢١٨٧٣	عدد زائرى المتاحف العراقية • وتفصيله كما يلى :
١٤٥٧١	عدد زائرى متاحف بغداد بأجور •
٣١٥٤	عدد زائرى المتاحف الفرعية خارج بغداد بأجور وفق التفصيل التالى :

العدد	
١٧٠٠	متحف الموصل •
١١٣٥	متحف بابل •
٣١٩	متحف سامراء •

٣٨٦٤	عدد طلاب المدارس والمعاهد العالية الذين زاروا المتاحف العراقية كافة •
٢٨٤	عدد العلماء والباحثين وأصحاب الهويات الذين زاروا المتاحف العراقية كافة •

متحف الموصل :

١ ـ عدد الآثار الواردة الى المتحف [١٣] •

٢ ـ عدد الكتب المسجلة فى سجل مكتبة المتحف [٥٩] •

٣ ـ عدد زوار المتحف [٣٣٥٨] •

٤ ـ عدد مرات التفتيش الجارية على المناطق الاثرية [٢١] •

٥ ـ عدد الاجازات الممنوحة للبناء فى منطقة نينوى [١٢٣] •

٦ ـ عدد التجاوزات الحاصلة على المناطق الاثرية [٣] اتخذت فيها الاجراءات القانونية ضد المتجاوزين •

٧ ـ عدد المطالعين فى مكتبة المتحف [٦٠] •

[ب] **مديرية المباحث والتنقيبات الاثرية :**

١ ـ تم فحص جميع الملتقطات ودراسة التقارير التى قدمها موظفو قسم التفتيش عن المناطق التى أعلن عن تسويتها ، لتعيين زمن التلول والمواقع التاريخية فى تلك المناطق وأهميتها •

٢ ـ درست مجاميع الآثار الناتجة عن التنقيب فى الحضر •

٣ ـ رسمت الخوارط العائدة الى المواقع المنقب فيها سابقا وهيئت المواد اللازمة للنشر عنها •

٤ ـ بناء على نفاذ خارطة العراق الاثرية باللغة العربية ، فقد وضع تصميم جديد لخارطة جديدة وأرسل للطبع ، ويؤمل اصدار الخارطة فى الاسبوع الاخير من حزيران ١٩٥٥ •

[ج] **مديرية التفتيش :**

١ ـ ان مديرية التفتيش دائبة على تسجيل المواقع والمبانى الاثرية فى جميع انحاء العراق وفقا لما جاء فى المادة السادسة من قانون الاثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ • فتم تسجيل (١٠٩) مواقع اثرية جديدة • وبذا اصبح عدد المواقع الاثرية المسجلة (٥٦٥٠) موقعا اعلنت أثريتها فى الجريدة الرسمية بمقتضى أحكام المادة الثامنة من قانون الاثار القديمة • وفى أدناه كشف بهذه المواقع والنواحى التابعة لها •

العدد	الناحية	القضاء	اللواء
٣٦	السندى	زاخو	الموصل
٣٣	الدوسكى	دهوك	الموصل
٣٢	قره داغ	السليمانية	السليمانية
٧	مركز المحمودية	المحمودية	بغداد
١	اليوسفية	المحمودية	بغداد

٢ ـ أرسلت ست وعشرون هيئة كشف للقيام بكشف المواقع الاثرية وفحص الامكنة التاريخية وتعقيب المخالفين لاحكام قانون الاثار القديمة •

٣ ـ بلغ عدد القضايا والمخالفات المرفوعة الى المحاكم (١١) قضية تتعلق بأعمال ارتكبت خلافا لاحكام قانون الاثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه •

٤ ـ أعمال متفرقة : (أ) وضعت خمس خرائط للمناطق الاثرية المكتشفة • (ب) العمل مستمر فى تنظيم (بطاقات) فهرس المواقع الاثرية المسجلة فى العراق •

مفتشية الآثار القديمة فى الناصرية :

(١) تفقدت المواقع الاثرية فى لواء المنتفك للوقوف على مدى قيام حراسها بالواجبات المودعة اليهم •

(٢) مثلث المديرية العامة فى عدد من دعاوى الاثار فى محاكم الجزاء المختصة فى اللواء •

(٣) يقصد لواء المنتفك عدد كبير من الهيئات العلمية والشخصيات الممتازة من عراقيين وأجانب لزيارة المواقع الاثرية ولا سيما أطلال أور ،

واتخذت المفتشية التدابير اللازمة لمساعدة الزائرين •

(٤) حصلت على ٢٥ قطعة أثرية •

[د] مديرية المسكوكات :

أنجزت الدراسات المتعلقة بمجاميع من المسكوكات وفق التفصيل المثبت فى أدناه :

العدد

٦٤٧ مسكوكة سجلت فى سجلات المتحف وفق التصنيف المبين فى أدناه :

٣٦ (أ) فى سجل المسكوكات العام •

العدد	المادة	المصدر
٥	ذهب	شراء
١	ذهب	تنقيب الدائرة فى الكوفة (الموسم الثـانى) •
١٢	فضة	شراء
٩	فضة	مصادرة
٨	نحاس	تنقيب الدائرة فى الكوفة (الموسم الثـانى) •
١	نحاس	اهــداء

٦١١ (ب) فى سجل المسكوكات المشوهة •

العدد	المادة	المصدر
٣١	نحاس	شراء
٧٥	نحاس	تنقيب الدائرة فى الكوفة (الموسم الثانى) •
٥٠٥	نحاس	تنقيب الدائرة فى الحضر

١٨٥٠ مسكوكة تمت دراستها ونظمت بطاقاتها •

[هـ] الهندسة والصيانة الاثرية :

١ ـ تمت صيانة واجهة المدرسة المستنصرية المطلة على نهر دجلة • وتعنى الشعبة الان بوضع تصاميم الاعمال التكميلية لهذة المدرسة •

٢ ـ أجريت الشعبة ما يلزم لتنفيذ طلبات المتاحف فيما يتعلق باعمال ترميمية ونجارية لعرض الاثار القديمة وخزنها •

٣ ـ اتخذ ما يلزم لصيانة احد معابد الحضر المستظهر من تنقيبات بعثة مديرية الاثار القديمة العامة فى الحضر ، نظرا لوجود معالم تكفى لاعادة هذا المعبد الى سالف وضعه •

[و] مديرية المختبر الفنى :

بلغ مجموع الاثار التى عولجت (٦٨٦) قطعة اثرية وفق التفصيل المثبت أدناه • هذا الى أعمال الشعبة الاخرى كمكافحة الارضة فى مؤسسات الاثار والتعاون مع الشعب الاخرى فى عرض الاثار القديمة والمواد الاتنوغرافية والازياء •

الآثار المعالجة :

العدد	الوصف
٢٤٥	مسكوكة منها ٢٨ مسكوكة فضة و ٢١٧ نحاس •
٧٩	رقيما بعضها طين والقسم الآخر من الطين المشوى •
٣١	ختما منها اسطوانية ومنبسطة بعضها نحاس والباقى من المعدن والحجر الابيض •
١٥٤	قطعة أثرية من الفخار ، بينها ٦١ جرة منقوشة و ٤٥ آنية مزججة •
٣٠	آجرة مربعة الشكل مزججة فيها كتابات مسمارية •

١ تابوت كبير طوله متران مزجج باللون الازرق •

٤٤ قطعة أثرية من النحاس ، بينها تماثيل صغيرة وخواتم •

١٢ تمثالا من المرمر وقطع مكتوبة بالارامية •

١٥ قنينة زجاج • ومجموعة كسر ملونة باللون الازرق والاخضر ومزخرفة •

١٩ قبضة من الفخار •

٢١ مجموعة من الخرز المختلفة فى الشكل واللون •

٣٥ قطعة أثرية من المرمر والنحاس وعاج الفيل •

[ز] مكتبة المتحف العراقى :

١ ـ بلغ عدد الكتب التى دخلت المكتبة (بالشراء والاهداء والمبادلة) مقدار (٦٧٧) مجلدا •

٢ ـ ان مجموع ما احتوته المكتبة من مجلدات حتى ٣١ كانون الاول ١٩٥٤ بلغ (٢٥٥٤٩) مجلدا •

٣ ـ بلغ عدد المطالعين خلال المدة المذكورة أعلاه (١٧٨٥) مطالعا •

٤ ـ بلغ عدد الكتب المعطاة للمطالعة (٤٤٣٨) مجلدا •

يسرنا أن نقدم الى قراء « سومر » كتابا فى المسكوكات الاسلامية وهو من منشورات المجمع العلمى العراقى فى بغداد ويطلب من المجمع المذكور بسعر ٦٠٠ فلس [أو ١٢ شلنا] عدا أجرة البريد • وعنوان الكتاب :

الدينار الاسلامى فى المتحف العراقى

الجزء الأول

الدينار الأموى والعباسى [بغداد ١٩٥٣]

تأليف

السيد ناصر النقشبندى

مدير المسكوكات

فى مديرية الآثار القديمة العامة

وعضو جمعية النميات الملكية فى لندن

(F) *The Laboratory*:

The number of objects treated in the Laboratory totalled (686) pieces. In addition to the other works carried out by the Laboratory, such as combating temits, etc., the Laboratory has cooperated with other Sections of the Antiquities Department in arranging for the display of antiquities and ethnographic exhibits.

(G) *The Iraq Museum Library*:

The following outlines represent the activities of the Library during the period:

1. 677 volumes were added to the Library's collections.

2. The total number of books, up to 31st December, 1954, was brought up to 25549.

3. Readers in the Library to whom facilities were rendered were 1785 in number.

4. 4438 volumes were loaned to readers outside the Library.

Sadiq El-Hasani,
Secretary "*Sumer*".

We have the pleasure to announce to the readers of "*Sumer*" the news of the issue of a new work on coins, a publication of the Iraq Academy. This book is entitled:

The Islamic Dinar

in

The Iraq Museum

Vol. 1.

[The Umayyad and Abbasid Dinar]

by

Sayid Nasir Al-Nakshabandi,

Director of Coins' Department in the Iraq Museum

Fellow of Royal Numismatic Society, London.

N.B.—Sold at the Iraq Academy, Baghdad at 600 fils or Sh./Strl. 12 per copy. Postage extra.

(C) *Inspectorial Section:*

1. This Section continued its work on the recording of historical sites throughout the Country in accordance with the provisions of the Antiquities Law No. (59) of the year 1936. Through this operation (109) new sites were added to list of historical sites bringing its total up to 5650 sites. The archaeological status of these new sites was notified in the government official gazette in fulfilment of the provision of the Antiquities Law, q.v.

2. Twenty-six inspection parties were sent out to examine various archaeological sites and to take necessary legal action against those who infringe with the Antiquities Law.

3. The number of law-suites conducted in connection with the violation of the Antiquities Law totalled (11) cases.

4. Miscellanea:

(a) Mapping of 5 historical sites were made.

(b) Work on indexing of registered archaeological sites was continued.

5. Inspectorial Centre at Nasiriyah.

The following items show, in brief, the activities of the Centre during the period:

(a) Historical sites were periodically inspected in order to assertain their proper guardianship.

(b) Arranging for the visit of a large number of members of scientific institutions and distinguished persons to the historical sites in the area and especially that of Ur. The Centre provided all help for those visitors.

(c) 25 pieces of antiquities were seized by personnel of the Centre.

(D) *Numismatic Section:*

This Section has completed the study of the following groups of coinage:

647 Coins were recorded in the Iraq Museum registers as per the following details:

(a) 36 Coins in the general register of coins, classifiable as follows:—

5	gold	purchased.
1	,,	Dept's excavations at Kufa (2nd season).
12	silver	purchased.
9	,,	confiscated.
8	copper	Dept's excavations at Kufa (2nd season).
1	,,	donation.

(b) 661 Coins recorded in obliterated coins Register.

31	copper	purchase.
75	,,	Dept's excavation at Kufa. (2nd season).
505	,,	Dept's excavations at Hatra.

1850 Coins were studied, for which study cards were prepared.

(E) *Restoration and Maintenance Section.*

The following works have been perpormed during the period:

1. Restoration work on the façade of the Mustansiriya College, overlooking the Tigris, was completed. The Restoration Section now is laying down plans to carryout other ancilliary restoration work on this historical building.

2. Requists of various museums, in connection with the display and storage of antiquities, were met.

3. Arrangements for the restoration of one of the Temples of Hatra, recently discovered by the Department's expedition to this historical city, were taken.

1 ,, recorded in the register of Modern Art Pictures and Statues.

1 ,, recorded in register of Memorial Objects.

4 ,, recorded in the register of Fakes.

Study cards for all of the above antiquities were prepared.

(b) *Miscellanea*:

290 Objects were photographed in the Department's Photographic Section.

1779 Prints were made for photos of Antiquities in the Photographic Section.

1850 Coins were delivered to the Numismatic Section for study, for which study cards were prepared.

5 Permits to Export of Antiquities outside Iraq were issued in accordance with Art. 26 of the Antiquties Law No. 59 of the Year 1936.

(c) Visits to the various museum totalled 21873. They were as detailed below:

14571 Visits were made to different museums in Baghdad.

3154 Visits were to other museums outside Baghdad as per the following details:

1700 Visits were made to Mosul Museum.

1135 Visits were made to the Babylon Museum.

319 Visits were made to the Samarra Museum.

3864 Visits were made by students and members of high educational institutions.

284 Visits were made by scholars and ditinguished persons.

(D) *Mosul Museum*:

The following outline show some of the activities of the Mosul Museum:

1. 13 Antiquities were acquired by the Museum.
2. 59 Books were recorded in the Museum's library records.
3. 3358 Visits (paid & free) were made to the Museum.
4. 21 Expeditions of inspection were sent out to the archaeological areas.
5. 123 Permits to building in the neighbourhood of archaeological sites were issued.
6. 3 Encroachments on archaeological sites were recorded in which legal action was duly taken against the encroachers.
7. 60 Readers visited the Museum's Library.

(B) *Department of Researches and Excavations*:

1. All of the surface finds and reports submitted by inspecting personnel on the lands which settlement was adjudicated were studied in order to determine the period and importance of the mounds and historical sites therein.

2. All of the finds resulting from the excavations at Hatra were studied.

3. Maps showing the archaeological sites in which digging have been carried out is now being made. All necessary material for its publication have been prepared.

4. As the present issue of "The Map of Ancient Sites in Iraq" is now out of print, a layout of another new map has been made and was sent to the press. Publication of same is expected during the last week in June, 1955.

BRIEF STATISTICS AND NOTES

The following items present some of the activities of various sections of the Directorate-General of Antiquities during the first half of the year 1955:

(A) *Museums*:

1. The Iraq Museum:—

Scholars from different foreign archaeological and scientific institutions have been intently persuing their particular studies and research work in the Iraq Museum. They are as follows:

(a) M. Pierre Amiet — deputed by Musée de Louvre; to carry out resarch work on the collection of the cylinder seals.

(b) Miss Barbara Parker — Secretary of the British Archaeological School in Iraq. She have been continuing her work on the study of the inscribed clay tablets and seal impressions resulting from the Nimrud excavations.

(c) Prof. T. Fish — Professor of Semitics in the University of Manchester; carried out a survey of the inscribed tablets dating back to the Ur III period and some of the Telloh tablets.

(d) Mr. C. A. Burney — Member of the British Archaeological Institute, Ankara; carried out comparative study of the collection of pottery vessels in the Iraq Museum in relation with the pottery discovered in eastern part of Turkey.

(e) Mr. S. A. Nakavy — Head of the Pakistani Delegation to ICOM Conference which was convened in Athenes under the auspices of the UNSCO. On his return journey, Mr. Nakavy visited various museums and Archaeological sites in Iraq.

2. New additions to the collections of the Iraq Museum, during the period, totalled (487) pieces. They came from the following sources:

80	pcs.	Through casual discoveries and surface finds.
220	,,	Through confiscation.
93	,,	By purchase.
29	,,	By donation.
65	,,	By exchange.

3. Other activities of the Iraq Museum were as follows:

(a) 1903 obejcts were recorded in the various Museum's registers as detailed below:

1014	pcs.	recorded in the General Register of Antiquities.
35	,,	recorded in the register of Arab Antiquities.
36	,,	recorded in the register of Duplicate Antiquities.
65	,,	recorded in the register of Exchanged Antiquities.
36	,,	recorded in the Coin's Register.
611	,,	recorded in the register of Obliterated Coins.
94	,,	recorded in the register of Surface Finds.
6	,,	recorded in the register of Ethnographic and Costumes register.

zwei weitere Kapseln unter dem Pflaster des letzten Bauzustandes vor dem Brande, obwohl eine von ihnen offensichtlich unberührt, war, gaben keinerlei Aufschlüse über den Bauherrn noch über die Gottheit, welcher der Tempel zugeeignet gewesen ist. Trotzdem darf man mit einiger Sicherheit annehmen, dass es sich bei diesem Tempel um den von Marduk Apal Iddina errichteten Tempel des Ningischzida handelt, über den Professor Gadd im letzten Jahr im "IRAQ" berichtet hat. (Gadd, Inscribed Barrel cylinder of Marduk Apal Iddina Iraq vol. XV, part 2, 1953).

Nachdem kein weiter Regen gefallen war konnten wir am 24. Januar die Arbeit an dem im vorigen Jahr entdeckten Bit Akitu wieder aufnehmen, Bis auf die leider vollkommen verschwundenen Räume des Nordwestflügels ist jetzt die Anlage dieses einmaligen grossen Gebäudes vollkommen geklärt. In der Südecke liegt ein palastartiges grosses Haus, das einen Zugang von der Hauptfront des Gebäudes, neben dem Haupteingang hat, ausserdem aber durch eine Raumreihe hindurch unmittelbar mit dem Innern des Heiligtums in Verbindung steht. Auch die Ostecke enthält ein sehr grosses Wohnhaus jedoch ist es nicht in gleicher Weise ausgezeichnet, wie der Palast in der Südecke. Die ausgrabung hat bezeigt, dass diese Gebäude drei von einander mehr oder minder getrennte Bau zustände aufzuweisen hat, die zeitlich nicht weit auseinander zu liegen brauchen. Eine durchaus sichere Datierung ist auch durch die Grabung nicht gewonnen worden, da keine datierenden Kleinfunde gemacht wurden. Für die Stempel auf einigen Backsteinen mit einem siebenstrahligen Stern in einem Kreis ist bisher keine Parallele bekannt. Wir sind nach wie vor der Ansicht, dass es sich bei diesem Gebäude um das Bit Akitu des Anu aus seleukidischer Zeit handeln muss.

aussergewöhnlich gross, etwa 4000 Fragmente grössere und kleinere, die alle ursprünglich in dem Archiv aufbewahrt worden sind, die wir aber zum grössten Teil aus Raublöchern bergen mussten, denn wie wir bereits in der letzten Campagne feststellen konnten, ist das ganze Archiv von Raubgräbern, wahrscheinlich in der Mitte des vorigen Jahrhunderts hoffnungslos durchwühlt worden.

Der grosse Gartenhof vor der Zikurrat ist in assyrischer Zeit entstanden in neubabylonischer Zeit unter Nebukadnezar weiterbnützt und nach einer grossen Brandkatastophe unter Nabonid wiederhergestellt. In dem Brandschutt, der das Niveau Nebukadnezars von dem Nabonids trennt, wurden zwischen den Mauerresten des Archivs und dem Nordostzingel zwei Stelen gefunden. Die zuerst entdeckte Stele dürfte der neuassyrischen Zeit angehören. Sie wurde bereits im Altertum sorgfältigst abgearbeitet so dass von der sehr grossen Inschrift kaum ein Zeichen heute mit Sicherheit entziffert werden kann, auch das im flachen Relief in einer Kartusche dargestellte Bild, wahrscheinlich des Königs ist soweit abgearbeitet, dass Einzelheiten nicht mehr zu erkennen sind. Glücklicher waren wir mit der zweiten Stele, sie besteht aus weissem Kalkstein, zeigt in flachem Relief das Bild einer Göttin mit sechsfacher Hörnerkrone. Der Kopf ist im Profil gezeigt, beide Hände sind im Gestus der Verehrung erhoben und auf den Falbeln des Rockes befindet sich eine grosse Inschrift in sumerischer Sprache, die das Stück eindeutig in die späte kassitische Zeit setzt. Mit dieser Stele ist unser Wissen um die kassitische Kunst um ein wesentliches Stück erweitert.

Hart vor der Ostecke des Nordost Zingels haben wir in dieser Campagne einen grossen Tempel babylonischer Grundrissform freilegen können. Er besteht aus Hauptzella und Vorzella mit einem vorgelagerten Hof. Er liegt ausserhalb des Gartenhofes in dem gleichen Hof, wie der schon 1928 ausgegrabene Innin-Tempel des Karaindasch, von diesem nur durch eine aussergewöhnliche Toranlage getrennt. Errichtet aber wurde dieser Tempel gleichzeitig mit den oben erwähnten Zingelanlagen und er teilte auch durch Jahrhunderte hindurch ihr Schicksal. So wurde er wie der Zingel zweimal durch Brände zerstört, einmal in neubabylonischer zum zweiten Mal in achämenidischer Zeit, wahrscheinlich in oder kurz nach der Regierungszeit des Darius. Aber während der Zingel nach diesem Brand noch zwei Erneuerungsperioden aufzuweisen hat, eine achämenidische und eine seleukidische, wird dieser Tempel nach dem zweiten Brande nicht wieder aufgebaut, sondern auf seinen Ruinen stehen in Parthischer Zeit sehr ärmliche Wohnhäuser, aus denen einige Terrakotten und einige glasierte Gefässe geborgen worden konnten.

Der Tempel ist der grösste assyrisch- neubabylonische Tempel, der bisher in El-Anna ausgegraben worden konnte. Die Türangelkapseln an seinem Haupteingang vom Hof zur Vorzella, die für drei Bauzustände nachgewiesen worden konnten, wurden anscheinend zumindest sehr bald nach dem letzten Brande ausgeräumt und auch

Bericht über die dreizehnte deutsche ausgrabungscampagne

In URUK WARKA.

von

Prof. Heinrich J. Lenzen.

Am 2. Dezember 1954 trafen die Mitglieder der 13. deutsche Warka Expedition in der Ruine ein. Der Grabungsstab bestand aus Prof. Dr. H. J. Lenzen, dem Grabungsleiter, aus den Herren Dipl. Ing. Friedrich Schroeder und Dipl. Ing. Wido Ludwig als Architekten, Herrn Bildhauer Peter Steyer als Photographen, als Gast der Expedition kam Herr Dr. Jan van Dijk aus Holland mit, er übernahm zunächst alleine, später mit Prof. Dr. Falkenstein die Assyriologischen Belange der Expedition. Von iraqischer Seite nahmen zunächst Herr Schoukri, später Herr Subhi als Vertreter des Iraqischen Antiken Departements an der Grabung teil.

Bedingt durch die starken Regenfälle im November und Anfang Dezember konnte die Ausgrabungsarbeit erst am 17. Dezember beginnen.

Hauptarbeitsgebiet war auch in diesem Winter wieder das der Nordostseite der grossen Zikurrat einen Gartenhof festgestellt, dessen Nordosteinschliessung wir damals freilegen konnten, in dieser Campagne wurde auch die Nordwestbegrenzung dieses Gartenhofes freigelegt und mit ihr die hochgelegenen Teile des Hofes selbst. Es ergab sich, dass in einem Abstand von rund 14 Metern südwestlich der Nordosteinschlies sung ein grosses Gebäude gestanden hat, das nur zu einem kleinen Teil erhalten geblieben ist. Das gesamte Gebäude dürfte etwa 80 auf 40 m. gross gewesen sein, erhalten blieben nur zwei am weitesten nach Nordwesten vorgeschobene Räume. Dennoch ist dieses Gebäude von besonderer Wichtigkeit. Die ausgegrabenen Räume sind in achämenidischer Zeit nach der Regierungszeit von Kyros gebaut worden an Stelle eines ältern Gebäudes aus neubabylonischer Zeit, von welchem sozusagen nur die Inneneinrichtung unter dem späteren Neubau erhalten blieb, parallel zu der Langseite des Gebäudes verlaufende Zungenmauern in Abständen von 40 bis 60 cm. Es handelt sich bei diesem grossen Gebäude um das Wirtschaftsarchiv ders E-Anna-heiligtums in neubabylonischer und achämenidischer Zeit. Offenbar ist das ganze neubabylonische Archiv in achämenidischer Zeit gefunden. Die Ausbeute an Tontafeln war in dieser Campagne

NEWS

&

CORRESPONDENCE

Ur-Nammu. (Orientalia, XXII, 1953; pp. 290-291).

———, Opferspenden für die Hohenpriesterinnen des Mondgottes in Ur. (Orientalia, XXII, 1953; pp. 439-440).

Schneider (N.), Ein Tempelvorsteher der Stadt Ur und seine Familie. (BO, IX, 1952; pp. 169-170).

———, Die Geschäftsurkunden der Reichshaupt-stadt Ur (URI^KI-MA) zur Zeit 3. Dynastie von Ur. (IV). (Orientalia, XXI, 1952; pp. 67-74).

———, Die Siegellegend der Geschäftsurkunden der Stadt Ur in Chaldaea (1950). Rev. by: E. Ebeling: OLZ, XLVIII, 1953; pp. 47-48).

Woolley (Sir Leonard), Ur of the Chaldees. (Spadework: Adventures in Archaeology. London, 1953; pp. 82-106).

WARKA

Ebeling (Erich), Kriminalfälle aus Uruk. (AFO, XVI, 1952-1953; pp. 67-69).

El-Hasani (Sadiq), Excavations at Warka. (Sumer, X, 1954; pp. 100-101).

Lenzen (Heinrich), Warka. (Sumer, X, 1954; pp. 86-88).

———, Warka: Bericht über die Grabungszeit vom 17-27. XII. 1954. (Sumer, X, 1954; pp. 195-196).

———, Bericht über die XII. Warka-Kampagne. (Orientalia, XXIII, 1954; pp. 436-438).

Ravn (O.E.), The Passage on Gilgamesh and the Wives of Uruk. (BO, X, 1953; pp. 12-13).

الحسنى (صادق) : التنقيب فى الوركاء (سومر ١٠ [١٩٥٤] ص ١٦٤ ـ ١٦٥) ٠

لنزن (هاينرش) : تقرير أولى عن التنقيب فى الوركاء للمدة بين ١٧ـ٢٧ كانون الاول ١٩٥٤ ٠ (سومر ١٠ [١٩٥٤] ص ٣١٠ ـ ٣١١) ٠

ZAKHO

Nakshbandi (Nasir), The Zakho Treasure. (Sumer, VIII, 1952; pp. 220-227).

MISCELLANEOUS

Parrot (André), Archéologie Mesopotamienne. II: Technique et Problèmes. (Paris. Albin Michel, 1953; 470 p.) Rev. by: Th. A. Busink: BO, XI, 1954; pp. 193-200).

Excavations in Mesopotamia and Western Iran: Sites of 4000-500 B.C.: Graphic Analyses by Henry Ware Eliot; Art Work by Theresa Garrett Eliot. (Rev. by: V. Gordon Childe: Antiquity, XXVI, 1952; pp. 214-216).

TELLO

See: Lagash.

TAR KSHAIFE

Solecki (Ralph S.), Tar Kshaife: A Possible Prehistoric Station near Ukhaidhir, Iraq. (Sumer, X, 1954; pp. 62-64).

TEPE GAWRA

Tobler (A.J.), Excavations at Tepe Gawra. Vol. II (Rev. by: William Simpson: AJA, LVII, 1953; pp. 123-125., André Parrot: BO, IX, 1952; pp. 121-122., B.W. Buchanan: JCS, VI, 1952; pp. 43-45., Robert M. Adams: JNES, XII, 1953; pp. 217-219).

TOBZAWA

الامين (الدكتور محمود) : مسلتا طوبزاوة وكيله شين · (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٥٣ـ٧١)·

TULUL AL-'ABRA

الآلوسى (سالم) : اكتشاف مهم فى تلول العبرة الصغيرة (سومر ١٠ [١٩٥٤] ص ١٤٥ ـ ١٤٨) ·

UKHAIDER

Al-Asil (Dr. Naji), The "Noble" Ukhaider. (Sumer, X, 1954; pp. 109-110).

Creswell (K.A.C.), A Visit to Ukhaidir and Kûfa with Dr. Naji al-Asil. (Sumer, X, 1954; pp. 143-149).

Williams (W. Rees), Proposed Well in the Ukhaidir Area. (Sumer, VIII, 1952; pp. 218-219).

الاصيل (الدكتور ناجى) : الاخيضر «النبيل» (سومر ١٠ [١٩٥٤] ص ٢٨٩ ـ ٢٩٠) ·

وليامز (ريس) : بئر فى أرض الاخيضر (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧) نقلها الى العربية : بشير فرنسيس ·

UMMA

Fish (T.), KI. US, 7 on Umma Texts (MCS, II, 1952; pp. 54-58, 63-68).

———, Texts from Umma about Reeds (MCS, III, 1953; pp. 42-45).

———, Gemé at Umma. (MCS, III, 1953; pp. 47-55).

———, Seasonal Labour according to GURUSH Texts form Umma. (MCS, IV, 1954; pp. 1-8).

UR

Figulla (H.H.) and Martin (W.J.), Ur Excavation Texts. Vol. V: Letters and Documents of the Old Babylonian Period. (Publications of the Joint Expedition of the British Museum and of the University Museum, University of Pennsylvania, Philadelphia, to Mesopotamia. (Printed by order of the Trustees of the two Museums. London, 1953; 80 p., 142 pl.).

———, Ur Excavations Texts Vol. IV: Business Documents of the New-Babylonian Period. (London, 1949). (Rev. by: E. Ebeling: OLZ, XLVIII, 1953; pp. 138-143).

———, Accounts concering allocation of provisions for offerings in the Ningal-Temple at Ur. (Iraq, XV, 1953; pp. 88-122, 171-192).

Fish (T.), Miscellany Ur III. (MCS, II, 1953; pp. 1-15).

———, E-DUB-BA in Ur III. (MCS, 1953; pp. 70-71).

Legrain (L.), Ur Excavations Texts III: Business Documents of the Third Dynastry of Ur. (Rev. by: Th. Jacobsen: AJA, LVII, 1953; pp. 125-128., A. Falkenstein: JAOS, LXXII, 1952; pp. 40-45., A. Goetze: JCS, VII, 1953; pp. 30-32).

———, Ur Excavations. Vol. X: Seal Cylinders (1951). (Rev. by: Edith Porada: AJA, LVIII, 1954; pp. 339-342., Helene J. Kantor: JNES, XIII, 1954; pp. 129-132).

Pohl (A.), Gesetzbuch des Königs

186., K. Erdman: OLZ, IL, 1954; pp. 55-58).

Miles (George C.), The Samarra Mint (AOr., I, 1954; pp. 187-191).

SHANIDAR CAVE

Solecki (Ralph S.), A Paleolithic site in the Zagros Mountains of Northern Iraq. Report on a sounding at Shanidar Cave. (Sumer, VIII, 1952; pp. 127-161; IX, 1953; pp. 60-93).

———, The Shanidar Cave sounding, 1953 Season. With Notes concerning the discovery of the first paleolithic skeleton in Iraq. (Sumer, IX, 1953; pp. 229-232).

———, The Oldest Archaeological Date. (Sumer, X, 1954; pp. 199-201).

———, The Shanidar Child. (Iraq Petroleum, Vol. 3, No. 8 (1954) pp. 4-9).

Palaeolithic Child found in Iraq (Shanidar Cave). (Archaeology, Vol. 7, No. 1 (1954) p. 21).

Find Artists' Tools of new Stone Age Culture (Shanidar Cave). Sc. News Letter, Vol. 65, No. 8, Feb. 20, 1954; p. 117).

Ancient Cave Home (Shanidar Cave). (Sci. News Letter, Vol. 65, No. 20, May 15, 1954; p. 311).

SHIRU MALIKTHA

See: Mala Mergi.

SHURUPPAK

Lambert (Maurice), La Periode Presargonique: La Vie economique a Shuruppak. (Sumer, IX, 1953. pp. 198-213; X, 1954, pp. 150-190).

SINJAR

A Roman Milestone from Sinjar. (Sumer, VIII, 1952; p. 220).

اكتشاف حجرة مسافات بالقرب من سنجار .
(سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٣١٩ – ٣٢٠) .

TELL AGRAB

See: Tell Asmar.

TELL ASMAR

Delougaz (Pinhas), Pottery from the Diyala Region. (OIP, LXIII). (XXII, 182 p., 204 pl. The University of Chicago Press, Chicago, 1952). (Rev. by: R. North: Orientalia, XXIII, 1954; pp. 270-273., Louis Le Breton: RA, XLVIII, 1954; pp. 150-155., André Parrot: Syria, XXIX, 1952; pp. 343-346).

Gelb (I. J.), Sargonic Texts from the Diyala Region. (Chicago Univeristy Press, Chicago, 1952; XIII, 251 p.) (Rev. by: G. Ryckmans: Le Muséon, LXVI, 1953; pp. 168-169., L. Matoush: OLZ, IL, 1954; pp. 127-132).

TELL HARMAL

Bruins (M.E.M.), Nouvelles Découvertes sur les Mathématiques Babyloniennes. (Les Conférences du Palais de la Découverte (Paris) Série D, No. 11 [1952], 29 p.).

———, Revision of the Mathematical Texts from Tell Harmal. (Sumer, IX, 1953; pp. 241-253).

Drenckhahn (F.), Note on the Tablets discovered at Tal Harmal. (Sumer, VIII, 1952, pp. 234-235).

———, Ein Geometrischer Beitrag zu dem Mathematischen Problem-Text von Tell Harmal IM 55357 des Iraq Museums in Baghdad. (ZA, New Folge 16 (50) band, 1952; pp. 151-162).

Szlechter (Emile), A Propos du Code d'Ur-Nammu. (RA, XLVII, 1953; pp. 1-10).

Von Soden (Wolfram), Zu den Mathematischen Aufgabentexten von Tel Harmal. (Sumer, VIII, 1952; pp. 49-56).

درنكهان (ف .) : الالواح الرياضية من حرمل .
(سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٣٣٠ – ٣٣٢) .

Cig (M.), Kizilyay (H.), Kraus (F.R.): Eski Babil zamanina ait Nippur hukuki vesikalari (=Altbabylonische Rechtsurkunden aus Nippur). (Istanbul, 1952; VIII, 164 p., 68 pl.). (Rev. by: M. San Nicolo: OLZ, XLVIII, 1954; pp. 94-98).

Falkner (Margarete), Sumerische Nippur-Texte in Istanbul. (AFO, XVI, 1952-1953; pp. 364-366).

El-Hasani (Sadiq), Excavations at Nippur (Sumer, X, 1954; pp. 99-100).

Jacobsen (Thorkild) & Kramer (Samuel N.), The Myth of Inanna and Bilulu. (JNES, XII, 1953; pp. 160-188).

Kramer (S.N.), Preliminary Report on the unpublished Sumerian literary tablets from Nippur in the Museum of the Ancient Orient, Istanbul. (Orientalia, XXI, 1952; pp. 249-251).

———, Kizilyay (H.) and Cig (M.), Selected Sumerian Literary Texts: Final Report of a "Fulbright" Research Year in the Istanbul Museum of the Ancient Orient. (Orientalia, XXII, 1953; pp. 190-193).

———, Ur-Nammu Law Code. (Orientalia), XXIII, 1954; pp. 40-51).

Kraus (F.R.), Nippur und Isin nach altbabylonischen Rechtsurkunden. (New Haven, 1951). (Rev. by: W. F. Leemans: BO, IX, 1952; pp. 114-121., W. von Soden: OLZ, XLVIII, 1953; pp. 424-427).

McCown (Donald E.), Excavations at Nippur, 1948-50. (JNES, XI, 1952; pp. 169-176).

———, Steele (F.R.), and Kramer (S.N.), The New Nippur Excavations. (Rev. by: A Parrot: BO, IX, 1952; pp. 15-16).

———, A Discovery which has immensely enriched the world's oldest literature Excavations at Nippur, the 4400-year-old holy city of Sumeria and Babylonia. (ILN, No. 5906; June 28, 1952; pp. 1084-1087).

———, The Fourth Season of the Joint Expedition to Nippur. (Sumer X, 1954; pp. 89-90).

Pohl (A.), Die Ausgrabungen in Nippur. (Orientalia, XXI, 1952; p. 362).

Weidner (Ernst), Ausgrabungen in Nippur (AFO, XVI, 1952-1953; p. 134).

The New Nippur Excavations. (Rev. by: André Parrot: BO, IX, 1952; pp. 15-16).

Nippur (BA, XV, 1952; p. 67).

بصمهجى (الدكتور فرج) : نفر (سومر ٩ [١٩٥٣] ص ٢٨١ – ٢٩٤) .

الحسنى (صادق) : التنقيب فى نفر (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ١٣٦ – ١٣٧ ؛ ٩ [١٩٥٣] ص ١٨٨ ؛ ١٠ [١٩٥٤] ص ١٦٣ – ١٦٤) .

NUZI

Ebeling (E.), Ein brief aus Nuzi im Besitz des Athener Archäologischen Museums. (Orientalia, XXII, 1953; pp. 355-358).

PALEGAWRA

See: Jarmo (H.E. Wright's article).

QAL'AT HAGG MOHAMMED

Ziegler (Charlotte), Die Keramik von der Qal'a des Haggi Mohammed. (Ausgrabungen der Deutsche Forchungsgemeinschaft in Uruk-Warka. Band 5. Berlin, 1953; 88 p. 37, pl.).

ROWANDUZ

Solecki (Ralph S.), Notes on a brief archaeological reconnaissance of cave sites in the Rowanduz district of Iraq. (Sumer, VIII, 1952; pp. 37-44).

SAMARRA

Herzfeld (Ernst), Die Ausgrabungen von Samarra: VI. Geschichte der Stadt Samarra. Hannover, 1948. (Rev. by: Kurt Galling: BO, X, 1953; pp. 185-

22, 1953; pp. 296-299).

———, The Excavations at Nimrud (Kalhu), 1951. (Iraq, XIV, 1952; pp. 1-23).

———, The Excavations at Nimrud (Kalhu), 1949-1950: Ivories from the N.W. Palace. (Iraq, XIV, 1952; pp. 45-53).

———, The Excavations at Nimrud (Kalhu), 1952. (Iraq, XV, 1953; pp. 1-42).

———, The Excavations at Nimrud (Kalhu), 1953 (Iraq, XVI, 1954; pp. 59-163).

Parker (B.), The Nimrud Tablets, 1952 — Business Documents. (Iraq, XVI, 1954; pp. 29-58).

Pohl (A.), Grabung in Kalkhu. (Orientalia, XXI, 1952; pp. 504-506).

———, Fünfte Grabung in Kalhu (Nimrud). (Orientalia, XXII, 1953; pp. 437-439).

———, Kalkhu. (Orientalia, XXIII, 1954; pp. 450-453).

Rawson (P.S.), Palace Wares from Nimrud: Technical Observations on selected examples. (Iraq, XVI, 1954; pp. 168-172).

Sachs (A.J.), The Late Assyrian Royal-Seal Type [from Nimrud]. (Iraq, XV, 1953; pp. 167-170).

Weidner (Ernst), Ausgrabungen in Nimrud. (AFO, XVI, 1952-1953; pp. 175-176, 368-369).

Wilkinson (Ch. K.), Some New Contacts with Nimrud and Assyria. (BMMA, X, 1952; pp. 233-240).

Wiseman (D.J.), A New Stela of Assur-Nasir-Pal II [from Nimrud]. (Iraq, XIV, 1952; pp. 24-44).

———, An Esarhaddon Cylinder from Nimrud. (Iraq, XIV, 1952; pp. 54-60).

———, The Nimrud Tablets, 1951. (Iraq, XIV, 1952; pp. 61-71).

———, The Nimrud Tablets, 1953. (Iraq, XV, 1953; pp. 135-160).

بصمهجى (الدكتور فرج) : نمرود (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ١٩٦ – ٢١٣) : موقع نمرود – أهمية أبنية المدينة – قصر الحاكم – اللقى المكتشفة فى قصر الحاكم – القصر المحروق – قصر آشور ناصربال – تاريخ قصر آشور ناصر بال – الآثار المكتشفة فى قصر آشور ناصر بال •

الحسنى (صادق) : الحفريات فى نمرود (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ١٣٦) •

NINEVEH

Al-Asil (Dr. Naji), The Assyrian Palace at Nebi Unis (Sumer, X, 1954; pp. 110-111).

Falkner (Margarete), Inschriften aus Ninive. (AFO, XVI, 1952-1953; pp. 305-306).

Goossens (G.), Relief d'Assurbanipal [from Nineveh]. (BMRAH, XXIV, 1952; pp. 50-54).

Heidel (Alexander), The Octagonal Sennacherib Prism in the Iraq Museum. (Sumer, IX, 1953; pp. 117-188).

Simpson (William) Kelly), The Pharaoh Taharqa. (Sumer, X, 1954; pp. 193-194).

الاصيل (الدكتور ناجى) : القصر الآشورى فى النبى يونس (سومر ١٠ [١٩٥٤] ص ٢٩٠ – ٢٩٢) •

سمبسن (وليام كيلى) : الفرعون طاهارقا [دراسة للكتابتين الهيروغليفيتين التين وجدتا منقوشتين على تمثالين فرعونيين أثناء تنقيبات الآثار القديمة العامة فى تل النبى يونس فى نينوى] • (سومر ١٠ [١٩٥٤] ص ٢٩٣ – ٢٩٤) •

محمد على مصطفى : اكتشاف تمثال الاله هرمز فى نينوى (سومر ١٠ [١٩٥٤] ص ٢٨٠ – ٢٨٣) •

NIPPUR

Cardascia (Guillaume), Les Archives des Murashû, une famille d'hommes d'affaires Babyloniens à l'époque Perse (455-403) av. J.-C.) (Paris 1951). (Rev. by: W. von Soden: BO, XI, 1954; pp. 205-207).

(MCS, IV, 1954; pp. 78-105).

Lambert (Maurice), Textes Commerciaux de Lagash (époque Présargonique). (RA, XLVII, 1953; pp. 57-69, 105-120).

———, "Fouille de paie" de Lagash (époque Ur III). (RA, XLVII, 1953; pp. 141-142).

Parrot (André), Glyptique Mésopotamienne: Fouilles de Lagash (Tello) et de Larsa (Senkereh) (1931-1933). (Paris, 1954; 95 p., XVI pl).

Von Soden (W. Frh.), Lagash (Herrscher im Alten Orient. (Berlin, 1954; pp. 8-22).

LARSA

Matous (Lubor), Zur Chronologie der Geschichte von Larsa bis zum Einfall der Elamiter. (AO, XX, 1952; pp. 288-313).

Parrot. See: Lagash above.

Pohl (A.), Dynastie von Larsa. (Orientalia, XXII, 1953; pp. 291-293).

MALA MERGI

أكرم شكرى : المنحوتات الاثرية فى جبال العراق الشمالى : دراسة واستنساخ : مله ميركى — معلتايا — شيرو ملكثا • (سومر ١٠ [١٩٥٤] ص ٨٦ — ٩٢) •

MALTAYA

See: Mala Mergi.

MATARRAH

Braidwood (Robert J., & Linda), Smith (James G.) and Leslie (Charles), Matarrah: A Southern Variant of the Hassunan Assemblage, excavated in 1948. (JNES, XI, 1952; pp. 1-75). (Rev. by: Louis le Breton: RA, XLVII, 1953; pp. 92-95).

Phol (A.), Die Dorfkultur von Matarrah. (Orentalia, XXI, 1952; pp. 361-362).

NIMRUD

Falkner (Margarete), Ausgrabungen in Nimrud. (AFO, VXI, 1952-1953; pp. 135-137).

Gadd (C.J.), Inscribed Barrel Cylinder of Marduk-Apla-Iddina II [from Nimrud]. (Iraq, XV, 1953; pp. 123-134).

———, Inscribed Prisms of Sargon II from Nimrud. (Iraq XVI, 1954; pp. 173-201).

Kern (J.H.C.), An Assyrian relief from the palace of Tiglath-Pileser III at Nimrûd. (Oudheidkundige Mededelingen uit het Rijksmuseum van Oudheden te Leiden. Nieuwe Reeks, XXXV, 1954; pp. 44-46).

Lines (Joan), Late Assyrian Pottery from Nimrud. (Iraq, XVI, 1954; pp. 164-167).

Mallowan (M.E.L.), The Discovery of a "Mona Lisa" of 2600 years ago: An advance announcement of a sensational archaeological find. (ILN, No. 5912; August 9, 1952; p. 237).

———, Ivories of unsurpassed magnificence: The finest and largest from the ancient Near East — discoveries in this season's excavations at Nimrud. (ILN, No. 5913; August 16, 1952; p. 243, 254-256).

———, The Great Frieze of Assur-Nasir-Pal and other important discoveries at Nimrud. (ILN, No. 5914; August 23, 1952; pp. 294-296).

———, "The Monna Lisa of 2600 Years ago": The large and uniquely beautiful Ivory Head found at Nimrud last year. (ILN, No. 5964; August 8, 1953; p. 199).

———, A Newly-found Assyrian Royal Palace of 2750 years ago: "Guardian Angels" and palace frescoes in recent discoveries at Nimrud. (ILN, No. 2965; August 15, 1953; pp. 254-257).

———, Treasures and Palaces of the Assyrian Kings: Ivories and Works of Arts newly discovered in the Nimrud Excavations. (ILN, No. 2966; August

سفر (فؤاد) : الحضر وحفريات الموسم الاول (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٣٧ ـ ٥٢) القسم الاول : أطلال المدينة وخرائبها ـ تاريخ المدينة وأهميتها ـ استكشاف المدينة ـ التنقيب ـ الآثار المكتشفة ٠

ـــــــ : كتابات الحضر (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ١٨٣ ـ ١٩٥ ؛ ٩ [١٩٥٣] ص ٢٤٠ ـ ٢٤٩) ٠

نتائج التنقيبات الآثارية فى مدينة الحضر للموسم الرابع (سومر ١٠ [١٩٥٤] ص ١٥٦ ـ ١٥٧) ٠

ISHCHALI

See: Tell Asmar.

JARMO

Braidwood (Linda S.), Early Food Producers: Excavations in Iraqi Kurdistan. (Archaeology, Autumn 1952; pp. 157-164).

———: Digging beyond the Tigris: An American woman archaeologist story of life on a "dig" in the Kurdish hills of Iraq. (Henry Schuman Inc., New York, 1953; XII, 297 p.). (Rev. by: C. Hillen: BO, XI, 1954; pp. 50-51).

Braidwood (Robert J.), From Cave to Village: An account of a recent expedition to Iraq which sought the remains of a prehistoric revolution in the life of man: the birth of agriculture and animal husbandry. (SA, Vol. 187, No. 4, Oct. 1952; pp. 63-65).

———, The Iraq-Jarmo Project of the Oriental Institute of the University of Chicago, Season 1954-1955. (Sumer, X, 1954; pp. 121-138).

———, Jarmo. (AJA, LVI, 1952; pp. 47-48).

Schollmeyer (Franz), Ausgrabungen in Qal'at Dscharmo (AFO, XVI, 1952-1953; pp. 137-139).

Wright (H.E.), The Geological setting of four prehistoric sites in Northeastern Iraq. (BASOR, No. 128, Dec. 1952; pp. 11-24).

KARIM SHAHIR

See: Jarmo (H.E. Wright's article).

KELESHIN

Tseretheli (M. de), La Stèle de Kélichine (RA, XLVII, 1953; pp. 131-140).

الامين (الدكتور محمود) : مسلتا طوبزاوة وكيله شين (سومر ٨ [١٩٥٢] ص ٥٣ ـ ٧١) ٠

KHAFAJAH

See: Tell Asmar.

KHORSABAD

El-Amin (Dr. Mahmud), Die Reliefs mit Beischriften von Sargon II in Dur-Sharrukîn. (Sumer IX, 1953; pp. 35-59, 214-228; X, 1954; pp. 23-42).

Busink (M. Th. A.), La Zikkurat de Dur-Sharrukin. (Recontre Assyriologique Internationale, Leiden, 1952; pp. 105 ff).

KUFA

Creswell (K.A.C.), The Dar al-Imara at Kûfa. (Sumer, X, 1954; pp. 148-149).

محمد على مصطفى : تقرير أولى عن التنقيب فى الكوفة للموسم الثانى (سومر ١٠ [١٩٥٤] ص ٧٣ ـ ٨٥) ٠

KURDISTAN

Cameron (G.G.), Kurdistan (MAQR, 1952; pp. 324-330).

Field (Henry), Caves and Rockshelters in Northern Iraq. (Based on a list compiled by Major W.C.F. Wilson in 1928). Coconut Grove, Florida, January 3, 1955, 21 pp. (Mimeographed).

Weidner (Ernst), Ausgrabungen in Kurdistan. (AFO, XIV, 1952-1953; p. 371).

LAGASH

Fish (T.), Sukkal-mah at Lagash. (MCS, III, 1953; pp. 25-32).

———, Towards a Study of Lagash "Mission" or "Messenger" Texts.

Wetzel (Friedrich), Assur und Babylon. (JHS, LXXIII, 1953; p. 180. Rev. by: D. J. Wiseman).

BAGHDAD

النقشبندى (السيد ناصر) : كنز خضر الياس (سومر ١٠ [١٩٥٤] ص ١٨٠ – ١٩٦) .

BARDA BALKA

Pohl (A.), Barda Balka. (Orientalia, XXI, 1952; pp. 253-255).

Wright (H.E.), The Geological setting of four prehistoric sites in Northeastern Iraq. (BASOR, No. 128, Dec., 1952; pp. 11-24).

فريزر (اف . سى) : تقرير عن العظام المكتشفة فى بردة بالكه (سومر ٩ [١٩٥٣] ص ١٨٠) .

CTESIPHON

Lacoste (H.), L'Arc de Ctesiphon ou Taq Kesra (Mesopotamie). Sumer, X, 1954; pp. 3-22).

Lloyd (Seton), The Arch of Ctesiphon. (Sumer, X,1954; pp. 197-198).

DUKAN CAVE

Solecki (Ralph S.), Dukan Cave, An Occupational Station on the Lesser Zab River in Northeastern Iarq. (Sumer, X, 1954; pp. 69-72).

DUR-KURIGALZU

Gurney (O.R.), Further Texts from Dur-Kurigalzu, (Sumer, IX, 1953; pp. 21-34).

DUR-SHARRUKIN

See: Khorsabad.

ERIDU

Unger (Eckhard), Adapa von Eridu. (Sumer, VIII, 1952; pp. 193-197).

اونكر (ايكارد) : أدابا أريدو (سومر ٩ [١٩٥٣] ص ٤٥ – ٥٢) : نقلها الى العربية الدكتور محمود الامين .

HATRA

Al-Asil (Dr. Naji), The Short-lived Splendours of the Desert Fortress-Shrine of Hatra: Noble Sculptures of a distinctive culture. (ILN, No. 6035), Dec. 18, 1954; pp. 1115-1117, No. 6036, Dec. 25, 1954, pp. 1160-1161).

Caquot (A.), Nouvelles Inscriptions Araméennes de Hatra. (Syria XXIX, 1952; pp. 89-118, XXX, 1953; pp. 234-246).

Ingholt (Harald), Parthian Sculptures from Hatra: Orient and Hellas in Art and Religion. (Memoirs of the Connecticut Academy of Arts & Sciences. Vol. XII, July 1954. Yale University Press; 55 p., VII pl.).

El-Hasani (Sadiq), Excavations at Hatra (Sumer, X, 1954; pp. 205-206).

Krückmann (Oluf), Die neuen Inschriften von Hatra. (AFO, XVI, 1952-1953; pp. 141-148).

Lenzen (Heinrich), Die Iraqischen Grabungen in Hatra. (Recontre Assyriologique Internationale, Leiden 1952; pp. 101-105).

Neugebauer (O.), On the Hatra Zodiac. (Sumer, X, 1954; p. 91).

Parrot (André), Reliefs de Hatra. (Syria, XXX, 1953; p. 372).

Safar (Fuad), Hatra and the First Season of Excavation, 1951 (Part I). (Sumer, VIII, 1952; pp. 3-16).

———, Inscriptions of Hatra. (Sumer, IX, 1953; pp. 7-20).

Weidner (Ernst), Ausgrabungen in Hatra. (AFO, XVI, 1952-1953; pp. 140-141, 369).

The Archaeological Discoveries at Hatra in the Fourth Season of Excavations (1954). (Sumer, X, 1954; pp. 84-85).

الحسنى (صادق) : التنقيب فى الحضر . (سومر ٩ [١٩٥٣] ص ١٨٧ ؛ ١٠ [١٩٥٤] ص ٣١٥ – ٣١٦) .

BMRAH	Bulletin des Musées Royaux d'Art et d'Histoire.
BO	Bibliotheca Orientalis.
ILN	The Illustrated London News.
JAOS	Journal of the American Oriental Society.
JCS	Journal of Cuneiform Studies.
JHS	Journal of Hellenic Studies.
JNES	Journal of Near Eastern Studies.
MAQR	Michigan Alumnus Quarterly Review.
MCS	Manchester Cuneiform Studies.
OIP	Oriental Institute Publications (Chicago).
OLZ	Orientalische Literaturzeitung.
RA	Revue d'Assyriologie.
RSO	Rivista degli Studi Orientali.
SA	Scientific American.
ZA	Zeitschrift für Assyriologie.

AQAR-QUF

See: Dur-Kurigalzu.

ASSUR

Ebeling (E.), Ein Hymnus auf die Suppremate des Sonnengottes in Exemplaren aus Assur und Boghazkoi. (Orientalia, XXIII, 1954; pp. 209-216).

———, Kultische Texte aus Assur. (Orientalia, XXI, 1952; pp. 129-148; XXII, 1953; pp. 25-46; XXIII, 1954; pp. 114-128).

———, Literarische Keilschrifttexte aus Assur. (Akademie-Verlag. Berlin, 1953; XV, 224 p., 9 pls.).

Falkner (Margarete), Inschriften aus Assur. (AFO, XVI, 1952-1953; p. 305).

Haller (Arndt), Die Gräber und Grüfte von Assur. (Ausgrabungen der Deutschen Orient-Gesellschaft in Assur. Berlin 1954; VIII, 201 p., 44 pl.).

Köcher (Franz), Ein Duplikat zur 4. Tafel von Enuma Elish aus Assur. (AFO, XVI, 1952-1953; p. 323).

Preusser (Conrad), Die Wohnhäuser in Assur (Ausgrabungen der Deutschen Orient Gesellschaft in Assur. Berlin, 1954; VI, 67 p., 31 pl.).

Weidner (Ernst), Zur Tierfabel-Sammlung aus Assur (AFO, XVI, 1952-1953; p. 80).

Wetzel (Friedrich), Assur und Babylon. (JHS, LXXIII, 1953, p. 180. Rev. by: D. J. Wiseman).

BABYLON

Andrae (Walter), Babylon: Die Versunkene Weltstadt und ihr Ausgräber Robert Koldewey. (Walter de Gruyter & Co., Berlin, 1952; 252 p.). (Rev. by: Friedrich Karl Dörner: BO,, X, 1953; pp. 221-229., R. Nauman: OLZ, XLVIII, 1953; pp. 406-408, Maurice Lambert: RA, XLVII, 1953; pp. 45-46, Giuseppe Furlani: RSO, XXIII, 1953; pp. 208-210). A. Falkenstein: Oriens, VII, 1954; pp. 364-365).

Parrot (André), La Tour de Babel. Neuchâtel-Paris, Delachaux & Niestlé, 1953; 58 p. Cahiers d'Archéologie Biblique, No. 2). (Rev. by: Th. A. Busink. BO, XI, 1954; pp. 51-54).

Weidner (Ernst), Keilschrifttexte aus Babylon. (AFO, XVI, 1952-1953; pp. 71-75).

Bibliography of Excavations in Iraq, 1952 - 1954

By: *Gurgis Awad*,
Director, Iraq Museum Library

The following article is the third in the sequence of the "Bibliography of Excavations". The first two were published consecutively in *Sumer*. The first section(1) included materials and sources of excavations that had been published between the years 1939-1946. The second section(2) dealt with sources which appeared between 1947-1951. In this third section are included materials and items printed during the last three years namely 1952-1954.

The materials arranged below, are not only sources dealing with excavations in the ancient sites, but also items touching upon the descriptions of antiquities discovered, or that constituting and expressing certain historical studies.

The materials listed below are arranged according to the alphabetical order of the ancient sites.

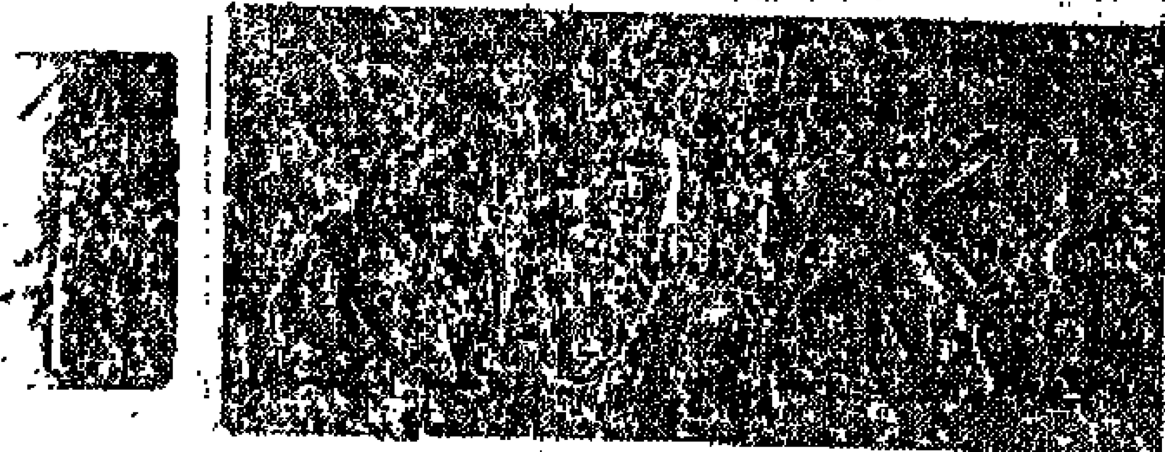
Most of the items of this bibliography are available in the Iraq Museum Library. Some sources must have undoubtedly escaped my attention, but what I have gathered hereunder is a fairly good collections to be drawn upon by anyone interested in the archaeological excavations movement in Iraq during the stipulated period.

The periodicals whose titles consist of one word is kept unabbreviated as "Sumer", "Iraq", "Syria", "Orientalia". If consisted of more than one word, we use the following abbreviations: —

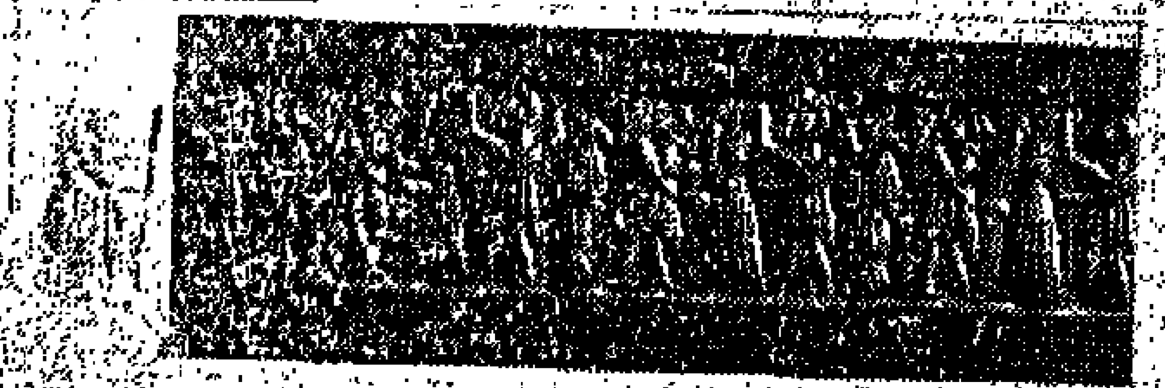
AFO	Archiv für Orientforschung.
AJA	American Journal of Archaeology.
AO	Archiv Orientalni.
AOr.	Ars Orientalis.
BA	The Biblical Archaeologist.
BASOR	Bulletin of the American Schools of Oriental Research.
BMMA	Bulletin of the Metropolitan Museum of Art.

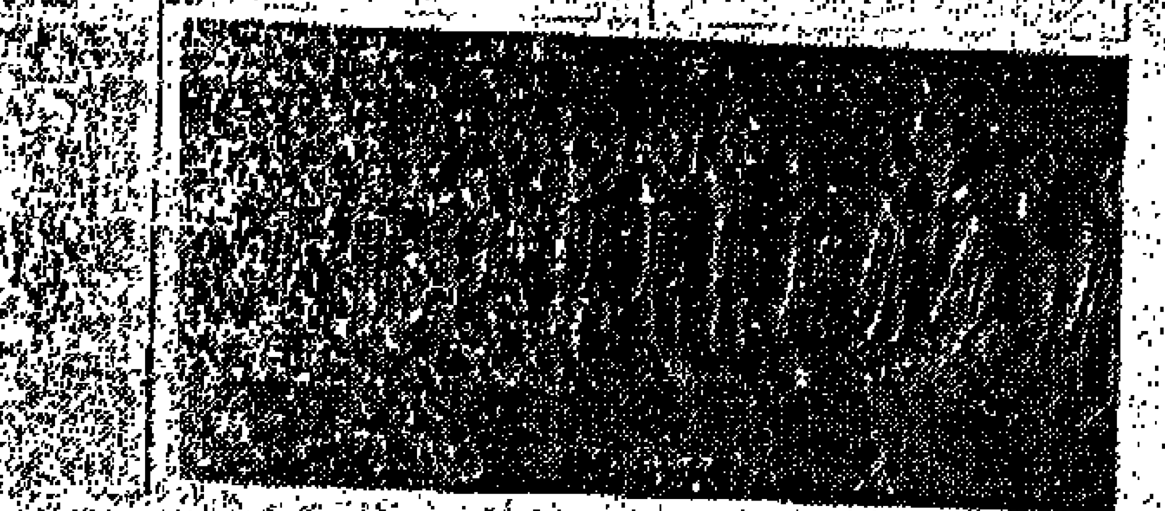
(1) Sumer III, 1947; pp. 30-35.
(2) Sumer VIII, 1952; pp. 90-100.


1

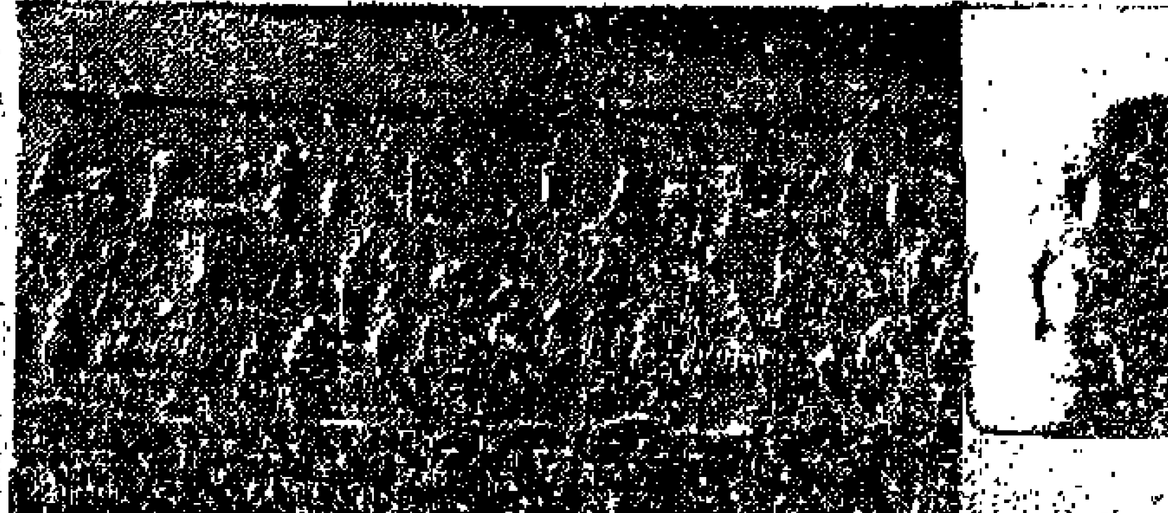

2


3


4


5

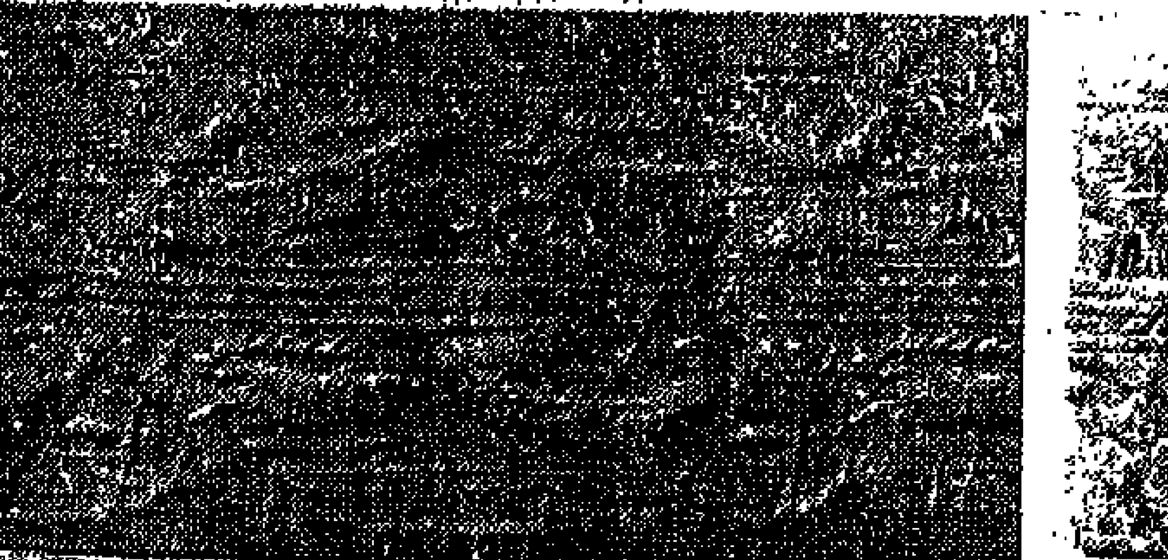

6

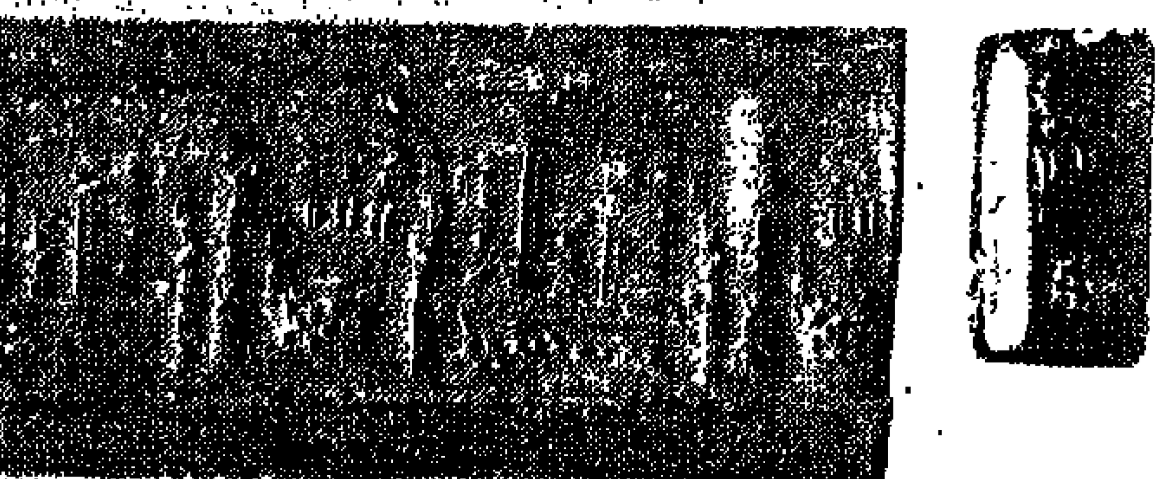

7


8


9


10


11


12 A

sanctuaires dans le temple du" bon Lama". Peut-être nos cylindres représentent-ils ces trois Filles de Bau, au-dessus du bon génie céleste, afin qu'elles apportent la prospérité? Cette suggestion est très incertaine, puisque les textes invoqués sont eux-mêmc fort obscurs et que les filles de Bau nous sont presque inconnues. La présence du taureau symbolique du firmament suggère que ces scènes reflètnet les conception cosmologiques et astronomiques de l'époque[88]. Elles posent ainsi un problème intéressant, que nous serions heureux de voir abordé par plus qualifié que nous.

(88) Le rapprochement avec la tablette d'époque séleucide de Bruxelles, publiée autrefois par *F. Thureau-Dangin*, n'est pas ques: les Sept Enfants d'Enmesharra, etc. sans intérêt: *RA 16* (1919) p. 144-156. On notera en particulier que "du Taureau la face est placée face à Enlil" (p. 155) et qu'à la constellation du Taureau sont associées de multiples entités mythologiques: les Sept Enfants d'Enmesharra, etc.

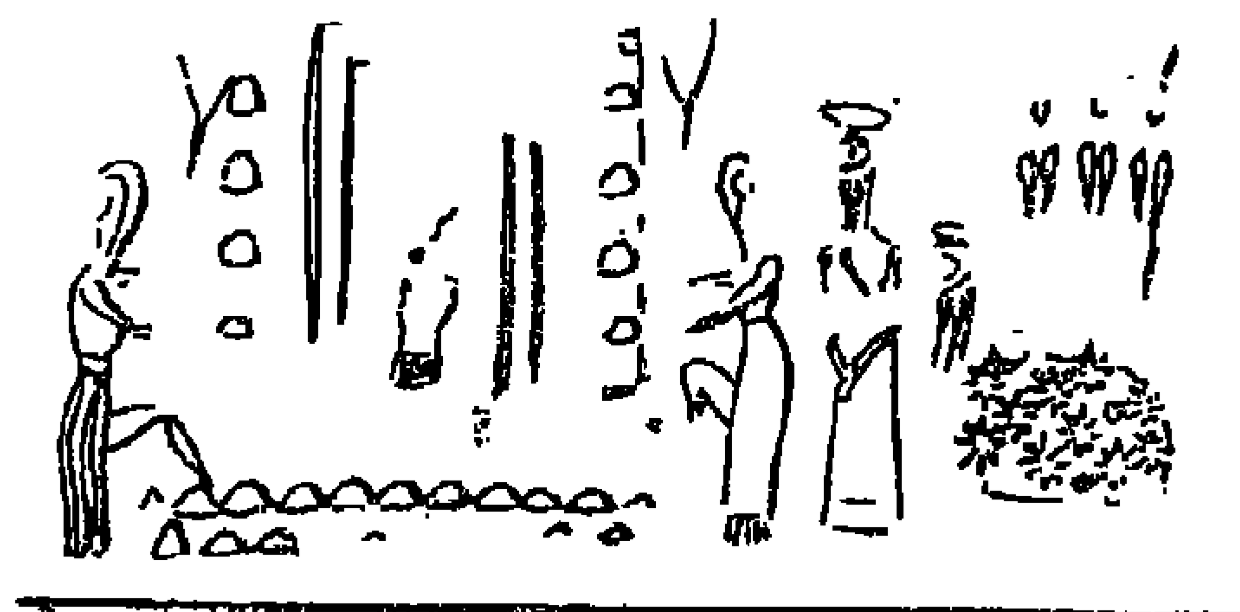


Fig. 12 B [illegible]



Fig. 13 MORGAN-PORADA 234

sant, est accroupi, pattes invisibles. Il ressemble beaucoup au taureau androcéphale, qui s'identifie parfois à une montagne[78] et dont les incrustations parsemant son corps, sur une statuette[79], évoquent peut-être des astres. Ces derniers ont d'ailleurs été gravés sur les taureaux ornant un vase néo-sumérien, à côté d'incrustations analogues[80].

Au-dessus de ce taureau qu'on peut bien qualifier de céleste, trois petites figures féminines nues sont alignées, isolées dans l'espace. Elles sont très effacées, seul le bas de leur corps subsiste, mais nous sommes assurés qu'il s'agit bien de cela d'après un cylindre de la collection Pierpont-Morgan (fig. 13)[81] qui représente aussi trois petites femmes nus, détournant la tête, au-dessus d'un monstre apparmment androcéphale, à côté d'une étoile dans le croissant. Le corps du monstre, couvert de longues mèches, ressemble plutôt à celui d'une chévre, qu'un personnage agenouillé par derrière viendrait traire: il s'agit donc d'une variante du thème illustré par le cylindre d'Ur[82].

Le caractère cosmique du taureau androcéphale est certain, encore que difficile à préciser[83], et dans le cas présent, ce monstre ressemble beaucoup à la vache Nout des Egyptiens, représentée avec le corps couvert d'étoiles et qui symbolisait le firmament [84].

Nous sommes incapables de donner une interprétation de ce motif, ni, à plus forte raison, de l'ensemble du sujet décorant ce cylindre. Le dieu figuré entre les deux groupes semble être un intermédiaire entre eux, mais nous ne savons à que titre. Si l'on admet que le dieu représenté dans la montange est Enlil, on peut supposer un rapport entre ce dieu "*rîmu*", aurochs et le taureau androcéphale. D'autre part, nous connaissons à l'époque d'Akkad une déesse nue, celle de la pluie, qu'on a représentée planant dans l'espace, au-dessus d'un taureau sacrifié[85]: serions-nous en présence de déesses analogues?-On peut en douter, par suite de l'absence du dragon ailé, qui accompagne normalement la déesse de la pluie.

Parmi les nombreuses divinités secondaires introduites dans l'Eninnu, Gudéa mentionne les Sept Filles jumelles de Bau et de Ningirsu, "qui font prospérer la totalité des hommes" et qui furent installées près de Ningirsu "afin de prononcer des prières propices[86]. Or trois de ces Filles de Bau: Zazaru, Impae et Urenuntae sont mentionnées par Urukagina[87], qui construisit leurs

(78) *L. Legrain*, *Ur. Exc. III*-298; *Sumer IX* (1953) p. 241, fig. 7.

(79) *L. Heuzey*, *Mon. Piot VII* pl. I fig. 2, p. 7-11, *Catalogue des ant. chaldéennes* p. 285-286 n°126; cf. le taureau androcéphale en terre cuite vernissée *bleue*: *ibid.* p. 346 n°190.

(80) *AJ. III* (1923) pl. 34 (I); *Contenau*, *MAO II* p. 786. Peut-être faut-il en rapprocher les têtes de taureaux présargoniques, ornées du croissant, par ex. celle d'Obeid: *Hall et Woolley*, *Al-Ubaid* pl. VII-2.

(81) *E. Porada*: *Coll. Pierpont-Morgan*-234.

(82) Un cylindre provenant du Trésor de Tôd représente un monstre identique, un capridé androcéphale, malheureusement, un éclat a fait disparaître ce qui aurait pu se trouver gravé audessus. *F. Bisson de la Roque*, *G. Contenau*, *F. Chapoutier*, *Le Trésor de Tôd* (Le Caire-1953) p. 18; pl. XLI: E. 15227.

(83) Cf. le monuments cités plus haut (note 80), où deux taureaux androcéphales-montagnes sont représentés. Nous avons exposé précédemment les données complexes des problèmes posés par ce monstre: *Sumer IX* (1953) p. 232-240.

(84) *A. Erman*, *La Religion des Egyptiens* (Paris 1937) p. 32.

(85) BM. 89089: *Frankfort*, *CS* pl. XXII e; *RA 48* (1954) p. 32-36.

(86) Cylindre B: XI 3-14.

(87) Cône A: II 7-14. *Thureau-Dangin*, *ISA* p. 74-74. Mais sur la Plaque ovale, V-16 (*ISA* p. 90-91), seule Hegir, autre fille de Bau, est mentionnée.

de complexité qui entrave les essais d'interprétation d'ensemble. Un nombre grandissant de documents présargoniques atteste que le dieu-bateau et son passager, intervenant dans la cérémonie dont la pseudo-tour à étages est l'accessoire essentiel,- constituent un thème mythologico-cultuel d'importance primordiale. Mais ce thème fut surtout en honneur dans les pays non sumériens: à Kish spécialement[71] et dans la région de la Diyala, à Mari et à Ur, à une exception près[72], on semble avoir évité délibérément de représenter le dieu-bateau: un cylindre bien connu[73] montre non-pas ce dieu, mais l'homme-oiseau tenant le rameaus triple et accompagné des emblèmes normaux du dieu-bateau, la charrue et le fauve androcéphale. Un autre cylindre d'Ur[74] représente les trois emblèmes: monstre, petit vase et charrue, mais le dieu est absent tandis que figure le thème spécifiquement sumérien de l'aigle léontocéphale preché sur le taureau androcéphale. Un dernier cylindre, qui pourrait être de même origine[75], montre encore à côté de l'aigle léontocéphale éployé les mêmes emblèmes isolés du dieu-bateau, et l'un de ces emblèmes, le monstre, est attaqué par deux héros. Il semble donc que le dieu-bateau soit d'origine septentrionale, peut-être sémitique, et qu'il soit le témoin d'un effort théologique de concentration des pouvoirs habituellement répartis entre des divinités bien distinctes. Il paraît évoquer la conjugaison des efforts du soleil et de la crue fertilisante, au printemps, en vue de ramener la végétation à la vie.

(71) Fig. 7; 8; 9; en outre: *Langdon, Kish I* pl. XXII 4b; *Mackay, Report on the Exc ... at Kish I*, pl. VI 17; *II* pl. XLI 5; *Or. 22* (1953), p. 49 fig. 5: Kish 1928.459.

(72) *Ur Exc. II* pl. 203 n°137.

(73) *Ur Exc. II* pl. 192 n°12; *Frankfort, CS* pl. XIII h. Il convient de noter que IM. 2479 (*E. D. van Buren, Or. 22*-1953-p.49 fig. 1), aù l'on observe des faits analogues, provient de Kish: K. 2400 B.

(74) *L. Legrain, Ur Exc. X* pl. 7 n°91.

(75) *R. Dussaud, RHR 95* (1927) p. 15 fig. 7. La scène fermière du registre supérieur rappelle beaucoup la Laiterie d'Obeid.

Uu thème mythologique inconnu.

IM. 3528.—Provenance: Ur (U. 7627) (fig. 12 a et 12 b: dessin agrandi au double).

Ce cylindre qui, d'après son style, date de l'époque d'Akkad, est très usé, mais le sujet qui s'y trouve gravé peut être presque complètement décrit.

Deux groupes de figures sont disposés de part et d'autre d'un dieu de grande taille, barbu, regardant à gauche et vêtu d'une longue robe. A gauche de ce dieu, une masse montagneuse imposante englobe un habitacle rectangulaire abritant un petit personnage effacé, vraisemblement un dieu; des branches fourchues poussant de part et d'autre indiquent que la montagne est boisée. Cet ensemble repose sur un socle, montagneux lui-aussi, que deux personnages long-vêtus et tournant la tête en arrière, s'apprètent à enjamber. Ces personnages sont assimilables aux gardiens de portes de dieux tels que le Soleil[76] ou Enki[77], qui parfois détournent aussi les yeux, peut-être pour ne pas regarder l'image terrifiante du dieu. Dans le cas présent, ce dernier a sa demeure à l'intérieur de la montagne, différente semble-t-il des séjours d'Utu-Shamash et d'Enki. On peut donc penser qu'il s'agit d'Enlil dans l'E-kur, son "Temple de la Montagne".

A droite de cette scène, un monstre à tête humaine barbue, coiffé d'une tiare, au corps massif couvert de 12 étoiles (2ne sont pas radiées) et du crois-

(76) *Delaporte, CCO II*, A. 139; *Spleers, Cinquantenaire* p. 116 n°594.

(77) *Cinquantenaire* p. 125 n° 590; etc. Un dieu guerrier qui enjambe un socle montagneux figure sur As. 31.275: *H. Danthine, Palmier-Dattier* fig. 1167.

férieur. Ici, le dieu et son passager sont suivis par une troupe de 6 personnages assez effacés (il est possible que 3 de ces personnages aillent plutôt en direction opposée, à la rencontre des dieux): c'est le premier exemple d'hommages rendus directement par des humains à ces dieux de caractère si complexe.

IM. 42555.—Khafajé. Calcaire blanc. 0^{m},030 × 0^{m},014. (Fig. 10). Le dieu-bateau, naviguant sur des flots poissonneux, transporte trois passagers: un dieu assis à l'arrière, ou il manie la ramegouvernail, une déesse debout, gaffe en mains, et un personnage plus petit assis à l'avant. Il s'agit selon toute vraisemblance d'une triade, d'une famille divine voyageant en commun; seul un cylindre provenant de Tell Asmar(64) était connu jusqu'à présent, où le dieu-passager ne fût point seul à bord. La triade représentée s'identifie peut-être avec celle qui se trouve sur un cylindre de la collection Hahn(65) où des poissons figurent sous les pieds du dieu, tandis que la divinité-enfant, jouant le rôle de Dumuzi(66), est féminine. Sachant que Dumuzi-abzu, divinité-enfant (dumuzi) de la triade d'Eridu était une déesse(67), il est tentant d'identifier le dieu-passager avec Enki, effectuent son voyage à Nippur à bord du dieu-serpent Nirah(68). La difficulté vient du caractère céleste de la navigation du dieu-bateau, d'après les documents décrits ci-dessus, et le cylindre présentement étudié, où des astres sont figurés à côté des dieux occupés à faire avancer le navire.

Tous les documents que nous venons de décrire étaient présargoniques; un dernier cylindre date de l'époque d'Akkad.

IM. 30364.—Provenance inconnue. Coquille. 0^{m},040 × 0^{m},016. (Fig. 11). Ce cylindre appartient à une série très homogène par son style assez schématique et son décor caractérisé par une division en 2 registres limités par des bandeaux hachurés, simples ou doubles; au registre supérieur, l'aigle éployé lie deux capridés; au des-sous, figure le dieu-bateau(69). Ce dernier ne manie pas une gaffe mais tient un rameau triple qu'il offre, sur notre cylindre, à un capridé accroupi(70). Le fait le plus remarquable est ici le remplacement pur et simple du passager par une étoile; cette substitution d'un symbole à une image anthropomorphe est en elle-même très intéressante, elle confirme en outre, sans équivoque possible, le caractère astral du dieu passager, au moins à l'époque d'Akkad. Or le dieu-bateau qu'utilise ce dieu pour son voyage céleste apparaît ici comme particulièrement "terrestre" et représentatif de la végétation qu'il offre à un animal.

Comme presque toujours, l'enrichissement des données entrîne un surcroit

(64) *L. Speleers*, *Cinquantenaire*, *Supplément* p. 57-58 n° 855. Sur *Delaporte*, *CCO II*-A. 125, c'est une barque ordinaire, et non le dieu-bateau, qui est représentée.

(65) *E. D. van Buren*, *Iraq 10* (1948) p. 108 et pl. XVI-9.

(66) D'après *M. Lambert*, *RA 42* (1948) p. 194, Dumzi, "Fils sacré" est le nom désignant la divinité-fille, la troisième personne de chaque triade, et Dumuzi-abzu est cette divinité dans la triode d'Eridu.

(67) *A. Falkenstein*, *Compte-rendu de la III^{e} Rencontre Assyriologique-1952* (Leiden-1954) p. 45 et 61, a montré que Dumuzi-abzu était une déesse.-Cf. *R. Arch. XLII* (1935) p. 129 n. 3.

(68) Hymne d'Eridu: *A. Falkenstein*, *Sumer* 7 (1951) p. 119-125, note 124; *E. D. van Buren*, *Or. 22* (1953) p. 52-53.

(69) *J. Ménant*, *Coll. de Clercq*, 7; *R. de Mecquenem*: *MAI XXIX* p. 57 fig. 49 (I); IM 51090 (Tell Harmal, inédit). Le Musée de Bagdad possède un cylindre presque semblable à celui que nous publions ici, avec, en particulier, une étoile tenant lieu de passager à bord du dieu-bateau: IM 26187; provenance inconnue; ivoire.

(70) Le dieu-bateau tient un rameau dés l'époque présargonique, mais assez rarement: *Newell* 48(?); BM. 89412: *AnOr 18* fig. 19; *Cinquantenaire I* p. 123 n°681.

lumeau dans un vase, est placée à côté d'un objet allongé sur le sol et couvert de chevrons, qui n'a son semblable dans aucune autre scène. Peut-être s'agit-il d'une jonchée de feuillage sur laquelle serait déposé ce qui figure au-dessus: une masse d'armes(?) , un anneau[53], un poisson(?) et un scorpion. Trois personnages portant leur charge sur leur tête tournent le dos à la déesse et se dirigent vers le groupe habituel des "constructeurs" et le tour à 2 étages, semblable à celle du cylindre précédent (fig. 6). Les figures astrales qui, dans cette dernière scène, occupaient la zône supérieure, sont remplacées ici par scène mythologique assez effacée. Juste au-dessus de la tour est gravé un grand rectangle double, accompagné de figures peu nettes[54]; le dieu-bateau, précédé de son animal-attribut, se dirige vers ce rectangle. Le dieu. dont la tête est effacée (ainsi que celle du passager), a un aspect inhabituel: avec sa poupe qui se relève pour former le siège du passager, il ressemble un peu au chassis d'un char à tablier très allongé[55].

Nous avions cru pouvoir identifier, dans une étude antérieure, le cadre rectangulaire figuré au-dessus de la tour avec le *Barag*, le temple du sommet[56]. Mais l'aspect de la tour, sur les cylindres que nous venons de décrire, et sur une série d'autres, nous rend maintenant très hésitant sur ce point. Nous doutons très sérieusement en effet qu'il s'agisse réellement d'une tour, en dépit des grandes dimensions qu'implique l'échelle figurée parfois à côté[57]. Nous croyons plus prudent de parler d'une sorte d'estrade ou d'autel, utilisé pour honorer de loin le dieu naviguant à bord du dieu-bateau, inaccessible probablement parceque céleste. Il semble en effet se mouvoir dans une zône occupée par les astres (fig. 6), et dés l'époque présargonique, un cylindre le représente avec les flammes solaires[58].

IM. 1945.—Kish (K. 983). Pierre blanche. 0m,025 × 0m,013. (Fig. 8). Le dieu-passager manie la rame à bord du dieu-bateau qui utilise une gaffe fourchue, à côté de deux taureaux androcéphales croisés. Cette image est proche de celles qui ont été gravées à Mari, où le dieu-bateau a plusieurs fois été associé au taureau androcéphale (ou simplement à sa tête[59]. Ce monstre est difficile à expliquer[60], au caractère de génie de la fécondité il joignait celui d'entité cosmique pouvant personnifier la Montagne d'où sort le soleil. Par suite, l'image gravée sur notre cylindre pourrait être équivalente de celles qui montrent, à l'époque d'Akkad, Shamash à son lever, au-dessus de montagnes-taureaux androcéphales[61].

IM. 10920.—Kish (V. 263). Coquille. 0m,043 × 0m,022. (Fig. 9). Le champ est divisé en deux registres par une frise de têtes de lions disposées horizontalement[62]. Une scène de banquet se déroule en haut, avec un personnage vêtu d'une jupe, assis devant une table, et d'autres, apparemment nus, accroupis par terre: une scène analogue s'observait déjà sur un cylindre de Suse[63] où le dieu-bateau figure aussi au registre in-

(53) Cf. les anneaux figurés dans des scènes fermières et qui représentent sans doute des gâteaux annulaires comme on en vend encore en orient. *Moortgat, VARS 234*; *Delaporte CCO I*, T. 97, etc.

(54) Cette figure rectangulaire se retrouve ailleurs, au-dessus de la "tour": *B. Brett* 13; Isch. 34.46; Kish K. 2038.

(55) *Watelin, Exc. at Kish IV* pl. XXIV 2.

(56) *RA 45* (1951) p. 87.

(57) *RA 47* (1953) p. 183 fig. 3 (B; D; E).

(58) IM 14659: *RA 47* (1953) p. 184 fig. 6.

(59) *A. Parrot, Studia Mariana I* p. 117; pl. IV: M. 545; M. 588; M. 752.

(60) Cf. notre étude dans *Sumer IX* (1953) p. 233-240 et ci-dessous, fig. 12.

(61) *RA. 28* (1931) p. 44 n° XI; *Sumer 8* (1953) p. 241 fig. 7.

(62) Seule une empreinte de Tell Brak reproduit une frise analogue *Mallowan, Iraq 9* (1947) pl. XXIII-12.

(63) *Delaporte, CCO I*, S. 460.

figure un monstre caractéristique du répertoire fantastique de Fara, à côté des dieux combattants. Le sens originel des combats mythologiques est difficile à préciser, et d'ailleurs, complexe; il serait étonnant qu'il ait correspondu d'emblée aux conceptions cosmologiques et morales très évoluées du temps de la Iᵉ Dynastie de Babylone[47]. Nous pensons plutôt que, dans une religion profondément naturiste, la conception cyclique avait une importance prépondérante, alors que plus tard, on tendit à donner un caractère absolu aux différentes entités divines. Le dieu que représente notre cylindre semble désarmé et déchu de ses prérogatives, plutôt que mis à mort par ses adversaires, et ce combat pourrait n'évoquer que la défaite temporaire d'un dieu de la nature, symbolique de l'une des phases du cycle saisonnier.

Le Thème de la "Construction d'un Siqqurat" et le Dieu-Bateau.

Le thème dit de la "construction d'une Siqqurat" est déjà connu par une bonne série de monuments qui en illustrent les éléments essentiels avec relativement peu de variantes[48]; nous publions de nouveaux documents attestant la grande faveur de ce thème et confirmant qu'un lien étroit l'unit à celui du dieu-bateau.

IM. 33294.—Provenance inconnue. Coquille. 0ᵐ,017 × 0ᵐ,009. (Fig. 4). Deux personnages face à face, vêtus de pagnes dentelés, placent un objet rectangulaire et strié au sommet de la "tour". Celle-ci a l'aspect d'un tronc de cône divisé en 3 sections et strié verticalement. A côté, un grand scorpion est dressé verticalement; sur d'autres monuments[49], l'Homme-scorpion reproduit avec ses bras son attitude, qui est celle d'un atlante.

IM. 10951.—Kish (KM. 215). Calcaire. 0ᵐ,024 × 0ᵐ,019. (Fig. 5). Une divinité[50] assise tient un long rameau tombant jusqu'au sol[51]; devant elle, deux personnages tiennent un objet carré au-dessus de la "tour", qui a la forme d'un tronc de cône bombé à sa partie supérieure et recouvert d'un quadrillage serré[52]; trois personnages s'avancent vers ce groupe, sans rien porter et en levant la main comme pour prier.

IM. 14341.—Provenance inconnue. Marbre. 0ᵐ,028 × 0ᵐ,016. (Fig. 6). La divinité, mieux caractérisée que sur le cylindre précédent, s'apprête à boire au chalumeau dans un vase à panse sphérique, pied et col évasés, que préparent 2 serviteurs. Deux autres personnages s'affairent, comme dans les autres scènes, de part et d'autre de l'édifice dont l'aspect est plus ramassé, avec deux étages. Le disque radié du soleil figure juste au-dessus, à côté du croissant lunaire et de 2 scorpions disposés horizontalement. Le disque et le croissant indiquent clairement l'orientation de la cérémonie vers le monde astral.

IM. 2079.—Kish (1294). Coquille. 0ᵐ,030 × 0ᵐ,016. (Fig. 7). Dans la partie inférieure du cylindre, la divinité (dépourvue de tiare) assise, buvant au cha-

(47) C'est pourquoi l'identification avec Kingu nous paraît douteuse; cette identification a été récemment soutenue par Mme *E. D. van Buren*, *Or. XXIV* (1955) p. 24-41.

(48) *Frankfort, CS* p. 76; *A. Parrot, Ziggurats et Tour de Babel*, p. 37-39; *E. D. van Buren*, *RA 46* (1952) p. 65-74; nos études: *RA 45* (1951) p. 80-88; *RA 47* (1953) p. 23-33; 181-183; *Sumer 8* (1952) p. 78-81.

(49) *Von der Osten, Coll. Newell* 47; *C. L. Woolley, Ur Exc. II* pl. 105.

(50) Il ne semble pas que, dans le cas présent, elle porte la tiare à cornes que l'on observe ailleurs; IM 14341 (fig. 6); IM 18971: *Sumer VIII* (1952) p. 81 fig. 1; Isch. 34.46: *OIC 20* fig. 66; As. 32.437: *Frankfort, CS* pl. XIV j; Cyl. de Suse: *RA 47* (1935) p. 181 fig. 1.

(51) Rameau identique: BM 89838, *E. D. van Buren RA 46* (1952) p. 68 fig. 4; rameau plus court, tenu de la même façcon: IM 31406, *Sumer 8* (1952) p. 81 fig. 2.

(52) Même stylisation: *Delaporte, Bibl. Nat.* 49.

suppose être l'ancêtre du Dieu-bateau[38]. Mais il faut noter qu'à l'inverse du dieu qui nous intéresse ici, le dieu-bateau et son passager ont un caractère pacifique jamais démenti, et qu'on ne voit jamais aucun être humain se présenter devant eux pour leur rendre un culte[39].

Nous pensons donc être en présence d'une entité divine différente, apparentée aux divinités infernales redoutées quoique bienfaisantes, que l'on a représentées plus tard sur un dragon-serpent quelque peu différent de celui que nous venons de décrire[40].

IM. 27335.—Tell Agrab (Ag. 351). Pierre gris foncé. 0m,028×0m,014 (Fig. 3).

Un dieu barbu, vêtu d'une jupe striée et dentelée, coiffé d'une tiare à une paire de cornes, surmontée d'une courte palme, est aux prises avec deux personnages. Celui de droite est un dieu, nu, portant sur la tête deux petites cornes sortant directement de sa chevelure: on peut penser qu'il est coiffé d'une perruque cornue plutôt que d'une tiare proprement dite. Ce dieu arrache la masse d'armes que tient son adversaire, et a dans sa main gauche une arme semblable. Son partenaire, à gauche du dieu attaqué, est un homme vêtu comme le dieu vaincu, et qui lève la main en un geste qui pourrait être celui de la prière, mais qui semble être plutôt symétrique de celui du dieu agresseur: il s'agirait donc d'une attitude hostile, identique à celle des dieux qui, dans d'autres scènes, tendent la main pour arracher la tiare de leur adversaire[41]. Ce personnage, puisqu'il est humain, serait à rapprocher de ceux qui sont figurés parfois à échelle réduite dans des scènes de combats mythologiques plus récentes, où ils paraissent assister le dieu vainqueur du geste ou en lui tendant une arme[42].

Tournant le dos aux combattants, un personnage nu est aux prises avec une figure qu'un éclat a fait presque entièrement disparaître. Il subsiste une jambe unique de félin, ce qui suppose peut-être un fauve griffant le personnoge avec l'une de ses pattes postérieures, attitude qui n'est guère attestée avant l'époque Akkad[43]. L'association d'une scène de ce genre au combat de divinités se rencontre sur d'autres cylindres[44]; on en rapprochera, sous toute réserve, les animaux figurés à côté du dieu au dragon (fig. 2), et cela évoque peut-être le retentissement du drame mythologique dans le monde animalier(?). Le lion pourrait aussi être l'associé du dieu vaincu, son emblème maîtrisé en même temps que lui.

Au revers du cylindre, le champ est divisé par deux traits parallèles en deux petits registres, celui du bas étant occupé par un objet sinueux indéterminé[45].

Ce cylindre, comme la plupart des objets découverts à Tell Agrab, remonte à une très haute époque; il doit être contemporain de celui du Louvre[46] où

(38) *Or. XXII* (1953) p. 50-51.

(39) Cf. ci-dessous, fig. 9, qui fait peut-être exception.

(40) Cylindre d'Ur-Ninazu, *BM. 122125*: *E. D. van Buren*, *Iraq I* (1934) pl. IX b et p. 71; *AfO XI* (1937) p. 5 fig. 4. Cylindre voué à Ningishzidda: *Delaporte*, *CCO I*, T. III, etc. Cf. *R. Arch. XLII* (1953) p. 136 note 2.

(41) Par ex.: *Jitta*: *Catalogue ... La Haye*, p. I-11; *Delaporte*, *CCO II* A. 128 au centre.

(42) Cylindres de l'époque d'Akkad: *Delaporte*, *Bibliothèque Nationale* 65; *Morgan-Porada* 177; *de Clercq* 181 bis, etc.: petits personnages placés entre les combattants. Déjà à l'époque présargonique: *PSBA XIV* (1892) pl. p. 210 n°6, dans un combat apparemment humain.

(43) *Delaporte*: *Bibl. Nat.* 29; *Mootgat*, *VARS* 186.

(44) Coll. Schlumberger: *Ward SC* 152=*R. de Mecquenem*, *RA XIX* (1922) p. 169 (I). A l'époque d'Akkad: *Morgan-Porada* 172; 173; *Moortgat VARS* 159; *Asmar* 31.280: *OIC 16* p. 41 fig. 16.

(45) Serpent ou arme analogue à celle que tiennent des dieux sur les cylindres cités note 41.

(46) *Deplaporte*, *CCO II* A. 128.

Agrab[30] accusent, en dépit d'archaïsmes, une influence de ce dernier style, et les fouilles de Suse ont révélé, à côté du style de Fara, l'existence simultanée d'un style très différent, archaïsant[31].

Ces indices de chevauchement des styles et l'imprécision des données stratigraphiques d'Ur, en particulier[32], rendent incertaine, malgré tout, la classification que nous proposons, et font souhaiter la découverte d'éléments qui permettent de donner à ce problème une solution définitive:

Dieux guerriers de l'époque présargonique.

IM. 13919.—Provenance inconnue. Coquille. 0m, 021×0m 061. (Fig. 2). Une divinité nu-tête et vêtue d'une jupe, se tient debout sur le dos d'un monstre. Ce dernier a le corps d'un quadrupède indéterminé; sa tête, très petite, ressemble à celle d'un oiseau, avec un long cou hérissé de pointes: plumes ou mèches de poils. La queue se dresse verticalement, et un oiseau est perché à son extrémité. Un adorant nu, dans l'attitude du *nish qâti*, rend hommage à la divinité qui tend le bras vers lui, au revers du cylindre, un lion est croisé avec un capridé, tous deux cabrés. Ce cylindre, gravé grossierement, est certainement antérieur à l'époque d'Akkad; on peut la dater approximativement du temps de la Première Dynastie d'Ur.

Les dieux montés sur des animaux-attributs sont très rares à l'époque présargonique[33]; deux cylindres appartenant respectivement au British Museum[34] et au Musée de Berlin[35] représentent probablement le même dieu, reconnaissable à son dragon à tête minuscule et queue de serpent. Le dieu porte pour emblèmes deux masses d'armes ou deux rameaux triples, terminés par des boutons[36], c'est donc un dieu de la vegétation, mais aussi un dieu terrifiant, un guerrier qui, sur le cylindre du British Museum, préside à la capture d'un autre dieu, peut-être solaire.

Ce dieu est à rapprocher aussi de celui qui est assis sur un dragon, sur un cylindre plus récent du musée de La Haye[37] et que Mme *E.D. van Buren*

(30) Ag. 36.117: *Frankfort, CS* pl. X g; *ILN* 6 nov 1937 p. 793 fig. 10.

(31) *R. de Mecquenem, MAI XXIX* p. 119 fig. 86.

(32) Les empreintes archaïques d'Ur (SIS 4 à 8) ont été trouvées immédiatement sous le niveau du cimetière royal, sans que soit représenté le style de Fara. Ces données peuvent s'interpréter de deux façons différentes: 1°ou bien ces empreintes couvrent toute la période allant de celle de Djemdet-Nasr à celle du cimetirère royal, et par suite, le style d'une grande partie d'entre elles ne représente qu'une variante de celui de Fara. 2°Ou bien il y a un hiatus dans la stratigraphie, ce qui n'est pas à exclure, si l'on songe qu'à Suse, avant la découverte, assez récente, du lot d'empreintes cité précédemment (note 31), sons qu'à Ur, la majorità des empreintes date de l'époque de transition, quelques unes pouvant être de l'époque de Fara: *Ur Exc. III* 294-296 par ex.

(33) Outre les cylindres cités ci-dessous, citons la stèle du Djebelet el Beida: *Max von Oppenheim, Der Tell Halaf* (Leipzig 1931) Tf. 63 b. L'empreinte susienne: *Delaporte, CCO I* pl. 45 (11-12) et p. 57: S. 462, en dépit de certains archaïsmes, ne doit pas être plus ancienne que l'époque d'Akkad.

(34) BM. 123279: *S. Smith, BMQ VIII* (1932) p. 42; pl. IX c: cf. *Revue Archéologique XLII* (1953) p. 136-140; fig. 4.

(35) *A. Moortgat*: *VARS* 147.

(36) Mme *E. D. van Buren, Or. XXIV* (1955) p. 36, pense qu'il s'agit de torches, mais celles-ci sont toujours représentées avec des flammes sinueuses, et aucun bouton ne les termine: *Delaporte, CCO II*-A. 142; A. 143 par ex.

(37) *Frankfort, CS* pl. XXXIX g: style akkadien périphérique. L'oiseau représenté à côté du dieu assis est sans doute comparable à celui qui est perché sur la queue du dragon, sur notre cylindre. On en rapprochera le petit oiseau perché sur la queue d'un serpent, sur un cylindre plus ancien (Dynastique archaïque I ou II): *J. Ménant, Coll. de Clercq* 27. Dieu et dragon à rapprocher de ceux du cylindre de La Haye: *L. Legrain, Ur Exc. III* 531.

série ont été attribués à cette époque: nous avons déjà cité le cylindre à 3 registres de Tell Agrab (Ag. 36.424); sur un cylindre de la collection Newell[22], les attitudes "plongeantes" de certaines figures reproduisent celles d'animaux gravés sur des monuments d'Agrab[23]; la composition est très developpée en hauteur et on y trouve, comme motif de remplissage, un poignard à pommeau en forme de croissant, objet inconnu à l'époque prédynastique mais caractéristique de l'époque dynastique archaïque[24]. Un autre cylindre[25] représente, comme le précédent, un aigle majestueusement éployé au-dessus de taureaux dont l'un cherche à éventrer le fauve qui l'attaque[26]. Sur un cylindre provenant de Kish[27], deux animaux mollement accroupis pour brouter, rappelant ceux des autres cylindres, sont associés, dans un autre registre, à une tête humaine coiffée du bonnet à pointes, qui appartient au répertoire de Fara[28].

Nous sommes donc en présence de cylindres reflétant fortement la tradition prédynastique, mais qui diffèrent des monuments primitifs par un sens du mouvement et une souplesse des attitudes, ainsi que par certains détails (poignard, etc.) qui les rattachent aux tendances stylistiques plus récentes, caractéristiques du temps des Premières Dynasties. Nous les attribuerions donc volontiers à une *phase intermédiaire* entre les deux grandes époques[29], précisément à le période assez courte dont la céramique "écarlate" atteste, dans la région de la Diyala, l'étroite solidarité avec l'époque précédente. H. Frankfort a admis, avec quelques réserves il est vrai, que cette phase initiale (E.D. 1) n'avait connu pour la glyptique, que le style "brocard", où se serait élaborée exclusivement l'esthétique nouvelle. Or ce style, purement décoratif, ignore pratiquement le riche répertoire traditionnel, qui aurait donc sombré complètement dans l'oubli après l'époque prédynastique, pour renaître ensuite, sans que rien ne se soit manifesté entre temps pour en sauvegarder le souvenir: cela nous paraît bien peu probable. L'hypothèse d'un style de tarnsition correspondant à une phase intermédiaire explique beaucoup mieux la renaissance du répertoire iconographique traditionnel, jamais oublié, en fait, et la formation du style nouveau. Dans ces conditions, le style évoquent la broderie décorative serait représentatif d'une simple tendance artistique, nullement exclusive du réalisme qui se manifestait parallèlement.

Il subsiste cependant de l'interprétation de *Frankfort* que le style transitionnel a dû survivre un certain temps, parallèlement aux manifestations du style "de Fara": des cylindres de Tell

(22) *H. von der Osten*: *Ancient Or. Seals in the Coll ... Newell* (*OIP* 22) pl. XL-681; cf. *A. Moortgat*: *Die Entstehung der Sumerischen Hochkultur* (1945) Tf. 20-a.

(23) Ag. 35.81 (*CS* pl. X f); Plaque gravée: *ILN* 6 nov. 1937 p. 793 fig. 2.

(24) Ce poignard figure souvent aux mains des héros ou dans le champ des cylindres: Fara Tf. 58 e; 55 c d; 50 a; 46 g; 47 b; etc. On en a trouvé un exemplaire à poignée d'or dans une tombe royale d'Ur: *C. L. WOOLLEY*, *Ur Exc. II* p. 152 et 154b: U. 10020.

(25) *L. Speleers; Catalogue des Intailles des Musées royaux du Cinquantenaire*, II, p. 21 n°1477, provient de Nippur.

(26) Cf. *L. Legrain*, *Ur Exc.* III 237, etc.

(27) *Frankfort*, *CS* pl. X h: Kish 31.115.

(28) Par ex. *Fara* Tf. 49 f; 51 h; etc. Nous rattachons à la même série: *E. Porada*, *Coll. Pierpont-Morgan* n°49, qui est bien attriau Dn. Arch. I; de même: *G. A. Eisen*, *Coll. Moore* (*OIP XLVII*) 17; *L. Legrain*, *Philadelphie* (*PBS XIV*) 49.

(29) Nous rejoignons donc les vues de *A. Moortgat*, *VARS* p. 8-9: "Ubergang zur Mesilim-Zeit", mais il faut noter que l'époque Dynastique Archaïque II, où fleurit le style de Fara, est très antérieure à Mesilim, lequel est sensiblement contemporain de Ur I. Cf. *M. Lambert*, *Sumer VIII* (1952) p. 65 s.

Ces scènes, développées en hauteur pour exprimer la profondeur, sont très souvent confuses, et les graveurs d'Ur les ont parfois dissociées en frises de figures se déroulant sur un seul rang, dans des registres superposés(8). La même convention est attesté à Tell Agrab(9), sur un cylindre où l'on retrouve, dans trois registres, les animaux rencontrés précédemment: antilopes aux cornes en forme de pince ou de lyre(10); antilopes aux cornes plus courtes et divergentes(11); enfin, chèvres aux grandes cornes annelées parallèles(12). Or ce cylindre, que nous croyons devoir rattacher à la même série, a été attribué par *H. Frankfort* à l'époque de Djemdet-Nasr(13), bien qu'ayant été trouvé au contraire, d'après la stratigraphie, de l'époque Dynastrique Archaïque II(14). En s'appuant sur ces bases, le même auteur a attribué à la même époque relativement récente bon nombre d'empreintes d'Ur, en liassant à la phase précédente (Dyn. Arch. I) les quelques documents qui lui semblaient apparentés, du fait de leur décor imbriqué évoquant une broderie, à ce qu'il a appelé le "Brocade Style(15)". En somme, notre cylindre de Kish (fig. 1) et la série à laquelle il se rattache n'illustreraient qu'une variante provinciale du style bien connu par ailleurs par les empreintes de Fara.

Mais les données de la stratiqraphie de Tell Agrab doivent être considérées avec prudence, si l'on songe au grand nombre d'objets très anciens, vases sculptés, cylindres, etc.(16) qui ont été trouvés dans des couches plus récentes, à côté, précisément, des cylindres qui nous intéressent ici. De même à Tell Asmar, plusieurs cylindres de style "brocard" ont été trouvés dans le Temple Carré(17). Or, par son style, la série de cylindres que nous venons d'évoquer paraît se rattacher directement à la tradition prédynastique(18): les animaux symétriques menacés par un fauve figuré au-dessus d'eux se trouvent déjà sur un cylindre de Berlin, daté de l'époque de Djemdet-Nasr(19). Les animaux "en perspective", figurés à échelle réduite au-dessus de ceux de premier plan, se trouvent sur cylindre du Musée de Bagdad(20) et sur des cylindres et empreintes proto-élamites (21): ces derniers documents sont assurément difficiles à dater exactement, mais ils se situent certainement dans la même tradition.

La parenté avec le style de l'époque prédynastique est si grande que des cylindres appartenant en fait à la même

(8) *L. Legrain*: *Ur Exc. III*-46; 209; 210; 226; 322; 327. De même à Fara (*E. Heinrich* et *W. Andrae*: *Fara*, Berlin 1931), à la confusion savante de Tf. 59 i ou 61 i, s'oppose la disposition en registres de Tf. 57 f; nous rattachées, avec plusieurs autres, à la série pensons que ces empreintes doivent être étudiée ici.

(9) Ag. 36.424: *ILN* 6 nov. 1937 p. 792 fig. 1.

(10) Cf. Ag. 35. 81 (*Frankfort*, *CS* pl. X f).

(11) Cf. cylindres de Tell Asmar cités n. 4.

(12) Cf. A. 35.1037 (note 1).

(13) Cette époque a pratiquement ignoré, dans la glyptique, la disposition du sujet dans des registres séparés. Exception: *A. Moortgat*: *Vorderasiatiche Rollsiegel*-4.

(14) *Frankfort*, *CS* p. 45: "Provincial version of the same style".

(15) *Frankfort*, *CS* p. 41 note 1.

(16) *P. Delougaz*: *Presargonid Temples* fig. 180; 189; 193; *ILN* 12 sept. 1936 et 6 nov. 1937.

(17) *Frankfort*, *CS* pl. IX a; b; d: As. 33.44; As. 33.151; As. 33.699. Cf. Tables dans: *Delougaz*, *Presargonic Temples* p. 209-212.

(18) Nous préférons le terme "Prédynastique" à "Protoliterate", cf. *A. Parrot*, *Archéologie Mésopotamienne* II p. 278.

(19) *A. Moortgat*, *VARS* 2.

(20) IM. 16669: (*C. Gordon*, *The Living Past* pl. p. 118 n°1.

(21) Sb1484: *M. Rutten*, *RA*. *XLIV* (1950) p. 166 n°7; *R. de Mecquenem*, *RA*. *XXII* (1925) p. 134 n°22; *L. Legrain*; *MAP XVI*, n°128, 149; 163; etc.

NOTES D'ARCHEOLOGIE MÉSOPOTAMIENNE

à propose de

quelques cylindres inédits du Musée de Bagdad.

par

PIERRE AMIET.

Nous devons à la grande amabilité de S. Exc. le docteur *Naji al Asil* et du docteur *Faradj Basmadschi* de publier une série de cylindres appartenant à la collection du Musée de Bagdad. Cela nous fournit l'occasion de considérer quelques problèmes particuliers posés par la glyptique des hautes époques et d'apporter des éléments de solutions nouveaux.

IM. 10940.—Provenance: Kish (K. 841). Albâtre; 0m, 026 × 0m, 016 (Fig. 1). Deux taureaux symétriquement accroupis broutent le feuillage d'une plante étalant ses rameaux entre eux; au second plan, un fauve s'apprète à les attaquer. Les formes un peu grêles de ces figures, ainsi que leur modelé, ont une certaine mollesse; le fauve représenté comme en perspective, à une échelle légèrement réduite, par rapport aux bestiaux qui forment frise au-dessous de lui, donne de la profondeur au tableau, tout en rompant ce que pourrait avoir de statique la symétrie des deux taureaux. Ces caractères se retrouvent sur une série de cylindres dont la classification pose un problème assez délicat.

Le Dr. *F. Basmadschi* a publié un cylindre provenant de Tell Agrab[1] et que représente un sujet presque identique, avec des capridés modelés plus lourdement. Le même site a livré plusieurs sceaux de style apparenté, quoique leurs sujets soient variés, où l'on retrouve la souplesse des formes et le développement des compositions en hauteur, ainsi que des attitudes tantôt nonchalantes[2]. Ces cylindres ont été trouvés dans les couches supérieures du tell, datées de la seconde phase de l'époque dynastique archaïque (Early Dynastic II)[3] et contemporaines du Temple Carré d'Abu, à Tell Asmar, d'où proviennent des cylindres comparables[4], trouvés à côté de cylindres très différents, dont le style est le même que celui des empreintes de Fara[5]. Des empreintes archaïques d'Ur se rangent dans la même série[6], avec une veine populaire plus marquée, entraînant souvent des négligences et plus de mollesse dans le modelé; un des motifs caractéristiques, attesté aussi à Tell Agrab[7] est celui du combat du lion contre un taureau qui cherche à encorner son adversaire.

(1) *F. Basmadschi*: *Landschaftliche-Elemente* Tf. VIII-265 (Ag. 35.1037).

(2) *H. Frankfort*: *Cylindre Seals* pl. X f (Ag. 35.81); *ILN* 6 nov. 1937 p. 792-793, fig. I; 9; 10.

(3) *P. Delougaz*: *Presargonid Temples* (*OIP* LVIII) p. 260.

(4) *OIC 19*, p. 30, fig. 33: deux cylindres de gauche.

(5) *OIC 20* p. 41-42: les cylindres de l'époque dyn. arch. II permettent de dater la majorité des empreintes de Fara.

(6) *L. Legrain*: *Ur Exc. III-Archaic Seal-impressions*: 194; 199; 200; 211, 215; 217; 237; 238; etc.

(7) *ILN* 6 nov. 1937 p. 793 fig. 9. Cf. *L. Legrain*: *Ur Exc. III*-215; 217; etc.

We can remark in addition to this, that as soon as numerical values are given, the application of the principles leads to further simplification. If e.g. in fig. 3 the segment y is equal to the segment z, so $b = 2y$, it is not necessary to carry the factor y through the whole computation to divide it out at the end! The arearelation gives then directly

$$x + (x + a) = 2a \quad \text{or} \quad 2x = a,$$

and it is clear that if y increases by constant steps, the same is the case of x. As is well known the increase per unit of y is called the ukullu in Babylonian mathematics and is used to indicate the slope of a line. This indication of a slope should, however, be sharply distinguished from a measurement of an angle in the euclidean sense.

Let us finally consider the limitation of the application of the methods by irrational and irregular numbers. It is clear that the partial areas as indicated on IM 55357 have been calculated beforehand. From the relation $ab = hc$, where a, b, c, are given finite sexagesimal numbers the altitude h can only be calculated as a finite sexagesimal fraction if c is a regular number, having a finite reciprocal value, in sexagesimal fractions. A consequence of the finite sexagesimal fractions in the values of a, b, c the computation can only be made in the case that the triangle is a pythagorean rational triangle, i.e. if the sum of the squares of a and b is the exact square of a number c. Once this altitude on the hypotenuse has been calculated, the segments on the hypotenuse, e.g. by the application of the pythagorean theorem can be found in finite sexagesimal fractions. Then the next perpendicular on the side b must be calculated. This is only possible in finite sexagesimal fractions if b is a regular number. So the triangle in finite sexagesimal fractions if b is a regular number. So the triangle should have a regular side and a regular hypotenuse. There do exist triangles of this kind ... but only *two* different ones, apart from a common factor in all sides. They are the 3-4-5 and the 7-24-25 triangle. For other triangles the method of IM 55357 does not work! The 3-4-5 triangle is extensively used in Babylonian mathematics. The 7-24-25 triangle is found on the Suse text concerning the computation of the radius of the circle circumscribed to an isocceles triangle with sides, 50, 50, 60 as an auxiliary triangle, having the sides 8.45, 30, 31.15.

Perhaps because Democritos is told to have said, that in the construction of lines with a proof he has not been outrivalled, even not by the Egyptian harpedonapts the main contribution of Greek mathematics is commonly considered as a "geometry giving proofs"-development. In the present paper we have shown that it is possible to base euclidean geometry on the assumptions of "the right fourth angle" and the addition of areas in such a way that the problems treated by Babylonian mathematicians can be solved by the application of these principles and *no further proof is then required or necessary*. The texts MAH 16055 and IM 55357 provide a strong indication that these principles lie at the basis of Babylonian geometry, which for the problems treated does then not need the concept of angle, proportion, parallel, similarity.

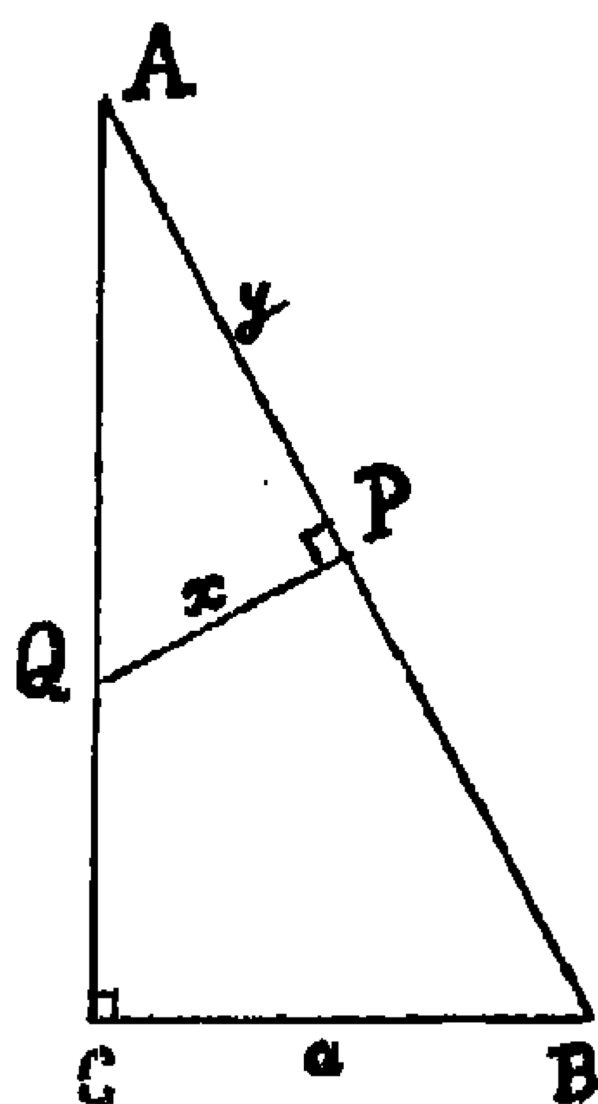


Fig.5

still holds then. On IM 55357 this theorem is applied several times in the special case that Q is incident with C.

The pythagorean theorem follows also from these basic assumptions easily. First we see from the addition of areas (fig. 6).

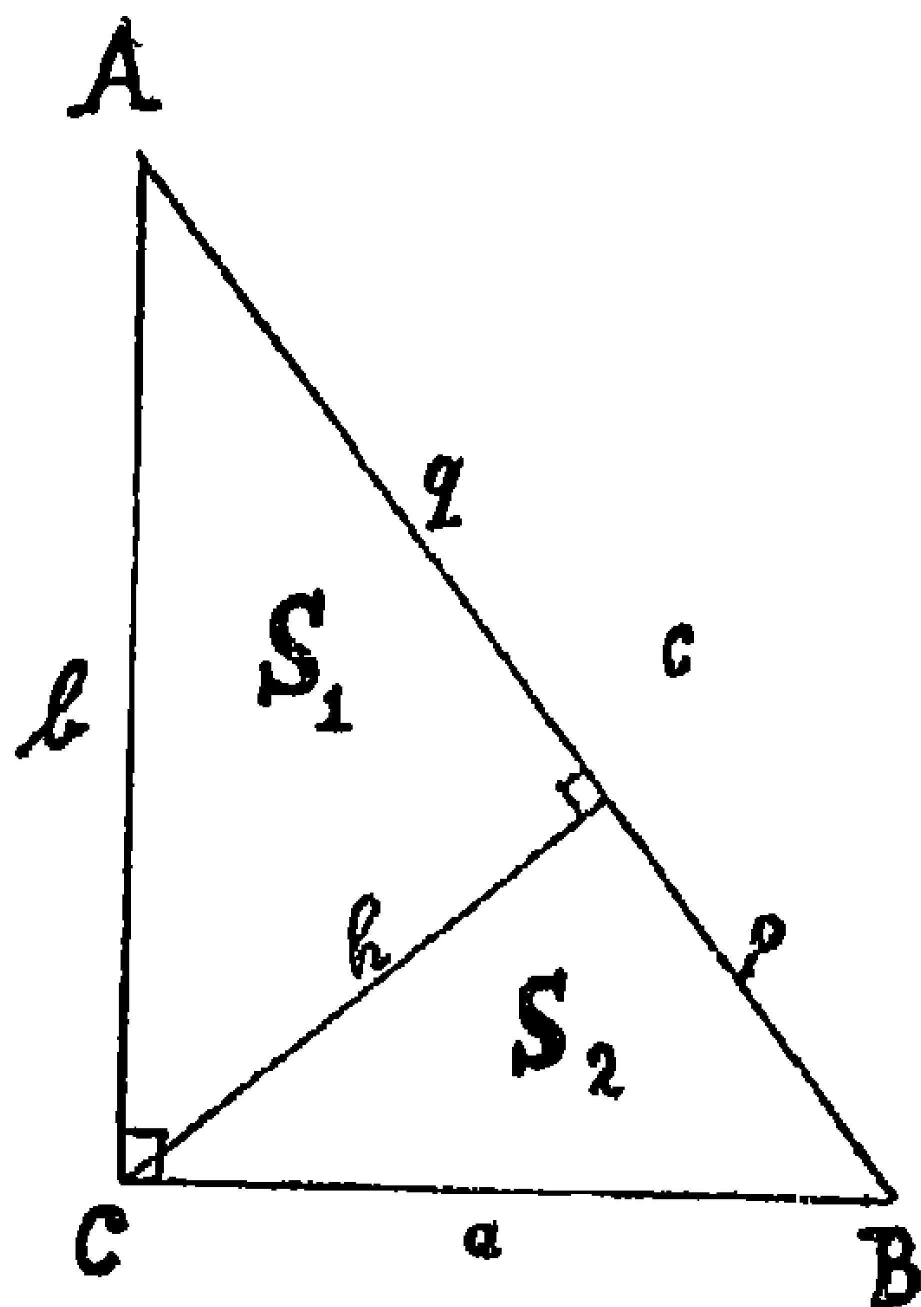


Fig.6

$S = S_1 + S_2$
$ab = hp + hq = hc$

The relation

$q^2.\ ABC = b^2.\ S_1$

gives

$q^2.ab = b^2.hq$ or $qa = bh$

Again from

$p^2.\ ABC = a^2.\ S_2$

we have

$p^2.ab = a^2.hp$ or. $pb = ah$

Multiplying

$qa = bh$ on both sides by c we find
$qac = bhc = b.ab$ or $qc = b^2$

and analogously $pc = a^2$

Adding the last results we obtain

$a^2 + b^2 = c^2$

These remarks show, that the addition of areas, starting from the correct areaformulas for rectangles and rectangled triangles gives by simple multiplications and divisions the relations of transversals and areas which we find in cuneiform texts. No measuring of angles, no comparison of angles other than right angles is necessary. It is therefore not allowed to conclude to the existence of a theory of parallels, to a theory of similarity in Babylonian geometry.

In fact, no mention is made — as usual — of angles, parallels on IM 55357. It is therefore impossible to see in this text an evidence for euclidean similarity theorems. The fact that a constant ratio of the sides, corresponding in similar triangles, was known to the Babylonians who wrote IM 55357 is flatly contradicted by line 12-13 of this tablet, where the ratio is not simply transferred from a greater to a smaller triangle, but is calculated again from the sides of the smaller triangle. "Strangely enough" was this fact called by Drenckhahn [Sumer VII, page 24]. Indeed it would be strange if the theory of similar traingles had been developed! As we have indicated above, the absence of the concept "angle" prohibited the development of this theory ... and nothing strange is left. The fact points definitely to the absence of the idea of transfer of ratios to "similar triangles"!

figures shall be the same as in euclidean geometry. Consider now a rectangled triangle ABC (fig. 3). If then PQ is a transversal to Ac perpendicular, we have from the relation between the areas

$$ABC = APQ + CBQP$$

the equality

$$ab = xy + (x+a)z$$

or

$$a(b-z) = x(y+z)$$

$$ay = bx$$

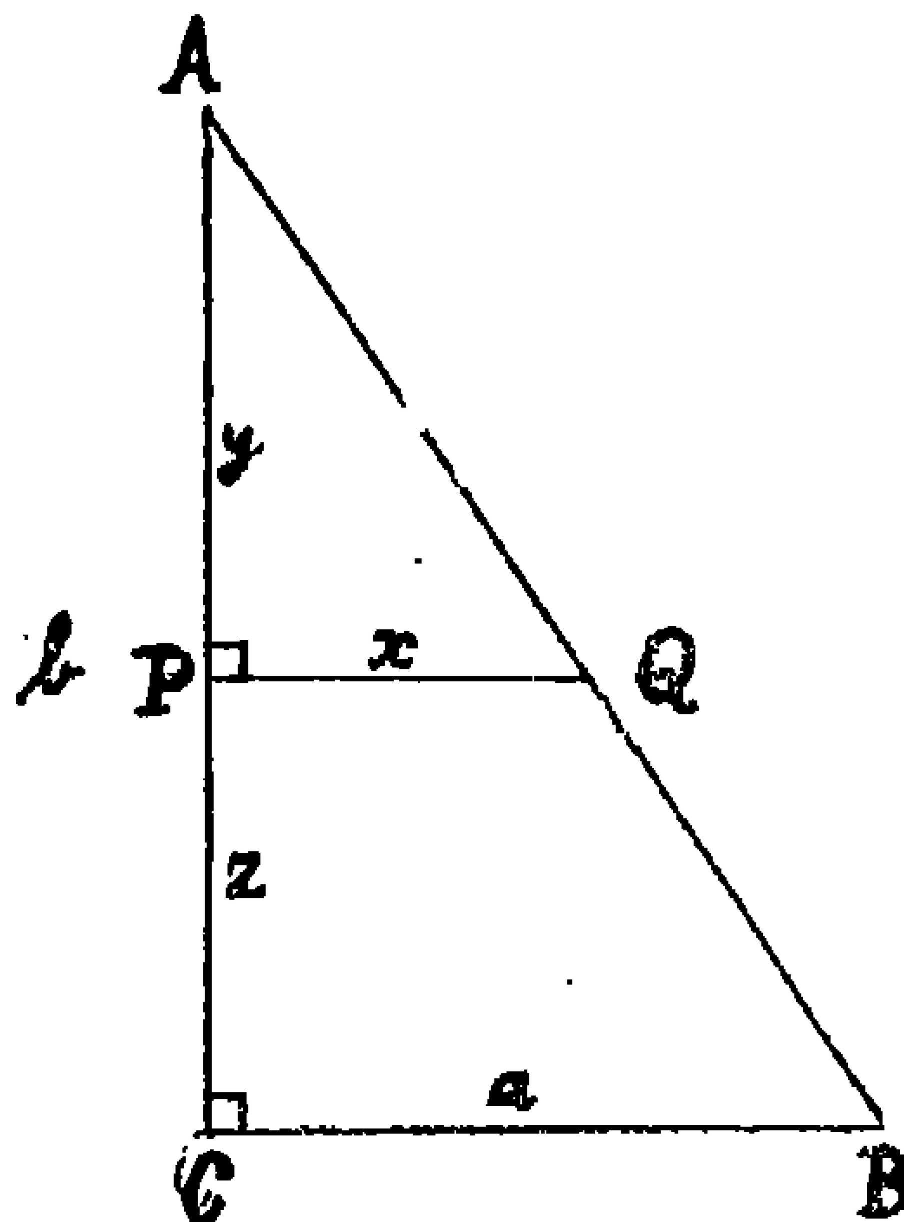


Fig. 3

This is the fundamental relation, obtained by the theory of parallels and proportions in euclidean geometry, which however, appears here much easier and as a mere consequence of the addition of areas.

Let us multiply both members into by, then

$$ab.y^2 = b^2.xy$$

or introducing the areas of APQ and ABC:

$$y^2.\ ABC = b^2.\ APQ$$

If we multiply both members into ax we obtain

$$a^2.xy = x^2.ab$$

or

$$a^2.\ APQ = x^2.\ ABC$$

Without any comparison of angles, only by drawing a perpendicular to one of the limiting lines of an "angle" A we can obtain the relation between the areas cut off by two perpendiculars and the distance from the vertex to the foot of the perpendicular, as well as the relation between these areas and the transversals.

An indication for the use of this principle is contained by MAH 16055 (fig. 4) where we see a series of rectangled and arbitrary triangles divided by transversals perpendicular to the altitude and intersecting the altitude in segments of length, 36, 12, 12. The length on the altitude from the vertex is therefore 36, 48, 60 [of which the ratios are 3:4:5]. The areas cut off are measured by the squares and as the difference of the squares of 60 and 48 is the square of 36 the triangle at the top has the same area as the trapezoid at the basis. Obviously these regularly increasing areas 5, 10, 15, ..., 50 were the fundamental data from which the transversals had to be calculated!



Fig. 4. Part 1.



Fig. 4. Part 2.

But as the area cut off is determined by the distance of the vertex to the foot of the perpendicular one can also draw perpendiculars to different sides of the angle (fig. 5). The relation

$$b^2.\ APQ = y^2.\ ABC$$

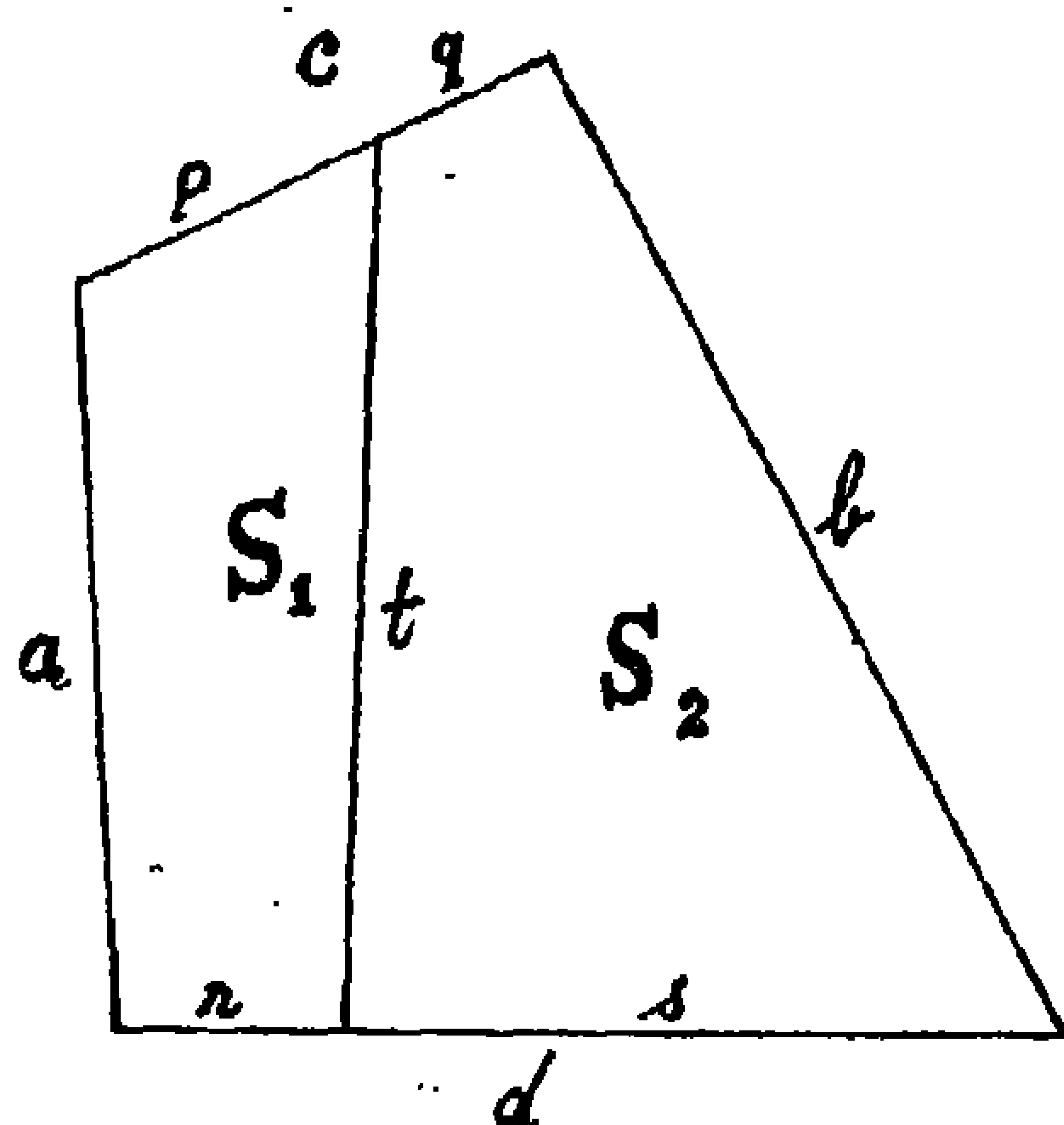


Fig.2

From $S = S_1 + S_2$

we have, using the formula indicated

$$(a+b)\ (c+d) = (a+b)\ (p+q+r+s) =$$
$$= (a+t)\ (p+r) + (t+b)\ (q+s)$$

from which follows

$$t(p+q+r+s) = a(q+s) + b(p+r) \quad \ldots .(1)$$

$$\text{or} \quad (t-a)\ (q+s) = (b-t)\ (p+r). \quad \ldots .(2)$$

If in addition to this the areas S_1 and S_2 shall have a certain ratio e.g.

$$K\ S_1 = L\ S_2$$

we have

$$K(a+t)\ (p+r) = L(b+t)\ (q+s) \quad \ldots .(3)$$

and multiplying the left hand sides of the relations (2) and (3) and also the right hand sides of these relations, we obtain after division by the common factor

$$(p+r)\ (q+s)$$

$$K(a+t)\ (t-a) = L(b+t)\ (b-t)$$

$$\text{or} \quad (K+L)\ t^2 = K\ a^2 + L\ b^2$$

and this formula is the same as that by which the length of a transversal parallel to the parallel sides of a trapezoid, dividing its area in the ratio K:L, has to be calculated in euclidean geometry!

But the length of the transversal in the fourgon does not determine its position. There exists an infinity of ways to fit this transversal between the two opposite sides c and d!! We need some further indications and prescriptions how to fit it in!

If for this reason we assume *a priori* that p shall be the same part of c as r is of d:

$$p = uc, \qquad r = ud$$
$$p+r = u(c+d), \qquad p-r = u(c-d)$$

we shall find the value of p−r from the value of p+r by multiplication into an "arakarum" (c−d) : (c+d). Once the length of the transversal t has been calculated, the value of p+r follows from the partial area S_1 and the lengths of the segments p, q, r, s can be calculated.

This procedure gives us for all segments of lines the same value as in a trapezoid divided by a line parallel to the parallel sides in euclidean geometry. Only the areas are indicated by too large numbers!!

The fact that these formulas do occur in a text does not guarantee that the fourgon considered was a trapezoid, that the division was obtained by parallel lines: in all cases where the parallelism is not stated explicitely or a consequence of other data, a result of the application of a wrong formula may contain the same numbers.

§2. Consequences of correct areaformulas.

Once the area of a rectangle has been defined as the product of the lengths of the two sides, the area of a rectangled triangle, being one half of a rectangle, has to be calculated as half of the product of the sides. A general triangle can be split up into two rectangled triangles by a perpendicular to one of the sides. A rectangled trapezoid can be decomposed into a rectangle and a rectangled triangle, as is done e.g. on Str. 367. So the areaformulas for these geometrical

For Babylonian mathematics this approximative formula is shown by the text YBC 4675 [M.C.T. page 44 seq.]. Here a fourgon is indicated having two opposite sides 7 and 17, two other opposite sides 5.10 and 4.50, a middle dividing line of 13 and the total area indicated as 2 bùr, the partial areas being each 1 bùr.

One has only to verify that

$\frac{1}{4} \times (7+17)$ GAR $\times$ (5.10+4.50) GAR
=1.0.0. GAR^2 = 2 bùr

to make clear that in euclidean geometry such a fourgon does not exist! The area is in any case less than 2 bùr!! The formula used for the computation of the length of the dividing line and the segments on the sides is the same as euclidean geometry asks for a parallel to the parallel sides of a trapezoid, dividing its area into two equal parts. It lies therefore very near at hand to conclude, as Neugebauer and Sachs did, that "the scribe scarcely realised that the numbers given are incompatable with his basic assumption of parallel lines". Nevertheless we have to consider this point of view to be wrong as-primo- the scribe did not state that the lines are parallel and -secundo- by some kind of a mathematical miracle the wrong formula for the area has as an immediate consequence this "trapezoid-with-a- parallel-transversal"- result for the length of the transversal, as we shall show now.

As a result of the research of Saccheri [1667-1733] and Lambert [1728-1777] we know today that if we draw two perpendiculars to the line AB in the points A and B and then draw from an arbitrary point C of the perpendicular in B a line perpendicular to BC, this line intersects the perpendicular in A at a point D, but then nothing is known about the angle at D (fiig. 1). It may be right, acute or obtuse. If we assume that "the fourth angle is right" we have

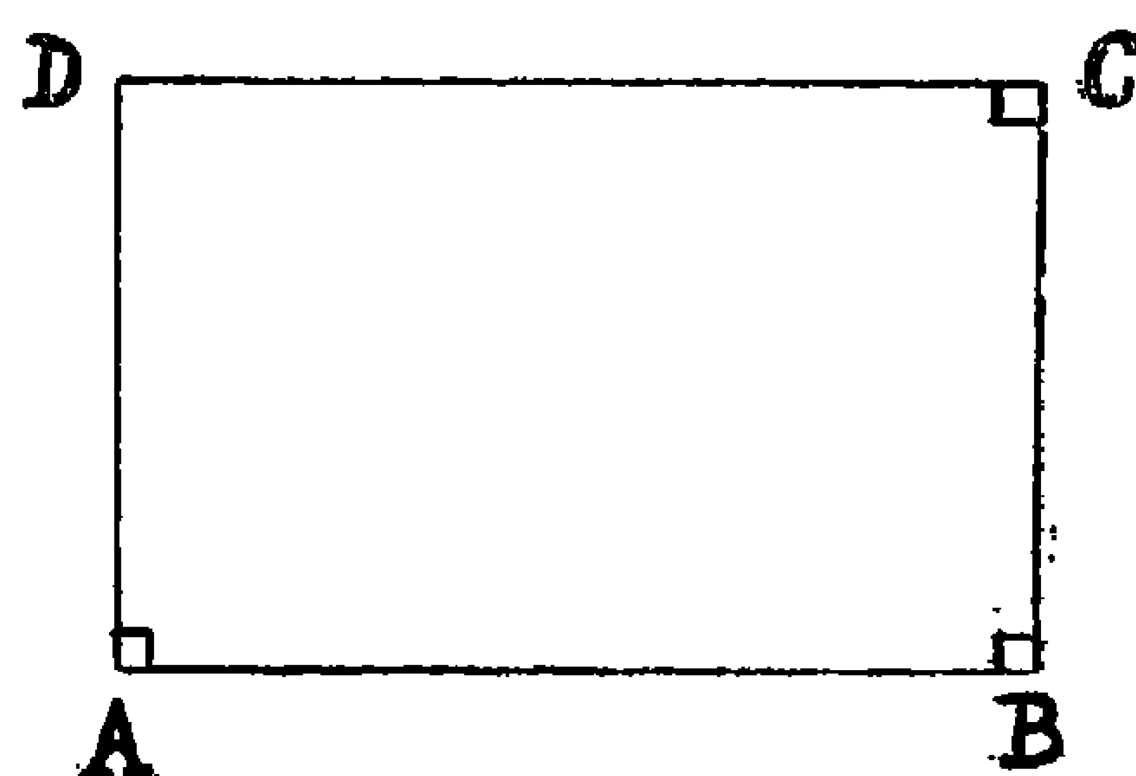


Fig.1

made an assumption which makes the geometry euclidean, and have to admit — for reasons of symmetry obvious — that the opposite sides of this fourgon ABCD are equal in length. It is then possible to divide such a rectangle, if the length of AB is a units of length and the length of a BC is b of these units, by lines perpendicular to AB and BC into ab "squares" and furthermore assuming that the area of a set of fields is the sum of the areas of the fields of the set, we can attribute to a rectangle the area ab. It is possible to derive all theorems of euclidean geometry from these two basic assumptions: (repeating them)

1. the fourth angle is right,

2. the area of the sumset is the sum of the areas of the set. If in addition to this we assume the area S of a fourgon to be

$$S = \frac{a+b}{2} \times \frac{c+d}{2},$$

if the pairs of opposite sides have the lengths a, b and c, d, we assume too much and the formula is wrong, in contradiction with the basic assumptions for non-rectangles. *All consequences* of this formula are, however, not necessarily wrong for euclidean geometry!! Let us e.g. divide the fourgon by a transversal t into two partial areas S_1 and S_2 and let this transversal divide the opposite sides c and d in the segments p, r and q, s respectively (fig. 2).

On the system of Babylonian geometry

By

E. M. Bruins

In order to verify the results obtained by ancinet mathematicians it is permissible to use modern tools, to analyse the methods possibly applied by them it is allowed to consider the systems from the modern point of view ... but then the most tricky and difficult step of the investigation follows: the elimination of concepts used by the modern mathematician and the reconstruction of the ancient trend of thought using *only* the concepts and methods which were used in the texts of the period under consideration. Moreover it shall be necessary to consider the consequences of approximative formulas, before admitting the correctness of an interpretation. It might be e.g. with the subject treated in the present paper, that conclusions which by euclidean geometrical tradition lie very near at hand were obtained according to a different, but equivalent, method. For Babylonian mathematics it is necessary also to analyse the influence of the irrationality and irregularity of numbers occurring in geometrical problems.

Thureau Dangin stated explicitely [T.M.B. page XVII] that the Babylonians had no word to express the notion "angle". An immediate consequence of this fact is that a theorem based on equality of angles could not be formulated by them and that e.g. the euclidean theory of similarity could never be developed by them. Only the right angle, in the sense of the plummet, occurs in Babylonian texts [T.M.B. page XVIII]. Also, as again was stated by Thureau Dangin [T.M.B. page XVIII], they had no word for "parallel". So it is decidedly and wrong to attribute to Babylonian mathematicians a "theory of parallels and proportions". In the present paper we shall discuss a possible way in which Babylonian geometry may have developed and for which a strong indication is given by the texts from Tell Harmal.

§1. Analysis of a "wrong formula".

In surveying one of the fundamental problems is the determination of the area of a quadrilateral, a fourgon. It is perhaps astonishing but ancient Egyptian, as well as Babylonian, Roman and Greek agrimensors used the same approximation, presumably partly independently discovered: the area is the product of half of the sums of the pairs of opposite sides. According to the euclidean geometry this formula is correct only in the case of the rectangle and using modern tools it is very easy to show that in other cases the formula gives too great a value. Lepsius, who discussed the inscriptions of the temple at Edfu [Abh. Akad. Berlin, 1855, page 69 seq.] remarked that the Egyptian agrimensor calculated the area of a triangle as if it was a fourgon without a fourth side, with one side of length zero!

pur in person contributed to the desire of the new emperor, Philip, to make peace on any terms and to retire to Rome to secure his usurped throne. It is significant that the Latin inscriptions grouped in Temple IX come to an end with Gordian III, and in all probability Philip was forced by the peace treaty to withdraw his troops from Hatra together with his other concessions of territory. It is impossible to say how long after A.D. 244 Shapur took his revenge on Hatra, but the tradition closely links Dhaizan's expedition and the ultimate destruction of his city, after a siege whose length is variously given as two to four years; and indeed it is difficult to believe that he would long have tolerated the existence of a potential Roman base within his frontiers. It is to be hoped that further exploration may reveal the quarters occupied by the Roman troops during their brief occupation, and thus provide more chronological evidence for this vital period of Hatrene history.

David Oates.

Fig. 3.



No. 81

Fig. 2.

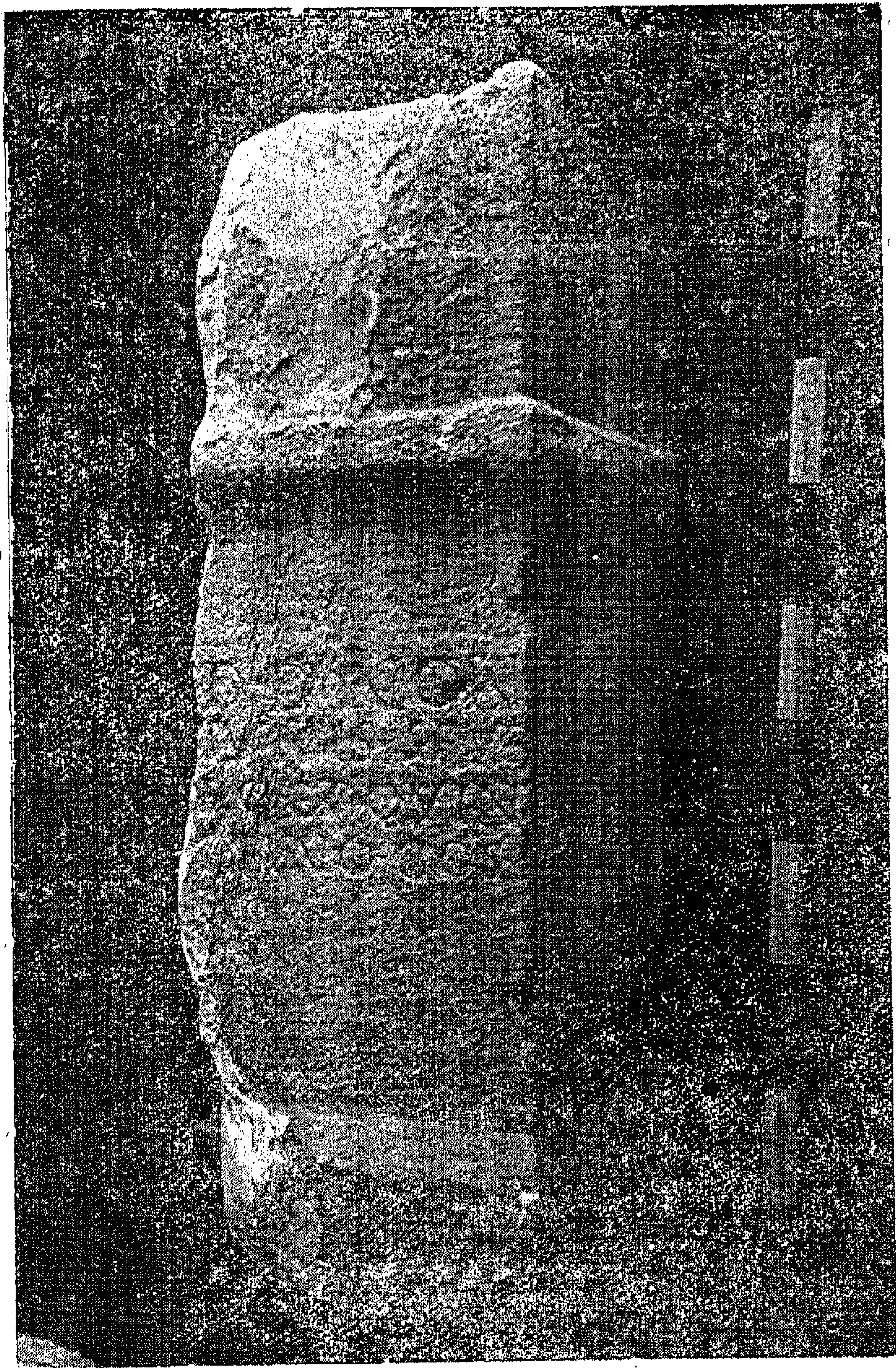


No. 80



No. 80

Fig. 1.



No. 79

personal command eastwards from Palmyra through northern Mesopotamia; nor in the second campaign have we any information from Roman sources of the extent of Gordian's success before his murder and the abandonment of the expedition. On both these points light is thrown by the new epigraphic evidence.

The discovery in 1951 of a milestone of Alexander Severus some four kilometres south-west of Balad Sinjar[5], dated to the year A.D. 233, attests the construction or rehabilitation of a road linking Sinjar with the Roman posts on the Khabur river during or immediately after the first campaign, presumably to provide a direct route for troops and supplies along the emperor's line of march; and two years later the first of the Hatra inscriptions demonstrates the presence of Roman troops in this hitherto impregnable stronghold. It is not suggested that the Romans entered Hatra by assault, but rather, as Fuad Safar has already pointed out[6], that the change in the political situation as a result of the overthrow of the Parthian empire forced the smaller principalities on to the side of Rome. It then seems reasonable to suggest that the function of Alexander Severus' central column was to advance via the established Roman frontier line through Sinjar to the Tigris, with at any rate the limited objective of bringing Hatra within the Roman military orbit; and that this appears to have been achieved. At all events the Romans were established in Hatra by 235, and it is interesting to note that the use of an auxiliary cohort under a legionary tribune for this purpose is parallelled at Doura, where the XXth Palmyrene cohort had been in garrison for some time[7].

(5) Reported in *Sumer*, Vol. VIII (1952), p. 229.

(6) 'Hatra and the First Season of Excavation, 1951', in *Sumer*, Vol VIII (1952), p. 7.

(7) F. Cumont, *Fouilles de Doura-Europos*, pp. liv, lix, and 357.

We now come to the campaign of Gordian III, and to the significane of the phrase 'domita Media' in the third of our inscriptions. It is obviously unlikely that an auxiliary cohort, with or without local support, would have undertaken a private expedition against the Sassanian Empire, and we must therefore assume that the inscription refers to some success gained by Gordian's army during the year preceding his death. This recalls the tradition reported by many Arab historians that the last king of Hatra, Dhaizan or Satirun, who was friendly to the Romans, made an attack on the Sassanians, in revenge for which Shapur I besieged and destroyed Hatra. Yaqut al Hamawi states specifically that the Hatrenes fought a successful battle in the plain of Shahrazur, near Sulaimaniya, while at Tabari mentions that this expedition took place while Shapur himself was engaged in suppressing insurrection in Khorassan[8]. The Chronicle of Arbela helps us to date this event, saying that Shapur was campaigning in his northern and north-eastern provinces in the first year of his reign, i.e. A.D. 241-2, and that he then undertook the pacification of Khorassan[9]. The reliability of these traditions is not beyond doubt, especially on points of chronology, but in this case there is a remarkable coincidence between the eastern and the western accounts, and we may safely conclude that the Roman and Arab historians, and the inscription with which we are dealing, all refer to the same joint Roman and Hatrene enterprise, which in fact met with temporary success.

The subsequent story is one of Roman withdrawal and disaster in Hatra. Doubtless the reappearance of Sha-

(8) Yaqut al Hamawi, *Mu'jam al Buldan*, 'al Hadhr', quoted by Safar, loc. cit. at Tabari, *Geschichte der Araber und Perser*, ed. Nöldeke, p. 49.

(9) *Sources Syriaques*, ed. Mingana, Vol. I, pp. 1-159.

Quintianus would appear to have been serving at this time on detached duty, as officer commanding a cohort of light-armed auxiliary troops from North Africa. Such troops were often originally enlisted as part of the programme of pacification in frontier provinces of the Empire; their total strength was approximately equal to that of the more heavily armed legions, for whom they provided a mobile screen. North African troops would obviously have been very suitable for use on the Mesopotamian frontier, and it is probably only due to the general scarcity of epigraphic evidence that we have no previous record of their presence. The IXth cohort of Moors is not known elsewhere, and we may reasonably infer that it was, or formed part of, the force of auxiliaries whose base was the Mesopotamian fortress of Castra Maurorum mentioned by the fourth century historian Ammianus Marcellinus(2). The title 'Gordiana' borne by the cohort in both these inscriptions date them to the reign of Gordian III (A.D. 238-244); at this time it was not uncommon for army units to incorporate among their titles as a symbol of loyalty the name of the reigning emperor, in the same way as modern regiments sometimes bear the title 'The King's Own'.

The dedications to The Unconquered Sun God as the 'religio loci'(3), and to Hercules raise questions which can better be discussed in the wider context of the Hatrene cults in general, and the writer does not propose to attempt to deal with them here. The Sun God was regarded by the Romans as the guardian deity of Hatra, and his cult, identified with that of Mithras, had been especially popular in the Roman army since the first century A.D. Similarly Hercules appears both as a local figure in the Hatrene pantheon, and as a not unusual patron for a body of native troops from North Africa, where his worship as the Latin equivalent of the Punic Melqart was widespread. The particular occasion for the first of Petronius Quintianus' two dedications is not stated; he says only that it was performed in fulfilment of a previous vow, perhaps made at the beginning of a hazardous journey now successfully accomplished. The second text, however, specifically celebrates a successful expedition against Media, and to elucidate this reference we must examine briefly the course of events in these early years of the Sassanian empire.

Two major Roman expeditions, aimed at subduing the rising power in the east, are known from western sources to have been undertaken during this period: by Alexander Severus, in A.D. 232, and by Gordian III in 243-4. We have little precise information about the progress of either of these campaigns, which are reported by the historians of the period as comparative failures(4). Clearly neither achieved any major military success. Alexander Severus is said to have withdrawn after two of the three divisions of his army had been severally defeated by Ardashir I in Armenia and on the Euphrates, while Gordian III was murdered in the course of the campaign by his praetorian prefect, Philip the Arab, who then usurped the throne, and retired to consolidate his position in Rome after concluding a quick peace treaty with Shapur I, to whom he surrendered all the Roman gains. We are not told, however, what happened during the first campaign to the main central division of Alexander Severus' troops, which advanced under the emperor's

(2) Ammianus Marcellinus, Book XX, 6.

(3) The use of the Latin 'religio' in this sense is unusual, and no exact parallel is known to the writer, but the meaning is clear.

(4) For an account of these campaigns see *Cambridge Ancient History*, Vol. XII, pp. 126 ff. The principal Roman authority is Herodian, Book VI.

No. [80]

DEO SOLI INVICTO
Q. PETR. QVINTIANVS
TRIB. MIL. LEG. I. PART.
TRIB. COH. IX. MAVR.

GORDIANAE
VOTVM RE
LIGIONI LO
CI POSVIT.

Deo Soli Invicto Q(uintus) Petr(onius) Quintianus, trib(unus) mil(itum) leg(ionis) I Part(hicae), trib(unus) coh(ortis) IX Maur(orum) Gordianae, votum religioni loci posuit.

To the Unconquered Sun God, Quintus Petronius Quintianus, military tribune of the 1st Parthian legion, tribune of the IXth Gordian cohort of Moors, set up (this statue) which he had vowed to the cult of the place.

The block of limestone bearing the inscription is 38 cm. long, 22 cm. wide and 19 cm. high (Fig. 2). It formed the base of a statue, cut from the same stone, of which the sandalled feet, the lower part of a robe and the butt of a spear or stave survive, attached to its upper surface. The inscription is cut on the front and right-hand end of the block, in two panels recessed within a plain border, and measuring 34 cm. long by 16 cm. high, and 17 cm. long by 18 cm. high respectively. The lettering is 3 cm. high, and shows traces of red paint; the style is a crude version of Severan Rustic capitals.

No. [81]

HERCVLI SANCT HE lig.
PRO SALVTE DO
MINI NOSTRI Avg Av lig.
PETRONIVS QVin
TIANVS DOMita
MIDIA TRIB. MIL. MIDIAsic
LEG. I.P. TRIB. COH. IX

Herculi sanct(um) pro salute domini nostri Aug(usti), Petronius Quintianus, domita Midia, trib(unus) mil(itum) leg(ionis) I P(arthicae), trib(unus) coh(ortis) IX Gordianae genio coh(ortis).

Consecrated to Hercules for the health of our lord the Emperor; Petronius Quintianus, military tribune of the 1st Parthian legion, tribune of the IXth Gordian cohort, (set up this statue) after the victory over Media, to the patron deity of the cohort.

The inscription is cut on a block of limestone originally c. 48 cm. high, 52 cm. long. and 16-22 cm. thick (Fig. 3). The stone formed the base of a statue of Hercules, whose unsandalled feet remain attached to the upper surface. The statue survives in pieces, which show that its standing height was 91 cm. The base was dressed on the front and sides, and has an irregular, weathered break at the right-hand end. The back is roughly trimmed, with a projecting flange at the base, suggesting that it stood against a wall. The text is enclosed within a panel, recessed 1 cm. from the front of the block, and originally 43 cm. high; the maximum surviving length is 46 cm. The letters are 4-5 cm. high, and were picked out with red paint.

Quintus Petronius Quintianus, the donor of both these statues, is not otherwise known to us; he is not of course to be confused with the Quintianus mentioned in the first inscription as consul in A.D. 235. He describes himself as military tribune of the 1st Parthian legion, and tribune of the IXth cohort of Moors. Three Parthian legions had been raised locally by Septimius Severus for his campaigns in Mesopotamia in A.D. 197, and of these the Ist and the IIIrd remained in garrison on this frontier of the Roman Empire for upwards of a hundred and fifty years, dividing their forces between the fortresses of Nisibin and Balad Sinjar. Petronius

A Note on three Latin Inscriptions from Hatra.

By
David Oates.

I am enabled by courtesy of Dr. Naji al Asil and the Department of Antiquities to comment briefly on three Latin inscriptions[1] brought to light in the course of the 1954 campaign of excavation at Hatra. They record the dedication of an altar and two statues, and were found in the ante-cella of Temple IX; the circumstances of the discovery, and discussion of the stylistic context of the sculpture, are more appropriately left to the excavators, and I shall confine myself here to the interpretation and historical significance of the texts.

No. [79]

D.D. NON
IVNIS SEVE
RO ET QVIN
TIANO COS

D(onum) d(edit) non(is) Iun(i)is Severo et Quintiano co(n)s(ulibus).

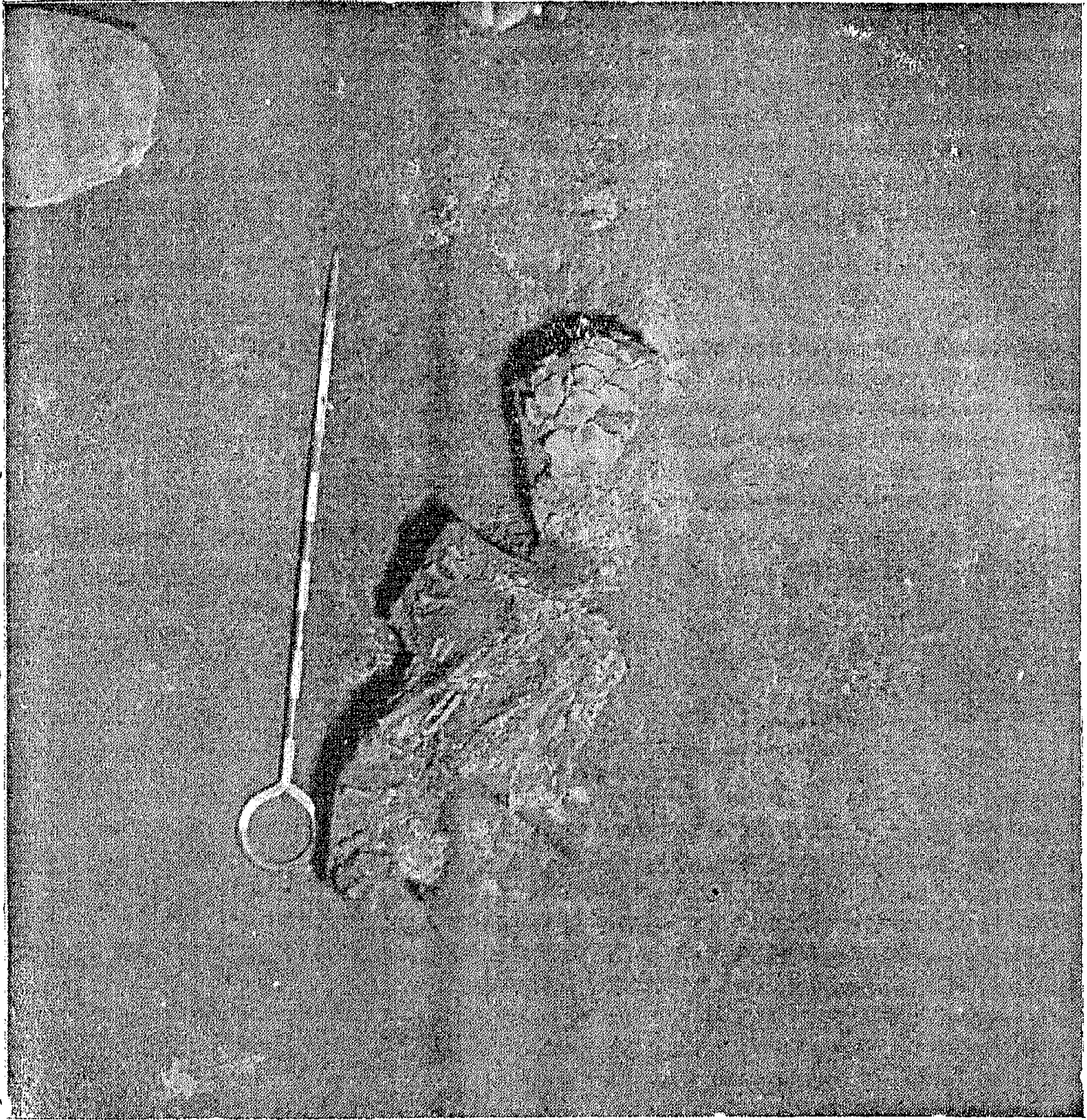
Presented (this altar on the 5th of June in the consulship of Severus and Quintianus.

The text is inscribed on one face of the shaft of an altar cut from a single block of local limestone (Fig. 1). The base, originally 34 cm. square and 11 cm. high, carries a shaft 30 cm. square and 53 cm. high, with bevels at top and bottom 3 and 4 cm. high respectively. The shaft supports a plain cornice 34 cm. square and 4 cm. high, on which rests a drum of the same diameter and a height of 23 cm., with a cup-shaped depression in its upper surface. The drum is enclosed, at the corners of the altar, by four horns, vertical on their outer angles, and with a convex taper on their inner sides from a thickness of 14 cm. at the bottom to a point at the top. The face of the pedestal on the left of the surviving text has been eroded, owing to an original flaw in the stone; the inscribed panel has been reduced to a width varying from 16 to 27 cm. The top of the lettering is 49 cm. above the base of the altar; the letters are 4 cm. high in the first, and 3 cm. high in the subsequent lines.

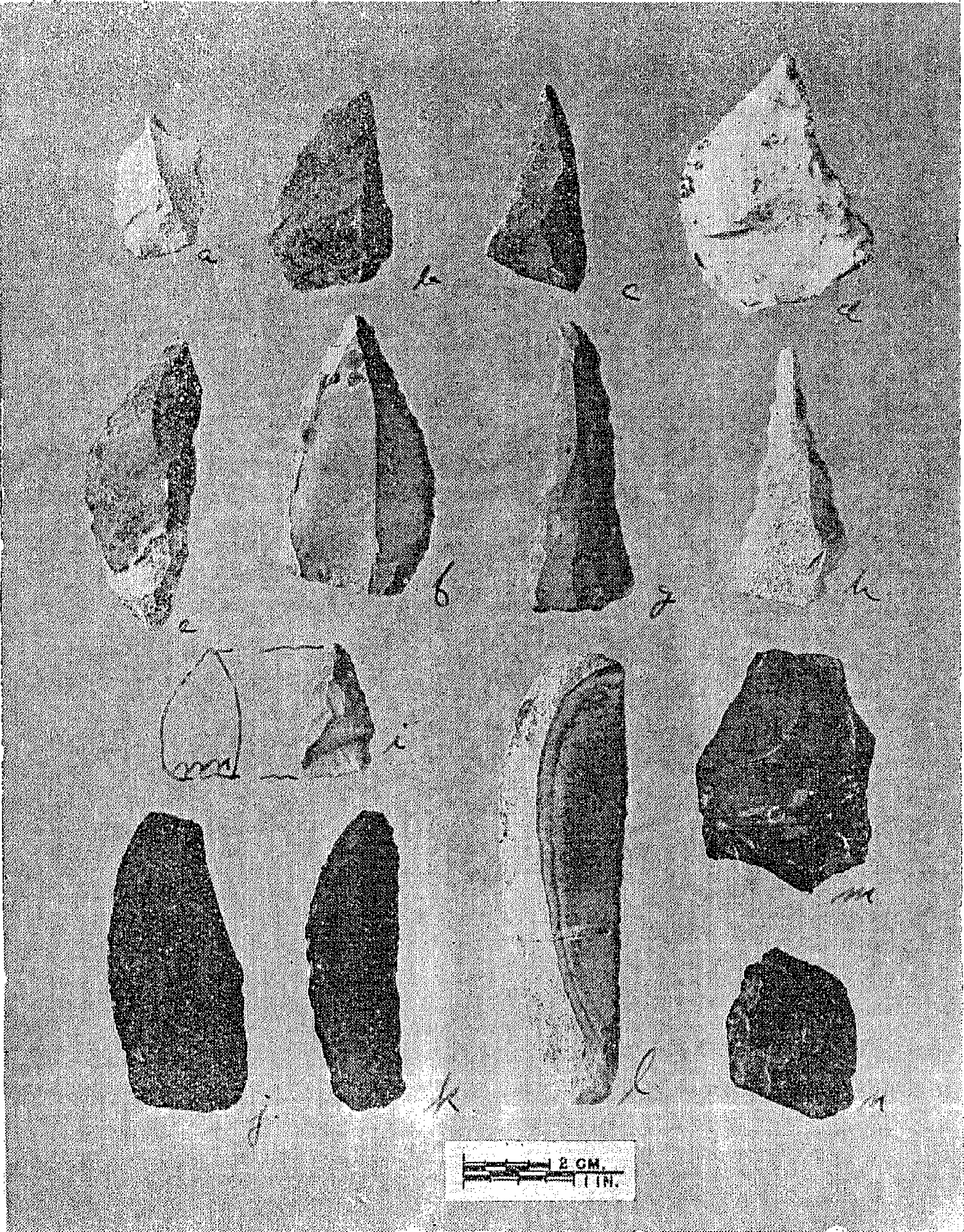
The four lines which remain give us only a date in the year A.D. 235, accompanied by the usual Latin formula of dedication, and must therefore be the second half of the text, whose opening lines have been lost through the erosion of the adjacent face. The missing passage would have given us the name of the donor, with probably his rank and the reason for the dedication. The more classical style of lettering employed makes it unsafe to attribute this altar to the same patron who is named in the two later inscriptions, despite the shortness of the interval between them.

(1) They are designated by the numbers 79, 80 and 81 among the Hatra Inscriptions, and are now in the Iraq Museum, Baghdad.

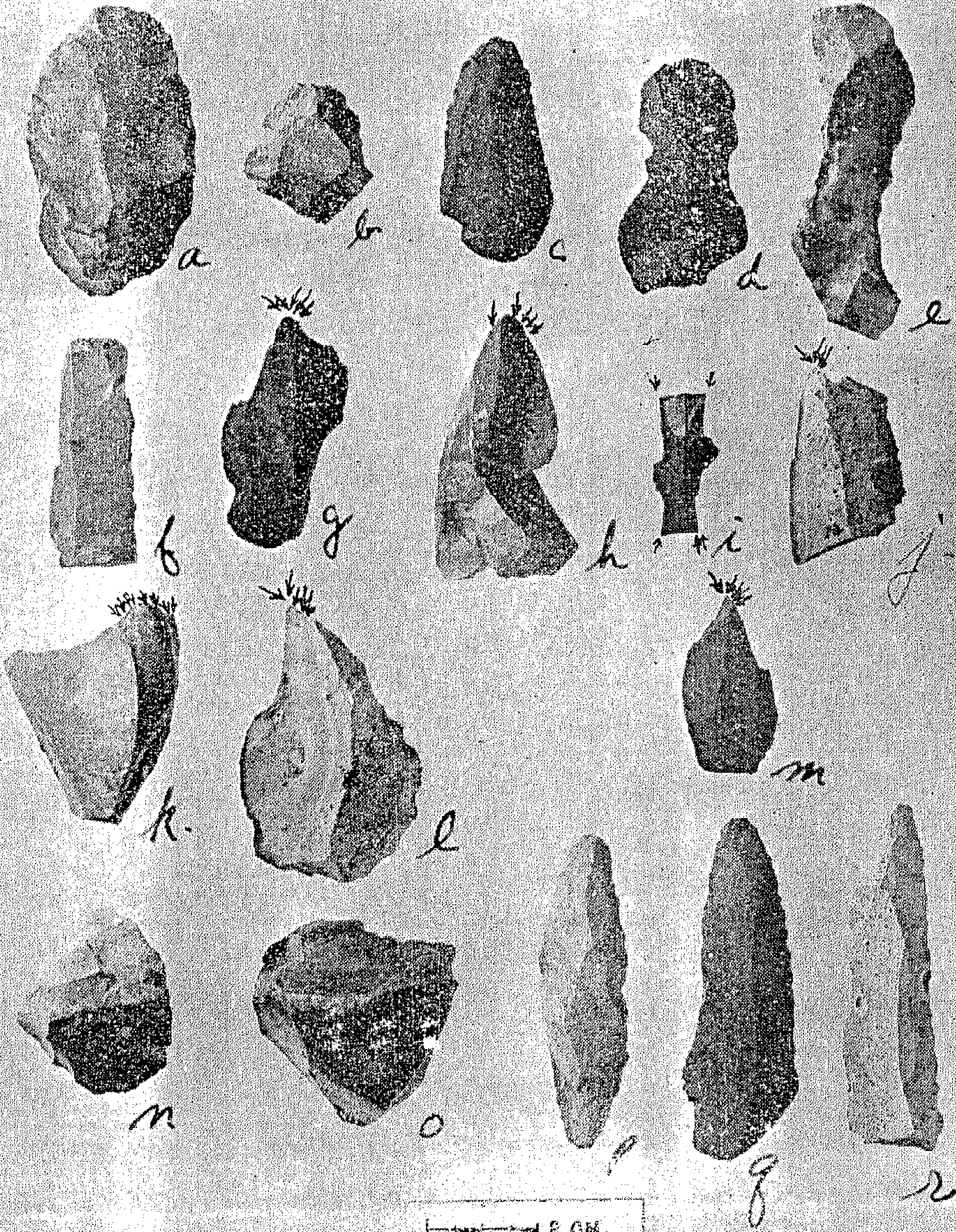
Pl. VIII



Pl. VII



PL. VI



Pl. V

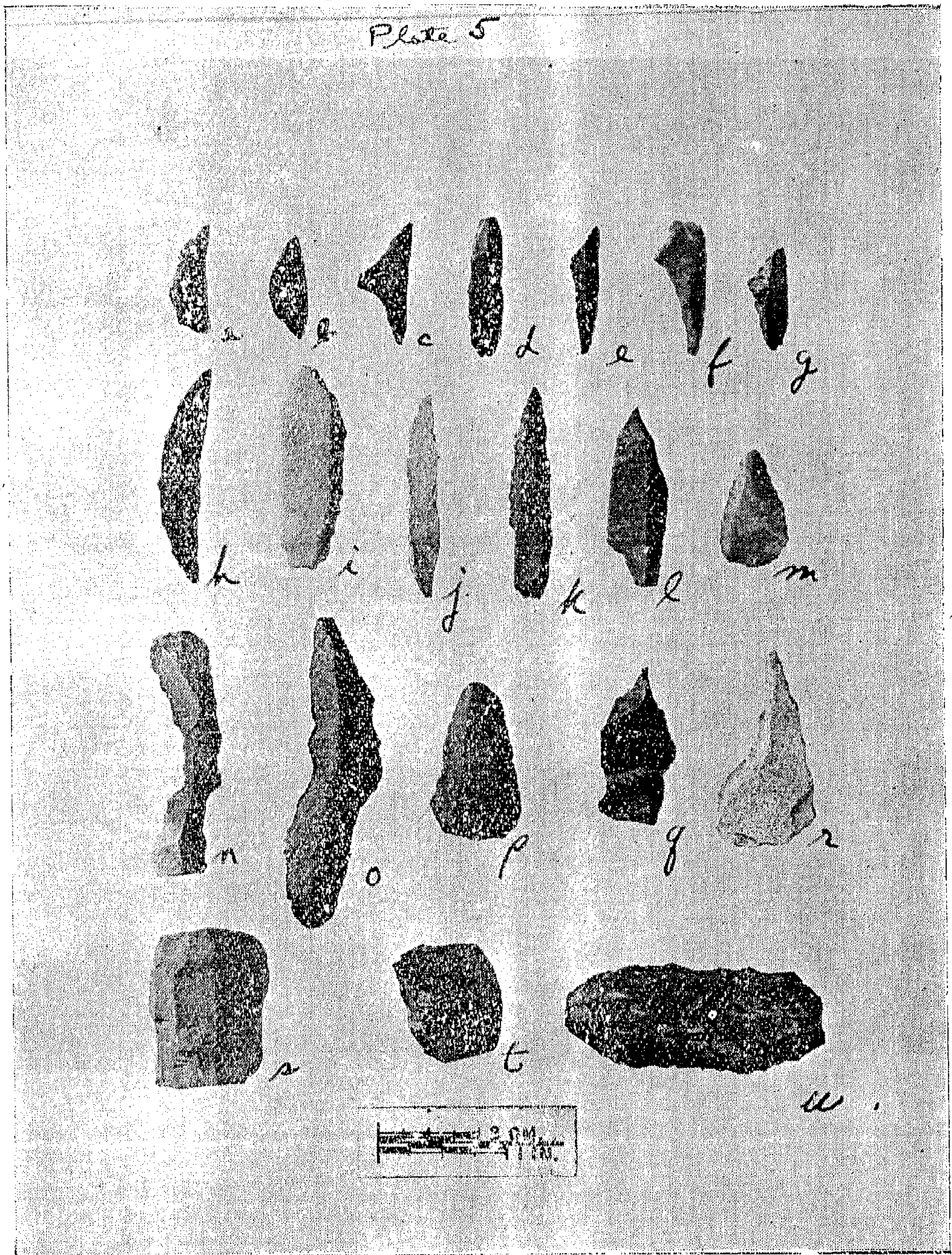


Plate IV-a

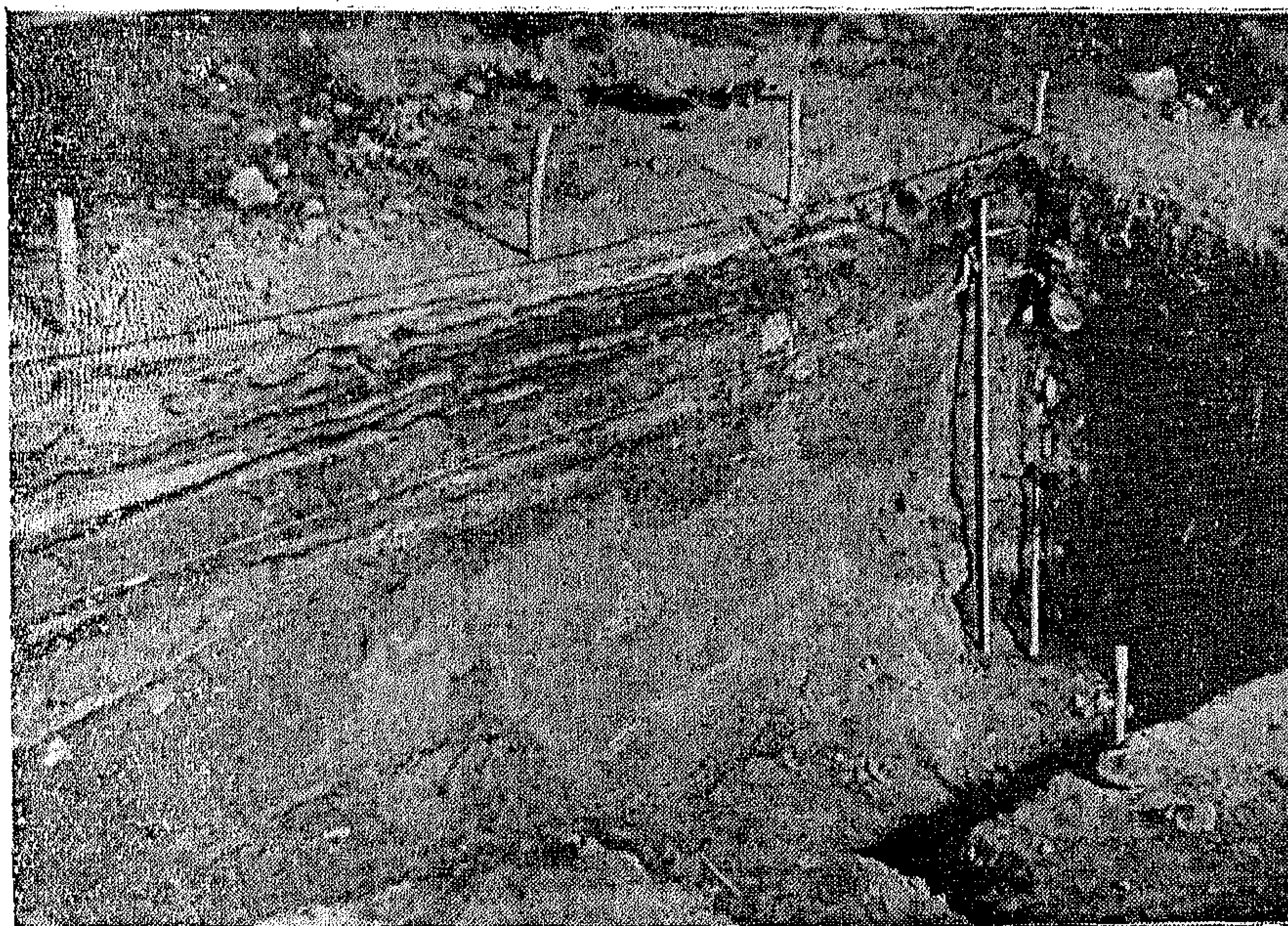
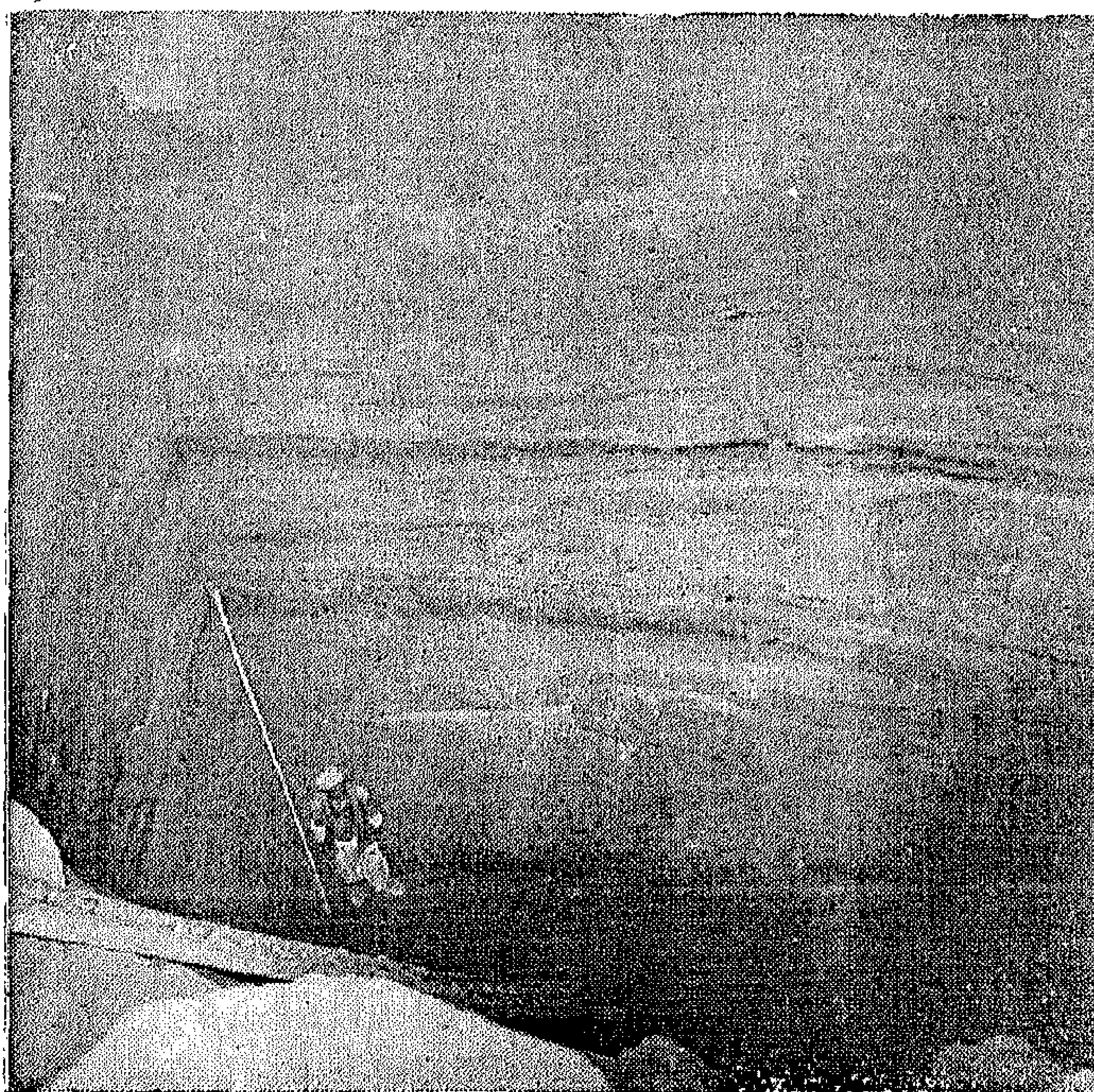
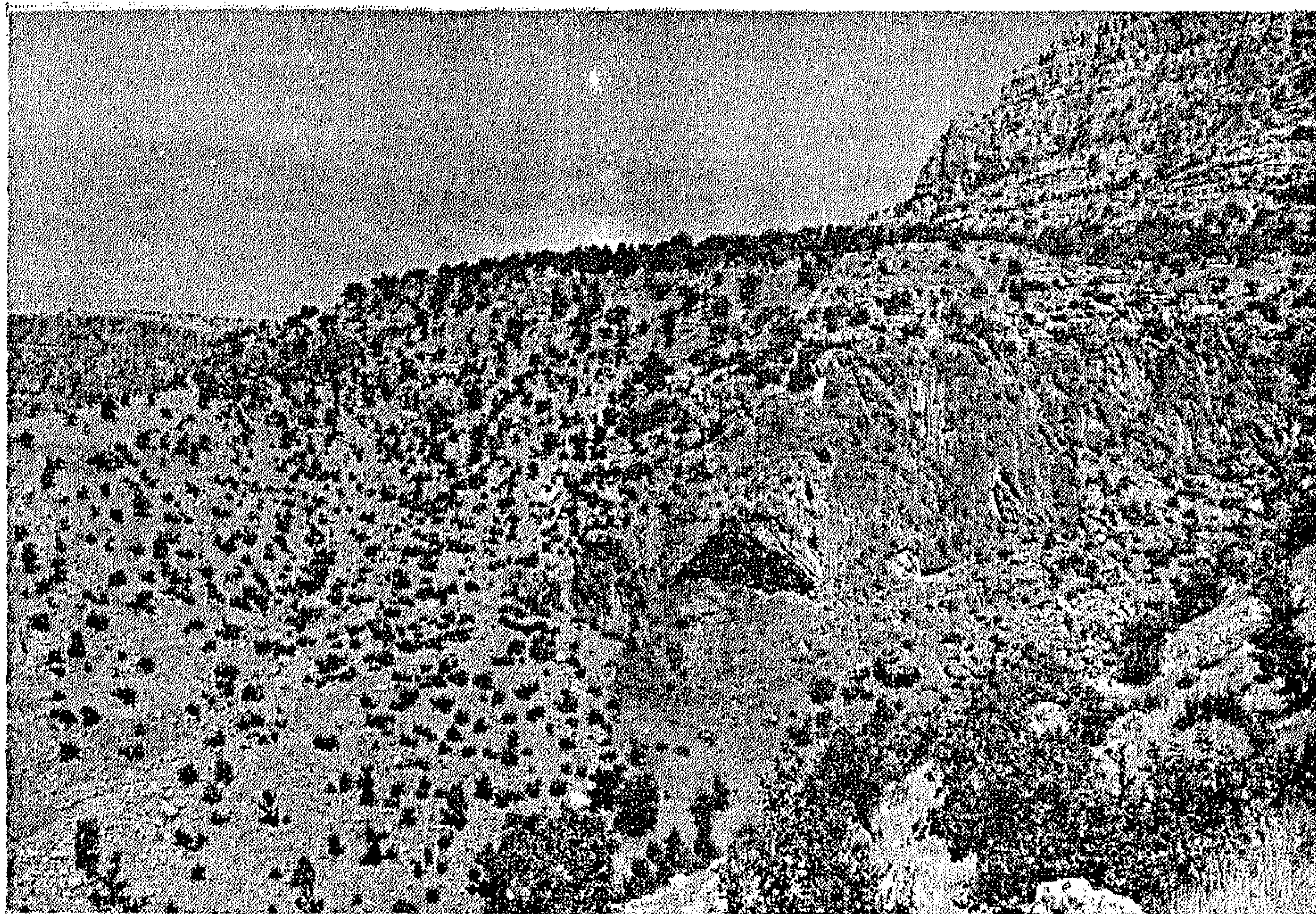


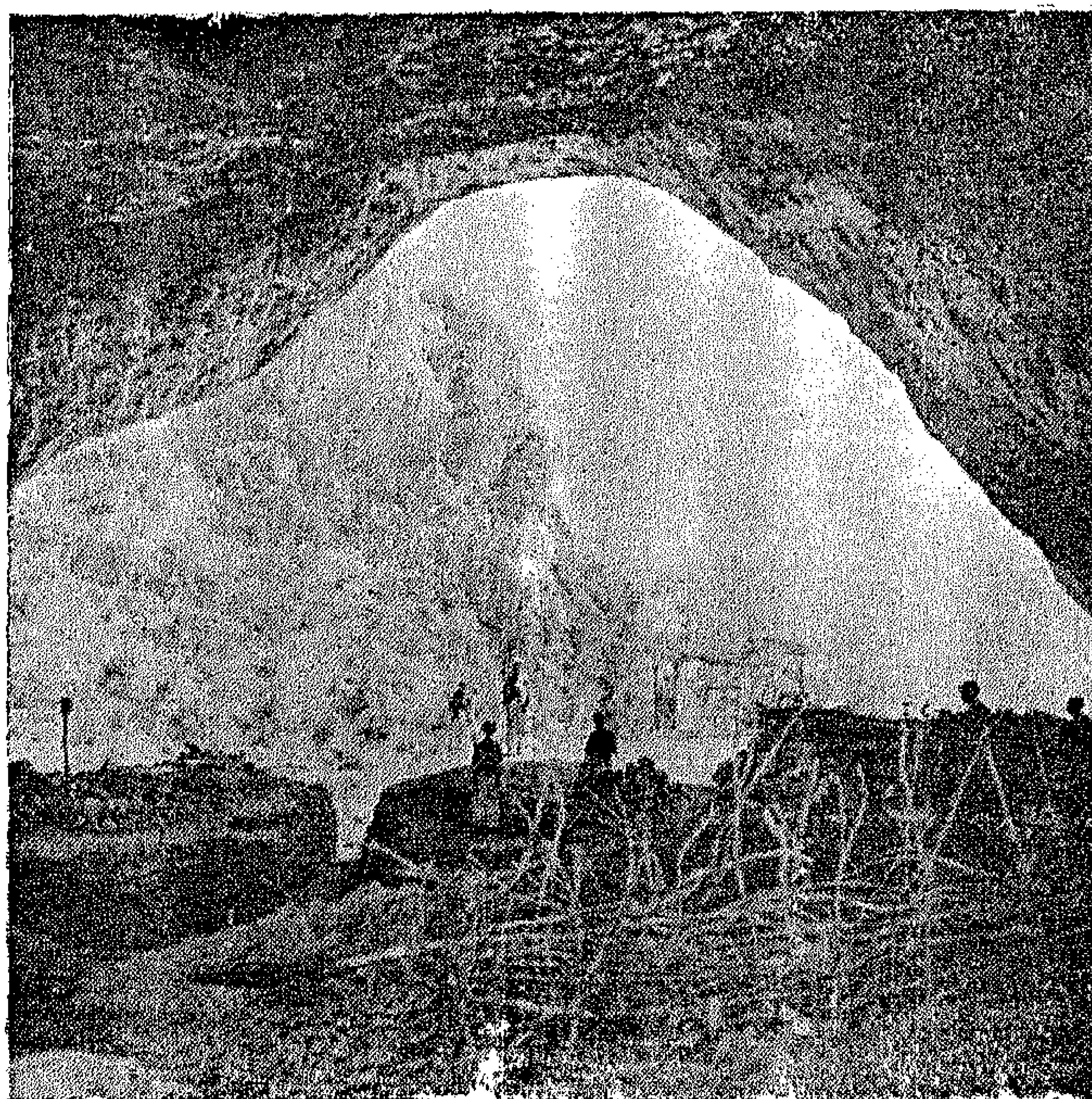
Plate IV-b



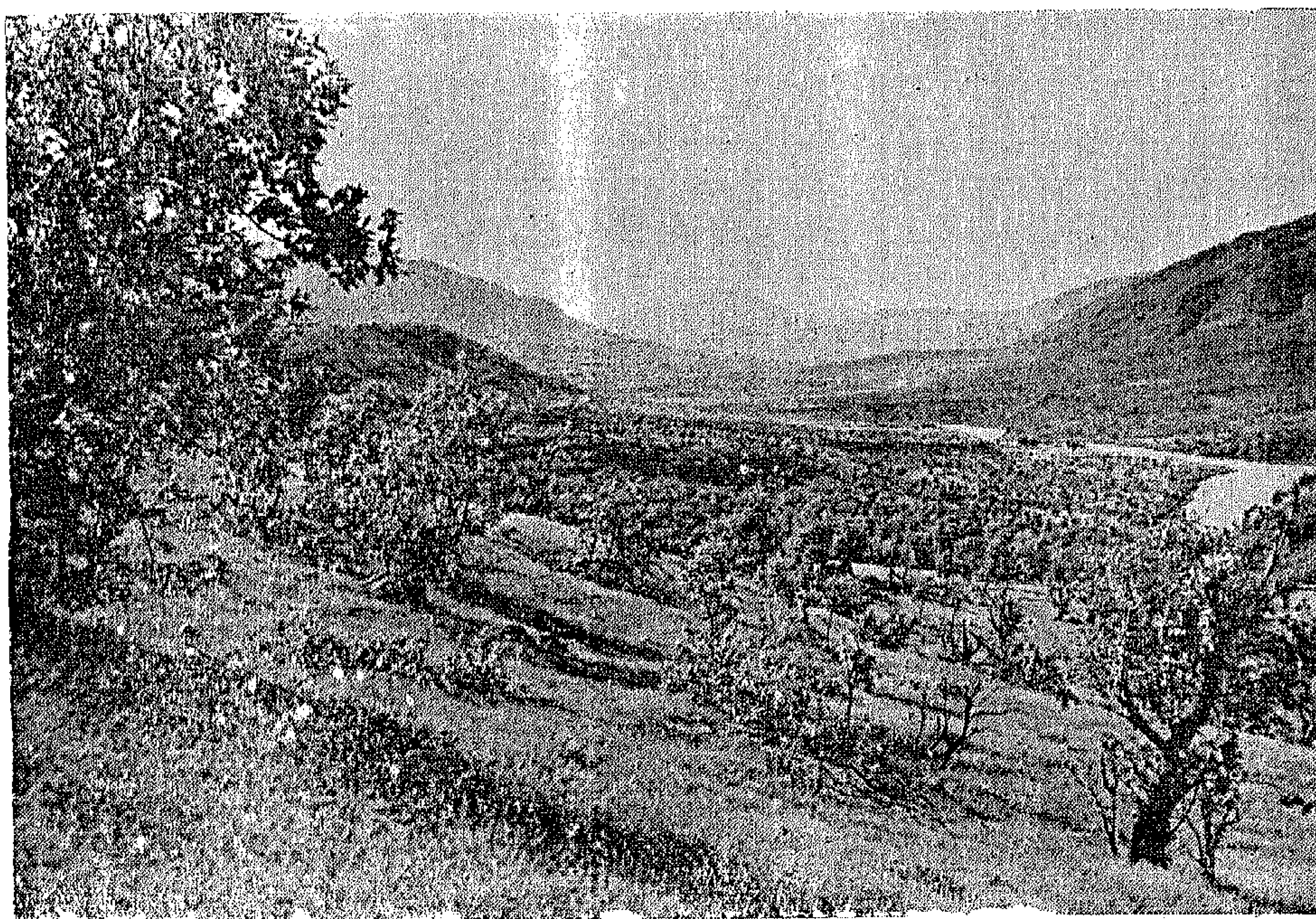
Pl. II



Pl. III



Pl. I-a



Pl. I-b

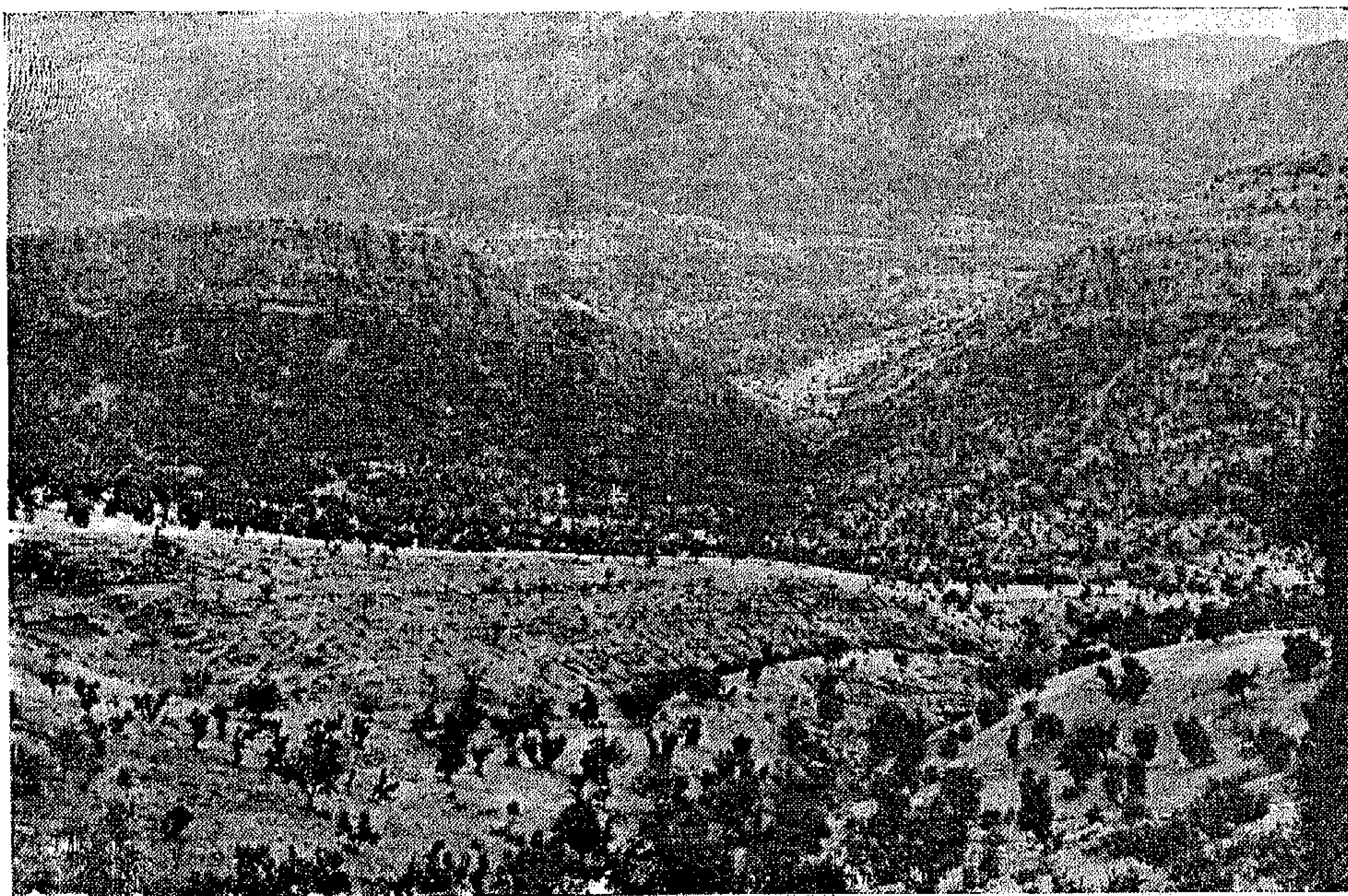


Fig. 10.

GRID PLAN OF SHANIDAR CAVE SOUNDING

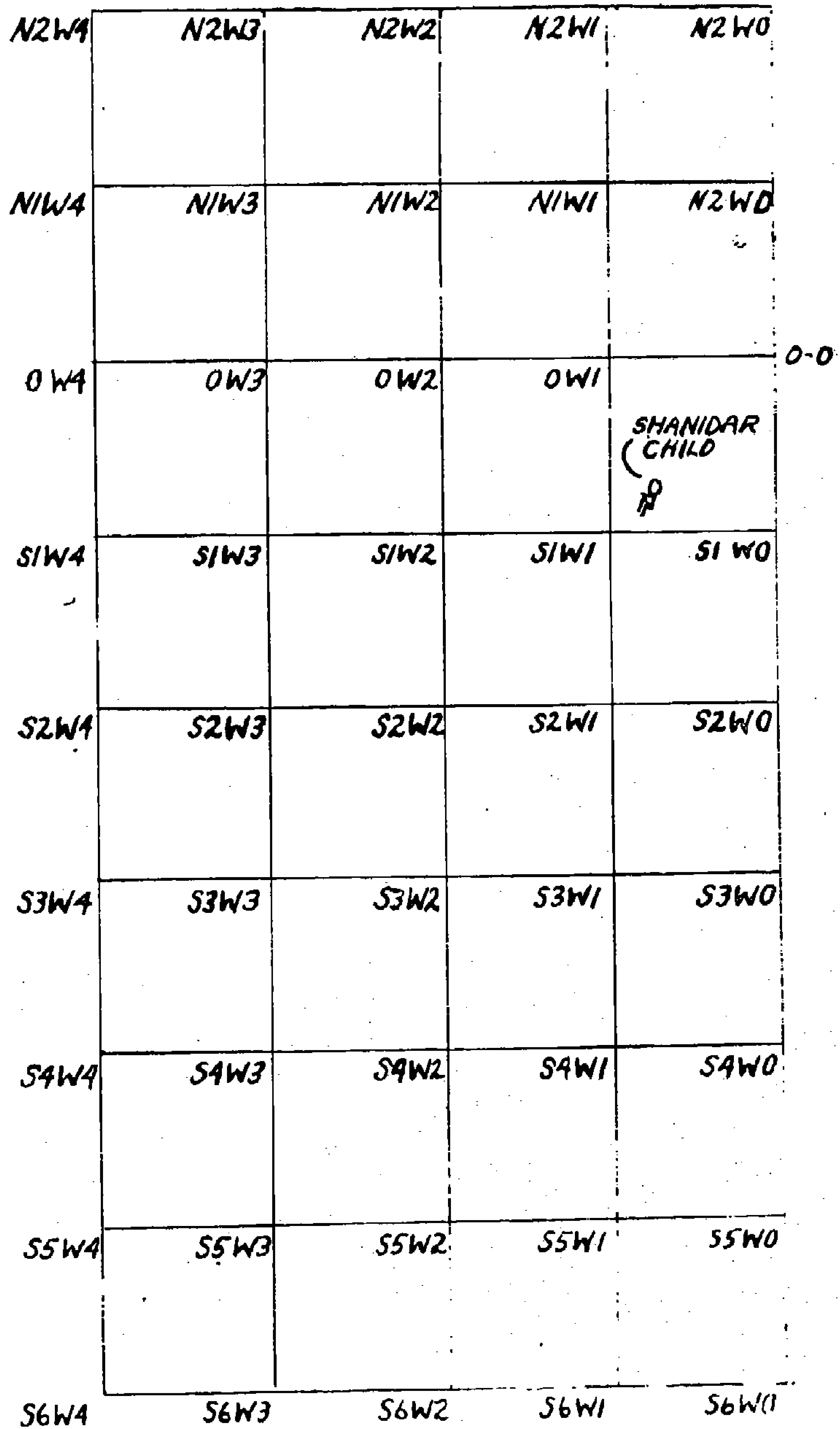


Fig. 9.

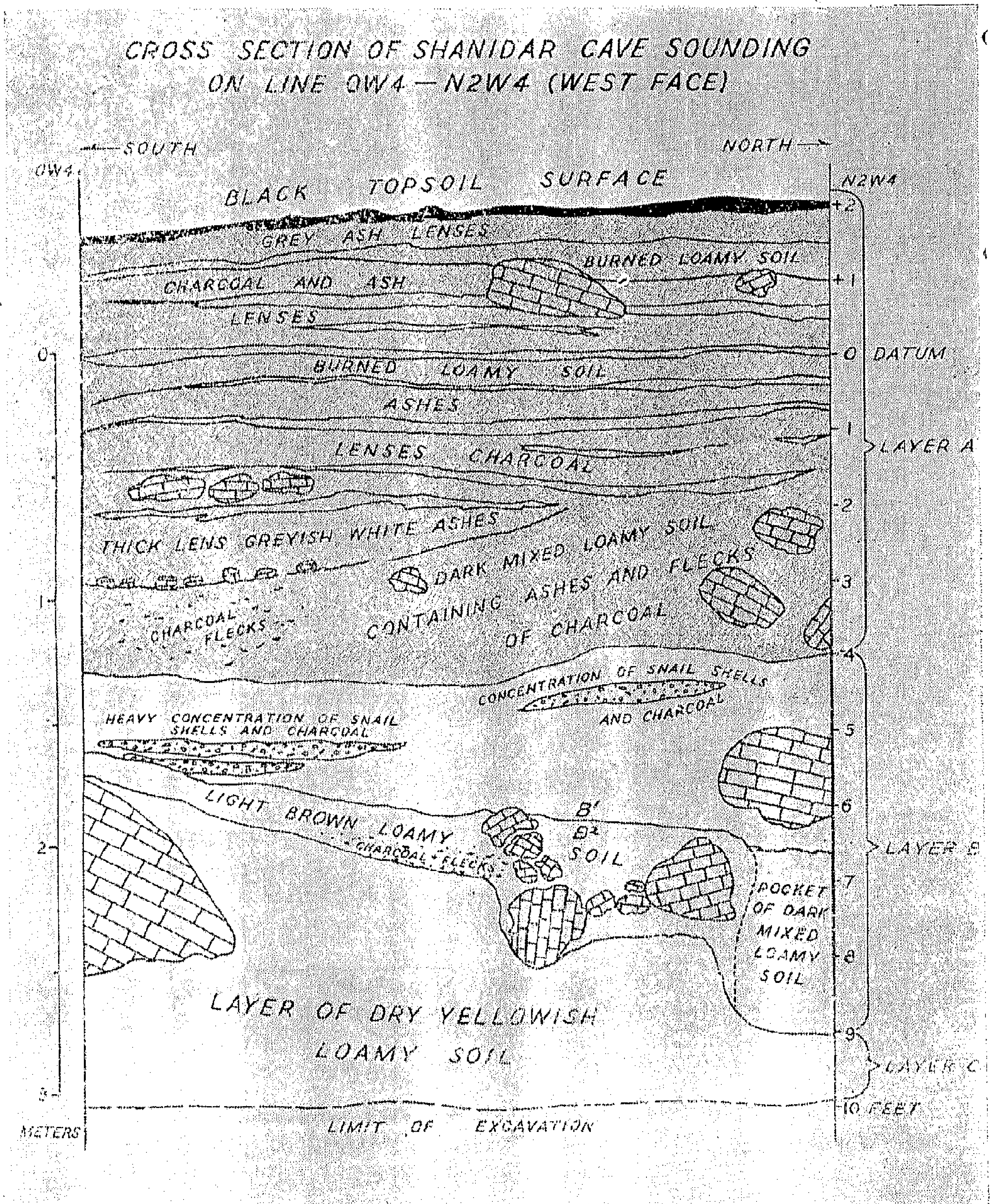

CROSS SECTION OF SHANIDAR CAVE SOUNDING
ON LINE QW4 — N2W4 (WEST FACE)
SOUTH
NORTH
QW4
N2W4
BLACK TOPSOIL SURFACE
GREY ASH LENSES
BURNED LOAMY SOIL
CHARCOAL AND ASH
LENSES
BURNED LOAMY SOIL
ASHES
LENSES CHARCOAL
THICK LENS GREYISH WHITE ASHES
DARK MIXED LOAMY SOIL
CONTAINING ASHES AND FLECKS
OF CHARCOAL
CHARCOAL FLECKS
CONCENTRATION OF SNAIL SHELLS
AND CHARCOAL
HEAVY CONCENTRATION OF SNAIL
SHELLS AND CHARCOAL
LIGHT BROWN LOAMY
CHARCOAL FLECKS
B'
B²
SOIL
POCKET
OF DARK
MIXED
LOAMY
SOIL
LAYER OF DRY YELLOWISH
LOAMY SOIL
LIMIT OF EXCAVATION
+2
+1
0 DATUM
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10 FEET
LAYER A
LAYER B
LAYER C
0
1
2
3
METERS

Fig. 8.

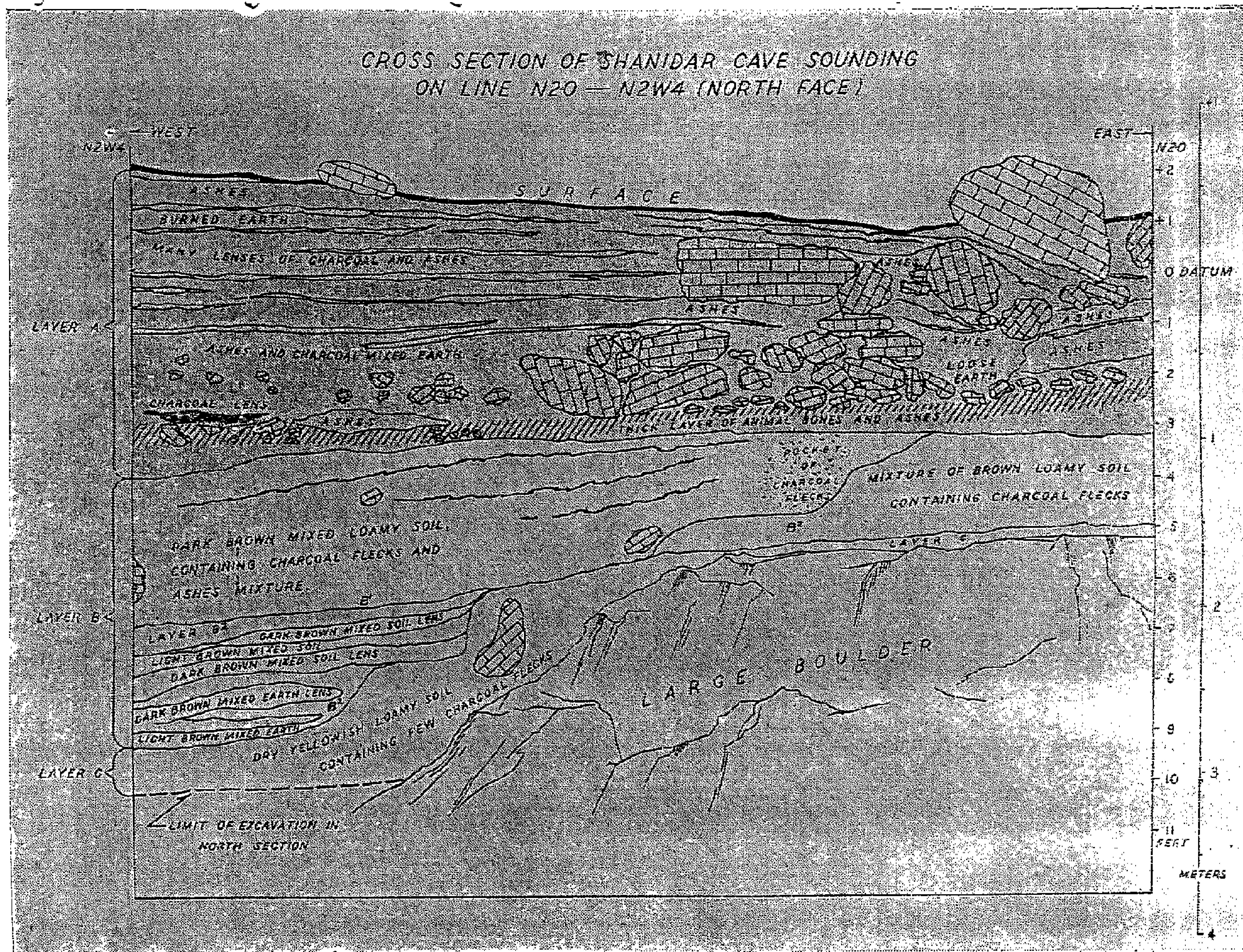
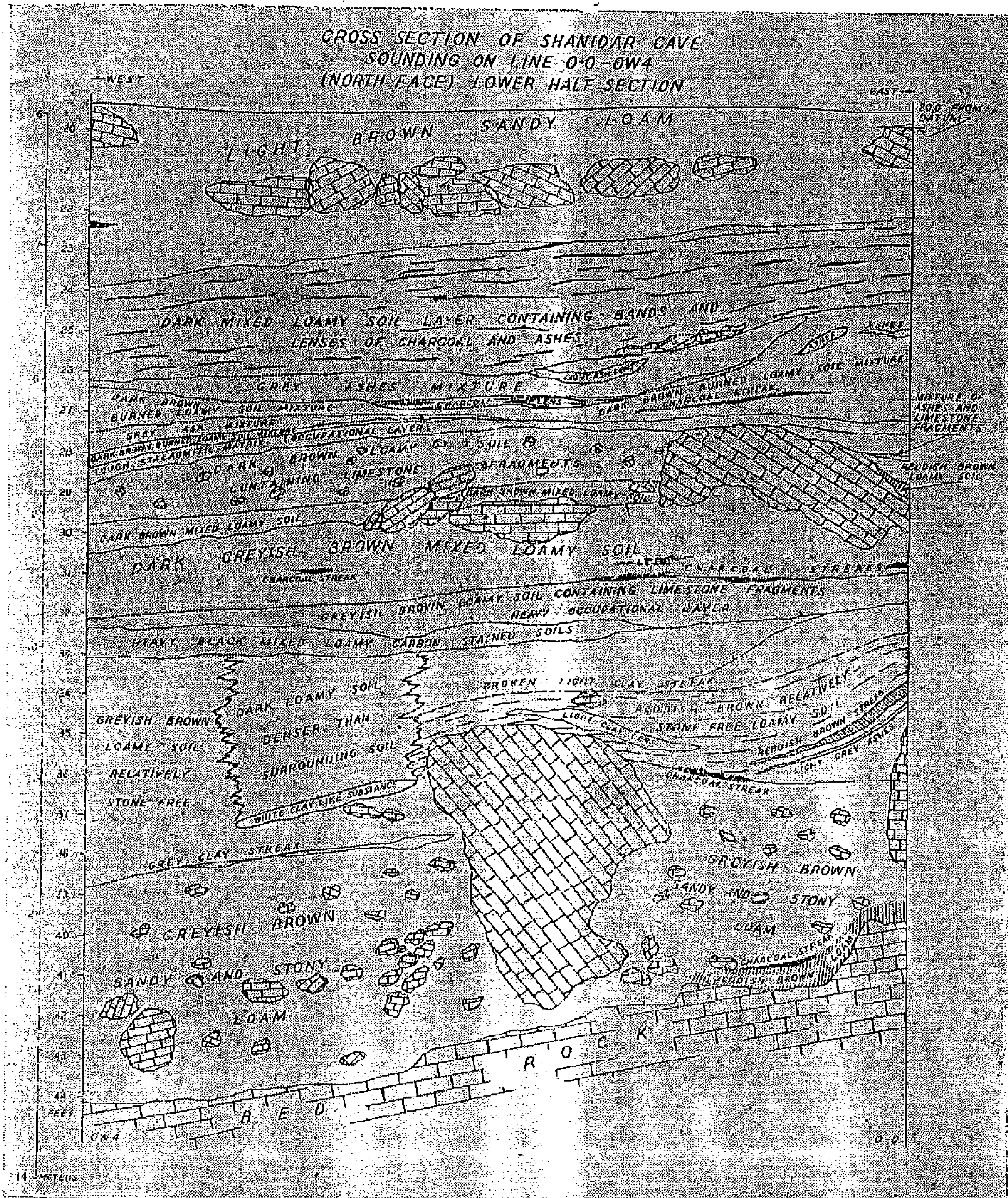

CROSS SECTION OF SHANIDAR CAVE SOUNDING
ON LINE N20 — N2W4 (NORTH FACE)
WEST
N2W4
EAST
N20
SURFACE
ASHES
BURNED EARTH
MANY LENSES OF CHARCOAL AND ASHES
LAYER A
ASHES AND CHARCOAL MIXED EARTH
CHARCOAL LENS
ASHES
LOOSE EARTH
LAYER OF ANIMAL BONES AND ASHES
POCKET OF CHARCOAL FLECKS
MIXTURE OF BROWN LOAMY SOIL
CONTAINING CHARCOAL FLECKS
DARK BROWN MIXED LOAMY SOIL
CONTAINING CHARCOAL FLECKS AND
ASHES MIXTURE
LAYER B
LAYER B4
DARK BROWN MIXED SOIL LENS
LIGHT BROWN MIXED SOIL
DARK BROWN MIXED EARTH LENS
LIGHT BROWN MIXED EARTH
DRY YELLOWISH LOAMY SOIL
CONTAINING FEW CHARCOAL FLECKS
LARGE BOULDER
LAYER C
LIMIT OF EXCAVATION IN
NORTH SECTION
0 DATUM
FEET
METERS

Fig. 7.



CROSS SECTION OF SHANIDAR CAVE
SOUNDING ON LINE 0-0 - 0W4
(NORTH FACE) LOWER HALF SECTION
WEST
EAST
LIGHT BROWN SANDY LOAM
DARK MIXED LOAMY SOIL LAYER CONTAINING BANDS AND LENSES OF CHARCOAL AND ASHES
GREY ASHES MIXTURE
DARK GREYISH BROWN MIXED LOAMY SOIL
CHARCOAL STREAK
GREYISH BROWN LOAMY SOIL CONTAINING LIMESTONE FRAGMENTS
HEAVY OCCUPATIONAL LAYER
HEAVY BLACK MIXED LOAMY CARBON STAINED SOILS
GREYISH BROWN LOAMY SOIL RELATIVELY STONE FREE
DARK LOAMY SOIL DENSER THAN SURROUNDING SOIL
WHITE CLAY LIKE SUBSTANCE
GREY CLAY STREAK
GREYISH BROWN SANDY AND STONY LOAM
BED ROCK
FEET
METERS

Fig. 6

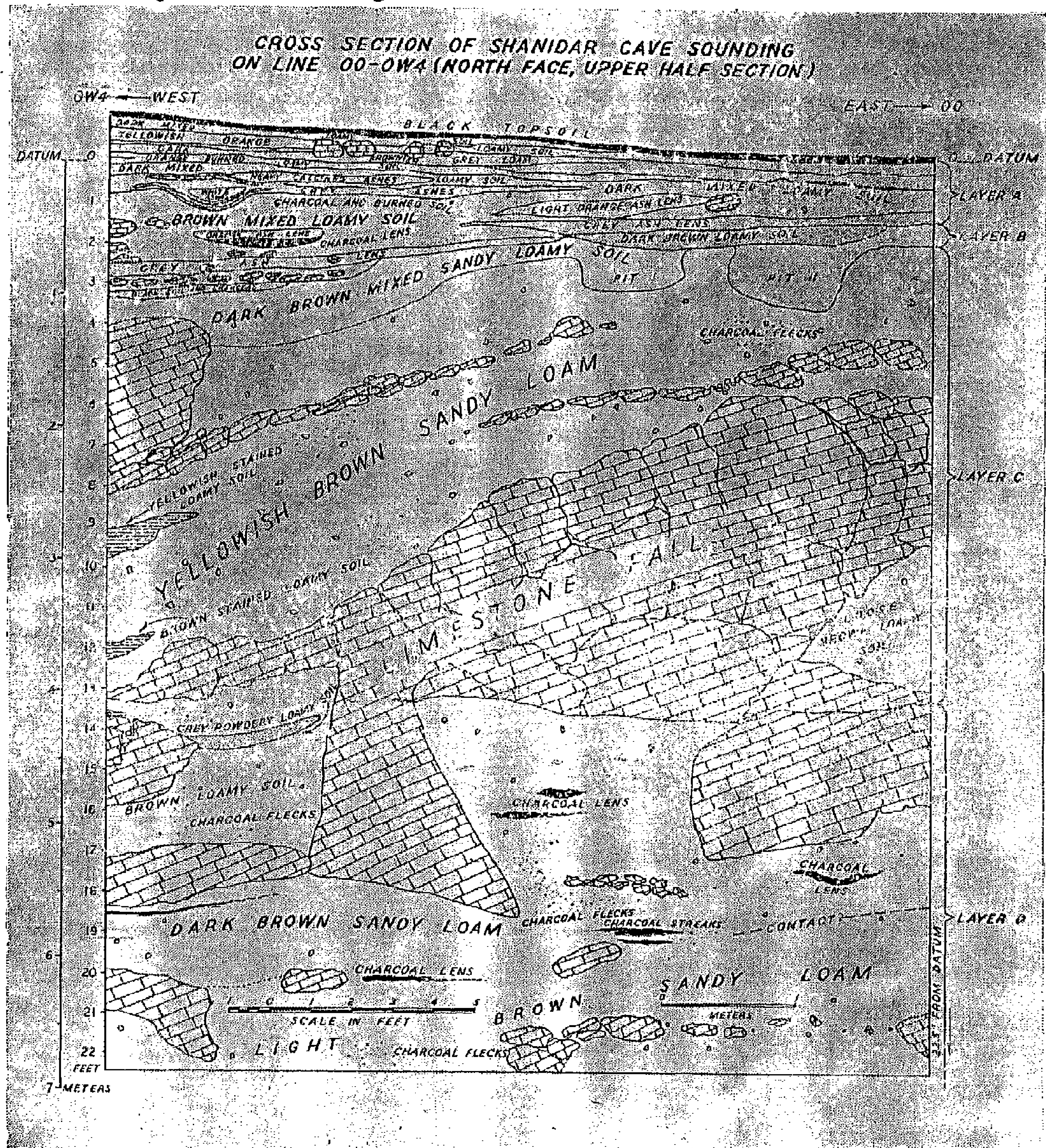

CROSS SECTION OF SHANIDAR CAVE SOUNDING
ON LINE 00-OW4 (NORTH FACE, UPPER HALF SECTION)
OW4 ← WEST
EAST → 00
BLACK TOPSOIL
DATUM
LAYER A
LAYER B
LAYER C
LAYER D
BROWN MIXED LOAMY SOIL
DARK BROWN MIXED SANDY LOAMY SOIL
PIT
CHARCOAL FLECKS
YELLOWISH BROWN SANDY LOAM
LIMESTONE FALL
GREY POWDERY LOAMY SOIL
BROWN LOAMY SOIL
CHARCOAL LENS
DARK BROWN SANDY LOAM
CHARCOAL STREAKS
CONTACT
SANDY LOAM
BROWN
LIGHT
SCALE IN FEET
METERS
FEET
METERS

Fig. 5.

N2 W4 N2 W3 N2 W2 N2 W1 N2-0

N1 W4 N1 W3 N1 W2 N1 W1 N2-1

0 W4 0 W3 0 W2 0 W1 0·0

S1 W4 S1 W3 S1 W2 S1 W1 S1-0

S2 W4 S2 W3 S2 W2 S2 W1 S2-0

S3 W4 S3 W3 S3 W2 S3 W1 S3-0

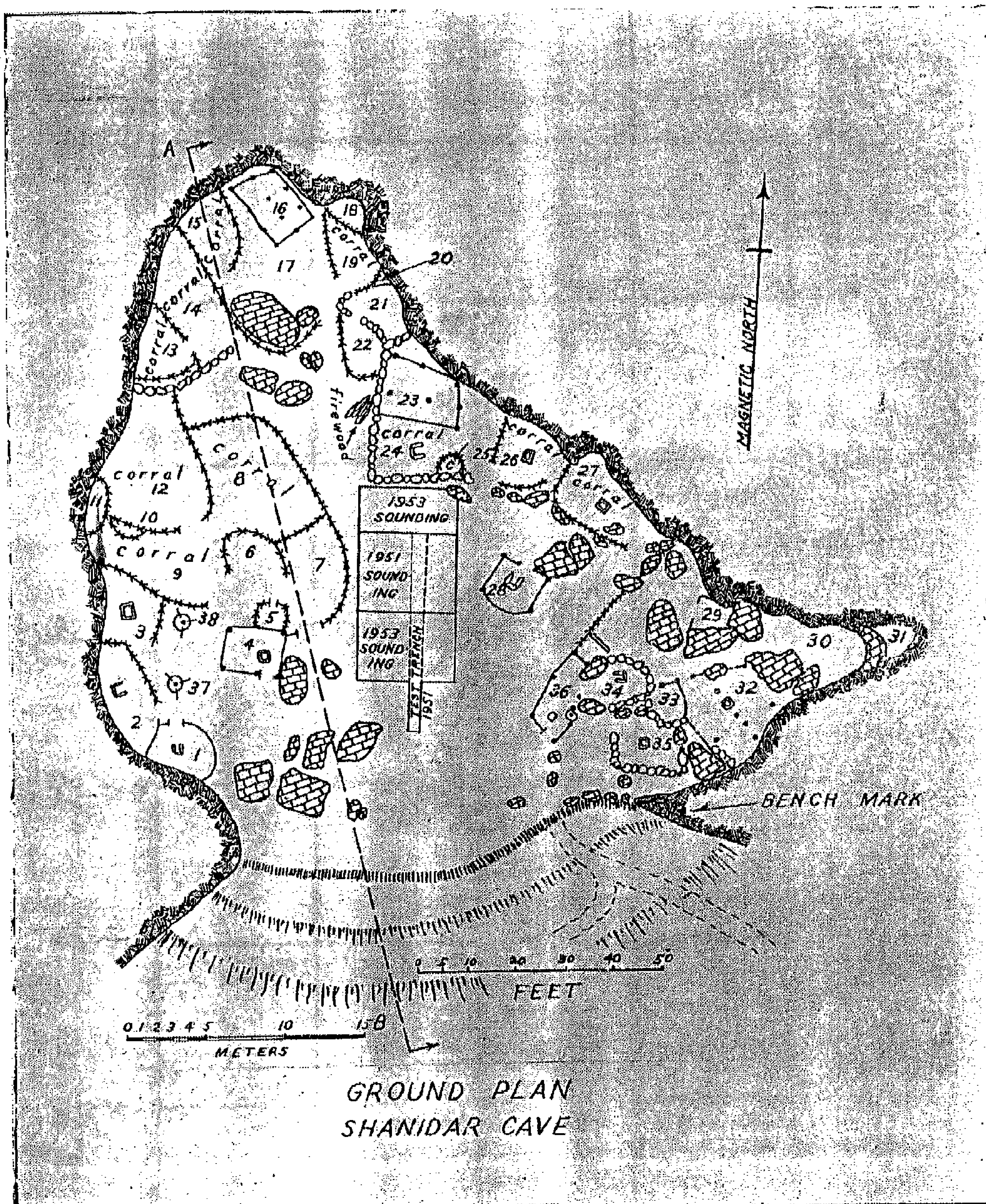
S4 W4 S4 W3 S4 W2 S4 W1 S4-0

S5 W4 S5 W3 S5 W2 S5 W1 S5-0

S6 W4 S6 W3 S6 W2 S6 W1 S6-0

Gird Plan Of Shanidar Cave Sounding.

Fig. 4.



A
B
16
18
15
17
19
20
21
22
23
corral
14
13
firewood
24
25
26
27
corral
12
8
1953 SOUNDING
1951 SOUNDING
1953 SOUNDING
TEST TRENCH 1951
10
6
7
9
28
29
30
31
3
38
5
4
32
36
34
33
37
35
2
1
BENCH MARK
MAGNETIC NORTH
0 5 10 20 30 40 50
FEET
0 1 2 3 4 5 10 15
METERS
GROUND PLAN
SHANIDAR CAVE

Fig. 3.

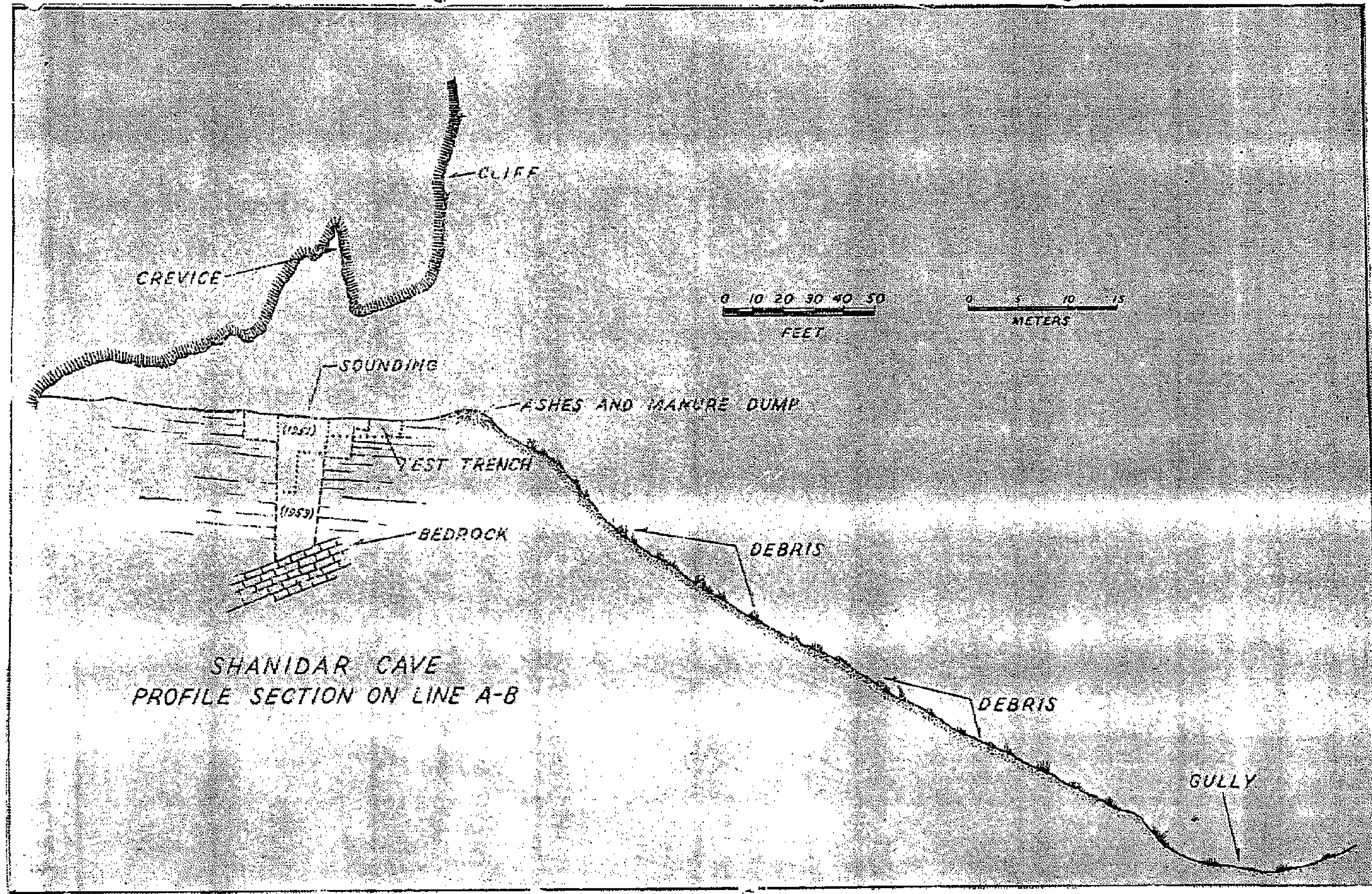

CLIFF
CREVICE
SOUNDING
ASHES AND MANURE DUMP
(1951)
EST TRENCH
(1953)
BEDROCK
0 10 20 30 40 50
FEET
0 5 10 15
METERS
DEBRIS
DEBRIS
GULLY
SHANIDAR CAVE
PROFILE SECTION ON LINE A-B

Fig. 2.

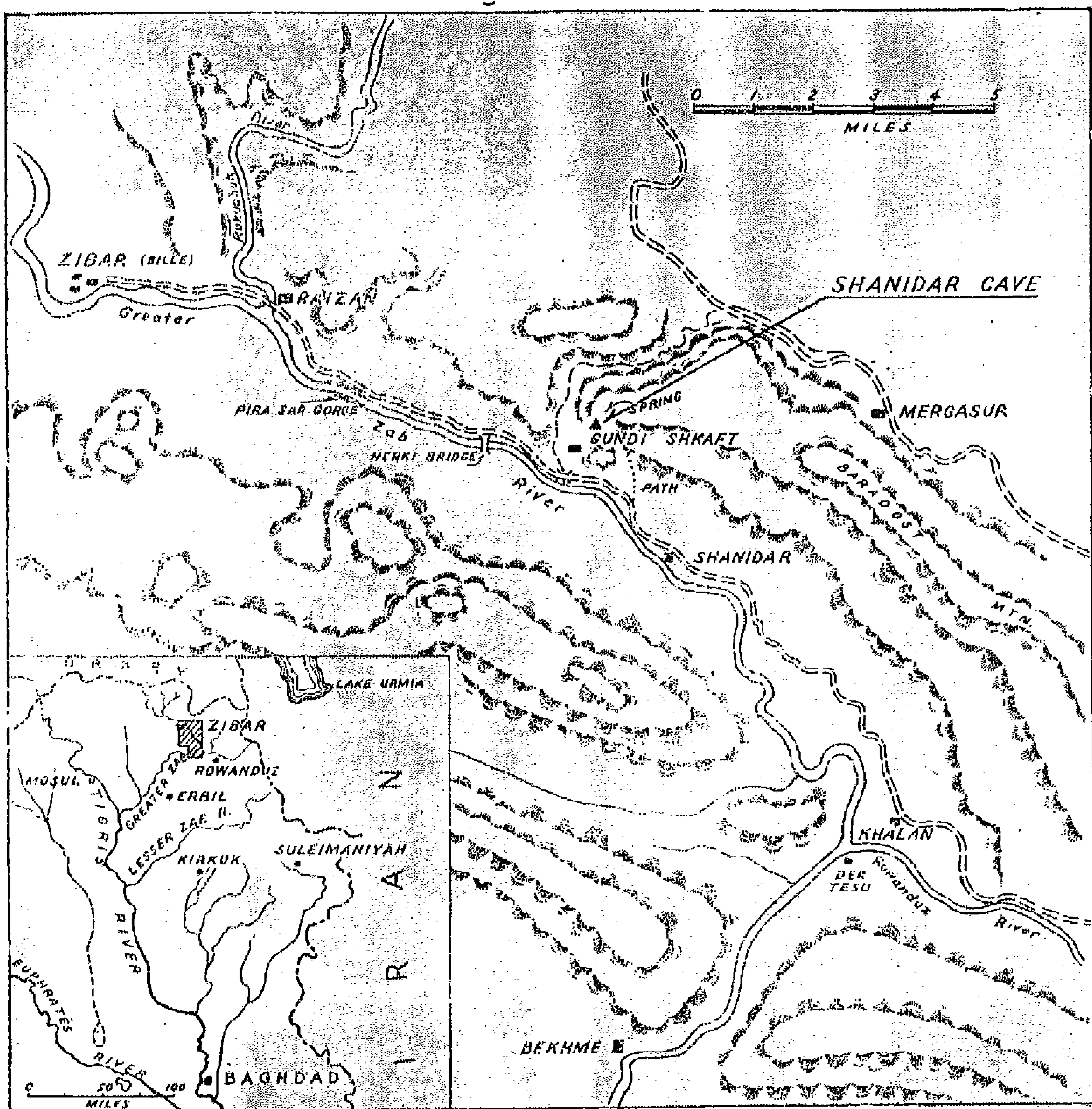
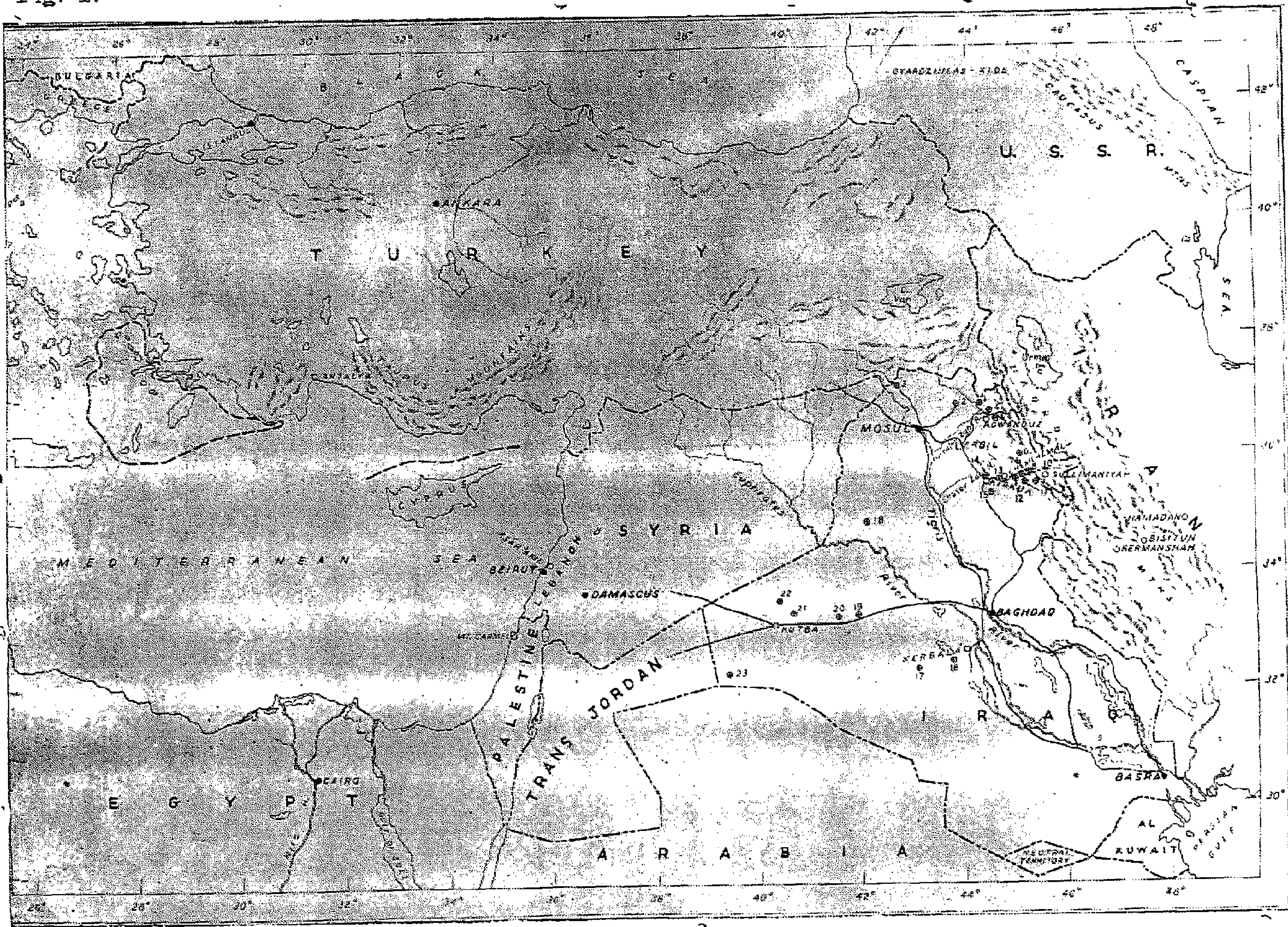

0 1 2 3 4 5
MILES
ZIBAR (BILLE)
Greater
Zab
River
SHANIDAR CAVE
SPRING
GUNDI SHKAFT
PATH
MERGASUR
BARADOST
MTN.
PIRA SAR GORGE
HERKI BRIDGE
SHANIDAR
KHALAN
DER TESU
Rowanduz
River
BEKHME
LAKE URMIA
ZIBAR
ROWANDUZ
MOSUL
GREATER ZAB
ERBIL
LESSER ZAB R.
TIGRIS
SULEIMANIYAH
KIRKUK
RIVER
EUPHRATES
RIVER
BAGHDAD
IRAN
0 50 100
MILES

Fig. 1.



BLACK SEA
TURKEY
ANKARA
U. S. S. R.
CASPIAN SEA
CAUCASUS MTS
MEDITERRANEAN SEA
CYPRUS
SYRIA
BEIRUT
LEBANON
DAMASCUS
PALESTINE
TRANS JORDAN
MOSUL
BAGHDAD
KERBALA
RUTBA
SULEIMANIYAH
HAMADAN
BISITUN
KERMANSHAH
IRAN
IRAQ
BASRA
AL KUWAIT
NEUTRAL TERRITORY
PERSIAN GULF
ARABIA
EGYPT
CAIRO

reported Stone Age sites, and neighboring countries. Numbered sites are: (1) Shanidar cave, (2) Aqra, (3) Zakho, (4) Havdian cave, (5) Rowanduz, (6) Dukan cave, (7) Zarzi cave, (8) Palegawra cave, (9) Hazer Merd cave, (10) Karim Shahir, (11) Jarmo, (12) Barda Balka, (13) "Mile 21", (14) Kirkuk gravels and Baba Gurgur, (15) Tarjil, (16) Tar Kshaife and wadi gravels, (17) Site near Shithatha, (18) Finds north of Ana, (19) Landing Ground 4, (20) Landing Ground 5, (21) Area of Wadi Hauran, (22) Qaara depression, (23) Jebel Anazeh.

2. Map showing location of Shanidar cave in the Zagros Mountains of of Kurdistan Iraq.

3. Section of Shanidar cave showing extent of the 1951 sounding (dotted line) and the extent of the 1953 soundind (dashed line).

4. Plan of Shanidar cave showing the extent of 1951 sounding and its extended limits in 1953. Of the enclosures indicated, Nos. 1, 2, 3, 4, 24, 26, 27, 28, 32, 34, 35 and 36 were houses or had been formerly used as houses by present day Kurdish inhabitants. The rest of the features, with the exception of 37 and 38, were animal corrals or storage places. Features 37 and 38 were leban (Kurdish, "mast") tripods.

5. Grid Plan of Shanidar Cave sounding.

6. The upper part of the north face of the Shanidar cave sounding, 1951 season, showing layers A, B, C and the upper part of Layer D.

7. The lower part of the north face of the Shanidar cave sounding, 1953 season, showing the heavy occupational zone in Layer D.

8. The north face of the step-back in the upper part of the Shanidar cave sounding, 1953 season. Layer B appears to have an upper and a lower division (B^1 and B^2).

9. The west face of the step-back in the upper part of the Shanidar cave sounding, 1953 season. Layer B appears to have an upper and a lower division (B^1 and B^2).

10. (a) Layer B, shell pendant, (b) Layer B, inscribed slate, (c) Layer B, inscribed slate, (d) Layer B, grooved and rubbed plano-convex grey stone, (e) Layer B, one bone pin and 2 bone awls, (f) Layer C, two pointed bones, (g) Layer D, pointed and sharpened bone.

covery of the first paleolithic skeleton in Iraq. Sumer, vol. 9, No. 2, pp. 229-239.

1954a Tar Kshaife, a possible prehitoric station near Ukhaidher, Iraq. Sumer, Vol. 10, No. 1, pp. 62-64.

1954b Dukan cave, an occupational station on the Lesser Zab River in northeastern Iraq. Sumer, vol. 10, No. 1, pp. 69-72.

Waechter, J. d'A.

1952 The excavation of Jabrud and its relation to the prehistory of Palestine and Syria. Eighth Ann. Rep. of the Univ. of London Inst. of Archaeol., pp. 10-28.

Wigram, Rev. W. A., and Wigram, Sir Edgar T. A.

1914 The Cradle of Mankind, London.

Wright, H. E., Pr.

1952 The geological setting of four prehistoric sites in northeastern Iraq. Bull. of the Amer. Schools of Oriental Research. No. 128, pp. 11-24.

Wright, H. E., Jr., and Howe, Bruce.

1951 Preliminary report on soundings at Barda Balka. Sumer, vol. 7, No. 2, pp. 107-111.

PLATES

1. a, View of Shanidar valley to the southeast form a point near the Shanidar cave. The Greater Zab River with its terraces is at the right. Baradost Mountain, a part of the Zagros Mountains range, shows in the left background.

b, View to the south and west from the mouth of Shanidar cave. The Greater Zab River is just beyond at the notch in the hills in the foreground.

2. Looking north toward the Shanidar cave. The structure on the right side of the cave interior is one of the several habitations of present day Kurdish tribesmen.

3. View from the interior of Shanidar cave. The excavation is in the foreground.

4. a, The north face of the Shanidar cave sounding, 1951 season. The westward slant of layers A, B, and C is shown.

b, The lower part of layer D in the Shanidar cave sounding, north face, 1953 season. The man is standing on bedrock, The heavy occupational zone containing the layer of stalagmitic crust is indicated.

5. Examples of flints from layer B (Late Upper Palaeolithic or Mesolithic) of Shanidar. (a) Heluan-type crescent, (b) Kebaran-type crescent, (c) Microlithic trapezoid, (d) Microlithic backed blade, (e) Microlithic scalene backed blade, (f) Microlithic assymetric trapezoid, (g) Microlithic scalene backed blade, (h) Large backed crescent, (i) Backed blade, (j) Backed blade, (k) Gravettian-type point, (l) Single shouldered point, (m) Trianguloid point, (n) "Strangled" blade, (o) Notched blade, (p) End scraper, (q) Borer or perforator, (r) Borer or perforator, (s) Bi-polar core, (t) Steep core scraper, (u) Ovate, plano-convex rubbed and chipped ferruginous siliceous limestone artifact.

6. Examples of flints from Layer C (Upper Palaeolithic, Baradost) of Shanidar. (a) Side scraper, (b) round or peripheral scraper, (c) End scraper (d) Notched blade, (e) Notched blade, (f) Chisel, (b) "Bec de flute" graver and end scraper, (h) Flat graver or "burin plan", (i) Noailles-type graver, (j) Multiple blow angle graver, (k) Polyhedric graver, (l) "nosed" polyhedric graver and end scraper, (m) small "nosed" polyhedric graver, (n) blade core, (o) nosed steep core scraper, (p) Lozengeshaped, keeled, double-ended point, (q) Point on blade, (r) Keeled point on flake-blade.

7. Examples of flints from Layer D (Middle Palaeolithic, Mousterian) of Shanidar. (a) Borer or perforator, (b) curved or assymetric point, no facetted striking platform, (c) Curved or assymetric point, no facetted striking platform, (d) Curved or assymetric point, facetted striking plattorm, (e) Double-ended point, (f) Point, no facetted striking platform, (g) Point, facetted striking platform, (h) Point, facetted striking platform, (i) Emireh-type point, two views, (j) Side scraper, (k) Side scraper and end scraper, (l) Side scraper, (m) "Exhausted" medium flake core, (n) "Exhausted" small flake core.

8. The Shanidar child. The pin points approximately north.

TEXT FIGURES

1. Map of Iraq showing locations of

and Ethnol., Harvard Univ., vol. 46, Nos. 2, 3.

1952b Jebel Anazeh in Jordan, Iraq and Saudi Arabia. Antiquity, vol. 26, No. 104.

Fleisch, H(enri).

1952 Néolithique du Proche-Orient. Bull. de la Société Prehistorique Française, vol. 49, Nos. 5-6, pp. 212-216.

Flint, Richard Foster.

1948 Glacial geology and the pleistocene epoch., New York.

Fraser, F. C.

1953 Correspondence published *in* News and Coresspondence. Sumer, vol. 9, No. 1, pp. 106-107.

Garrod, Dorothy A. E.

1928 Notes on some Mousterian finds in Spain and Irak. Proc. of the Prehistoric Soc. of East Anglia, vol. 5, Pt. 3, pp. 268-272.

1930 The Palaeolithic of southern Kurdistan: excavations in the caves of Zarzi and Hazer Merd. Bull. of the Amer. School of Prehistoric Research, No. 6.

1938 The Upper Palaeolithic in the light of recent discovery. Proc. of the Prehistoric Soc., Vol. 4, pp. 1-26.

1951 A transitional industry from the base of the Upper Palaeolithic in Palestine and Syria. Journ. of the Royal Anthrop. Inst., vol. 81, Pts. 1 and 2, pp. 121-130.

1953 The relations between south-west Asia and Europe in the later Palaeolithic age. Journ. of World History, vol. 1, No. 1, pp. 13-38. Commission Internationale Pour Une Histoire Du Développement Scientifique Et Culturel de l'Humanité.

Garrod, Dorothy A. E., and Bate, D. M. A.

1937 The Stone Age of Mount Carmel. The Clarendon Press, Oxford.

Hamilton, A. M.

1937 Road through Kurdistan, London.

Hitchin, C. Stansfield.

1948 Final report on the selection and detailed investigation of sites for a high dam at the head of the Bekhme gorge. Unpublished report of the Government of Iraq Irrigation Development Commision, Baghdad.

Kökten, I. Killiç.

1949 1949 Yili Tarihöncesi Arastirmalari Hakkinda kisa Rapor. (Recherches de préhistoire faites en 1949). Belleten-Türk Tarih Kurumu, vol. 13, No. 52 (1949), pp. 811-831.

Lees, G. M. and Falcon, N. L.

1952 The geographical history of the Mesapotamian plains. The Geographical Journ., vol. 118, Pt. 1, pp. 24-39.

Mahdi, Ahmad.

1950 Ancient sites in Sulaimaniyah. Sumer, vol. 6, No. 2, pp. 231-242. (In Arabic).

de Morgan, Jacques.

1924 Le monde Oriental avant l'histoire l'Asiè Antérieure et l'Egypte. L'Anthropologie, vol. 34, pp. 2-56, Pt. 1.

1925, 1926, 1927 Le Préhistoire Orientale. 3 vols., Paris.

Movius, Hallam L., Jr.

1953 Palaeolithic and Mesolithic sites in Soviet Central Asia. Proc. of the Amer. Philosophical Soc., vol. 97, No. 4, pp. 383-421.

Passemard, M. E.

1927 Mission en Syrie et au Liban. Bull. de la Société Préhistorique Française, vol. 24, pp. 70-72.

Safar, Fuad.

1950 Pottery from caves of Baradost. Sumer, vol. 6, No. 2, pp. 118-121.

Sarkis, Yacub.

1941 Tobacco in Iraq: its existence and cultication a little before three hundred years ago. Baghdad Board of Commerce, 4th year. (In Arabic).

Solecki, Ralph S.

1952a Note on a brief archaeological reconnaissance of cave sites in the Rowanduz district of Iraq. Sumer, vol. 8, No. 1, pp. 37-44.

1952b A Paleolithci site in the Zagros Mountains of northern Iraq. Report on a sounding at Shanidar cave. Pt. 1. Sumer, vol. 8, No. 2, pp. 127-161.

1953a A Paleolithic site in the Zagros Mountains of northern Iraq. Report on a sounding at Shanidar cave. Pt. 2. Sumer, vol. 9, No. 1, pp. 60-93.

1953b The Shanidar cave sounding, 1953 season with notes concerning the dis-

clues are the presence of a Kebaran-type and Heluan-type point in Shanidar B — artifact types found in the Mesolithic of the eastern Mediterranean. A special type of polyhedric burin in the Baradost industry of Shanidar C has counterparts in the "Aurignacian" industry of Ksâr 'Akil of Lebanon. Lastly, we find the presence of "Emireh-type" points in Shanidar D associated quite closely with a stalagmite level or evidence of a pluvial period — a phenomena also noted in Palestine-Lebanon. The typological resemblances of the Shanidar Palaeolithic material are not exclusively aligned with the eastern Mediterranean region. Affinities have been noted with the caves of Iran and archeological sites in the Caucasus. Outside of Kokten's (1949) finds in the Korain cave near Antalya in Turkey (material comparable to Shanidar D[9]), we do not have good comparison studies with Anatolia, a region where close relationships should be sought.

(9) My impression of Kokten's "Mousterian II" material, viewed in Ankara, is that this assemblage is comparable to Shanidar D. It contains a large proprtion of points and side scrapers, similar to the situation at Shanidar.

Bibliography

Al Asil, Naji.

1949 Barda Balka. Sumer, vol. 5, No. 2, pp. 205-206.

Braidwood, Robert J.

1951a A preliminary note on prehistoric excavations in Iraqi Kurdistan. Sumer, vol. No. 2, pp. 99-104.

1951b From cave to village in prehistoric Iraq. Bull. of the Amer. Schools of Oriental Research, No. 124, pp. 12-18.

1952 The Near East and the foundations for civilization. Univ. of Oregon Press, Eugene.

Braidwood, Robert J. and Linda.

1953 The earliest village communities of southwestern Asia. Journ. of World History, vol. 1, pp. 278-310. Commission Internationale Poure Une Histoire du Devellopment Scientifique et Culturel de l'Humanite.

Braidwood, Robert J., Wright, H. E., Jr., and Ewing, J. Franklin, S. J.

1951 Ksar Akil: its archeological sequence and geological setting. Journ. of Near Eastern Studies, vol. 10, No. 2, pp. 113-122.

Burkitt, M. C.

1949 The old stone age. Cambridge, Univ. Press, Cambridge.

Caton-Thompson, G.

1952 Kharga Oasis in prehistory. The Athlone Press, Univ. of London.

Coon, Carleton S.

1951 Cave explorations in Iran, 1949. The Univ. Museum, Univ. of Penn.

1952 Excavations in Hotu cave, Iran, 1951, a preliminary report. Proc. of the Am. Philo Soc., Vol. 96, No. 3, pp. 231-249).

Dupres, Louis B.

1952 The Pleistocene artifacts of Hotu cave, Iran. Proc. of the Am. Philo. Soc., Vol. 96, No. 3, pp. 250-257.

Erinç, Sirri.

1949 Eiszeitliche formen und gegenewartige vergletscherung im nordostanatolischen randgebirge. Geologische Rundshau, vol. 37, pp. 75-83.

Ewing, J. Franklin, S. J.

1947 Preliminary note on the excavations at the palaeolithic site of Kâr 'Akil, Republic of Lebanon. Antiquity, vol. 21, No. 81, pp. 186-196.

Field, Henry.

1951 Reconnaissance in southwestern Asia. Southwestern Journ. of Anthrop., vol. 7, No. 1, pp. 86-102.

1952a The anthropology of Iraq. Papers of the Peabody Mus. of Amer. Archaeol.

TABLE 2.

Correlation of the archeology of Shanidar cave with the archeology of Iraq (tentative).

Archeology of Iraq.	Archeology of Shanidar Cave
Recent	?
Historic	
Dynastic	Layer A
Early Dynastic	
Proto-literate	
Neolithic and Early Neolithic	?
?	?
Palegawra	
Zarzi	Layer B
(Late Upper Palaeolithic and Mesolithic (?)	10,046 B.C., appro.)
?	?
(Upper Palaeolithic)	Layer C
	[Baradost]
	(27,546 B.C., approx.)
	and older than 34,000 years.
?	?
Hazer Merd	Layer D
(Middle Palaeolithic)	
?	
Barda Balka	
(Middle and Lower Palaeolithic)	

In conclusion, a recapitulation of some first impressions of the Palaeolithic archeology of Shanidar cave might be noted. In Iraq, the typological similarity of the very late Upper Palaeolithic (bordering on Mesolithic) flint assemblage of Layer B of Shanidar to the industries of Zarzi and Palegawra caves is apparent. Also evident is the apparent typological similarity of the Middle Paelithic Mousterian flint assemblage of Layer D of Shanidar to the Mousterian industry of the Hazer Merd cave and the Bisitun cave, Layer C, containing the Baradost industry of the Upper Palaeolithic, is unique one.

Outside Iraq there appears to be good typological evidence of linkage of Shanidar cave with the west — or the eastern Mediterranean area — throughout its Palaeolithic history. Thus, the assemblages from the upper part of Zarzi (Shanidar B), and Hazer Merd (Shanidar D) have been noted to bear affinities with material from the Palestine-Syria area. Further support of these resemblances may be made on an individual basis with special items in the Shanidar cave material, i.e. with "index fossils" (since detailed typological comparison studies of the artifacts have not yet been made). Admittedly scanty yet significant

matter of interpretation between prehistorians of the schools of long and short chronologies (Caton-Thompson, 1952, pp. 20-21). According to the former school, this pluvial [Pluvial 2 in Caton-Thompson's (*op. cit.*) study] may be correlated with Würm I, while according to the latter, it may be correlated with Würm II. Regardless of which chronology is used, for our considerations it appears that the evidence for the contemporaniety between the horizon of the Emireh-type points of Shanidar and the "Emiran" of Palestine and Lebanon is satisfactory. Since the Shanidar child was found in the same level as the Emireh-type points, it must belong to the same archeological horizon. The Emireh points being indicative of a transitional industry (Garrod, 1951), the Shanidar child then belongs to the same transitional phase. Whether or not the Shanidar child will ever fill the evolutionary gap between *Homo Sapiens* of the Aurignacian of Palestine, and the "human type which is morphologically intermediate between Neanderthal and modern man" of the Levalloiso-Mousterian of Mount Carmel (Garrod. 1951, p. 129), remains to be seen. The prospects are tantalizing.

The enigma here is the 8 or 9 odd feet (2.434 or 2.74 meters) of typologically Mousterian deposit lying above the Emireh-type point level at Shanidar. Excluding the possibility of independent invention, we presume that the Emireh-type points were culturally introduced from the eastern Mediterranean region[8]. This sounds plausible enough, since there is only a distance of about 600 miles between these areas, unbroken by difficult barriers. Yet the people of Shanidar at that time, or at least in succeeding ages, must have indeed been cultural laggards. Whereas in Palestine and at Ksâr 'Akil we find a fully developed Upper Palaeolithic immediately following the introduction of the Emireh industry [the latter development being even allocated a place in the lower Upper Palaeolithic (Garrod, 1953, p. 38)], at Shanidar, it may be tentatively stated, there is no evidence of the new tradition until the appearance of the Baradost horizon. The people of that remote time at Shanidar cave seem to have been just as reserved and aloof in their mountain fastness as are the present Shirwani Kurdish goatherds.

The tentative correlations of the Stone Age horizons in Shanidar cave with the known sequence in Iraq is given below in Table 2. Were they present at Shanidar, the stages above and including Karim Shahir and Jarmo must fall in the time interval between the end of Layer B and the most recent deposits at Shanidar, or within Layer A. However, a preliminary analysis of the remains in Layer A reveals that there are but few links in this layer with the more recent archeology of Iraq. Furthermore, since the Palaeolithic cultures of Shanidar cave have been emphasized in this paper, the discussion of the Layer A phases will be deferred for the present.

(8) Unless the weight of more evidence indicates another locus of origin.

present in the series. Garrod (1930, p. 35) found four at the cave of Hazer Merd, together with two hand-axes, which were not present at Shanidar. Another point of difference with Hazer Merd is that, whereas no cores were found there (Garrod, *op. cit.* p. 33), a fair number were recovered at Shanidar. These were rather amorphous shaped, and of medium to small size. There is a surprisingly poor showing of discoids, or cores that may be classed in the discoid category. It would seem that material was scarce, and the core was broken down or exhausted to the last flake that could be extracted. As at Hazer Merd, the raw material consisted evidently of river pebbles of medium size, which probably accounts for the relatively small size of the artifacts. The use of the prepared striking or facetted platforms was known. It may be stated tentatively that the flakes were struck off with end blows, and not side blows.

On first impression, with the exception of the gravers and the hand-axes, the flint artifacts of Hazer Merd cave could be matched type for type with examples from Layer D. Furthermore, there is a marked similarity in the stone industry from Bisinun in western Iran (Movius, *in* Coon, 1951, pp. 91-92) to the flints from Layer D at Shanidar. In fact, there is almonst a 100% agreement with Movius' analysis of the Bisitun cave material.

Some very special finds which did not occur at Hazer Merd or in Iran were four Emireh-type points. Three of these were recovered between 25 and 26 feet (7.62 and 7.923 meters) deep in the heavy occupational zone of Layer D, about one-third of the way down in this horizon. By a remarkable coincidence, the Shanidar child was found in the same level. A fourth point was recovered at a depth of 28 to 29 feet (8.53 to 8.84 meters). According to Garrod (1951), who found Emireh points at the base of the Upper Palaeolithic at Mount Carmel, the Emireh point is part of a transitional industry between the Levalloiso-Mousterian and Upper Palaeolithic industries in Syria and Palestine. Although Emireh-type points from Shanidar were found in a stratum some 9 feet (2.74 meters) below the contact zone between the Upper Palaeolithic (Baradost) and the Mousterian of Layer D, there seems to be some indication of contemporaniety of the Shanidar examples and those from Mount Carmel in Palestine on the basis of the climatic evidence. Thus the lime-cemented zone at about 28 feet (8.53 meters) in Layer D at Shanidar may indicate a period of increased rainfall, which was closely followed by the level containing the Emireh-type points, while a pluvial period of increased rainfall, which was closely followed by the level containing the Ehireh-type points, while a pluvial period, or a period of greater humidity, also occurred immediately below the Emireh horizon at Mount Carmel. In fact, the Emireh horizon was almost entirely broken up by the water action (Garrod and Bate 1937, pp. 22-27; Garrod 1951, pp. 121-122; 1953, p. 31). In the Lebanon at Ksâr 'Akil Ewing (1947, pp. 191, 195) found points of Emireh-type just above a complex of stone beds. He suggests that this complex of stone beds is indicative of a period of "greatly enhanced humidity and precipitation" (Ewing *in* Braidwood, Wright, and Ewing, 1951, p. 120). Wright's (*in op. cit.*, p. 119) work at the same site shows that its cultural deposits, including the geological stone complexes, may be safely dated as "entirely Würm". Garrod (1953, table p. 38) has illustrated the relationship of the Emireh horizon, or "Emiran" period in a geochronological table for Palestine and Lebanon. The place of the alluvium (representing a pluvial period) below the "Emiran" horizon in the Würm glaciation is a

A careful search around the remains revealed no associated artifacts, with several possible exceptions. A small block-shaped fragment of limestone lay at the left heel. Adjacent to this stone was found a small nodule of black carboniferous substance measuring one-half inch (1.27 cm.) by three-quarters of an inch (1.91 cm.). A large flint was found 2 inches (5.08 cm.) to the east of the head, and a fragment of a mammal bone was found an inch (2.54 cm.) to the east of the left knee. Another smaller fragment of burned bone was found near the right arm. These bones and flint appear to have been part of the normal occupational layer, and not items meant to be associated with the child's remains. However, it is possible that the piece of limestone and the associated carboniferous substance may have been intentionally interred with the remains. The mixed, dark loamy earth stratum in which skeleton was found abounded in occupational debris, and included fragments of mammal bones, flints, flecks of charcoal, and fragments of limestone. The limestone fragments were not abundant by comparison with the amounts encountered from other depths. The unbroken lens of a firebed lay at a depth of 24.5 feet (7.47 meters) below datum, just about over the child's remains, which precludes the possibility of an intrusive burial. The skeleton must be identified with the stratum in which it lay.

The skeleton is represented by 68 bones and bone fragments. There are 8 finger bones and finger bone fragments; 11 whole and fragmentary left leg bones and metatarsals; 18 whole and fragmentary right leg bones and metatarsals; and 31 cranial fragments. Sixteen milk teeth are represented, including 4 first incisors, 3 second incisors, 3 canines, 3 first molars and 3 second molars.

Since the bones have not been studied anatomically in detail, nor compared with other Paleolithic finds, no statement can be made concerning the morphology of the Shanidar child. According to Dr. D. F. Veldkamp, Professor of Dentistry at the Royal College of Dentistry in Baghdad, the teeth by modern standards would appear to belong to a child about 9 months old. The cranial fragments seem to be thicker than the normal for a child of that age. Although it may be possible to reconstuct the calvarium from the fragments preserved, the face is unfortunately beyond reconstruction, since none of the facial parts were recovered. The teeth are the best preserved parts of this individual, and it is expected that much can be learned from them, even though they are not adult.

The heaviest concentrations of artifactual materials were found clustered around two horizons within the heavy occupational zone of Layer D. One of these was at about 24 to 27 feet (7.312 to 8.23 meters), and the other was at about 30 to 31 feet (9.14 to 9.445 meters) from the surface. Very few worked bones, including bone points, were found (Fig. 10g). In greatest abundance were the flint points and scrapers. The points were both symmetrical and assymetrical in shape, of which the former were proportionally more numerous. The majority of the symmetrically shaped points appear to be relatively broad and flat, or narrow with thick, keeled cross-sections. Among the assymetric curved points only one good example of a curved-backed point was found. Side-scrapers made on broad flake-blades were very abundant. There was a small percentage of borers and notched flakes. At least one limace was present. A fairly large percentage of simply retouched points on flakes was found, suggesting that the stone artisans were quick to take advantage of a likely-shaped flake. A preliminary check of the collection shows that no gravers are

posits are concaved, or downwarped, as though there had been a hollow in this particular part of the occupational area. There is no appearance of intrusional disturbance except in the bottommost part of this feature. The marked concentration of hearths in this unique localized zone gives this feature a pit-like appearance. Fragments of mammal bones and flints were found in it. The stratum mentioned above, and within which the hearth-zone occurred, had an average thickness of about 9 feet (2.74 meters). The stratum lay between the depths of 23 to 32 (7.10 to 9.75 meters) from the surface. It was the riched part of Layer D in cultural material. and it was in this heavy occupational zone that the Shanidar child was found at a depth of 26 feet (7.923 meters) from the surface. A continuous stratum of lime-cemented deposit about 5 to 6 inches (12.70 to 15.24 cm.) thick occurred at a depth of 27 to 28 feet (8.23 to 8.53 meters); it slanted across the sounding within the heavy occupational zone. This was the only limecemented or stalagmitic deposit in the sounding, and may represent an interval of increased (or exceptional) humidity in the geochronological sequence at Shanidar.

Above and below the heavy occupational zone in Layer D were found small scattered hearths and other archeological evidence. As in Layer C, some of the hearths were contorted and compressed out of shape by fallen boulders.

Flints were found on the bedrock floor of the cave, indicating that Shanidar cave had been host to Stone Age man from the very beginning of the sedimentation.

The Shanidar child (Plate 8) was uncovered in the southwest quarter of Square S1W1 at a depth of 25.8 feet (7.812 meters) below datum, or about 26 feet (7.93 meters) from the surface. It was discovered when one of the workmen began to scrape some loose earth from this area preparatory to the excavation of another level.

The skeleton was found in a dark grey-brown loamy soil. It rested 3 inches (7.62 cm.) above a bed of light grey colored ashes. Search for a burial pit met with negative results. Flecks of charcoal were noted in the surrounding earth. The child was found in a flexed or doubled position, with its head oriented to the north. All of the bones present were in articulation. The feet and leg bones were doubled to the west or right side of the child, and the arm bones were similarly flexed to the same side. The head, which was badly crushed, presumably by the overlying earth, faced upwards. All of the bones, except the bones of the extremities, were in a very poor state of preservation. They were friable and badly decomposed, and many fragments were reduced to a powdery states. However, we are exceedingly fortunate that so much remained to be recovered. The writer had observed during the course of the sounding that the moist, loamy earth was not especially good for bone preservation, and that many of the fragmentary mammalian bones in the same stratum as those of the child were very poorly preserved.

The legs may have been doubled upward originally, and twisted to the side by the overlying earth. The length of the burial on the long axis measured 1 foot, ¼ inches (31.12 cm.). Its greatest width, across the lower extremities (from the feet to the pelvic girdle), was 7½ inches (19.05 cm). The skeletal remains were about 1-3/4 inches (4.45 cm.) thick at the maximum section. The arms were poorly preserved and defined, but sufficient bones of the right hand remained to show that the fingers of that hand had been closed with palm upward. The pelvic girdle and vertebrae were very poorly preserved and could not be saved. The rib bones had disappeared.

name of the mountain which looms so prominently above Shanidar. At best, measured it terms of stone industries, the Baradost industry is a relatively poor one.

Layer C is characterized by its high proportion of wellmade gravers among which are a small number of distinctive gravers. The latter are a variant of a polyhedric graver. The departure from the ordinary type of polyhedric graver, as described by Burkitt (1949, p. 62), are two opposed angular notches on the cutting edge. These notches were intentionally formed by blows directed on the end of the blade producing a chisel-like projection or nose that is flanked by a step or notch on either side — quite different from the ordinary gougetype of polyhedric graver, which has a convex working edge. In addition, there are in the collection several single-notched variants of the polyhedric graver. The net effect is a rather flat, narrow, working edge which was probably trimmed to limits desired by the toolmarker. This certainly was a specialized form of tool that must have filled some needed purpose or adaptation. In the collection of the artifactual materials from Kasr Akil, near Beirut (Lebanon), which is now housed in the Peabody Museum at Harvard University, seven examples of these artifacts were noted (unpublished data). These come from about the 9-meter level of the site, which lies within the horizon described by Ewing (1947, p. 191) in a preliminary announcement as "Lower Aurignacian" or "Châtelperronian".

Two samples of carbon were given to Dr. Suess for radio carbon dating from Layer C. Both samples were extensive hearths. The first sample (W-178) was from near the upper part of Layer C in Square S3W1 at a depth of 10.0 feet (3.05 meters). This sample gave a carbon 14 date of 29.500 + 1,500 years old, or about 27,546 B.C. The second sample (W-180) was from near the lower part of Layer C in Square S2W4 at a depth of 15.0 feet (4.57 meters). This sample gave a carbon 14 date of older than 34,000 years old, beyond the range of the radio carbon dating method used by Dr. Suess.

Regarding the great chronological lapse between the lower part of Layer B (see above) and the upper part of Layer C, it is very likely that the boulders and falls of limestone lying in and above Layer C had effectively sealed off portions of the occupational horizons of Layer C.

Layer D. The contact line between Layers C and D is distinct at a depth of 16 to 17 feet (4.875 to 5.18 meters) from the surface in the southern face of the sounding. The relationships were difficult to determine in the northern part of the sounding because of the boulders. There was no sterile soil intervening. Layer D, which upon preliminary analysis appears to contain a homogeneous Mousterian-type industry, similar to Hazer Merd, represents a long occupation of the cave. Its thickest part measured 28 feet (8.53 meters). Limestone boulders were encountered at intervals in this deposit, but there were no large widespread falls as in Layer C. The soil was a light brown to a yellowish-brown sandy loam, with a heavy occupational zone through the middle. This stratum, which may later warrant a separate identity with Layer D, was marked by mixed, dark organic-stained soil containing extensive hearths and ash lenses across the whole area section of the sounding (Plate 4b). An unusually heavy and deep concentration of large hearths consisting of banded lenses of ashes, charcoal and burned earth was found in the east wall between the depths 28.0 feet (8.53 meters) and 32.0 feet (9.75 meters). This hearth zone measures about 5 feet (1.53 meters) across and 4 feet (1.22 meters) deep. The de-

top of Layer C and the bottom of Layer B. The top of Layer C increased in depth below the surface to the west, and in this respect it conformed with the westward dip of Layer B. Layer C had a thickness of 13 feet (3.96 meters) in the eastern part of the sounding, and 10 feet (3.04 meters) in the western part. In the northern part of the sounding — an area which was most intensively explored in the 1951 season, Layer C. was composed principally of a relatively organic free, yellowish-brown, sandy loam. A large number of limestone boulders and stones, representing at least two falls from the cave's ceiling, were encountered. Evidence of human occupation, such as traces of charcoal, hearths, and artifactual materials, were found among these stones. Not until the season of 1953, when the southern portion in the "step-back" was explored was it fully realized that the major occupational stratum of Layer C was contained south of the boulder complex. There, hearths and ash lenses were clearly marked in detail in the dark, organicstained soil. The implication is that the cave dwellers naturally preferred a boulder-free living room area. Some of the boulders must have formed a sort of shelter, since hearths were found wtihin what must have been small, overhanding, protective nooks of limestone blocks. There is abundant and conclusive evidence that all the dangers were not outside the cave. The falls of limestone must have interrupted life around the hearths, for more than one hearth was found underneath a boulder, its normally flat lens compressed and contorted out of shape by the weight of the stone. The heaviest fall of stones was encountered in the northern part of the sounding near the bottom of Layer C. The occupational traces in the upper part of Layer C were relatively light in comparison with the evidence of human occupation toward the bottom of this layer.

Hearths were found to range in size from about a foot (30.48 cm.) in diameter and a few inches thick, to over 10 feet (3.05 meters) in diameter and nearly 6 inches (15.24 cm.) thick.

The larger limestone boulders could be removed only by the use of explosives, a technique which had to be learned on the spot. The explosive was used judiciously in order not to harm the controlled excavation.

The artifacts inventory from Layer C, while comparatively poor in proportion, is singular since apparently it has no counterpart known thus far in the Near East. Included among the flints are several types of gravers (including one of special form that is described below), perforators, fabricators, scrapers of several types including circular scrapers, points, notched blades, and use-retouched blades and flakes. It is essentially a blade tool industry. A couple of ferruginous pebbles were found. There were only a few worked bones (Fig. 10 b). The majority of the latter were from the upper part of the layer. It appears that blades and blade cores were more abundant near the upper part of Layer C. Also more abundant in the top part of Layer C were the notched blades. Several backed blades found in the top part of the layer were evidently intrusive from Layer B. Points on long, narrow flakes, like the Mousterian type, occurred near the bottom of Layer C.

Upon examination and consulation with Garrod, who viewed the collection in Baghdad in December, 1953, the assemblage from Layer C was thought to deserve a new distinguishing identity. Certainly the forms represented in this layer at Shanidar are not characteristic of a western Aurignacian industry. Nor has another assemblage like this one been described from anywhere in the Near East, exclusive of Iraq. It was decided to call the industry of Layer C the "Baradost" industry, after the

A. The thick and heavy organic ceramic-containing deposits were absent, as were the enormous compressed hearths and ash beds, and the profusion of mammal bones. There is clear-cut evidence that Layer B had been reduced in true thickness by the intrusion of Layer A in the upper part of the former. Adding to the complexity of Layer B, it was found that this layer had in turn intruded into the upper part of Layer C. Layer B was deposit of dark brown, sandy, loamy soil, slanted in depth from east to west. The thickness of Layer B was approximately 2 feet (60.96 cm.) in the eastern part, and 5 feet (1.53 meters) thick in the western part. Four small pits and a large depression intruded from Layer B into Layer C. The purpose of these features was not ascertained. Not edident in the 1951 season, but noted in the 1953 season, was a difference in soil texture in Layer B, marking an upper and a lower division of this layer (Figs. 8, 9). Wether or not this division represents a true occupational difference, which might be indicative of a cultural change and reflected in the artifactual assemblage, is still to be worked out. It will be recalled that Garrod (1930) found a microlithic component at Zarzi in the upper part of the layer, a fact which hints at developmental change there. The Zarzi industry and the Layer B industry of Shanidar (in addition to artifacts in the lower mixed zone of Layer A) are typologically the same, with some slight variation.

The artifact inventory from Layer B includes among the rough stones items such as hammerstones, rubbing stones and mullers. An ovate pebble with a V-shaped notch cut across its upper face is among the specimens found (Fig. 10 d). The flints, like those of Zarzi, reflect a very careful and expert chipping industry. Small river cobbles of chert were evidently used. The color of the material ranges from light tan, reddish through brownish to green and grey chert. Layer B had proportionally the largest number of pieces of worked obsidian, an exotic material, the nearest source of which is in the Lake Van region of Anatolia. In the assemblage are several "Gravette" points, several types of gravers, backed blades and bladelets, elongated triangular and subtriangular or scalene points, several single-shouldered points, a small number of lunates and trapezoidal forms (includinga Kerbaran and Heluan cresent), bores or perforators, core scrapers, side- and end-scrapers, notched blades (including "lames étranglé"), and retouched blades and flakes. An unusual object was a small flat ovate slate pebble bearing a scratched cross-hatching on its face (Fig. 10 b). One small shell pendant was also recovered (Fig. 10 a). Worked bone implements were relatively plentiful. These ranged from simple bone splinters with sharpened points, to crafeully polished, long, slender pins (Fig. 10 e).

The writer feels that there are strong typological resemblances between certain flints from Coon's (1951) Belt cave and Shanidar B. Coon's (1952) Hotu cave, also in Iran, while lacking the finer distinctive forms, such as the trapezoids, sub-triangles, etc., similarly appears to have a very late upper Palaeolithic flavor — even Mesolithic (Dupree, 1952, p. 257, footnote 1). If not Shanidar B in charracter, the artifacts of Hotu are quite close to it in affinities.

From the bottom of Layer B (or B1, Figs. 8, 9), Suess obtained a carbon 14 date on a charcoal sample (W-179) of 12,000 + 400 years or about 10,040 B.C.

Layer C. As previously stated, Layer B had intruded into Layer C, a much thicker deposit. This resulted in some confusion of artifact types in the very

due to the dip of the bedrock to the west and north, to which the base of Layer D conformed.

Layer A. This horizon was uncovered below a 2-inch (5.08 cm.) crustal capping of dry compacted topsoil and dung. The layer contained a thick series of large, widespread, colored ash beds and hearths lying in a matrix of dark, organic, stained soil. The deposit was thicker in the western part of the sounding (8 feet) (2.434 meters) and thinner in the eastern part (2 feet) (6.09 cm.). Rock-lined fireplaces and hearth stones were encounted throughout this layer. A pit occurred in the eastern part, in which were found the scattered fragmentary remains of a human burial. Unfortunately, the bones — those of an adult — were few in number. A copper bracelet of Islamic type and two spiral copper beads were found closely associated with one of the human bones, discoloring the latter with verdigris.

It was early evident that Layer A had intruded into Layer B, mixing some of the artifactual materials at the junction of the deposits. In the top part of Layer A were found, in addition to a quantity of recent potsherds, some clay pipe fragments, which are evidence of the introduction of the smoking habit to this area. According to Yacqub Sarkis (1941) the smoking habit was introduced into the Near East about 300 years ago. The potsherds, numbering upward of 3,000 fragments, occurred in greatest profusion toward the middle of Layer A, where fragmentary mammal bones were also found in greatest abundance. With the exception of some reddish burnished Uruk sherds, no pottery types were immediately recognizable in the collection. The sherds consisted almost exclusively of culinary wares. It would seem that a statistical study of the potsherds will have to be made in order to evaluate the collection properly, if at all The major difficulty is that no excavations of *tells* have been made in this district from which comparative studies of sherds may be drawn. It may be possible to compare statistically the culinary sherds, which were associated with the various identified wares (Hassuna, Ubaid, Uruk) from the Diyan and Bastoon Caves on top of Baradost Mountain (Safar, 1950), and to evaluate the results in terms of the Shanidar cave pottery.

The artifact inventory from Layer A appears to represent a cultural backwater of the higher civilizations to the south. As an analogy, one might compare the simple economy and habits of the present tribal goatherds, who seasonally inhabit the cave, with contemporary life in Baghdad or in any other sizeable city in Iraq. Rotary quern fragments (found exclusively in the upper part of Layer A) and hand manos and boulder mortars found in this layer attest to a somewhat sedentary life, with some dependence on cereal foods, nuts and the like. The introduction of the rotary quern must have been quite a recent technological revolution in these Kurdish hills. Both rotary querns and boulder mortars were used by the present inhabitants of the cave while work was in progress during the 1951 season. Among the flints, which were found in the lower mixed junction zone of Layer A, are cores, notched blades, use retouched blades, end scrapers, steep scrapers, microlithic flints, and blunted back blades and bladelets. No sickle blades were found. Hammerstones, rubbing stones of black and green shale, and lumps of hematite, worked bones including well-made awls and pins, and one grooved shaft or rod smoother similar to the one recovered by Garrod (1930, Fig. 11) at Zarzi, represent the rest of the inventory.

Layer B. Layer B was composed of a soil zone in marked contrast to Layer

from its previous dimensions in ground plan to an area of 20×40 feet (6.1 metres×12.19 metres), and "step backs" were enlarged reaching down into the main shaft. The bottom of the main shaft measured 20×13 feet (6.1×3.96 meters) in areal section, and bedrock was reached at a maximum depth of 44 feet (13.41 meters) in the western portion of the sounding. It slanted upward to the east to a depth of 31 feet (9.45 meters) below the surface.

The engineering of the sounding presented the usual problems with respect to excavation and soil removal, plus constant vigilance against possible cave-ins. The deposits below Layer A were composed of compact loamy soils which were safe enough for the maintenance of steep wall faces. Encountered were numerous boulders and stones which had to be broken up into portable sized fragments for clearance. These undoubtedly had fallen from the ceiling. A total of 41 charges of gelignite were set in order to shatter the larger boulders. This activity presented some difficulties during the winter season of 1951 when the whole cave population of natives with their livestock had to be evacuated before each blast.

A slight earthquake, a factor normally not included in the calculations, was experienced on August 14 while work was in progress at the bottom of the pit. Fortunately, the walls held and no damage was done to either personnel or to the sounding.

The number of flints recovered during the 1951 and 1953 seasons total approximately 2800 specimens. Of this number, over 40% are use-retouched flakes and blades, notched blades and flakes, cores and core fragments. Layer B in the stratigraphy yielded the most flints for its shallow deposit, numbering well over 1000 specimens. Of the remainder, Layer D yielded the next in numerical proportion, while Layer C produced the least number of specimens.

Except for a study collection presently in the Smithsonian Institution, the whole collection from Shanidar cave is in Iraq.

This preliminary announcement of the two seasons' work as Shanidar is based upon the writer's first reports (Solecki, *op. cit.*), his notes and observations of the collection which is now in Baghdad, and sample of the flints studied in this country. The latter represents approximately a selected 10% of the flints' inventory. Drs. J. W. Amschler of Vienna and F. C. Fraser of the British Museum have kindly consented to examine the mammal bones. Dr. Alexander Wetmore of the Smithsonian Institution has agreed to examine the bird bones. The reports from these authorities will be included in a later paper. Dr. Hans Suess in press of the U.S. Geological Survey has taken three carbon specimens for Garbon-14 analysis (from Layers B and C). His findings are reported below. The sum total of the related biologic, climatologic, and geologic findings (or as much as can be obtained) will be treated in the final report.

STARTIGRAPHY

It was observed that the top layers, Layers A and B, were shallower in depth in the northeast part of the sounding, growing deeper toward the western and southern part of the sounding (Plate 4-a). This slant in these deposits was due principally to a large boulder and fallen stones in the northeast quarter. The boulder was capped with a comparatively thin veneer of Layers A and B, and in part Layer C. The boulder was actually within Layer C. The top limit of Layer C, conforming to the dip of Layer B, also sloped sharply to the west. The demarcation line between Layers C and D was only slightly slanted to the west. This latter slant was very likely

They maintain small single-roomed winter shelters constructed of log posts, branches, twigs and straw ranged around the sides of the cave interior. Each of these is warmed by a stone-bordered open fire. Completing the scene of communal living are the animal corrals for the goats, and hitching posts and tethering stakes for the larger animals, such as the cows and horses. It is apparently customary for these cave inhabitants to occasionally light a large communal fire, burning cakes of earth (observed during the 1951 season). These cakes are compacted segments of animal dung and humus-containing cave floor crust, which burn with a hot flame for a long time. The sizeable ash deposit left may account for the phenomena of large ash and fire remains in the topmost layer (Layer A) of Shanidar cave. The recovery of a number of small, well-attrited pieces of flint on the surface of the talus slope was explained when it was observed that the cave dwellers — even the workers (when matches were lacking) — strike flint and steel for fires and for the lighting of pipes and cigarettes.

The sounding of the deposits was undertaken in two seasons, in 1951 and 1953 (Solecki, 1952b, 1953a, b). The first expedition, which was undertaken on behalf of the Directorate General of Antiquities of Iraq, spent more than 6 work weeks in the sounding during the fall and winter of 1951. Mr. Ahmad Mahdi, a staff member of the Directorate General of Antiquities, represented his institution at Shanidar the first season. Excavation was begun with a test trench in the middle of the cave floor area. As the results of this preliminary assessment seemed to be very promising, a grid plan of 5 foot (1.52 meters) was staked out for the areal control of the sounding (Fig. 5). A datum plane for vertical or depth control was established. The sounding was excavated and screened by 6 inch (15.24 cms.) levels.

The 1951 sounding measured 15 × 20 feet (4.57 × 6.1 meters) in ground plan, with a depth reaching to 25 feet (7.62 meters) in the deepest area. The sounding was "stepped" back.

Four major cultural layers were recognized as the result of the first season's operation: Layers A, B, C and D, from top downward (Figs. 6, 7). Layer A, marked by a thick accumulation of ash beds, hearths and organic stained soil, contained modern, historic through probably "Neolithic" horizons. Layer B, a thinner zone of brown stained soil, yielded a nonceramic Zarzi-type of flint industry, including a Mesolithiclike industry (Plate 5). Layer C, which the writer (Solecki, *op. cit.*) had earlier called "Aurignacian" and "Aurignacian-type", contained a stone industry which was later identified as unique (Plate 6). Layer D contained a typologically Mousterian stone industry which, with the exception of hand-axes, is typologically similar to the industry recovered by Garrod at Hazer Merd (Plate 7). These layers with their contents and significance are discussed in more detail below. It may be well to emphasize here that the four cultural layers noted do have soil changes within them, but for the present treatment I chose to recognize the layers in broad physical as well as cultural perspective, placing weight on typological contexts (e.g., Layer D, a very thick deposit, while it appears to be typologically Mousterian in content throughout, is not composed of a single unbroken soil stratum, as one should logically expect.

The second season, under a grant from the Smithsonian Institution and finances and assistance contributed by the Directorate General of Antiquities, a joint undertaking was resumed at Shanidar cave. Mr. Hussein Azzam represented the Directorate General of Antiquities that season. During a period of 10 work weeks in the summer of 1953, the sounding was continued down to solid bedrock. The pit was enlarged

have been judged to be pluvial in origin. Baradost Mountain looks down upon the Shanidar valley with a steep southwest-facing scarp attaining precipice elevations along much of its length. Stunted dwarf oak trees dot the landscape in the river bottom which has a rather broken floor of some 1½ miles in width.

The valley of the Greater Zab River between Zibar, a village to the northwest of Shanidar, and Shanidar village, is constricted above Gundi-Shkaft (an abandoned village site) at the Pira Sar gorge. The valley in the Zibar area above this gorge is called the Sapna or Sapna valley (Wigram and Wigram, 1914, p. 311). It is in the area of this gorge, a scant 2 miles from Shanidar cave, that the migratory Herki Kurds twice seasonally construct their log, branch, and twig bridge across the Greater Zab River to and from their annual migrations to the Persian mountains for the hot summer months. It seems likely that before the present road was cut along the left bank of the river the only trial led past the Shanidar cave. In fact, some groups of these migrant Kurds still do use this trial in preference to the road. There are still edivences of "Kor Pasha's road" below Shanidar cave. This road, which leads from Rowanduz to Mosul (it is said), was built by one of the Kurdish rulers who had his seat at Rowanduz over a hundred years ago.

Shanidar cave (Kurdish, "Shkaft Mazin Shanidar" — cave big Shanidar is a solution cave in a dolomitic Qamchuga[7] limstone series of Middle Cretaceous age. The color of the rock is a light grey brown, which erodes into a reddish colored soil. There is a fault zone near the cave with two wellmarked fault lines, parallel to the axis of the mountain folds.

The cave is situated at about 2200 feet (731-5 meters) above sea level, or about 1200 feet (365.8 meters) above river level. The Greater Zab River may be seen a mile and a half from the cave (Plate 1-b). Shanidar cave is in a sheltered nose of the Baradost Mountain, facing the south with a warm, well-lit, sunny exposure, and protected from the winter winds (Plate 2). There is an intermittent stream which flows at the foot of the slope to the west. This stream bed contains stagnant pools in its lower portion during the dry summer months. There is a path following the upper reaches of this stream around through a steep valley to Mergasur, a village on the east side of Baradost Mountain. It takes about two hours to make this journey. A closer supply of water than the intermittent stream is to be found in the springs up the gorge from the cave some 410 feet (125 meters) up a well-traveled path. Water is carried in goatskin bags on the backs of the present cave dweller women as their forebears had probably done before them at Shanidar.

The mouth of the cave is shaped roughly like a broad triangle (Plate 3). The opening measures 82 feet (24.99 meters) wide, and 26 feet 7.92 meters) high. Not far from the opening the width increases abruptly toward the interior to an extreme of 175 feet (53.34 meters). The ceiling vaults loftily to a jagged crevice about 45 feet 13.712 meters) above the cave floor. From this point inward the ceiling falls away rapidly to a height of 25 feet (7.62 meters), then gradually slopes to the rear until the end of the cave is met, some 130 feet (39.62 meters) from the cave mouth. The talus slope, with its yearly mounting debris, is steep, slanting away to the gulley below about 140 feet (42.67 meters) down (Figs. 3, 4).

Between the colder winter months of November and April, a group of Shirwani Kurds, about 35 people in all, or approximately 7 families, inhabit the cave.

(7) Called Qamchuga by the geologists of the Iraq Petroleum Company, and Judea limestone by Hitchin (1948).

industry of Zarzi, although possibly later in time, should be linked with the industries of Kostenki I and Gagarino, some 600 miles to the north. The microlithic assemblage from the upper part of Layer B of Zarzi cave resembles the flints from the cave of Gvardzhilas Klde in the Caucasus, a site which also dates from the very end of the Palaeolithic (Garrod, 1938, p. 14). Garrod, in a recent view of the problem (1953, pp. 22-23), feels that this "culture is for the moment too isloated to enter into a general picture of the Middle Eastern sequence". On the other hand, Waechter (1952, p. 16) finds a marked similarity of the upper part of Zarzi to the post-Aurignacian of Palestine, as well as to the site of Gvardzhilas Klde[6]. For Palegawra, with an industry similar to but somewhat later chronologically than Zarzi, the same relationships presumably hold.

Karim Shahir yielded a Mesolithic industry which Howe regards as a development from the Zarzi-Palegawra stage, but definitely later in time (Movius, 1953, p. 417).

Prior to the discovery of the Shanidar cave, the superposition of a very late Upper Palaeolithic industry such as that of Zarzi upon the Middle Palaeolithic of the Hazer Merd cave left a chronological and cultural hiatus unaccounted for. It represented a tremendous jump — presuming a change-over in the climate, physiography, biology, as well as the flintworking tradition — as though one wiped the slate clean and began all over again. We can be pretty sure that the racial type of Palaeolithic man (about which we still know nothing in Iraq) had changed too, as at Mount Carmel in Palestine.

(6) For additional references concerning possible relationships of the Zarzi site with this Caucasus site see Movius (1953, p. 416, especially foothnote 25).

SHANIDAR CAVE

Shanidar cave, first explored on an archeological reconmaissance in 1951 (Solecki, 1952a), lies in the Rowanduz district of the Erbil liwa, in northern or Kurdistan Iraq (Fig. 2). The Chemchemal-Suleimaniyah area is about 120 airline miles to the southeast of Shanidar. The village after which the cave has taken its name is occupied by a small tribal settlement of Barzani Kurds, who had been resettled there by the Iraq Government. Shanidar village is 29 miles by road from Khalifan, a Kurdish village on the main road to Rayat from Erbil. A police post, one of the several which are to be found at points along the roads in this region, deminates the terrace edge above the Shanidar village.

The synclinal valley of Shanidar lies at about 1400 feet (426.7 meters (Plate la). It is formed by two rivers, the Greater Zab River flowing southeastward and the Rowanduz river, flowing northwestward. These two rivers join at a village called Der Tesu in the valley, where they cut across the Berat Dagh mountain at the Bekhme Gorge. The Greater Zab River one of the major tributaries of the Tigris River, originates in the Anatolian plateau. The Rowanduz River, originating near the eastern boundary of Iraq, emerges into the valley from the famed Rowanduz Gorge of Hamilton (1937).

The valley of Shanidar nestles behind the second range of mountains (Berat Dagh) from the Mesopotamian steppe area. Baradost Mountain flanks the valley on the northeast. Both mountains are over 6,000 feet (1828.8 meters) high. These mountains are part of the system of parallel and sub-paralled anticlinal folds of the Zagros Mountains. In the vicinity of Shanidar there is a directional curve of these mountains from a general northwest-southeast direction to a more westerly trend in conformity with the Zagros arc. Several gravel terraces are present in the valley, which

fication it may be deduced that Zarzi and Palegawra are very late Upper Palaeolithic sites, bordering on Mesolithic (Garrod, 1953, p. 22; Movius, 1953, p. 416): Unfortunately, because of its physical nature, Palegawra cave cannot be related to the geological sequence of the Chemchemal Valley, and therefore cannot be placed in the geochronology of this area (Wright, 1952, p. 12). There is no way of geologically dating Zarzi cave either.

Karim Shahir is an open settlement site of about 2 acres in extent, situated on an eminence about 1/4 miles upstream from Jarmo (Jarmo is about 5 airline miles east of Chemchemal) Braidwood, 1951a, b). It was excavated by Bruce Howe. This site appears to represent the terminus of the Mesolithic quite close to Early Neolithic Jarmo. Karim Shahir had a single occupation exposed in about 550 aquare meters of area, with the principal occupation level only a few centimeters below the modern surface. The site is chronologically and typologically between Jarmo of the village-food raising period and the Palegawra cave, of the earlier hunting-foraging period. Some kind of house structure is suggested, and the recovery of a small number of sickle blades, milling stones, and a fair number of chipped and ground stone hoes is pointed to as evidence for the beginnings of agriculture. Also in the inventory are chipped celts with polished bits; ground stone rings, bracelets and pendants; in addition to a large proportion of microliths.

Karim Shahir, as well as the succeeding Jarmo, belongs to a dry climate in the "Post-Glacial climatic optimum" of the European climatic sequence (Wright, 1952, pp. 22-23). The faunal remains of Karim Shahir reflect this dry climate.

In summarizing the history of Palaeolithic archeology in Iraq, it is evident that with the exception of Shanidar cave, to be presently described, the leading sites of pre-Neolithic Iraq are situated in an area approximately 35 miles wide in the foothills of the Zagros Mountains between Chemchemal and Suleimaniyah. These sites include Barda Balka, the Dark Cave of Hazer Merd, Zarzi, Palegawra and Karim Shahir. There are gaps in the archeological sequence, which future investigations will inevitably close.

It is certain that with more and systematic searches in the desert areas of Iraq, more Stone Age sites will be found. Since Lees and Falcon's (1952) study has shown that the supposed former extension of the Persian Gulf into Mesopotamia was not a fact, we may assume that Stone Age man moved at will across the length and breadth of this region. It is possible that Palaeolithic sites may be buried under the alluvium of the Tigris and Euphrates Rivers and their drainage systems in southern Iraq. The desert regions, as in the other desert areas of the Near East (notably Kharga Oasis in Egypt), had a more favorable climate, presumably in pluvial times, thus supporting enough game to attract the hunting-foraging peoples of the Palaeolithic period. There are several depressions of large size in western and southern Iraq around two of which Palaeolithic-type artifacts have been recovered.

Affinities of the Mousterian industry of the Hazer Merd cave have been made by Garrod (1930, p. 137; Garrod & Bate 1937, p. 119) with the caves of Palestine. The assemblage from the Bisitun cave in western Iran contains elements which are comparable to the industry from the Hazer Merd cave also (Movius, *in* Coon, 1951, pp. 91-92; Movius, 1953, pp. 414-415).

At the time of Garrod's (1930) finds at Zarzi information from Russia was scanty; the nearest comparable sites were the Austrian loess stations and the Grimaldi caves. With new reports from Russia, she realized that the Kurdistan

triangles, with a single micro-burin. These microlithic forms are typologically Mesolithic in character.

Archeologists of the Directorate General of Antiquities of Iraq recovered some Palaeolithic implements on the surface of the desert southwest of Shithatha near a great depression west of Kerbala (Solecki, 1954a, p. 62, footnote 1). A representative of the same institution made a reconnaissance of cave sites in the Surdash District of northeastern Iraq, but in none of these were found Palaeolithic remains (Mahdi, 1950). It is very likely that some of these caves had been ealier examined by Messrs. Robert A. Franks, Jr., and F. Turville-Petre, who accompanied Garrod (1930, pp. 41-42) on her expedition in this region.

Barda Balka, an important open Palaeolithic site on a hilltop and hill slope about 2½ miles east of Chemchemal in the Kirkuk liwa, was originally described by Dr. Naji al Asil (1949). The site was tested during a reconnaissance by Drs. H. E. Wright, Jr. and Bruce Howe (1951) of the Oriental Institute expedition, on behalf of the Directorate General of Antiquities. It seems to have been a living area as well as a workshop site. The investigators made a discontinuous trench about 50 meters long and 1 to 2 meters deep. The artifacts recovered in the Barda Balka gravel may be grouped in three general categories: hand-axes, pebble tools, and flakes. The outstanding archeological feature of this site is the combination of cores, pebbles and small flake implements in the same occupation area, apparently contemporaneous. This material resembles elements in the Acheulian, Tayacian, and Mousterian industries. The assemblage was found *in situ*, or virtually *in situ*, on the basis of the geological evidence. It may be considered as the oldest type of industry so far found in a geological context in Iraq. According to Wright (1952, p. 12), the deposits containing the artifacts date from the very beginning of the last of the four glacial stages of the Pleistocene (i.e. Wurm in terms of the Alpine sequence). Included in the mammal remains are the bones of rhinoceros and Indian elephant, which have not been noted elsewhere in Iraq archeological sites (Wright and Howe, 1951; Fraser, 1953).

The combined archeological expedition of the Oriental Institute of the University of Chicago and the American Schools of Oriental Research under the directorship of Dr. Robert J. Braidwood in 1950-1951 spent a season in the region between Chemchemal and Suleimaniyah in northeastern Iraq. This expedition investigated four sites: Jarmo, Karim Shahir, Palegawra and Barda Balka (the latter site is described above). All of these sites are in the foothills area of the Zagros Mountains. With the exception of Jarmo, a very early Neolithic site, all of these sites are pre-Neolithic in age[5].

Palegawra, a cave site which was excavated by Howe (Braidwood, 1951a, b), is situated baout 20 miles east of Chemchemal. Three successive natural layers were exposed in a trench excavated to 1.75 meters. The bottom layer contained an "uncontaminated blade-tool industry, with microliths" resembling the industry of the Zarzi cave (Braidwood, 1951b, p. 15). A preliminary impression is that the industry of Palegawra represents a slightly later phase than that of Zarzi (Garrod, 1953, p. 23, footnote 3). In typological classi-

(5) Braidwood (1952), p. 41; Braidwood, Robert J. and Linda Braidwood, 1953, pp. 279-280) use the term "food gathering stage" as a substitute for the Palaeolithic; "era of incipient agriculture and animal domestication" for the Mesolithic; and "era of village-farming efficiency" for Neolithic in their papers on Near Eastern archeology. According to the Braidwoods, the use of the terms in current usage, especially Neolithic and Mesolithic, is felt to be too loosely applied.

Field (1952a, pp. 44, 136-137) reports that he found typologically Palaeolithic implements at widely separated points across the face of Kurdistan, Iraq. The finds include implements recovered in the Kirkuk gravels, and in the mountain passes at Zakho, Aqra, Rowanduz and at Suleimaniyah. He found "hundreds of microlithic implements" on the talus slope in front of Havdian Cave, a few miles to the northwest of Rowanduz (Field, 1951, p. 90). 90). Field (*op. cit.* pp. 89-90) also reports a few flakes near Erbil, and a flint hand-axe and some choppers near "mile 21" on the Kirkuk-Suleimaniyah road. Som implements were recovered by the Directorate General of Antiquities of Iraq and Field at Barda Balka on the same road.

Mr. W. B. Lucas of the Iraq Petroleum Company picked up several flints near Kirkuk which appear to have a Palaeolithic cast.

The first Palaeolithic finds in northeastern Iraq were made in 1928 by Dr. Dorothy A. E. Garrod (1928) during the course of a preliminary survey undertaken on a joint expedition of the Percy Sladen Memorial Fund and the American School of Prehistoric Research. She recovered several Mousterian artifacts on the surface of gravel beds near Kirkuk. Garrod (*op. cit.*) found Mousteian-type artifacts on the surface of a small wady near Tarjil, a few miles southeast of Kirkuk. A small flint tortoise core was found in place near the base of a bed of gravel which had been cut into by a stream. It would be interesting to relocate the Tarjil site and try to correlate the gravels with one of the terrace systems mapped there by the Iraq Petroleum Company geologists.

Dr. Garrod's (1930) expedition to the Suleimaniyah area of Kurdistan Iraq was the first to conduct a Palaeolithic excavation in Iraq. She discovered the Upper Palaeolithic "Gravettian") site of Zarzi, and the Middle Palaeolithic (Mousterian) site of Hazer Merd, both of which are cave sites. At Hazer Merd, Garrod concentrated her efforts in the excavation of one of six caves, called the "Dark Cave". This cave yielded the Mousterian-type artifacts which form the type specimens for this period in Iraq. Garrod excavated a little less than two-thirds of the deposit, and established the presence of three layers: A, B, and C. Layer C, which contained the Mousterian-type artifacts, had a thickness ranging from 50 cm. to 3.90 meters.

It is suggested that the Dark Cave of Hazer Merd was occupied during a cold period or at least a period colder than today (Garrod, *op. cit.* p. 40). Yet Dorothea M. A. Bate's (*in* Garrod, *op. cit.*, pp. 38-39) examination of the animal remains reveals (though not in refutation of this statement) that there was no form represented in the excavation which could not be found living in the country at present.

The cave of Zarzi which Garrod *op. cit.*) excavated is a small chamber situated on a tributary of the Lesser Zab River. The main archeological deposit consisted of two layers: Layers A and B. Layer B contained the Upper Palaeolithic "extended Gravettian industry" which marks Zarzi as the type station for this horizon. Layer B had a thickness of 50 cm. to 1.50 meters. Flint implements representing a single unmixed archeological industry were scattered in great abundance throughout Layer B.

The only apparent sign of change or development was the appearance of microlithic geometric forms in the uppermost part of Layer B. The distinctive forms which set this site apart are small round scrapers, bladelets with deeply notched edges and blunted-back blades (Garrod, 1953, p. 22). There are also a very few single-shouldered points. The microlithic forms from the top of the layer consist of lunates and elongated

tions for the formation of the river terraces within the confines of Iraq. In upper Iraq we find terraces reflecting climatic fluctuations terraces which must have also been dependent upon episodic elevation movements of the Zagros Mountains. To determine which factor, climatic fluctuation or tectonic movement, played the dominant role in the formation of the terraces in northern and northeastern Iraq, may be a hard problem to unravel. That the future holds promise for the establishment of a geological-archeological chronology for the Zagros-Mesopotamian belt is revealed by Wright (1952, p. 24) who states that the relation of the mountain streams to the historical development of the Mesopotamian Plain is "susceptible of solution" in a fairly detailed chronological system.

In my own reconnaissance of the Zagros Mountain chain in the general area of northern Iraq no evidences of glaciation were seen. This observation was corroborated by the geologists of the Iraq Petroluem Company who had not noted any glacial indications in their field explorations. Traces of glaciers have been observed in the Anatolian Mountains by de Morgan (1925, p. 99). A more detailed report on glacial evidences on the Anatolian plateau was made more recently by Erinc (1949). Erinc (ibid.) noted existing glaciers in the mountains of northeast Anatolia. Flint (1948, pp. 362-363) presents data to show that the mountain areas of western Persia as well as the Anatolian Mountains were glaciated.

HISTORY OF THE PALAEOLITHIC ARCHEOLOGY OF IRAQ.

The archeology of the Old Stone Age of Iraq is better known in the steppe and mountain areas than in the desert areas or in the region south of a line below Kirkuk. Aside from a few surface finds in the western desert of Iraq, and some surface finds west of Kerbala, a holy city south of Baghdad, no data has been recovered in the latter area. This is due mainly to the fact that this area has not been explored yet for Palaeolithic remains — a truism which holds for a large area of the Near East. The principal investigator of the western desert regions of Iraq is Dr. Henry Field who collected from many surface sites on the desert plateau west of Baghdad. These colections were made by Field (1952a, pp. 136-139) on motor trips from 1925 to 1928, 1934 and in 1950. The artifacts recovered by Field on his earlier motor trips were studied by Dorothy Garrod but the work has not yet been published (Field, 1952a, p. 139, footnote 41). In the southwest angle of Iraq on Jebel Anazeh, Field (1952b) found "flint stone implements of Middle and Upper Palaeolithic types". He also found artifacts at Wadi Hauran, a long valley near Rutba in the same region. The locus of a number of finds of Old Stone Age material is a large depression (Qaara) about 20 miles north and east of Rutba (Field, 1951, p. 89). In presumably the same area M. Rene Wetzel found flints which appear to be of archaic Neolithic type (Fleisch, 1952, pp. 214-216).

There are in the collections of the Iraq Museum some surface finds of Palaeolithic-appearing flints recovered on desert landing grounds of western Iraq. The finds were made by Squadron Leader G.S.M. Insall (now Group Captain, V.C., M.C., retired) of the Royal Air Force in 1927. The specimens were found on Landing Grounds 5 and 4, between Landing Grounds R and H, and on Landing Ground H, on the air route between Habbaniyah and Jordan.

Some flint flakes were found 25 miles north of Ana by a member of the Iraq Petroleum Company oil prospectors (Field, 1951, p. 89).

these sediments are lime cemented, and evidently represent the depositions of past pluvial periods, since they contain material far coarser than the present river is capable of carrying, even in flood.

I was able to make a few observations on the terraces in the vicinity of Shanidar village and the Greater Zab River during my explorations at Shanidar Cave and environs. Using an aircraft type altimeter, the heights of two terraces on the Greater Zab River about half a mile above the confluence of the Greater Zab and the Rowanduz River were measured(3). One terrace lay at approximately 50 feet above the river and a lower terrace was measured at approximately 25 feet above the river. Shanidar police post, which is situated on a broad terrace composed of coarse gravel cemented by limestone, is some 140 feet above the river level.

The observations of Passemard, the Iraq Petroleum Company geologists, Hitchin and the writer are tabulated below (Table (1). Measurements made in feet are converted to the nearest meter(4).

TABLE 1

Terrace elevations on the Euphrates and tributaries of the Tigris

Euphrates Terraces (Passemard)	Tarjil-Rudkhana Terraces (Iraq Petroleum Co.)	Greater Zab and Rowanduz River Terraces (Hitchin)	Greater Zab River Terraces (Solecki)
100 m.	88.0 m. (289 feet)	100-90 m.	
60 m.	57.9 and 51.8 m. (190 and 170 feet)		
30 m.	33.5 and 27.4 m. (110 and 90 feet)	40-35 m.	42.6 m. (140 feet)
15 m.	19.8 and 16.7 m. (65 and 55 feet)	15 m.	15.2 m. (50 feet)
	10.1 and 7.6 m. (33 and 25 feet)	4 m.	7.6 m. (25 feet)

These terraces premumably result from climatic fluctuations in the Pleistocene Period. As Hitchin notes, the coarser material contained in terrace gravels may be evidence of past pluvial periods. Wright (1952, p. 18) indicates that on the "basis of climatological and physiographical reasoning", deposition may be correlated with either dry or wet climate. In apparent support of Hitchin's suggestion, Wright (ibid.) finds correlation of deposition with relatively humid or wet phases in northeaster Iraq. The nonconformity of several of the readings on the Tigris River drainage may indicate local tectonic movements. With regard to the latter possibility, Lees and Falcon (1952, p. 27) state that in the Mesopotamian region (at least in the southeastern area) the history of recent movements of the mountain zone is shown by terraces in the river valleys leading from the plains into the mountains. The elevation of the mountains was not uniform but episodic.

Thus we appear to have two solu-

(3) These readings should be rechecked with a level for more accurate data.

(4) The conversion tables used are "The 'Express', British Into Metric Conversion Tables", by J. Gall Inglis. London, 1927.

photography which indicates contrary to de Morgan's hypothesis that the Tigris, the Euphrates and the Karun Rivers are not building forward a normal delta. Instead, these rivers are discharging their load of sediment into a tectonic or sinking basin.

The fact that there never has been a long northward extension of the Persian Gulf within the time of human occupation negates the cherished belief of archeologists, based upon de Morgan's theory, that Stone Age man was obliged to skirt the head of the gulf in the vicinity of northern Mesopotamia. We can now assume that man could have roamed at will dry shod across the length and breadth of the Mesopotamian plains, some actual hint of which is given below.

Very important to the geochronology of prehistoric archeological sites are the identification of old landforms with periods of human occupation, Significant among these landforms are raised sea beaches or marine terraces and inland riverine terraces. Marine terraces are not discussed here, since they are not within the scope of this paper. In fact, there appear to be certain difficulties in correlating marine terraces of the Persian Gulf, into which the principal rivers of Mesopotamia empty, with inland riverine terraces of the same region. Lees and Falcon (1925, p. 28) state that there is no simple development of recent marine terraces in the surrounding of the Persian Gulf, because the folding movements of the anticlines which bound the coasts are still active. There are many sections of subsiding shore line with drowned valley conditions in synclines and many sloping terraces on the flanks of adjacent anticlines. H. E. Wright, Jr. (1952, p. 24), the geologist who accompanied the University of Chicago Oriental Institute expedition to Iraq in 1951, mentions among other things that river terraces traceable to marine terraces were not revealed in his geological reconnaissances in northern Iraq.

In upper Mesopotamia we find the record of distinct terrace systems bordering the Euphrates, the Tigris and the Greater Zab Rivers. Passemard (1927, p. 71) noted that there were terraces along the Euphrates at elevations of 100, 60, 30 and 15 meters. He found a hand-axe described as of upper Chellean type in place in a 30-meter trerace, suggesting that the region was occupied during lower poloeolithic times.

The geologists of the Iraq Petroleum Company at Kirkuk reported that one of their surveys between Tarjil and Rudkhana, villages northeast of Tauq in northern Iraq, revealed five fluviatile deposits marking five terraces merging one into another[2]. These terraces lie on the stream drainages of the Tigris River. The relative heights of these terraces above river level were measured between the following limits: Terrace 1, 289 feet; Terrace 2, 190 and 170 feet; Terrace 3, 110 and 90 feet; Terrace 4, 65 and 55 feet; Terrace 5, 33 and 25 feet. The relative horizons of the terraces are constant at about 10 feet for the fourth and fifth terraces, and at about 20 feet for the second and third terraces.

C. Stansfield Hitchin (1948, pp. 50-51), consulting geologist for the proposed high dam at the head of the Bekhme Gorge in the Rowanduz District of northern Iraq, reports the occurrence of four distinct horizons of terrace gravels above the Greater Zab River. Isolated deposits of these gravels occur at frequent intervals up the length of the Greater Zab and Rowanduz River valleys. These terrace gravels are found at 100-90, 40-35, 15 and 4 meters above the present river level. At many localities

(2) Unpublished data. The terraces are numbered in reverse order in the report.

The latter were found in the Middle Palaeolithic (Mousterian) deposits of the cave. The discovery of the skeletal remains marks Shanidar Cave as the possible site of the fourth principal Neaderthaloid find spot in the continent of Asia — assuming that the presence of the child's remains in the Mousterian deposit gives it a right to be included in the Neaderthaloid category of races. It is the first Palaeolithic skeleton to be recovered in Iraq. The newly identified archeological horizon, represented by an artifactual assemblage recovered in an Upper Palaeolithic stratum, is called the "Baradost" industry.

The name of the present state of Iraq, or 'Iraq, which means "cliff" in Arabic, was the name originally employed after the Arab conquest to designate that portion of the valley of the Tigris and Euphrates Rivers known in the older literature as Babylonia, in the southeast section of old Mesopotamia. Iraq now roughly occupies that geographical portion of the Near East which was called Mesopotamia under the Ottoman Empire, or the "land between the twin rivers" (Fig. 1). This is part of Breasted's Fertile Crescent, which has seen the rise and fall of the civilizations of Sumer, Akkad, Babylonia, Assyria, Achaemenian Persians, the Greeks and the later day arrivals.

PHYSIOGRAPHY OF IRAQ

The major physiographic features of Iraq today comprise three main natural regions. These include the eastern border of the Arabian plateau (from whose eastern cliff-like escarpment is derived the Arabic name for Iraq) which forms the infertile desert region of western Iraq, the valleys of the Tigris and Euphrates Rivers between the plateau of Asia Minor and the Persian Gulf, and the Zagros Mountain chain which rises to 12,000 and 14,000 feet in altitude, enclosing the Mesopotamian Valley in an arc to the north and east.

The Tigris and Euphrates Rivers, the former with its larger tributaries, drain the upper part of Iraq. The general axis of the area of Iraq is northwest to southeast, following the line of the two major river valleys. The lower part of the Mesopotamian plain is almost table-like in flatness, while the upper part of the country above Baghdad has some topographical relief. In the north there is an extensive dry steppe area with a healthy desert climate, something like that of parts of the American Southwest. There is an unhealthy region of swamps and marshlands in the south, bordered by a desert on the west and the Persian mountains on the east.

PLEISTOCENE HISTORY OF IRAQ

Very important to our understanding of the Stone Age of Iraq and the Near East is a discussion of the former view concerning the supposed extension of the Persian Gulf in Mesopotamia. Such an extension of this sea would have been an obstacle to the prehistoric migration of peoples. In a recent instructive paper, Lees and Falcon (1952) have demonstrated that Jacques de Morgan's (1924, pp. 32, 39; 1927, p. 2) hypothesis regarding the former extension of the Persian Gulf which the time of man is geologically unfounded. Such a landward encroachment of the sea would have meant that migrant peoples would have had to funel east and west between the foothills of the Zagros and the northern edge of this water. Lees and Falcon (*op. cit.*) have found no evidence of marine deposition anywhere in the upper Mesopotamian plain. These authors compiled a study from archeological excavations, boreholes, physical and geological observations, and aerial

SHANIDAR CAVE, A PALAEOLITHIC SITE IN NORTHERN IRAQ, AND ITS RELATIONSHIP TO THE STONE AGE SEQUENCE OF IRAQ

By Ralph S. Solecki,
Collaborator, Bureau of American Ethnology.

INTRODUCTION

In contrast to the study of Palaeolithic archeology in the West, that of the Orient has lagged behind. This is particularly true of Iraq, a country which has been noted for its archeological discoveries for more than a hundred years. However, it was just about 25 years ago that the first archeological excavation for Palaeolithic remains was undertaken there, and until only recently, no further investigations in this field had been made in Iraq.

The purpose of this paper is to consolidate the meager information relating to the Stone Age of Iraq in brief outline, with emphasis on the writer's own investigations at Shanidar Cave in northern Iraq[1]. The most outstanding discoveries of the two seasons' work at Shanidar Cave are two in number, namely (1) the adding of a new archeological horizon to the already known stratigraphical relationships in Iraq, and (2) the finding of the Shanidar baby skeletal remains.

(1) On leave of absence from the Smithsonian Institution in 1951, the writer began the Shanidar Cave sounding on behalf of the Directorate General of Antiquities of Iraq while he was associated as archeologist with the University of Michigan's 1951 Expedition to the Near East. Prof. George Cameron was director of the University of Michigan expedition. Returning to Iraq again as a Fulbright Research Scholar, and Collaborator of the Smithsonian Institution, the writer completed the sounding in 1953. The work, financed that season by a grant from the Bruce Hughes Fund of the Smithsonian Institution and again by funds and assistance from the Directorate General of Antiquities of Iraq, was a joint expedition of both institutions. To Dr. Naji al Asil, Director General of the Directorate General of Antiquties of Iraq, who followed the work of the expedition with warm personal interest, and to his institution, is owed a debt of gratitude. Not only did the Directorate General of Antiquities lend financeial support to the work at Shanidar at the cost of limiting the budget of their own archeological expeditions elsewhere in Iraq, but they also supplied personnel, equipment, and facilities as needed during both seasons of work.

This report is a preliminary one, since the data are still in process of being analyzed. About one-twenty-fifth of the total bulk of the cave deposit was excavated in the two seasons' work. During the first season, the sounding was made between October 6-16, November 2-15, and December 14-27, 1951. During the second season the sounding was carried to completion between the dates May 9-29, June 6-26, and July 20-August 15, 1953.

When I have seen by Time's fell hand defaced
The rich proud cost of outworn buried age;
When sometime lofty towers I see downrased,
And brass eternal slave to mortal rage;
When I have seen the hungry ocean gain
Advantage on the kingdom of the shore,
And the firm soil win of the wat'ry main,
Increasing store with loss, and loss with store;
When I have seen such interchange of state,
Or state itself confounded to decay;
Ruin hath taught me thus to ruminate —
That Time will come and take my love away.
This thought is as a death, which cannot choose
But weep to have that which it fears to lose[11].

Finally, my congratulations on the exciting prospects which lie before you. Each of you according to his skill can make his contribution, for the sciences and the arts have no frontiers. Much has already been achieved by the Iraq Antiquities Department under the inspiring guidance of the Director General, H.E. Dr. Naji el Asil. You are fortunate also in having Professors and teachers who have taken part in and watched recent developments in archaeology, history, language, geography. It is for you to take advantage of the great opportunities which lie before you.

(11) I owe this apt quotation to the kindness of Mrs. John Marshall who was present at my lecture and jotted down from memory these apt and beautiful lines which come from No. 64 of the Sonnets.

tic, and finally the Assyrian planted on top. Then some years later the Iraq Antiquities Department found a settlement displaying the full glory of Hassuna. Later on Dr. Braidwood and the Department dug in the hills and found at Jarmo a village site so primitive that it used no pottery, though the people already lived in tiny houses; even older was an open camp-site at Karim Shahr; now I understand he has found an earlier village settlement still. But these are the seeds of civilization, not civilization itself which, we may say, only begins to show signs of sprouting, of coming into flower with the more elaborate villages of Nineveh I and Hassuna and the gaily decorated small towns of Halaf, Arpachiyah and Gawrah with their round mud houses sometimes built on stone foundations. Where in the South has a similar development been found? The answer has been furnished by your own Department at Eridu where, on the earliest sand dunes, mixed with a pottery which is the great-great-grandfather of the 'Ubaid ware, you discovered other pots of good quality which are in my opinion undoubtedly the cousins of the Samarra-Halaf family. And it looks to me therefore, as if at Eridu itself, probably at Warka also, the pottery suggests that what we may call townsmen were growing up at about the same time in the South as in the North. Nevertheless, Ninevite I and Hassuna may be a little older than what has so far passed as the earliest pottery in the South. There is no doubt, however, that the South again needs further exploration — and it is possible, though by no means certain, that antiquities as old as the northern may yet be found there. Remember that in some places the sea has now covered what was dry land. It is alleged that at low tide, Sassanian canals are visible in the Khor Musa. The opposite in fact has happened there to what was generally believed elsewhere (once stated to be a gradual retreat). More important still, perhaps most important of all. Not long ago at Nahr el Umr, 20 miles W.N.W. of Basrah, bore-holes made by test drills revealed an accumulation of 90 feet of alluvial clay and sands. And at the bottom, what? Shells — *not* sea-shells — but fresh-water. Therefore say the geologists: "this once might have been dry land in Sumerian times and the alluvium underlying the Tigris marshes may conceal many old cities and village sites caused by the silt laid down during the period of inundation[9]. (The opposite phenomenon — marine organisms at Abu Dibs, west of Kerbala has, however, also been observed). You see how complicated the evidence is. However that may be, I want to call your attention to the fact that at Nahr el Umr itself there is a mound possibly as old as 300 or 200 B.C.[10], certainly of the early Islamic period. Perhaps it is just worth digging down in that inhabited spot deep under what might be called virgin soil. Who knows what it may not conceal? The answer may prove to be disappointing, but at least one is working from the known to the unkown.

Finally I am sure that investigation in the marshes themselves would also yield some information, and there I think lies the hope of being able to say if after all the South, which appears to develop rather later than the North, may yield some thing equally old. The perennial battle between land and sea has strangely enough been touched on by William Shakespeare who on so many things has spoken with his all emcracing genius.

(9) Geographical Journal *loc. cit.*

(10) Still unproved; a test dig is much needed here.

(2) 627-8 A.D. was the date at which another terrible flood happened. The Sassanian monarch Chosroes crucified labourers on the spot in a vain effort to stem the tide.

(3) Again, in the time of Walid it was estimated that it would cost 3000 dirhems to drain the land. His brother Maslama said that is he were once given the concession for all the land under the water, it would be worth his while contracting for the job. Al Hajjaj was to control the accounts once the money was spent. Maslama then dug two canals from as Sib; new villages sprang up; the territory later passed to the Abbasids[7].

(4) Wasit, dug by the Iraq Antiquities Department is another good example. The decline of the place began in c.15th cent. A.D. It was finally abandoned in 17th cent A.D. when the Tigris diverted itself to its more easterly bed which went through Amarah. There again you see how difficult and changeable a river the Tigris has been.

Ancient Floods. It is thus easy to understand how the Legends on Babylonyian tablets reflect the perennial series of floods which from to time had a disastrous effect on city and country life. There can be no doubt that the practice of building great temple platforms underneath religious and civil structures, both in Assyria and Babylonia, must have been greatly influenced by the desire to avoid this danger. Perhaps the Ziggurrat is a supreme example of this kind of building. At Warka, Dr. Lenzen told me that they believe that at the earliest period the Ziggurrat was without stages — just a simple elevated platform. And from then onwards Ziggurrats grew higher and higher-appropriately called by the Sumerians: 'the House of the Mountain'. Note also how exciting recent discovery can be about things which may we think we understand very well. What a fascinating revelation M. Ghirshman's Ziggurrat at Chogha Zambil — of Untash-Huban — has been. Erected c.1250 B.C., it was surrounded by secret chambers, some of them filled with foundation-cones. Incidentally this illustrates a most interesting statement made by a priestess of the Larsa period — in an inscription translated by C. J. Gadd. She was En-an- e-du, high priestess of Ur, sister of Rim-Sin, daughter of Kudur-Mabug, an Elamitess; in a new place at Ur she deposited 216,000 'inscribed foundation inscriptions'. Dr. Gadd says this may be liberally translated as 'very many[8]'. What else did Ghirshman find at Chogha Zambil but thousands of cones in faience part decorated with glass, in the secret chambers of the Elamite Ziggurrat. That is a digression, but it serves to remind us that in their origin among the many purposes served by the Ziggurrat one of them must have been a secure place for the house of God, above the level of the Flood.

North versus South. Comparative Age. Finally we come to that problem which I raised at the beginning: which is the older civilization, the Northern or the Southern? You have no doubt studied the beginnings and heard about them from your Professors. I need not go into many details. Twenty five years ago, I dug 90 feet through the great mound of Quyunjik down to the rock, and there we found a continuous succession of settlements: Ninevite I, Hassuna, Samarra, T. Halaf, Ninevite III overlapping 'Ubaid, Uruk, Early Dynas-

(7) Information under these three headings comes from the Geographical Journal cited above.

(8) C. J. Gadd, Iraq. XIII, 27 f. En-an-e-du.

up out of the ground. Now I have never been able to understand why at Kish there was no evidence in the bottom levels of the earliest known culture of the south to which we usually apply the name 'Ubaid[6]. But if there has been a rise in the water table, that may account for what is missing. We have not dug deep enough. There may be even older remains underneath the Jamdat Nasr levels. And I therefore think this: that when digging the old S. Mesopotamian sites we may sometimes have been tempted to believe that we had reached virgin soil when in fact we had not. It may be that there are, beneath the old capitals of the south, remains even older than anything yet discovered, in the lowest levels of all — in levels now below that of the sea, but once much higher.

Are there any old sites in the Marshes? In the light of what we have said that is another question which we have to ask ourselves. Do the marshes themselves conceal some old settlements? That is not by any means impossible, If so, they have yet to be found: little islands which may tell us a most interesting story; or remains under water of very primitive village settlements which would be hard to find without putting into operation some big drainage scheme. But such a scheme may be realised one day.

How far south were the earliest cities built? There is a latitude beyond which you cease to find any big mounds. Ur, Eridu, Lagash, T. el Lahm and Susa in Iran represent approximately an extreme southward limit of the great ancient cities. Why? Quite recently I paid a visit to Susa in Iran, and I noticed that about 30 miles south of it the country beacame very wet and marshy, and there was no longer any sign of important settlements. Now the old geologists would have said that this was easily explained, These places once lay on or not very far from the seashore. There was no dry land to settle on in the districts to the south of them. But that theory, as we have already seen, does not appear to correspond with recent geological observation. Nevertheless, the original writers on the subject may have been very nearly right in so far as they were assessing the antiquity of civilization. What it amounts to is this: the country has for long been lakes and marshes, some of them perhaps even bigger than they are now. If you live in a marsh, or even very near to it, your community canot easily grow larger. In short, big cities, large urban centres and elaborate civilizations are not to be expected in marshy country and do not normally grow up in marshes. Small settlements there may have been, simple primitive commuities such as still exist there to day. Ur, Eridu and the like therefore represent the first places where the southern communities could conveniently expand.

Fluctuating areas of Marsh. Another thing you have to remember: settling in the marshy lacustrine country must always have been a tricky, dangerous, precarious business. You never quite knew where you were. Suddenly a flood, a great shift in the river bed, could come and overwhelm you. For instance: we have as you know authentic historical examples of recorded floods over a period of some 1300 years.

(1) The Arab geographer Al-Baladhuri who wrote c.892 A.D. under the Caliph Mutawakkil tells us that in the 7th century A.D. the Hammar lake was formed by an unparalleled flooding of the Tigris which burst its banks at the time of the Sassanian king Kavadh. The breaches were stopped, but a second flood did damage beyond repair.

(6) It appears that al 'Ubaid sherds have been found at Kish, but never *in situ*.

been difficult in antiquity to say where lake ended and the sea began.

The Geologists. Let us now see where they have entered recently into this problem and what they have to say about the sea and the marsh. Why do they say that the old theory of de Morgan which I mentioned to you at the begining of my talk, is wrong? Why is it they do not agree that the sea has been steadily retreating southwards and that within the last few thousand years it has covered a part of the country. Here are some of their reasons.

The Hammar Lake. The rivers Tigris and Euphrates every year carry down a great quantity of mud and debris, part of which is washed, part of which is blown over the land. Since this has been happening for many thousands of years, how is it that the lakes and marshes of S. Iraq are not dry? Why is there water in them, why are they not full of mud, of what we call alluvium, silt? These lakes you can compare to a bath or a tank. If you pour mud into a tank full of water, what happens? Go on long enough and the water is squeezed out of it, displaced by the more solid matter. Why has that not happened in S. Iraq? Some geologists argue that there can only be one answer. The bottom of the bath or tank has from time to time been sinking, and sinking just enough to admit the rivers' mud without altogether displacing the water; in their language it is said that there has been a delicate equipoise between the rate of subsidence and the rate of sedimentation. The rates have varied; sometimes the depressions tended to fill up with sediment and the land gained, but on the whole with the exception of some minor local uplifts, subsidence, that is sinking, has been dominant. The bottom of the bath has been falling fast enough to carry what has been pouring into it. I have put that very simply, but I think it represents just about what the geologists say. Still, remember that the problem is complicated and different things have been happening in different places(4).

Anticlines. As you may imagine, whilst the land has sunk in some places, in others it has risen. The geologists have measured the rise of some of the hills in what they call the Shaur anticline between Iraq and Iran. They have photographed canals which, when they pass over the hill have risen as much as 20 feet, apparently since the Sassanian period. In one instance the upper part of the canal is seen to be flowing at its original old low level, and the modern canal has had to cut its way into the mountain in order to carry the water southwards. Thus you see that in places the land the risen — a rise which is the counterpart of the fall in the level of the plains.

Rise in the water-tables. Another interesting phenomenon may be related to these geological movements. Since the southern plains have fallen and in some places the hills have risen, there has also been a rise in the water-table since ancient times: the water-table being the level of the top of the water under the earth, corresponding more or less with the level of the water in the rivers, rising and falling with them(5). Indeed in Babylonia we know that this corresponds with the facts of archaeology. Whenever archaeologists dug deep at Ur or at Kish or at Babylon, the levels became very wet. Water started oozing

(4) Much of the discussion is based on an article by G.M. Lees and N.L. Falcon entitled 'The Geographical History of the Mesopotamian Plains' in the Geographical Journal Vol. CXVIII, Part I, March 1952. Note also that in the September number of the same Journal certain objections were formulated by Professor Sidney Smith and M.G. Ionides to whom in turn Lees and Falcon replied.

(5) This correspondence probably applies only to sites in close proximity to the river.

along it as quite near to them. The question we are asking is, how near was it?

Another interesting piece of history which illustrates the general wetness of the south end of Babylonia is the famous naval campaign made by Sennacherib of Assyria in 694 B.C. That operation was necessary because a Chaldean Sheikh called Merodach Baladan had caused Babylon to revolt. He had been a thorn in the side of Assyria for 50 years. It was he who had tempted Jerusalem under Hezekiah to form an alliance against the Assyrian army when it invaded Palestine. This time Sennacherib was determined to rid Assyria of this dangerous enemy. What did he do? He built a fleet of ships with the help of carpenters who were recruited from Cyprus, from Tyre and from Sidon. The Assyrians had already established authority in Cyprus, which they called Iatnan, in the previous reign — that of Sargon. The fleet was in two squadrons, one on the upper Euphrates at T. Barsip; the other was stationed at Nineveh in the Tigris. But the Tigris was too difficult a river to navigate in its southern reaches, and the problem was to unite the two squadrons and sail down the Euphrates. How was this to be done? Well, the Tigris squadron sailed down as far as Opis — which was perhaps ancient Selucia — so Waterman thought — from there it was carried overland from Opis to the Arakhtu canal which connected the Euphrates with Babylon, and the united fleet sailed down that more manageable river to very near the shore of the Persian Gulf.

Sennacherib's inscription runs as follows: *My warriors went down the Euphrates on the ships, which I kept to the dry land at their side. I had them proceed to Bab Salimeti. At the lifting of my head from the bank of the Euphrates, to the shore of the sea, a journey of two double hours, by land...all finished safely. The mighty waves of the sea entered my tent. The ships of my warriors reached the swamps at the mouth of the river where the Euphrates carries its waters into the fearful sea. I met them on the shores of the Bitter Sea.*

Where was Bab Salimeti? Sennacherib says that it aly two double hours from the shore of the Persian Gulf. I understand that that distance would be estimated at about 24 kms., say 15 miles. Clearly the place was a port and was mostly marsh. The operation of attacking Elam was what we call amphibian, partly by land, partly by sea. Sennacherib did not altogether trust his ships. He rode in his chariot. The sailors went across the Gulf and swarmed from the ships like locusts; they then returned to Sennacherib at Bab Salimeti with the spoil. You may remember that the king cast into the Gulf a model of a golden ship, a golden fish and a golden crab to celebrate his notable victory. These objects may yet lie somewhere at the bottom of the ocean bed. But a still more valuable piece awaits the discoverer of Bab Salimeti for it will tell us so much about just that problem which we are trying to solve: where was the shore line of the Gulf itself?

This naval campaign is thus of great interest both to the historian and to the geographer. It was followed by the sack and devastation of Babylon, bits of which even floated past the terrified inhabitants of Tilmun-Bahrain who hastened northwards to pay their tribute to Assyria. Never again do we hear of the troublesome Merodach Baladan whose monuments have been found both at Warka and at Nimrud.

But I think we have perhaps arrived a little nearer to the solution of our problem. The southern end of Babylonia was a great marsh; marsh, lagoon, lake mingled with the sea and it must have

evidence. One of the Greek geographers, Strabo, in the 1st century B.C. described the observations made by Alexander's Admiral, Nearchus in 325 B.C. You may remember that Alexander on his famous campaign to India was anxious to find out anything he could about the sea route and the land route which might be used to help the Greeks to trade with India through Babylon. A part of the army marched west across the terrible Makran desert of S. Baluchistan while the fleet sailed along the coast. He reported that only 27 kilometres from the sea up the river Karun, which was called the Pasitigris, he came to a bridge of boats. And there he said was an important market town for the exchange of Arabian and Persian goods. According to de Morgan that place must have been Ahwaz where there are to-day cataracts, rapids in the river and therefore, he argued that in the year 325 B.C. the shore line of the Persian Gulf must have been very near to that city. You see it is hard to resist such arguments which try to persuade us that in those times the sea was further north. First the Babylonians; then the Greeks. Then again take the Persians in the reign of Cambyses. They had in his time an important official who was named the *(amel) shanu sha mât tamtim*, an officer of the Sea Land which they called that part of Babylonia which bordered on the Gulf(2). The fact is that all of the ancients were very much interested in trade through the Gulf, and if you ask me to guess at the answer to what is still a puzzle, I think it is that they sometimes thought themselves nearer to the sea than they really were.

Trade with India was very important; and began at least as early as 2400 B.C. principally through the cities of Babylonia. As you know, at Ur, at Erech and at Lagash, Indian seals and special beads of Indian manufacture have been found, as also at Susa. How did this trade go? What routes did the merchants take? Some of them certainly went by sea, for we have Babylonian documents concerning this traffic. What is more one of the most important stages, or points, was the island of Bahrain in the Persian Gulf, where only two years ago a Danish Expedition recorded an Indian seal lying on the beach, on the very foreshore. Think what that means. A seal which we can date to about 2000 B.C. was carried there from India. What could have been sent in exchange? Again the answer comes from tablets. Cloth, oil, and leather. The trade was carefully organized, and the cost of the journey was financed by the rich men of Ur who of course shared in the profits(3).

Another valuable piece of evidence we have from the tablets about the importance of Bahrain as a station in the Persian Gulf connecting it with an even more distant trade. We have learnt that in about 2000 B.C. the merchants went to fetch ingots, that is, heavy bars of copper from the island. Now we know that there is no metal ore on Bahrain, and so those ingots must have come from further away. I think myself it was from Oman, near the bottom of Arabia. And Weidner must be right when he says that in the time of Gudea c.2400 B.C. traders went all the way down the Persian Gulf, and that Magan and Meluhha lay somewhere in that direction. So you see there is plenty of evidence that the Babylonians must have thought of the Persian Gulf and of the lands

(2) In the 1st Dyn of Babylon Ea-gamil a contemporary of Gandash an early Kassite was a King of the Sealand — so was Gulkishar; one of the Kings was called King of the Reed-Land.

(3) See A. L. Oppenheim, *The Seafaring Merchants of Ur*, in *J.A.O.S.* Vol. 74 Number I, Jan-March, 1954, for details about the economic of this interesting trade. Imports included Ivory, Beads, Dates and other commodities.

sea shore went up in early historic times as far as Hit on the Euphrates and Samarra on the Tigris in about 5000 B.C.

Why did they think the sea was then at Samarra and at Hit? The answer is this: The geologists had observed that the three most powerful rivers in this part of the world, the Tigris and Euphrates and the Karun carried down every year at flood time great deposits of silt (that is mud) which was spread over the country. They had even calculated the rate at which these rivers were creating land. As the result of observations which had been made between 1793 and 1833 they said that there was an advance of one mile in thirty years, or fifty three metres every year. If these calculations had been correct then Iraq would have gained one mile of territory since I began digging. You understand what I mean. The old geographers such as de Morgan thought that the rivers were for ever building up what we call a Delta, a triangular shaped piece of land at the rivers' mouth. Now that theory was widely accepted at one time, partly because it was an explanation easily understandable to those who had seen the gradual formation of the Nile Delta in Egypt. But these calculations for the rivers of Iraq and of Iran were certainly wrong, although there were some places at which the land had been advancing. This explanation had really been much too simple; and in any case did not agree with the known facts of archaeology and of geography.

For instance: if that theory had been correct the Karun would have had its own mouth quite separate from the Tigris and the Euphrates only 1150 years ago. That is wrong. And in any case we know that all the water of the Karun entered the sea by a now disused branch which runs past Qubban into the Khor Musa.

What about the country between Tigris and Euphrates? How did the theory of the rather fast southern advance apply to that? Dr. Naji el Asil, Professor Fuad Safar and all those who have worked at Eridu have demonstrated the impossibility of such a theory. Several hundred years before 3000 B.C. Eridu was a great city with high temples and houses and a great city wall. Such a city could not have been built in the sea, and the Persian Gulf cannot have been there at that time. But was it then far from the sea?

What do the ancient records say about this problem? Well, they do provide some evidence which we cannot neglect. There is the famous inscription about King Shulgi c.2100 B.C.

'Shulgi son of Ur Nammu cared greatly for the city of Eridu which was on the *shore* of the sea'.

Then there were the ancient traditions which connected the origins of Sumerian civilization with the Sea; these were still preserved by the historian Berossus. They spoke of the legend of Oannes the fisherman who instructed the first king of the first city in letters, science, and the arts. *He it was who taught the first king of Eridu how to build temples and cities, how to make laws, to parcel out land and to practise agriculture. Since which time nothing more has been invented*[1]. Eridu and Ur certainly had a maritime outlook, and I often wonder if we have improved upon the fundamentals of Sumerian civilization.

There is no question therefore that these Sumerian cities were traditionally connected with the sea. And here is another curious, much later piece of

(1) For this, and the quotation concerning Shulgi, see C. J. Gadd, History and Monuments of Ur, Chapter I.

RECENT DEVELOPMENTS IN ASSYRIAN AND BABYLONIAN ARCHAEOLOGY.

By
Prof. M. E. L. Mallowan.

The following is the substance of a lecture which, at the invitation of the Director General of the Iraq Antiquities Department, was given in the Mustansariyah on 27th February, 1955. This was an informal talk and the problems were touched on as lightly as possible in the hope that students might be tempted to refer to some of the original publications. The minimum number of footnotes and references has been given and the author trusts that what is said below will merely be regarded as an introduction to the relevant studies, which require investigation of many different books and learned Journals.

It is now thirty years since I first came to Iraq and began digging at Ur. Many new and exciting discoveries have happened since that time; many more are yet to come. I envy you, the youth of this country for whom the future can offer a splendid vista. We in our profession are members of a single body, working towards a common end; the unity, the oneness of knowledge. Each of our discoveries wherever they may be, throws light on the past history of man. Our united lights when they come together are what really rescue the past from darkness. If you retain your enthusiasm in that work you will find that archaeology holds the secret of eternal youth.

This morning I want to tell you a little about some very important problems which have become sharply defined during the thirty years of my working lifetime. I want to start with one problem and then try to show you how the answers to it have been coming in from many different places in this country.

The first problem is this; Where did civilization begin? Where between the Tigris and Euphrates did man first begin to develop a complicated life in cities? And this is the question I really want to examine; which part of the country was civilized first; was it what we call Babylonia — the south, or was it what we call Assyria — the north? If someone asked you that question, would you know the answer?

When I began doing archaeology an answer had been given to that question. It was quite simple they said: the southern part of this country could not have been as old as the north, because not so very long ago it was under the sea. Some old maps suggest that the

which have come from our recent digging at Tell Nabi Yunis which covers an important area of the ruined city of Nineveh. As a result of our excavations in this site, the gate-way of an enormous palace, built by king "Essarhaddun" (680-669 B.C.) and later occupied by his son "Assurbanipal", was unearthed. Here three large statues of the Egyptian Pharaoh "Taharka" were discovered. When found, they were broken into hundreds of pieces as a result of the destruction of Nineveh in 612 B.C. Your Majesty will see while visiting the Museum's Laboratory, the efforts being made by our technicians to restore them to their original form.

An impressive exhibit which also came from Nineveh is an exquisite statuette in copper inlaid with gold. This figure represents the Egyptian goddess "Anukis" shown as a girl with two wings folded about her body. Her name appears on the base in Hieroglyphic characters. These statues are supposed to have been among the valuable trophies brought to Nineveh by the Assyrian army which plundered the Egyption palaces and temples while invading the Nile Valley in 670 B.C.

An important historical document was also discovered at this site. This document, which is also on display, is a clay prism with cuneiform inscription describing the acession of king "Essarhaddun" to the throne of Assyria, his early conquests and the building of his palace at Nineveh.

Perhaps the most attractive find from Nineveh in this Exhibition is the superb stone statute of the god "Hermes" (Mercury). It was made perhaps about 300 B.C., a few years after the occupation of the East by Alexander the Great. This statue is, undobutedly, considered the best piece of art from that period so far discovered in this Country.

This Exhibition also contains one object which came from the recent excavations of the German Expedition at Warka. It is a stone stele showing, in relief, the image of a Sumerian goddess seen blessing her worshippers with one hand and beckoning them with the other.

There is also a small collection of rare Islamic coins, some of which represent the oldest Islamic mint. These were struck by the ar-Rashidoon Califs following Sassanian type, and one of them is a specimen of the first Islamic coinage issued by the great Calif Omar ibn al-Khattab in 20 A.H. (640 A.D.).

In conclusion, I have the honour to express again to your Majesty my humble thanks. May God preserve you for Iraq as a supporter of learning, culture and education.

Naji al Asil.

THE ARCHAEOLOGICAL EXHIBITION OF 1955

On the 28th of May, 1955, His Majesty the King graciously opened the Archaeological Exhibition of 1955, held at the Iraq Museum.

His Majesty arrived at 11 a.m. and was received at the gate of the Museum by their Excellencies the deputy Prime Minister, the Ministers and some high officials. At the opening of the Exhibition, the Director General of Antiquities had the honour of delivering before His Majesty the following address:—

YOUR MAJESTY

May I be allowed first to express my humble thanks that your Majesty has graciously consented to open this Seasonal Archaeological Exhibition, and for the continued patronage extended by your Majesty to this scientific institution, the Directorate General of Antiquities.

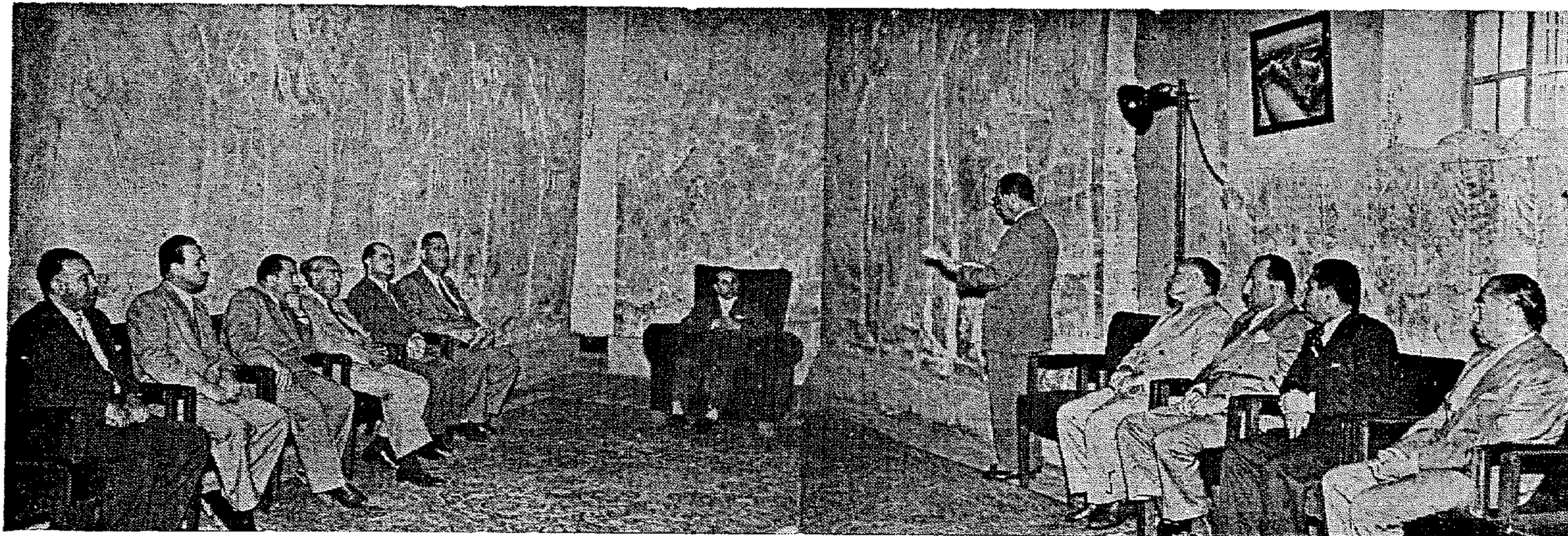
Since the last seasonal archaeological exhibition in 1953, a large collection of remarkable antiquities has been added to the Iraq Museum. This comprises mainly objects of great scientific and artistic significance which were brought to light through the Department's excavations at two famous ancient cities namely, Hatra and Nineveh.

Hatra, the fortress-city situated on the Wadi Thirthar in Mosul province, is attracting increasing interest among archaeologists and the general public as our excavations there continue. The finds of our first campaign, in 1951, provided the major part of the exhibits for the young Mosul Museum; while the yield of our second season's excavations in 1952 furnished the material for the seasonal exhibition of 1953, on the auspicious occasion of your Majesty's accession to the throne.

The results of our 3rd and 4th seasons' excavations at Hatra are well illustrated by this Exhibition, where your Majesty will see the more important finds of these two seasons.

Among the outstanding exhibits in this collection is a large statue of king "Sanatruk", the only king who was able to withstand the pressure of the great armies of the Roman emperor Trajan, who had laid siege to Hatra in 116 A.D. Sanatruk was so famous that the Arab historians, referred to all sovereigns of Hatra under the surname of "Al-Satiroon", a derivative of his name. Other remarkable finds from Hatra, which are on display are fine statuettes in white translucent alabaster representing various deities of Hatra, including the "sun" and "moon" gods, "Malek" (Hercules) and others which were worshiped by the Arabs, not only in Hatra, but every where in the Fertile Crescent and Arabia proper, during the pre-Islamic era.

Your Majesty will also see in the Exhibition some Assyrian antiquities



This picture was taken of His Majesty King Faisal II. and the Cabinet members, when Dr. Naji al-Asil was delivering his speech about the Archaeological Exhibition of 1955, which was graciously opened by His Majesty the King.

Annual Subscription:

ID. 1/000 In Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:

Directorate-General of Antiquities.
Baghdad-Iraq.

Except where otherwise stated, all photographs in this issue, were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

GOVERNMENT OF IRAQ

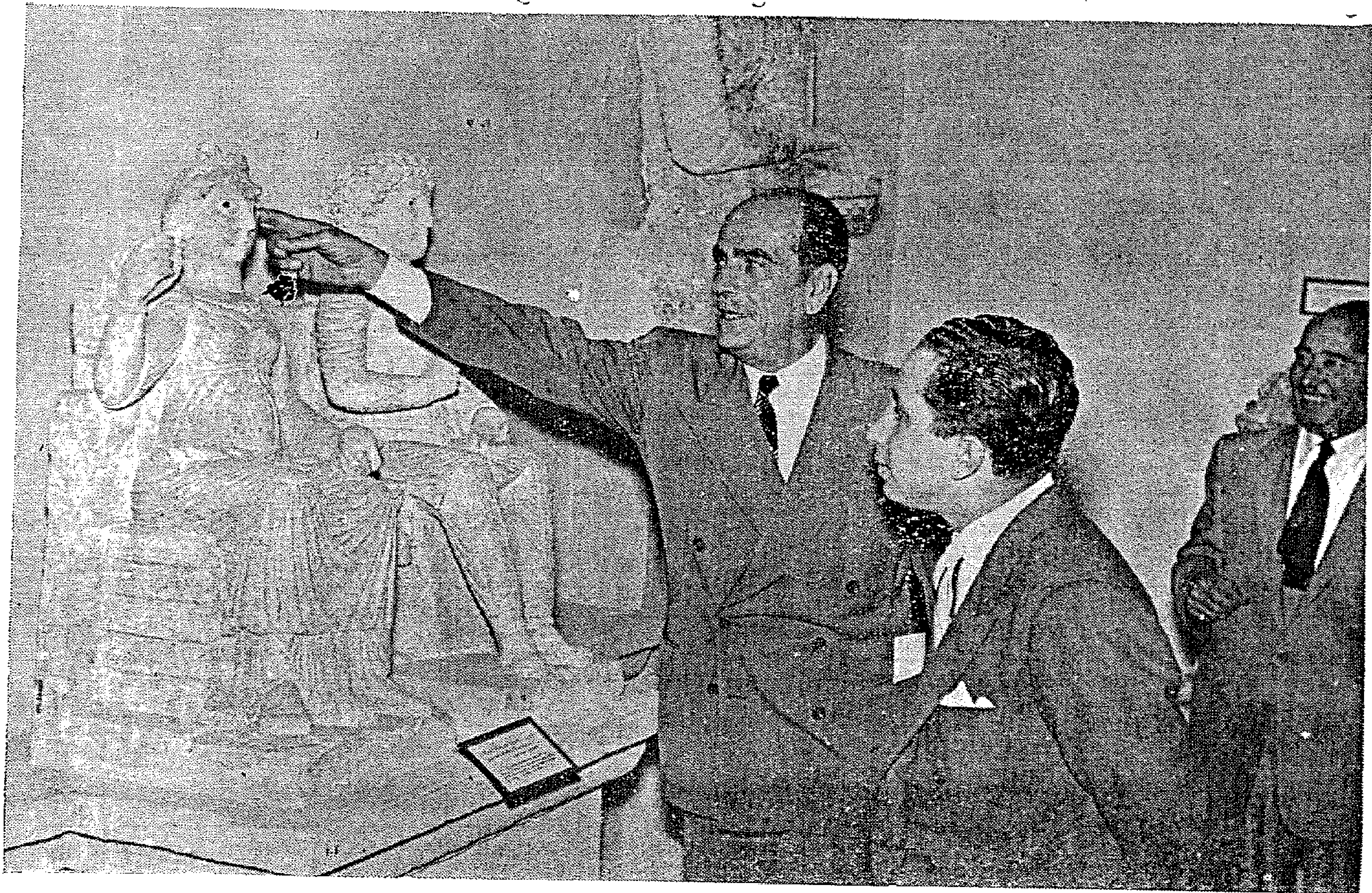
Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ

Vol. XI. 1955 No. 1

CONTENTS



His Majesty King Faisal II. looking with great interest in the Exhibition, at one of the statues discovered at Hatra.

الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة



مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة

الجزء الثاني | ١٩٥٥ | المجلد الحادي عشر

ثبت الجزء

الصفحة

المراسلات والأنباء

القسم الأجنبي

المراسلات والأنباء

بدل المشاركة السنوي	:	في العراق ـ دينار واحد •
» » »	:	في الخارج ـ دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)
ثمن الجزء الواحد	:	في العراق ـ ٥٠٠ فلس
» » »	:	في الخارج ـ ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

مديرية الآثار القديمة العامة
بغداد ـ العراق

الصور المنشورة في أجزاء مجلة سومر ، من سحب وطبع السيد انتران ايفان ـ المصور في مديرية الآثار القديمة العامة (ما لم يشر الى غير ذلك) •

....

العصور الحجرية في العراق
على ضوء المكتشفات الحديثة

بقلم : الدكتور فرج بصمه‌جي

لم ينل البحث النظامي العلمي عن آثار العصور الحجرية في العراق العناية الكافية ما ناله البحث عن آثار العصور التاريخية . وقد نقبت دورثي كارود في عام ١٩٢٨ في كهفي هزارمرد وزرزي في لواء السليمانية وعثرت على أدوات صوانية من العصور الحجرية القديمة . ووجد هنري فيلد في فترات مختلفة بين عام ١٩٢٥ وعام ١٩٥٠ مستوطنات من العصور الحجرية في الصحراء الغربية لاسيما في اطراف الرطبة ، وجمع من آثارها السطحية أدوات صوان متنوعة . وفي السنوات الاخيرة تضاعف اهتمام العلماء بالدراسات الخاصة بالعصور الحجرية في هذه البلاد . فأوفد المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو بالاشتراك مع مؤسسة المدارس الاميركية للبحوث الشرقية ، البروفسور روبرت بريدوود وجماعته من العلماء المختصين بدراسة العصور الحجرية في شمالي العراق . فاشتغلوا في منطقة جمجمال بلواء كركوك ثلاثة مواسم (عام ١٩٤٨ ، ١٩٥٠، ١٩٥٤) . واوفد المعهد السمشسوني في واشنطن الاستاذ رالف سولكي الى العراق ، فترأس تحريات قام بها المعهد المذكور بالاشتراك مع مديرية الآثار العراقية في كهف شانيدار بلواء اربيل فجرى التنقيب خلال موسمين (عام ١٩٥١ ، ١٩٥٣) فاستدل منها على تعيين حقبة مهمة من العصور الحجرية . وعثر على أجزاء هيكل عظمي لطفل من أقدم ما اكتشف من عظام بشرية في العراق .

وقبل ان نتطرق الى ذكر العصور الحجرية وأقسامها والمواقع العراقية التي عثر على نماذج من موادها ، يجدر بنا ان نلم بالوضع الجيولوجي والتكوين الطبيعي لارض العراق لما لذلك من علاقة وثقى بحياة الانسان الاولى وسكناه في هذه المنطقة .

وضعت حديثا في جيولوجية العراق كتب مختلفة تحتوي على دراسات قام بها مهندسو شركات النفط وغيرهم من الجيولوجيين الذين تهيأ لهم الاشتغال في العراق ، منها كتاب گوردن هستد الذي نقله الى العربية الدكتور جاسم محمد

الخلف[1]. ومقال هربرت رايت عن جيولوجية المناطق القريبة من موقع جرمو في سهول جمجمال[2] . وتقريره المنشور في هذا الجزء من سومر عن تكوين أرض العراق وجيولوجيتها . وما نشره الاستاذان ليس وفالكن سنة ١٩٥٢ عن تكوين السهول الغرينية في جنوبي العراق . وغير ذلك من البحوث الجيولوجية والمناخية في العراق .

وفيما يأتي خلاصة ما توصل اليه الباحثون في هذا المضمار :

حدث في الدهر الجيولوجي الاول المسمى (الميسوزوئيك Mesozoic) (٢٠٠ ــ ٦٠ مليون سنة) تبدلات جيولوجية وبيولوجية هامة على وجه الكرة الارضية . وكانت ارض العراق كلها في الدهر الجيولوجي الثاني المسمى (سينوزوئيك Cenozoic) الى ما قبل ٣٠ مليون سنة مغمورة بمياه البحر ثم حدث تقلص في القشرة الارضية وتغيرات جيولوجية هامة خلال الحقبة ما قبل ٣٠ مليون سنة و ٥ ملايين سنة أي في العصر الثلاثي (التيرتياري Tertiary) فظهرت سلسلة الجبال الشاهقة في العراق وكان علوها في بداية ظهورها ضعف ارتفاعها الحالي الذي يقدر الآن في بعض المناطق نحو ١٤ الف قدم عن سطح البحر .

ثم انحسر ماء البحر عن المرتفعات في عصر (الأيوسين Eocene) وترك خلفه رواسب بحرية هائلة . وحدث خلال الخمسة ملايين سنة الاخيرة تبدلات جيولوجية أخرى ، ظهرت بعدها التواءات الجبال وطيات الهضاب فكان اندفاعها في العراق من الشمال الشرقي الى الجنوب والجنوب الغربي ، وتدرجت بالانحدار والانخفاض بهذا الاتجاه حتى المنخفض الوسطى لوادي الرافدين ، وكان ذلك في عصري (الميوسين Miocene) و (والبلايوسين Pliocene). وحدث في الوقت ذاته تموجات معاكسة فيغرب المنخفض الوسطي، فتكونت مرتفعات الصحراء الغربية حيث تكثر الصخور المتبلورة وحجر الكرانيت الاخضر والاسود تحت طبقة كلسية . والهضبة الغربية يزداد ارتفاعها تدريجيا كلما ابتعدنا نحو الغرب، والقسم الغربي منها أقدم من القسم الشرقي المتاخم لوادي الرافدين .

وبظهور الطيات في الهضاب والجبال في شمالي العراق حصل بينها منخفضات واسعة بقيت مملوءة بمياه البحر بعد انسحابه فتكونت في بادىء الامر بحيرات عظيمة ، وفي نهاية عصر البلايوسين أخذت تلك البحيرات تجف تاركة في أماكنها ترسبات بحرية سميكة . وبتفسخ الحيوانات الصدفية والبحرية وبعوامل كيماوية متنوعة تغطت قشرة الارض وقيعان البحيرات بطبقة كلسية يتراوح ثخنها في بعض المناطق بين ثلاثة آلاف وعشرة آلاف قدم تكونت فيها التضاريس الارضية التي تشاهد بقاياها في الوقت الحاضر .

وكانت عصور جليدية في اوربا في عصر (البلايستوسين Pliostocene) تتناوب هي وفترات

---

(١) الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، تأليف كوردن هستد ، وتعريب جاسم محمد الخلف (١٩٤٨) .

(٢) H. E. Wright, The geological Setting of four Prehistoric Sites in Northeastern Iraq. (Bulletin of the American Schools of Oriental Research. No. 128 (1952), 11-24.

ساخنة[٣] • اما في العراق فلم تشاهد آثار تلك العصور الجليدية بوضوح لشدة النحات والتعرية الا ان آثارها لوحظت فى جبال الاناضول الشرقية•

وفي خلال العصور الجليدية في اوربا كان جو العراق ممطرا رطبا ، أما في الفترات الساخنة فكان مناخه جافا • فكانت هذه التغيرات فى المناخ سببا رئيسيا في شدة تعرية الصخور وتفتتها فحفرت السيول الغزيرة الاخاديد والشعاب بين التواءات الجبال وطيات الهضاب وجرفت معها كميات هائلة من الصخور كبيرة وصغيرة والحصى والرمال الى المنخفضات فامتلأت بها البحيرات الكثيرة والبطون الارضية وانحدر ذيول هذه الترسبات الى البحر الذى كانت حدوده تصل في نهاية العصر الجليدي الاخير (اى الرابع) المسمى (فورم Wurm) الى اطراف سامراء على دجلة وهيت على الفرات وتكون حين ذاك فى سفوح الجبال كثير من الكهوف والمغاور • وكانت الانهر واسعة الوديان وتشاهد آثار قيعانها وجروفها في دكاك نهرية مختلفة الارتفاعات ، متباعدة المسافات، يكثر فيها حصى متصلب بالكلس والسمنت الى كتل صلدة من (البريشيا Breccia) •

وبمرور مئات الالوف من السنين تجمعت في مصاب الانهر وقعر البحر كميات هائلة من ترسبات الرمال والحصى والغرين نقلتها السيول من الشمال والشرق والغرب منحدرة بها نحو الجنوب والجنوب الشرقي ، فارتفعت الارض تدريجيا في الجنوب ، وفي الوقت ذاته حدث تبدل جيولوجي آخر في نهاية عصر البلايستوسين وبداية عصر الجفاف في العراق فظهرت مرتفعات جديدة على الحدود الشرقية من الخليج جنوبَ جبال حمرين ، وعلى الحدود الغربية منه حيث نشأ جبل سنام فيصحراء الزبير • كما استمر البحر على الانسحاب فبرزت جزر قرب مصبي نهر الكرخا ونهركارون ووادي البطين والوديان الغربية الاخرى فصارت بينها بحيرات واسعة واهوار متصلة • ثم استمرت الانهر فى نقل الغرين والرمال وترسبت هذه فى قعر البحيرات ومنافذها ، ثم فعل الجفاف والحر فعلهما فى تجفيف المياه من المنخفضات فظهرت فى نهاية العصر الحجرى القديم أراضى غرينية واسعة في جنوبى العراق وجنوبيه الشرقى عرفت بخصوبتها مما رغب الانسان في الالف السادس قبل الميلاد في استيطانها واستثمارها فقد جاء اليها وأسس مقار صارت مع الزمن مدنا كبيرة وعنى بصورة خاصة بتنظيم مجارى المياه وتصريف الاهوار فأوجد بذلك حضارة عرفت فيما بعد بالحضارة السومرية •

وملخص ما تقدم ان طبيعة ارض العراق تقسم الى الاقسام الاربعة التالية :

اولا ــ الجبال الالتوائية الشاهقة : وهى جبال كردستان المسماة بجبال زاگروس وهى سلاسل كثيرة في شمال العراق وشمال شرقيه من ناحيتي تركيا وايران • وبين هذه الجبال ما يناهز ارتفاعها عن سطح البحر نحو اربعة عشر الف قدم • وتكثر في هذه الجبال الكهوف والمغاور التى آوى اليها الانسان في عصور مختلفة ، ومعظمها لم يكتشف علميا بعد واشتهر منها بالتنقيب ؛ كهفا هزارمرد وزرزى فى لواء السليمانية وكهف شانيدار فى لواء اربيل وكهف

(٣) وقد أمكن ملاحظة آثار اربعة عصور جليدية فى جبال الالب فى اوربا وهى بحسب قدمها : كنز ومندل ورس وفورم •

بالى كورة وكهف ببخال وكهوف أخرى صغيرة ويقدر زمن تكوين هذه الكهوف بما هو قبل نحو مليون أو نصف مليون سنة • لجأ اليها الانسان فى أواخر عصر البلايستوسين وفى بداية العصر الحجرى السحيق (الايوليتى Eolithic) ليقى نفسه من البرد القارس ومن الحيوانات المفترسة التى كان معظمها من اللبونات وكان يصطاد بعضها ليقيت نفسه كما ان غذاءه كـان أيضا من ثمـر الاشجار التى كانت تكسو الجبال جواره • وذلك الانسان البائد الاول لم يعثر على آثاره أو هياكله فى كهوف العراق حتى الآن • الا انه عثر فى بعض الكهوف على آثار اناس العصر الحجـرى القديم (الپاليوليتى Palaeolithic) وقبـل أن يأوى الانسان الى الكهوف فى العصـور الباردة عاش فى العصور الحجرية القديمـة فى مواسم الجفاف فى العراء على ربوات فى الهضاب قرب مجارى العيون مثل موقـع بردة بلكـة فى لواء كركوك وملفعات فى لواء الموصل •

ثانيا ــ منطقة الهضاب والمرتفعات المتاخمـة للجبال الشاهقة : وهى طبقة صخرية متمـوجة تعلوها قشرة كلسـية ثخينـة تكونت فى عصر البلايستوسين • وبين الهضاب تكثر السهول الخصبة التى تكونت فى بادىء الامر من الترسبات البحرية ثم غطتها طبقة كلسية وغرينية نشأت من المواد التى جرفتها السيول الى هذه المنخفضات • وتكثر فيها أيضا وديـان ومجـار وفيرة الماء سـيما فى مواسم الفيضان • وأشهر هذه السهول هى سهل جمجمال ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر نحو ٢٢٠٠ قدم وجدت فيه أماكن عديدة لسكنى أناس العصر الحجرى القديم فى نهايته ومن العصر الحجرى الوسيط مثل موقع كريم شاهر • وسهل رانيـة وسهل شهرزور وسهل اربيل وسهل السـندى عند زاخو وسهول أخرى متفرقة •

ثالثـا ــ المنطقـة الصحراويـة الغربيـة : وتمتـد من أعالى الفـرات الى الغرب منـه حتى صحراء نجد ، ويقع قسم من هذه المنطقة بين أعالى دجلة والفرات جنوب جبل سنجار وتلعفر وتعرف بالجزيرة وفيها وادى الثرثار • وكان ماء منطقة الصحراء الغربية غزيرا وخضارها وفـيرا يكفى لعيش أناس العصرى الحجرى القديم والوسيط• وقد عثر على آثار ذلك الانسان من أدوات الصوان فى الواحات وحول المنخفضـات والبحيرات مثل وادى حوران قرب الرطبة ، وبجفاف المناخ قل الماء فى هذه المنطقة وقل سكانها •

رابعا ــ السهول الرسوبية فى أواسط وجنوبى العراق : ومنها عقيقا دجلة والفرات فى الشمال والسهل الرسوبى الغرينى الواسع فى الجنـوب المتكون من ترسب الاتربة التى جاءت بها الانهر والروافد ويبلغ ثخنها فى بعض الاماكن نيفا ومائتى قدم • وقد عاش فى هذا السهل الجنوبى أناس العصـر الحجـرى ــ المعـدنى (الكالكـوليتى (Chalcolithic) والشعوب التى ازدهرت حضارتها فى العصور التاريخية •

ولابد لنا فى هـذا المقام من ذكـر رأى الاستاذين ليس وفالكن عن اصل تكوين سـهل جنوبى العراق(٤) • فالنظـرية القديمـة ، وهى تنسب الى دى مورگان الذى وضعها قبل نصف

(٤) G. M. Lees and N. L. Falcon, The geographical History of the Mesopotamian Plains. (The geographical Journal Vol. CXVIII, part 1, (1952), pp. 24-38.

قرن(٥). مآلها ان القسم الجنوبي من العراق قد تكون من ترسبات دجلة والفرات وكارون والانهر الاخرى . وهي النظرية الواقعية الصحيحة وكانت وما زالت مقبولة من قبل كثير من علماء الآثار وغيرهم . ولكنه ظهر مؤخرا في عام ١٩٥٢ تقرير وضعه الاستاذان المذكوران آنفا يضعف نظرية دي مورگان بل يكاد يقوضها . واستندا في رأيهما بوجه خاص الى تحريات قاما بها في منطقة خليج فارس وأطراف البصرة وعلى ادلة جيولوجية تستند الى المكتشفات من مواد عضوية وغير عضوية وجدت أثناء حفر آبار النفط وعلى المتحجرات وغير ذلك من المواد . كما انهما اعتمدا على الاكتشافات الاركيولوجية مثل أخبار الفيضان والطبقة الرملية التي اكتشفها وولي في أور وحفريات موقع داري خزينة في ايران في السهل المطل على الخليج .

ومختصر النظرية الجديدة « ان البحر لم يكن قبل العهد السومري يغطي القسم الجنوبي من العراق بل لعله بالعكس كان بعيدا نحو الجنوب أكثر مما هو عليه الآن . وان الارض الصخرية قرب الخليج وفي الاهوار والمستنقعات مثل هور الحمار والحويزة في انخفاض مستمر رغم ما يترسب عليها من الغرين والرمال وان الفيضانات المستمرة في العهود المتأخرة نقلت كميات من الغرين والرمال يحتمل ان غطت قرى عديدة كانت على ضفاف الانهر في أقصى الجنوب وهي اليوم تحت طبقة ثخينة من الغرين أو في قعر الخليج ، كما ان تلك الفيضانات كانت سببا مباشرا في حدوث أهوار وبحيرات جديدة طغت على الاراضي الخصبة في الجنوب واحالتها الى أهوار كهور الحمار منذ العصر الساساني حتى الوقت الحاضر في اثناء الفيضانات الكبيرة . وبسبب اهمال السداد والنواظم والتقاعس في كرى الانهار والجداول ».

ورغم كل هذه الشواهد والقرائن فان نظرية ليس وفالكن ما زالت تحتاج الى الدرس والتمحيص لاسيما ان الاركيولوجيين لا يمكنهم ان يتصوروا وجود مدن وقرى كانت مسكونة قبل سبعة الآف سنة في القسم الجنوبي من العراق حيث لم يجدوا آثارا أقدم من ذلك التاريخ في جميع التنقيبات التي أجريت حتى الآن . وان بقايا مدينة داري خزينة وطبقات أور مما هو تحت الطبقة الرملية الخالصة لا ترجع الى أقدم من هذا التاريخ ، اذ ان آثارهما التي هي من عصر العبيدي الجنوبي قد غطتها رمال الفيضانات فترة من الزمن وعادت اليها الحياة مجددا بعد زوال تلك الفيضانات واستمرت حضارة عصر العبيد في أور وغيرها من المدن وتلتها بالتعاقب حضارات أخرى . ومن الجائز ان كان هناك بعض القرى في المرتفعات على جوانب الخليج غطتها ترسبات الفيضانات العالية أو رمال العواصف المستمرة مثلما حدث في داري خزينة . كما اننا نعلم ان الغرض الاساسي من تشييد الزقورة في المدن البابلية هو رفع المعابد عن مستوى الفيضانات وحمايتها من الغرق . اما ما نراه اليوم من بقايا المدن السومرية فان أقدم طبقاتها ترجع الى خمسة آلاف سنة قبل الميلاد وهي واقعة على أرض غرينية تكونت من ترسبات الانهر . كما ان الاخبار التاريخية المنتهية الينا من أيام سنحاريب الآشوري ونرخس اليوناني ومن العهد الساساني وغيرها من الاخبار يدل كلها على

(٥) De Morgan, Délégation en Perse, Paris (1900), Tome I, pp. 4-48.

ان مدنا ساحلية هامة ازدهرت في الماضي قد اصبحت اليوم في قفر بعيدة عن سواحل الخليج بمئات الكيلومترات[٦] •

وقد ذكر الكاتبان ليس وفالكن انهما لم يعثرا في سهل العراق على آثار دكاك بحرية ولا على ما يشير الى وجود بقايا بحرية ، ومع ذلك فقد أشارا في كتابهما الى وجود بعض سواحل بحرية رملية في منطقة بوشير في سفح الجبال المتاخمة للخليج • والذى نراه ان الدكاك والبقايا البحرية المذكورة وان كانت قليلة فانها تثبت وجود البحر في هذه المنطقة ويعزى الى قلة معالمها الى فعل التعرية والى التموجات الارضية التي حصلت في المدة الاخيرة في جنوبي العراق ، وكذلك الى فعل الترسبات النهرية المستمرة والعواصف الرملية التي كانت وما زالت تضفي على الارض قشرة جديدة • ورغم ذلك قد عثر في هور الدبس قرب كربلاء على بقايا بحرية من حيوانات ومتحجرات •

وكان تأثير تناوب العصور الجليدية والفترات الساخنة في نهاية عصر البلايستوسين سببا مباشرا في ارتفاع مستوى البحار وانخفاضها مما ترك أثرا يشاهد اليوم في كثير من سواحل بحار العالم • ولقد كان مستوى البحر في خليج فارس في المائة الف سنة الاخيرة أعلى مما هو عليه الآن بمقدار يتراوح بين ٥٠ ، ١٠٠ قدم وهذا يعني ان الخليج كان ساحله الاعلى شمال ما هو عليه الآن • ولعله كان كما ذكرنا سابقا عند الخط الموصل بين سامراء وهيت • ثم أخذت ترسبات الانهر التي بلغ ثخنها في بعض المناطق مائتي قدم تغطي قعر البحر والبحيرات شيئا فشيئا • فظهرت الجزر في مصب الانهر واختفت البحيرات والاهوار لاشتداد الجفاف فظهرت أراضي جنوبي العراق نحو الالف الثامن قبل الميلاد ثم أخذت الحياة تدب اليها بنزوح أقوام في الالف السادس قبل الميلاد من الشمال والشرق مؤسسين في الالف الخامس حضارة عرفت فيما بعد بالحضارة السومرية •

العصور الحجرية في العراق

عاش الانسان المعروف بالنيندرتال قبل أكثر من مائة الف سنة في المناطق الجبلية من العراق وسكن داخل الكهوف وعلى الهضاب في العراء واعتمد في معيشته على ما كان يصطاده أو يستجمعه من قوت وقد ترك خلفه في مناطق سكناه أدواته الحجرية التي كان يستعملها في الدفاع عن النفس أو في الهجوم والصيد وهي معمولة من لب الصوان غير المصقول وأكثرها على هيئة الكمثرى وترجع بعهدها الى العصور الحجرية القديمة من النوع المعروف (الآشولي) ويقدر تاريخها بأكثر من مائة الف سنة كالادوات المكتشفة في منطقة برده بلكة •

وقد عثر على الآت من الصوان ترقى الى أواخر العصر الحجري القديم الادنى من النوع المعروف بالمستيري ويقدر تاريخها بنحو خمسين الف سنة الى ثلاثين الف سنة في بادية الشام قرب الرطبة وفي كهف هزار مرد (الطبقة C) بلواء السليمانية وفي كهف شانيدار (الطبقة D) بمنطقة رواندوز بلواء اربيل •

(٦) M. E. L. Mallowan, Recent Development in Assyrian and Babylonian Archaeology. (Sumer, Vol. XI, (1955), p. 5.

وبعد العصر الجليدى الاخير تطور الانسان وعرف بالانسان العاقل Homosapiens وهو جد الانسان الحالى • وقد اكتشفت آثـاره فى بعض الكهوف والمواضع القديمة وهى ترجع الى العصر الحجرى القديم الاعلى ويعرف نوعها بالاورغنيشى ويقدر تاريخها بين اربعين الف سنة وثلاثين الف سنة • ومنها الادوات المكتشفة فى وادى حوران فى الصحراء الغربية وفى كهف شانيدار (الطبقة C) وفى منطقة رواندوز وقرب كركوك وفى منطقة زاخو وعقرة • وعثر فى الطبقات العليا فى بعض المواقع المذكورة سابقا على أنواع أخرى من أدوات الحجر وآلات الصوان ، وصناعتهـا ارقى من سابقتها فهى أكثر صقلا ، منها سكاكين مستطيلة ومناشير مسننة ومقاشط ، أما زمن هذه الادوات فهو أواخر العصر الحجرى القديم الاعلى وهى فى الغالب من النوعين المعروفين بالسلوترى والمكدلينى وتعرف فى العراق باسم صناعة زرزى ويرجع تاريخها الى ما قبل عشرة آلاف سنة قبل الميلاد • ومواطن هذا النـوع من الآلات كهف زرزى وشانيدار (الطبقة B) وهزارمرد (الطبقة B) وبالى كوره وكهف باراك وكهف حجية قرب شقلاوة بلواء اربيل •

وفى حوالى الالف الثامن قبل الميلاد تعلمت جماعات كبيرة من البشر الزراعة فاستقر أفرادها فى منـاطق ما من الهضاب فى شـمال العـراق وتوصلوا الى تدجين الحيوان كالماشـية والكلب فصار فى وسعهم ان يحصلوا على قوتهم بيـدهم وسكنوا بيوتا ساذجة من الحصير والطين وأسسوا القرى • ويعرف هذا الدور بالعصر الحجـرى الحديث (النيوليتى Neolithic) وتنوعت الادوات الحجرية فى هـــذا العصر وصارت تصنع على أشكال مختلفة وتصقل صقلا جيدا وتعمل بدقة• ومن ذلك الفؤوس والمعازق والمطـارق والمجارش والسكاكين والمقاشط والمناجل ورؤوس الســهام والحراب ومنها ما كان معمولا من الحجر الاسود البركانى المســمى الاوبسـيدين • وقد اكتشفت أمثال هذه الآثار فى كـريم شـاهر وملفعـات وجرمو •

لقد استعرضنا حتى الان الاكتشافات الاثرية التابعة للعصور الحجرية القديمة والمتوسـطة فى العراق بجميع مراحلها وبلغنا بداية العصر الحجرى الحديث الذى به انتقل الانسان الى سكنى القرى فاستقرت حياته بممارسة الزراعة وسكنى الدور• اما المكتشفات الهامة الحديثة فى جرمو وما يليها فى الزمن من مواطن العصر الحجرى الحديث والعصور الثقافية لما قبل التاريخ فنتناولها فى البحث بمقال آخر •

ويمكننا تلخيص سلسلة العصور المتعاقبة فى العراق وان كان بعض حلقاتها مفقودا لنـواقص وفجوات ما زال الباحثون يسعون الى استكمالهـا بالتنقيب فى مواقع أثرية جديدة • ولقد اعتمدنا فى وضع هـذا الثبت بما ذكـره البروفســور بريدوود[٧] وبما استجد من اكتشافات أثريـة لاسيما فى شانيدار وغيره • والجدير بالذكـر ان التواريخ التى نذكرها فى هذا الثبت ليست قطعية وانما هى تخمين أولى عرضة للتغيير :

(١) مواقع العصـور الحجـرية السـحيقة

(٧) سومر ، المجلد العاشر ، الجزء الثـانى (١٩٥٤) صفحة ١٣٢ •

والقديمة من النوع الشيلى ، ولم يعثر على شىء منها فى العراق حتى الآن .

(٢) برده بلكه : مقر فى العراء وهو من العصر الحجرى القديم الادنى من النوع الآشولى من عهد جمع القوت ويقدر تاريخه بما يزيد على مائة الف سنة .

(٣) (لم يتعين شىء من هذه الحلقة) .

(٤) هزار مرد C ـ شانيدار D كهوف من نهاية العصر الحجرى القديم الادنى من النوع المستيرى ويقدر تاريخها بما قبل ثلاثين الف سنة وتصل الى خمسين الف سنة أو أكثر من ذلك .

(٥) الصحراء الغربية (بادية الشام) : فى مناطق مختلفة للعصور الحجرية القديمة وهى من النوع المستيرى والاورغنيشى .

(٦) ... (؟) .

(٧) زرزى ـ بالى كوره ـ شانيدار ب ـ باراك ـ حجيه : كهوف من نهاية العصر الحجرى القديم الاعلى من النوع الاورغنيشى ويسمى فى العراق صناعة زرزى ويقدر تاريخها بنحو ثلاثين الف سنة أو ما بعد ذلك .

(٨) ... (؟) .

(٩) كريم شاهر ـ گردچاى : مواقع فى العراء من نهاية العصر الحجرى القديم الاعلى من النوع الميسوليتى ويقدر تاريخها بين عشرة الآف وثمانية الآف سنة .

(١٠) ... (؟) .

(١١) ملفعات موقع فى العراء من أواخر عصر الميسوليتى ويقدر تاريخه بنحو ثمانية الآف سنة أو ما بعد ذلك بقليل .

(١٢) ... (؟) .

(١٣) جرمو أقدم القرى فى العصر الحجرى الحديث ويقدر تاريخها بنحو خمسة الآف سنة قبل الميلاد .

وفيما يلى وصف موجز لاهم المواقع والكهوف المذكورة فى الثبت السابق ذكره :

بردة بلكه :

موقع فى العراء على رابية منبسطة يحدها واديان ، كائن فى لواء كركوك فى شمال شرقى جمجمال على ثلاثة كيلومترات منها . عثرت على هذا الموقع مديرية الآثار القديمة العامة فى أثناء رحلة معالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار العام الى تلك المناطق عام ١٩٤٩[٨] ثم سبر طبقاته كل من هربرت رايت وبروس هاو من اعضاء بعثة التنقيب المشتركة من المعهد الشرقى لجامعة شيكاغو ومؤسسة المدارس الاميركية للبحوث الشرقية التى كانت حين ذاك تشتغل فى جرمو (الموسم ١٩٥١) برئاسة البروفسور روبرت بريدوود ولقد كانت أعمال السبر فى برده بلكه باشتراك البعثة المذكورة مع مديرية الآثار القديمة العامة[٩] .

تتكون هضبة الموقع من طبقة الترسبات الكلسية من عصر البلايستوسين المترسبة فوق صخور عصر المايوسين ويقدر ثخن هذه الترسبات بين ١٠ ، ١٥ مترا . تنتشر على منحدراتها أدوات

(٨) سومر ، المجلد الخامس ، الجزء الثانى (١٩٤٩) صفحة ٣١٣ .

(٩) سومر ، المجلد السابع ، الجزء الثانى (١٩٥١) صفحة ١٠٧ .

صوانية وحجرية مختلفة ولب الاحجار وشظاياها، وكذلك كسرات من فخار سمج من أزمنة أحدث عهدا من الآت الحجر • وفي أماكن من الهضبة أحجار غير مهندمة يظن انها طبيعية •

ويعرف هذا الموقع بـ (برده بلكه) التي تعني بالكردية حجرة المتكأ ، لان فيه حجرا قائما كالعمود اسطواني الشكل ارتفاعه اربعة أمتار وقطره مثل ذلك والقسم الاسفل منه متآكل : ويتكون هذا العمود من كتلة صلدة تتألف من الحجارة والصوان والعظام المتماسكة بالسمنت وهي من النوع المعروف (بالبريشيا Breccia) وقد تكونت في أزمنة سحيقة في القدم وهي البقية الباقية على ما يظن لطبقة من هذا الحجر •

حفرت البعثة عدة مقاطع في وسط التل وفي منحدره وعثرت على كثير من أدوات الحجر والصوان • ومن أشهر الآت الحجر الشائعة في برده بلكه ، فاس يدوية كمثرية الشكل ذات رأس منبل مهيأ لتحطيم الحيوانات وصرعها وتقطيع لحومها • وطول هذه الآلة عادة نحو عشرة سنتيمترات ولعلها أكبر الآلات الحجرية المعروفة• وقد وجدت أمثالها في مستوطنات عصر الآشولي في اوربا وهي ترجع الى العصر الحجري القديم الادنى • وهي من أقدم أنواع الأدوات الحجرية المكتشفة في العراق حتى الآن ويقدر تاريخها بنحو مائة ألف سنة أو ما قبل ذلك[١٠]• وكان في ذلك الحين في أوربا العصر الجليدي الاخير المسمى (فورم) بينما كان مناخ العراق ممطرا رطبا • ووجدت البعثة الآت صوانية أخرى مصنوعة من لب الحجارة والآت مصنوعة من الشظايا كالمقاشط والسكاكين والقاطعات ، وهي من النوع المستيري • وعثر على كميات من عظام الحيوانات اللبونة كالفيل والحصان والضأن هذه الى أسنان وقواقع •

كهف هزارمرد :

يقع كهف هزارمرد في السفح الشرقي من جبل برناند المطل على سهل سرجنار قرب قرية هزارمرد على ثمانية كيلومترات من جنوب غربي السليمانية ويرتفع عن سطح البحر نحو ١٢٠٠ متر • تتجه فتحة الكهف نحو الشمال الا انه ينعطف من الداخل نحو الجنوب الغربي ولهذا فان داخل الكهف مظلم نوعاما وتقل فيه التأثيرات الجوية الخارجية • ويمتد باطن الكهف نحو ٣٠ مترا ويتراوح عرضه بين ١١ ، ١٢ مترا ويرتفع سقفه عند المدخل خمسة أمتار ثم يأخذ بالارتفاع حتى يصبح على هيأة قبة عظيمة أعلى نقاطها قرب المؤخرة وهناك شق في السقف يصعد الى الاعلى مسافة بعيدة لم يمكن قياسها •

وكهف هزار مرد واحد من ستة كهوف تقع في هذه المنطقة في صف واحد في سفح هذا الجبل ، والكهف الذي نحن بصدده سمي بالكهف المظلم • وقد نقبت فيه بعثة مشتركة من مؤسسة المدارس الاميركية لابحاث ما قبل التاريخ ومن جمعية بيرسي سلادن برئاسة المس دوروثي كارود وهي اليوم استاذة الانثربولوجية في جامعة اكسفورد[١١]• بدأ عمل هذه البعثة أولا في

(١٠) وتشاهد نماذج من هذه الادوات في المتحف العراقي ، الغرفة الاولى ، خزانة ١ ، رف ١ •

(١١) The Palaeolithic of Southern Kurdistan: Exacavations in the Caves of Zarzi and Hazar Merd, by D. A. E. Garrod. (Bulletin of the American Schools of Prehistoric Research, Vol. VI, (1930), No. 6).

كهف زرزى وسيأتى البحث عنه ثم اشتغلت فى هزارمرد ودام العمل هنا ثمانية عشر يوما من أواخر سنة ١٩٢٨ • نقب خلالها فى نقاط مختلفة من الكهف فى المدخل والوسط وعلى الجوانب • وقسمت المس كارود طبقات هذا الكهف الى ثلاثة أدوار هى :

أ ـ وهى الطبقة العليا وتتكون من فضلات متأخرة الزمن يليها طبقة ترابية حمراء اللون تشاهد فى مأخرة الكهف بوضوح عثر فيها على كسرات من الفخار وهو على أنواع مختلفة بعضه حديث العهد يستعمله الاكراد فى الوقت الحاضر وبعضه اسلامى قطعة منه مزججة وأخرى كسرة من مسرجة ، وبينه قطع ساذجة مطبوع عليها ختم دائرى فيه صورة حيوان أو زخرفة وهو من صدر الاسلام ومنه قطع حمراء مدلوكة وبعضه محزز بخطوط متموجة ، وكسرة منه مصبوغة بلون ابيض وبعضه مشابه لفخار سوسا الخشن •

ونلاحظ مما تقدم ان فخار هزارمرد قليل ليس له ميزة خاصة بل انه كسرات متنوعة • وقد عثر هنا على عظام بشرية الا انها ليست قديمة جدا ولوحظ ثلاثة قبور احدها لطفل معه ثلاث جرار كاملة وقد تكون حديثة الصنع • وكشف كذلك فى هذه الطبقة على ثلاث قطع من الحديد بينها رأس رمح وعثر على مسكوكتين واحدة بزنطية والاخرى ساسانية ووجد بين طيات هذه الطبقة قطع صوانية الا انها ليست ذات نوع خاص • ويمكن القول ان الطبقة الاولى فى كهف هزارمرد حديثة ومن عصور تاريخية متأخرة •

ب ـ وهى طبقة فاصلة ضئيلة ينتشر فيها بعض الصوان من النوع الاورغنيشى (الكريمالدي) الذى يشبه صوان زرزى وشانيدار (B) وهو من العصر الحجرى القديم الاعلى أو ما يسمى بالميسوليتى من نهاية عصر جمع القوت (وتشاهد هذه الصوانيات فى المتحف العراقى ، الغرفة الاولى ، خزانة ١ رف ٥) •

ج ـ وهذه هى الطبقة المهمة فى هذا الكهف ويتراوح بين ٥٠ سنتيمترا عند المدخل و ٣ر٩٠ مترا فى الوسط ومؤخرة الكهف وعلى جوانبه • اكتشف فى هذه الطبقة مواقد للنار وقليل من العظام وأدوات من الصوان كثيرة جدا ومختلفة الاشكال الا انها من نوع واحد فى صناعتها ومشابهة للنوع المعروف بالمستيرى من العصر الحجرى القديم •ولم يعثر على لب الصوان ، وقد عثر على فأسين يدويتين فقط • ولكن عثر على شظايا الصوان بكثرة كالمقاشط والقاطعات والسكاكين والمثاقب • ويقدر تاريخ هذا الصوان المستيرى المكتشف فى الطبقة (C) من هزارمرد بنحو ثلاثين الف سنة الى خمسين الف سنة بل أكثر من ذلك[١٢] • وكان الانسان حين ذاك يجمع قوته ويطبخه فى الكهوف كما انه استعمل النار للتدفئة أيضا • وهذا الصوان يشبه صوان شانيدار الطبقة (D) الذى سيأتى الكلام عليه كما انه مشابه الى ما اكتشف فى بعض الكهوف فى فلسطين (مثل كهف الزوتية وكهف شكبة)• وبعض صوان الصحراء الغربية (بادية الشام) وسيرد وصفه • وفى مخازن المتحف العراقى مجموعة كبيرة من مختلف أنواع صوان هزارمرد مصنف حسب شكله وأدواره • وقد درست عظام

(١٢) تشاهد هذه الادوات فى المتحف العراقي ، الغرفة الاولى ، خزانة ١ ، رف ٢ •

هذا الكهف المس دوروثيا بات • وان كانت العظام قليلة ومتلفة الا انها تمكنت من تمييز بعضها كالتى تعود الى الطيور والحيوانات اللبونة •

كهف شانيدار :

يقع كهف شانيدار فى السفح الجنوبى لسلسلة جبال زاگروس بالقرب من قرية شانيدار فى منطقة رواندوز بلواء اربيل ويقع الكهف على ارتفاع ٢٢٠٠ قدم عن سطح البحر أو ١٢٠٠ قدم عن مستوى الماء فى الزاب الاعلى • ويستعمل الاكراد المقيمون فى هذه المنطقة هذا الكهف مأوى لهم ولماشيتهم فى فصل الشتاء •

تحرى المستر رالف سولكى هذا الكهف مدة اسبوعين من نهاية عام ١٩٥١ بنفقة مديرية الاثار العراقية • وهو مبعوث الفلبرايت عن متحف السمتسونى بواشنطن • ثم استأنف العمل فى أواسط عام ١٩٥٣ مدة ثلاثة أشهر بالاشتراك بين المتحف السمتسونى ومديرية الآثار العراقية(١٣) •

ارتفاع مدخل الكهف ٨ أمتار وعرضه ٢٥ مترا وعمقه ٤٠ مترا وعرضه من الداخل ٥٣ مترا وسقفه على هيئة القبة يبلغ ارتفاعها عن السطح الحالى للكهف ١٤ مترا •

حفر سولكى فى الموسم الاول حفرة مساحتها ٤ر٥ × ٦ مترا ونزل فيها الى عمق ٥ر٧ مترا ثم وسع الحفرة فى الموسم الثانى فصارت مساحتها ٦ × ٢٠ر١٢ مترا ووصل الحفر فيها الى عمق ٤٠ر١٣ مترا وقسم طبقات الكهف الى أربعة أدوار رئيسة وهى :

أ ــ الطبقة العليا : وتكثر فيها فضلات سكان الاكراد الحاليين حيث عثر بين طياتها على كسر من فخار أحمر سمج النوع يشبه بنوعه فخار عصر أوروك • ولم يعثر فيما تحت هذه الطبقة على شىء ما من الفخار • ثم عثر هنا على قطع كثيرة جدا من الصوان المعمول وأكثره كسر صغيرة لسكاكين ومقاشط •

ب ــ انعدم الفخار فى هذه المنطقة ، وازداد عدد الادوات الصوانية وكان على أنواع وأشكال مختلفة بينها كسر من السكاكين والآت ناعمة جدا تعرف بالميكروليت ، وقطع من الحجر البركانى الاسود المعروف بالاوبسيدين وأدوات عظمية • ويقدر نوع صناعة الصوان فى هذه الطبقة بأواخر العصر الحجرى القديم الاعلى المسمى بالميسوليتى(١٤) • وقد سماه سولكى بصوان زرزى لمشابهته بالنوع والتاريخ الادوات المكتشفة فى كهف زرزى بلواء السليمانية • ومن فحص المواد العضوية بطريقة (كاربون ١٤) تبين ان معدل تاريخ هذا النوع من الاثار والمواد نحو عشرة الآف سنة قبل الميلاد •

ج ــ اكتشف فى هذه الطبقة كثير من أدوات الصوان المشابهة للنوع المعروف باسم الاورغنيشى وهو من العصر الحجرىالقديم الأعلى ويقدر تاريخه بنحو ثلاثين ألف سنة أو خمسة

(١٣) سومر ، المجلد الثامن ، الجزء الثانى (١٩٥٢) صفحة ١٢٧ •
سومر ، المجلد التاسع ، الجزء الاول (١٩٥٣) صفحة ٦٠ •
سومر ، المجلد الحادى عشر ، الجزء الاول (١٩٥٥) صفحة ٢٢ •

(١٤) وتشاهد نماذج منه فى المتحف العراقى ، الغرفة الاولى ، خزانة ١ ، رف ٥ •

وعشرين الف سنة(١٥)• وقد سمى سولكى هذا النوع من الادوات باسم برادوست نسبة الى الجبل القريب من هذا الكهف والذى تنتشر فى أماكن متفرقة منه نماذج من هذه الصناعة • وقد عثر هنرى فيلد والمس گارود على نماذج كثيرة منه قرب رواندوز وفى مناطق أخرى مثل زاخو وعقرة •

د ـ اختلف صناعة أدوات الصوان المكتشفة فى هذه الطبقة عما سبقها وعثر على كثير من الادوات المعمولة من لب الصوان هذا الى شظاياه • وقد بلغ ثخن الانقاض والتراب فى هذه الطبقة نحو ٨ر٥ مترا عثر بين طياتها على فؤوس يدوية وسكاكين ومقاشط • ويزداد الشبه صناعة الادوات المكتشفة هنا والادوات المكتشفة فى كهف هزار مرد (عدا الفؤوس اليدوية) ويعرف هذا النوع من الصناعة بالمستيرى ويقدر تاريخه بما يزيد على ثلاثين الف سنة بل ويصل الى خمسين الف سنة أو أكثر(١٦)• وقد عثر بين طيات هذه الطبقة على كميات من عظام الحيوانات وآثار النار مما يدل على ان انسان العصر المستيرى المعروف بالنيندرتال الذى سكن هذا الكهف قبل أكثر من خمسين الف سنة استعمل النار لشي الحيوانات التى كان يصطادها وللتدفئة أيضا •

وأهم ما اكتشف فى هذا الكهف ، بقايا الهيكل العظمى لطفل يبلغ من العمر تسعة أشهر وجدت عظامه على عمق ٢٦ قدما عن سطح الكهف وهى مرتبة على نظامها الطبيعى على الارض ومع ان قطع العظام متلفة الا انه أمكن نقلها الى مختبر المتحف العراقى للمعالجة • وكانت الاسنان سالمة أكثر من غيرها من القطع ثم يليها عظام الكف والقدم ثم بعض أجزاء الجمجمة وما زالت هذه العظام تحت المعالجة والدرس •

الصحراء الغربية (بادية الشام) :

تكونت الصحراء الغربية الممتدة من أعالى الفرات حتى مرتفعات نجد وتمتد غربا الى الصحراء البركانية فى شرقى الاردن وسورية فى عصر المايوسين ثم غطتها طبقة سميكة من الترسبات والكلس فى عصر البلايستوسين وكانت عند ذاك وفيرة المياه والخضرة ولهذا عاش فيها أناس العصر الحجرى القديم أو مروا بها على الاقل فى طريقهم بين جبال زاگروس وجبال لبنان• ولما اشتد الجفاف فى نهاية العصر الجليدى الرابع الاخير وقلت المياه تجمع الناس قرب البحيرات والواحات حيث تكثر اليوم مخلفاتهم •

تنتشر فى مناطق مختلفة من سطح هذه الصحراء أدوات من الصوان والحجر الكلسى بينها فؤوس يدوية من العصر الحجرى القديم وسكاكين من النوع المستيرى المسمى (ليفالواس) ويقدر تاريخه بنحو خمسين الف سنة أو أكثر(١٧) وهى مشابهة لادوات كهف شانيدار (الطبقة D)قرب راوندوز • كما ان هناك مجاميع أخرى من أدوات الصوان والسكاكين والمقاشط أحدث عهدا مما سبق ، تختلط مع الادوات

(١٥) وتشاهد نماذجه فى المتحف العراقى ، الغرفة الاولى ، خزانة ١ ، رف ٤ •

(١٦) وقد عرضت نماذج من هذه الادوات فى المتحف العراقى ، الغرفة الاولى ، خزانة ١ ، رف ٣ •

(١٧) نشاهد هذه الادوات فى المتحف العراقى ، الغرفة الاولى ، خزانة ١ ، رف ٢ •

المذكورة أعلاه أو انها تنتشر فى مناطق أخرى معينة وهى من النوع الاورغنيشى ويقدر تاريخها بنحو ثلاثين الف سنة أو خمسة وعشرين الف سنة[١٨] وهى تشبه الادوات الصوانية المكتشفة فى الطبقة C) من كهف شانيدار •

وقد التقط البروفسور هنرى فيلد[١٩] فى فترات متفاوتة بين عامى ١٩٢٥ و ١٩٥٠ من مناطق مختلفة من هذه الصحراء الواسعة نماذج كثيرة جدا من هذه الصوانيات وجدها فى وادى حوران وقرب الرطبة نقطة ضخ النفط (ح ـ ٣) وفى جبل عنزة وفى جنوب سنجار • ويحرز المتحف العراقى مجموعة كبيرة من هذه الآلات وحفظ القسم الاخر منها فى متحف التاريخ الطبيعى فى شيكاغو • كما ان أفرادا من رجال شركات النفط أو من قوات الطيران البريطانىعثروا قرب الحبانية والرطبة على نماذج كثيرة من الصوان وعثر مفتشو مديرية الاثار العراقية على أدوات صوانية مختلفة فى منطقة شثاثة غرب كربلاء وفى منطقة عانة فى الصحراء غرب الفرات •

كهف زرزى :

يقع هذا الكهف غرب سرداش على بعد خمسين كيلومترا من شمال غربى السليمانية ، فى سفح جبل نصف دائرى مدرج الارتفاع • تقع فتحة الكهف باتجاه الجنوب وهو على ارتفاع ٩٥ مترا عن سطح مجرى ماء فى اسفل الجبل والكهف صغير يبلغ طوله ٨ أمتار ومثلها عرضا ويرتفع سقفه ٢٫٢٥ مترا عن سطح الكهف •

اشتغلت فى هذا الكهف البعثة التى اشتغلت فى هزارمرد المذكورة اعلاه برئاسة دوروثى كارود مدة عشرة أيام فى تشرين الثانى من سنة ١٩٢٨ فحفرت حفرة فى وسط الكهف ثم امتد الحفر بخندق طويل حتى وصل الى مؤخرة الكهف •

تراكم الاتربة والانقاض فى مقدمة الكهف بينما فى الداخل يوجد طبقة رقيقة فقط ، وسطح الكهف ينحدر من الداخل نحو الخارج • قسمت المس كارود طبقات هذا الكهف الى ثلاثة أدوار :

أ ـ وهى الطبقة العليا وتكثر فيها الفضلات المتأخرة العهد وتشاهد فى مؤخرة الكهف ، ويبلغ ثخنها نحو ٥٠ سم • التقط من بين طياتها كسرات الفخار وهو خشن وسمج النوع ليس بذى ميزة تاريخية خاصة • وعثر كذلك على عظام يعتقد انها حديثة • وعلى أدوات من الصوان •

ب ـ يقع القسم الواضح من هذه الطبقة فى مدخل الكهف ويبلغ سمكها ١٫٣٠ مترا ليس فيها فخار أما أدوات الصوان فكثيرة جدا ومتنوعة بينها المقاشط والسكاكين والقاطعات وبعض الآلات الناعمة جدا المعروفة بالميكروليت والآت مدببة الطرف وبعض أدوات الحصى • وكل هذه الصوانيات من صناعة واحدة تعرف بنوع الاورغنيشى وهى من العصر الحجرى القديم الاعلى أو ما يسمى بالميسوليتى من نهاية دور جمع القوت[٢٠] • وقد امتاز زرزى بصوانه المذكور أعلاه حتى أصبح يلقب به ما يشابهه من الصوان المكتشف فى المواقع الاخرى مثل شانيدار (الطبقة

(١٨) المتحف العراقى ، الغرفة الاولى ، خزانة ١ ، رف ٤ •

(١٩) Henry Field, Reconnaissance in Southwestern Asia. (Journal of Anthropology, Vol. 7, No. 1, (1951), pp. 86-102.

(٢٠) ونشاهد هذه الآلات فى المتحف العراقى ، الغرفة الاولى ، خزانة ١ ، رف ٥ •

B) وهزار مرد (الطبقة B) وموقع بالى كوره •

ج ـ في القسم الخارج لمدخل كهف زرزى تشاهد طبقة ضئيلة من الانقاض على المنحدر بدايتها من أعلى تكون تحت الطبقة (ب) • ولكن لم يعثر هنا على ما يستحق الذكر •

كهف بالى كوره :

كهف صغير بجوار قرية سليمانى كرد قرب بازيان بلواء السليمانية على عشرين كيلومترا من شرق جرمو • نقبت فيه مدة أسبوع من شهر أيار ١٩٥١ البعثة الاميركية المشتركة بين المعهد الشرقى ودائرة الانثربولوجية التابعتين لجامعة شيكاغو بالاشتراك مع مؤسسة المدارس الاميركية للبحوث الشرقية ، وكانت البعثة برئاسة البروفسور روبرت بريدوود[٢١]• حفرت البعثة حفرة بلغت مساحتها حوالى ١٠ أمتار مربعة الى عمق ١٫٧٥ مترا واتيح لها بذلك تعيين ثلاث طبقات فى هذا الكهف • كانت فى الطبقة العليا منها أنواع مختلفة من كسرات الفخار ؛ منه فخار آشورى وفخار نينوى الطبقة الخامسة وفخار اوروك • ووجد فى الطبقة الثانية كثير من الصوان منه الشظايا والسكاكين والقاطعات والمقاشط وقطع ناعمة المعروفة بالميكروليت • وقد درس هذا الصوان الاستاذ بروس هاو ووجده يشبه فى نوعه صناعة زرزى وهو من أواخر العصر الحجرى القديم الاعلى أو الميسوليتى من نهاية عهد جمع القوت[٢٢]• وقد لوحظ وجود أدوات من الحجارة كالمطارق والمجارش والفؤوس وهى من آثار العصر الحجرى الحديث وبذلك يكون كهف بالى كوره أحدث عهدا بقليل من كهف زرزى •

وفى حفريات البعثة المذكورة أعلاه لسنة ١٩٥٤ كشف عن كهف آخر عصره كعصر كهف بالى كوره • ويقع هذا الكهف فى سهل ديانا قرب شقلاوة وهو كهف ببخال وجد بروس هاو على سطحه بعض الفخار ومواد حديثة ولكنه عثر تحت ذلك على صوان متنوع من صناعة زرزى من العصر الميسوليتى • وقد وجد فى أعمق ما وصل اليه الحفر بعض الصوان من صناعة قديمة جدا مشابهة لنوع المستيرى • وان تأييد ذلك يتوقف على دراسة هذا الصوان والاستمرار فى الحفر فى هذا الكهف •

وانتقل عمل الاستاذ بروس هاو عن بعثة بريدوود الى منطقة عقرة حيث تحرى خمسة كهوف هناك وعثر فى أحدها وهو كهف باراك قرب قرية بونا على أدوات من الصوان من نوع صناعة زرزى وهو أقرب ما يكون الى زمن بالى كوره •

موقع كريم شاهر :

مقر فى العراء على رابية تقع على بعد كيلو مترين فى أعلى مجرى الماء الذى تقع عليه جرمو فى سهل جمجمال بلواء كركوك •

ومساحته نحو ٥٥٠ مترا مربعا • اشتغل فيه بروس هاو عام ١٩٥١ عن البعثة الاميركية التى أوفدها المعهد الشرقى لجامعة شيكاغو ومؤسسة البحوث الشرقية للمدارس الاميركية • ووجد ان الموقع يتكون من طبقة سكنى واحدة ترجع الى

(٢١) R. Braidwood, From cave to village in Prehistoric Iraq, (Bulletin of American Schools of Oriental Researches, No. 124 (December 1951), pp. 12-18.

(٢٢) ونشاهد نماذج منه فى المتحف العراقى ، الغرفة الاولى ، خزانة ١ ، رف ٥

الزمن الذي ترك فيه الانسان لاول مرة حياة الكهوف واستوطن ما يشبه القرى • فقد لوحظ وجود بقايا بيوت من الطين • وقد عثر هنا على أدوات من الحجارة كالمعازق والمجارش وكسر منجل من الصوان وهذا يدلنا على بداية قطع الحبوب وجرشها أو لعله بداية ممارسة الزراعة • كما انه عثر على أدوات الزينة كالمعاضد والخرز ودلايات الحجر • ويرجح تاريخ هذا الموقع بنهاية العصر الحجرى القديم الاعلى أو الميسوليتى وزمنه قبيل العصر الحجرى الحديث(٢٣) •

وبالمقايسة أمكن تطابق هذا الموقع مع عهد نطوفية فى فلسطين وان كان هذا الاخير أقدم عهدا بقليل من كريم شاهر •

موقع ملفعات :

تل على رابية يطل على نهر الخازر قرب جسر الموصل ــ اربيل بلواء الموصل • مساحته نحو ٩٠ × ١٢٠ مترا وعلى التل آثار حفر الخنادق للجيش البريطانى وتنتشر على سطحه أدوات من الحجر كبيرة الحجم • قامت المس بروومان عن بعثة بريدوود عام ١٩٥٤(٢٤) بتحرى هذا الموقع • فحفرت فيه ثلاثة مقاطع كان المقطع الذى حفر فى وسط التل ، ومساحته ٤ × ٤ مترا أهم تلك المقاطع وقد بلغ ثخن الانقاض والتراب ١٫٥ مترا فوق الارض الصخرية البكر وجد فى هذه الحفريات أدوات من الصوان كالسكاكين والمقاشط وكثير من قطع الميكروليت(٢٥)• ولم يعثر على الاوبسيدين ولا على أدوات الزينة كالمعاضد والخرز وانما وجد بعض قطع الطين التى تمثل دمى الا انها غير واضحة الشكل • وقد عثر هنا على أدوات حجرية كبيرة كالمطارق والمجارش والمعازق • وكشف التنقيب عن جدران من الطين وأرضية بيوت من الحجر • والآثار المكتشفة هنا لاسيما الصوان والميكروليت ، تشبه ما اكتشفه فى كريم شاهر ومن ثمة يجوز لنا وضع موقع ملفعات قريبا من زمن كريم شاهر ، ولعدم وجود الفخار فقد وضع زمن ملفعات قبل جرمو •

واشتغلت البعثة نفسها فى موقع آخر يرجع زمنه الى عهد ملفعات وهو موقع كردجاى • يقع هذا التل على رابية ارتفاعها ١٢ مترا وهى على الضفة اليسرى من الزاب الاعلى بالقرب من قرية كردهمامك • وتقدر مساحته بنحو ٩٠ × ٦٠ مترا واشتغلت هنا أيضا المس بروومان فى نهاية عام ٩٥٤ عن بعثة بريدوود وحفرت فى أعلى التل حفرة وقطعت فى المنحدر مقطعا • وتبين من هذه الحفريات ان فى القسم العلوى من التل كثيرا من كسرات الفخار وأكثره خشن الصنع ، سمج ، طينته غير مصفاة ، حمراء اللون • وقد يرجع تاريخه الى أدوار متأخرة لا علاقة لها بالصوان المكتشف تحت ذلك •

وعثر فيما تحت الطبقة العليا على كثير من أدوات الصوان المتنوعة وبينه الميكروليت • ويعتقد ان موقع كردجاى يرجع بعهده الى العصر الميسوليتى ويناظر زمنه زمن ملفعات فعصره يقع

(٢٣) ونشاهد هذه الآثار فى المتحف العراقى ، الغرفة الاولى ، خزانة ١ ، رف ٦ •

(٢٤) سومر ، المجلد العاشر ، الجزء الثانى (١٩٥٤) صفحة ١٢٨ •

(٢٥) نشاهد آثار هذا الموقع فى المتحف العراقي ، الغرفة الاولى ، الخزانة ١ ، رف ٦ •

بين كريم شاهر وجرمو ، بل هو أقرب الى جرمو منه الى كريم شاهر .

وما انتهى الينا من تقارير عن هذه المواقع ليست الا تقارير أولية(٢٦) . اما الدراسات والتحاليل والمقارنات فستأخذ مجراها في المكتشفات التي استخرجت من هذه المواقع كما ان في عزم البعثة الاميركية برئاسة بريدوود اكمال العمل في هذه الكهوف والمواقع لدراسة الحقبة الطويلة الممتدة بين سكنى الكهوف والخروج الى العراء والسكنى في القرى . وبه نختتم مقالنا هذا عن العصور الحجرية القديمة والوسطى التي كشف الحفر عنها في العراق . ويبدأ العصر الحجري الحديث (النيوليتي) ، وهو بداية العصور الثقافية لما قبل التاريخ بموقع جرمو الذي يعد أول القرى العراقية .

(٢٦) سومر ، المجلد العاشر ، الجزء الثاني (١٩٥٤) صفحة ١٢٠ .

Robert Braidwood, The Iraq-Jarmo, Project of the Oriental Institute of the University of Chicago, (1954-1955). (Sumer X, No. 2, (1954), pp. 120.

R. Braidwood, A preliminary note on Prehistoric Excavations in Iraqi Kurdistan, Sumer, Vo. VII, No. 2, (1951), pp. 99-104.

R. Braidwood, The Earliest village Communities of Southwestern Asia. (Journal of World History, Vol. I, pp. 278-310).

مكتبة المتحف العراقي

في ماضيها وحاضرها

بقلم : كوركيس عواد
مدير مكتبة المتحف العراقي

١ – تمهيد

عرف العراق منذ أبعد عصوره التاريخية ، بكونه بلدا توصل أبناؤه الى معرفة الكتابة والقراءة ، وبكون شعوبه القديمة تيسر لها ان تنشىء خزائن للكتب في كثير من المدن المندرسة وقد كانت كتب تلك الخزائن تكتب على ألواح الطين في حال طراوتها ، فاذا جفت ثبتت الكتابة عليها . ولعل تلك الخزائن العراقية الدائرة ، أقدم ما عرف في تاريخ البشرية من مكتبات ، وقد أفضنا في ذكر أخبارها في مؤلف نشرناه منذ سنوات[١].

ازدهرت تلك المكتبات قبل الميلاد . أما بعد ذلك ، فلم يخل العراق من دور للكتب وجدت في مواطن شتى منه ولاسيما في الديارات .

على ان خزائن الكتب قد اتسع نطاقها وكثر عددها في العراق بعد ظهور الاسلام . فان في المراجع التاريخية المختلفة أخبارا كثيرة تتصل بمكتبات عامة وخاصة علا شأنها في غضون العصور الاسلامية .

ثم أصاب المكتبات في العراق ، في عصوره الاخيرة شيء من الضعف والخمود ، الا انه الى ذلك لم يخل قط من عدد كبير منها ولاسيما في المدارس والمساجد والبيوتات التي نبغ بعض ذويها في العلم أو اشتغل فيه .

وما أن تشكلت الدولة العراقية بعيد الحرب العالمية الاولى ، حتى نشطت الحكومة الى تأسيس مكتبات عامة في بغداد وفي غيرها من بلدان العراق. وأخذت هذه المكتبات تتقدم وتتوسع ويتكاثر عددها سنة بعد أخرى ، حتى بلغ عددها في سنة ١٩٥٣ – ١٩٥٤ عشرين مكتبة عامة رسمية تابعة الى وزارة المعارف[٢]. اما المكتبات الاخرى التابعة للكليات والمعاهد العلمية ومؤسسات الاوقاف، فلا يدخل عددها ضمن هذا الاحصاء ، وهي في جملتها لا تقل عددا عما ذكرنا .

(١) خزائن الكتب القديمة في العراق : لكوركيس عواد . (بغداد ١٩٤٨ ؛ ص ٤٢ – ٧٦) .

(٢) التقرير السنوي عن سير المعارف في العراق لسنة ١٩٥٣ – ١٩٥٤ (بغداد ١٩٥٥ ؛ ص ١٢٦) .

وفى طليعة ما يذكر من هذه المكتبات جميعا ، « مكتبة المتحف العراقى » ، وعليها مدار كلامنا فى هذا البحث •

٢ - نشوء المكتبة

حينما أنشىء « المتحف العراقى » سنة ١٩٢٣ ، لم يكن له مكتبة ما • ولبثت الحال على ما ذكرنا حتى تأسيس « مديرية » للآثار القديمة ، وكان ذلك سنة ١٩٢٤ • فأخذت الكتب ترد على هذه المديرية بالشراء والاهداء • ولما كثر عدد هذه الكتب بعض الكثرة ، رأت المديرية أن تجعل منها " أصلا " لمكتبة • فجمعتها سنة ١٩٣٣ فى قاعة من قاعات المديرية ، وصنعت لها خزانات قليلة • وقد نيطت ملاحظتها وأسند الاشراف عليها حينذاك بموظف يتعهدها كلما آنس فراغا فى أوقاته التى كانت موقوفة على واجبات أخرى فى هذه المديرية •

ولما ضاقت تلك القاعة بما فيها ، أقيم للمكتبة بناية جديدة تقوم فى لصق « المتحف العراقى » المطل على شارع المأمون ، ومدخلها من طريق صغير يجاور هذا المتحف •

وتتألف هذه البناية من جناحين فسيحين ، طول ضلع كل منهما نحو من ١٥ مترا • ويلتحق بالمكتبة غرفتان ، احداهما فى الطابق العلوى من البناية نفسها ، والاخرى فى المدرسة المستنصرية • وسيضاف الى المكتبة عما قريب قاعة أخرى تقام فى الساحة الخارجية ، وستتخذ للمطالعة •

٣ - نمو المكتبة واتساعها

اذا أنعمنا النظر فى الارقام الدالة على نمو المكتبة وازدياد كتبها سنة بعد أخرى ، ألفينا « معدل » ما يصيب المكتبة من مجلدات فى كل سنة من سنى حياتها يبلغ نحوا من ١١٦٤ • وفى الجدول الآتى ، ايضاح واف بما طرأ على المكتبة من اتساع خلال ثلاث وعشرين سنة ، أعنى منذ سنة ١٩٣٣ حتى الآن :

السنة	مجموع المجلدات فى نهاية هذه السنة	عدد المجلدات التى أضيفت خلال هذه السنة
١٩٣٣	٤٩٠	؟
١٩٣٤	٥٨٣	٩٣
١٩٣٥	٦٨٤	١٠١
١٩٣٦	٨٣٥	١٥١
١٩٣٧	١٩١٤	١٠٧٩
١٩٣٨	٢٦٥٩	٧٤٥
١٩٣٩	٣٤٣٤	٧٧٥
١٩٤٠	٧٣٣٠	٣٨٩٦
١٩٤١	٨٢٤١	٩١١
١٩٤٢	٩٣٠٠	١٠٥٩
١٩٤٣	٩٧٤٥	٤٥٤
١٩٤٤	١٠٥١٢	٧٥٨
١٩٤٥	١٢٢١٣	١٧٠١
١٩٤٦	١٤٠٩٥	١٨٨٢
١٩٤٧	١٥١٤٦	١٠٥١
١٩٤٨	١٥٨٦٦	٧٢٠
١٩٤٩	١٧٢٦٥	١٣٩٩
١٩٥٠	١٧٨٦٥	٦٠٠
١٩٥١	١٩٠٣٠	١١٦٥
١٩٥٢	٢٢٢٢٤	٣١٩٤

١٩٥٣	٢٣٨٨٤	١٦٦٠
١٩٥٤	٢٥٥٤٩	١٦٦٥
١٩٥٥	٢٦٧٦٧(٣)	١٢١٨

ولقد كنا ننوه بهذه الزيادة الحاصلة فى كتب المكتبة من حين الى آخر • وأول ما نشرناه فى هذا الشأن مما حوى بعض التفصيل ، نبذة تاريخية احصائية ، بعنوان « خزانة كتب المتحف العراقى » ظهرت فى مجلة « سومر » (١ [١٩٤٥] الجزء ٢ ؛ ص ١٣٧ - ١٤٤) •

وتلتها نبذ شتى كثيرة ظهرت فى المجلة نفسها ، فى المجلدات الآتية :

١ [١٩٤٥] الجزء ٢ ؛ ص ١٦٥ - ١٦٦ •
٢ [١٩٤٦] ص ١٣٤-١٣٥ ، ٢٨٤-٢٨٦ •
٣ [١٩٤٧] ص ١٥٧ •
٤ [١٩٤٨] ص ٣٠٠ •
٥ [١٩٤٩] ص ١١٩ •
٦ [١٩٥٠] ص ٢٥٩ •
٧ [١٩٥١] ص ١٢٤ ، ٣١٤ •
٨ [١٩٥٢] ص ١٣٥-١٣٦ ، ٣٢٤-٣٢٥ •
٩ [١٩٥٣] ص ١٨٩ ، ٣٥٤ •
١٠ [١٩٥٤] ص ١٦٦-١٦٧ ، ٣١٩-٣٢٠ •
١١ [١٩٥٥] ص ١٠٨ •

ولم يقتصر التنويه باتساع المكتبة على ما كان ينشر فى « سومر » ، بل تعداها الى « التقرير السنوى عن سير المعارف » فى العراق • فقد نشرت نبذ احصائية مختلفة فى السنوات الآتية :

لسنة ١٩٤٤ - ١٩٤٥ (مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٤٦ ؛ ص ٩٤) •
لسنة ١٩٤٥ - ١٩٤٦ (مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٤٧ ؛ ص ١١٣ - ١١٤) •
لسنة ١٩٤٦ - ١٩٤٧ (مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٤٨ ؛ ص ١٢١) •
لسنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ (مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٥٠ ؛ ص ١١٩ - ١٢٠) •
لسنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ (مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٥١ ؛ ص ١٣٤ - ١٣٥) •
لسنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ (مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥١ ؛ ص ١٤٠ - ١٤١) •
لسنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ (مطبعة دار الحديث - بغداد ١٩٥٢ ؛ ص ١٣١ - ١٣٢) •
لسنة ١٩٥١ - ١٩٥٢ (مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٥٣ ؛ ص ١١٥ - ١١٦) •
لسنة ١٩٥٢ - ١٩٥٣ (مطبعة السعدى - بغداد ١٩٥٤ ؛ ص ١٢٦ - ١٢٧) •
لسنة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ (مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٥ ؛ ص ١٣٨ - ١٣٩)

وأما من حيث « الحجم » ، فقد نضدت كتب هذه المكتبة فى رفوف كثيرة ، لو صف الواحد منها الى جانب الآخر ، لبلغ امتدادها خطا طوله نحو من (٨٠٠) متر •

٤ - مصادر هذه المكتبة

إذا استثنينا الكتب التى اقتنتها المكتبة منذ تأسيسها حتى اليوم ، وما ورد اليها من مطبوعات مختلفة على سبيل التبادل ، ألفينا سائر الكتب قد

(٣) هذا الرقم يشير الى مجموع ما احتوت عليه المكتبة من مطبوع ومخطوط لغاية يوم ١٩٥٥/٩/٣٠ •

أهدى الى المكتبة في أوقات متفاوتة . وأجل ما يذكر من هذه الهدايا الكبيرة التي أضيفت الى المكتبة :

١ ــ هدية الآباء الكرمليين في بغداد : وهي هدية نفيسة عظيمة الشأن تتألف من المكتبة الحافلة التي جمعها العلامة اللغوي الاب أنستاس ماري الكرملي ، المتوفى في ٧ كانون الثاني ١٩٤٧ . وتتألف هذه المكتبة من ألوف المجلدات المطبوعة والمخطوطة . ولم يهد الآباء الكرمليون تلك المكتبة برمتها ، بل أهدوا القسم « العربي » منها ، وكان ذلك في أواخر سنة ١٩٤٩ . أما القسم « الافرنجي » فقد احتفظوا به في الدير ، كما احتفظوا بالمؤلفات الخطية للاب أنستاس[٤] . وما تفضلوا باهدائه ، يتألف من :

٦٠٠٠ مجلد مطبوع .

١٣٣٥ مجلدا مخطوطا .

ولما كان لقسم كبير من هذه المطبوعات نظائر في مكتبة المتحف العراقي ، فقد رأت مديرية الآثار القديمة العامة ، ان يستفاد من ذلك المكرر في بلدة أخرى من بلدان العراق . فنقل أكثر من خمسة آلاف وخمسمائة مجلد من هذه المطبوعات المهداة ، الى مدينة الموصل ، وجعل منها « مكتبة متحف الموصل » .

أما المخطوطات والمتبقى من المطبوعات ، فقد أختزنت في مكتبة المتحف العراقي .

ان اهداء هذه المكتبة ، لمن المآثر الجليلة التي أسداها الكرمليون . ولعلها أعظم هدية من نوعها في تاريخ العراق الحديث . فاننا لم نجد بين المكتبات المهداة والموقوفة ما يناظرها أو يدانيها كثرة .

٢ ــ هدية الشريف حازم : في سنة ١٩٥٠ ، تفضل سيادة الشريف حازم ، فأهدى شطرا من مكتبته النفيسة الى مكتبة المتحف العراقي . وقد بلغ ما أهداه زهاء ألف مجلد من المطبوعات العربية تتناول موضوعات تاريخية وأدبية ودينية ولغوية وغير ذلك .

٣ ــ هدية المتحف البريطاني : في سنة ١٩٤٦ ، أهدى المتحف البريطاني الى مكتبة المتحف العراقي زهاء (٤٠٠) مجلد من مطبوعاته . ويدور معظمها على الآثار والتاريخ وفهارس الكتب المطبوعة والمخطوطة .

٤ ــ هدية وزارة المعارف المصرية : وقد أهديت في سنة ١٩٤٦ . وقوامها (٢١٣) مجلدا مطبوعا ، تتناول موضوعاتها علم الآثار ، ومعظمها في آثار مصر .

٥ ــ هدية الحكومة الاسبانية : وردت في سنة ١٩٥٢ . وقوامها (١٢٢) مجلدا ، معظمها باللغة الاسبانية ، وتدور موضوعاتها على آثار اسبانية وتاريخها .

٦ ــ هدية مصلحة التبادل الثقافي الاميركي ببغداد : وقد أهديت في سنة ١٩٥٤ ، وهي نحو (٥٠) مجلدا ، يبحث معظمها في آثار مصر القديمة .

٧ ــ هدية الحكومة الايرانية : وقد وردت الى المكتبة في سنة ١٩٥٤ ، وقوامها (٤٧) مجلدا معظمها بالفارسية . وتدور موضوعاتها على الادب والفلسفة ، ولاسيما فلسفة ابن سينا .

---

(٤) نوهنا بأسماء هذه المؤلفات ، في مقالة ترجمنا فيها الاب أنستاس . (انظر : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٣ [١٩٤٨] ص ٦٠٨ - ٦١٦) .

٨ ـ مكتبة السيد رشيد عالى الكيلانى :
ومما يدخل فى هذا الباب ، مكتبة السيد رشيد عالى الكيلانى ، وفيها المطبوع والمخطوط • وقد استولت عليها الحكومة العراقية فى سنة ١٩٤١ ، ويبلغ مجموعها زهاء (١٥٠٠) مجلد بالعربية والتركية ، وبعض اللغات الاوربية • وهى تبحث فى شؤون مختلفة ، ولاسيما القانون والادب والتاريخ والاجتماع •

٥ ـ موضوعات كتب المكتبة

تدور موضوعات الكتب فى هذه المكتبة ، على شؤون بلاد الشرق فى الغالب • فهى فى جملتها « مكتبة شرقية » • والمراد بالشرق بوجه خاص « الشرق الادنى والاوسط » •

وفى طليعة المواضيع التى تهتم بها هذه المكتبة ، علم الآثار ، ولاسيما آثار العراق • ومجموعة الكتب التى تحرزها فى هذا الباب ، من أوسع المجاميع لا فى مكتبات الشرق الادنى وحدها ، بل فى سائر مكتبات العالم • فالكتب المؤلفة فى « تاريخ العراق القديم » و « آثاره » تعد فى هذه المكتبة مرجعا عظيما للمتتبعين والباحثين فمن ذلك المصنفات المتعلقة بلغات العراق القديمة ، وتواريخ شعوبه وحضاراتهم فى العصر السومرى والبابلى والآشورى والساسانى والفرثى واليونانى والاسلامى وغير ذلك •

وللاقطار العربية فى هذه المكتبة ، نصيب حافل بأمهات التصانيف • فبلدان الجزيرة العربية كلها ، وسورية ، ولبنان ، وفلسطين ، وشرق الاردن ، ومصر ، وشمالى أفريقية ، والاندلس ؛ كل ذلك تصيب له المراجع الوافية المفيدة فى بابها •

والباحث الذى يبتغى الوقوف على أحوال البلدان الشرقية الاخرى فى العصور القديمة خاصة ، يجد فى هذه المكتبة مختلف التصانيف التى تفيده معرفة تاريخها وسائر أحوالها ، ولاسيما بلاد تركية وايران •

وفى المكتبة مجموعة كبيرة من المؤلفات الباحثة فى تاريخ « اليونان » و « الرومان » وحضاراتهم وآثارهم • أما المصادر القديمة (الكلاسيك) المنحدرة الينا من مؤلفى هاتين الامتين ، فان منها شيئا كثيرا فى المكتبة • بعضه ما كان منشورا بلغته الاصلية (اليونانية واللاتينية) ، وبعضه ما كان منقولا الى أمهات اللغات الاخرى ولا سيما الانكليزية والفرنسية •

ومن المجاميع الجليلة الشأن فى هذه المكتبة ، مجموعة كتب « الرحلات والسياحات » التى دونها الرحالة الغربيون فى مختلف العصور • ونجد بين هؤلاء الرحالين : الانكليزى ، والفرنسى ، والاميركى ، والالمانى ، والايطالى ، والاسبانى ، وغيرهم •

اما فروع « المخطوطات » و « المجلات » و « الجرائد » و « الموسوعات » ، فقد أفردنا لكل منها نبذة خاصة بها سترد فى تضاعيف هذا البحث •

ويحسن بنا ، أن نضع بين يدى القارىء ، كشفا أوليا بأهم الموضوعات التى تدور عليها كتب المكتبة :

اللغات : ويدخل في ذلك :

١ ـ المعاجم : وفيها أمهات المعاجم الموضوعة باللغة العربية وحدها ، أو بما كان مشتركا بين العربية وغيرها من لغات الشرق والغرب : كالتركية والفارسية والكردية والسريانية والعبرية والانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية والاسبانية واللاتينية واليونانية .

٢ ـ كتب فقه اللغة ، والمفردات . ولاسيما اللغة العربية .

٣ ـ كتب الصرف والنحو : للعربية والسومرية والاكدية والسريانية والمصرية القديمة والقبطية والفارسية والتركية والكردية .

٤ ـ كتب في فلسفة اللغات ومقارناتها .

الاديان : ويدخل في ذلك :

١ ـ كتب الاديان بوجه عام .

٢ ـ الدين الاسلامي : (القرآن ، الحديث ، التفسير ، العقائد ، الفقه)، الفرق الاسلامية (ويدخل في ذلك الشبك والكاكائية) .

٣ ـ الكتاب المقدس والابحاث والدراسات الصادرة عنه .

٤ ـ الاديان الاخرى : (الدين السومري والبابلي والاشوري . المصري القديم . النصرانية . اليهودية . المجوسية . الصابئية . اليزيدية . البهائية . وغيرها) .

الآثار : ويدخل في ذلك :

١ ـ آثار العراق : الكتابات السومرية والبابلية والآشورية . علم الآشوريات . الاختام . الفخار . تقارير ونشرات عن الحفريات في مختلف المواضع الاثرية في العراق (ولاسيما في : آشور . بابل . نينوى . أور . العبيد . الوركاء . تل أسمر . خفاجي . خرساباد . تپه‌گورا . بافيان . بلاوات . نوزي . طيسفون . سلوقية . عقرقوف . كيش . تلو . فارا . نفر . العقير . حسونة . سامراء . واسط . الاخيضر . دريهم) .

٢ ـ آثار البلاد العربية (سورية . لبنان . الاردن . فلسطين . الحجاز . اليمن . حضرموت . مصر . طرابلس . تونس . الجزائر . مراكش) .

٣ ـ آثار تركية ، ايران ، افغانستان ، باكستان الهند .

٤ ـ آثار اليونان والرومان (ويدخل في ذلك : قبرس ، كريت) .

٥ ـ المسكوكات (الاسلامية ، اليونانية ، الرومانية ، الساسانية ، الخ) .

٦ ـ الآثار المختلفة المصنوعة من الفخار والنحاس والخشب والعاج والزجاج والرخام والذهب وسائر المعادن .

التاريخ : ويدخل في ذلك :

١ ـ ما قبل التاريخ . الانثروبولوجيا .

٢ ـ تواريخ الامم الشرقية القديمة التي سبقت العصر الميلادي .

٣ ـ تاريخ العرب والاسلام . (الجاهلية . صدر الاسلام . الامويون . العباسيون .

ســـائر الدول والدويلات الاسلاميــة فى آسية وافريقية) •

٤ ـ تاريخ الشرق الحديث ، ولاسيما العراق •

٥ ـ تاريخ اليونان والرومان •

٦ ـ التراجم والسير وكتب الطبقـات • تاريخ الادب •

البلدان :

ومما تمتاز به هذه المكتبة احتواؤها على معظم ما طبع من مؤلفات الرحالين والبلدانيين العـرب والمســلمين • ومعظمهـا ممـا عنى المستشرقون بتحقيقـه ونشره فى ديار أوربـة • مجمـوعة الاطالس والخوارط والمصورات •

الفنــون :

ويدخـل فى ذلك ما اتصل بفنــون الشرق القديمة ، ولاســيما الفن الاسلامى فى العـراق ومصر وايران وشمالى افريقية والاندلس • ومن هذه الفروع الفنية : الريازة والبنـاء ، التصوير والنقش والتزويق والزخرفة ، الخط ، التجليد ، النسيج (والسجاد) ، الموسيقى والغناء ، الحفر والتخريم والتكفيت ، الصناعات الدقيقة الاخرى التى تتطلب مهارة فنية •

العلوم :

ويدخل فيها العلوم عند الامم الشرقية القديمة وتطورها وتاريخها ، ولاسيما ما كان منها عنـد العرب • ومن هذه العلوم : الطب ، الكيمياء ، الطبيعيات (الميكانيك ، انباط المياه ، علم المناظر) ، الرياضيات (الحساب ، الهندسـة ، الجبر) ، الفلك ، الزراعة والنبات ، الحيوان (والخيل) ، الملاحة •

الأدب :

وغالب ما فى هذا الفرع كتب الادب العربى القديم ، ومجموعتها واسعة نفيسة • ويدخل فى ذلك دواوين الاشعار ، والحكايات والقصص ، والامثال •

الاجتماع : ويدخل فى ذلك :

١ ـ كتب القانون • وهى فى جملتها تتناول ما صدر من القوانين والانظمة فى العراق • وما نشر من دراسات عنها • ويدخل فى ذلك الشرائع القديمة عند السومريين والبابليين •

٢ ـ المرأة : تاريخها وأحوالهـا عند الشــعوب القديمة ، ولاسيما فى العصور الاسلامية •

٣ ـ الادارة والسياسة والحرب عند الشــعوب الشرقية ، ولاسيما فى العصور الاسلامية •

٤ ـ الازياء ، التقاليد ، العادات ، الاســـاطير ، الاثنغرافية •

٥ ـ التربية والتعليم فى الشرق •

٦ ـ الحياة الاقتصادية عند الامم الشرقية •

الفهارس :

وهى تشــتمل على فهـارس المخطـــوطات والمطبوعات ، واثبات الكتب ، ومسارد المواضيع • واكثرها يدور على فهارس المخطوطات العربيـــة فى مكتبات الشرق والغرب •

٦ ـ لغات الكتب

لما كانت هذه المكتبة قد اشتملت على فروع عديدة من المواضيع الشرقيـة ، من البديهى أن تكون المؤلفات التى فيها مصنفة بلغات مختلفة ، ولاسيما لغات العلم الشائعة فى بلاد الغـرب ،

كالانكليزية والفرنسية والالمانية وغيرها • ويجد المطالع ، الى جانب الكتب العربية التى لها النصيب الاوفر فى المكتبة ، كتبا بلغات شرقية وغربية ، فى وسعنا حصرها فى الجدولين الآتيين :

الاول : الكتب المؤلفة بلغات شرقية ، وعددها (١٣٢٣٩) مجلدا موزعا بين احدى عشرة لغة ، وهى :

عدد المجلدات	اللغة
١١٦٨٢	العربية
١٠٣٣	التركية
٣٢٦	الفارسية
٢٥	الكردية
٥	الاردية
٥٦	السريانية
٦٩	العبرية
١٢	الصابئية (المندائية)
١	الهندية
٣	الصينية
٢٧	اليابانية
١٣٢٣٩	المجموع

الثانى : الكتب المؤلفة بلغات غربية ، وعددها (١٣٥٢٨) مجلدا موزعا بين تسع عشرة لغة ، وهى :

عدد المجلدات	اللغة
٧٨٤٥	الانكليزية
٢٤٧٣	الفرنسية
٢٢٢٤	الالمانية
٢٣٠	الاسبانية
١١٩	الايطالية
١٥٩	اللاتينية
٢٢	اليونانية
٢٠١	الروسية
١٠	الدانمركية
٧	السويدية
١٦	النرويجية
٢٢	الهولندية
٤	البولونية
٥	المجرية
٨	التشيكوسلافية
٣٣	اليوغسلافية
١	الصربية
١١	البلغارية
١	الرومانية
١٣٧	كتب فى لغات شتى
١٣٥٢٨	المجموع

ويبدو من النظر فى هذا الجدول ، ان أكثر اللغات كتبا فى هذه المكتبة ، هى على التوالى : العربية، الانكليزية، الفرنسية، الالمانية، التركية، الفارسية • أما سائر اللغات ، فكتبها ما زالت قليلة محدودة • وفى ما يأتى ، ثبت بما يصيب بعض هذه اللغات من نسبة مئوية فى كتب المكتبة :

النسبة المئوية	اللغة
٤٣٫٦٤	العربية
٢٩٫٣٠	الانكليزية
٩٫٢٤	الفرنسية
٨٫٣٠	الالمانية

٣٫٨٦	التركية
١٫٢٠	الفارسية
٤٫٤٦	سائر اللغات
١٠٠	

ويدخل في هذه الارقام ، المطبوع والمخطوط من الكتب . وسنورد في كلامنا على « المخطوطات » احصائية بلغات تلك المخطوطات .

٧ ـ المخطوطات

تأتي مكتبة المتحف العراقي ، باستثناء مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، في طليعة المكتبات العراقية العامة التي تحرز أكبر مجموعة من المخطوطات . فان عدد مخطوطاتها قد بلغ حتى نهاية أيلول ١٩٥٥ ، (٢٢٥٥) مجلداً ، مكتوبا في لغات مختلفة على النحو المبين في الجدول الآتي :

عدد المخطوطات	اللغة
٢٠١٢	العربية
١٠٩	الفارسية
٨٩	التركية
٢١	العبرية
٩	الصابئية
٧	السريانية (والكرشونية)(٥)
٤	الفرنسية
١	الالمانية
١	الايطالية
١	الاردية
١	المتفرقة
٢٢٥٥	المجموع

أما كيف اجتمعت هذه المخطوطات في المكتبة ، فمرده أمور مختلفة .

ولنا ان نقول ان المخطوطات « المهداة » الى مكتبة المتحف العراقي قد وردت اليها من جهات مختلفة ، وهذا ثبت بأسماء الذين تكرموا بالاهداء ، مع ذكر عدد المخطوطات وزمن الاهداء (وقد ذكرت الاسماء بحسب السياق الزمني للهدايا) :

مصدر الهدية	عدد المخطوطات المهداة	تاريخ الاهداء
محمد أحمد (المحامي في البصرة)	٥	١٩٤٠
الخوري يوسف خياط (الموصل)	١	١٩٤٠
(مفتي العمادية)	١	١٩٤٠
يعقوب سركيس (بغداد)	١	١٩٤١
نعمان الاعظمي (الكتبي في بغداد)	١	١٩٤٢
الحاخام ساسون خضوري (بغداد)	٢	١٩٤٥
المكتبة العامة في بغداد (بموافقة وزارة المعارف)	٩٣	١٩٤٦ ، ١٩٤٧
الحاج عبدالله الخليل (البصرة)	٢	١٩٤٧

(٥) الكرشونية ، بالكاف الفارسية : لفظة سريانية . والمراد بها هنا ، المخطوطات العربية المكتوبة بحروف سريانية .

مصدر الهدية	عدد المخطوطات المهداة	تاريخ الاهداء
حسن السلمان (بغداد)	٢	١٩٤٩
محمد طاهر الكردى (القاهرة)	١	١٩٤٩
الاب أنستاس مارى الكرملي (وقد أهدى هذه المخطوطات الى المكتبة دير الآباء الكرمليين ببغداد)	١٣٣٥	١٩٤٩
أحمد حامد الصراف (بغداد)	١	١٩٤٩
الدكتور شوكت الزهاوى (بغداد)	١	١٩٥٠
الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية (القاهرة)	١	١٩٥٢
الشيخ داود موسى الابراهيم (البصرة)	١	١٩٥٢
لجنة مهرجان ابن سينا العراقية	٢	١٩٥٣
مكرمين خليل وحلمي ضياء (تركية)	١	١٩٥٤
المجمـــــــــــــوع	١٤٥١	

وأما المخطوطات « المصادرة » ، فقد أتت من جهتين اثنتين :

الاولى : ما استولت عليه الحكومة العراقية سنة ١٩٤١ ، من خزانة كتب السيد رشيد عالى الكيلانى ، ويبلغ مجموعها زهاء (١٥٠٠) مجلد ، فيها المطبوع والمخطوط على ما مرت الاشارة اليه فى آخر كلامنا على « مصادر المكتبة » • وعدد مخطوطاتها (١١٧) مجلدا •

الثانية : ما تسلمته المكتبة في ٧-١٠-١٩٥٤ من الامانة العامة لادارة ومراقبة أموال اليهـود المسقطة عنهم الجنسية العراقيـة • وعـدد هذه المخطوطات (١٧) مجلدا ، وكلها باللغة العبرية •

وهـذه المخطـوطات التى تحرزها مكتبة المتحف العـراقى ، قـد فهرست على جـزازات فهرسة واضحة ، وجعلت على صنفين :

الفهرس الاول : لاسماء المؤلفين •

الفهرس الثاني : لعناوين الكتب •

وقد هيأت المكتبة العدة لوضع فهرس ثالث بأسماء « المواضيع » •

والمواضيع التى تدور عليها هذه المخطوطات كثيرة متنوعة ، يدخل فيها : القرآن ، الحديث ، التفسير ، الفقه ، العقائد ، اللغة ، الادب ، دواوين الشعر ، التاريخ ، التراجـم والسير ، البلدان ، الرياضيـات ، الفلك ، الموسـيقى ، الكيميـاء ، الطبيعيات ، الطب ، الحيوان ، النبات ، الفلسفة ، المنطق ، التصوف ، القصص ، وغير ذلك •

ومن هذه المخطوطات ، وهو شيء يسـير ، ما كان مكتوبا على الرق بالخط الكوفى ، ومعظم ذلك قطع من مصاحف قديمة يرقى بعضها الى أواخر القرن الاول للهجرة (الثامن للميلاد) • وهنالك طائفة من المخطوطات العبرية مكتوبة على الجلود فى عصور متأخرة بالقياس الى ما ذكرنا •

أما سائر المخطوطات ، فقد كتب على الورق (الكاغد) فى عصور متفاوتـة • ولعـل أقـدم

مخطوط في المكتبة مكتوب على الورق ، " المجمل في اللغة » لابن فارس • فقــد كتب في سنة ٤٤٦ هـ (١٠٥٤ م) •

ويليق بنا ، ونحن في صدد الكلام على هذه المخطوطات ، أن ننوه بشيء منها فيما يأتي ، ليلم القارىء بتنوع موضوعاتها وتفاوت أزمنة كتابتها :

رقم المخطوط	عنوان المخطوط ومؤلفه	تاريخ نسخه بالسنة الهجرية
١٣٠	منهاج البيان فيما يستعمله الانسان (في المواد الطبية) : لابن جزلة	٨٧٨
١٩١	ديوان الحطيئة (من أقدم النسخ المعروفة)	قبل ٥٤٨
١٩٢	شجرة النسب الشريف النبوي : لابراهيم بن يحيى بن محمد الحسيني	٧٤١
٢٢١	سنن الدار قطني	قبل ٥٠٦
٢٣٦	ديوان الدمستاني	١١٩٠
٢٥٠	تاج المداخل في النجوم : لغياث الدين عبدالله بن فتح الله الكاتب البغدادي (نسخة فريدة)	٨٧٩
٢٧٤	السحر الحلال من ابداع الجلال : للناصر محمد بن قانصوه	٩١٥
٣١٧	ديوان العشاري : لحسين بن علي العشاري	
٣١٨	ديوان البحـراني : لجعفر بن محمد البحراني	١٣٢٧
٣٥٦	نهج البلاغة	٥٦٥
٥٠٩ ، ٧٧٣	العين في اللغة : للخليل بن أحمد (مجلدان بخط محمد السماوي)	١٣٥٥
٥٢٢	ديوان السيد علي المشعشعي	
٥٢٤	شرح فصول أبقراط : لعبد الرحمن بن علي بن أبي صادق	٦٨١
٥٢٧[1]	المنخل من منطق ابن السكيت : للوزير المغربي	١٣٦٠
٥٢٨ ـ ٥٢٩	المحيط : للصاحب بن عباد (مجلدان بخط محمد السماوي)	١٣٥٤
٥٤٢	المجمل في اللغة : لابن فارس (بخط أبي مضر العقيلي)	٤٤٦
٥٩٤	مجموعة فيها :	٦٣٩
	١ ـ الفراسة : لفخر الدين الرازي	
	٢ ـ مختصر من تاريخ الشيخ الرئيس ابن سينا : لابي عبيد الجرجاني	
	٣ ـ صفة البرق والرعد : لابن العميد	
	٤ ـ تقاسيم الحكمة : لابن سينا	
٥٩٧	رسائل الشيخ محيي الدين ابن عربي (بخطه)	٦٣٥
٧٧٩[3]	ديوان ابن خميس ملك البحرين	
٨١٢	رجال الشيخ الطوسي	١٣٠٣

٨٢٠	الدر المنظوم فى أخبار ملوك الروم : لمكاريوس ابن زعيم الحلبى	١٦٩٣ م
٩٥٧	رسائل للدروز	
٩٥٩	تراجم أئمة الدروز	
١٠١١	ديوان السيد حاتم الاهدل	
١٠٧٦ ، ١٩٤٨	روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح (فى تاريخ اليمن) : لعيسى بن لطف‌الله ابن رسول (نسختان)	
١٠٩٥	مختصر فى علم الموسيقى : للجوينى	١٣٤٢
١١١٧	مسائل فى الفتوة : لابن تيمية	
١١٢٥	الفتحية فى الموسيقى : لمحمد بن عبدالحميد اللاذقى	
١١٦٤	فهارس وفيات الاعيان : وضعها عبـداللطيف ثنيان (بخطه)	١٩٢٧ م
١٢٣٤	نوادر المنح فى الملاحة والملح : لمحمد أمين بن خيرالله العمرى	
١٢٤٨	رسالة فى الاسطرلاب : لابى الصلت أمية بن عبدالعزيز بن أبى الصلت	
١٢٤٩	كتاب فى الاسطرلاب : لجمال الدين ابن محفوظ	
١٢٦٠	نكت الهميان : للصفدى	٧٧٤
١٢٧٧	أساس البلاغة : للزمخشرى (الثانى)	٦٦٣
١٣٠٨	المستقصى فى أمثال العرب : للزمخشرى	٦٠٧
١٣١٦	سر الصناعة : لابن جنى	١٣٥٢
١٣٤٥	كتاب الزهرة : لابى داود الاصفهانى (النصف الثانى)	٧٢٩
١٣٧٤	ديوان الحماسة : لابى تمام	٥٠٤
١٣٨٢	تحفة الازهار وزلال الانهار فى نسب الائمة الاطهار : للسيد ضامن بن شدقم	١٣٤٦
١٣٩٤	ديوان يزيد المزرد	٦٤٩
١٤٦٥	المثالب : لابن الكلبى	
١٤٩٩ ، ٢٠٤٨	المصباح المضىء فى خلافة المستضىء : لابن الجوزى (نسختان حديثتان)	
١٥٤٩	شمامة العنبر (فى أدباء الموصل فى القرن الثالث عشر : للغلامى)	
١٦٥٨	تاريخ الاسلام للذهبى (من سنة ٣٠١ الى ٤٩٩ هـ)	١٣٣١
١٦٧٨	الفتوة العراقية لاهل الطريقة وجميع أهل الخرقة فى المائة الحادية عشرة للهجرة	
١٧٣٨	التاريخ الغياثى : لغياث الدين عبدالله بن فتح‌الله الكاتب البغدادى (نسخة فريدة)	
١٧٩٨	أمثال العوام فى مدينة دار السلام : لمحمود شكرى الآلوسى	
١٨١١	غاية المرام فى تاريخ محاسن بغداد دار السلام : لياسين العمرى	١٣٣٥
١٨٢٥	مجموعة كتب للدروز ، أولها كتاب السجل	

١٨٤٢ مرآة الزمان : لسبط ابن الجوزى (المجلد الثانى • نسخة قديمة)
١٩٩١ رسائل للدروز (عددها ٢٤ رسالة • أولها : الرسالة الدامغة) ١٢٣٣
٢٠٧٦ فردوس الاخبار (فى الحديث) : لابى شجاع شيروية بن شهريار بن فناخسرو الديلمى (نسخة قديمة جدا)
٢١٠٠ مجموعة كتب الدروز ، أولها (نسخة السجل)
٢١٣٢ ديوان العرجى
٢١٨٩ ديوان عثمان بكتاش الموصلى •

ولم ينشر فهرس وصفى لمخطوطات هذه المكتبة • غير ان كاتب هذه السطور يعنى هو والدكتور مصطفى جواد بوضع هذا الفهرس المفصل ، ولم يكمل •

ولقد نشرت بعض المقالات فى صفة شىء من هذه المخطوطات ، ومن تلك المقالات :

١ ـ كتاب التاريخ الغياثى : لعبد الحميد الدجيلى (سومر ٦ [١٩٥٠] ص ٢٢٠ ـ ٢٢٣) •

٢ ـ مخطوطات الكرمليين فى خزانة المتحف العراقى : لكوركيس عواد (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٢٧٨ ـ ٢٨٣) •

٣ ـ مخطوطات ثمينة فى خزانة المتحف العراقى: لعبدالحميد الدجيلى (سومر ٧ [١٩٥١] ص ٢٨٤ ـ ٢٩٣) •

٤ ـ ديوان أبى الاسود الدؤلى ـ نسخة مكتبة المتحف العراقى : وصفها عبدالكريم الدجيلى ، فى مقدمته التى صدر بها طبعة هذا الديوان سنة ١٩٥٤ ؛ الصفحة ف ـ ر من المقدمة •

٥ ـ رسائل اسماعيلية قديمة نادرة [فى مكتبة المتحف العراقى] : لعبد الحميد الدجيلى (مجلة المجمع العلمى العراقى ٣ [١٩٥٥] ص ٤٠٥ ـ ٤٢١) •

٦ ـ مخطوطات مكتبة المتحف العراقى : لكوركيس عواد (مجلة معهد المخطوطات العربية : يصدرها معهد المخطوطات العربية فى الادارة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية • المجلد الاول ، الجزء الاول ، القاهرة ١٩٥٥ ؛ ص ٣٧ـ٤٨) •

٨ ـ المجلات

تشكل مجاميع المجلات العربية والاجنبية فى المكتبة قسما واسعا • لان هذه المكتبة تحرز من ذلك شيئا كثيرا • وبين ذلك « مجاميع كاملة » لامهات تلك المجلات • ويتعذر علينا فى هذا المقام الاحاطة بتلك المجاميع احاطة تامة ، ولذلك نجتزىء بذكر ما لابد من ذكره •

فمن المجاميع « الكاملة » للمجلات العربية التى تحفل بها المكتبة :

المقتطف • الهلال • المشرق • العرفان • الضياء • المقتبس • مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق • مجلة غرفة تجارة بغداد • مجلة الزراعة العراقية • المعلم الجديد • ثقافة الهند • أهل النفط •

ومن المجلات الغربية ذات المجاميع الكاملة فى المكتبة ، وكلها يتناول شؤون الشرق الادنى ، من آثار وفنون وتاريخ وحضارة ولغة ، نذكر :

Acta Orientalia.
Analecta Orientalia.
Ancient Egypt.
Al-Andalus.
Annales du Service des Antiquités de l'Egypte.
The Annual of the American Schools of Oriental Research.
Ars Islamica.
Beitrage zur Assyriologie.
Belleten.
The Biblical Archaeologist.
Bulletin of the American Schools of Oriental Research.
Bulletin du Musée de Beyrouth.
Bulletin of the School of Oriental and African Studies.
Bulletin de la Société d'Archéologie Copte.
Iraq.
Iraq Petroleum.
Der Islam.
Islamic Culture.
Journal of Cuneiform Studies.
Journal of the Manchester Egyptian and Oriental Society.
Journal of Near Eastern Studies.
Journal of the Royal Central Asian Society.
Manchester Cuneiform Studies.
Mélanges de l'Université Saint-Joseph, Beyrouth.
Mitteilungen der Deutschen Orient-Gesellschaft.
Oriens.
Orientalia.
Proceedings of the Society of Biblical Archaeology.
Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine.
Revue des Etudes Islamiques.
Revue des Etudes Sémitique et Babyloniaca.
Studia Orientalia.
Syria.

ومن المجلات المهمة التى تحرز المكتبة كثيرا من مجلداتها ، دون أن تكون مجاميعها كاملة فيها ، نذكر :

American Journal of Semitic Languages and Literatures.
Archiv Orientalni.
Archiv fur Orientforschung.
Bulletin d'Etudes Orientales.
Journal of the American Oriental Society.
Journal Asiatique.
Journal of the Royal Asiatic Society.
Le Mouséon.
Orientalistische Literaturzeitung.
Revue d'Assyriologie.
Rivista degli Studi Orientali.
Zeitschrift für Assyriologie.
Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft.

ولنا أن نقول ، انه بعد أن أصدرت مديرية الآثار القديمة العامة مجلة « سومر » ، وهى فى طليعة المجلات العربية الباحثة فى آثار العراق القديمة وثقافته التاريخية ، أخذ باب « المبادلة » يتسع بين هذه المديرية وبين كثير من المتاحف والجامعات والمؤسسات العلمية فى داخل العراق وخارجه .

ولقد اضحى عدد المجلات التى تتوارد الى مكتبة المتحف العراقى ، سواء أكان ذلك على سبيل المبادلة أم المشاركة أم الاهداء ، نحوا من (٢٠٠) مجلة ، تطبع فى لغات شرقية وغربية مختلفة ، وتصدر فى كثير من أقطار العالم .

فمن الاقطار الشرقية التى تصل مجلاتها الى المكتبة : العراق . سورية . لبنان . شرق الاردن . مصر . السودان . تونس . تركية . ايران . الهند . باكستان . اندونيسيا . اليابان .

واما الاقطار الغربية التى تبعث بمجلاتها ، فهى : انكلترة . فرنسة . ألمانية . ايطالية . الفاتيكان . اسبانية . سويسرة . هولندة . بلجيكة . السويد . النرويج . فنلندة . الدانمرك . روسية تشيكوسلوفاكية . المجر . يوغوسلافية . الولايات المتحدة . كندا .

وتختلف مواعيد صدور هذه المجلات اختلافا بينا . فمنها ما كان اسبوعيا ، وشهريا ، ونصف شهري . وما كان يصدر مرة في كل شهرين ، أو في كل ثلاثة أشهر أو اربعة أو ستة أشهر . ومنها ما كان سنويا . ومنها ما لا مواعيد ثابتة لصدورها .

٩ ـ الجرائد

يكاد الموجود من مجاميع الجرائد في المكتبة أن يكون عراقيا . وأكثره صدر من بعد الحرب العالمية الاولى . أما ما ظهر منها قبل تلك الحرب فقليل ، ويمكن حصره في الجرائد الآتية :

الزوراء (الموجود منها ٣ سنوات) .
صدى بابل (مجموعة كاملة) .
صدى الاسلام .

أما سائر الجرائد ، فتختلف أعمارها باختلاف الظروف والاحوال التي مرت بها . فمنها ما أمتد بها العمر سنوات عديدة ، ومنها ما عاش أشهرا معدودات أو أسابيع قلائل .

ومن أوسع المجاميع « الكاملة » لهذه الجرائد العراقية (وقد رتبت أسماؤها على السياق الهجائي) : الاخبار . الاستقلال . البلاد . حبزبوز . الزمان . صدى العهد . صوت الاهالي . الطريق . العالم العربي . العراق . العرب . المفيد . الموصل . الناقد . الوقائع العراقية . اليقظة .

ويتوارد الى المكتبة في الوقت الحاضر ، زهاء عشر جرائد .

١٠ ـ الموسوعات

وفي هذه المكتبة ، مجموعة حسنة من الموسوعات العربية والافرنجية وغيرها . منها ما كان عاما في بحوثه وموضوعاته ، ومنها ما اختص بعلم من العلوم أو بفن من الفنون . وبينها ما تألف من مجلد واحد ، كما ان بينها ما اكتمل في مجلدات عديدة . وسننوه في الجدول الآتي بأهم هذه الموسوعات التي تحرزها المكتبة :

أولا ـ الموسوعات العربية :

دائرة معارف البستاني (١١ مجلدا) .
دائرة معارف القرن العشرين : لمحمد فريد وجدي (١٠ مجلدات) .
دائرة المعارف الاسلامية (ما ظهر من الترجمة العربية) .

ثانيا ـ الموسوعات التركية :

قاموس الاعلام : لشمس الدين سامي (٦ مجلدات) .

ثالثا ـ الموسوعات الانكليزية :

Encyclopaedia Britannica. (24) vols.).
Encyclopaedia of Religion and Ethics. (12 vols.).
Encyclopaedia of Social Sciences. (15 vols)..
Encyclopaedia Biblica, by Cheyne and Black. (4 vols.).
Jewish Encyclopaedia. (12 vols.).
Encyclopaedia of Art. (1. vol.).
The Oxford English Dictionary. (13 vols.).

رابعا ـ الموسوعات الفرنسية :

Encyclopédie de l'Islam. (5 vols.).
Larousse du XX^e Siècle. (6 vols.).
D'Herbelot, Bibliothèque Orientale. (3 vols.).
Encyclopédie Photographique. (3 vols.).

خامساً ــ الموسوعات الالمانية :

Pauly-Wissowa Realencyclopädie der Klassischen Altertumswissenschaft. (67 vols.).

Reallexikon der Assyriologie. (2 vols.).

١١ ــ مواطن طباعة الكتب العربية

وما يرى اليوم من كتب عربية في المكتبة ، قد طبع في مختلف الاقطار والمدن . فبعضه منشور في ديار الغرب . ويقف المطالع على أسماء مدن كثيرة نشرت فيها هذه الكتب ، وهي تقع في : انكلترة ، فرنسة ، المانية ، هولندة ، ايطالية ، روسية ، الدانمرك ، السويد ، اسبانية ، النمسة ، الولايات المتحدة ، المكسيك ، الارجنتين .

أما أقطار الشرق ، فما في المكتبة من مؤلفات عربية ، مطبوعة في جملة منها . وهذه الاقطار هي : العراق ، سورية ، لبنان ، شرق الاردن ، فلسطين ، مصر ، تونس ، الجزائر ، طرابلس ، مراكش ، مالطة ، الحجاز ، السودان ، تركية ، ايران ، الهند ، باكستان .

ولنا أن نقول ، ان الكتب العربية المطبوعة في العراق ، جرى طبعها في مطابع كثيرة أنشئت في جملة مدن عراقية ، ولاسيما في : بغداد ، الموصل ، البصرة ، النجف ، كربلاء ، الكاظمية ، كركوك ، العمارة ، الحلة .

١٢ ــ المؤلفات العربية التي طبعت قبل مئة سنة فأكثر

ويزخر القسم العربي في هذه المكتبة بجمهرة كبيرة من المطبوعات العربية القديمة ، وكثير منها قد عني جماعة من علماء الاستشراق بتحقيقه ونشره في ديارهم . وبين ذلك ما يعد في زمننا من نوادر المطبوعات . وسنذكر في الثبت الآتي أسماء ما في المكتبة من كتب طبعت سنة ١٨٥٥ فما قبلها ، مبتدئين في ذكرها بالأقدم فالقديم فالحديث . واحدثها ، على ما يرى القارىء ، طبع قبل مئة سنة :

القانون في الطب : لابن سينا . (مجلدان مطبوعان في رومة بمطبعة مديشي ، سنة ١٥٩٢ م) .

مختصر نزهة المشتاق في اختراق الآفاق : للشريف الادريسي . (رومة ١٥٩٢) .

تاريخ المسلمين : للشيخ المكين جرجس بن العميد . (ليدن ١٦٢٥) .

عجائب المقدور في أخبار تيمور : لابن عربشاه . (ليدن ١٦٣٦) .

أنساب العرب من كتاب المعارف : لابن قتيبة (غوطا ١٧٧٥) .

تاريخ أبي الفداء . (٤ مجلدات . كوبنهاغن ١٧٨٩ ــ ١٨٢٥) .

الزيج الكبير الحاكمي : لابن يونس . (باريس ١٨٠٤) .

نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن : للشرواني . (كلكتة ١٨١١) .

تحفة أخوان الصفا . (كلكتة ١٨١٢) .

المناقب الحيدرية : للشرواني . (لكناو ١٨١٩) .

منتخبات تاريخية من شرح ابن نباتة لقصيدة ابن زيدون ، ومن النويري ، ومن ابن قتيبة (طبعة راسموسن في كوبنهاغن ١٨٢١) .

مقامات الحريري . (طبعة دي ساسي . باريس ١٨٢٢) .

الكتاب المقدس (طبعة رجارد واطسن • لندن ١٨٢٢) •

صورة بلاد عراق العجم من كتاب المسالك والممالك : لابن حوقل • (ليدن ١٨٢٢) •

فتوح مصر والاسكندرية : للواقدى • (ليدن ١٨٢٥) •

مختصرات من كتاب مؤنس الوحيد فى المحاضرات : للثعالبى • (فينة ١٨٢٩) •

الدر المنظوم فى علم الافلاك والنجوم• (مالطة ١٨٣٣) •

النخبة البيطرية فى أوصاف خيل الجهادية • (بولاق ١٨٣٣) •

تخليص الابريز من تلخيص باريز : وهى رحلة رفاعة الطهطاوى الى باريس • (بولاق ١٨٣٤) •

كليلة ودمنة • (بولاق ١٨٣٥) •

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون : للحاج خليفة (٧ مجلدات • ليبسك ولندن ١٨٣٥ – ١٨٥٨) •

شرح ألفية ابن مالك : لابن عقيل • (بولاق ١٨٣٦) •

الروض الحسن فى أخبار ••• الباشا حسن فى أيام ولايته باقليم اليمن : للرعامى • (ليدن ١٨٣٨) •

التعريبات الشافية لمريد الجغرافية • (بولاق ١٨٣٨) •

ألف ليلة وليلة • (جزءان من طبعة Maenaghten كلكتة ١٨٣٩) •

تقويم البلدان : لابى الفداء • (باريس ١٨٤٠) •

لب اللباب فى تحرير الانساب : للسيوطى • (مجلدان • ليدن ١٨٤٠) •

شرح طبائع الحيوان : نقله الى العربية أحمد فارس الشدياق • (مالطة ١٨٤١) •

الملل والنحل : للشهرستانى • (مجلدان • لندن ١٨٤٢ – ١٨٤٦) •

سلسلة تواريخ• (مجلدان • باريس ١٨٤٥)•

سياحة أمريقة : نقله من الفرنسية الى العربية سعد نعام • (بولاق ١٨٤٥) •

شرح قصيدة ابن عبدون : لابن بدرون • (طبعة دوزى • ليدن ١٨٤٦) •

الملل والنحل : للشهرستانى • (طبع حجر بالهند ١٨٤٦) •

المشترك وضعا والمفترق صقعا : لياقوت الحموى • (غوتنجن ١٨٤٦) •

المعجب فى تلخيص أخبار المغرب : لعبدالواحد المراكشى • (ليدن ١٨٤٧) •

آثار البلاد وأخبار العباد : للقزوينى • (غوتنجن ١٨٤٨) •

عجائب المخلوقات : للقزوينى • (غوتنجن ١٨٤٩) •

أحكام باب الاعراب عن لغة الاعراب : لجرمانوس فرحات • نشره رشيد الدحداح • (مرسيلية ١٨٤٩) •

المعارف : لابن قتيبة • (غوتنجن ١٨٥٠) •

مقدمة الادب : للزمخشرى • (ليبسك ١٨٥٠) •

المرآة الوضية فى الكرة الارضية : لكرنيليوس فنديك • (بيروت ١٨٥٢) •

شرح أشعار الهذليين : للسكرى • (المجلد

الاول • طبعة كوسكارتن • لندن ١٨٥٤) •

الساق على الساق فيما هو الفارياق : لاحمد فارس الشدياق • (باريس ١٨٥٥) •

رد المحتار على الدر المختار : لابن عابدين • (٥ مجلدات • بولاق ١٨٥٥) •

مقامات الآلوسى : لابى الثناء الآلوسى • (طبع حجر • كربلاء ١٨٥٥) •

١٣ ـ المؤلفات الافرنجية التى طبعت قبل سنة ١٧٠٠ للميلاد

أما المطبوعات الافرنجية القديمة التى تحرزها المكتبة ، مما مضى على طبعه مئة سنة فأكثر ، فانها عديدة يتعذر علينا الاحاطة بها فى هذا المقام • ولذلك سنقتصر على ذكر ما طبع منها فى سنة ١٧٠٠ للميلاد وما قبلها • وقد جرينا فى ترتيبها على التسلسل الزمنى لنشرها ، مبتدئين بالاقدم :

Biblia Sacra. (1470). (٦)

Pizaro (Petro), Persicarum Rerum Historia. (Antwerp, 1583).

Febure (M.), Teatro della Turchia. (Bologna, 1584).

Brissoni (B.), De Regio Persarum. (1595).

Buxtorf (J.), Rabbine Bible (in Hebrew). (3 vols., Basel, 1618).

———, Lexicon Chaldaicum, Talmudicum et Rabbinicum. (Basel, 1640).

Golius (J.), Lexicon Arabico-Latinum. (Leiden, 1653).

Du Verdier, Abregé de l'Histoire d'Espagne. (Paris, 1659).

Ignatio à Jesu, Grammatica Linguae Persicae. (Rome, 1661).

Herbert (Thomas), Relation du Voyage de Perse. (Paris, 1663).

Della Valle (Pietro), The Travels into East-India and Arabia Deserta. (London, 1666).

L'Ambassade de D. Garcias de Silva Figueroa en Perse. (Paris, 1667).

Mandelslo (J. A. de), The Voyages and Travels into the East Indies. (London, 1669).

Della Valle (P.), Reise-Beschreibung. (Geneve, 1674).

Tavernier (J.-B.), The Voyages Through Turkey, into Persia, and the East Indies. (London, 1678).

Dapper (O.), Reischreibung von Asia. (Nurnberg, 1681).

Chardin (R.), Persian und Ost Indische Reise-Beschreibung. (Leipzig, 1687).

Usserio (J.), Britannicarum Ecclesiarum Antiquitates: Historia. (London, 1687).

Buxtorf (J.), Lexicon Hebraicum et Chaldaicum. (Basel, 1689).

Thevenot, Voyages. (2 vols., Paris, 1689).

Mischna sive Totius Hebraeorum Juris ... (6 vols., Amsterdam, 1698-1703).

١٤ ـ كتب نشرت عن مخطوطات فى مكتبة المتحف العراقى

أقبل غير واحد من الباحثين المعنيين بنشر الكتب العربية القديمة ، على تتبع ما فى مكتبة المتحف العراقى من مخطوطات ، ونقل ما يروق لهم منها ، وتحقيقه ، ونشره • ومن هؤلاء :

١ ـ **الشيخ محمد حسن آل ياسين :** فقد نشر رسائل وكتبا كثيرة فى مجموعته الموسومة « نفائس المخطوطات » (بغداد ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥) ،

(٦) هذا أقدم كتاب مطبوع فى المكتبة • وهو من المطبوعات القديمة المصطلح عليها عند الغربيين بلفظة Incunabula

وقد صدر منها حتى الآن خمسة أجزاء اشتملت على ١٨ رسالة وكتاب ، منها أربعة استند فيها الى النسخ الخطية التي تحرزها مكتبة المتحف العراقي، وهي :

١ ــ ديوان أبي الاسود الدؤلي • (انظر : المجموعة الثانية • ص ٨) •

٢ ــ ديوان السموءل : صنعة أبي عبدالله نفطويه • (المجموعة الثالثة • ص : ج) •

٣ ــ رسالة آداب البحث وشرحها : لطاش كبرى زاده • (المجموعة الرابعة • ص ٢٦) •

٤ ــ منازل الحروف : لعلي بن عيسى الرماني • (المجموعة الخامسة • ص ٧) •

٢ ــ **عبد الكريم الدجيلي** : نشر « ديوان أبي الاسود الدؤلي » (بغداد ١٩٥٤) • وقد استند الى نسخة المتحف العراقي فيما استند اليه من نسخ في تحقيق هذا الديوان • (انظر الصفحة ج ، د ، ف ، ص ، ق ، ر ، من مقدمة الديوان) •

٣ ــ **خضر الطائي** : حقق « ديوان العرجي » عن بعض نسخه المحفوظة في المكتبة • وقد أعده للطبع •

٤ ــ **الدكتور مصطفى جواد** : حقق المجلد الرابع من « تلخيص مجمع الآداب في معجم الاسماء والالقاب » لابن الفوطي ، عن نسخة المكتبة المصورة عن نسخة الظاهرية في دمشق • ولم يطبع •

٥ ــ **سعيد الديوه‌جي** : حقق كتاب « مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل » لنقولا سيوفي ، عن نسخة المكتبة المصورة عن نسخة المؤلف المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس • وهو مهيأ للنشر •

١٥ ــ المخصصات السنوية للمكتبة في ميزانية الآثار

ليس في وسع مكتبة أن تنمو وتتكامل دون المال • فاذا أرصد لها في كل سنة مبلغ تستعين به على اقتناء الكتب الضرورية التي تفي ببعض مطاليب القراء والمتتبعين ، أتيح لها بعد مضي سنوات ، أن تحرز مجموعة حسنة من أمهات المراجع • وهذه الحال تنطبق على مكتبة المتحف العراقي • فان الحكومة العراقية ، كانت وما زالت ترصد لها في كل سنة مبلغا من المال • واذا تتبعنا أمر هذه المبالغ السنوية ، ألفيناها في تزايد سنة بعد أخرى ، تمشيا مع توسع المكتبة وتشعب الفروع العلمية التي تنطوي عليها كتبها • وفي الجدول الآتي ، بيان ما خصص للمكتبة(٧) في كل سنة من سني حياتها :

(٧) هذه المبالغ هي لشراء الكتب ، والمشاركة في الجرائد والمجلات ، ودفع أجور التجليد • اما رواتب الموظفين والمستخدمين في المكتبة ، وكذلك شراء الاثاث واللوازم ، فلا تدخل ضمن هذه المبالغ •

السنة الماليـة	المبلغ بالدنانير
١٩٣٣	٧٥
١٩٣٤	٩٠
١٩٣٥	١٧٥
١٩٣٦	١٧٥
١٩٣٧	٤٠٠
١٩٣٨	٣٨٥
١٩٣٩	٣٥٠
١٩٤٠	٤١٠
١٩٤١	٤١٠
١٩٤٢	٤١٠
١٩٤٣	٥٠٠
١٩٤٤	٦٠٠
١٩٤٥	٧٥٠
١٩٤٦	٧٥٠
١٩٤٧	٨٠٠
١٩٤٨	٨٠٠
١٩٤٩	٨٠٠
١٩٥٠	٧٠٠
١٩٥١	٥٠٠
١٩٥٢	٤٠٠
١٩٥٣	٧٥٠
١٩٥٤	٢٠٠٠
١٩٥٥	١٥٠٠

وانا لنرجو أن يزداد هـذا المبلـغ ازديادا محسوسا في السنوات المقبلة ، ليتيسر للمكتبة أن تقتني ما لا تزال تفتقر اليه من الكتب والمجلات العربية والشرقية والغربية . فان هذه المكتبة وان كانت اليوم أوسع مكتبات العراق وأغنـاها على الاطلاق ، فان أمامها أشواطا بعيدة عليها أن تقطعها لتصبح في عداد أمهات دور الكتب الكبـرى في الشرق الاوسـط . ولن يتحقق ذلك الا بالمال الوافر الذي يوصلها الى هذه الغاية .

١٦ ـ نشاط المكتبة في هذه السنة

بلغ عدد المطالعين في المكتبة خلال سنة كاملة (من ١ تشرين الاول ١٩٥٤ الى ٣٠ أيلول ١٩٥٥ ، (٤٢٨٢) مطالعا . فيكون معدل عدد المطالعين في كل يوم من أيام السنة نحوا من (١٢) مطالعا .

اما الكتب المعارة للمطالعة (داخل المكتبـة وخارجها) ، فقـد بلغ مجموعهـا خلال السنة المذكورة (١١١٣٥) مجلدا . فالمعدل اليومي لها زهاء (٣٠ر٥) كتابا .

وأما ما دخل المكتبة خلال تلك السنة عينها من كتب ، سواء أجاءت على سبيل الشراء أم المبادلة أم الاهداء ، فقد بلغ جميعا (١٤٨٧) مجـلدا . فالمعدل اليومي لما أضيف الى المكتبـة نيف وأربع مجلدات .

وفي الجدول الآتي تفصيل ما أجملناه :

الشهر	عدد المطالعين	الكتب المعارة في الداخل	في الخارج	الكتب الواردة بالشراء	بالمبادلة	بالاهداء
تشرين الاول ١٩٥٤	٢٥٩	٨١٦	١٠٧	٤	١٨	٢٨
تشرين الثاني	٣٢٢	٩١٦	١٠١	١٢	٣٠	٤٢
كانون الاول	٣٨٩	١٠٧٥	٧٨	٣٤	٥٦	٨١
كانون الثاني ١٩٥٥	٣٦٥	٨٩٦	١٠٨	٥	٢٠	١٢
شباط	٣٢٣	٩٢٢	٦٤	٢	٣٣	٢٥
آذار	٤٩٨	١١٩٢	١٠٤	—	٣٣	٤٦
نيسان	٤٠٥	٨٩٩	١٢٩	٣	٢٣	٢٧
أيار	٣٥٣	٦٤٣	٧٥	٢٦	١٨	٤١
حزيران	٣٣٥	٦٧٦	٧٥	٥٣	٢٩	٨١
تموز	٣٢٩	٦٦١	٧٩	١٥٩	٢٩	٢٠
آب	٣٤٣	٧٨٨	٤٨	٢١٩	٣٦	٤٦
أيلول	٣٦١	٦٠٤	٧٩	١٣٥	٣٢	٢٩
المجموع	٤٢٨٢	١٠٠٨٨	١٠٤٧	٦٥٢	٣٥٧	٤٧٨

١٧ ـ معارض الكتب

نظرا الى ما تعانيه المكتبة من ضيق في البناية التي هي فيها الآن ، لم يكن في وسعها اقامة معارض للكتب فيها • ومع ذلك ، فقد أقامت في سنة ١٩٥٢ معرضا حافلا بمؤلفات ابن سينا ، عرضت فيه مجموعة واسعة من تلك الكتب المطبوعة والمخطوطة والمصورة بالفوتستات • وقد ملأ هذا المعرض قاعتين من قاعات معهد الفنون الجميلة، وكان ذلك بمناسبة المهرجان الالفي لابن سينا المقام في بغداد من ٢٠ الى ٢٨ آذار ١٩٥٢ • وقد صدر في هذا الشأن « دليل معرض كتاب ابن سينا » (مطبعة الحكومة ـ بغداد ١٩٥٢ ؛ ١٦ ص) •

ثم ان المكتبة اختارت طائفة صالحة من مخطوطاتها العربية ، فعرضتها في بعض قاعات دار الآثار العربية في خان مرجان منذ سنة ١٩٤٦ • وهي ما زالت على ذلك حتى اليوم • وعدد هذه المخطوطات (٥٢) مخطوطة ، اجتمع فيها جملة مزايا أثرية وفنية استوجبت عرضها على الناس •

ولقد ساهمت المكتبة في بعض معارض الكتب الاخرى التي عنيت بعض المؤسسات العلمية والمعاهد الثقافية في بغداد باقامتها • وهذه المعارض ، هي :

١ ـ معرض الكتب الانكليزية الذي أقامه المعهد الثقافي البريطاني في بغداد من ٢٦ شباط الى ٥ آذار ١٩٥٤ • ومعظم ما اشتمل عليه هذا المعرض من كتب ، جيء به من مكتبة المتحف العراقي •

وقد أشير الى ذلك فى النشرة التى طبعت عن هذا المعرض بعنوان :

The British Council Institute, Baghdad, Exhibition: A selection of British Maps and Books on Iraq before 1920.

٢ ـ وساهمت المكتبة بعرض طائفة من المخطوطات الثمينة ، فى المعرض الشامل لوجوه النشاط الثقافى الذى أقامته « دار المعلمين العالية » ببغداد ، فى اليوم الثانى من أيار ١٩٥٥ ، فعرف بـ « يوم الدار » •

٣ ـ كما ساهمت المكتبة بعرض بعض المطبوعات العراقية ، من كتب وجرائد ، فى « معرض الكتاب العراقى » الذى عنيت باقامته « مكتبة الخلانى العامة » فى بغداد ، خلال ١٤ ـ ٢١ نيسان ١٩٥٥ •

١٨ ـ الختام

ها قد مضى على انشاء المكتبة نحو من ربع قرن ، وهى سائرة خلال هذه المدة بخطى ثابتة • فاتسع نطاقها وكثرت كتبها حتى أضحت أكبر مكتبة عراقية فى عصرنا • فليس بين المكتبات العامة والخاصة ما يدانيها فى عدد كتبها ، وهذه الكثرة قد اقترنت بالنفاسة • ولعل رواد المكتبة من العلماء الباحثين والمطالعين المتتبعين يؤيدون هذا •

وانا لنرجو ، ان تزداد هذه المكتبة اتساعا سنة بعد أخرى ، ليتسنى لها اداء رسالتها الثقافية على خير ما يرجى •

تعليقات على تماثيل تاهرقه

من قصر اسرحدون

في نينوى*

بقلم : فلادمير فيكنتيف
ترجمة : الدكتور فرج بصمه‌جى

اعتمدنا في كلامنا الآتى بخصوص التماثيل الثلاثة المكتشفة في خرائب القصر الذى يظن انه للملك اسرحدون ، على صورتين تفضلت بارسالهما الينا مديرية الآثار العراقية وعلى ما نشره الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار العام في مجلة سومر حول هذا الموضوع ، فقد نشر معاليه تينك الصورتين وشيئا ما عن المكان الذى عثر فيه على هذه التماثيل •

وقبل ان ادخل في الموضوع ارى من الموافق ان اترجم الكتابة الهيروغليفية المنقوشة على قاعدة تمثالين من هذه التماثيل الثلاثة المكتشفة •

وليس في هذه الكتابة صعوبة تذكر عدا اسم الموقع المذكور فيها • والخط المستعمل في هذه الكتابةذو طراز خاص يحاكي الخط المائل Cursive المسمى « الهيراطيقى » والعلامتان الاوليان ، من العلامات الصوتية التى تكتب للدلالة على المقطع الاخير من الاسم فصورة العلامة الاولى تشبه رأس قطة أو فهد ، وصورة الثانية تشبه اسدا رابضا • والعلامة الاولى في اسم الموقع هى ايضا اسد رابض غير ان النحات ، اما سهوا أو لسبب آخر ، لم يعن كثيرا في نقل الكلمة الهيروغليفية نقلا تاما فنتج عن ذلك ان جاءت الكتابة بالخط المائل كما تشاهد في هذا النص •

(*) سومر : يسرنا أن ننشر ترجمة رسالة وردتنا من الاستاذ فلادمير فيكنتيف Vikentiev حول التماثيل الفرعونية المكتشفة بتنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة في تل النبى يونس عام ١٩٥٤ وقد نشرنا النص الفرنسى لهذه الرسالة في مكان آخر من هذه المجلة وما ورد في هذه الرسالة ليس الا محاولة لقراءة اسم الموقع المدون على هذه التماثيل وتعيين مكان ذلك الموقع ، ثم الاستدلال على ان تلك التماثيل انما قدمت هدية من فرعون مصر الى ملك آشور ولم تؤخذ غنيمة • ولعل الاستاذ فيكنتيف سيواصل البحث في هذا الموضوع لا سيما بعد أن يطلع على كتابة هيروغليفية أخرى تمكنا من استخلاصها لدى ترميم التماثيل الفرعونية • وهذه الكتابة منقوش فيها اسم الموقع باوضح مما ورد في الكتابات السابقة •

وليس أمامنا الا مقايسة الشكل (أ) المرسوم ادناه بما يماثله من العلامة الهيراطيقية وهى اسد رابض بالشكل (ب) المنقوش فى قاعدة التمثال .

أ



ب



وعندنا ان صورة العلامة الاولى اسد رابض وليست تمساحا أو يدا(١) . ويسبق العلامات الثلاث التى تشكل اسم الموقع « أل » التعريف « تا » ويتبعها اداة خاصة باسماء البلاد الاجنبية وتقرأ كل هذه العلامات هكذا : « تا ــ اربالو » وجاء هذا الاسم منقوشا على الشكل الاتى :



على مسلة كبيرة لفرعون حبشى آخر يحتمل ان اسمه (ناستيسن) . اما الموقع فهو فى أعالى السودان فى جنوب مملكة « ميروئى »(٢) ويذكر هذا الملك الذى كانت حروبه قد تكللت بالنجاح انه قد جلب من ذلك الموقع كميات كبيرة من الاسلاب والذهب والمواشى والاغنام .

وقد عين شياريلى الموقع « اربالو » على النيل الابيض(٣) الا ان تعيينه يفتقر الى اثبات . وفى وسعنا القول ان هذا الموقع يجب ان يكون مكانا قصيا خارج مملكة « ميروئى »(٥) .

ان وجود تماثيل تاهرقه فى بلاد آشور منصوبة فى قصر اسرحدون بشكل يسترعى الانتباه ذو معان خاصة تساعدنا على البدء ببحثنا وتحملنا على التفكير بأن هذه التماثيل اما ان تكون قد جلبها الاشوريون من وادى النيل فى احدى حملاتهم ، وهو احتمال مقبول واما ان تكون قدمت هدية الى اسرحدون .

فوجود التماثيل فى موضع رفيع فى احسن مكان من القصر يحملنا على الاخذ بالفكرة الثانية وهى ان التماثيل ارسلت الى العراق قبل ان يحمل اسرحدون على بلاد مصر ، هدية من احد الفراعنة الاحباش الى « أخيه » ملك آشور وفقا لاصول التقدير والاحترام المألوف فى تلك العصور . وان بقاء التماثيل فى موضعها الرفيع رغم تبدل علاقات الصداقة بين البلدين لا يؤثر على افتراضنا السابق ، لان الآشوريين كانوا متساهلين فى ذلك . فاننا نجد فى النقوش الجبلية عند مصب نهر الكلب بالقرب من بيروت ــ نقشين احدهما مصرى لرعمسيس الثانى والاخر آشورى لاسرحدون . فقد احترم اسرحدون نقش الملك المصرى الذى سبقه ولم يخربه . اما الاندثار فى كتابة هذا النقش المصرى فناجم عن مؤثرات الطبيعة المختلفة . وبناء على هذا فانه يسوغ لنا أن نعد وجود تماثيل تاهرقة فى قصر اسرحدون امرا اعتياديا ومما يؤيد ان هذه التماثيل قدمت هدية ولم تؤخذ غنيمة هو وجود اسم الاله (آنهور ــ اونوريس) واسم الموقع (تا ــ اربالو) فى هذه الكتابة المنقوشة على قاعدة تمثالى تاهرقه . وذكر اسم (تا ــ اربالو) امر غريب بين كتابات

(١) يراجع الهوامش فى القسم الفرنسى من هذا المقال المنشور فى هذا الجزء من المجلة .

تاهرقه التى تذكر عادة اسم الموقع (تا ـ ستى)(٥) وهى بلاد النوبة • فلماذا ارسل تاهرقه تماثيله الى اسرحدون ولم يكتب عليها اسم الهــه وحارســه الشخصى (آمون ـ رع) بل نقش عليها اسم اله الحرب (آنهور ـ اونوريس) ؟ ذلك الاله القاطن فى بلاد النوبة المجاورة لمملكة مصر ؟ فالجواب على ذلك ذو مساس بالموقف الحربى لتاهرقه ومملكته الواسعة التى امتدت الى النيــل الابيض وعــرفت بغناها بالذهب والطعام وكان فى وسعها أن تشن حربا طويلة الامد •

ولعل المقصود بذكر اسم هذا الاله كان لتحاشى مهاجمة ملك ذى شهرة حربية وموارد لا تنضب • وبالرغم من هذا فان الآشوريين لم يجتنبوا محاربة مصر •

ومنظر الكتابة المنقوشة فى قاعدة تماثيل تاهرقه غريب • وقوامها سطران صغيران • واننا نأمل أن تكشف لنا عمليات التنقيبات فى المستقبل فى هــذا الموقــع الاثرى عما يوضح لنا اكثر من ذلك وفيما يلى ترجمة هذه الكتابة :

الاله الصالح ، سيد التقدمات ، تاهرقه الحائز على الحياة الابدية

محبوب آنهور ، المقيم فى تا ـ اربالو ، الحائز على الحياة •

الشكل رقم ١

القاهرة فى مارت ١٩٥٥

ملحق :

لاحظت مديرية الآثار القديمة العامة العراقية مؤخرا بعد ترميم بقايا التمثال الثالث للملك تاهرقه المكتشف فى قصر أسرحدون فى (نينوى) ان هناك كتابة ثالثة تكاد تكون كاملة فبعثت بها اليّ • وفيما يأتى ملاحظاتى حول هــذه الكتــابة وهى المرقمة (ج) •

ليس هنــاك اختــلاف جوهرى فى مضمون الكتابة (ج) عمــا ورد فى الكتــابتين السابقتين (أ ، ب) سوى فى نوع الخط الذى يختلف وهى مكتوبة بالهيروغليفى •

فالاسد المرسوم بالخط المائل فى كتابة (أ) والمتلف فى كتابة (ب) رسم بدلا منه فى الكتابة الهيروغليفية (ج) صورة العين • وفى كلتا الحالتين تقرأ هذه العلامــة (R) ورسم الاسد بدلا من العين ناتج عن خطأ فى الاستنساخ القديم • وعليه تكــون الكتــابة الكاملة فى (أ ، ب) مع بعض التصليحات على النحو المبين فى الشكل رقم ٢ •

وكذلك نجد فى الكتابة (ج) رسم المصباح بدلا من رسم رأس القطة فى كتابة (أ) والمتلف فى كتابة (ب) • ومع ذلك فكلا الرسمين يقرأ (B)

وعليه أرى ان قراءة اسم الموضع الذى يقيم فيه اله الحرب انوريس حامى تاهرقه ، هو نفسه كما قرأته سابقا اعنى (اربالو) •

القاهرة فى حزيران ١٩٥٥

الشكل رقم (١)

السطر الاول : الاله الصالح ، سيد التقدمات ، تاهرقه الحائز على الحياة الابدية •

السطر الثانى : محبوب آنهور ، المقيم فى تا ـ اربالو ، الحائز على الحياة •



الشكل رقم (٢)

النص الكامل لكتابة تمثال تاهرقة وهى المرقمة (ج) يراجع الترجمة فى الشكل رقم ١ ٠

الدراهم الساسانية فى المتحف العراقى

Sassanian Dirham in the Iraq Museum

by

Sayed Nasir Nakshabandi & Fawzi Rashid

بقلم

السيد ناصر النقشبندي وفوزي رشيد

Among the collection of the Iraq Museum Coins there are some two thousand silver Sassanian Dirhams most of which has been found in Zakho, Kut liwa and in another parts of Iraq.

We are examining in this research of the first part of the late Sassanian Dirhams Commenced at the reign of King Firoz I. and terminated at the reign of King Khusrou I.

We have postponed for further occasion Publication of the second part commenced with the reign of King Hormazd IV and terminated at the reign of King Yazdigird III.

First Part

21 — Firoz I	456 — 486.	AD.
22 — Balash I	486 — 490.	AD.
23 — Kabad I	490 — 498.	AD.
	499 — 530.	AD.
24 — Jamasp I	498 — 499.	AD.
25 — Khusrau I	530 — 578.	AD.

فى المتحف العراقى مجموعة كبيرة من الدراهم الساسانية الفضة وهى تقرب من الالفين درهما معظمها عثر عليه فى قضاء زاخو ولواء الكوت وفى بعض الانحاء من العراق .

وفى هذا البحث دراساتنا للقسم الاول من الدراهم الساسانية المتأخرة والتى تبتدى بالملك فيروز الاول وتنتهى بالملك كسرى الاول. ولقد أجلنا نشر القسم الثانى الذى يبتدى بالملك هرمز الرابع وينتهى بالملك يزدجرد الثالث لفرصة اخرى وذلك لضيق المجال .

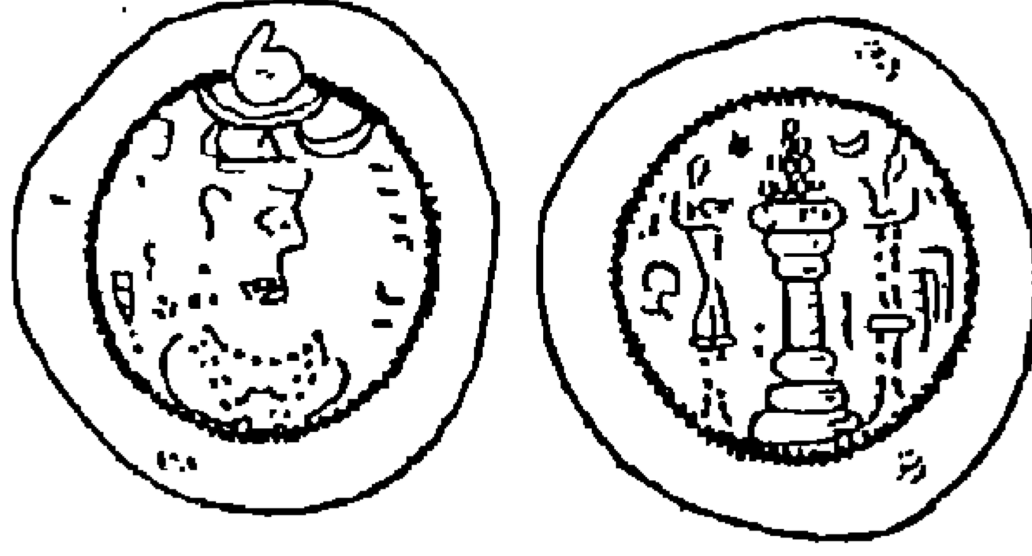
القسم الاول

٢١ ـ فيروز الاول	٤٥٦ـ٤٨٦ م	
٢٢ ـ بلاش الاول	٤٨٦ـ٤٩٠ م	
٢٣ ـ قباذ الاول	٤٩٠ـ٤٩٨ م	المرة الاولى
	٤٩٩ـ٥٣٠ م	المرة الثانية
٢٤ ـ جاماسب الاول	٤٩٨ـ٤٩٩ م	
٢٥ ـ خسرو الاول	٥٣٠ـ٥٧٨ م	

Reverse. القفا	Obverse. الوجه

21. FIROZ. 1. ٢١ – فيروز الاول
459-486. AD. ٤٥٩ – ٤٨٦ م

No. 1. PL. I. رقم ١ لوح – ١ –
Mint:—(BISH) Bisabur ضرب – (بيش) بسابور
Year:—? (5?) سنة : – ؟ (٥) ؟



Center: المركز
صورة فيروز الاول داخل دائرة من الحبيبات وأمام الوجه كتبت حروف بهلوية غير واضحة تشير الى اسم الملك وخلف الرأس توجد زخارف موضحة بالرسم التخطيطي وحروف بهلوية غير واضحة ايضا ويخترق الدائرة من الاعلى التاج الخاص بفيروز وعلى رقبته قلادة من اللؤلؤ وتدلت من أذنه ثلاثة لآلئ

Center: المركز
في وسط دائرة من الحبيبات كانون النار الساسانية وعلى جانبيها الموبذان وعلى يمين ذبالة النار المقدسة هلال وعلى يسارها كوكب وكتب بين محيط الدائرة والموبذ الكائن في الجهة اليمنى بالحروف البهلوية اسم مدينة الضرب « بيش » أي بسابور واما في الجهة اليسرى المكان المعتاد لكتابة التاريخ توجد علامة كحرف (الميم) البهلوي زمن فيروز الاول •

Wt. 3,571. gr. Di. 27. mm. الوزن ٣٫٥٧١ غم القطر ٢٧ مم

No. 2. Same رقم ٢ كالذى قبله
Mint:—(SK) Sijistan ضرب : (سك) سجستان
Year:—? (5?) سنة : ؟ (٥ ؟)

Center: المركز
اللحية مزينة بصفين من اللآلئ

Center: المركز
على جانبي كانون النار المقدسة توجد زخرفة من اللآلئ قريبة الشبه من الصليب •

Wt. 3,806. gr. Di. 29. mm. الوزن ٣٫٨٠٦ غم القطر ٢٩ مم

No. 3. Same رقم ٣ كالذى قبله
Mint:—(KR) Kirman ضرب : « كر » كرمان
Year:—(DVAK?) 2? Era سنة : (دفاك ؟) ٢ ؟ ت

Center: المركز
امام الحنك هلال وزخرفة واللحية مزينة بصف واحد من اللآلئ

Center: المركز
يعلو دائرة الحبيبات لؤلؤتان كبيرتان نسبيا

Wt. 3,697. gr. Di. 28. mm. الوزن ٣٫٦٩٧ غم القطر ٢٨ مم

Reverse.	القفا	Obverse.	الوجه

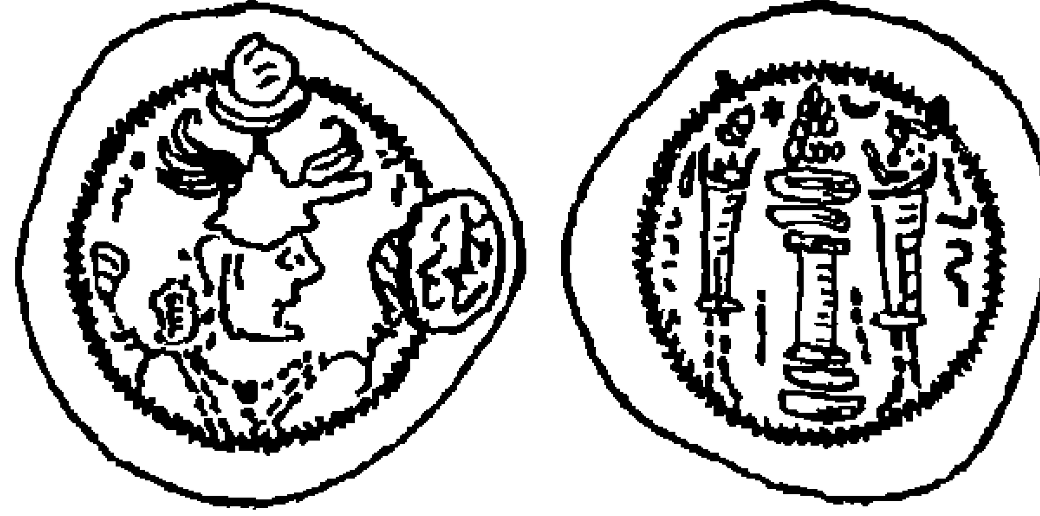
No. 4. Same — رقم ٤ كالذى قبله
Mint: —(Mr) Marw — ضرب : (مر) مرو
Year: —? — سنة : ؟

Center: — المركز

لا يوجد هلال امام الحنك

Wt. 3,562. gr. Di. 27. mm. — الوزن ٣٫٥٦٢ غم القطر ٢٧ مم

No. 5. PL. I Same — رقم ٥ لوح — ١ — كالذى قبله
Mint: —(NH) Nihavand — ضرب : (نه) نهاوند
Year: —? — سنة : ؟



Center — المركز

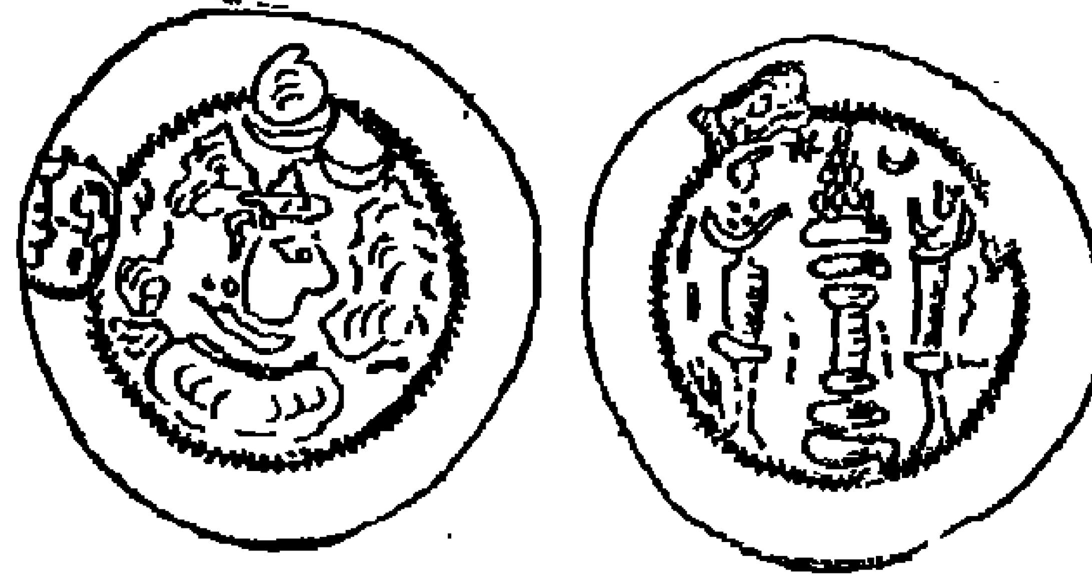
امام وجه التصوير طمغة ذهبت بمعالم الكتابة وقسم من دائرة الحبيبات والطمغة ذات كتابة لعلها بالكوفية

Margin: — الطوق

مسح قسم من الدائرة اثر الطمغــة وفى اعلاها توجد لؤلؤتان كبيرتان نسبيا

Wt. 3,635. gr. Di. 27. mm. — الوزن ٣٫٦٣٥ غم القطر ٢٧ مم

No. 6. PL. I. Same — رقم ٦ لوح — ١ — كالذى قبله
Mint: —? — ضرب : ؟
Year: —? — سنة : ؟



Center — المركز

طمغة كسابقتها الا أنها كائنة خلف الرأس

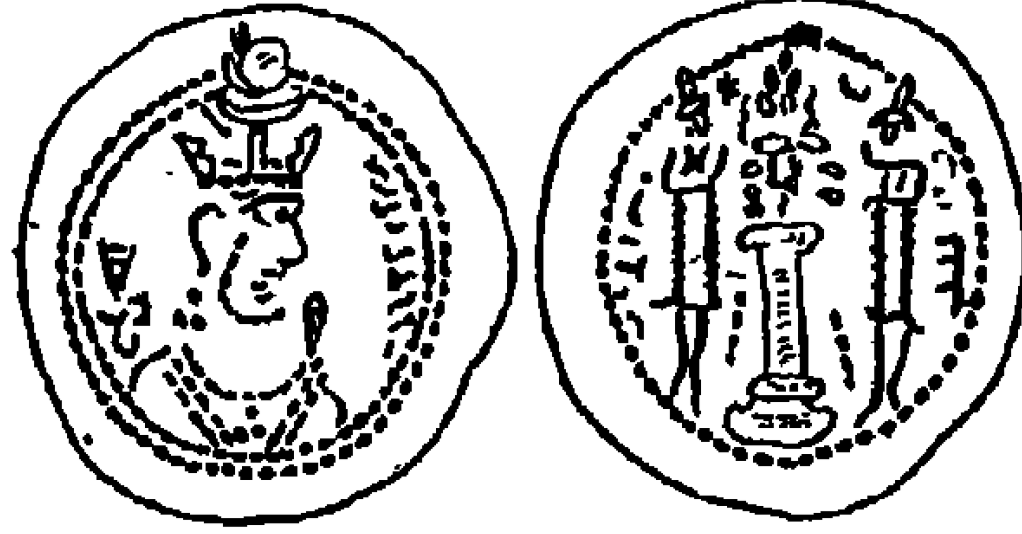
Wt. 3,004. gr. Di. 29. mm. — الوزن ٣٫٠٠٤ غم القطر ٢٩ مم

22-Balash. I. — ٢٢ — بلاش الاول
486-490. AD. — ٤٨٦ — ٤٩٠ م

No. 7. PL. I. Same — رقم ٧ لوح — ١ — كالذى قبله
Mint: —(SK) Sijistan — ضرب : (سك) سجستان

Reverse. القفا | Obverse. الوجه

Year :—(TLTA) 3 Era سنة : (تلتا) ٣ ت



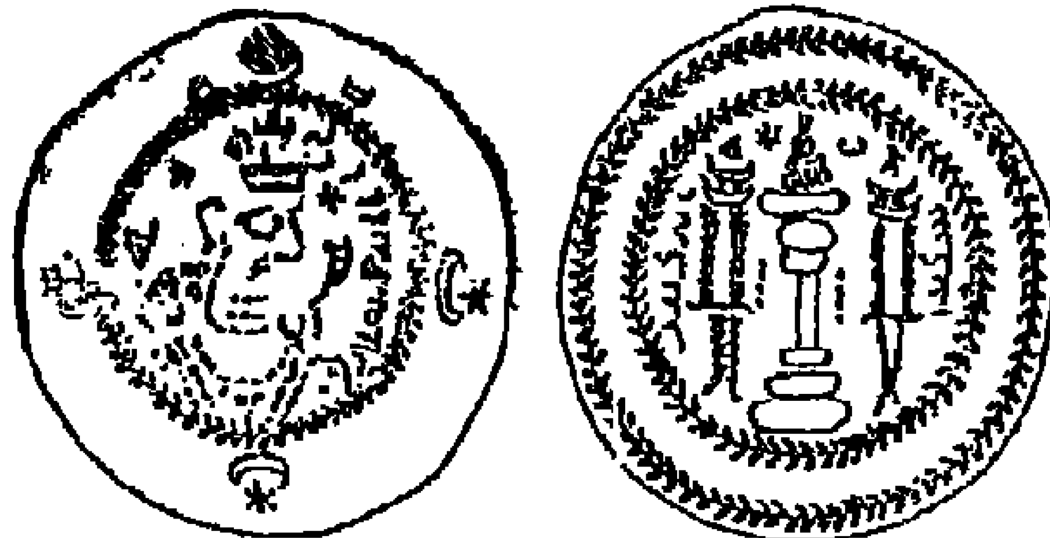
Center المركز
محاط بدائرتين من الحبيبات وامام وجه التصوير كتابة تشير الى اسم الملك اما خلف الرأس فلا توجد كتابة ولا زخرفة وعلى صدره ثلاثة قلائد من اللؤلؤ

Wt. 3,480. gr. Di. 28. mm. الوزن ٣٫٤٨٠ غم القطر ٢٨ مم

23-Kabad. I. ٢٣ ـ قباذ الاول

490-498 & 499-530. AD ٤٩٠ ـ ٤٩٨ و ٤٩٩ ـ ٥٣٠ م

No. 8. PL. I. Same رقم ٨ لوح ـ ١ ـ كالذى قبله
Mint :—(AIRAN) Airan ضرب : (ايران) ايران
Year :—(JHLSH) 34. Ara سنة : (جهل سه) ٣٤ ت



Center المركز
خلف الرأس كوكب وزخرفة على شكل وردة وامام الجبهة كوكب وزخرفة واسم قباذ بالحروف البهلوية ولكنه غير واضح

Margin الطوق
ثلاثة اهلة بكواكبها متجهة نحو الخارج

Center المركز
محاط بدائرتين من الحبيبات

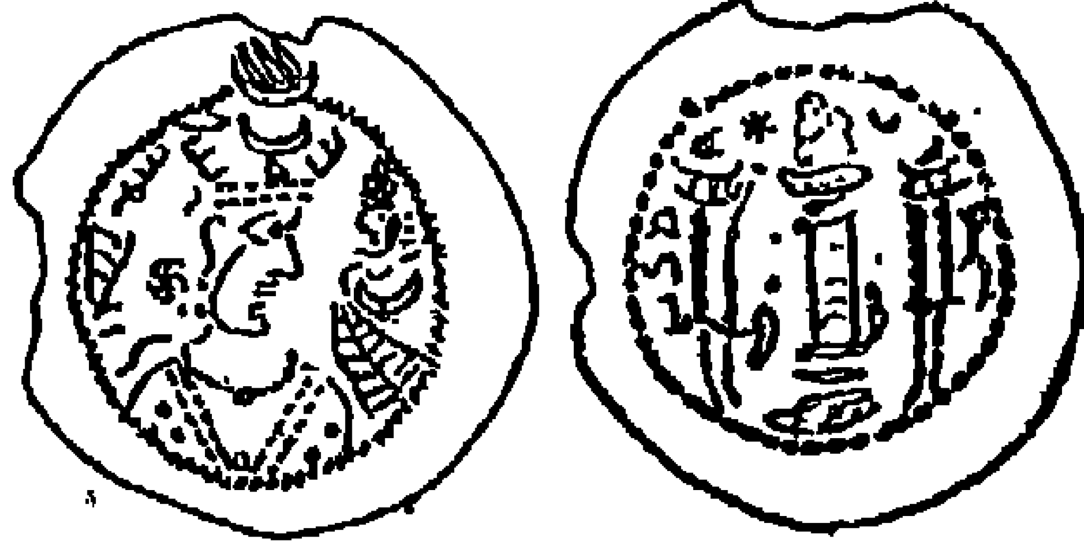
Wt. 3,914. gr. Di. 28. mm. الوزن ٣٫٩١٤ غم القطر ٢٨ مم

24-Jamasp. I. ٢٤ ـ جاماسب الاول

498-499. AD. ٤٩٨ ـ ٤٩٩ م

No. 9. PL. I. Same رقم ٩ لوح ـ ١ ـ كالذى قبله
Mint :—(MR) Marw ضرب : (مر) مرو
Year :—(TLA). 3. Era سنة (تلا) ٣ ت

Reverse.	القفا	Obverse.	الوجه



Center المركز
محاط بدائرة واحدة ولا توجد امام الوجه زخارف ولا كتابة سوى زخرفة مشبكة فوقها صورة شخص اما خلف الرأس فتوجد فقط بقايا كتابة غير واضحة

Center المركز
محاط بدائرة واحدة وفى اعلاها حبتان كبيرتان نسبيا

Wt. 3,428. gr. Di. 29. mm. الوزن ٣٫٤٢٨ غم القطر ٢٩ مم

No. 10. Same رقم ١٠ كالذى قبله
Mint:—(NH) Nahavand ضرب : (نه) نهاوند
Year:—(TLTA) 3. Era سنة : (تلتا) ٣ ت

Center المركز
صورة الشخص غير واضحة وخلف الرأس كتابة وعلى الرقبة ثلاثة لآلئ ولؤلؤتان على كل كتف من اكتاف التصوير

Wt. 3,697. gr. Di. 28. mm. الوزن ٣٫٦٩٧ غم القطر ٢٨ مم

25-Khurau. I. ٢٥ خسرو الاول
530-578. AD. ٥٣٠ — ٥٧٨ م

Amol آمل

No. 11. Same رقم — ١١ — كالذى قبله
Mint:—(AM) Amal ضرب : (ام) آمل
Year:— (TLTA). 3. Era سنة : (تلتا) ٣ ت

Center المركز
أمام جبهة التصوير هلال وكوكبه وامام الحنك هلال وكتب اسم خسرو بالحروف البهلوية (هسروب — Husrub) وخلف الرأس كوكب وكلمة أفزون AFZUN

Margin الطوق
ثلاثة اهلة متجهة نحو الخارج

Wt. 3,544. gr. Di. 31. mm. الوزن ٣٫٥٤٤ غم القطر ٣١ مم

Reverse. القفا	Obverse. الوجه
No. 12 Same	رقم ـ ١٢ ـ كالذى قبله
Year:—(YAJSH). 31. Era	سنة : (يك سه) ٣١ ت
Wt. 3,454. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣ر٤٥٤ غم القطر ٣٢ مم
No. 13. Same	رقم ـ ١٣ ـ كالذى قبله
Year:—(SHSHSH) 36. Era	سنة : (شش سه) ٣٦ ت
Wt. 3,556. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣ر٥٥٦ غم القطر ٣٢ مم
Abrashahr	أبر شهر
No. 14 Same	رقم ـ ١٤ ـ كالذى قبله
Mint:—(APR) Abrashahr	ضرب : (أبر) أبر شهر
Year:— (TLA). 3. Era	سنة : (تلا) ٣ ت
Wt. 3,330. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣ر٣٣٠ غم القطر ٣١ مم
No. 15. Same	رقم ـ ١٥ ـ كالذى قبله
Year:—(HSHTVIST). 28. Era	سنة : (هشت فست) ٢٨ ت
Wt. 3,700. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣ر٧٠٠ غم القطر ٣٠ مم
Abivard	ابيورد
No. 16. Same	رقم ـ ١٦ ـ كالذى قبله
Mint:—(AB) Abivard	ضرب : (أب) ابيورد
Mint:—(ARBA). 4. Era	ضرب : (اربا) ٤ ت
Center المركز هلال وكوكبه على كل من كتفى التصوير	
Wt. 3,845. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣ر٨٤٥ غم القطر ٣٠ مم
No. 17. Same	رقم ـ ١٧ ـ كالذى قبله
Year:—(HMSHA). 5. Era	سنة : (همشا) ٥ ت
"Unclear"	« مشوهة »
Wt. 3,640. gr. Di. 29. mm.	الوزن ٣ر٦٤٠ غم القطر ٢٩ مم
No. 18. Same	رقم ـ ١٨ ـ كالذى قبله
Year:—(HFTVIST) 27. Era	سنة : (هفت فست) ٢٧ ت
Unclear	« مشوهة »
Wt. 3,433. gr. Di, 31. mm.	الوزن ٣ر٤٣٣ غم القطر ٣١ مم

Reverse. القفـا	Obverse. الوجه
No. 19. Same	رقم ــ ١٩ ــ كالذى قبله
Year :—(HSHTVIST) 28. Era	سنة : (هشت فست) ٢٨ ت
Clipped & Unclear	« مثلومة ومشوهة »
Wt. 3,295. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣ر٢٩٥ غم القطر ٣١ مم
No. 20. Same	رقم ــ ٢٠ ــ كالذى قبله
Year :—(NVJVIST) 29. Era	سنة : (نقج فست) ٢٩ ت
Wt. 2,898. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٢ر٨٩٨ غم القطر ٣٢ مم
No. 21. Same	رقم ــ ٢١ ــ كالذى قبله
Year :—(SIH) 30. Era	سنة : (سيه) ٣٠ ت
Wt. 3,310. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣ر٣١٠ غم القطر ٣٠ مم
No. 22. Same	رقم ــ ٢٢ ــ كالذى قبله
Year :—(DVAKSH) 32. Era	سنة : (دفاك سه) ٣٢ ت
Wt. 3,764. gr. Di. 33. mm.	الوزن ٣ر٧٦٤ غم القطر ٣٣ مم
No. 23. Same	رقم ــ ٢٣ ــ كالذى قبله
Year :—(PNJSH) 35. Era	سنة : (بنج سه) ٣٥ ت
Wt. 3,330. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣ر٣٣٠ غم القطر ٣٠ مم
No. 24. Same	رقم ــ ٢٤ ــ كالذى قبله
Year :—(SHSHSH) 36. Era	سنة : (شش سه) ٣٦ ت
Wt. 3,334. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣ر٣٣٤ غم القطر ٣٢ مم
No. 25. Same	رقم ــ ٢٥ ــ كالذى قبله
Year :—(HFTSH) 37. Era	سنة : (هفت سه) ٣٧ ت
Wt. 3,226. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣ر٢٢٦ غم القطر ٣١ مم
No. 26. Same	رقم ــ ٢٦ ــ كالذى قبله
Year :—(HSHTSH) 38. Era	سنة : (هشت سه) ٣٨ ت
Wt. 3,450. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣ر٤٥٠ غم القطر ٣٢ مم

Reverse. القفـا	Obverse. الوجه
Ardashir Khurra	اردشير خره
No. 27. Same	رقم ـ ٢٧ ـ كالذي قبله
Mint:—(ART) Ardashir Khurra	ضرب : (ارت) اردشير خره
Year:—(?VIST)? Era	سنة : (؟ فست) ؟ ٢٠ ت
Broken & Unclear	« مكسورة ومشوهة »
Wt. 2,953. gr. Di. 29. mm.	الوزن ٢ر٩٥٣ غم القطر ٢٩ مم

No. 28. Same	رقم ـ ٢٨ ـ كالذي قبله
Year:—(JHLSH) 34. Era	سنة : (جهل سه) ٣٤ ت
Very Much Clipped	(ناقصة)
Wt. 2,430. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٢ر٤٣٠ غم القطر ٣٠ مم

No. 29. Same	رقم ـ ٢٩ ـ كالذي قبله
Year:—(HFTSH) 37. Era	سنة : (هفت سه) ٣٧ ت
Clipped	« مثلومة »
Wt. 3,357. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣ر٣٥٧ غم القطر ٣١ مم

Armenia	ارمينية
No. 30. Same	رقم ـ ٣٠ ـ كالذي قبله
Mint:—(AR) Armenia	ضرب : (ار) ارمينية
Year:—(YAJSH) 31. Era	سنة : (يك سه) ٣١ ت
Unclear & Clipper	« مشوهة ومثلومة »
Wt. 3,409. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣ر٤٠٩ غم القطر ٣٢ مم

No. 31. Same	رقم ـ ٣١ ـ كالذي قبله
Mint:—(ARM) Armenia	ضرب : (أرم) ارمينية
Year:—(SHSHSH) 36. Era	سنة : (شش سه) ٣٦ ت
Wt. 3,470. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣ر٤٧٠ غم القطر ٣١ مم

No. 32. Same	رقم ـ ٣٢ ـ كالذي قبله
Year:—(HFTSH) 37. Era	سنة : (هفت سه) ٣٧ ت
Wt. 3,720. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣ر٧٢٠ غم القطر ٣٢ مم

No. 33. Same	رقم ـ ٣٣ ـ كالذي قبله
Year:—(HSHTSH) 38. Era	سنة : (هشت سه) ٣٨ ت
Clipped	(مثلومة)
Wt. 2,585. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٢ر٥٨٥ غم القطر ٣١ مم

Reverse. القفا	Obverse. الوجه
Istakhr	أصطخر
No. 34. Same	رقم – ٣٤ – كالذى قبله
Mint:—(ST) Intakhr	ضرب : (ست) اصطخر
Year:—(YAJSH) 31. Era	سنة : (يك سه) ٣١ ت
Wt. 3,245. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣ر٢٤٥ غم القطر ٣١ مم
No. 35. Same	رقم – ٣٥ – كالذى قبله
Year:—(PNJSH) 35. Era	سنة : (پنج سه) ٣٥ ت
Wt. 3,150. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣ر١٥٠ غم القطر ٣٢ مم
No. 36. Same	رقم – ٣٦ – كالذى قبله
Year:—(HFTJHL) 47. Era	سنة : (هفت جهل) ٤٧ ت
Wt. 3,130. gr. Di. 29. mm.	الوزن ٣ر١٣٠ غم القطر ٢٩ مم
Airan (al-Sus)	ايران (السوس)
No. 37. Same	رقم – ٣٧ – كالذى قبله
Mint:—(AIRAN) Airan	ضرب : (ايران) ايران
Year:—(TSHHA) 9. Era	سنة : (تشا) ٩ ت
Wt. 3,336. gr. Di. 28. mm.	الوزن ٣ر٣٣٦ غم القطر ٢٨ مم
No. 38. Same	رقم – ٣٨ – كالذى قبله
Year:—(YAJVIST) 21. Era	سنة : (يك فست) ٢١ ت
Wt. 3,630. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣ر٦٣٠ غم القطر ٣٠ مم
No. 39. Same	رقم – ٣٩ – كالذى قبله
Year:—(PNJVIST) 25. Era	سنة : (پنج فست) ٢٥ ت
Wt. 3,375. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣ر٣٧٥ غم القطر ٣١ مم
No. 40. Same	رقم – ٤٠ – كالذى قبله
Year:—(SHSHVIST) 26. Era	سنة : (شش فست) ٢٦ ت
The Margin Clipped	« الطوق مبتور »
Wt. 2,650. gr. Di. 26. mm.	الوزن ٢ر٦٥٠ غم القطر ٢٦ مم
No. 41. Same	رقم – ٤١ – كالذى قبله
Year:—(YAJSH) 31. Era	سنة : (يك سه) ٣١ ت
Clipped	« مثلومة »
Wt. 3,515. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣ر٥١٥ غم القطر ٣٢ مم

Reverse. القفا	Obverse. الوجه
No. 42. Same	رقم ــ ٤٢ ــ كالذى قبله
Year:—(DVAKSH) 32. Era	سنة : (دفاك سه) ٣٢ ت
Corroded	« متآكلة »
Wt. 2,538. gr. Di. 29. mm.	الوزن ٥٣٨ر٢ غم القطر ٢٩ مم
No. 43. Same	رقم ــ ٤٣ ــ كالذى قبله
Year:—(PNJSH) 35. Era	سنة : (بنج سه) ٣٥ ت
Very Much Clipped	« ناقصة »
Wt. 3,450. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٤٥٠ر٣ غم القطر ٣١ مم
No. 44. Same	رقم ــ ٤٤ ــ كالذى قبله
Year:—(SHSHSH) 36. Era	سنة : (ششش سه) ٣٦ ت
Wt. 3,384. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٨٤ر٣ غم القطر ٣١ مم
No. 45. Same	رقم ــ ٤٥ ــ كالذى قبله
Year:—(HFTSH) 37. Era	سنة : (هفت سه) ٣٧ ت
Wt. 3,338. gr. Di .31. mm.	الوزن ٣٣٨ر٣ غم القطر ٣١ مم
No. 46. Same	رقم ــ ٤٦ ــ كالذى قبله
Year:—(HSHTSH) 38. Era	سنة : (هشت سه) ٣٨ ت
Wt. 3,929. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٩٢٩ر٣ غم القطر ٣٢ مم
Biramkobadh	بو مقباذ
No. 47. Same	رقم ــ ٤٧ ــ كالذى قبله
Mint:—(BRM) Biramkobadh	ضرب : (برم) برمقباذ
Year:—?	سنة : ؟
Corroded	« متآكلة »
Wt. 3,084. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٠٨٤ر٣ غم القطر ٣٠ مم
Bisabur	بسابور
No. 48. Same	رقم ــ ٤٨ ــ كالذى قبله
Mint:—(BISH) Bisabur	ضرب : (بيش) بسابور
Year:—(NPJVIST) 25. Era	سنة : (بنج فست) ٢٥ ت
Wt. 3,635. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٦٣٥ر٣ غم القطر ٣٠ مم

Reverse. القفا	Obverse. الوجه
No. 49. Same	رقم ـ ٤٩ ـ كالذى قبله
Year:—(SIH) 30. Era	سنة : (سيه) ٣٠ ت
Clipped	« مثلومة »
Wt. 3,096. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٠٩٦ غم القطر ٣١ مم

No. 50. Same	رقم ـ ٥٠ ـ كالذى قبله
Year:—(JHLSH) 34. Era	سنة : (جهل سه) ٣٤ ت
Wt. 3,553. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٥٥٣ غم القطر ٣٠ مم

No. 51. Same	رقم ـ ٥١ ـ كالذى قبله
Year:—(PNJSH) 35. Era	سنة : (بنج سه) ٣٥ ت
Wt. 3,540. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٥٤٠ غم القطر ٣٢ مم

No. 52. Same	رقم ـ ٥٢ ـ كالذى قبله
Year:—(HFTSH) 37. Era	سنة : (هفت سه) ٣٧ ت
Wt. 3,543. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٥٤٣ غم القطر ٣٢ مم

No. 53. Same	رقم ـ ٥٣ ـ كالذى قبله
Year:—(HSHTSH) 38. Era	سنة : (هشت سه) ٣٨ ت
Clipped	« مثلومة »
Wt. 3,528. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٥٢٨ غم القطر ٣١ مم

Balkh بلخ

No. 54. Same	رقم ـ ٥٤ ـ كالذى قبله
Mint:—(BLH) Balkh	ضرب : (بله) بلخ
Year:—(YAJSH) 31. Era	سنة : (يك سه) ٣١ ت
Unclear & Not Complete	« مشوهة وناقصة »
Wt. 2,995. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٢٫٩٩٥ غم القطر ٣١ مم

Tarim تريم

No. 55. Same	رقم ـ ٥٥ ـ كالذى قبله
Mint:—(MA) Tarim	ضرب : (ما) تريم
Year:—(TLA) 3. Era	سنة : (تلا) ٣ ت
Wt. 3,850. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٨٥٠ غم القطر ٣١ مم

Reverse. القفا	Obverse. الوجه
Jundai Sabur	**جندى سابور**
No. 56. Same	رقم ـ ٥٦ ـ كالذى قبله
Mint:—(JN) Jundai Sabur	ضرب : (جن) جندى سابور
Year:—(YAJSH) 31. Era	سنة : (يك سه) ٣١ ت
Wt. 3,645. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٦٤٥ غم القطر ٣٢ مم
No. 57. Same	رقم ـ ٥٧ ـ كالذى قبله
Year:—(DVAKSH) 32. Era	سنة : (دفاك سه) ٣٢ ت
Wt. 3,660. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٦٦٠ غم القطر ٣٠ مم
No. 58. Same	رقم ـ ٥٨ ـ كالذى قبله
Year:—(PNJSH) 35. Era	سنة : (بنج سه) ٣٥ ت
Wt. 3,319. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٣١٩ غم القطر ٣١ مم
No. 59. Same	رقم ـ ٥٩ ـ كالذى قبله
Year:—(SHSHSH) 36. Era	سنة : (شش سه) ٣٦ ت
Wt. 3,483. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٤٨٣ غم القطر ٣٢ مم
Khuzistan	**خوزستان**
No. 60. Same	رقم ـ ٦٠ ـ كالذى قبله
Mint:—(HUJ) Khuzistan	ضرب : (هوج) خوزستان
Year:—(YAJVIST) 21. Era	سنة : (يك فست) ٢١ ت
Clipped	« مثلومة »
Wt. 3,048. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٠٤٨ غم القطر ٣١ مم
No. 61. Same	رقم ـ ٦١ ـ كالذى قبله
Year:—(DVAKVIST) 22. Era	سنة : (دفاك فست) ٢٢ ت
Clipped	« مثلومة »
Wt. 3,246. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٢٤٦ غم القطر ٣٠ مم
No. 62. Same	رقم ـ ٦٢ ـ كالذى قبله
Year:—(SVIST) 23. Era	سنة (س فست) ٢٣ ت
Clipped	« مثلومة »
Wt. 3,128. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫١٢٨ غم القطر ٣٠ مم

Reverse. القفـا	Obverse. الوجه
No. 63. Same	رقم ــ ٦٣ ــ كالذى قبله
Year :—(PNJVIST) 25. Era	سنة : (بنج فست) ٢٥ ت
Corroded	« متآكلة »
Wt. 3,275. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣ر٢٧٥ غم القطر ٣٠ مم
No. 64. Same	رقم ــ ٦٤ ــ كالذى قبله
Year :—(HFTVIST) 27. Era	سنة : (هفت فست) ٢٧ ت
Wt. 3,329. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣ر٣٢٩ غم القطر ٣٠ مم
Darbjird	دار بجرد
No. 65. Same	رقم ــ ٦٥ ــ كالذى قبله
Mint :—(DA) Barbjird	ضرب : (دا) دار بجرد
Year :—(PNJSH) 35. Era	سنة : (بنج سه) ٣٥ ت
Very Much Clipped	« ناقصة »
Wt. 2,557. gr. Di. 29. mm.	الوزن ٢ر٥٥٧ غم القطر ٢٩ مم
Ram-Hormuz	رام هرمز
No. 66. Same	رقم ــ ٦٦ ــ كالذى قبله
Mint :—(RA) Ram-Hormuz	ضرب : (را) رام هرمز
Year :—(ARBA) 4. Era	سنة : (اربا) ٤ ت
Wt. 3,845. gr. Di. 29. mm.	الوزن ٣ر٨٤٥ غم القطر ٢٩ مم
No. 67. Same	رقم ــ ٦٧ ــ كالذى قبله
Mint :—(RAM) — Ram-Hormuz	ضرب : (رام) رام هرمز
Year :—(PNJVIST) 25. Era	سنة : « بنج فست » ٢٥ ت
Corroded	« متآكلة »
Wt. 3,371. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣ر٣٧١ غم القطر ٣٠ مم
No. 68. Same	رقم ــ ٦٨ ــ كالذى قبله
Year :—(SIH) 30. Era	سنة : (سيه) ٣٠ ت
Wt. 3,111. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣ر١١١ غم القطر ٣١ مم
No. 69. Same	رقم ــ ٦٩ ــ كالذى قبله
Year :—(YAJSH) 31. Era	سنة : (يك سه) ٣١ ت
(Corroded)	« متآكلة »
Wt. 3,379. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣ر٣٧٩ غم القطر ٣٢ مم

Reverse. القفا	Obverse. الوجه
No. 70 as No. 66	رقم ـ ٧٠ ـ كرقم ـ ٦٦ ـ
Year :—(DVAKSH) 32. Era	سنة : (دفاك سه) ٣٢ ت
Wt. 3,668. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٦٦٨ غم القطر ٣٢ مم
No. 71. Same	رقم ـ ٧١ ـ كالذى قبله
Year (PNJSH) 35. Era	سنة : (بنج سه) ٣٥ ت
(Corroded)	« متآكلة »
Wt. 3,426. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٤٢٦ غم القطر ٣١ مم
No. 72 as No. 67	رقم ـ ٧٢ ـ كرقم ـ ٦٧ ـ
Year :—(SHSHSH) 36. Era	سنة : (شش سه) ٣٦ ت
Wt. 3,661. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٦٦١ غم القطر ٣١ مم
No. 73 PL.I. as No. 66	رقم ـ ٧٣ ـ لوح ـ ١ ـ كرقم ـ ٦٦ ـ
Year :—(HFTSH) 37. Era	سنة : (هفت سه) ٣٧ ت
Wt. 3,639. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٦٣٩ غم القطر ٣٠ مم
No. 74 as No. 67	رقم ـ ٧٤ ـ كرقم ـ ٦٧ ـ
Year :—(HSHTSH) 38. Era	سنة : (هشت سه) ٣٨ ت
Wt. 3,230. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٢٣٠ غم القطر ٣٠ مم
Al-Raiy	**الرى**
No. 75. Same	رقم ـ ٧٥ ـ كالذى قبله
Mint :—(RD) Al-Raiy	ضرب : (رد) الرى
Year :—(ARBA) 4. Era	سنة : (اربا) ٤ ت
Wt. 3,946. gr. Di. 29. mm.	الوزن ٣٫٩٤٦ غم القطر ٢٩ مم
No. 76. Same	رقم ـ ٧٦ ـ كالذى قبله
Year :—(DVAKVIST) 22. Era	سنة : (دفاك فست) ٢٢ ت
(Corroded)	« متآكلة »
Wt. 2,310. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٢٫٣١٠ غم القطر ٣١ مم

Reverse. القفا	Obverse. الوجه
No. 77. Same	رقم ـ ٧٧ ـ كالذى قبله
Year:—(HSHTVIST) 28. Era	سنة : (هشت فست) ٢٨ ت
(Corroded)	« متآكلة »
Wt. 3,430. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٤٣٠ غم القطر ٣٠ مم
No. 78. Same	رقم ـ ٧٨ ـ كالذى قبله
Year:—(NVJVIST) 29. Era	سنة : (نفج فست) ٢٩ ت
Wt. 3,525. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٥٢٥ غم القطر ٣١ مم
No. 79. PL.I. Same	رقم ـ ٧٩ ـ لوح ـ ١ ـ كالذى قبله
Year:—(SIH) 30. Era	سنة : (سيه) ٣٠ ت
(Clipped)	« مثلومة »
Wt. 2,930. gr. Di. 29. mm.	الوزن ٢٫٩٣٠ غم القطر ٢٩ مم
No. 80. Same	رقم ـ ٨٠ ـ كالذى قبله
Year:—(YAJSH) 31. Era	سنة : (يك سه) ٣١ ت
Very Much Clipped)	« ناقصة »
Wt. 3,074. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٠٧٤ غم القطر ٣١ مم
No. 81. Same	رقم ـ ٨١ ـ كالذى قبله
Year:—(DVAKSH) 32. Era	سنة : (دفاك سه) ٣٢ ت
Wt. 3,474. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٤٧٤ غم القطر ٣١ مم
No. 82. Same	رقم ـ ٨٢ ـ كالذى قبله
Year:—(PNJSH) 35. Era	سنة : (بنج سه) ٣٥ ت
(Very Much Clipped)	« ناقصة »
Wt. 3,035. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٠٣٥ غم القطر ٣٠ مم
No. 83. Same	رقم ـ ٨٣ ـ كالذى قبله
Year:—(SHSHSH) 36. Era	سنة (شش سه) ٣٦ ت
Wt. 3,865. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٨٦٥ غم القطر ٣١ مم
No. 84. Same	رقم ـ ٨٤ ـ كالذى قبله
Year:—(HFTSH) 37. Era	سنة : (هفت سه) ٣٧ ت
Wt. 3,388. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٣٨٨ غم القطر ٣٠ مم

Zaranj زرنج

No. 85. Same	رقم ـ ٨٥ ـ كالذى قبله
Mint:—(ZR) Zaranj	ضرب : (زر) زرنج
Year:—(TLTA) 3. Era	سنة : (تلتا) ٣ ت
Wt. 3,219. gr. Di. 28. mm.	الوزن ٣٫٢١٩ غم القطر ٢٨ مم

Reverse. القفا	Obverse. الوجه
No. 86. Same	رقم ـ ٨٦ ـ كالذى قبله
Year :—(YAJDH) 11. Era	سنة (يك ده) ١١ ت
Wt. 2,999. gr. Di. 26. mm.	الوزن ٢ر٩٩٩ غم القطر ٢٦ مم
No. 87. Same	رقم ـ ٨٧ ـ كالذى قبله
Year :—(JHLSH) 34. Era	سنة : (جهل سه) ٣٤ ت
(Very Much Corroded)	« متاكلة جدا »
Wt. 1,940. gr. Di. 29, 5. mm.	الوزن ١ر٩٤٠ غم القطر ٢٩ر٥ مم
No. 88. Same	رقم ـ ٨٨ ـ كالذى قبله
Year :—(SIH) 30. Era	سنة : (سيه) ٣٠ ت
(Unclear)	« غير واضحة »
Wt. 2,155. gr. Di. 29. mm.	الوزن ٢ر١٥٥ غم القطر ٢٩ مم
No. 89. Same	رقم ـ ٨٩ ـ كالذى قبله
Year :—(HSHTVIST) 28. Era	سنة : (هشت فست) ٢٨ ت
(Clipped)	« مثلومة »
Wt. 3,530. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣ر٥٣٠ غم القطر ٣١ مم
No. 90. Same	رقم ـ ٩٠ ـ كالذى قبله
Year :—(PNJSH) 35. Era	سنة : (بنج سه) ٣٥ ت
(Corroded)	« متاكلة »
Wt. 3,493. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣ر٤٩٣ غم القطر ٣١ مم
No. 91. Same	رقم ـ ٩١ ـ كالذى قبله
Year :—(SHSHSH) 36. Era	سنة : (شش سه) ٣٦ ت
(Clipped)	« مثلومة »
Wt. 2,664. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٢ر٦٦٤ غم القطر ٣١ مم
No. 92. Same	رقم ـ ٩٢ ـ كالذى قبله
Year :—(HFTSH) 37. Era	سنة : (هفت سه) ٣٧ ت
(Unclear)	« مشوهة »
Wt. 2,346. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٢ر٣٤٦ غم القطر ٣٠ مم
No. 93. Same	رقم ـ ٩٣ ـ كالذى قبله
Year :—(JHLJA) 44. Era	سنة : (جهل جا) ٤٤ ت
Wt. 3,850. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣ر٨٥٠ غم القطر ٣٠ مم

Reverse. القفا	Obverse. الوجه
Sijistan	سجستان
No. 94. Same	رقم ــ ٩٤ ــ كالذي قبله
Mint:—(SK) Sijistan	ضرب : (سك) سجستان
Year:—(ARBA) 4. Era	سنة : (اربا) ٤ ت
Wt. 3,608. gr. Di. 29. mm.	الوزن ٣٫٦٠٨ غم القطر ٢٩ مم
No. 95. Same	رقم ــ ٩٥ ــ كالذي قبله
Year:—(YAJVIST) 21. Era	سنة : (يك فست) ٢١ ت
(Corroded)	« متآكلة »
Wt. 3,205. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٢٠٥ غم القطر ٣٠ مم
No. 96. Same	رقم ــ ٩٦ ــ كالذي قبله
Year:—(SHSHVIST) 26. Era	سنة : (شش فست) ٢٦ ت
(Very Much Clipped)	« ناقصة »
Wt. 2,913. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٢٫٩١٣ غم القطر ٣٠ مم
No. 97. Same	رقم ــ ٩٧ ــ كالذي قبله
Year:—(HSHTVIST) 28. Era	سنة : (هشت فست) ٢٨ ت
(Margin Clipped)	« مقصوصة الحافة »
Wt. 2,420. gr. Di. 24. mm.	الوزن ٢٫٤٢٠ غم القطر ٢٤ مم
No. 98. Same	رقم ــ ٩٨ ــ كالذي قبله
Year:—(NVJVIST) 29. Era	سنة : (نفج فست) ٢٩ ت
(Unclear & Broken)	« مشوهة ومكسورة »
Wt. 2,985. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٢٫٩٨٥ غم القطر ٣٢ مم
No. 99. Same	رقم ــ ٩٩ ــ كالذي قبله
Year:—(SHSHSH) 36. Era	سنة : (شش سه) ٣٦ ت
Wt. 3,425. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٤٢٥ غم القطر ٣٢ مم
No. 100. Same	رقم ــ ١٠٠ ــ كالذي قبله
Year:—(HFTSH) 37. Era	سنة : (هفت سه) ٣٧ ت
Wt. 3,887. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٨٨٧ غم القطر ٣٢ مم
No. 101. Same	رقم ــ ١٠١ ــ كالذي قبله
Year:—(HSHTSH) 38. Era	سنة : (هشت سه) ٣٨ ت
(Very Much Clipped)	« ناقصة »
Wt. 3,300. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٣٠٠ غم القطر ٣١ مم

Reverse. القفا	Obverse. الوجه
Al-Shirajan	**الشيرجان**
No. 102. Same	رقم ـ ١٠٢ ـ كالذى قبله
Mint:—(SHI) Al-Shirajan	ضرب : (شى) الشيرجان
Year:—(TLTA) 3. Era	سنة : (تلتا) ٣ ت
Wt. 3,970. gr. Di. 29. mm.	الوزن ٣٫٩٧٠ غم القطر ٢٩ مم
No. 103. Same	رقم ـ ١٠٣ ـ كالذى قبله
Year:—(HFTSH) 37. Era	سنة : (هفت سه) ٣٧ ت
(Corroded)	« متآكلة »
Wt. 3,034. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٠٣٤ غم القطر ٣٢ مم
Farij	**فارج**
No. 104. Same	رقم ـ ١٠٤ ـ كالذى قبله
Mint:—(FRJ) Farij	ضرب : (فرج) فارج
Year:—(HSHTDH) 18. Era	سنة : (هشت ده) ١٨ ت
Wt. 3,655. gr. Di. 29. mm.	الوزن ٣٫٦٥٥ غم القطر ٢٩ مم
No. 105. Same	رقم ـ ١٠٥ ـ كالذى قبله
Year:—(NVJDH) 19. Era	سنة : (نفج ده) ١٩ ت
Wt. 3,779. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٧٧٩ غم القطر ٣١ مم
No. 106. Same	رقم ـ ١٠٦ ـ كالذى قبله
Mint:—(FR) Farij	ضرب : (فر) فارج
Year:—(SIH) 30. Era	سنة : (سيه) ٣٠ ت
Wt. 3,480. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٤٨٠ غم القطر ٣١ مم
No. 107. Same	رقم ـ ١٠٧ ـ كالذى قبله
Year:—(DVAKSH) 32. Era	سنة : (دفاك سه) ٣٢ ت
(Clipped)	« مثلومة »
Wt. 3,478. gr. Di. 31, 5. mm.	الوزن ٣٫٤٧٨ غم القطر ٣١٫٥ مم
No. 108. Same	رقم ـ ١٠٨ ـ كالذى قبله
Year:—(JHARSH) 34. Era	سنة : (جهار سه) ٣٤ ت
(Fragmentary)	« مهشمة »
Wt. 2,866. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٢٫٨٦٦ غم القطر ٣٢ مم
No. 109. Same	رقم ـ ١٠٩ ـ كالذى قبله
Year:—(SHSHSH) 36. Era	سنة : (شش سه) ٣٦ ت
Wt. 2,930. gr. Di. 27. mm.	الوزن ٢٫٩٣٠ القطر ٢٧ مم

Reverse. القفا	Obverse. الوجه
No. 110. Same	رقم ــ ١١٠ ــ كالذى قبله
Year:—(HFTSH) 37. Era	سنة : (هفت سه) ٣٧ ت
(Clipped)	« مثلومة »
Wt. 3,500. gr. Di. 33. mm.	الوزن ٣٫٥٠٠ غم القطر ٣٣ مم
No. 111. Same	رقم ــ ١١١ ــ كالذى قبله
Year:—(HSHTSH) 38. Era	سنة : (هشت سه) ٣٨ ت
Wt. 3,868. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٨٦٨ غم القطر ٣٢ مم
Kirman	**كرمان**
No. 112. Same	رقم ــ ١١٢ ــ كالذى قبله
Mint:—(KR) Kirman	ضرب : (كر) كرمان
Year:—(ARBA) 4. Era	سنة : (اربا) ٤ ت
(Corroded)	« متآكلة »
Wt. 3,191. gr. Di. 29. mm.	الوزن ٣٫١٩١ غم القطر ٢٩ مم
No. 113. Same	رقم ــ ١١٣ ــ كالذى قبله
Year:—(DVAKVIST) 22. Era	سنة: (دفاك فست) ٢٢ ت
(Fragmentary)	« محطمة »
Wt. 2,535. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٢٫٥٣٥ غم القطر ٣٠ مم
No. 114. Same	رقم ــ ١١٤ ــ كالذى قبله
Year:—(SIH) 30. Era	سنة : (سيه) ٣٠ ت
(Very Much Clipped)	« ناقصة »
Wt. 3,050. gr. Di. 29. mm.	الوزن ٣٫٠٥٠ غم القطر ٢٩ مم
No. 115. Same	رقم ــ ١١٥ ــ كالذى قبله
Year:—(YAJSH) 31. Era	سنة : (يك سه) ٣١ ت
Wt. 3,545. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٥٤٥ غم القطر ٣٠ مم
Marw	**مرو**
No. 116. Same	رقم ــ ١١٦ ــ كالذى قبله
Mint:—(MR) Marw	ضرب : (مر) مرو
Year:—(TLTA) 3. Era	سنة : (تلتا) ٣ ت
Wt. 3,360. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٣٦٠ غم القطر ٣١ مم
No. 117. Same	رقم ــ ١١٧ ــ كالذى قبله
Year:—(ARBA) 4. Era	سنة : (اربا) ٤ ت
Wt. 3,440. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٤٤٠ غم القطر ٣١ مم

Reverse. القفا	Obverse. الوجه
No. 118. Same	رقم ــ ١١٨ ــ كالذى قبله
Year:—(PNJDH) 15. Era	سنة : (بنج ده) ١٥ ت
Wt. 3,436. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٤٣٦ غم القطر ٣٠ مم
No. 119. Same	رقم ــ ١١٩ ــ كالذى قبله
Year:—(PNJVIST) 25. Era	سنة : (بنج فست) ٢٥ ت
Wt. 3,444. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٤٤٤ غم القطر ٣١ مم
No. 120. Same	رقم ــ ١٢٠ ــ كالذى قبله
Year:—(NVJVIST) 29. Era	سنة : (نفج فست) ٢٩ ت
(Corroded)	« متآكلة »
Wt. 3,154. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫١٥٤ غم القطر ٣١ مم
No. 121. Same	رقم ــ ١٢١ ــ كالذى قبله
Year:—(SIH) 30. Era	سنة : (سيه) ٣٠ ت
Wt. 3,379. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٣٧٩ غم القطر ٣١ مم
No. 122. Same	رقم ــ ١٢٢ ــ كالذى قبله
Year:—(YAJSH) 31. Era	سنة : (يك سه) ٣١ ت
Wt. 3,707. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٧٠٧ غم القطر ٣٠ مم
No. 123. Same	رقم ــ ١٢٣ ــ كالذى قبله
Year:—(JHLSH) 34. Era	سنة : (جهل سه) ٣٤ ت
(Clipped)	« مثلومة »
Wt. 3,075. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٠٧٥ غم القطر ٣١ مم
No. 124. Same	رقم ــ ١٢٤ ــ كالذى قبله
Year:—(PNJSH) 35. Era	سنة : (بنج سه) ٣٥ ت
Wt. 3,611. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٦١١ غم القطر ٣٢ مم
No. 125. Same	رقم ــ ١٢٥ ــ كالذى قبله
Year:—(SHSHSH) 36. Era	سنة : (شش سه) ٣٦ ت
Wt. 3,836. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٨٣٦ غم القطر ٣٢ مم
No. 126. Same	رقم ــ ١٢٦ ــ كالذى قبله
Year:—(HFTSH) 37. Era	سنة : (هفت سه) ٣٧ ت
Wt. 3,840. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٨٤٠ غم القطر ٣٢ مم
No. 127. Same	رقم ــ ١٢٧ ــ كالذى قبله
Year:—(HSHTSH) 38. Era	سنة : (هشت سه) ٣٨ ت
Wt. 3,790. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٧٩٠ غم القطر ٣٢ مم

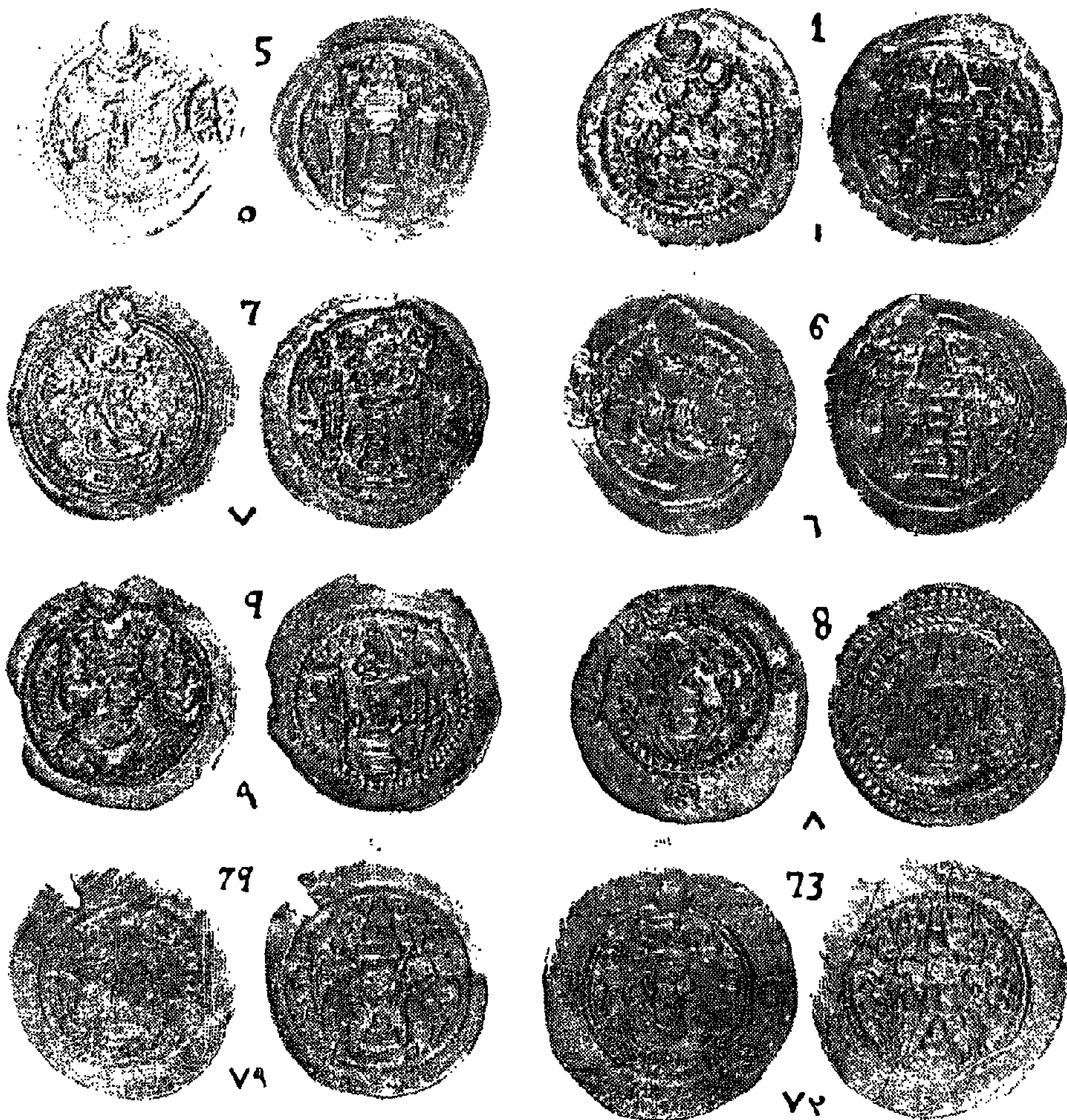
Reverse. القفا	Obverse. الوجه
Nihavand	نهاوند
No. 128. Same	رقم ـ ١٢٨ ـ كالذى قبله
Mint:—(NH) Nihavand	ضرب : (نه) نهاوند
Year:—(TLTA) 3. Era	سنة : (تلتا) ٣ ت
Wt. 3,755. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣ر٧٥٥ غم القطر ٣٠ مم
No. 129. Same	رقم ـ ١٢٩ ـ كالذى قبله
Year:—(ARBA) 4. Era	سنة : (اربا) ٤ ت
Wt. 3,804. gr. Di. 29. mm.	الوزن ٣ر٨٠٤ غم القطر ٢٩ مم
No. 130. Same	رقم ـ ١٣٠ ـ كالذى قبله
Mint:—(NIH) Nihavand	ضرب : (نيه) نهاوند
Year:—(DVAKDH) 12. Era	سنة : (دفاك ده) ١٢ ت
Margin الطوق ثلاثة أهلة بكواكبها متجهة نحو الخارج	
Wt. 3,224. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣ر٢٢٤ غم القطر ٣٠ مم
No. 131. Same	رقم ـ ١٣١ ـ كالذى قبله
Year:—(YAJVIST) 21. Era	سنة : (يك فست) ٢١ ت
Margin: الطوق ثلاثة أهلة بلا كواكب	
(Clipped)	« مثلومة »
Wt. 3,130. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣ر١٣٠ غم القطر ٣٠ مم
No. 132. Same	رقم ـ ١٣٢ ـ كالذى قبله
Year:—(PNJVIST) 25. Era	سنة : (بنج فست) ٢٥ ت
(Clipped)	« مثلومة »
Wt. 3,783. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣ر٧٨٣ غم القطر ٣٠ مم
No. 133. Same	رقم ـ ١٣٣ ـ كالذى قبله
Year:—(SHSHVIST) 26. Era	سنة : (شش فست) ٢٦ ت
(Very Much Clipped)	« ناقصة »
Wt. 3,345. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣ر٣٤٥ غم القطر ٣١ مم
No. 134. Same	رقم ـ ١٣٤ ـ كالذى قبله
Year:—(HFTVIST) 27. Era	سنة : (هفت فست) ٢٧ ت
(Corroded)	« متآكلة »
Wt. 3,378. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣ر٣٧٨ غم القطر ٣١ مم

Reverse. القفا	Obverse. الوجه
No. 135. Same	رقم ــ ١٣٥ ــ كالذى قبله
Year:—(HSHTVIST) 28. Era	سنة : (هشت فست) ٢٨ ت
(Very Much Clipped)	« ناقصة »
Wt. 2,828. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٢٫٨٢٨ غم القطر ٣٠ مم
No. 136. as No. 128	رقم ــ ١٣٦ ــ كرقم ــ ١٢٨ ــ
Year:—(NVJVIST) 29. Era	سنة : (نفج فست) ٢٩ ت
(Broken & Unclear)	« مكسورة ومشوهة »
Wt. 3,538. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٥٣٨ غم القطر ٣٠ مم
No. 137. as No. 130	رقم ــ ١٣٧ ــ كرقم ــ ١٣٠ ــ
Year:—(SIH) 30. Era	سنة : (سيه) ٣٠ ت
Wt. 3,630. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٦٣٠ غم القطر ٣٢ مم
No. 138. Same	رقم ــ ١٣٨ ــ كالذى قبله
Year:—(YAJSH) 31. Era	سنة : (يك سه) ٣١ ت
Wt. 3,643. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٦٤٣ غم القطر ٣٠ مم
No. 139 as No. 128	رقم ــ ١٣٩ ــ كرقم ــ ١٢٨ ــ
Year:—(DVAKSH) 32. Era	سنة : (دفاك سه) ٣٢ ت
Wt. 3,710. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٧١٠ غم القطر ٣٢ مم
No. 140. Same	رقم ــ ١٤٠ ــ كالذى قبله
Year:—(JHLSH) 34. Era	سنة : (جهل سه) ٣٤ ت
Wt. 3,911. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٩١١ غم القطر ٣١ مم
No. 141. as No. 130	رقم ــ ١٤١ ــ كرقم ــ ١٣٠ ــ
Year:—(PNJSH) 35. Era	سنة : (بنج سه) ٣٥ ت
Wt. 3,744. gr. Di. 32. mm.	الوزن ٣٫٧٤٤ غم القطر ٣٢ مم
No. 142. Same	رقم ــ ١٤٢ ــ كالذى قبله
Year:—(SHSHSH) 36. Era	سنة : (شش سه) ٣٦ ت
(Corroded)	« متآكلة »
Wt. 3,251. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٢٥١ غم القطر ٣١ مم
No. 143. Same	رقم ــ ١٤٣ ــ كالذى قبله
Year:—(HFTSH) 37. Era	سنة : (هفت سه) ٣٧ ت
Wt. 3,610. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٦١٠ غم القطر ٣٠ مم
No. 144. as No. 128	رقم ــ ١٤٤ ــ كرقم ــ ١٢٨ ــ
Year:—(HSHTSH) 38. Era	سنة : (هشت سه) ٣٨ ت
Wt. 3,678. gr. Di. 33. mm.	الوزن ٣٫٦٧٨ غم القطر ٣٣ مم

Reverse. القفـا	Obverse. الوجه
Hamadhan	همدان
Na. 145. Same	رقم ـ ١٤٥ ـ كالذى قبله
Mint:—(AH) Hamadhan	ضرب : (أه) همدان
Year:—(YAJ?DH) 11. Era	سنة : (يك ؟ ده) ١١ ت
Wt. 3,789. gr. Di. 30. mm.	الوزن ٣٫٧٨٩ غم القطر ٣٠ مم
No. 146. Same	رقم ـ ١٤٦ ـ كالذى قبله
Mint:—(AHM) Hamadhan	ضرب : (أهم) همدان
Year:—(SHSHSH) 36. Era	سنة : (ششش سه) ٣٦ ت
(Very Much Clipped)	« ناقصة »
Wt. 2,309. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٢٫٣٠٩ غم القطر ٣١ مم
No. 147. Same	رقم ـ ١٤٧ ـ كالذى قبله
Year:—(HFTSH) 37. Era	سنة : (هفت سه) ٣٧ ت
Wt. 3,638. gr. Di. 33. mm.	الوزن ٣٫٦٣٨ غم القطر ٣٣ مم
No. 148. Same	رقم ـ ١٤٨ ـ كالذى قبله
Year:—(HSHTSH) 38. Era	سنة : (هشت سه) ٣٨ ت
Wt. 3,809. gr. Di. 31. mm.	الوزن ٣٫٨٠٩ غم القطر ٣١ مم

PL .1.

لوح-١-



الجامع المجاهدي في الموصل

بقلم : سعيد الديوه‌جي
مدير متحف الموصل

أ ـ مجاهد الدين قيماز :

ابو منصور قيماز (قايماز) بن عبد الله الزيني الملقب مجاهد الدين . وهو من اهل سجستان ، اخذ منها اسيرا ، اشتراه زين الدين[1] ابو سعيد علي بن بكتكين ، والد الملك المعظم مظفر الدين[2] صاحب اربل ، وتوسم فيه خيرا ، فاعتقه وقدمه في دولته ، وصار يعتمد عليه في الامور المهمة ، لما وجده من عقله وحسن تدبيره ، وميله الى فعل الخير ، والاحسان الى الناس . ثم جعله اتابك[3] اولاده ، فتولى امرهم بعد وفاة زين الدين .

وفي سنة ٥٥٩ هـ = ١١٦٣ م فوض اليه زين الدين امور مدينة اربل ، فأحسن السيرة في اهلها ، وعدل في الرعية فاحسن الى المحسن ، وشدد العقاب على المسيء ، فاستتب الامن والطمأنينة في البلد ، ومالت اليه القلوب ، فأحبه الناس واطاعوه .

فلما مات زين الدين علي كوجك (كجك) سنة ٥٦٣ = (١١٦٧ م) بقي هو الحاكم في اربل

(١) هو زين الدين علي المعروف بكجك صاحب اربل . اصله من التركمان ملك اربل وبلادا كثيرة في تلك النواحي ، ففرقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي ــ صاحب الموصل ــ ولم يبق له سوى اربل ، عمر طويلا وتوفي سنة ٥٦٣ هـ = ١١٦٧ م . ودفن بتربته المعروفة به ، المجاورة للجامع العتيق باربل (وفيات الاعيان : ١ : ٤٢٥) .

(٢) مظفر الدين كوكبوري : ولد بقلعة الموصل سنة ٥٤٩ هـ = ١١٥٤ م ، وكان له كثير من فعل الخيرات ، فبنى اربع دور للزمنى والعميان وقدر لهم ما يحتاجون اليه وبنى دارا للنساء الارامل ، ودارا للايتام ، ودارا للملاقيط ، ورتب لهم جميعا ما يكفيهم ، وبنى بيمارستانا ، ودار مضيف يدخل اليها كل قادم الى المدينة ، وخانقاها للصوفية ، ومدرسة وغير ذلك . وهو اول من اهتم باقامة المولد النبوي ــ فكان يحتفل به عشرة ايام من كل سنة ، واخباره في (وفيات الاعيان : ١ : ٤٢٦ ــ ٤٢٨) .

(٣) اتابك : لفظة مركبة من « اتا » ومعناها أب ، و « بك » ومعناها أمير أو سيد ، وجمعه اتابكة . ثم اطلقت على من يتولى تربية ابناء الملوك فيكون اتابكه .

ومعه من يختاره من أولاد زين الدين ، ليس لواحد منهم معه حكم • وتمكن في البلاد حتى صار صاحب السلطان ، واليه يحمل خراج البلاد(٤) •

وفي ابتداء ذي الحجة سنة ٥٧١هـ = ١١٧٥م انتقل الى الموصل ، وتولى دزدارية قلعتها(٥) ، ودبر امورها احسن تدبير ، وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازي الثاني بن قطب الدين مودود (٥٦٥ - ٥٧٦ هـ = ١١٦٩ - ١١٨٠ م) صاحب الموصل ، الحكم في سائر بلاده ، واعتمد عليه في جميع اموره ، بحيث اخذ يراسل الملوك وراسلوه ، وكان يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغه سواه ، وكان هو السلطان في الحقيقة • وله الحل والعقد في كافة الامور •

وبعد وفاة سيف الدين غازي ، تولى اخوه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود (٥٧٦ - ٥٨٩ هـ = ١١٨٠ - ١١٩٣ م) فأقره بما كان عليه في زمن اخيه سيف الدين غازي ، واخذ اهل الحسد بالسعاية اليه بحق مجاهد الدين ، وما زالوا يوغرون صدر عز الدين مسعود حتى قبض عليه سنة ٥٨٩ هـ = ١١٩٣ م واعتقله في قلعة الموصل •

ثم ظهر فساد رأيه(٦) ، ومكانة مجاهدالدين في تدبير امور البلاد ، واخلاصه للبيت الاتابكي ، فاطلقه واعاده الى ما كان عليه من التصرف في الامور ، وبقي بهذا حتى ادركه اجله سنة ٥٩٥ هـ = سنة ١١٩٨ م بقلعة الموصل •

لم يكن مجاهد الدين من العرب ، ولكنه نشأ في بلاد عربية اسلامية ، فاعتنق الدين الاسلامي ، وتثقف بثقافة العرب ، فكان مسلما عربيا في الدين والثقافة •

كان عاقلا خيرا فاضلا ، يعرف شيئا من الفقه ، ويحفظ من الشعر والحكايات والنوادر والتواريخ شيئا كثيرا ، يحب الخير والاحسان • قصده الشعراء ومدحوه ، وكان يجزل لهم العطايا والهبات •

وممن مدحه سبط ابن التعاويذي(٧) ، والحيص بيص (٨) وبهاء الدين اسعد بن يحيى السنجاري(٩) •

وعمل له ابو المعالي سعد بن علي الحظيري الوراق كتاب « الاعجاز في حل الاحاجي والالغاز برسم الامير مجاهد الدين قيماز » وحمله اليه - وكان بأربل - فاعطاه مبلغا كبيرا •

وكان مجد الدين بن الاثير(١٠) - الكاتب المشهور - كاتبا بين يديه ، ومنشئا عنه الى الملوك •

كان مجاهد الدين صالحا عابدا • كثير الصدقة ، يتصدق كل يوم - خارج عن الرواتب - بمائة دينار ، كثير البر والمعروف ، يتفقد الفقراء والمعوزين ، ويرسل اليهم ما يكفيهم ، حتى ذكروا بانه لم يدع بيت فقير في الموصل الا اغنى اهله • وأوقف اوقافا كثيرة على خبز الصدقات ، وكان كثير الصوم ، حكي انه كان يصوم من كل سنة سبعة

(٤) الكامل لابن الاثير (١٢ : ٦٣) •
(٥) انظر مقالنا قلعة الموصل في مختلف العصور •
« سومر » (١٠ : ٩٤ - ١١١) •
(٦) راجع في ذلك اخبار الدولة الاتابكية لابن الاثير (ص : ٣٣٤ ، ٣٣٥) •

(٧) ديوان سبط ابن التعاويذي (ص ١٠٢ و ٢٣٦ طبعة مرجليوث) •
(٨) انظر : وفيات الاعيان (١ : ٢٠٢) •
(٩) انظر : وفيات الاعيان (١ : ٦٩ - ٧١) •
(١٠) راجع ترجمته في : (وفيات الاعيان : ١ : ٤٤١) •

اشهر ، وله اورادفي الليل ، كثير التهجد الخ[١١].

كان مجاهد الدين يحب العمران ، ولا سيما المؤسسات العامة التي تكون لنفع الناس على اختلاف طبقاتهم ، كالمدارس ، والمكاتب ، ودور الحديث ، والخانقاهات ،والبيمارستانات ،والملاجيء ،والجوامع ، والقناطر والجسور وخانات السبيل وغيرها . وأثر آثارا كثيرة في بلدان مختلفة ، خاصة في اربل والموصل . ولم يزل بعضها باقيا الى اليوم .

اما في مدينة اربل فكان قد بنى مدرسة كبيرة ، وخانقاها للصوفية فاحسن بناءهما ، ووقف لهما اوقافا كثيرة لادامتهما ، والنفقة على من يقوم بالتدريس والانقطاع فيهما .

اما في مدينة الموصل ، فانه بنى في ربضها الاسفل[١٢] البنايات الآتية :

١ ـ الجامع المجاهدي .

٢ ـ المارستان المجاهدي .

٣ ـ الجسر الذي يصل الربض الاسفل من الموصل بالساحل الايسر من دجلة .

٤ ـ المدرسة المجاهدية .

٥ ـ الرباط المجاهدي .

٦ ـ مكتبا للايتام .

٧ ـ القيسارية ـ وكانت في سوق الموصل الداخلي .

ب ـ الجامع المجاهدي :

ـ ١ ـ

يقع على شاطيء نهر دجلة ، جنوبي الموصل ، يبعد عن باب الطوب زهاء ٥٠٠ متر .

سمي بالجامع المجاهدي باسم بانيه مجاهد الدين قيماز[١٣] ، وكان يعرف بهذا الاسم الى

---

(١١) انظر عن مجاهد الدين قيماز :

أ ـ وفيات الاعيان ـ لابن خلكان ـ المطبعة الميمنية ـ القاهرة ١٣١٠ هـ (١ : ٤٢٦ ، ٤٢٧) .

ب ـ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ـ لابن الساعي ـ بغداد ١٣٥٣ هـ (٩ : ٨ ، ٩) .

(ج) الكامل في التاريخ ـ لابن الاثير مصر ١٣٠٣ هـ (١٢ : ٦٣ ، ٦٤) .

د ـ الروضتين في اخبار الدولتين ـ لابي شامة ـ مصر سنة ١٨٨٧ (١ : ٢٧٠) .

هـ ـ رحلة بن جبير ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ . (ص ١٨٨) .

و ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة ـ لابن تغري بردي طبعة دار الكتب المصرية . (٦ : ١٤٤) .

ر ـ البداية والنهاية في التاريخ ـ لابن كثير ـ (١٣ : ٢١) .

ح ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ـ لابن العماد الحنبلي . القاهرة ١٣٥٠ هـ(٤ : ٣١٧) .

ط ـ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي . (٨ : ٢٩٤) .

(١٢) كان للموصل عدة ارباض تحيط بها ، ولما ضاقت المدينة بسكانها خرج الناس الى ارباضها وعمروها . واشهر ارباض الموصل : (١) الربض الاعلى : يقع ظاهر الباب العمادي على الارض التي تشرف على عين الكبريت وتمتد الى مشهد الطرح « الذي يسمى بنجة علي » وكان يسكن الربض المذكور ارباب الدولة والمتمولون . لقربه من دار المملكة في العهد الاتابكي . (٢) الربض الاسفل : وهو يقع جنوب المدينة ، وهو الاكبر . فيه الفنادق والخانات والحمامات والمساجد ، كالمدينة . وكان موضعه في البقعة التي هي اليوم بين جامع مجاهد الدين وباب الطوب .

(١٣) النجوم الزاهرة (٦ : ١٤٤) شذرات الذهب (٤ : ٣١٧) مرآة الجنان ـ لليافعي (٤ : ١٦)

القرن التاسع للهجرة[١٤] • وكان يعرف ايضا بجامع الربض[١٥] لانه يقع في الربض الاسفل من المدينة •

وفي القرون المتأخرة صار يعرف « بجامع الخضر » لاعتقاد العامة من اهل الموصل ان للخضر مقاما به[١٦] • وسمي ايضا بالجامع الاحمر[١٧]، لان مصلاه كان مصبوغا باللون الاحمر • والاسمان الاخيران هما الغالبان عليه في هذه الايام •

كان للموصل ـ في القرن السادس للهجرة ، جامعان يجمّع بهما ، وهما الجامع الاموي[١٨] ، والجامع النوري[١٩] ـ وكلاهما داخل سور المدينة ، اما ارباضها فلم يكن بها جوامع تقام بها صلاة الجمعة • وكان يلاقي اهل الربض الاسفل ـ وهو اكبر الارباض ـ مشقة في الوصول الى الجامعين المذكورين في ايام الجمع ـ لبعدهما عن الربض المذكور • كما كان الجامعان يضيقان بالمصلين •

ولما انتقل مجاهد الدين الى الموصل ، وشاهد ما يلاقيه اهل الربض الاسفل من بعد الجامعين عنهم، قر رأيه على ان يبني جامعا في الربض واختار موقع الجامع على نهر دجلة •

وفي سنة ٥٧٢ هـ = (سنة ١١٧٦ م) ابتدأ بعمارة الجامع ، واستخدم في بنائه امهر البنائين والفنانين ، وصرف عليه مبلغا كبيرا ، واستمر العمل به خمس سنين ، فكان من الجوامع المعدودة في بلاد الجزيرة •

وان صلاة الجمعة اقيمت فيه سنة ٥٧٥ هـ = ١١٧٩ م قبل ان تكمل كافة مرافق الجامع ، لان مجاهد الدين اكمل بناء المصلى واقيمت فيه صلاة الجمعة لحاجة الناس الى هذا •

ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٥٧٥ هـ « ••• وفيها قارب الجامع الذي بناه مجاهد الدين قيماز ـ بظاهر الموصل من جهة باب الجسر ـ الفراغ ، واقيمت فيه الصلوات الخمس والجمعة ، وهو من احسن الجوامع »[٢٠] •

فيكون الجامع المجاهدي ثالث جامع اقيمت به صلاة الجمعة في الموصل[٢١] •

ويستدل من الكتابات التي كانت عليه ان عمارة الجامع كملت سنة ٥٧٦ هـ = (١١٨٠ م) كما

(١٤) بحر الانساب للسادات في الموصل ـ عند كلامه على غياث الدين بن علي المتوفى سنة ٨٠٥ قال « انه انقطع في الجامع المجاهدي خارج مدينة الموصل » •

(١٥) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٨) •

(١٦) جاء في منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في ذكر سادات الموصل الحدباء ـ لمحمد امين بن خير الله الخطيب العمري عند كلامه عن مقام الخضر « ان العامة يزعمون انه في الجامع الاحمر » • وذكر اخوه ياسين العمري في « منية الادباء » في تاريخ الموصل الحدباء عند كلامه عن مقام الخضر ايضا « ان المقام هو بين المنبر والمحراب من الجامع الاحمر » وذكر هذا ايضا صاحب « الانتصار للاولياء الاخيار »

(١٧) منهل الاولياء (مخطوط) منية الادباء (ص : ١٢٥) وعمدة البيان في تصاريف الزمان ، لياسين العمري (مخطوط) •

(١٨) انظر مقالنا فيه ، في سومر (٦ : ٢١١ ـ ٢٢٠) •

(١٩) انظر بحثنا فيه ، في سومر (٥ : ٢٧٦ ـ ٢٩٧) •

(٢٠) الكامل في التاريخ (١١ : ١٨٨) •

(٢١) اول جامع اقيمت به صلاة الجمعة في الموصل هو الجامع الاموي ، ثم اقيمت بعده سنة ٥٦٨ هـ في الجامع النوري ، ثم في الجامع المجاهدي ـ وذكر ابن جبير في كلامه على جوامع الموصل « ••• يجمع في هذين الجامعين ـ الاموي والنوري ـ ويجمع ايضا بجامع الربض (ص : ١٨٨) » •

لاحظ هذا الرحالة الدنمركي نيبور سنة ١٧٦٦ م[٢٢] .

كان الجامع المذكور اكبر مما هو عليه الآن ، واعتنى مجاهد الدين في تزيينه بكتابات مختلفة وزخارف متنوعة بعضها بالجبس ، وبعضها بالآجر ، وذكر ابن الاثير انه « كان جامعا كبيرا وانه كان من احسن الجوامع »[٢٣] .

وفي سنة ٥٨٠ هـ = (سنة ١١٨٤ م) زار الموصل الرحالة الاندلسي ابن جبير ، ووصل في جامع مجاهد الدين فاعجب به غاية الاعجاب لما شاهده من جميل موقعه ، وحسن هندسته ، وتنوع زخارفه ، فقال في وصفه عند كلامه على الربض الاسفل : « ... واحدث فيه بعض امراء البلدة ـ وكان يعرف بمجاهد الدين ـ جامعا على شط دجلة ، ما ارى وضع جامع احفل منه بناء ، يقصر الوصف عنه ، وعن تزيينه وترتيبه ، وكل ذلك نقش في الآجر ، واما مقصورته فتذكر بمقاصير الجنة ويطيف به شبابيك حديد ، تتصل بها مصاطب تشرف على دجلة ، لا مقعد اشرف منها ولا احسن ، ووصفه يطول ، وانما وقع الالماع بالبعض جريا الى الاختصار[٢٤] ... » .

ـ ٢ ـ

ويظهر ان الجامع كان محكم البناء ، وانه قاوم الزمن عدة قرون وحافظ على كثير مما كان فيه من كتابات وزخارف ، فقد شاهدها الرحالة نيبور حينما زار الموصل سنة ١٧٦٦م (سنة ١١٨٠هـ) وذكر عنه ما يأتي : « ويوجد خارج المدينة جامع كبير قديم ، يسمى : الجامع الاحمر ، ووجدت في داخله تاريخا وهو سنة ٥٧٦ للهجرة ، ولم استطع قراءة اسم بانيه ، لان الكتابة كانت غير واضحة ، ولقد قيل لي ان بانيه هو مجاهد الدين ، ومن المحتمل ان مجاهد الدين هذا ، هو مجاهد الدين قيماز الذي ورد ذكره في تاريخ العالم العام » .

وتوجد في هذا الجامع كتابات كثيرة ، ومن ضمنها كتابات بالخط الكوفي وكذلك بالخط العربي المألوف اليوم ، وجميعها آيات من القرآن .

وهذه الكتابات والنقوش النباتية ، والتي تمثل الكرم والتزيينات الاخرى التي تغطي جدران الجامع ، قد عملت من الجص بطريقة جميلة جدا ، قلما يجد المرء مثلها في هذه البلاد »[٢٥] .

ومن الرحالة الذين زاروا الجامع في اوائل القرن التاسع عشر ، المنشي البغدادي ، الذي زار الموصل بصحبة المقيم البريطاني في بغداد « كلاديوس جيمس ريج » سنة ١٨٢٢ م = (سنة ١٢٣٧ هـ) وقال عنه « ... والجوامع في الموصل كثيرة ، اثنان منها قديمة جدا ، احدهما خارج البلد ، ويقال له الاحمر ، وفيه طاق عال (قبة) ومخطوط بالخط الكوفي .. »[٢٦] .

فلا شك ان الكتابة الكوفية هي التي ذكرها نيبور ، وبقيت الى زمن المنشي البغدادي .

ومما يؤسف له ان الترميمات المتتالية التي اجريت على الجامع ـ في العصور المتأخرة ـ

(٢٢) رحلة نيبور في العراق ـ ترجمها الدكتور محمود الامين (سومر ٩ : ٢٧١) .
(٢٣) الكامل (١١ : ١٨٨) .
(٢٤) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٨) .
(٢٥) سومر (٩ : ٢٧١) .
(٢٦) رحلة المنشيء البغدادي ـ ترجمة عباس العزاوي (ص : ٨٣) .

طمست معالم ما كان فيه من كتابات متنوعة ، وزخارف مختلفة ، فلم يسلم منها سوى الزخارف الجبسية التى تعلو المحراب الرئيسى فى المصلى ، وهو الذى يقابل الداخل الى المصلى ـ وسنأتى على وصفه ـ .

- ٣ -

بعد موجة التتر تقلصت عمارة مدينة الموصل ، لموت اكثر سكانها فى الحروب والاوبئة والمجاعات، ونزح اكثر من سلم من سكانها الى الشام ومصر ، فخربت اكثر احياء المدينة . وزاد هذا الخراب ظلم الحكام من التتر والمغول ، فتقلصت المدينة اكثر من قبل ، وصارت أشبه ما تكون بالقرية(٢٧)

وبما ان الجامع المجاهدى كان خارج سور الموصل ، فقد صار فى محل ناء عن العمارة ، فترك الناس الصلاة فيه ، واهمل امره ، فتداعى بنيانه وطمس كثير من معالمه ، وسقط قسم من البناء فى نهر دجلة ، وكنا نرى انقاضه تظهر فى مجرى النهر عندما تأخذ مياه النهر بالنقصان فى صيف كل سنة .

وفى سنة ١١٣٩ هـ = (سنة ١٧٢٦ م) اهتم بامر الجامع والى الموصل على باشا . فرمم قسما من المصلى ، وسيع جدرانه الداخلية ، فصار صالحا للصلاة خاصة وانه صار به مقام للخضر ـ فكان من الجوامع التى تقصد للتبرك والزيارة ، فلم تنقطع منه الصلاة الى اليوم .

والذى نراه ان على باشا رمم قسما من المصلى ، وهو الذى تحت القبة القديمة التى بناها مجاهد الدين قيماز ـ وهى ما زالت قائمة الى اليوم ـ ورمم ايضا القسم الاسفل من المحراب الرئيسى ، الذى يقابل الداخل الى المصلى ، كما بنى فى جانبى القبة جناحين صغيرين يتممان المصلى ، ويدعمان القبة من جانبيها فيحافظان عليها ـ فكان المصلى الذى نراه فى هذه الايام ـ وهو قسم من المصلى القديم الذى كان بناه مجاهد الدين قيماز . وعلى يسار المحراب الرئيسى رخامة تشير الى تعمير على باشا المذكور .

وممن اهتم بعمارة الجامع بعد على باشا ، يونس افندى(٢٨) كاتب ديوان الانشاء للوزير محمد امين باشا بن الحاج حسين باشا الجليلى ـ والى الموصل ـ . ذكر عنه ياسين العمرى فى غاية المرام : انه عمر الجامع الاحمر الواقع على شاطىء دجلة ، خارج سور الموصل ، ولم يذكر العمرى القسم الذى قام بتعميره يونس افندى ، ومن المرجح انه رمم بعض اقسام المصلى ، وبنى الاروقة التى امام المصلى المذكور .

وعمر بعض اقسامه ـ بعد هذا ـ طيار على باشا ـ والى الموصل ـ فى عهد السلطان العثمانى عبد المجيد الاول سنة ١٢٦٤ هـ (سنة ١٨٤٧ م) . وقد جدد طيار على باشا الاروقة التى امام المصلى ، وجدد الباب الرئيسى للمصلى كما يستدل من

(٢٧) قلعة الموصل فى مختلف العصور (سومر ١٠ : ٩٤ ـ ١١١) .

(٢٨) هو يونس افندى بن حسن افندى بن الحاج شعبان بن عبد الدائم الراوى قال عنه فى غاية المرام : « عمر الجامع الاحمر الواقع على شاطىء الدجلة ، خارج سور الموصل » .
توفى سنة ١٢٠٧ هـ . وله شعر حسن . توجمه ياسين العمرى فى « الدر المكنون فى مآثر الماضية من القرون » .

الكتابات التى فوق الباب المذكور •

وفى سنة ١٣١٩ هـ (سنة ١٩٠١ م) جدد بعض اقسام الجامع نورى[٢٩] باشا والى الموصل ، على عهد السلطان عبد الحميد الثانى على ما تشير اليه الكتابة التى ما زالت فوق الباب الغربى للجامع •

- ٤ -

الجامع فى الوقت الحاضر

تبلغ مساحة الجامع — فى الوقت الحاضر — حوالى (٢١٠٠) متر مربع • وهو يشمل الاقسام الآتية :

(١) المصلى : يقع فى الجهة الجنوبية من الجامع ، ومساحته حوالى (٢٦٥) مترا مربعا • وامامه اروقة حديثة البناء عرضها ٤ أمتار •

(٢) يحيط بفناء الجامع من جهتيه الغربية ، والجنوبية غرف ، بنيت مؤخرا لسكنى مستخدمى الجامع ، وللفقراء الذين يسكنون فيه •

(٣) وفى الجهة الشمالية من الجامع اروقة حديثة البناء وفى بعضها بيت الوضوء ومحل الماء •

(٤) اما الجهة الشرقية من الفناء — وهى التى تشرف على دجلة — فليس فيها بناء ، وكان فيها باب صغير ينزل منه الى دجلة ، وسدته مديرية أوقاف الموصل قبل بضع سنوات •

(٥) للجامع بابان فى الوقت الحاضر ، احدهما فى الجهة الجنوبية من الجامع وهو من الابواب التى فتحت مؤخرا • والباب الثانى : هو الذى يقع فى الجهة الغربية من الجامع ، وهو ايضا من الابواب المستحدثة فتحه السلطان عبد الحميد الثانى ١٣١٩ هـ عندما رمم بعض اقسام الجامع •

اما الباب الرئيسى للجامع فكان فى الجهة الشمالية من الجامع ، كما يظهر لنا هذا من الشكل (١) ، والذى نراه ان هذا الباب هو الباب الاصلى للجامع الذى كان على عهد مجاهد الدين قيماز • لان ابواب الجوامع عادة تكون مقابلة لمصلى الجامع ، كما ان هذا الباب كان يقع امام الفسحة التى ينتهى عندها جسر مجاهد الدين ، الذى كان يصل الربض الاسفل بالضفة اليسرى لدجلة ، والباب ذاته متجه الى المدينة — التى كانت داخل السور — كل هذا يحملنا على القول ان الباب المذكور من بناء مجاهد الدين نفسه •

وعلى مر السنين تهدم كثير من اقسام الجامع ، واخذ الناس يبنون حوله وامتدت العمارة الى بعض اقسام الجامع ، حتى انهم بنوا على جزء من ارض المصلى ، وهكذا اتصلت العمارة — فى الجهة الشمالية من الجامع — مع بعضها وبنى فى محل الباب المذكور — ولما رمم الجامع السلطان عبد الحميد الثانى سنة ١٣١٩ هـ ، واحاطه بغرف واروقة فتح البابين الموجودين فى الوقت الحاضر •

اما المصلى فيتألف من ثلاثة اقسام :—

القسم الاول هو الذى تعلوه القبة القديمة ، التى كان بناها مجاهد الدين ، وفيه المحراب القديم ، وهذا القسم من المصلى ، هو البناء الوحيد الذى ادركناه من بناء مجاهد الدين ، تبلغ مساحة هذا القسم حوالى (٩٫٥ × ٨٫٥ م) •

والقبة مبنية من الآجر ، وهى تستند من الداخل الى مقرنصات ، وهى على شكل نصف

(٢٩) منية الادباء (ص ٢٩٧) •

كرة ، تشـــبه قبة مســـجد زين الدين[٣٠] ـ المدرسة الزينية ـ في الموصل •

وكان ظاهر القبة مزينا بزخارف وكتابات في الآجر ، وقد سيع فوقها ـ في الوقت الحاضر ـ ، فطمس معالم ما كان فوقها •

واما باطن القبـة ، فكـان مزينا بكتـابات وزخارف مختلفة وكلها بالجبس ، فكان مكتوبا حولها آيات من القرآن الكريم بعضهـا بالخط الكوفي ، وبعضها بالخط النسخي ، كما يتضح لنا من الشكل (٢) ، ومما يؤسف له انه لم يبق من هذه الكتابات والزخارف شيء ، فانها طمست تحت الجص الذي سيع به داخل القبة عدة مرات •

والقبة منقوشة في الوقت الحاضر ـ بنقـوش هندسية ، باللون الازرق ـ وهي حديثة العهد ـ •

والمحراب الذي وصلنا هو اكبر محـراب اتابكي وقفنا عليه ، وقد دعم من داخله وخارجه ببناء من الجص والحجارة للمحافظة عليه •

وفي أعلى المحراب زخارف جبسية فريدة في بابها ، وهي تتألف من زخارف نباتية ، يتخللها صور حيوانات كالاسد والغزال ، وطيور أليفة : كالبط والحمام ، متداخلة تداخلا كليا مع غيرها من الزخارف بصورة متناظرة ، بحيث تكون الصور متممة للزخارف النباتية ، ويصعب على الناظر تمييز ما فيها لاول مرة ، وقد ابدع الفنان في اخراجها ، وان جميع الصور والزخارف نافرة ، وهي بحالة مرضية ، ويمكن اكمال ما نقص منها من الاقسام المتناظرة معها •

وتحت هذه اللوحة الفنية ، زخارف نباتية على شكل ازهار وأوراق محفورة حول المحـراب ، وملونة باللون الازرق ، ونجد لها مثيلا في محراب مسجد الشيخ قضيب البان الموصلي المبني سـنة ١١٢٣ هـ = (١٧١١ م)[٣١] ومحراب مسجد الشيخ محمد الملحم[٣٢] المبني سنة ١١٣٠ هـ = (سنة ١٧١٧ م) •

والذي نراه ان هذه الزخارف تعود الى اوائل القرن الثاني عشر ، وذلك عندما قام على باشا بترميم الجامع • فانهم عندما رمموا المصلى مع المحراب الذي فيه ، لم يتمكنوا من اعادة زخارف المحراب كما كانت أولا ، فسيعوا فوق الزخارف القديمـة ، واستعاضوا عنها بالزخارف الموجـودة في الوقت الحاضر • الشكل (٤) •

اما الزخارف التي كانت في داخل المصلى ، والتي ذكرها المؤرخون والرحالة الـذين زاروا

(٣٠) بناها زين الدين ابو الحسن على كجك بن بكتكين صاحب اربل •
وكانت تعرف المدرسة بمدرسة ابن يونس ، لان كمال الدين بن يونس بن محمد بن منعة كان يدرس فيها •
ولم تزل قبة المدرسة باقية الى اليوم ، وهي تعرف بجامع شيخ الشط نسبة الى الشيخ محمد الافغاني الذي كان يعرف بشـيخ الشـط ، فانه كان قد سكن المدرسة المذكورة واتخذ له تكية فيها ، فنسبت اليه •
انظر عنها وفيـات الاعيـان (١ : ٤٣٥) مخطوطات الموصل ـ للدكتور الجلبي (ص : ١٠ ، ٢١ ، ٢٢) •

(٣١) انظر بحثنا في هذا المسـجد ، في سومر (٨ : ٩٩ ـ ١١٦) •

(٣٢) يقع المسجد في محلة الشيخ فتحي ، وفيه قبر الشيخ محمد الملحم ، وهو في سرداب يقابل الداخل الى المسجد ، والمصلى منفصـل عن المرقد • عمر المسجد المذكور الحاج يونس بن الحاج خليل الحديثي سنة ١١٣٠ هـ كما هو مكتوب على باب المصلى •

الجامع[٣٣] ، فلم نجد لها ذكرا ـ في الوقت الحاضر ـ ما خلا قطعة صغيرة من الجبس على شكل مسدس (مساحتها : ١٩٢ سم^{2}) داخلها جامة ، فيها زخارف هندسية محفورة ، والقطعة المذكورة وجدناها في شباك المصلى ، كانت قد نقلت من بين انقاض الجامع الشكل (٥) •

واما االاساطين القديمة التى كانت فى هذا القسم من المصلى ، فانهم دعموها من جهاتها الاربع بدعائم من الجص والحجارة للمحافظة عليها ، وبذا تمكنوا ايضا من المحافظة على القبة القديمة •

واما الجناح الايسر من المصلى فمساحته (٨ر٥ × ٥ر١١ م) ، فالذى عندنا انه جزء من المصلى القديم ، وحينما رمم المصلى على باشا ، اقتطع من المصلى القديم هذا القسم والحقه بالمصلى لتوسيعه ولتقوية القسم المتوسط الذى تستند اليه القبة القديمة • وهذا القسم ـ كما قدمنا ـ حديث البناء ، وليس فيه ما يستحق الذكر •

واما الجناح الايسر من المصلى فمساحته (٨ × ٥ر١١ م) فهو اصغر من الجناح الايمن ، وهو ايضا جزء من المصلى القديم ، وليس فيه ما يستحق الذكر ، وانه بنى لتوسيع المصلى ، ودعم القسم المتوسط الذى تستند عليه القبة القديمة •

ويستدل من كلام ابن جبير ، ان المصلى كان يمتد الى شاطىء النهر ، وان مقصورة الجامع كانت تشرف على النهر ، واما فى الوقت الحاضر فانه يحجز بين النهر والمصلى دار انشئت قبل ربع قرن ، على ارض من الجامع ، كان يسكنها الامام الذى يصلى فى الجامع ، وكان باب الدار من فناء الجامع نفسه • فلا شك ان الدار المذكورة انشىء بعضها فوق ارض المقصورة التى وصفها ابن جبير ، وذلك بعد انهدامها •

وفى جنوب المصلى ـ خارج الجامع ـ مقابر ، والذى نراه انها كانت اكبر مما هى عليه اليوم ، وان ايدى الناس امتدت اليها عندما اخذوا يعمرون قرب الجامع ، فعمروا دورا على قسم كبير منها ، ومن هذه الدار المتصلة بالجامع والتى كان يسكنها امام الجامع ، فان القسم الكبير منها عمر على ارض من المقابر المجاورة للجامع ، والقسم الآخر من الدار عمر على ارض تعود للجامع ، وقد مر القول عليها •

(٣٣) انظر الحاشية (رقم : ٢٢) •

ـ ٥ ـ

الكتابات الاثرية فى الجامع

١ ـ كان مكتوبا فوق باب الجامع الابيات التالية[٣٤] :

لقد كان هذا جامعا ذا عمارة
فعاد خرابا ما لــه من يجــدد
فشيد[٣٥] طيار[٣٦] الوزير بناءه
عمر ••• وتم البناء المشيد
لاتمامه •••••••• وفق الله
وزير[٣٧] أمير جامع الفضل مفرد

(٣٤) كتاب مجموع الكتابات الاثرية المحررة فى ابنية مدينة الموصل لنقولا سيوفى (رقم : ٦٠٩) ولا أثر لها اليوم ، ولم يعين سيوفى الباب الذى كانت فوقه هذه الابيات •

(٣٥) فى الاصل : فشيده •

(٣٦) هو طيار على باشا والى الموصل •

(٣٧) فى الاصل وزير مير •

بهمته أضحى البنـــاء ....
له وللذكر الجميـل مخلـد
وكمل ... كان فيـه مؤرخا
بتكميل بيت الله قد ... شيد
سنة ١٢٦٤ هـ

٢ ــ وفوق باب المصلى منه الابيات الآتية وهى لم تزل موجودة وتشير الى التعمير الذى قام به طيار باشا المتقدم ذكره :

قف بين بابي سيد العارفين
وأدع مع الحضار والهاتفين
لحضرة السلطان عون الورى
عبد المجيد ، العون للخائفين
فى عصره يسرّ من يمنـه
ان صلاحا لاح للمشـــرقين
لجامع عمر فى عهـــــده
وفى زوايـــاه نجاح دفــين
ذا جامع الخضر مبينـا لمن
ارخى جناحيه على العاكفـين
لجنة عامرة طار ، هـل
صادفت طيارا من الواقفـين
يا رب عاطف بعفـو لـه
لانه كان من العاطفين (٣٨)
أنصف بالاتمام من بعــده
آصف عصر أسعد المنصفـين
أرّخ وصـــل له قائـلا
ان طهـرا بيتى للطائفـين
سنة ١٢٦٤

(٣٨) البيت غير مستقيم الوزن .

٣ ــ وعلى يسار المحـــراب لوح من المرمر مكتوب عليه ما يأتى :ــ

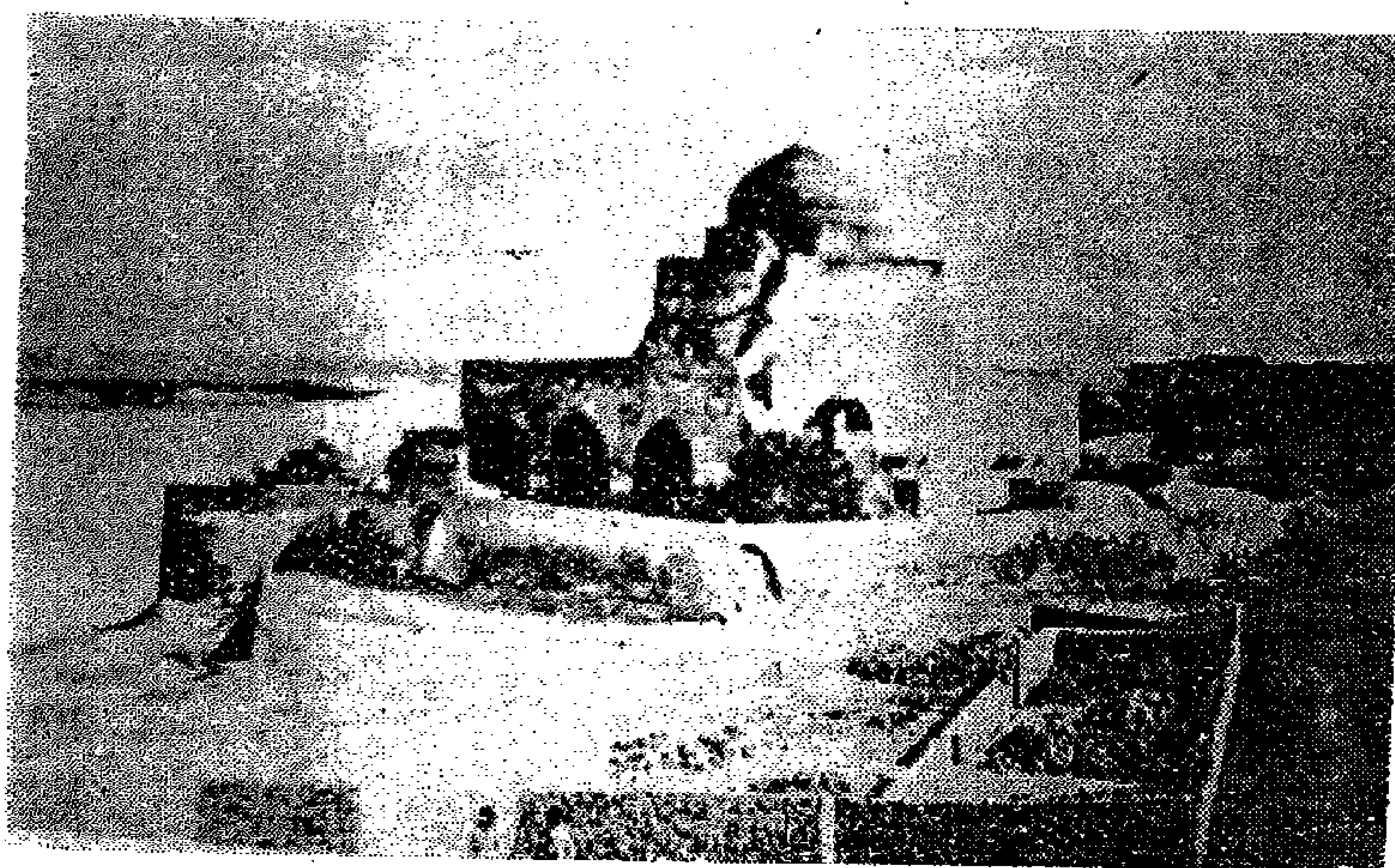
« قد تطوع بعمارة هذا الجامع الشريف ابتغاء لوجه الله تعالى الوزير المكرم والى الموصل على باشا ادام الله جلاله سنة ١١٣٩ » .

٤ ــ فوق الباب الغربى للجامع الابيات الآتية، وهى تشير الى تعمير السلطان عبد الحميد الثانى سنة ١٣١٩ .

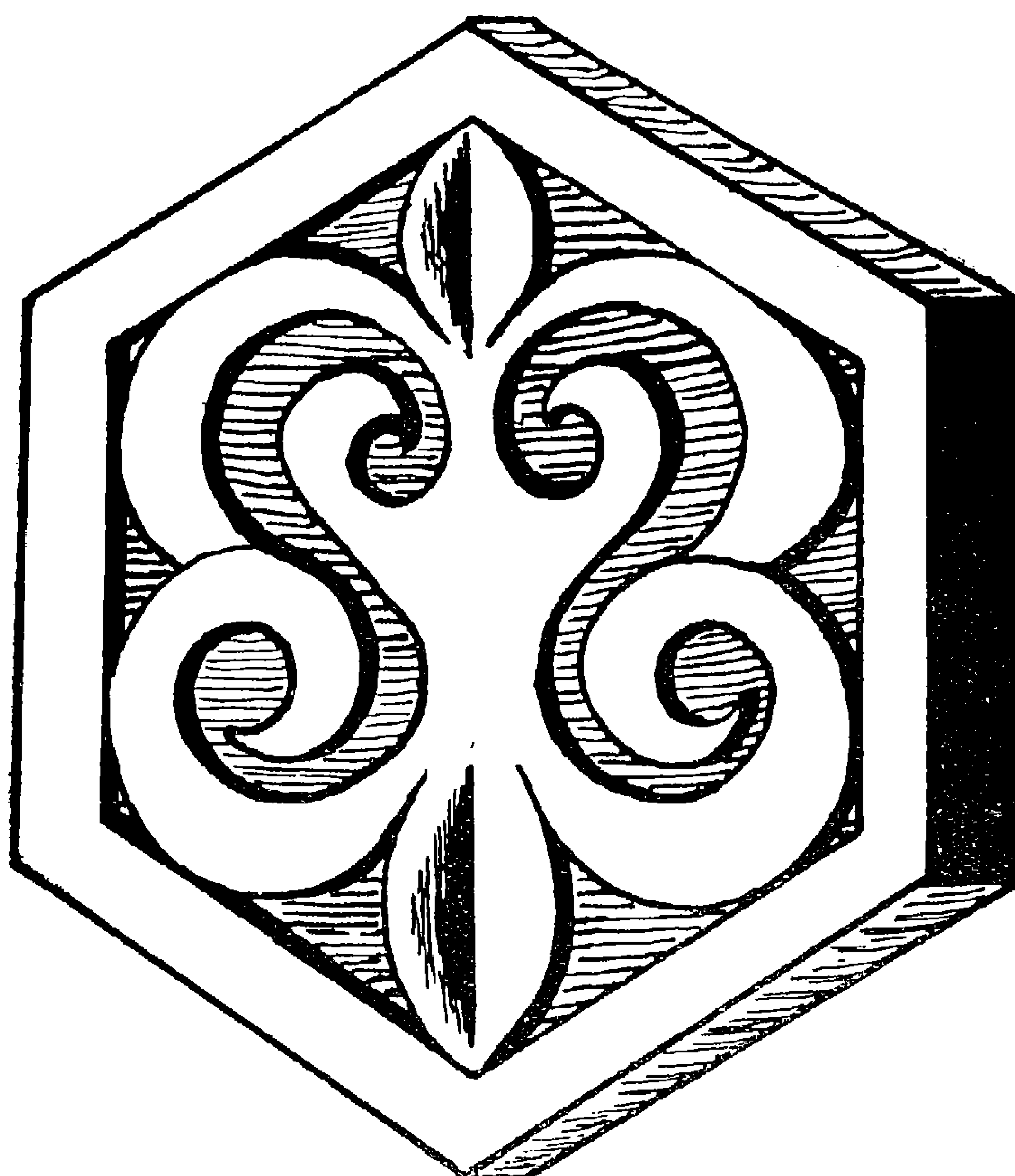
أصبح ذا الجامع بعد وهنه
بخير ظل الله ابهى مشيد
واليمن قد ارخه مجـــددا
عمّره الخاقان عبد الحميـد
سنة ١٣١٩

٥ ــ اما الكتابات المنشورة فى الشـكل (٢) والتى كان قد نقلها نيبور من الجامع فهى :

A ــ بسم الله الرحمن
الرحيم قل هو
الله احد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفوا أحد
هذا قبر ؟ جعفر
بن معمر رحمه
الله وغفر
له . صلى الله على
محمد وعلى آل محمد



الشكل (١) : جامع مجاهد الدين سنة ١٨٨٧ م (١٣٠٥ هـ) نقلا عن :
Henry Binder: Au Kurdistan En Mésopotamia, Et En Perse. Paris, 1887.



الشكل (٥) : نموذج من الزخارف الجبسية التي كانت في داخل المصلى .

A

B

C

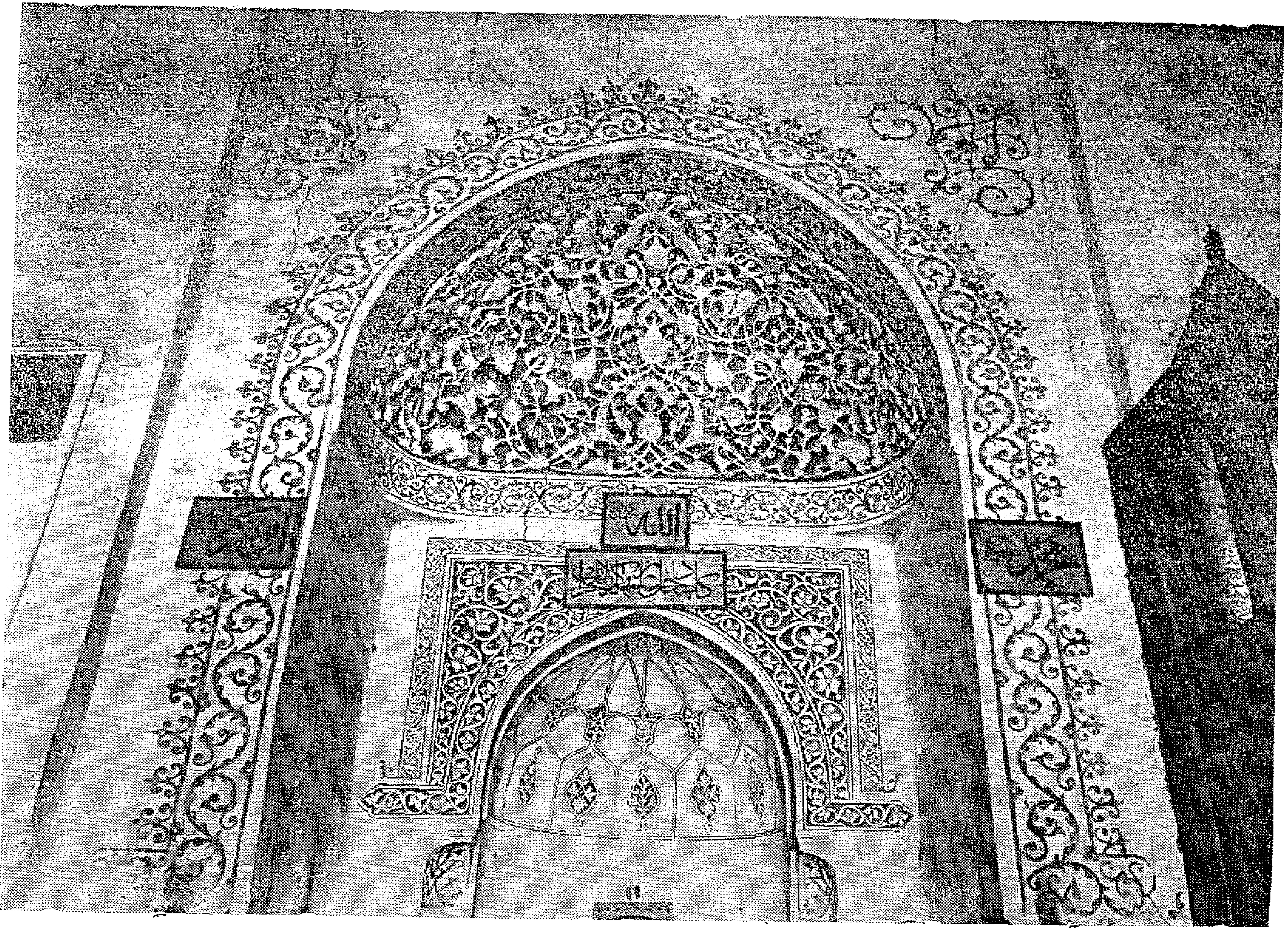
D

E

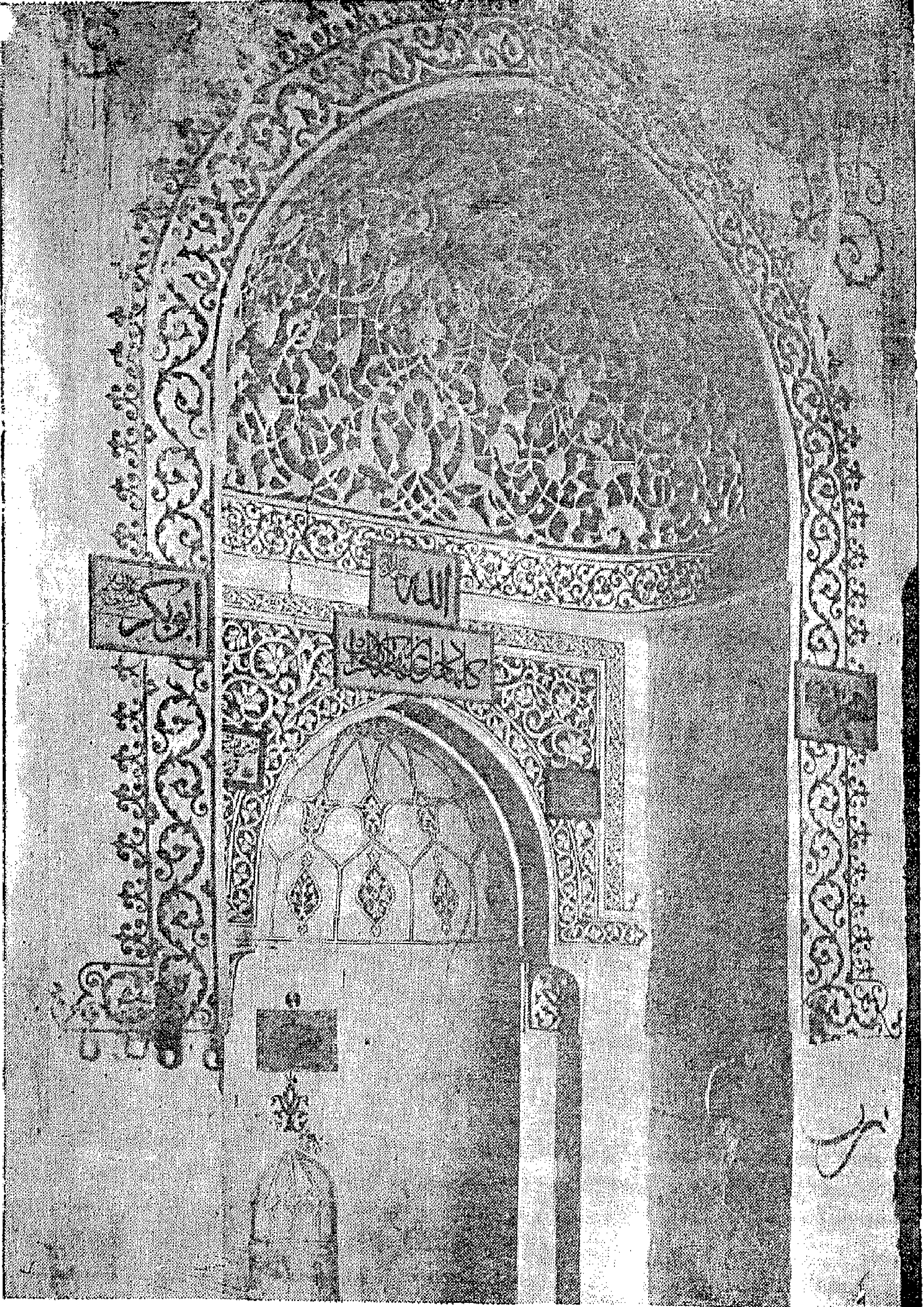
F

G

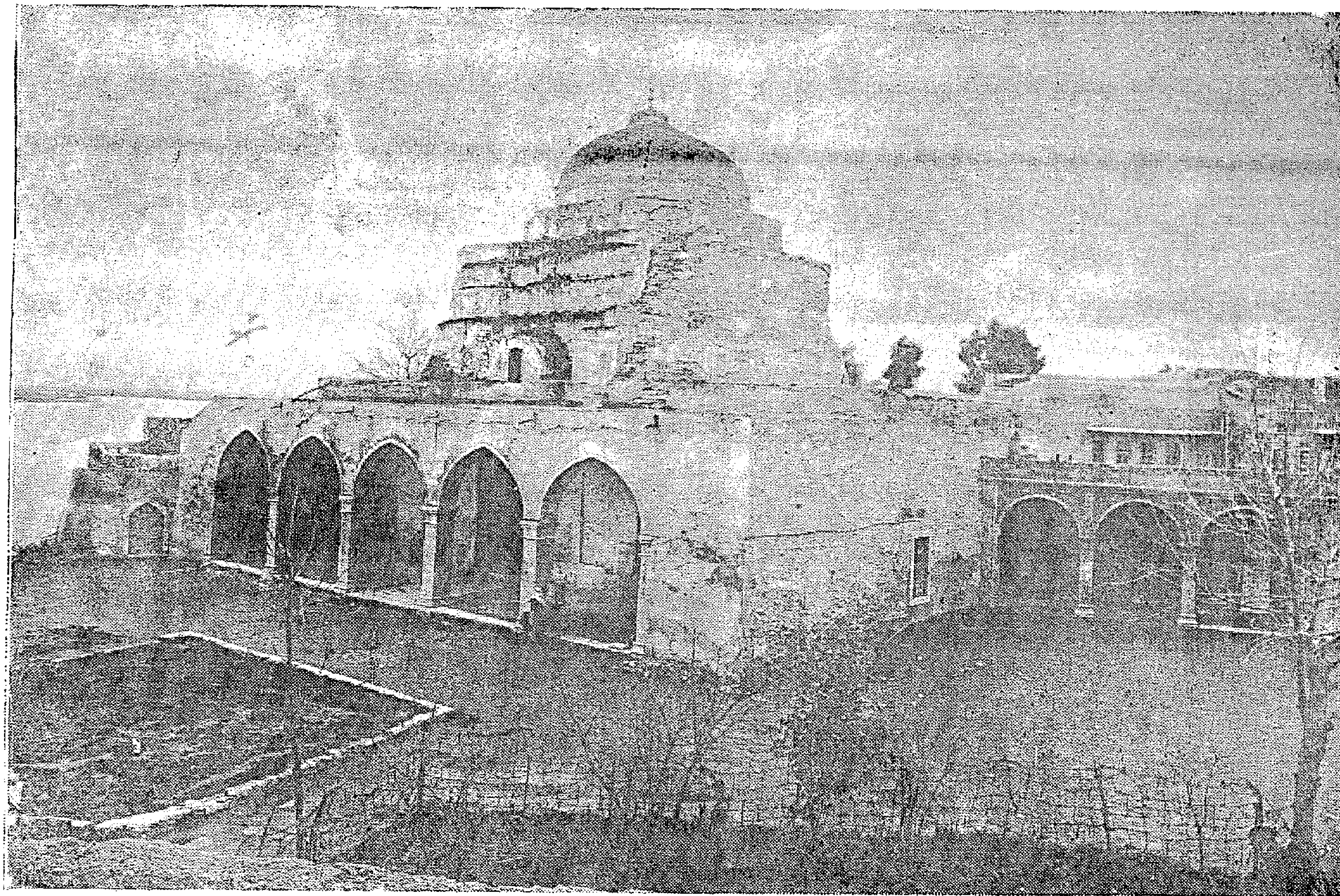
الشكل (٢) : نماذج من الكتابات التى كانت تزين باطن القبة ما عدا : A و B ، فانهما شاهدا قبرين كانا فى فناء الجامع
(نقلت اللوحة عن رحلة نيبور)



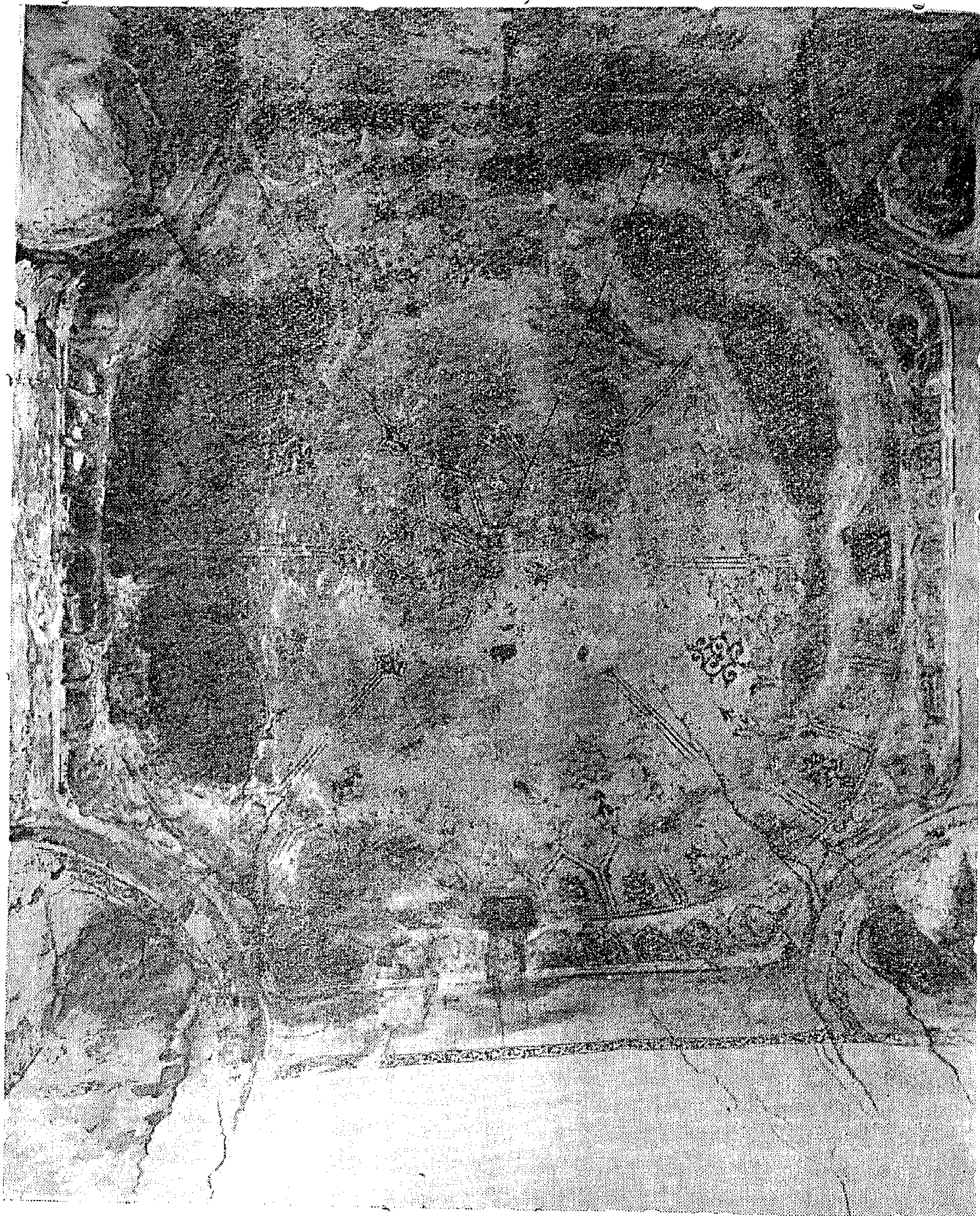
الشكل (٣) : الزخارف الجبسية فوق المحراب •



الشكل (٤) : القسم الاعلى منها الزخارف الجبسية القديمة ، وتحتها الزخارف الجبسية الحديثة ،



الشكل (٦) : مصلى جامع مجاهد الدين ، وفيه القبة القديمة التى بناها مجاهد الدين .



الشكل (٧) : باطن قبة جامع مجاهد الدين .

B — بسم الله الرحمن (أ)
لرحيم الله لا اله
لا هو الحى القيوم
لا تأخذه سنة ولا نـ •• (ـوم)
له ما فى السموات
ومافى الارض من ذ (ا)
الذى يشفع عند
ه الا باذنه يعلم ما
بين ايديهم وما خلفهـ (ـم)
ولا يحيطون بشىء
من علمه الا بما شا (ء)
وسع كرسيه
(الـ) سموات والارض
ولا يؤوده حفظهـ (ـما)
وهو العلى العظيـ (ـم)

C — قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد

D — الله ولي المؤمنين

E — بسم الله الرحمن الرحيم والســـابقون السابقون اولئك المقربون فى جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها •

G, F — لم اتمكن من قراءة النصين المذكورين

الرُّبُطُ البغدادية
وأثرها في الثقافة الاسلامية

بقلم : الدكتور مصطفى جواد

٢٥ ـ رباط السور ، ويراد بالسور هنا « سور بغداد الشرقية » الذي بناه الخلفاء العباسيون المتأخرون أزمانا ، وهو الذي ذكره ابن جبير الرحالة الاديب في وصفه بغداد ، فقد وردها سنة « ٥٨٠ هـ = ١١٨٤ م » قال « وللشرقية اربعة ابواب فاولها وهو في اعلى الشط « باب السلطان »(٢) ثم باب الظفرية(٣) ثم يليه باب الحلبة(٤) ثم باب البصلية(٥) ، هذه الابواب التي هي في السور المحيط بها من اعلى الشط الى اسفله ، هو منعطف كنصف دائرة مستطيلة »(٦) . وذكره مذيل (مسالك ابن حوقل) قال في وصف بغداد . « وانتقلت العمارة الى نهر معلى وقد سوّر في زماننا هذا وهو عشر الستين وخمسمائة بسور حصين منيع وبين يديه خندق عميق محيط به يتخرق ماء دجلة »(٧)

وكان هذا الرباط عند باب السور المذكور في الحلبة أي عند باب الحلبة نفسه وقد ورد ذكره في حوادث بغداد سنة « ٥٢٠ هـ = ١١٢٦ م » قال أبو الفرج بن الجوزي ـ « وفيها حملت الى ابى القاسم على بن يعلى العلوي وأنا صغير السن ، فلقنني كلمات من الوعظ ، والبسني قميصا من الفوط ثم جلس لوداع اهل بغداد عند السور ، مستندا الى الرباط الذي في آخر الحلبة ورقاني الى المنبر فأوردت الكلمات ، وحزر الجمع يومئذ فكانوا نحو خمسين الفا وكان يورد الاحاديث باسانيدها ، وينصر

(١) تراجع هذه المجلة « ج٢ ص ٢١٨ » وما بعدها حتى ٢٤٩ من المجلد العاشر سنة ١٩٥٤ .

(٢) اى باب المعظم الذي هو الرأس لشارع الرشيد أي الطرف الاعلى منه .

(٣) أي الباب الوسطاني الحالي الذي اتخذته مديرية الآثار « متحفة للاسلحة العتيقة »

(٤) أي باب الطلسم الذي نسفه الاتراك ليلة خروجهم من بغداد سنة ١٩١٧ وكان شرقي تربة الشيخ عبد القادر الجيلي المعروف اليوم بالكيلاني .

(٥) ويسمى ايضا « باب كلواذا » وهو الباب الشرقي وكان بجوار ارض حديقة الامير غازي فجعلت أرضه قسما من الشارع .

(٦) رحلة ابن جبير « طبعة اوربة ص ٢٢٩ » .

(٧) مسالك ابن حوقل وذيله نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٢١٤ والورقة ٢٣ »

اهل السنة ويقول : أنا علوى بلخي ما أنا علوى كرخي »[٨] .

وأشار ابن الجوزى ثانية الى السور دون الرباط فى الكلام على وفاة العلوى هذا سنة « ٥٢٧ هـ » قال « ... وكان يورد الاحاديث باسانيدها ، ويظهر السنة . فحصل له ببغداد مال ، وحملت اليه وانا صغير السن وحفظنى مجلسا من الوعظ ، فتكلمت بين يديه يوم ودع الناس عند سور بغداد ثم خرج »[٩] . ونقل الخبر الاول سبط ابن الجوزى فى حوادث سنته وقال « قال جدى ... ثم جلس لوداع أهل بغداد عند السور ، مستندا الى الرباط الذى فى آخر الحلبة .. »[١٠]

وفى تاريخ محب الدين بن النجار لبغداد ما يوضح أن الرباط كان عند باب السور فى الحلبة ، فيتحقق التعيين الذى قدمنا ذكره ، قال فى ترجمة « ابى القاسم على بن يعلى العلوى البلخى أو الهروى » هذا « من اهل هراة ، كان من مشاهير خراسان فى الوعظ والتذكير (فصيح) العبارة ، حلوة الاشارة ، جال فى بلاد خراسان وظهر له القبول التام ، وأحبته القلوب ، قدم بغداد ونزل برباط شيخ الشيوخ[١١] . وصادف من القبول ما لم يكن فى حسابه ، واحب الخاص والعام ، وكان يظهر التسنن ، ويقول : أنا علوى بلخى ما أنا علوى كرخى ، وجلس ببغداد عدة مجالس ، فى عدة مواضيع ، وكان يحضر مجلسه خلق يجوز الاحصاء ، سمع الحديث ... (وحدث) ببغداد فروى عنه من اهلها ابو الفضل محمد بن ناصر الحافظ وأبو المعمر الانصارى وشيخنا ابو الفرج بن الجوزى . أنبأنا ابن الجوزى ــ ونقلته من خطه ــ أنبأنا أبو القاسم على بن يعلى بن عوض العمرى الهروى ، بقراءة شيخنا ابن ناصر عليه فى يوم الاربعاء السابع عشر من شهر ربيع الاول من سنة عشرين وخمسمائة فى الرباط الذى عند باب السور فى الحلبة . »[١٢]

وقد ذكر عز الدين بن الاثير هذا الواعظ فى حوادث سنة « ٥١٦ هـ » قال « وفيها فى شعبان قدم الى بغداد البرهان ابو الحسن على بن الحسين الغزنوى ... وورد بعده أبو القاسم على بن يعلى العلوى ، ونزل رباط شيخ الشيوخ ، فوعظ فى جامع القصر[١٣] والتاجية[١٤] ، ورباط سعادة ، وصار له قبول عند الحنابلة ، وحصل له مال كثير ، لانه أظهر موافقتهم »[١٥] .

ولم اقف الى اليوم على اسم بانى هذا الرباط ولا على تاريخ بنائه .

٢٦ ــ رباط شمس الدين الاشفنى ، ذكره كمال الدين بن الفوطى قال فى ترجمة الشيخ طاهر

(٨) المنتظم « ج٩ ص٢٥٩ » .
(٩) المنتظم « ج١٠ ص ٣٢ » .
(١٠) مختصر مرآة الزمان « ج٨ ص ٧٢ » من طبعة شيكاغو و « ص ١١٨ » من طبعة حيدر أباد .
(١١) كان مقابلا للمدرسة النظامية فى ارض الخان المعروف اليوم بخان الباجهجي وما حوله بسوق الكمرك العتيق وسيأتى ذكره .

(١٢) التاريخ المجدد لمدينة السلام واخبار فضلائها الاعلام ومن وردها من علماء الانام ، مجلد بدار الكتب الوطنية بباريس أرقامه ٢١٣١ الورقة ٧٥ » .
(١٣) هو جامع الخليفة الذى بنى فى قطعة من أرضه جامع سوق الغزل الحالى فى شرقى بغداد .
(١٤) أى المدرسة التاجية التى بناها « تاج الملك بن دارست » من أرباب دولة السلطان ملكشاه السلجوقى .
(١٥) الكامل فى حوادث سنة « ٥١٦ » .

ابن احمد الميهنى » عز الدين طاهر ابن المقدم احمد الميهنى ، من أولاد المشايخ الكبار فى خراســـان اصحاب العلم والعمل وارباب الطريقة والحقيقة ، وقدم الشيخ عز الدين طاهر مدينة السلام ، بعد حجة الاسلام[١٦] ، وسكن بهـــا برباط مولانا نور الدين عبد الرحمن بن عمر الطيارى ، وحصل له القبـــول من الصاحب شمســ الدين محمد بن الحسين الاشفنى ، وجعل الرباط الذى أسسه على دجلة مجاور داره سنة عشرين وسبعمائة لاجله ، وكان شديد العناية به والاعتناء بشأنه »[١٧] .

ولم اجد لهذا الرباط ذكرا فى غــير هـــذا الكتاب ، والخبر لا يعين على تعيينه فقد كان ــ كما جاء فيه ــ ببغداد على دجلة حسب .

٢٧ ــ رباط شهدة بنت الابرى ، وهى الكاتبة الاديبة المحدثة فخر النساء شهدة بنت أبى نصــر احمد بن الفرج بن عمر الابرى الدنيورية الاصل البغدادية المولد والوفاة ، زوجة ثقة الدولـة أبى الحسن على بن محمد بن يحيى الدرينى المعروف بابن الانبارى المقدم ذكر رباطه[١٨] ترجمهـــا مؤرخون عدة[١٩] ، « ســمعت الحديث من ابن السراج وطراد الزينبى وغيرهما ، وقرأت أنا عليها كثيرا ، وكان لها خط حسن ، وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة ، وعاشت مخالطة لدار الخليفة ولاهل العلم ، وكان لها برّ وخير ، وقرىء عليها الحديث سنين وعمرت حتى قاربت المئة وتوفيت ليلة الاثنين رابع عشر المحرم (يعنى سنة ٥٧٤) وصلى عليها بجامع القصر وأزيل شباك المقصورة لاجلها وحضرها خلق كثير وعامة العلماء ودفنت بمقبرة باب ابرز » وجاء فى مختصر تاريخ ابن الدبيثى « شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الابرى ، فخر النساء بنت أبى نصر الدينورىّ الاصل ، البغدادى ، الكاتبة . امرأة جليلة صالحة ، ذات دين وورع وعبادة ، سمعت الكثير ، وعنى بها أبوها واحضرها مجالس السمّاع على الشيوخ وعمرت وصارت أسند اهل زمانها ، سمع ابو سعيد بن السمعانى منها وذكرها فى كتابه . سمعت هى طرادا الزينبى واحمد بن عبد القادر بن يوسف وأبا الحسن بن ايوب وابا عبد الله النعالى وأبا الخطاب بن البطر وثابت بن بندار وخلقا كثيرا وكان سماعها صحيحا . سمع منهـــا الجمع الغفير . أنبأنا عبد الوهاب أنبأتنا شهدة . فذكر حديثا . توفيت فى ثالث عشر محرم ســنة اربع وسبعين وخمسمائة وقد نيفت على التســعين سنة . (قال الذهبى) قلت : روى عنهـا الحافظ أبو القاسم بن عساكر وتوفى قبلها بثلاث ســنين

(١٦) يعنى بعد أن أدى فريضـــة الحج على استطاعة .

(١٧) تلخيص معجم الالقاب « ج٤ ص ١٣ » من نسختنا الخطية الاولى .

(١٨) تراجع هـذه المجلـــة « ج٢ ص٢٤١ المجلد ١٠ سنة ١٩٥٤ فى الرقم ٩ » .

(١٩) منهم ابو الفـــرج بن الجـــوزى فى « المنتظم ج١٠ ص٢٨٨ » وابن الاثير فى الكامــل فى حوادث سنة « ٥٧٤ » . وابن الدبيثى كما جاء فى مختصره الموسوم بالمختصر المحتاج اليــــه من تاريخ أبى عبد الله بن الدبيثى « نســـخة المجمع العلمى العراقى ، مصورة ، فى الورقة ١٣١ » ومختصر مرآة الزمان « ج٨ ص٣٥٢ » من طبعة حيدر أباد وابن خلكان فى الوفيات « ج١ ص٢٤٥ » من طبعة العجم . والصفدى فى الوافى بالوفيات « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٥ الورقة ١٧٣ » . وابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة « ج٦ ص ٨٤ » . ولم يذكرها ابن الفوطى فى لقب « الفخر » من كتابه تلخيص معجم الالقاب مع انها من شرط كتابه .

وآخر من روى عنها ابو القاسم بن القميرة وتوفى سنة خمسين وستمائة وروى عنها الحافظ عبدالغنى والموفق بن قدامة والحافظ عبد القادر الرهاوى ونصر بن عبد الرزاق والبهاء والناصح وابن راجح والشيخ العماد وابراهيم بن الخير وأبو الحسن بن الجميزي وابراهيم الكاشغرى والاغر بن عليق وابو محمد عبد الله الجوينى وابو عبد الله الاربلى وعبد الرزاق بن سكينة وابو بكر قاضى حران وعلى بن حمدان وأبو بكر بن الخازن ومحمد بن أبى البدر المنى »(٢٠) .

ولم اجد فى المترجمين لها من ذكر أنها شيدت رباطا الا أن ابن الدبيثى قال فى ترجمة الحافظ ابى بكر محمد بن موسى الحازمى المتوفى سنة « ٥٨٤ هـ = ١١٨٨ م » : « قرأت على الحافظ أبى بكر محمد ابن موسى بن عثمان الحازمى ببغداد برباط الكاتبة برحبة جامع القصر الشريف (وأسنده الى مالك بن أنس) قال قال رسول الله ــ ص ــ : الازد أسد الله فى الارض ، يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله الا أن يرفعهم وليأتين على الناس زمان يقول الرجل « يا ليتنى كان ابى ازديا ، يا ليتنى كانت أمى ازدية » قال الحازمى : هذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه . وهذا الحديث من كتاب صنفه فى معرفة الانساب ، قرأناه عليه جميعه »(٢٢) .

وقد أراد بـ « الكاتبة » شهدة بنت الابرى ، لانه صرح باسمها ناسبا اليها الرباط المذكور ، فى موضع آخر ، هو ترجمة ابى المظفر عبد الله بن خميس الاهرى الشافعى الفقيه ، قال « عبد الله بن خميس أبو المظفر الفقيه الشافعى ، من أهل أهر « بلدة من بلاد اذربيجان ، قدم بغداد وتفقه بها وحصل معرفة المذهب والخلاف ، وتكلم فى المسائل وناظر واعاد بالمدرسة النظامية ، والمدرس يومئذ بها القاضى أبو على يحيى بن الربيع الواسطى ومن بعده ، وولى خدمة الصوفية برباط الكاتبة شهدة بنت احمد الابرى برحبة جامع القصر الشريف ، والنظر فى وقفه ، وانقطع الى ذلك وترك الاعادة بالمدرسة النظامية ، وأجاز له سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على كافة الانام الناصر لدين الله ــ خلد الله ملكه ــ وحدث عنه بجامع القصر الشريف وغيره »(٢٣) .

وذكر رباط شهدة زكى الدين المنذرى المصرى ، قال فى ترجمة نفيس بن هلال من وفيات سنة « ٦١١ هـ » « وفى ليلة الرابع والعشرين من رجب توفى الشيخ الصالح نفيس بن هلال بن بدر الصوفى البغدادى بها ودفن من الغد بمشهد الامام موسى بن جعفر ــ عليهما السلام ــ وقد علت سنه . صحبت جماعة من الصوفية وخدمهم ، وكان كثير

(٢٠) المختصر المحتاج اليه « نسخة المجمع العلمى العراقى . المصورة ، الورقة ١٣١ » .

(٢١) رحبة جامع القصر هى البراح الذى كان عند باب جامع القصر الذى أشرنا اليه فى حاشية سابقة ، والظاهر أنها كانت تشمل قسما من العلاوى بسوق الشورجة وسوق الكوازين والساحة التى بنى فيها دير الآباء الكرمليين وكنيستهم .

(٢٢) ابن الدبيثى « ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢١ الورقة ١٤٨ » .

(٢٣) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب المذكورة ، ٥٩٢٢ الورقة ٩٢ » ولم يذكر ابن الدبيثى وفاته لانه عاش الى ما بعد سنة « ٦٢١ » وهى غاية سنى من أرخهم ، وأما تاج الدين السبكى فلم يذكر هذا الشافعي فى طبقاته اصلا .

الحج والزيارات وهو شيخ رباط الكاتبة شهدة بنت الابرى والناظر فى أمره الى حين وفاته »(٢٤) .

وذكره ابن الفوطى قال « أبو البدر النفيس بن هليل بن بدر البغدادى (ذكره) تاج الدين على بن (أنجب الساعى) وقال : صحب المشايخ فى صباه ، وخدمهم كثيرا ، وكان كثير الحج و ... زيارات المشاهد والمقابر وولى (المشيخة) وخدمة الصوفية برباط الكاتبة شهدة بنت الابرى وكبر وأسنّ ، وكان مطبوعا ، دمث الاخلاق . توفى ليلة العشرين من شهر رجب سنة احدى عشرة وستمائة ، ودفن بمقابر قريش »(٢٥) .

وقال الذهبى فى وفيات سنة « ٦١١ هـ » « نفيس بن هلال بن بدر البغدادى الصوفى صحب الكبار وحج مرات وكان شيخ رباط شهدة والناظر فى أمره ، توفى فى رجب »(٢٦) . واستطرد الى ذكر الرباط ابن الفوطى فى ترجمة « الحسين بن على الخوارى » قال « الحسين بن على بن محمد الخوارى التاجر ، نزل بغداد واقام بها وحج الى بيت الله الحرام وهو جميل العاشرة صحيح المعاملة ، مشكور الطريقة ، حصل بينى وبينه معاملة من جهة الوقف ، وكان يشترى ثمرة البستان الموقوف على رباط الكاتبة . ولما ولى (جمال الدين) ابن العاقولى وكنت قد بعته منه واستلفت ثمنه للزحمات التى كان اصلها تولية ركن الدين العلوى ، فأحسن هذا التقاضى ـ جزاه الله خيرا ـ وجرى بعد الاله(٢٧) . على ذلك رهنت دارى على مائة دينار »(٢٨) .

وبما قدمنا يعلم أن من الاوقاف التى وقفت على رباط شهدة بستانا مثمرا ، والظاهر لى أن أرض الرباط كانت دار زوجها ثقة الدولة بن الانبارى ، قال محب الدين بن النجار « ودفن ثقة الدولة فى داره برحبة الجامع ، وكان خيرا كثير الصدقة ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب أبرز قريبا من المدرسة التاجية فى محرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة »(٢٩) . ونقل ابن خلكان قول ابن النجار فى وفياته قائلا « وذكر ابن النجار فى تاريخ بغداد على بن محمد بن يحيى أبا الحسن الدرينى المعروف بثقة الدولة بن الانبارى ... » الى أن قال « ودفن فى داره برحبة الجامع »(٣٠).

وقد اشتهر بلقب « الكاتبة » من البغداديات اثنتان ـ شهدة هذه ، وفاطمة بنت الاقرع المتوفاة سنة « ٥٨٠ هـ » وقد ترجم لها ياقوت الحموى ترجمتين ضانا أن فى الكواتب فاطمتين(٣١) ، والكاتبة فاطمة هذه لم تبن رباطا ولا كانت قادرة على ذلك .

٢٨ ـ رباط الشونيزىّ ، والشونيزى عند

(٢٧) كلمات غير واضحة .

(٢٨) تلخيص معجم الالقاب « الجزء المذكور الورقة ٥ » .

(٢٩) التاريخ المجدد لمدينة السلام « جزء دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ٣٠ » .

(٣٠) الوفيات « ج١ ص٢٤٥ » من طبعة بلاد العجم .

(٣١) معجم الادباء « ج٦ ص١١٣ ، ١١٥ » من طبعة مرغليوث . قال فى ترجمته الاولى « فاطمة بنت الاقرع الكاتبة ، وجدت بخطها ... » وفى ترجمة الثانية « فاطمة بنت الحسن بن على العطار أم الفضل المعروفة ببنت الاقرع الكاتبة ... » .

(٢٤) التكلمة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ج١ ص ٧٢ » .

(٢٥) تلخيص معجم الالقاب « ج٤ ص٣٣٢ » من نسختنا الخطية الاولى .

(٢٦) تاريخ الاسلام أو مختصره ، « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١٩١ » .

الاطلاق يراد به الموضع المجاور لمحلة التوثة بالجانب الغربي من بغداد القريب من نهر عيسى في ممره من هناك ، قال الخطيب البغدادي « وبنواحي الكرخ مقابر عدة منها مقبرة الكناس... ومقبرة الشونيزي ، فيها قبر سري السقطي وغيره من الزهاد ، وهي وراء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي ، سمعت بعض شيوخنا يقول : مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزي الصغير ، والمقبرة التي وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير ، وكان أخوان يقال لكل واحد منهما الشونيزي ، فدفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه »(٣٢) .

وسماها ياقوت الحموي « الشونيزية » قال « بالضم ثم السكون ثم نون مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وآخره ياء النسبة ، مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين منهم الجنيد وجعفر الخلدي ورويم وسمنون المحب وهناك خانقاه للصوفية »(٣٣) .

وفي كلام ياقوت تصريح بان الشيخ الصوفي « الجنيد بن محمد مدفون فيها(٣٤) ، وأن فيها رباطا للصوفية ، وفي ذلك فائدتان ، احداهما تعيين موضعها بالنسبة الى بغداد الحالية ، فقبر الجنيد معروف الى اليوم والى ما شاء الله ويسمى « الشيخ جنيد » . والفائدة الاخرى وجود رباط فيها ، وهو المقصور عليه البحث هاهنا .

وقد ذكر المستشرق كاي لسترنج G. L. Strange في كلامه على « الشونيزية » أن حمد الله المستوفي المؤرخ الفارسي ذكر في تاريخه « كزيدة » أن السيدة « بنفشة » حظية الخليفة المستضيء بأمر الله « ٥٦٦ ـ ٥٧٥ هـ = ١١٧٠ م ـ ١١٨٠ م » أنشأت رباطا في الشونيزي(٣٥) ، ويؤيد ارتقاء زمان بنائه الى التاريخ المذكور ـ أعني عهد الخليفة المستضيء بأمر الله ـ ما ورد في سيرة الشيخ « أبي بكر عبد الله بن ابي الفضل محمد السنجي » من أنه كان شيخ رباط الشونيزي ، وقد روى عن عبد المنعم بن القشيري وروى عنه ابو المواهب بن صصرى الدمشقي وتوفي في ذي الحجة من سنة « ٥٨٤ هـ » ، وكان يذكر انه ابن أخت أبي حامد الغزالي »(٣٦) .

وفي سنة « ٦٠٥ » توفي أبو عمرو عثمان الهمذاني شيخ الصوفية برباط الشونيزي وصلي عليه بجامع ابن المطلب(٣٧) ودفن في مقبرة

(٣٢) تاريخ بغداد « ج١ ص١٢٢ » . واعيد كلامه في مختصر مناقب بغداد « ص ٢٩ » .

(٣٣) معجم البلدان في « الشونيزية » .

(٣٤) قال ابن خلكان في ترجمة الجنيد من الوفيات « ج١ ص١٢٧ » من الطبعة المقدم ذكرها « توفي الجنيد يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل : سنة ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سري السقطي . » ثم ضبط الشونيزية بالحروف على عادته .

(٣٥) Baghdad during the Abbasside Caliphate, p. 79

(٣٦) المشتبه للذهبي « ص٢٥٣ » وتاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١٤ » .

(٣٧) هو فخر الدولة الحسن بن المطلب من بيت المطلب المشهور ببغداد « يراجع فيه تعليقنا عليه في المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي « ج١ ص٢٢٣ » وكان على شاطيء دجلة في محلة قصر عيسى بالجانب الغربي « محلة الشيخ بشار الحالية » .

الشونيزي مقابل الرباط وشيعه خلق كثير[٣٨] . وفي سنة «٦٠٦» رتب معين الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن محمد المعروف بابن الزبيدي شيخا للرباط وناظرا في وقفه[٣٩] .

وفي سنة « ٦١٢ هـ » توفي ابو الفضل سليمان ابن محمد بن علي بن ابي سعد الموصلي الاصل البغدادي المولد والدار ، الصوفي الفقيه من اصحاب أبي النجيب عبد القاهر السهروردي ودفن بالجانب الغربي بمقبرة الشونيزي عند رباط الصوفية هناك[٤٠] . وقد جدد بناء الرباط في اوائل حكم الدولة الايلخانية بالعراق ، تولى عمارته أبو محمد علي ابن الحسن بن شرفشاه بن منصور العباسي الاصفهاني المتصوف ، نيابة عن ضياء الدين محمود الجاجرمي ، شيخ رباط الشونيزي وكانت وفاة أبي محمد علي سنة « ٦٦٨ » ودفن بالشونيزية ، ووفاة ضياء الدين الجاجرمي سنة « ٦٦٦ » ودفن في صفة الشيخ الجنيد[٤١] . وتولى مشيخته بعد ذلك كمال الدين ابو محمد عبد الرحمن بن محمود المعروف بكلينان الهمذاني ، كان كثير العبادة ، ويتكلم على الخواطر ، فقدم بغداد ورتب شيخا برباط الشونيزية ، وكان الصاحب علاء الدين الجويني صاحب الديوان عظيم الاعتقاد فيه وكان يخلو به في الرباط ويتكلم معه في الحقائق وغيرها . اتفق أن توجه الى الحلة فمات بها في رجب سنة « ٦٧٨ » فحمل الى بغداد ودفن الى جانب قاضي القضاة نجم الدين عبد الله البادرائي في دكة الجنيد[٤٢] . وكان من صوفية الرباط أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن ابي القاسم بن الاشقر الحربي الخطيب المتوفى سنة « ٦٩٣ هـ »[٤٣] . ورتب شيخا له بعد ذلك محيي الدين أبو الفضل محمد بن يحيى ابن المحيا العباسي الكوفي الاصل البغدادي النقيب الخطيب القاضي مدرس المدرسة المستنصرية لطائفة الحنفية المتوفى سنة « ٧٠٣ هـ »[٤٤] . وكان وكيله في الرباط المذكور كمال الدين ابو الحسن[٤٥] محمود بن احمد الربعي البغدادي الفقيه الحنفي الصوفي المتوفى سنة « ٦٩٢ هـ »[٤٦] وآخر من وقفنا على ترجمته ممن تولوا مشيخة رباط الشونيزي « عماد الدين ابو الحسن حيدر بن علي بن محمد بن يحيى العباسي الحنفي البغدادي ، وكان قد سمع الحديث ودرس الفقه ودرّس بالمدرسة البشيرية والمدرسة المستنصرية وولي نقابة الطالبيين والعباسيين وخطب بالجامع الاعظم ببغداد وتولى مشيخة رباط الجنيد مع قلة

(٣٨) الجامع المختصر لابن الساعي « ج٩ ص ٢٧٣ » .

(٣٩) المرجع المذكور « ص ٢٨٤ » وذيل تاريخ ابن الدبيثي « نسخة كامبرج المصورة في المجمع العلمي العراقي ، الورقة ٣٢ » . وكانت وفاة عبد الرحمن سنة « ٦٢٠ هـ » .

(٤٠) ابن الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ٧٩ » .

(٤١) تلخيص معجم الالقاب « ج٤ ص٢٤ » من نسختنا الخطية والكتاب الذي سميناه « الحوادث الجامعة » المجهول المؤلف « ص ٣٦٠ » .

(٤٢) تلخيص معجم الالقاب « ج٥ الترجمة ٣٩٧ » من باب الكاف طبعة جامعة البنجاب بلاهور .

(٤٣) المرجع المذكور « ج٤ ص٩١ » من نسختنا الخطية الاولى .

(٤٤) المرجع المذكور « ج٥ الترجمة ٨٦٨ من باب الميم » .

(٤٥) اسم لكان مؤخر وهو مرفوع .

(٤٦) المرجع المذكور « الترجمة ٤٩٤ من باب الكاف » .

ورع ، وتوفي ببغداد في رجب سنة « ٧٦٧هـ »[٤٧].

وقد جاء في بعض الكتب اسم « رباط النورية » بالشونيزي وذلك في المخطوط المرقم ٣٨٣ من كتب دار كتب الاوقاف ببغداد وهو « علوم الحديث » لابن الصلاح الشهرزوري ، فقد جاء في آخره « وقع الفراغ من تحرير كتاب علوم الحديث ــ بحمد الله تعالى ــ يوم الاربعاء غرة شوال سنة « سبع وثمانمائة » برباط النورية بجانب الغربي (كذا) من مدينــة السلام ــ عمــرها الله ــ ••• على يد محمـــد بن عبد الرحمن الاسفرائيني ••• »[٤٨].

و « النورية » نسبة الى « نور الدين » على حسب الاصطلاح والزمان ، ولكنا لا نعلم من نور الدين الذي أنشأ الرباط لندور المراجع التاريخية في هذا الباب •

٢٩ ــ رباط شيخ الشيوخ ، و « شيخ الشيوخ » لقب ظهر في ايام الخليفة القائم بامر الله العبــاسي « ٤٢٣ ــ ٤٦٧ هـ » ولم يعرف قبل ذلك قط وكذلك لقب « رئيس الرؤساء » قياسا على تركيب « قاضي القضاة » الذي أحدثه الرشيد والذي أضيف اليه الرباط هو ابو سعد احمد بن محمد بن دوست[٤٩] النيسابوري الصوفي ، قال ابن الجوزي « صحب أبا سعيد بن ابي الخير مدة وسافر الكثير ، وحج مرات حتى انقطعت طريق الحج ، فكان يجمــع جماعة من الفقراء ويخرج معهم ويدور في قبائل العرب فينتقل من حلة الى حلة ••• وكان قبل بناء الرباط ينزل في رباط عتاب[٥٠] ، فخــرج يوما فرأى الخبز النقي ، فقال في نفسه : ان الصوفية لا يرون مثل هذا ، فان قدر لي بناء رباط شرطت في سجله أن لا يقدم بين يدي الصوفية خشكار[٥١] ، فهم الآن على ذلك • توفي ••• تاسع ربيع الآخر سنة « ٤٧٧ » ودفن في مقبرة باب ابرز وقد نيف على السبعين »[٥٢] • وقال السمعاني « خرج أبو سعد النيسابوري مرة من البادية فأضافه صاحبــه أحمد بن زهراء وهو أبو بكر احمد بن علي بن الحسين الطريثيثي ، وكانت له زاوية صغيرة ، يجمع فيها الفقراء • فلما دخل ابو سعيد تلك الزاوية قال له : يا شيخ احمد لو بنيت للاصحاب موضعا أوسع من هذا أو بابا ارفع منه حتى لا يحتاج الداخل الى انحناء ظهره ! فقال احمد له : اذا بنيت انت رباطا للصوفية في بغداد فاجعل له بابا يدخل فيه الجمل وعليه الراكب • فضرب الدهر ضربانه وانصرف ابو سعد الى نيسابور وباع أملاكه وجمع ما قدر عليه وانصرف الى بغداد وبنى الرباط الذي هو بحكــم الصوفية الساعة ، وكتب الى امير المؤمنين القائم بأمر الله والتمس منه خربة يبني فيها رباطا وكانت لابي سعد صالحة بحضرة أمير المؤمنين زمن البساسيري وفي تلك الفتنة ، فأذن له وعرض جميع المواضع

(٤٧) ذيل تاريخ الذهبــي لتقي الدين ابن قاضي شهبة « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٩٨ الورقة ١٧٩ ، ١٨٠ » •

(٤٨) الكشاف عن مخطـوطات خزائن كتب الاوقاف « ص ٤٤ » •

(٤٩) وفي مراجع أخرى « دوست داد » على ما جاء في مختصر تاريخ بغداد للسمعاني « جــزء كلية ترينيتي في كمبرج بانكلترا » المصور المحفوظ في خزائن كتب المجمـــع العلمـــي العـــراقي ، الورقة ٨٢ » •

(٥٠) كان بالجانب الغربي من بغداد ، وقد دفن قريبا منه احمد بن محمد الكازروني المتــوفي سنة « ٤٦٢ » كما جاء في « المنتظم ج٨ ص٢٥٨ » •

(٥١) هو ضد النقي والسميذ •

(٥٢) المنتظم « ج٩ ص١١ » •

عليه فبنى الرباط • ولما تم وحضر فيه الاصحاب أحضر الشيخ احمد بن زهراء ، وعمل وقتا للصوفية فيه وأركب واحدا جملا ودخل كما هو من الرباط وقال للشيخ احمد الطريثيثي : قد امتلت اشارتك(٥٣) •

وفي هذا الخبر ما يفيد أن بناء رباط شيخ الشيوخ كان بعد فتنة البساسيري أي بعد سنة « ٤٥٠ » الا ان ابن الاثير يقول في حوادث سنة « ٤٥٠ هـ » « واما عميد العراق فقتله البساسيري وكان فيه شجاعة وله فتوة وهو الذي بنى رباط شيخ الشيوخ » (٥٤) ، على انه لم يشر الى ذلك في ترجمة « أبي سعد النيسابوري » قال في حوادث سنة « ٤٧٩ هـ » « وفي ربيع الآخر توفي شيخ الشيوخ أبو سعد الصوفي النيسابوري وهو الذي تولى بناء الرباط بنهر المعلى وبنى وقوفه ، وهو رباط شيخ الشيوخ الآن (٦٢٨ هـ) وبنى وقوف المدرسة النظامية وكان عالي الهمة كثير التعصب لمن يلتجىء اليه ، وجدد تربة معروف الكرخي بعد أن احترقت وكانت له منزلة كبيرة عند السلطان وكان يقال : الحمدلله الذي اخرج رأس أبي سعد من مرقعة(٥٥) ، ولو اخرجه من قباء(٥٦) لهلكنا (٥٧) » •

ومن علو همة ابي سعد النيسابوري ما ذكره الطرطوشي عنه في سراج الملوك من جده في بناء المدرسة النظامية وقد ذكرناه من قبل في بحث هذه المدرسة(٥٨) •

وقد أخرب غرق سنة « ٤٦٦ هـ » هذا الرباط اخرابا فاحشا ، قال شيخ الشيوخ اسماعيل ابن شيخ الشيوخ ابي سعد المذكور : « لما غرقت بغداد سنة ٤٦٦ ، وكان الماء يدخل الدور من السطوح ، وخرب الجانب الشرقي بكليته ، اكترى والدي زورقا بمبلغ فركب وحمل اصحابه الصوفية وأولاده معه فكان الزورق يدور على الماء والناس ينظرون الى مد الزيادة والفيض واشتغال الناس بالخلاص والماء يخرب الحيطان ويحمل الاخشاب (من الرباط) فينحدر ذلك الى البحر ، فقال احمد بن زهراء لوالدي أبي سعد : لو اكتريت زورقا ورجلا يأخذ هذه الجذوع التي يحملها الماء ويربطها في موضع حتى اذا نقص الماء وبنيت الرباط كان احف عليك ولا تضيع هذه الجذوع ويحملها الماء الى البحر • فقال له أبو سعد : لا يا شيخ احمد ، هذا زمان التفرقة ولا يمكن الجمع في زمان التفرقة ، فاذا جاء وقت الجمعية تجمع ، فلما نقص الماء بنى الرباط ثانيا احسن مما كان في أول تشييده »(٥٩) وقال ابن الجوزي : « ثم جاء الغرق في سنة ست وستين (واربعمائة) فهدم الرباط فأعاده أجود مما كان »(٦٠) •

وليس فيما أثرنا من اخبار « رباط شيخ الشيوخ » ما يعين موضعه سوى ما ذكره ابن الاثير

(٥٣) مختصر تاريخ بغداد الذي للسمعاني ، اختصار ابن مكرم الانصاري مؤلف لسان العرب ، جزء كلية ترينيتي بكمبرج ، المصور المحفوظ بخزائن كتب المجمع العلمي العراقي ، الورقة ٨٢ » •

(٥٤) الكامل في حوادث سنة « ٤٥٠ هـ » • وقد نقل كلامه ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة « ج٥ ص١١ » •

(٥٥) المرقعة : جبة الصوفية والفقراء منهم •

(٥٦) القباء : لباس الجنود ورؤسائهم •

(٥٧) الكامل في حوادث سنة « ٤٧٩ هـ » •

(٥٨) هذه المجلة « ج٢ ص٣٣٨ » ، المجلد ٩ سنة ١٩٥٣ •

(٥٩) مختصر تاريخ بغداد لابن مكرم الانصاري في الموضع المذكور من قبل •

(٦٠) المنتظم « ج٩ ص١١ » •

من كونه « بنهر المعلى »[٦١] ونهر المعلى باصطلاح المتأخرين هو اكثر ما احاط به سور الجانب الغربي الجديد[٦١] ، وجعل عز الدين أبي الحديد المدرسة المستنصرية العظيمة القائمة مخيمة على نهر المعلى بقوله :

مخيمة على نهر المعلى
فدجلة لا المنيفة فالضمار[٦٢]

وكان بالمشرعة مشرعة سوق المدرسة النظامية ، قال سبط ابن الجوزي في وفيات سنة « ٥٩٦ هـ » : « وفيها توفي عبد اللطيف بن اسماعيل ابن شيخ الشيوخ أبي سعد ... وكان شيخ الرباط الذي بالمشرعة شرقي بغداد ... »[٦٣] وهذه المشرعة ذكرها ياقوت الحموي استطرادا ، قال « .. والقرية ايضا محلة كبيرة جدا كالمدينة من الجانب الغربي من بغداد ، مقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية »[٦٤] . وجاء في وفيات سنة « ٦٤٤ » انه فيها توفي قطب الدين محمد بن عبد الرزاق ابن سكينة شيخ رباط شيخ الشيوخ أبي سعد بالمشرعة »[٦٥] . وفي المدرسة النظامية أثبتنا أن بابها كان مقابلا لرباط شيخ الشيوخ الذي على دجلة ، وانها كانت في الموضع المعروف اليوم بسوق الخفافين من بغداد الشرقية[٦٦] . وكانت قريبة من باب الغربة أعلى ابواب دار الخلافة العباسية ، والمشرعة لتي أشرنا اليها كانت تسمى « مشرعة الابريين » ، وقد جاء في حوادث غرق سنة « ٦٤٦هـ » أن الماء أخذ في النقيصة بعد زيادته في ذي الحجة من السنة ، وبعد أن خرج من باب الغربة فرمى ما بين يديه من الحيطان والخانات وغشي رباط شيخ الشيوخ وما يجاوره[٦٧] وكان قد نبع الماء من أساس حائط المدرسة المستنصرية ومن دار سنقرجا زعيم خوزستان المجاورة للمستنصرية ومن مسجد الحظائر المعروف بأم الناصر المجاور لهذه الدار وامتلأت الطرق وامتنع الناس من الجواز الى هناك من باب سور المدرسة[٦٨] الى باب مشرعة الابريين[٦٩] . والظاهر ان من الخانات التي هدمها الماء « خان الدرجة » قال محب الدين بن النجار في ترجمة ابي الحسن على بن المفرج اللخمي الاندلسي انه قدم بغداد سنة « ٤٩٢ » طالبا للحج وسافر الى مكة فحج وعاد الى بغداد فتوفي بها في خان الدرجة عند رباط ابي سعد الصوفي في يوم الجمعة تاسع عشري صفر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة »[٧٠]

(٦١) راجع ما نقلناه آنفا « ص ١٨٧ » .

(٦٢) تاريخ مساجد بغداد وآثارها ، للسيد محمود شكري الآلوسي « ٩٣ » . وفي « المنيفة » من معجم البلدان أنها ماء لبني تميم على فلج وفيه يقول الشاعر :

أقول لصاحبي والعيس تهوى
بنا بين المنيفة والضمار
تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار

(٦٣) مختصر مرآة الزمان « ج٨ ص٣٠٥ » من طبعة شيكاغو و « ص ٤٧٣ » من طبعة حيدر أباد .

(٦٤) معجم البلدان في « القرية » .

(٦٥) المسمى بالحوادث الجامعة « ص ٢١٤ » .

(٦٦) راجع هذه المجلة « ج٢ ص٣١٧ » وما بعدها ، المجلد ٩ لسنة ١٩٥٣ » .

(٦٧) المسمى بالحوادث « ص ٢٣٢ » .

(٦٨) سوق المدرسة يعني عند الاطلاق « سو: المدرسة التتشية » وأحسبها حسبانا قويا كانت في أرض جامع الوزير المجاور لرأس جسر المأمون الشرقي اليوم .

(٦٩) المسمى بالحوادث « ص ٢٣١ » .

(٧٠) التاريخ المجدد لمدينة السلام « جزء دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ٤٤ » .

ونستخلص مما قدمنا أن « رباط شيخ الشيوخ » كان في الموضع الذى فيه اليوم « خان الباجهجي » بسوق الكمرك العتيق ، مقابل سوق الخفافين ، وفيما حوله ، لاننا لا نعتقد أن ذلك الرباط كان صغير المساحة كما هو عليه الآن خان الباجهجي .

٣٠ ــ رباط الشيرازى ، واسمه « ابو الوفاء احمد بن على ، ذكره ابن العماد الحنبلى فى وفيات سنة « ٥٢٨ » قال : « وفيها توفى ابو الوفاء احمد بن على الشيرازى ، الزاهد الكبير صاحب الرباط والاصحاب والمريدين ببغداد ، وكان يحضر السماع »(٧١) . ولم أر له ولا لصاحبه ذكرا غير هذا .

٣١ ــ رباط صدقة ، وهو ابو الحسن صدقة ابن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير الواسطى الزاهد من اهل قرية من قرى واسط تسمى « خسابور »(٧٢) بينها وبين واسط خمسة فراسخ وهى معروفة بجودة الرمان ، كان ابوه من تنائها « ملاكيها » والمتقدمين فيها ، وولد هو بها ونشأ وأحب الاشتغال بالعلم والزهد فى الدنيا ، فترك ما كان فيه وأقبل على طلب العلم وانتقل الى واسط وحفظ بها القرآن ، وقرأه بالقراءات العشر ، على أبى الفتح المبارك بن زريق الحداد وطلب الحديث فسمع هناك من الشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن الحسن ابن الدجاجى وابى الحسن على بن المبارك بن نغوبا وغيرهما ، وحصل طرفا من العربية ، ودرس الوعظ وتكلم فيه وصار له بواسط قبول كثير ، واخذ نفسه بالمجاهدة والرياضة وادامة الصوم وكثرة العبادة ولم يزل على طريقة محمودة وله أتباع ومريدون من اهل الخير ثم قصدبغداد وسكنها ونزل باب المراتب(٧٣) ، واكثر الاشتغال بطلب الحديث وسماعه وكتابته ، فسمع ببغداد والبصرة ومكة ، وكتب بخطه كثيرا وتكلم بالاحاديث فى الوعظ ، وابتنى لنفسه رباطا بقراح القاضى واسكنه جماعة من الفقراء ، فكان يخدمهم بنفسه ويواسيهم بما يفتح الله عليه ويأخذ نفسه بكثرة المجاهدة وادامة العبادة ، الى ان مرض المرض الذى مات فيه ، وقد روى قليلا من الحديث وسمع منه جماعة من اصحابه ، ومما رواه حديث اسنده الى عثمان بن أبى العاص أنه سمع النبى ــ ص ــ يقول فى دعائه « اللهم اغفر لى ذنبى : خطاياى وعمدى ، اللهم انى استهديك لارشد امرى وأعوذ بك من شر نفسى » قال ابو الحسن على بن نصر بن هارون المقرىء : « سمعت شيخنا أبا الحسن صدقة بن الحسين بن وزير يقول فى كلامه فى الوعظ ــ والتزم فى كل

(٧١) شذرات الذهب « ج٤ ص٨٢ ــ ٣ » .

(٧٢) بضم الخاء وتشديد السين ، قال ياقوت الحموى فى المعجم « خسروسابور » والعامة تقول : « خسابور » .

(٧٣) قال ياقوت فى معجم البلدان : « باب المراتب : هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، كان من أجل ابوابها واشرفها ، وكان حاجبه عظيم القدر ، نافذ الامر ، فاما الآن (٦٢٦هـ) فهو فى طرف من البلد بعيد كالمهجور ، لم يبق فيه الا دور قوم من اهل البيوتات القديمة . وكانت الدور فيه غالية الاثمان ، عزيزة الوجود فى ايام السلاطين ببغداد ، لانه كان حرما لمن يأوى اليه ، فاما الآن فليس للمساكن فيه قيمة ، ورأيت به دورا كثيرة واحتاج اهلها وأرادوا بيعها فلم تشتر منهم فباعوا أنقاضها وساجها على من يعمر به موضعا آخر ، والذى اوجب ذكر ذلك كثرة مجىء ذكرها فى التواريخ والاخبار » .

وكانت محلة باب المراتب على تقديرنا الخططى فى موضع المربعة الحالية .

كلمة حرف السين ـ : حسدك ابليس ، فسول لنفسك سوء سعيها ، فانتكست أسوأ انتكاس ، وتأسدت آساد نفسك لافتراسك ، كتأسد الهرماس ، سلم سلمت وسر واستقم وأحسن كاحسان سمح مؤاس فساعات سنك محسوبة ، وليس الحساب بمسح المواسى » • وقد توفى يوم الخميس ثامن عشرى ذى القعدة سنة « ٥٥٧ » وصلى عليه بميدان الخيل داخل السور ودفن برباطه فى قراح القاضى(٧٤) •

وثلبه ابو الفرج بن الجوزى وكان واعظا مثله قال « لبس الصوف ولازم التقشف زائدا فى الحد ووعظ ، وكان يصعد المنبر وليس عليه فرش فأخذ قلوب العوام بثلاثة أشياء : أحدها(٧٥) التقشف الخارج والثانى : التمشعر فانه كان يميل الى مذهب الاشعرى • والثالث : الترفض فانه كان يتكلم فى ذلك • وبلغنى أنه لما مرض كان يحضر الطبيب ليلا ، لئلا يقال عنه « يتداوى » وكان اذا أتاه فتوح يقول : أنا لا آخذه ، انما سلموه الى اصحابى • فتم له ما اراد وبنى رباطا ، واجتمع فى رباطه جماعة ، فمرض ومات ••• ودفن فى رباطه بقراح القاضى وبنى « يزدن » فى رباطه منارة ، وتعصب لهم ، لاجل ما كان يميل اليه من التشيع ، فصار رباطه مقصودا بالفتوح(٧٦) •

وكان لقبه « كامل الدين » على ما ذكر ابن الفوطى ، ونقل من سيرته مختصر ما ذكره ابن الدبيثى(٧٧) ، ونقل سبط ابن الجوزى ما ذكره جده فيه ثم قال « وقد حكى لى من مشايخنا من أدركه ببغداد انه كان من الاولياء الافراد وانه أقام سنين لم يدخل حماما ويقطع نهاره صياما وليله قياما واتفق وعاظ العراق على ثلبه فى المنابر ورميه بالصغائر والكبائر ، ولم ينقل عنه انه ذكر أحدا بلفظة ولا ثلم مال مسلم ولا ثلب عرضه ، وكانوا كلما وقعوا فيه ازداد قبوله ، ولقد حكى تلميذه السديد مصدق النحوى(٧٨) انه منذ دخل العراق(٧٩) الى أن توفى لم يأكل من حنطة زرعت بارض بغداد وانما كان يحمل اليه من غلة واسط ما يتقوت به ، ولم يأكل من أوساخ اهل بغداد واقام عليه ثوب واحد ثلاثين سنة صيفا وشتاءا ما غيره ، وذكر مصدق عنه عجائب من زهده وورعه(٨٠) • وترجمه تاج الدين السبكى بما لا يخرج عما ذكره المؤرخون له قبله سوى الذم ، واضاف الى ذلك أن له شعرا جيدا(٨١) •

(٧٤) ابن الدبيثى فى ذيل تاريخ بغداد ، « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ٨٠ ــ ٨١ » •

(٧٥) الصواب « أولها » لان الاحد يجوز اطلاقه على كل من الثلاثة •

(٧٦) المنتظم « ج١٠ ص٢٠٤ » •

(٧٧) تلخيص معجم الالقاب « ج٥ الترجمة ٨٣ من باب الكاف » طبعة جامعة البنجاب •

(٧٨) فى مختصر مرآة الزمان « ج٨ ص٢٤٣ » طبعة حيدر أباد باصلاح المستشرق فريتس كرنكو « هو مصدق بن شبيب الصلحى توفى سنة ٦٠٥ وله ترجمة فى ارشاد الاديب وبغية الوعاة » قلت : وله ترجمة فى الجامع المختصر لابن الساعى « ج٩ ص ٢٧٣ » وقال هو وياقوت انه صحب الشيخ صدقة بن الحسين ، وذكره ابن الاثير فى وفيات سنة « ٦٠٥ » من الكامل ، وترجمه ابن الدبيثى كما فى مختصره للذهبى ، وترجمه الذهبى فى تاريخ الاسلام ، والمنذرى فى « التكملة لوفيات النقلة » وغيرهم ، كابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة •

(٧٩) كذا كان واسطا لم تكن من العراق •

(٨٠) مختصر مرآة الزمان « ج٨ ص٢٤٢ ـ ٣ » من طبعة حيدر أباد •

(٨١) طبقات الشافعية الكبرى « ج٤ ص ٢٣٠ » •

وقد سمى باسم صدقة واسطى من اهل القرن السابع للهجرة ، فقد جاء في حوادث سنة « ٦٥١هـ » انه « توفى فيها الشيخ صدقة بن وزير الواسطى ، كان احد الصوفية برباط المأمونية ، ثم ترك ذلك وخدم ناظر حجر البيع ، ثم عزل فانقطع فى زاوية له وهى مشهورة ببغداد »(٨٢) .

وينبغى لنا تعيين المحلة التى كان فيها « رباط صدقة » تلك التى كانت تسمى قراح القاضى بالجانب الشرقى من بغداد ، وقد احسن ياقوت الحموى فى تعيين عدة أقرحة من بغداد الشرقية وذكر انها محال عامرة الآن (سنة ٦٢٦) آهلة يقال لكل واحدة منها (قراح) الا انها تضاف الى رجل تعرف باسمه ، كانت قديما بساتين ثم دخلت فى عمارة بغداد وهى متقاربة منها قراح ابن رزين (بتقديم الراء على الزاى) وهو اسم رجل ، وهى اقرب هذه المحال المسماة بهذا الاسم الى وسط البلد . وذلك أنك تخرج من رحبة جامع القصر(٨٣) مشرقا حتى تتجاوز عقد المصطنع(٨٤) حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم فى وسط المدينة ، فهناك طريقان : أحدهما يأخذ ذات اليمين الى ناحية المأمونية وباب الازج(٨٥) والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم الى درب يقال له درب النهر(٨٦) عن يمين القاصد الى قراح ابن رزين(٨٧)، ثم يمتد قليلا ويشرق فحينئذ يقع فى قراح ابن رزين(٨٧) ، وعن يساره المحلة المقتدية التى التى استحدثها المقتدى بالله ، ثم يمر فى هذه المحلة اعنى قراح ابن رزين ـ نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهى الى عقد هناك وباب(٨٨) ، فاذا خرج من العقد وجد طريقين احدهما يأخذ ذات الشمال يفضى الى المحلة المعروفة بالمختارة ، فيتجاوزها الى مقبرة باب أبرز بطولها طالبا للشمال ، فاذا انتهت المحلة وقع فى محلة تعرف بقراح ظفر(٨٩) « اسم رجل » فهذه اثنتان . ثم تأخذ من ذلك العقد الذى ذكرناه أنه آخر قراح ابن رزين ذات اليمين بنحو رمية سهم طالبا للجنوب فعن يسارك درب واسع فذلك يفضى الى محلة يقال لها قراح القاضى(٩٠) ، وان سرت طالبا للجنوب مقابل وجهك قبل أن تدخل قراح القاضى فتلك المحلة يقال لها قراح ابى الشحم(٩١) فهذه أربع محال كبار عامرة آهلة ، كل واحدة منها تقرب أن تكون مدينة ، وفيها اسواق ومساجد ودروب كثيرة(٩٢) .

وبالتطبيق التقريبى الذى طبقناه فى الحاشية

(٨٢) المسمى بالحوادث الجامعة « ص ٢٧٠ » .

(٨٣) قدمنا أن من بقاياه مسجد سوق الغزل الذى بنى ايام الاتراك .

(٨٤) المصطنع : المتخذ صنيعة . وما يأتى من الرحلة يدل على الاتصال ، وعقد المصطنع عندنا هو فى موضع مركز الشورجة العتيق .

(٨٥) هو شارع عقد القشل الحالى ، وفى احدى دوره فى جانبه الغربى ولدت أنا .

(٨٦) لا يزال هذا الدرب مسلوكا .

(٨٧) قراح ابن رزين يطابق محلة أبى سيفين الحالية وسوقها وهى محلة التوراة .

(٨٨) هذا يوافق موضع اتصال محلة قنبر على بمحلة أبى سيفين قرب التربة المنسوبة الى قنبر على أو فوق متصلهما بقليل .

(٨٩) هذا يطابق محلة المعدان وخان اللاوند والسيد عبد الله الحالية .

(٩٠) يعنى اول محلة قنبر على التى أشرنا اليها آنفا . وقراح القاضى هو محلة الجوبة والعزات .

(٩١) هذا يطابق محلة الطاطران الحالية .

(٩٢) معجم البلدان فى مادة « قراح » .

يعلم أن محلة « قراح القاضي » التى كان فيها رباط صدقة الزاهد كانت فى أرض محلة الجوبة والعزات ، على التقريب ، ويصعب علينا أن نجد أرض الرباط لتطاول الزمان ، وتكرر حوادث الغرق على بغداد ، وضياع الاسماء القديمة أو ذهاب العالمين بهـا . ويظهر أن قراح أبى الشحم كان فى الطاطران (٩٣) والطاطران تعريب « تاتران أى تتران » جمع تتر أو تتار بالتركية أى بريدي وفيج وفرانق . والظاهر أن جماعة من البريديين الاتراك سكنوا فى هـذه المحلة بعد خرابها وانشؤوا فيها دورا فى العصور العثمانية فنسبت اليهم ، وفى محلة الطاطران اليوم تربة لشيخ من الشيوخ يسميها التركمان « تربـة زين العابدين » على عادتهم فى نسبة كثير من الترب فى البلاد الى هذا الامام الزاهد ، ورأيت على قبره آجرة كاشية مكتوبا عليها أن اسمه « الشيخ محمد » وأن وفاته كانت فى اوائل القرن الثانى عشـر للهجرة ، وبالجوبة قبر فهل هو قبـر صـدقة ؟ هذا مما لا يجوز القطع به ابدا . هذا وقد كان ببغداد ايام ورود أوليا جلبى اياها سنة « ١٠٦٦ هـ » من الشيوخ الذين تميزوا بالفضل من سماه « مفتى الانام زين العابدين افندى » وكانت الالقاب كزين العابدين تستعمل وحدها اسماءا فى ذلك العصر .

وقد جاء فى اخبار قوام الدين أبى الفتح مسعود بن محمد بن قراتكين التركى البغدادى الصوفى أنه خدم فى أعمال الديوان مدة ثم استعفى وأحب الزهد والانقطاع الى العبادة وصحب الشيخ صدقة بن وزير الواسطى ولبس منه خرقة التصوف وانه هو الذى اعطى للشيخ صدقة أرض الرباط الذى بناه بقراح القاضي ، وبنى لنفسه رباطا مجـاورا لداره بدرب الجوبة وسمع مع صدقة الحديث من جماعة من الشيوخ ثم خرج لزيارة بيت المقدس فتوفى بنابلس فى شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة » (٩٤) . قال الذهبى هو « أبو الفتح مسعود بن قراتكين البدرى الجنـدى ، حدث عن أبى جعفر احمد بن محمد العباسى وابن الوقت عبد الاول السجزى وجماعة بنابلس وكان جنديا فتزهد وتعبد » (٩٥) .

ولا يزال درب الجوبة معروفا مسـكونا قرب الطاطران من الشمال وهو متصل بمحلة المهدية من الغرب وبمحلة قره شعبان من الشرق وبمحلة الفضل من الشمال ، ولعل التفتيش يؤدينا الى موضع رباط

(٩٣) لا صلة لهذه الكلمة بـ « الطاطرى » المنسوب الذى يطلق على بياع نوع من الثيـاب (القماش) تعرف بالثياب الطاطريـة ، قال السمعانى فى الانساب « الطاطرى : بالطـاءين المهملتين المفتوحتين . بينهما ألف وفى آخـرها الراء ، ويقال بمصر ودمشق لمن يبيـع الكرابيس والثياب البيض وهذه النسبة اليها ، هكـذا ذكر سمعت صاحبنا أبا على الحسن بن مسـعود ابن الوزير الدشقى الحافظ يقول ذلك وهكـذا قال سليمان بن احمد بن ايوب الطبرانى : كـل من يبيع الكرابيس بدمشـق يقال لـه الطاطـرى والمشهور بهذه النسبة مروان بن محمد الطاطرى من اهل دمشق ... روى عنه ابراهيم بن مروان بن محمد الطاطرى ... وابنه مروان بن ابراهيم ، يروى عن أبيه .. والهيثم بن رافع الطاطرى ... » ولابراهيم الطاطرى ذكر فى مختصر تاريخ دمشق « ج٢ ص٢٩٦ » قلت : وعلى بن الحسن الجرمى الكوفى الطاطرى من اصحاب الامام موسى بن جعفر « رجال المامقانى ج٤ ص ٢٧٨ » .

(٩٤) تلخيص معجم الالقـاب « ج١ ص٣٤٩ ـ ٣٩٠ » من نسختنا الخطية الاولى بخطنا .

(٩٥) تاريخ الاسلام « نسـخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١٩ » .

مسعود المذكور .

٣٢ ـ رباط طغارشي ، ورد ذكره في كتاب « ذيل تاريخ ابن النجار » المعروف بالمختار تأليف أبي المعالي محمد بن رافع السلاّمي المتوفى سنة « ٧٧٤ هـ » بدلالة ما جاء في « منتخب المختار » الذي انتخبه(٩٦) منه تقي الدين محمد بن احمد الحسني الفاسي ثم المكي المتوفى سنة « ٨٣٢ هـ » في ترجمة ركن الدين عبد الصمد بن محمد بن أبي يزيد الديلمي القزويني الصوفي المتوفى كما أظن سنة « ٧٦٩ هـ » قال ابن رافع : « وأخبرني انه درس بسمنان بالمدرسة العمادية والخانقاه التي بها وانه تولى مشيخة الخانقاه التي لطغارشي ببغداد »(٩٧) .

ولم اقف على ذكر لطغارشي هذا ولا على خانقاهه أي رباطه في غير هذا المرجع المفيد ، والظاهر من صورة اسمه انه من الاتراك عموما أو المغول خصوصا ، وقد أنشأ المسلمون من هؤلاء معاهد دينية وخيرية وقفنا على قسم منها ، وما زالت أقسام منها مجهولة عندنا لخفاء المراجع التاريخية ، ولعل الايام تظفرنا بشيء منها كما أظفرتنا بتلخيص معجم الالقاب لابن الفوطي بجزءين منه الرابع والخامس .

(٩٦) حديث وهم في كتاب « الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف » ص ٢٣٢ » فقد ذكر مؤلفه الاستاذ الدكتور الفاضل محمد أسعد طلس » أن صاحبه « كذا » تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي انتخب كتابا من ابن النجار سماه « منتخب المختار » مع انه انتخبه من كتاب ابن رافع ، وبين ابن النجار والتقي الفاسي زهاء مائتي سنة .

(٩٧) منتخب المختار « ص ٩٩ » .

٣٣ ـ رباط العباس الهاشمي ، وهو أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسن الهاشمي الزاهد ، كان رجلا صالحا حسن الطريقة ، اصابه مرض في آخر عمره ومنعه من الحركة فاعتزل في منزله وبنى رباطا في موضع قريب من محلة الريان وعرف الرباط بالقيصرية ، وجعل فيه جماعة من الفقراء والمنقطعين وكان قد سمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي المحدث المشهور ومن بعده ، وروى شيئا من الحديث قال ابن الدبيثي المؤرخ : « سمعنا منه ، انبأنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسن الهاشمي قرأة عليه وانا اسمع (واسنده الى ابي ذر الغفاري) قال قلت : يا رسول الله أوصني . فقال : « أوصيك بحسن الخلق وحسن الصمت » . قلت : زدني . فقال : « هما اخف الاعمال على الابدان واثقلهما في الميزان » . توفي العباس هذا يوم الاربعاء تاسع شعبان سنة خمس عشرة وستمائة ، وصلي عليه في رباطه ودفن بباب حرب »(٩٨)

وقال شمس الدين الذهبي في وفيات سنة « ٦١٥ هـ » العباس بن محمد بن حسن ابو الفضل الهاشمي البغدادي الصالح ، كان عنده في رباطه جماعة منقطعون صلحاء ، حدث عن أبي الفتح بن البطي ، وكان على طريقة حسنة توفي في شعبان »(٩٩) .

والريان الذي نقلنا من تاريخ ابن الدبيثي أن

(٩٨) ابن الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد « جزء كمبريج وتصويرها في خزائن كتب المجمع العلمي العراقي . الورقة ١٧٨ » .

(٩٩) تاريخ الاسلام أو مختصره « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١٢٧ » .

زباط العباس الهاشمي كان قريبا منه ، قال فيه ياقوت الحموي : « والريان أيضا : محلة مشهورة ببغداد كبيرة عامرة الى الآن (٦٢٦) بالجانب الشرقي بين باب الازج(١٠٠) وباب الحلبة(١٠١) والمأمونية ... »(١٠٢) .

وهذا الوصف وهذا التطبيق الذي الحقناه به في الحاشية يدلان على أن محلة الريان كانت في أرض محلة العوينة الحالية وقسم من المربعة ، والعوينة بلغة عوام العراق القدماء تصغير « العين » والاسم يدل على أنها كانت خفيضة الارض ينبع منها الماء كالعين ، وكانت في الحقيقة كذلك الى اوائل الحكم البريطاني بالعراق وكانت تزرع العين احيانا سلقا ، وكلمة « الريان » توافق ذلك المعنى ، قال ياقوت « الريان : بفتح اوله وتشديد ثانيه وآخره نون ، والريان : ضد العطشان »(١٠٣) .

ولم يعرف ياقوت الحموي اولية الريان فقد كان بستانا للوزير أبي العباس احمد بن عبد الله ابن الوزير ابي العباس احمد بن الخصيب ، قال مؤلف تاريخ مجهول الاسم لكون اوله مخروما ، في ترجمة الوزير أبي العباس : « الوزير ابو العباس احمد بن عبيد الله ابن الوزير ابي العباس احمد بن الخصيب ... قال الصولي : وربح اموالا عظيمة يسمح بها لمن يؤمله ... واهدى للمقتدر يوم نيروز البستان المعروف بالريان ـ وهو في وقتنا محلة عامرة مآلها في الحلبة ـ وفرشه باللبود الخراسانية وعلق فيه اللبود وبلغت نفقته فيه مائة ألف دينار وخمسمائة دينار »(١٠٤) .

ورباط القيصرية أو المعروف بالقيصرية جاء في بعض التواريخ بصورة « القيسارية » قال كمال الدين عمر بن العديم الحلبي القاضي الاديب المؤرخ في ترجمة الشيخ ابي الفضل اسفنديار بن الموفق بن أبي علي البوشنجي الاصل الواسطي : « قال لي أبو السعادات بن حمد الموصلي : توفي اسفنديار ببغداد في الليلة التي صبيحتها يوم الخميس تاسع ربيع الاول سنة خمس وعشرين وستمائة . وسألت حفيده علي بن علي بن اسفنديار عن وفاة جده فقال : توفي ببغداد بالرباط العتيق المعروف بالقيسارية ، في ذي الحجة من سنة أربع وعشرين وستمائة ودفن بمشهد عبيد الله(١٠٥) . والصحيح هو الاول »(١٠٦) .

ومع تصريح ابن الدبيثي بان رباط العباس الهاشمي عرف بالقيصرية وانه قريب من الريان ومع تحديدنا الريان بانه يطابق محلة العوينة الحالية وبعض المربعة لا نستطيع أن نعين الناحية التي كان فيها الرباط تعيينا أكثر من ذلك ، ولا نقول أوضح منه لانه لا يزال مستبهم الموضع ، وفي تلك النواحي

(١٠٠) باب الازج هي محلة رأس الساقية والمربعة واكثر السنك .

(١٠١) هي محلة باب الشيخ عبدالقادر الجيلي « الكيلاني » .

(١٠٢) محلة الهيتاويين والدهانة وعقد القشل وما يليهن .

(١٠٣) معجم البلدان في « ريان » .

(١٠٤) التاريخ المخروم الاول بدار الكتب الوطنية بباريس ١٥٧٠ الورقة ٣٤ ـ ٥ » .

(١٠٥) هو المعروف اليوم بأم رابعة في شرقي الاعظمية لان أم رابعة شاهلبني بنت عبد الخالق الايوبية زوجة الامير أبي العباس احمد بن المستعصم بالله ولي العهد دفنت عنده هي وابنتها رابعة بنت الامير المذكور .

(١٠٦) زبدة الحلب في تاريخ حلب « جزء دار الكتب الوطنية بباريس ١٦٦٦ الورقة ٣١ ـ ٣٢ » .

مواضع لا تزال مجهولة الاصل كمسجد الرواس ومسجد صدر الدين ومسجد الشيخ عبد العزيز الانصارى وغيرها .

٣٤ ـ رباط عبد الرحمن الطيارى واسمه « الرباط النورى » . الا اننا جعلناه « رباط عبد الرحمن » لئلا يلتبس بالنورى الذى كان بالشونيزية والطيارى من ذرية جعفر بن أبى طالب الطيار ، قدم بغداد من تستر فى صباه ونزل فى النظامية وتفقه فيها على مذهب الشافعى ودرس الطب فمهر فيه وتخرج بابن الصباغ وابن القس الطبيبين المشهورين وعانى الأدب والكتابة فبرع فيهما وكتب الخط المنسوب ، واطلع على التاريخ ، ونوه باسمه عز الدين عبد العزيز بن جعفر النيسابورى والى البصرة واجزل عطاءه واتصل بصاحب الديوان علاء الدين عطا ملك الجوينى وحصل الاموال بالطب ثم اقبل على التصوف وبنى لنفسه خانقاه أى رباطا وجعل نفسه شيخا وعظم شأنه عند السلطان محمد أولجايتو خربندا بن أرغون بن ابغا بن هولاكو الايلخانى وصار دخله فى كل عام زهاء تسعين ألف دينار أو سبعين ألفا ، ثم انه مات سنة « ٧٢٣ » وقد شاخ وعلت سنه[١٠٧] .

وقد ذكر كمال الدين بن الفوطى فى ترجمة « قطب الدين أبى نصر يحيى بن محمود الجامى ثم النيسابورى انه قدم بغداد وهو يريد الحج ، غير مرة ثم قدمها فى شهر رمضان سنة عشرين وسبعمائة قال « ونزل فى رباط مولانا الحكيم نور الدين عبد الرحمن بن عمر الجعفرى الطيارى بمحلة الصاغة من محال دار الخلافة ... وعقد مجلس التذكير بجامع الخليفة[١٠٨] وبالرباط النورى فى كل يوم اثنين وخميس ، وحضرته وسمعت من لفظه الاحاديث المستخرجة من كتاب مفتاح النجاة الذى جمعه الشيخ الاعظم قطب الدين الجامى وقرأها على رسول الله[١٠٩] ـ ص ـ[١١٠] .

وبهذا يعلم أن رباط عبد الرحمن الجعفرى أى الرباط النورى كان فى محلة الصاغة من دار الخلافة العباسية ، بالجانب الشرقى ، وكانت دار الخلافة فيما بين شارع السموأل الحالى وجسر الملك فيصل الثانى على دجلة وفى شرقيها بحيث تشكل أرضها ما يشبه نصف دائرة من جانب بغداد الشرقى قطرها نهر دجلة فى الموضع المشار اليه ، وكنا قد ذكرنا فى الكلام على « رباط شمس الدين الاشفنى » انه أى شمس الدين محمد بن الحسين بنى سنة « ٧٢٠ هـ » رباطا على دجلة بجوار داره ، وجعل المشيخة فيه لعز الدين طاهر بن احمد الميهنى ، وأن الميهنى لما قدم بغداد سكن فى رباط نور الدين عبد الرحمن بن عمر الطيارى المذكور[١١١] . واذ كانت دار الخلافة فى ايام العباسيين وبعدهم وخصوصا فى أيام الايلخانيين والجلايريين

(١٠٧) الصفدى فى « الوافى بالوفيات ، دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ الورقة ١٥٥ » واعيان العصر وأعوان النصر « نسخة الدار المذكورة ٥٨٥٩ الورقة ٦٥ » وابن حجر فى الدرر الكامنة « ج٢ ص٣٣٩ » .

(١٠٨) هو جامع القصر ومن بقاياه أرض جامع سوق الغزل الحالى المشيد فى ايام حكم العثمانيين بالعراق كما ذكرنا آنفا .

(١٠٩) يعنى انه قرأ الاحاديث عند قبر النبى ـ ص ـ .

(١١٠) تلخيص معجم الالقاب « ج٤ ص٣٢٨ » من نسختنا الخطية الاولى .

(١١١) راجع هذا الجزء « ص ١٨٩ » .

تحتوى على عدة محال متصلة متداخلة لم نستطع أن نحدد موضع « الصاغة » أكثر مما قدمنا ، مع اشتهاراسمها فيالتواريخ وتكرار المؤرخين لذكرها .

٣٥ ـ رباط عبد الصمد المأمونى ، منسوب الى أبى الغنائم عبد الصمد بن محمد بن على بن عبد الصمد بن على بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون الهاشمى العباسى ، من بيت الحديث والرواية والتقدم فى الدولة ، ولد ببغداد ونشأ فيها وسمع الحديث من الشيخ أبى على محمد بن سعيد بن نبهان وجماعة بعده وقرأ القرآن وأتقن قراءته ، وادمنها وكان صالحا كثير الصلاة والعبادة ، ثقة صحيح السماع ، واذ كان من أسرة الخلافة العباسية ومن ذرية الخليفة المأمون رتب حاجبا بدار الخلافة العباسية وجعل له التقدم فى المواكب الدولية على جميع الهاشميين ، على العادة التى جرت لاهله ثم انقطع عن ذلك وسكن رباطا فى الجانب الغربى من بغداد . قال ابن الدبيثى : « أخبرنا أبو العباس احمد بن احمد البندنيجى المعدل ، بقراءتى عليه قلت له : « أخبركم ابو الغنائم عبد الصمد بن محمد ابن على ابن المأمون قراءة عليه فأقر به واسند الحديث الى البراء قال : كان رسول الله ـ ص ـ اذا أراد أن ينام وضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول « قنى عذابك يوم تبعث عبادك » . قال : وذكر احمد البندنيجى عبد الصمد هذا واثنى عليه وقال كان صالحا . أخبرنا عمر بن على القرشى القاضى اذنا قال : توفى أبو الغنائم ابن المأمون فى رجب سنة سبعين وخمسمائة » (١١٢) .

(١١٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ١٧٥ » .

وذكره تاج الدين على بن أنجب المعروف بابن الساعى ، على ما نقل ابن الفوطى ، وقال : هو من بيت العلم والصلاح ، وأقام مدة طويلة ، يتقدم على جميع الهاشميين فى موكب الخليفة ثم ترك التردد الى دار الخلافة وانقطع فى رباط له بباب قطفتا واهتم بالعبادة والخلوة الى أن مات فى شهر ربيع الاول سنة سبعين وخمسمائة »(١١٣) .

وفى كلام ابن الساعى فائدتان ليستا فى كلام ابن الدبيثى احداهما ان الرباط لعبد الصمد المأمونى لا لغيره ، والاخرى انه كان بباب قطفتا ، قال ياقوت الحموى : « قطفتا : بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة وتاء مثناه من فوق ، والقصر كلمة عجمية لا اصل لها فى العربية فى علمى وهى محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربى من بغداد ، مجاورة لمقبرة الدير التى فيها قبر الشيخ معروف الكرخى ـ رض ـ بينها وبين دجلة أقل من ميل وهى مشرفة على نهر عيسى الا أن العمارة بها متصلة الى دجلة بينهما القرية : محلة معروفة »(١١٤) .

واسم « قطفتا » لا يدل على أنه عجمى كما قال ياقوت بل على انه سريانى وهو قريب من مادة « قطف » العربية ، وقد قال بعض المؤلفين : « وروى أن عليا ـ ع ـ اجتاز فى طريقه الى الشام بادوريا(١١٥) فخرج اهل قرية منها يقال لها قطفتا

(١١٣) تلخيص معجم الالقاب « ج٤ ص٣٤٢ » من نسختنا الخطية الاولى ، بخطنا .

(١١٤) معجم البلدان فى « قطفتا » .

(١١٥) قال ياقوت الحموى « بادوريا » : بالواو والراء وياء والف . طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربى من بغداد ، وهو اليوم (٦٢٦ هـ) محسوب من كورة نهر عيسى بن على منها النخاسية

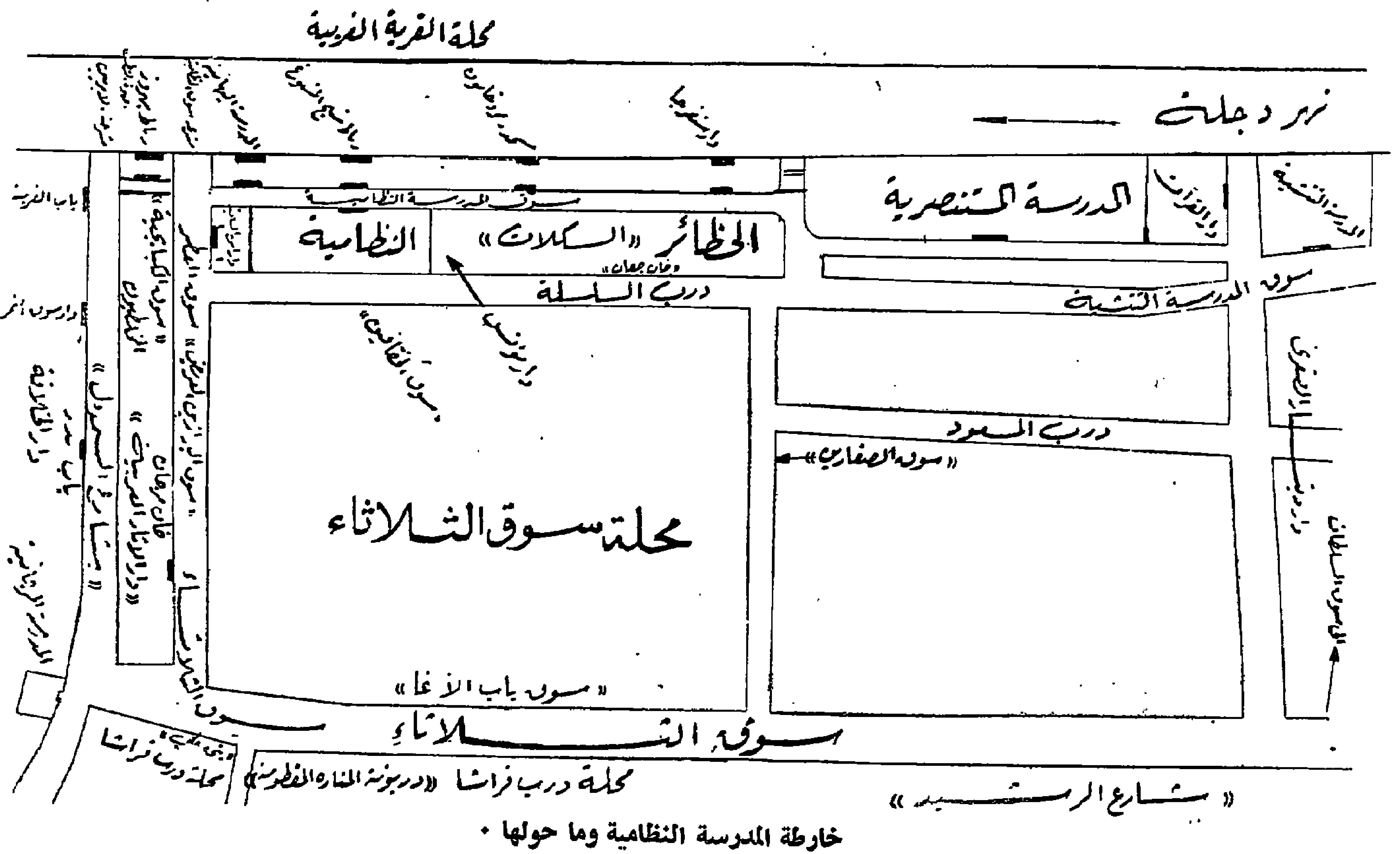
« فشكوا اليه ثقل الوضائع في الخراج وانها مخالفة لسائر وضائع السواد بالعراق فقال لهم بالنبطية وغرار طامو عزرنا « كذا » يعني « رب جحش صغير خير من حمار كبير » فكانوا كلموه بالنبطية فأجابهم بكلامهم ثم قال لهم : انتم تبيعون ثماركم بضعف ما يبيعها غيركم من أهل السواد » .

وعلى ما قدمنا من وصف محلة قطفتا القديم تكون ارض محلة المشاهدة والفحامة والشيخ على وجامع عطا موضع محلة قطفتا العتيقة على التقريب لان التحديد الصحيح مستحيل في مثل هذه الامور .

وكيفما كان الامر فكون الرباط بباب قطفتا يقيم لنا مشكلة أخرى لانا نجهل موضع باب هذه المحلة . والراجح عندنا ان الباب كان من جهة مقبرة الشيخ معروف الكرخي ، وان كان هذا الرجحان لا يقوم على استدلال خططي ، فاكثر المحلات العتيقة كان لها بابان ، لانها لا بد لها من اتصالها بالمحلات المجاورة لها ، وأقل عددها اثنان ، وكان أكثر الابواب ذوات عقود ، كما هو حال الابواب الكبيرة ، ولا يزال اسم « العقد » مستعملا في بغداد وان ذهبت صورته البنائية ، ففي بغداد اليوم « محلة عقد القشل » وفيها عقد الجاموس ، وغيرهما . وكان باب المحلة في الاعم الاغلب يكون ركنا محددا للمحلة من طرف من اطرافها ، فاذا دخل الداخل من الباب وجد طريقين احدهما يأخذ ذات اليمين والآخر ذات الشمال ، كما مر في الكلام على « قراح القاضي » نقلا من معجم البلدان عند تعيننا موضع رباط صدقة ابن الحسين .

والحارثية ونهر ارما وفي طرفه بنيت بغداد منه القرية والنجمي والرقة .. » يعني الجانب الغربي من بغداد الحالية والوشاش ومدينة المنصور الجديدة وكرادة مريم والخر مطلقا والحارثية لا تزال معروفة .

(١١٦) الامامة المنسوب الى المسعودي « ص ١١٦ » .



خارطة المدرسة النظامية وما حولها .

المراسلات والأنباء

ساقية ساسانية في المدائن

بقلم : صبري شكري
ملاحظ المتحف

على اثر تدفق مياه الفيضان من نهر دجلة في موضع جنوب قصبة سلمان باك وطاق كسرى الاثري ، تسربت مياه طاغية باتجاه الطاق فمنعتها بقايا سور قديم لا زال قائما هناك على بعد كيلو مترين جنوب الطاق ، ولم يقو السور على مقاومة المياه التي تجمعت جنوبيه طويلا حتى انهار جزء من الوسط فاحدثت المياه ثغرة واسعة في الطرف الجنوبي الغربي منه يقدر عرضها بـ ٢٠٠ مترة (الشكل ١)

وبحدوث الفتحة في السور واقتلاع جزء كبير من جدرانه المبنية باللبن حدث غور في الجزء المنهار تجمعت فيه المياه وعندما انحسرت المياه المتجمعة بعد الفيضان كانت فتحة السور قد تآكل لبنها حتى الاساس وهنا ظهرت اثار ساقية مبنية بالاجر المشوي منتظمة البناء كانت هذه الساقية مختفية تحت اسس السورالمنهار وكانت في الجزء الذي تحت السور مسقفة بعقادة •

تتكون الساقية من جدارين مبنيين بالطابوق المشوي بارتفاع ١١٢ سم وعرض كل جدار مترة واحدة ، الطرف الشمالي يمتد نحو ٢٤ مترة و (٤٠ سم) مكشوفا ثم مسقفا بعقادة منتظمة البناء نصف مقوسة بطول ٧ امتار و ٦٠ سم • ويلاحظ ان القسم المعقود من الساقية هو الذي كان يقع مباشرة تحت السور بل وبين الأساس ، واعتقد ان سبب انهيار السور في هذا الجزء منه كان وجود هذه الساقية التي تعتبر منفذا من والى خارج السور •

والظاهر من وضع الساقية انها كانت تمتد باتجاه طاق كسرى من الشمال وحين تمر من تحت السور تنفذ من الجنوب الى خارجه ثم تدور نحو الشرق باتجاه نهر دجلة • (الشكل ٢) •

ان المياه التي تجمعت حول الساقية وقت كشفها جعل بناء الساقية يبدو معلقا أي ان تخريب المياه للارض المجاورة لها اظهرها من الاساس حتى التسقيف •

والى الجانب الجنوبي لهذه الساقية ظهرت اثار مقبرة قديمة انها احدث عهدا من الساقية • والمعتقد ان وجود القبور ايضا ساعد المياه الطاغية على تخريب هذا الجزء من السور (انظر الصورة الفوتوغرافية) •

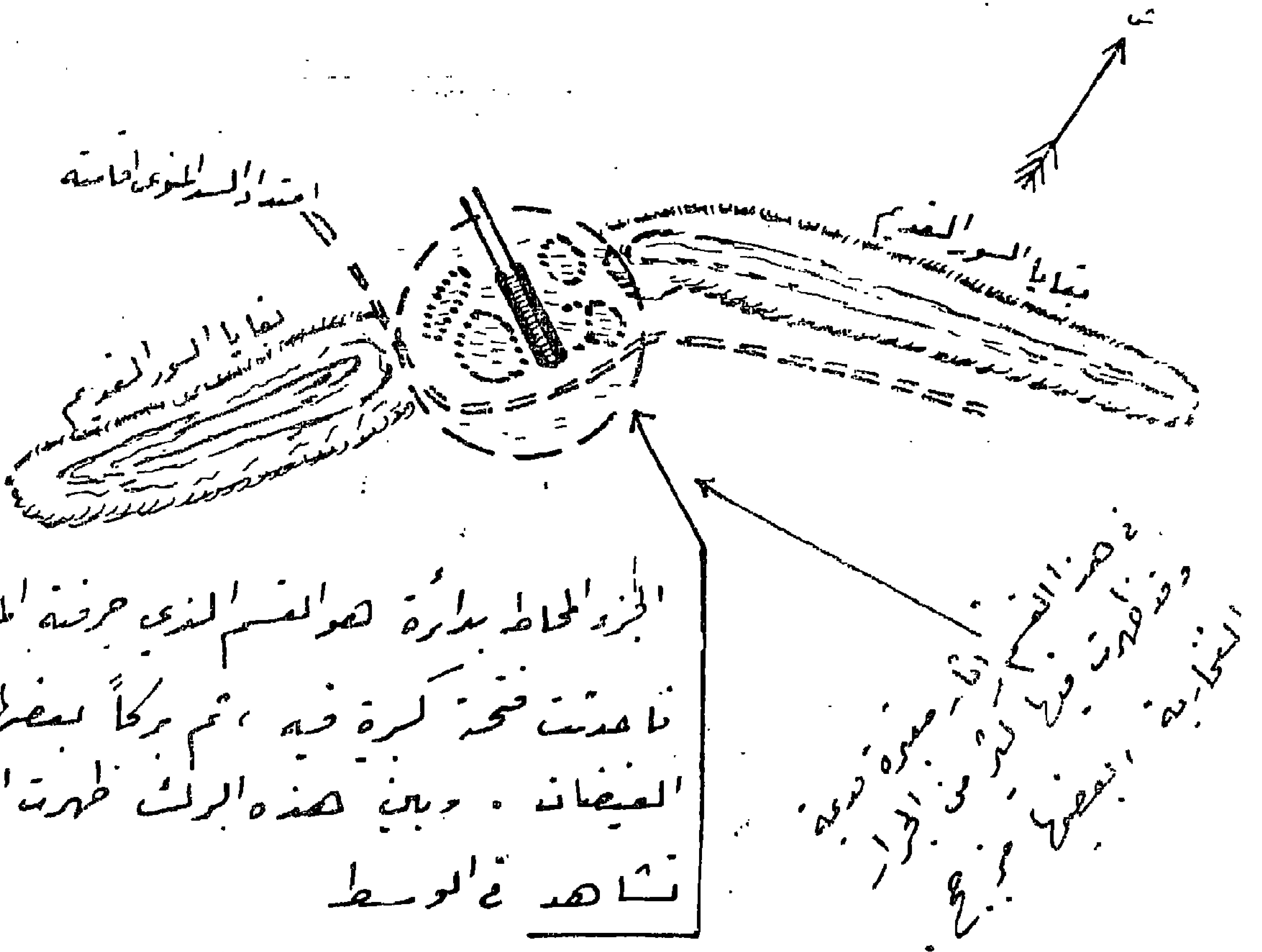
ان عرض فتحة الساقية ٦٥ سم وارتفاعها من

الداخل مترة و ٦٠ سم تكفى لدخول انسان والمرور فيها • بيد انها فى الوقت الحاضر مليئة بالاتربة •

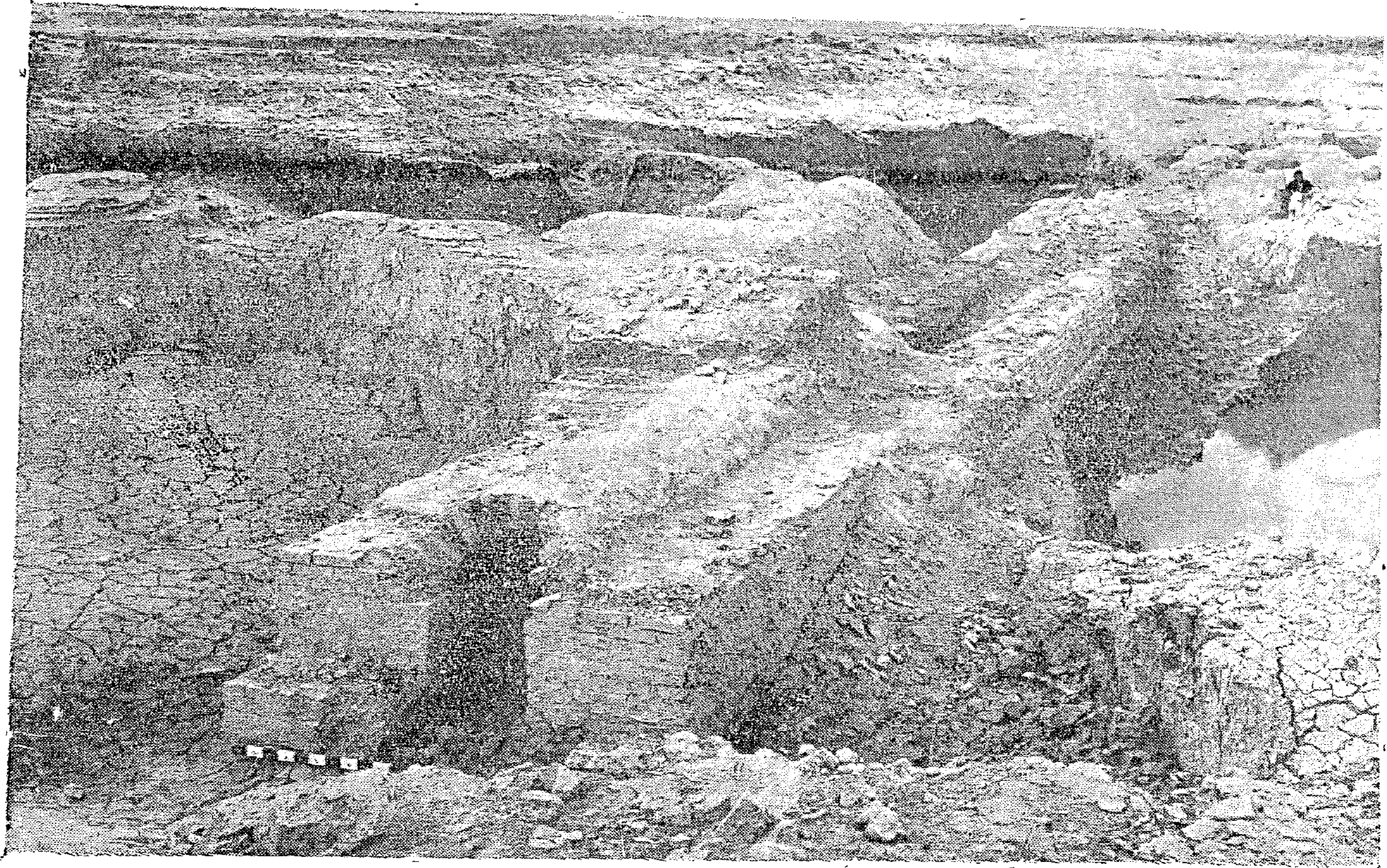
وعند ظهور هذه الساقية اتخذت مديرية الاثار القديمة العامة التدابير لحمايتها من عبث المجاورين الذين أوشكو أن يطمعوا بطابوقها المشوى والذى ظهر سالما غير مهشم فأقامت المديرية حارسا عليها •

وما من شك ان هذه الساقية تعتبر من المبانى الاثرية القديمة التى تعود الى المدائن عاصمة الساسانيين الذين لم يبق من اثارهم سوى الاثر الشامخ المعروف بطاق كسرى •

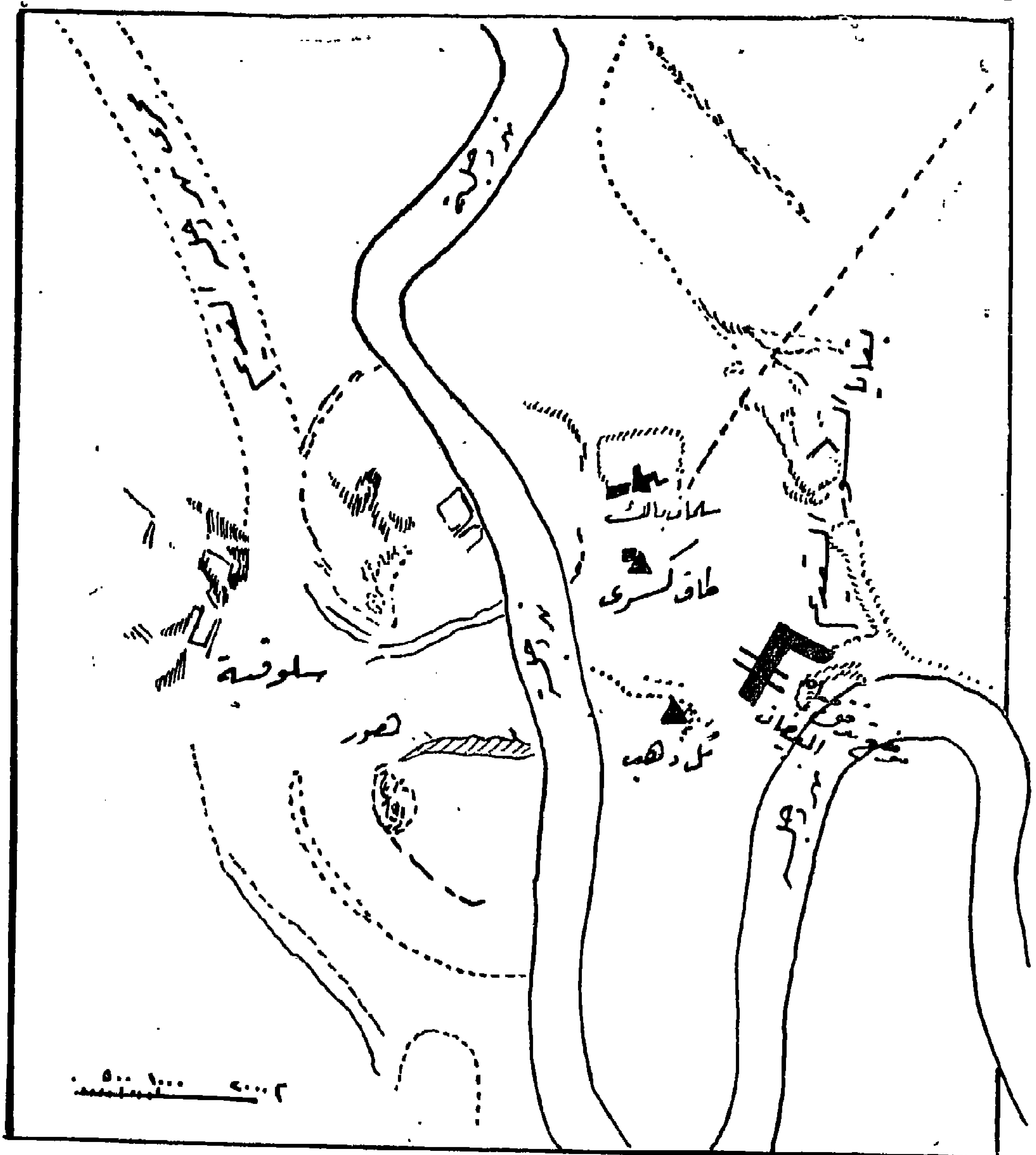
وللمدائن تأريخ واسع التفاصيل لاارى ما يدعو الى الدخول فيها انما الشيء الذى يدعو الى الاهتمام بهذه الساقية هو ضرورة المحافظة عليها لدراسة خطط المدينة • اذ ان التنقيب الذى قام به المنقبون الالمان فى نهاية العقد الثالث من القرن الحاضر فى خرائب المدائن كان ضيق النطاق لم يتناول الا جزءاً صغيرا من هذه الخرائب الواسعة •



الشكل (١)



الساقية امتدادها من الشمال الى الجنوب وتظهر الفتحة الجنوبية والحفر التى حدثت حول الساقية كما تشاهد بركة الماء ·



خارطة تبين منطقة المدائن والسور القديم في سلمان باك
اما الخط الاسود المنكسر فهو بقايا السور حيث وجدت
الساقية المبنية من الطابوق المشوي ، والجص .

الشكل (٢)

حجر حفنة الأبيض

بقلم : عزالدين الصندوق
الرسـام

في اثناء تجوالي في عين التمر «شفاثة» العائدة الى مركز لواء كربلاء عام ١٩٤٩ لغرض الكشف عن المواقع الاثرية التابعة لها اخبرني جماعـة من اهالي عين التمر بوجود حجر كبير فيه نقوش أو كتابة يقوم فوق جـرف عـال من وادي الابيض يعرف بحفنة الابيض فقصدت ذلك الموقع بالسيارة ومعي دليل من اهل تلك الناحية فسلكنا من بلـدة « عين التمر » الطريق المؤدي الى النخيب وبعد ان قطعنا مسافة ٥٤ كيلو مترا في اراضي قفراء وصلنا موقعا لم نر في طريقنا سوى كومة من الحجـر تشاهد من مسافة بعيدة قيل لنا انها قبـر الشـيخ محسن الهذال جد الشيخ محروث الهذال رئيس عشائر العنزة ويمكن الوصـول اليه من طـريق كربلاء بطريق النخيب ايضا وعلى مسافة ٤٠ كم غربا عن نقطة على نحو ٢ كم الى الشرق من قبـر الشيخ محسن الهذال ينحرف الطريق الى حفنـة الابيض الجهة الجنوبية ويكون الوصول الى هـذا المكان بعد مسافة ١٢ كم اخرى في ارض وعرة ويظهر لنا الحجر قبل الوصول اليه بنحو ٥ كم .

يقع هذا الحجر على الجرف الايمن لواد شديد الغور وعريض يقدر عرض عقيقه بنحـو ١٥٠ م جاف سوى ايام الامطار الشديدة والحجـر على ارتفـاع ١٧ م من قرار الوادي كان قبـل آلاف السنين جزءا من الطبقة الصخرية التي تغطي سطح الارض المصاقبـة لوادي الابيض في هذا المكـان المعروف بحفنه الابيض [شاهد المخطط] وقد قيل لي ان لفظة حفنة تعني في بطين من الارض تتجمع فيه مياه الامطار وقد لاحظت كثـرة الرعيـان في اطراف هذا المكان وكذلك تعدد البرك ذات الماء الغزير في قرار الوادي . وشكل الحجر غير منتظم طوله ٩ م وارتفاعه ٥ر٥ م يلاحظ عليـه كتابات منقوشة في ازمنه مختلفة على وجه مهنـدم . وقد حاولت في زيارتي لعام (١٩٤٩) م لهذا الحجر ان أقرأ الرموز المنقوشة عليه وكان ذلك أمر شـاق لان الحجر مرتفع لا يمكن لناظر ان يتفرس في نقوشه بوضوح لشدة انحدار السفح الواقـع فيه ومـع ذلك فلقـد تمـكنت ان اقـرأ التاريخـين المذكورين في الكتابتين الثانية والثالثة المذكورتين في مكان اخر من هذا المقال ولشد ما كان عجبي ان اجد انني قد عثرت على كتابة يرتقي زمنها الى عام ٦٤ للهجرة الى الفترة الاولى من الاسلام التي لم يبق لنا من كتاباتها الا النزر اليسير . ولقد رفعت

بهذا الاثر الخطير تقريرا الى مديرية الاثار القديمة العامة عززته برسم من يدى للحجر وبما تمكنت من سحبه له من التصاوير الفوتوغرافيــة • وفــي مطلع هذا العام أوفدتنى المــديرية العامــة الى تلك الجهة ثانية مزودا بما يحتاج اليه لاخذ قالب له بالسائل المطاطى • ولقد استغرقت دراسة هذا الاثر واخذ قوالب له مدة ثمانية ايام كانت بلدة عين التمر مقرنا ولا شك ان هذه القوالب هى التى ساعدتنى على قراءة نقوش هذا الحجر اذ بعد ان نقلتها الى بغداد تيسر لى ذلك بمساعدة زملائى فى مديرية الاثار القديمــــة العامــة • ولقد سـحبت صـورا لتلك القوالب وهى ما ارفقته بهـذا التقـرير فى المخططات الرقم [١] و [٢]

وسيصنع من هــذه القوالب نسـخة جبســية تعرض فى مكان ملائم للاطلاع عليهــا من رواد المتاحف وعلى هذا الحجر الكتابات الآتية التى نشير اليها بارقام تمييزا لاحداها عن الثانية :

النص الرقــم [١] ويحتــل الجانب الايسر للحجر ويتألف من جزئين علوى وسفلى الثانية منهما على سطح نافر الى الامام بمقدار نحو ١٠ سم عن سطح الجزء الاعلى وللاسباب التى سيأتى بيانها فى مكان آخر من هذا المقال • لا يوجد لدينا شك ان هذين الجزئين لكتابة واحــدة أى لنص واحد ويتــألف الجــزء الاعلى من عشرة اسطر يبلغ طول الواحد منها ١٧٠ سم على وجه التقريب وارتفاع هذه الاسطر العشرة معاكذلك ١٧٠ سم• اما الجزء السفلى فقوامه ثلاثة أسطر يبلغ طول الاول منها ١٣٠ سم • والذى دعا الى تجزءة هذا النص الى قسمين عند نقشه هو عدم استواء سطح الحجر فقد نجر الجزء الاعلى منه الى حدما مبين فى المخطط الرقم [١] ومن ثم نجر الى مستوى على سطح الذى نقش فيه بقية هذه الكتـابة • والبعد بين الجزءين نحو متر واحد وهذا النص هــو :

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ ـ الله وكبر كبيرا وا
٣ ـ لحمد لله كثيرا وسبحن ا
٤ ـ لله بكرة واصيلا وليلا
٥ ـ طويلا ▱ اللهم رب
٦ ـ جبريل وميكل واسر
٧ ـ فيل اغفر لليث (؟) بن يزيد
٨ ـ الاسعدى ما تقدم من
٩ ـ ذنبه وما تأخر ولمن قال
١٠ ـ امين امين رب العالمين
١١ ـ وكتبت هذا الكتب فى
١٢ ـ شوال من سنة اربع و
١٣ ـ ستين

ورغم وجود فراغ بين السطر الحادى عشر والعاشر فان الاسطر الثلاثة الاخيرة (١١ و ١٢ و ١٣) هى جزء متمم للاسطر السابقة لها وبالخط ذاته • فكملت الكتابة الواردة فى السطر الحادى عشر انما هى اشارة الى النص بأجمعه •

فالكتابة هذه لها أهميتهــا العلميــة من حيث تتبع تطور الخط العربى لا سيما وأنها تحمــــل تاريخ نقشها على هذا الحجر وهو سنة ٦٤ هـ •

بقى أمر واحد يجب ان نذكره بخصوص الاسم الوارد فى السطر السابع من هذا النص ، فالكلمة اغفر لابد ان يلحقها حرف الجر اللام ، والحرف الاول من الكلمة التالية لهــا هو ذلك

الحرف الجر ، وهذه الكلمة التى تبتدىء بحرف « اللام » لم نتمكن من ضبط قراءتها ولعلها الاسم ليث اذا افترضنا ان الركزة الاولى تمثل حرف اللام وقد نقشت قصيرة بيد انه يحتمل جدا ان يكون ذلك الاسم « ثابت » كتب بشكل « ثبت » •

النص الرقم [٢] : ويتكون من اربعة اسطر من كتابة منقوشة على أسفل اليمين من سطح هذا الحجر ، طول السطر الواحد منها ١٨٠ سم • وارتفاع الاسطر الاربعة معا ٨٥ سم • وهذا النص هو :

١ ــ حضر (؟) ضبة بن محمد بن يزيد
٢ ــ الاسدى السعدى العتبى (؟) سنة ست و
٣ ــ خمسين وثلثمائة وله اوال (؟) ثلثين سنة
٤ ــ وكتب بخطه

ويلاحظ فى هذا النص الاختلاف بين خط المستخدم فيه والخط الكوفى القديم المستعمل فى النص السابق الرقم [١] واختلاف بين لدى المقارنة بين شكل الحروف الآتية فى النصين : الميم ، الدال ، الراء ، الهاء فمن أهمية النقوش على هذا الحجر هو الاطلاع على خصائص الخط فى القرنين الاول والرابع للهجرة بدراسة الكتابات على هذا الاثر •

فى هذا النص كلمات ما زلنا نجهل قراءتها وان كنا قد دونا فيما سبق استرجاحنا لشكل من أشكال قراءتها ففى السطر الاول من هذا النص من الممكن قراءة الكلمة الاولى بشكل « حصن » غير اننا حاولنا ونحن في حفنة الابيض ان نكشف عن بقايا حصن أو أى بناء آخر بالقرب من هذا الحجر المنقوش فلم نجد شيئا من ذلك وهنا نتساءل أيجوز ان يكون المراد بهذه الكلمة « حصن » والمقصود بها حصن الاخيضر الذى يقع فى تلك المنطقة على نحو ٣٠ كم من هذا الحجر ؟ فلو أشارت هذه الكلمة الى السنة التى شيد فيها حصن الاخيضر • واننى أترك البحث فى ذلك للمتتبعين ممن هم أكثر حظا منى فى دراسة هذا الموضوع • ومهما يكن من الامر فنحتمل ان تكون القراءة الصحيحة لهذه الكلمة بشكل «حضر» والمقصود بها ان ضبه بن محمد بن يزيد الاسدى قد مر بحفنة الابيض ودون اسمه على هذا الحجر ، فان هذا المكان تمر به القوافل المتنقلة بين العراق والحجاز حتى فى يومنا هذا • والابيض واد عظيم أطول وديان المنطقة يمتد من الاراضى السعودية الى لواء كربلاء حيث يصب فى بحر الملح فتسير القوافل على مقربة منه كيلا تظل الطريق من جهة وللحصول على الماء المتوفر فى البرك والآبار التى فيه •

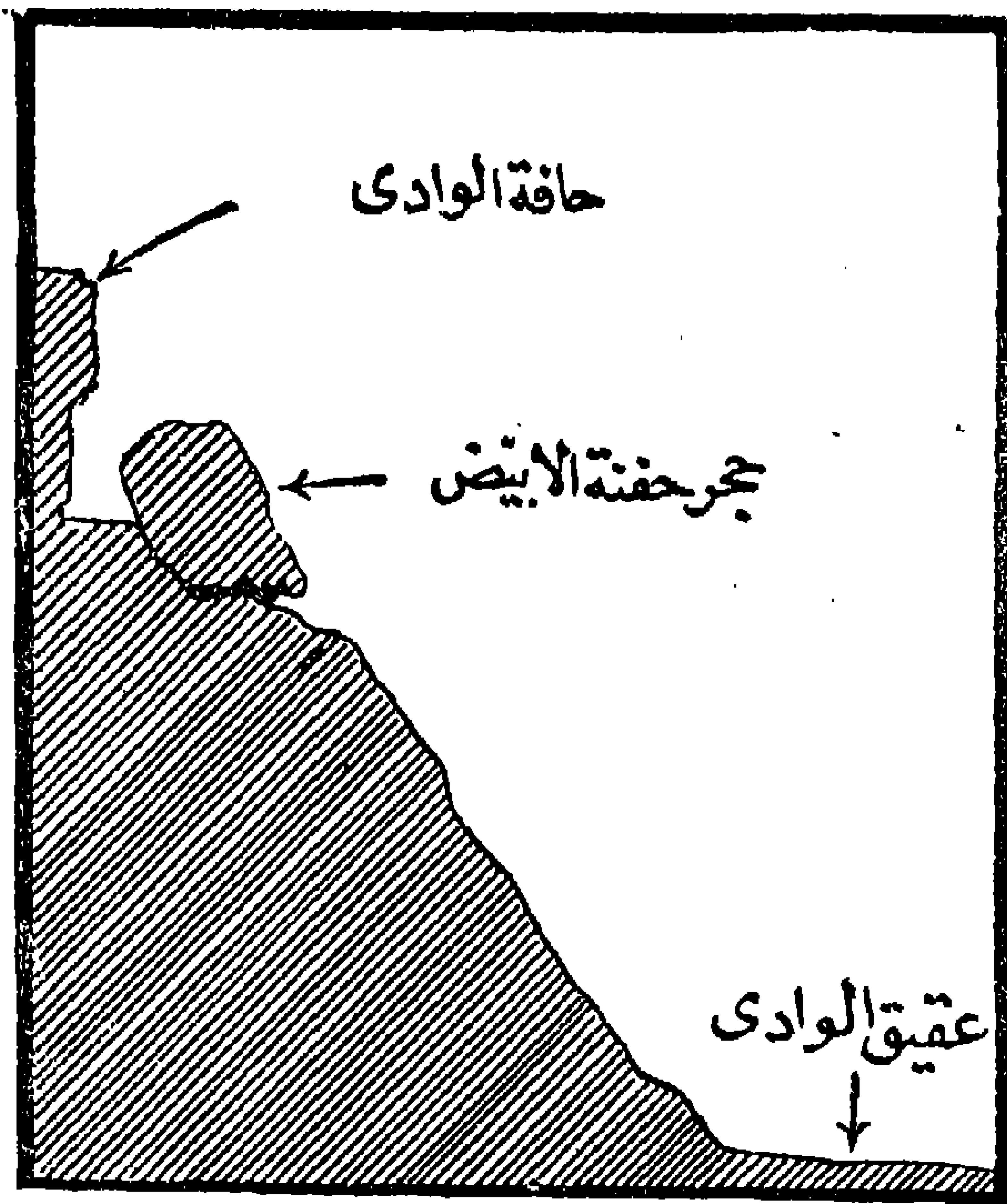
النص الرقم [٣] كتابة قصيرة فى أعلى هذا السطح من الحجر نقش فيها احد الزوار اسمه مطلا على الحجر من أعلاه فجاءت الكتابة معكوسة وهذا نصها :

١ ــ حسين بن جعفر

وهى بالخط الثلثى ولم يعنى بنقشها ويظن انها من القرون الاخيرة •

النص الرقم [٤] و [٥] وهى فى موضعين من الحجر احدهما على يمين النص الاول فى أعلاها والثانى على يمين النص الثانى فى الجزء

السفلى من الحجر وهذه النقوش وسم على ما يظن وان كانت بعض العلامات منهـا قريبة الشبه بالحروف المستخدمة فى الكتابة الصفوية التى وجدت نماذج كثيرة منها منقوشة على الاحجار فى بادية الشام بين الفرات والاردن • ونرجح ان النقوش على حجر حفنة الابيض وسم لان أمثال هذه العلامات ما زالت تستعمل دمغة على الجمال للدلالة على عائديتها أو منقوشة على الاحجار وشواهد القبور للدلالة أيضا على القبيلة التى كان ينتمى اليها الشخص المدفون •



مقطع لوادى حفنة الابيض
يشاهد فيه موقع الحجر المكتوب

النص الاول ، الجزء الاعلى

سم الله الرحمر الرحىم
ا الله و حىد كسد اوا
لحمد لله كسدا وسحرا
لله ىكره واصلا ولىلا
طوىلا اللهم رب
حىرىل و مىكل واسرا
فىل اعمر لسح ٢ ىدىد
الاسكى ما ىقدم مر
دىىه و ما احر ولمر قال
امر امر رب العلمىر

النص الاول الجزء الاسفل

وكىب هدا الحىح
سوال مر سىه اربع و
ىسىر

النص الثاني

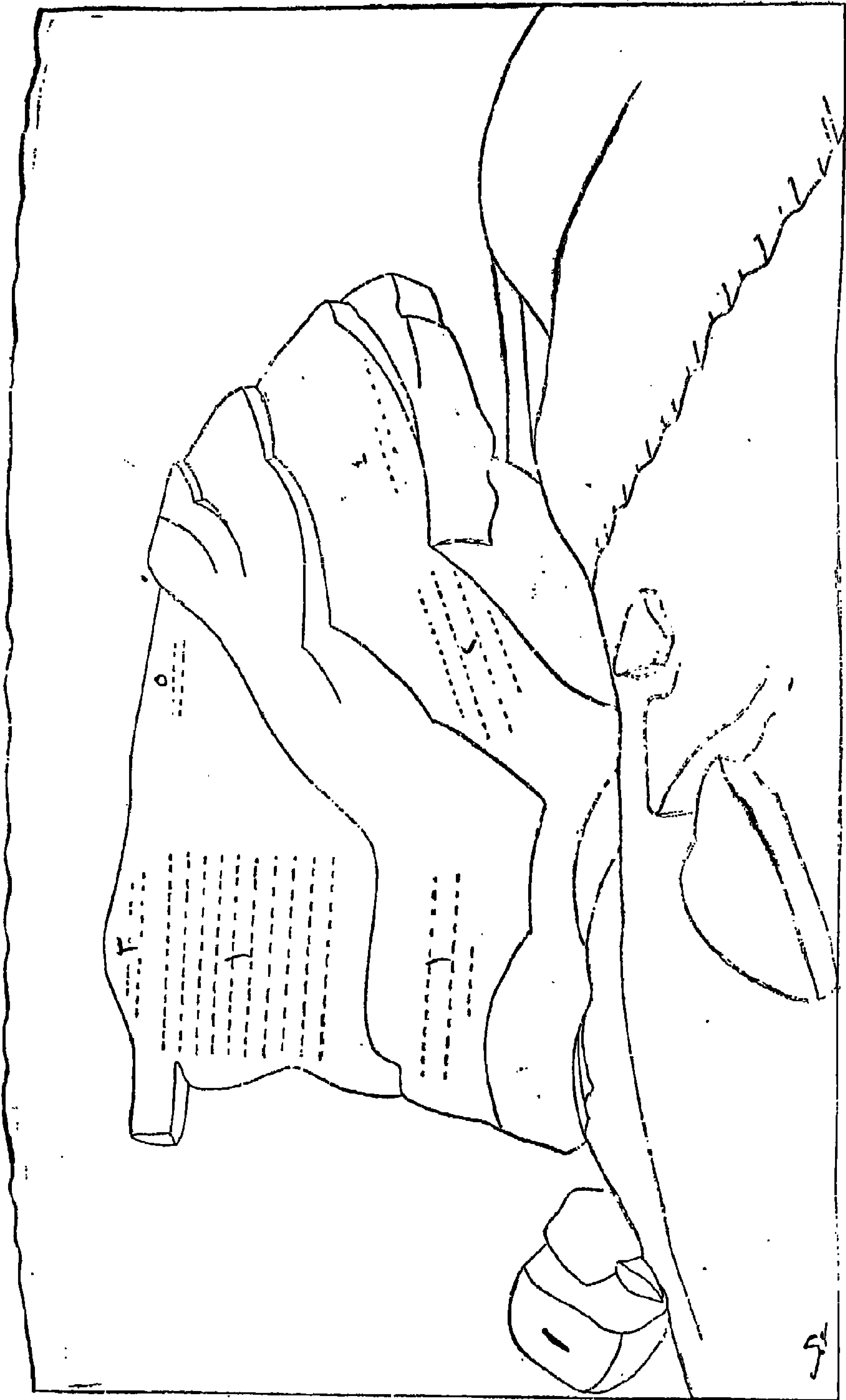
حصرصه بر محمد بر برىد

الاسدى السعدى العىىى سىه سىو

حمسىر وىلىماىه وله ادا الىرسه

وكىب كطه





مخطط لمواضع الكتابة على الحجر

دراسة أثرية للأقنية القديمة (١)

صاحب المعالى الدكتور ناجى الاصيل

مدير الآثار القديمة العام

عندما كانت مؤسسة المدارس الامريكية للابحاث الشرقية تقوم خلال السنة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ بالاشتراك مع المعهد الشرقى بجامعة شيكاغو بالتنقيب فى نفر قام الدكتور ثوركيلد ياكبسن والدكتور كروفورد بالنيابة عن المؤسسة المذكورة بدراسة الاقنية والتلول الاثرية فى جنوب العراق • ولقد تم ذلك بفضل المعاونة القيمة التى قدمتها مديرية الآثار القديمة العامة فى بغداد •

ولقد برهنت النتائج التى حصلت عن هذه الدراسة على أعظم فائدة هذا المشروع • اذ ، من الواضح ان تاريخ السومريين والبابليين القدماء لا يمكن أن يفهم كما يجب ما لم يزدد وضوح نظام الاقنية كما كان عليه فى تلك الاوقات •

وعلى ذلك فقد أدت هذه الدراسة الى تعيين ثلاثة أنظمة رئيسة لمجارى المياه [أنظر الخريطة][٢] • ففى الوسط يوجد نهر — ولا شك فى انه مجرى قديم لنهر الفرات — حيث تجرى فيه المياه المتجهة من أبو صلابيخ مارة بنپور وتواصل جريانها الى شورباك ، فاوروك وأور • وعلى الجهة الغربية منه تقع قناة أخرى — لم تعرف بعد بشكل تام — من تل بدرة الى مدينة ايسن [ايشان بحريات] • وتقع على الجهة الشرقية شبكة مهمة لمجارى المياه تبتدىء بقناة تمتد من شمال أدب (بسماية) الى تل جدر حيث تتشعب فى جنوبه فيجرى فرع منها الى أوما [جوخه] والى بادتبيرا (تل المدينة) ولارسا

---

(١) رسالة مهمة بعث بها البروفسور البرخت كوتزة ونشرت فى باب المراسلات من القسم الانكليزى فى هذا الجزء من « سومر » •

(٢) وهى منشورة فى باب المراسلات من القسم الانكليزى فى هذا الجزء من « سومر » •

(وتتفرع من جوانبه أيضا جداول صغيرة أخرى) • والفرع الآخر يصل زبالم (البزيخ) ثم گرسو [تلو] واوروكوگ [الهبة] ونينا (سرغول) • ولقد أمكن بواسطة دراسة الملتقطات السطحية المتيسرة التعرف الى قسم من المواقع المهمة على هذه الانهر والاقنية •

وتشعر المؤسسة بان البحث يجب أن يستمر في المواضع التي اتبعت في شتاء ١٩٥٣ — ١٩٥٤ • وان نظرة واحدة الى الخريطة تظهر مواضع أهم المشاكل الآنية التي يجب أن تكون موضوع البحث • فيجب اتباع مجاري المياه التي قدمنا لها وصفا بايجاز ، باتجاه الشمال والشمال الغربي وتثبيت علاقتها بدجلة والفرات •

ان ممثلي المؤسسة في البعثة المشتركة في نپور التي هي الآن على وشك البدء بالعمل ، الدكتور البرخت گوتزة والدكتور كروفورد يرغبان في تخصيص أوقات الفراغ لديهما ما وسعهما ذلك للاستمرار في هذا البحث اذا ما تمكنا من الحصول على موافقة ومعاونة مديرية الآثار القديمة العامة في بغداد • وعلى ذلك فهما يرجوان منحهما اجازة ليقوما بجولات من مقرهما في عفك في المنطقة المحددة بالخط الحلة — الدغارة — عفك — العبرة — فارة ونهر دجلة من النعمانية الى الكوت •

بغداد في ٥—١١—١٩٥٥

البرخت كوتزة
مدير في مؤسسة المدارس الامريكية
للابحاث الشرقية

نقود اسلامية كوفية قديمة

تكتشف في السويد وفيما وراء المنطقة القطبية من اسكندناوية

تردني كتب من بعض الانحاء من العـالم حول موضوع المسـكوكات والآثار الاسلامية من اسئلة واستفسارات فاجيب عليها حسب الامكان وأخيرا وردني كتاب من الدكتورة (لندر ولن) Dr. U. S. Linder Welin التابعة الى متحف جامعة لاندس فى السويد وهي التي اصدرت نشرة واسط مدينة الضرب (Wasit the Mint-Town, 1955) وأهدتني نسخة منها ، فرأيت ان انشر بعض الفقرات من خطابها الذى أجبتها عليه ومن المهم فى هذا الخطاب اشارتها الى كنز النقود الفضة الذى عثر عليه فى السويد والذى فيه الكثير من المسكوكات الاموية وغيرها والاهم من ذلك انهم يعثرون على مثل هـذه النقود الكوفية حتي فى اسكندناوية فيما وراء المنطقة القطبية فهذا يدل دلالة صريحة على ان النقود الاسلامية من العهد الاموى وما بعده كانت منتشرة فى الكثير من مناطق العالم النائية . وان الاقوام الاخرى من العالم مهتمة كثيرا بالآثار الاسلامية ودراستها وفيما يأتي بعض فقرات منه :

عزيزى الاستاذ السيد ناصر النقشبندى

بالاشارة الى اتصالاتى مع الدكتـور جون ووكر مدير المسكوكات والاوسمة فى المتحف البريطانى أرجو السماح لى بتوجيه بعض الاسـئلة حول ابحاثكم القيمـة عن المسكوكات . لقد كنت منذ حين منهمكة ببحث حول المسكوكات المكتشفة فى واسط خاصة ما يعود منها الى العهد الاموى ، التى يوجد منها نماذج غير قليلة ضمن مجموعة (كنز المسكوكات الفضة المكتشفة فى السويد) والتى كانت قد طمرت فى الارض على عهد قبائل (الفايكنج) Viking حوالى سنة (٧٠٠ ـ ١٠٥٠ م) = (٨١ ـ ٤٤٢ هـ) ولا غرابة فى ذلك فان المسكوكات ذات النصوص الكوفية فى هذا العهد قد وجدت بالفعل فى مناطق من بلاد اسكندناوية فيما وراء المنطقة القطبية .

لقد ورد فى كتابكم الكبير الدينار الاسلامى (صحيفة ١٢٧) اشارة الى نقد ذهب

للخليفة المعتصم بالله العباسي مكتشف في واسط وهو بلا رقم يأتي بعد رقم ١٤٢ ولم يذكر التاريخ ومدينة الضرب أو تفصيلات أخرى • وهذه القطعة لها أهمية كبيرة ، اذ وربما تكون أقدم ما عرف من المسكوكات الذهب المعثور عليها في واسط ولهذا يسرني جدا لو تفضلتم بتزويدي بمعلومات مفصلة عن هذه القطعة •

لقد قرأت باهتمام زائد مقالاتكم القيمة عن المسكوكات التي نشرتها مجلة « سومر » التي تفضل الدكتور جون ووكر باطلاعي عليها اثناء زيارتي لقسم المسكوكات في المتحف البريطاني في لندن • ومن دواعي الاسف ان مجلة « سومر » غير متيسرة في أي مكتبة من المكتبات الرسمية في السويد •

جاء في المجلد العاشر لسنة ١٩٥٤ الجزء الثاني صحيفة ٣٠٩ من « سومر » ذكر عن دينار للخليفة الراضي بالله العباسي ضرب في واسط سنة ٣٢٩ هـ واني أعرف ثلاثة دراهم فضة ضربت في السنة ذاتها احدها ضرب باسم الراضي بالله مع (أبي الحسين بجكم مولاه) وابنه (ابي الفضل) اما الدرهمان الآخران فانهما ضربا باسم الخليفة المتقي لله لوحده • فهل لكم ان تخبروني فيما اذا ظهرت كلمة الراضي بالله وحدها أو بالاشتراك مع لقب ابنه ابي العباس أو مع ابي الحسين بجكم ••• ؟ في نماذج أخرى من نقود استانبول (كنز خضر الياس) التي نشرتم عنها وفي الصحيفة ذاتها من « سومر » رقم ٣٠٩ ذكرتم دينارا للخليفة المستكفي بالله ضرب في واسط سنة ٣٣٣ هـ فهل يوجد على المسكوكة اسم (طوزون المظفر ابو الوفا) ؟ •

لقد قرأت النشرة القيمة للاستاذ السيد فؤاد سفر عن حفريات الموسم السادس في واسط فيما يتعلق بالمسكوكات التي أشير اليها في ص ٨ و ٩ و ١١ و ٣٣ و ٣٤ غير انه لم ترد تفاصيل عن تلك المسكوكات فهل توجد نشرات أخرى عن المسكوكات التي اكتشفت في تلك الحفريات وأود اعلامي ما اذا كان بالامكان ضمها لمكتبة جامعة لندس •

وسأكون ممتنة للغاية باستلامي جوابكم عن هذه الاسئلة واني على استعداد لتزويدكم بكل ما تطلبونه مني من معلومات عن مكتشفات السويد في النقود الشرقية هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام •

المخلصة
U. S. Linder Welin
لندر ولن

الجـــواب

الدكتورة لندر ولن
جامعة لندس ـ السويد
١٢ـ١١ـ١٩٥٥

عزيزتي الدكتورة ولن

اشكرك جدا على كتابك المؤرخ ١٦ـ٦ـ١٩٥٥ الذى استلمته متأخرا لانى كنت فى جولة فى أوربة • وانى بكل سرور أجيبك هنا عن اسئلتك حسب تمكينى وارجو ان تكون أجوبتى ذات فائدة اليك •

١ ـ دينار الخليفة المعتصم هو نفس الدينار المرقم (١٤٢) حيث تجدون جميع التفصيلات قد دونت وحصرت بين خطين •

٢ ـ دينار الخليفة الراضى ذكر عليه اسم الامير بجكم • ودينار الخليفة المستكفى ذكر عليه اسم الامير طوزون المظفر ابو الوفاء ذكر ذلك فى نفس العدد من « سومر » الجزء الثانى المجلد العاشر فى الصحيفة ١٨٨ •

٣ ـ لم ينشر الاستاذ فؤاد سفر دراسات عن النقود التى عثر عليها فى الموسم السادس من حفريات واسط •

٤ ـ الآف الدراهم التى عثر عليها فى مواسم مختلفة من حفريات واسط وأكثرها من الدور الايلخانى المتأخر والجلائرى لم تنشر بعد •

٥ ـ يمكنكم الحصول على مجلة « سومر » وهى تصدر مرتين فى السنة اما بطريقة المبادلة مع مطبوعاتكم أو بالاشتراك السنوى وقدره دينار واحد ونصف الدينار بالعملة العراقية أو بما يقابل ذلك من العملات الاخرى •

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام •

المخلص
السيد ناصر النقشبندى

تمثالان من مجيسر

مجيسر قرية تابعة لناحية برادوست الواقعة ضمن قضاء رواندوز وهي منطقة جبلية وعرة كان لها أهمية تاريخية خاصة في زمن الآشوريين ولاسيما في أوائل القرن التاسع قبل الميلاد عندما بدأ التنافس بين الدولة الآشورية والدولة الارامية للاستيلاء على هذه المنطقة [راجع مقال الدكتور محمود الامين بهذا الصدد في « سومر » المجلد الثامن سنة ١٩٥٢] •

وقد عثر على مسافة قريبة من قرية مجيسر على تمثالين فبادرت مديرية الآثار القديمة العامة للكشف عنهما وأوفدت لهذا الغرض الدكتور محمود الامين مدير الابحاث الآشورية والسيد نجيب كيسو المدقق في هذه المديرية • وقد تبين بنتيجة الدراسات الاولية للقطعتين :

التمثال الاول :

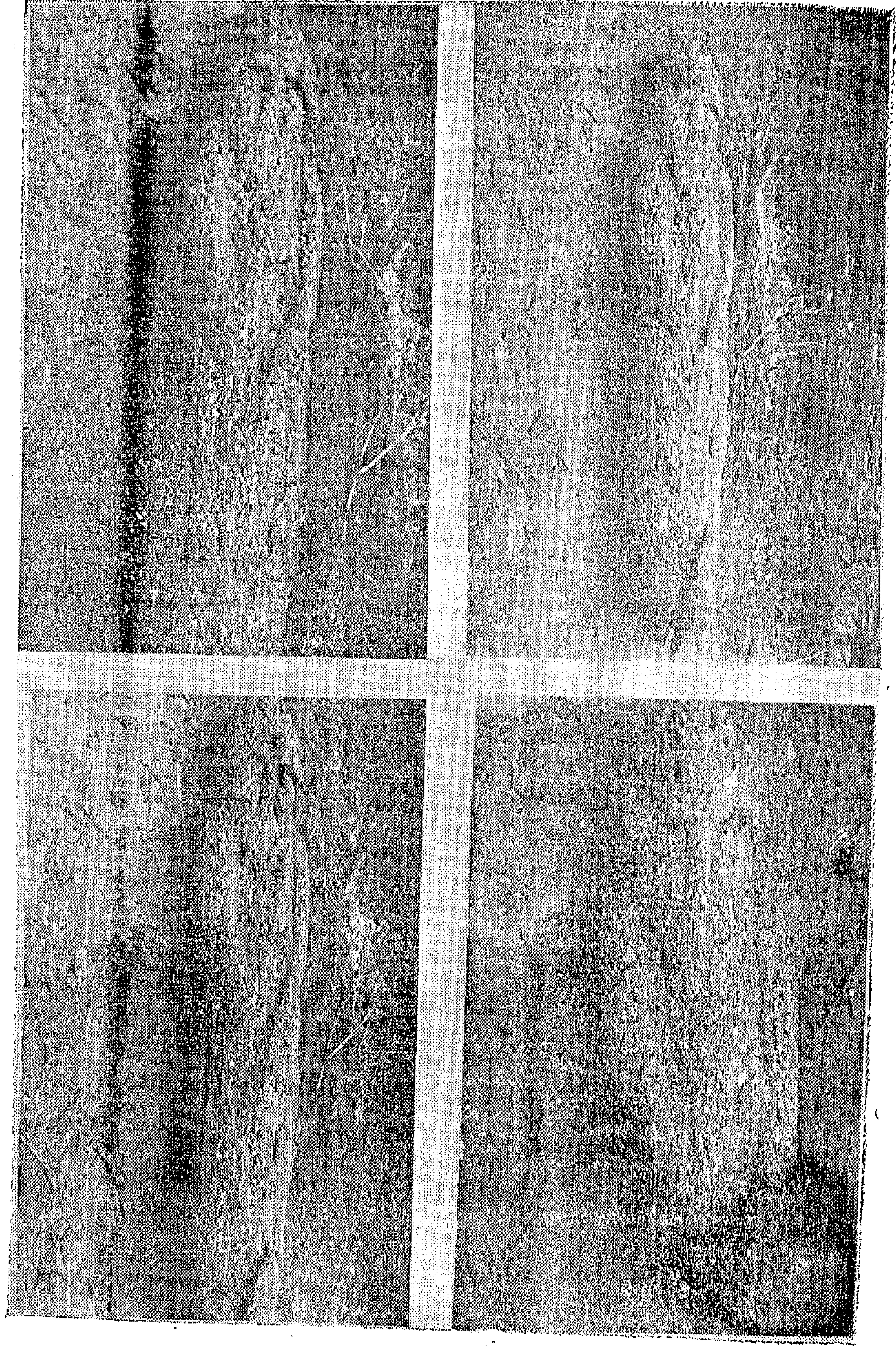
مادة هذا التمثال من الحجر الرملي الاخضر المعجون بالحصى وكسرات الحجارة وهو من النوع المعروف Conglomerate Stone ويبلغ طوله ١٫٩٥ م ومحيطه ٩٧ سم ويزن حوالي ٢٥٠ كيلوغرام تشوهت معالمه بمرور الزمن ، نحت رأسه ويداه نحتا بارزا وقد ثنيت يده اليمنى ووضعت فوق الصدر اما اليسرى فممدودة ويقرب مظهر التمثال من صورة لجسد مكفن ويغلب الظن من طراز لحيته ووضعية اليدين انه يعود الى الدور الآشوري المتأخر أي القرن السابع قبل الميلاد ، وهذا التمثال فريد في شكله وطريقة نحته [الشكل ١] •

التمثال الثاني :

وهو يمثل طيرا فاقد الارجل غريب النوع وقد خطط بشكل بسيط ، والمادة المعمول منها هي الحجر الرملي أيضا • وقد أثرت فيه العوامل الطبيعية لدرجة يكاد فيها لا يميز فيما اذا كان هذا تمثالا منحوتا أو حجرا طبيعيا اكتسب شكل طائر عن طريق الصدفة [الشكل ٢] •

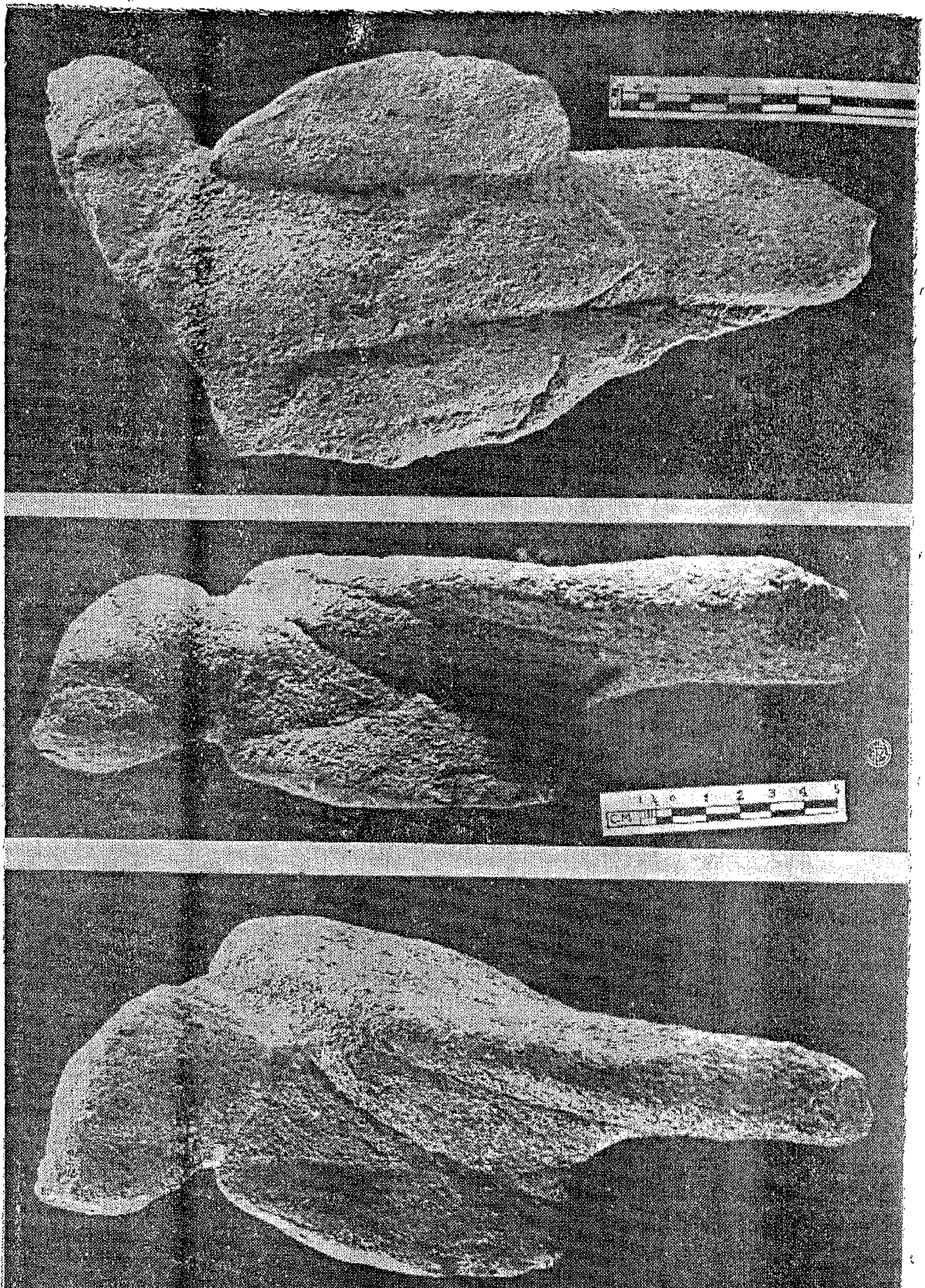
وجد التمثال الاول في موضع قرب القرية كان ملقى على وجهه كما وجد الطير المذكور بالقرب منه أيضا ، عثر عليهما اثناء بحث أهل القرية عن الحجارة وقد كسرت قاعدة التمثال الاول •

وللتأكد من أثرية الموقع الذي عثر فيه على التمثالين المذكورين فقد أجري حفر بسيط في الموضع فظهرت كسرات فخارية تعود على ما يظن الى الدور الآشوري المتأخر • وقد تم نقل التمثال الصغير الحجم وهو الطير الى مديرية الآثار القديمة العامة اما التمثال الاخر فقد صعب نقله لوعورة المنطقة ورداءة المناخ هناك بالاضافة الى ثقله ، ولذا فقد ترك موقتا في قرية مجيسر •



الشكل (١) : صور لتمثال وجد في منطقة راوندوز

Photos of unidentified statue, in full size, found in Rowanduz region.



الشكل (٢) صور التمثال الثانى الذى وجد فى منطقة راوندوز

Photos of the second statue, found in Rowanduz region.

نبذ احصائية عن اعمال شعب المديرية العامة خلال

النصف الاول من سنة ١٩٥٥

بقلم : صادق الحسني
مفتش الآثار القديمة

(أ) المتاحف :

أولا ــ تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم في يوم ٢٨ نيسان ١٩٥٥ ، بافتتاح معرض الآثار الفصلي لعام ١٩٥٥ ، الذي أقامته مديرية الآثار القديمة العامة • وقد ضم هذا المعرض ما أكتشف من آثار الحضر في موسمي ١٩٥٣-١٩٥٤ وبعض آثار النبي يونس والوركاء •

ثانيا ــ أعيد النظر في معروضات القاعة الاولى من المتحف العراقي لورود آثار جديدة أضيفت الى ما كان فيها • وقد انتخبت نماذج لمختلف العصور الحجرية وعصور ما قبل التاريخ وعرضت بالنسبة الى سياقها التاريخي • واشترك في تنظيم الخزانة الاولى المتضمنة الالات الصوانية المستر « بروس هاو » أحد أعضاء بعثة ''A.S.O.R'' المشتغلين مع البروفسور بريدوود في منطقة جرمو • وعملت بطاقات جديدة لتوضيح المعروضات كما سجلت محلات عرض الآثار في هذه القاعة في السجلات الخاصة بها •

ثالثا ــ بناء على طلب مجلة لايف الاميركية وموافقة المديرية العامة فقد اشتغل المستر كايث ويلر Keith Wheeler مدير النشر والتحرير لمجلة لايف في الشرق الاوسط وأحد المصورين الفتغرافيين ومراسلة صحفية ، بتصوير بعض الآثار المعروضة في المتحف العراقي لنشرها في مقال عن السومريين والعصر الحجري الحديث في المجلة المذكورة •

رابعا ــ قام المستر فان تويفن مبعوث هيئة الامم المتحدة بموافقة المديرية العامة بتصوير بعض القطع الاثرية المهمة المعروضة في المتحف العراقي لادخالها في الفلم الثقافي المنوى اخراجه عن الشرق الاوسط •

خامسا ــ بناء على اشتراك العراق في المعرض الفني الذي اقيم في الهند • فقد اعارت مديرية الآثار القديمة العامة (بناء على توصية وزارة المعارف) بعض التصاوير الفتغرافية المكبرة لاهم المواقع الاثرية في العراق ومجموعة من الصور الزيتية لجماعة من الفنانين العراقيين ونسخة جبسية للرأس البرونزي الذي يمثل ملكا أكديا • لعرضها في الجناح العراقي من المعرض المذكور •

سادسا ــ عكف جماعة من المعنيين بالابحاث التاريخية والاثرية على دراساتهم في الدائرة وينتمي هؤلاء الباحثون الى مختلف المتاحف والمؤسسات العلمية وكان بينهم :

(أ) الهر هورست كيهرت Horst Gehrt الطالب في اكاديمية الفنون في فرايبنوزغ • رسم مجموعة من الالواح الاشورية ولوحا من الحضر وقدمها الى الدائرة •

(ب) المستر دبليو سمث Ray W. Smith رئيس اللجنة الامية لدراسة الزجاج القديم درس بعض القطع الزجاجية المعروضة في المتحف العراقي •

(ج) البروفسور دى بى هاردين Prof. D. B. Harden أمين المتحف الاشمولي في اكسفورد ورئيس اللجنة المؤلفة في بريطانية لدراسة الزجاجيات القديمة • درس مجموعة من الاواني والقطع الزجاجية المعروضة في المتحف العراقي •

(د) المستر فردريك آر ماتسون Frederick R. Matson من المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو درس الفخار القديم الموجود في المتحف العراقي والمخزون في المدرسة المستنصرية من عصور اريدو والوركاء والعقير والعبيد وجمدة نصر وحسونه وسينشر مقالا حول هذا الموضوع في مجلة سومر •

سابعا — احرز المتحف العراقي (٤٣٥) قطعة قديمة من :

العدد	المصدر
٦٣	الاكتشافات العرضية والملتقطات
٤٣	المصادرة
٨١	الشراء
٣	الاهداء
١٥١	تنقيبات البعثات الاجنبية
٩٤	تنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة
٤٣٥	المجموع

انجزت الاعمال الاتية فيما يتعلق بالمواد الاثرية وغير الاثرية :

أ — تم تسجيل (٤٣٥) قطعة في سجلات المتحف وفق التصنيف المذكور ادناه مع ما يتبع ذلك من بطاقات :

العدد	السجل
٢٦٠	في سجل الاثار العراقية العام
٢	في سجل الاثار العربية
٥٠	في سجل الاثار المكررة
—	في سجل الاثار المبادلة
١٧	في سجل المسكوكات العام
١٤	في سجل المسكوكات المشوهة
٦٣	في سجل الملتقطات
٤	في سجل الازياء والاتنوغرافيا
١٨	في سجل التصاوير والتماثيل الفنية
١	في سجل المواد التذكارية
٦	في سجل المزيفات والنماذج والقوالب الجصية
٤٣٥	المجموع

ب — انجزت الاعمال التالية :

العدد	
٤٦١	اثر ارسل الى شعبة التصوير لتصويره
٢٣٢	اثر ارسل الى مديرية المختبر للمعالجة والتنظيف
١١٤٦	مسكوكة ارسلت الى مديرية المسكوكات للدراسة وعمل البطاقات لها
١٣	اجازة نظمت لتصدير الاثار الى خارج العراق بموجب قانون الاثار بعد موافقة المديرية العامة •

وفيما يلى عدد زائرى المتاحف العراقية : (١٩١٣٥) عدد زائرى المتاحف العراقيــة وتفصيله كما يأتى :

العــــدد	الزائرون
١٤١٧١	عدد زائرى متاحف بغداد باجور
٤٩٦٤	عدد زائرى المتاحف الفرعية خارج بغداد باجور وهى كما يأتى :

العـدد	
٢٢٣٤	متحف الموصل
٢٤٥٠	متحف بابل
٢٨٠	متحف سامراء

٦٣٤٢	عدد طلاب المدارس والمعاهد العالية الذين زاروا المتاحف العراقية كافة
٧٣٨	عدد العلماء والباحثين وأصحاب الهويات الذين زاروا المتاحف العراقية كافة •

زيارة الوفد البرلماني البريطاني

وصل بغداد فى الساعة الخامسة والنصف من صباح الاحد ١١-١٢-١٩٥٥ وفد برلمانى بريطانى برئاسة الكرنل سكوفيلد عضــو مجلس العموم (محافظ) وعضوية كل من اللورد بردود عضو مجلس اللوردات (محافظ) ومستر كراوج عضو مجلس العموم (محافظ) ومستر بوردمان عضــو مجلس العموم (عمالى) ومستر وال عضو مجلس العموم (محافظ) ومستر ولكوك عضو مجلس العموم (عمالى) • ولقد أعد منهج شامل للزيارات التى يقوم بها الوفد فى العاصمة وفى خارجها •. ولقد زار الوفد المتحف العراقى فى بغـداد فى ضحى يـوم الاثنين ١٢-١٢-١٩٥٥ ، فاستقبلهم معالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الاثار القديمة العام • ثم قاموا بجولة استطلاعيــة فى مختلف أقسام المتحف لمدة ساعتين وكان معـالى الاصيل يشرح لهم بتفصيل واف ادوار وتواريخ مجاميع الآثار القديمة فى قاعات العرض • وبعد انتهاء الزيارة أهدى الى كل عضو من اعضـاء الوفد نسخة من الجزء الاول - المجلد الحادى عشر من مجلة سومر (١٩٥٥) ونسخة من الطبعة الجديدة لخريطة العراق الاثرية بالانكليزية مع خمس صور تمثل بعض مناظر الاثار والمبانى التاريخية فى العراق ولقد تقدم الوفد بالشكر لهذه الفرصة التى اتيحت لهم بهذه الزيارة • ووقع كل منهـم فى السجل التذكارى لزائرى المتحف • كما زار الوفد منطقة بابل الاثرية والمتحف الجديد الذى انشأته مديرية الآثار القديمة العامة فى الموصل •

متحف الموصل

١ - عدد الآثار الواردة الى المتحف (٩)
٢ - عدد الكتب المسجلة فى سجل مكتبة المتحف (٣٣)
٣ - عدد زوار المتحف (٣٢٤٠)
٤ - عدد مرات التفتيش الجـارية على المناطق الاثرية (٢٥)
٥ - عدد الاجازات الممنوحــة للبناء فى منطقة نينوى (٦٨)
٦ - عدد التجاوزات الحاصلة على المناطق الاثرية (٦) أتخذت فيها الاجراءات القانونية ضـد المتجاوزين •
٧ - عدد المطالعين فى مكتبة المتحف (٤٤) •

(ب) مديرية المباحث والتنقيبات الاثرية :

أولا - داقوق : قامت مديرية الآثار القديمة

العامة من ١٥ـ٨ـ٩٥٥ حتى ٧ـ١١ـ١٩٥٥ باعمال الحفر في داقوق لاعمار بقايا المسجد الجامع الذى تشخص فيه مأذنته الاثرية فى الوقت الحاضر • ووجدت بقايا ثلاثة مساجد جامعة مشيد احدها على أنقاض المسجد السابق له فى الزمن • ويرتقى زمن المأذنة الى أقدمها من القرن السادس للهجرة وجدت أعمدة الحرم أو المصلى فيه وبعض جوانبه ويظن ان خراب هذا المسجد كان بنتيجة هجمات المغول على العراق • اما المسجد الثانى فقد كان خرابه فى أثناء هجمات تيمورلنك على الاقطار الشرقية فى نهاية القرن الثامن للهجرة • ولقد كشف عن لقى أثرية ثمينة منها مجموعة من الدراهم الفضية من بداية القرن التاسع للهجرة وكانت داخل جرة من نحاس كما كشف عن قلادة ذهب وأساور وحلى جميلة أخرى من الفضة فى أثناء الحفر فى خرائب داقوق القديمة • ولقد رافق هذه التنقيبات الكشف لاول مرة عن تصاميم المساجد الجامعة من أواخر العصر العباسى قيام المديرية العامة بما يلزم لترميم المنارة الاثرية لذلك المسجد واعادة زخارفها الى شكلها الاصلى •

ثانيا ــ حوض دوكان : جرى الكشف على المواضع الاثرية الواقعة فى الارض التى ستغمرها مياه السد فى دوكان ودرست دراسة أولية تمهيدا للتنقيب فى المهم منها فى الصيف المقبل قبل ان تكمل السدة فتغمر هذه المواقع الاثرية بالمياه • ووجد ان بين ثلاثة وثلاثين موقعا أثريا فى حوض دوكان أماكن كبيرة ذات أهمية من الناحيتين الاثرية والتاريخية سكنها الانسان منذ العصر الحجرى الحديث ومازال يسكن بالقرب منها ، كما ينتظر أن يعثر على عدد من الكهوف التى سكنها الانسان فى العصور الحجرية • وتدل الدراسات الاولية لهذه المنطقة على ان التحريات الاثرية قد تكشف عن التغييرات الكثيرة الخاصة بمجرى الزاب الاسفل وما لذلك من علاقة بتاريخ المنطقة •

ثالثا ــ مشروع المسيب الكبير : تعمل مجموعة من الشركات والمقاولين ودوائر حكومية مختصة على تنفيذ مشاريع مهمة معينة بغية حفر أقنية وشاخات لارواء الاراضى الشاسعة الممتدة بين لوائى الحلة والكوت وحفر المبازل لتصريف مياه الاملاح وما ماثل ذلك من أعمال الرى والسدود تمهيدا لاحياء الاراضى وتشييد القرى والمساكن للمزارعين فى تلك المنطقة • الا ان تنفيذ هذا المشروع ألقى على عاتق مديرية الاثار القديمة العامة مسؤولية كبيرة فى مراقبة أعمال الحفر التى تقوم بها الشركات فى المواقع والتلول الاثرية التى تعترض امتداد الاقنية والجداول والمبازل وفى تخليص ما يمكن تخليصه من التلول والاثار القديمة قبل ان تكتسحها آلات الحفر الضخمة التى تعمل فى المنطقة • كما ان القرى والمساكن المزمع انشاؤها فى المنطقة ستؤدى الى صعوبة الوصول الى هذه التلول الاثرية المنتشرة فى المنطقة مما يستوجب الكشف عنها ودراستها قبل انجاز المشروع • وعلى ذلك فقد بادرت مديرية الاثار القديمة العامة منذ ٩ـ٦ـ١٩٥٥ الى ايفاد هيئات فنية مختلفة الى المنطقة للاشراف على أعمال الحفر المذكورة ولاجراء الكشف والتحرى لدراسة مجارى الانهار القديمة وأدوار المواضع الاثرية فى مسح اركيولوجى

شامل • وان المواقع الاثرية الواقعة ضمن منطقة المشروع تتفاوت فى الزمن • وان اقدمها يرجع الى الالف الرابع قبل الميلاد ، وأحدثها من أواخر العهد العباسى الذى اندثرت فيه أقنية الارواء فى هذه المنطقة اندثارا تاما • فمنها مجرى الفرات القديم فى العصور السومرية البابلية الذى كان يمر بمدينة كوثى (المعروفة اطلالها اليوم بامام ابراهيم) ويروى حقولها وبنيبور واداب وغيرها من المدن القديمة • ومنها مجارى لانهار ساسانية كانت تسقى كورة أردشير بابكان ، كما ان بينها ما يرجع تاريخه الى العصر العباسى • ومازالت التقارير التى وضعتها هيئات الآثار فى منطقة المشروع موضع درس واهتمام فى الاقسام المختصة فى مديرية الآثار القديمة العامة • وقد أجريت أعمال سبر وتحريات علمية منظمة فى التلول التى تقصها فروع مشروع المسيب الكبير ورسمت لطبقاتها مقاطع تبين ادوار سكناها العمارية • وستوضع خارطة أثرية لمنطقة المشروع استنادا الى هذه النتائج العلمية ، وستبين فيها جميع المواضع الاثرية ومجارى الانهار والاقنية مشفوعة بشروح وافية لادوارها واهميتها من الناحيتين الاثرية والتاريخية •

رابعا ـ العمل مستمر فى فحص الملتقطات الاثرية ودراسة التقارير الجديدة عن المناطق الاثرية التى تم كشفها ، بغية تعيين زمن وأهمية التلول والمواقع التاريخية فى تلك الاماكن •

خامسا ـ رسمت الخوارط العائدة الى المواقع المنقب فيها سابقا وهيئت المواد اللازمة للنشر عنها •

تنقيبات البعثات الاجنبية

أولا ـ التنقيب فى اطلال نفر : وتقوم به لموسم خامس بعثة مشتركة من المعهد الشرقى بجامعة شيكاغو ومؤسسة المدارس الاميركية للبحوث الشرقية • وتتألف البعثة من الدكتور ريشارد هينس Dr. Richard C. Haines مديرا للبعثة ومسؤولا عن اعمال الهندسة والمسح • والبروفسور البرخت گوتزة Prof. Albrecht Goetze لقراءة الكتابات المسمارية • والدكتور فون كروفورد Dr. Vaughn Crawford للقيام بأعمال التصوير الاثرى • والاستاذ دونالد هينسن Donald Hansen لدراسة الآثار المكتشفة • والاستاذ ثوركيلد ياكبسن Thorkild Jacobsen للعمل والمعاونة فى الادارة ودراسة الكتابات المسمارية عند التحاقه بالبعثة فى منتصف موسمها الحالى • وسبق لمعظم اعضاء البعثة الاشتراك فى اعمال التنقيب فى موقع (نفّر) • ويمثل مديرية الآثارالقديمة العامة لدى البعثة الملحق الاول السيد عبدالقادر حسن التكريتى • ولقد بدأت البعثة عملها فى الموقع المذكور يوم الثلاثاء المصادف ١٥ـ١١ـ١٩٥٥ • وركزت جهودها فى موضع معبد اينينّا الذى شيده شولگى من سلالة أور الثالثة • ومن مهام البعثة استغلال أوقات فراغها لتتبع مجارى الفرات القديم والاقنية التى كانت تسقى حقول مدينة نفّر بغية اتمام الدراسات التى كان الدكتور ياكبسن قد بدأها فى الموسم السابق •

ثانيا ـ البعثة الالمانية فى الوركاء : وصلت بغداد يوم الاربعاء الموافق ٣ـ١٢ـ١٩٥٥ البعثة

الاثرية الالمانية واستأنفت التنقيبات الاثرية للموسم الرابع عشر فى مدينة الوركاء الكائنة فى ناحية الخضر بقضاء السماوة فى ١٥–١٢–١٩٥٥ ٠ وتتألف البعثة من الاساتذة : البروفسور لنزن (Prof. Lenzen) رئيس البعثة ومدير أعمال التنقيب ٠ والبروفسور ناگل (Prof. Nagel) اختصاصي بعلم الاثار ٠ والسيد لودفك (Ludwig) ويقوم باعمال الهندسة والمسح الاثرى والسيد (Steyer) ويقوم باعمال التصوير الفوتوغرافى والسيدة تسيكلر (Ziegler) مساعدة فى أعمال الهندسة الاثرية ٠ والدكتور فان دايك (Van Dijk) لقراءة الكتابات المسمارية ٠ والسيد نورث (North) مساعد فى أعمال البعثة عن الشطر الاول من الموسم ٠ وسيلتحق السيد ادزرد (Edzard) بالبعثة ليكون مسؤولا عن قراءة الكتابات المسمارية ٠ ويمثل مديرية الاثار القديمة العامة لدى البعثة الملحق الثانى السيد صبحى أنور رشيد ٠ ولقد استهلت البعثة اعمالها التنقيبية فى الحفر فى مكان يقع بين زقورة المدينة وبناية المقر ٠ ونقبت فى المعابد الواقعة فى الجانب الشمالى الشرقى لمنطقة اى أنا E-Anna ، كما انها ستسعى الى الكشف عن جميع المعالم الخاصة بناء الكنيسة أو الملهى للتثبت من تصاميم هذا البناء والتأكد من الغرض الذى انشىء من اجله ٠

(ج) مديرية التفتيش :

أولا ــ تواصل مديرية قسم التفتيش تسجيل المواقع والمبانى الاثرية فى جميع انحاء العراق وفقا لما جاء فى الفقرة السادسة من قانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ ، فتم تسجيل (١٢٤) موقعا أثريا ٠ وبذا أصبح عدد المواقع الاثرية المسجلة (٥٧٧٤) موقعا أعلنت أثريتها فى الجريدة الرسمية حسبما جاء فى المادة الثامنة من قانون الآثار القديمة وفى أدناه كشف بهذه المواقع والنواحى التابعة لها :

العدد	الناحية	القضاء	اللواء
٦٣	طق‌طق	كويسنجق	أربيل
١٧	المحمودية واليوسفية	المحمودية	بغداد
٣٣	هورين شيخان	خانقين	ديالى
٤	النجف	النجف	كربلاء
٧	الغماس والقادسية	أبو صخير	الديوانية

ثانيا ــ أرسلت خمس وعشرون هيئة كشف للقيام بكشف المواقع الاثرية وفحص الامكنة التاريخية وتعقيب المخالفين لاحكام قانون الآثار القديمة ٠

ثالثا ــ بلغ عدد القضايا والمخالفات المرفوعة الى المحاكم (١٩) قضية تتعلق بأعمال ارتكبت خلافا لاحكام قانون الآثار القديمة والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه ٠

رابعا ــ أعمال متفرقة : (أ) وضعت ست خرائط للمناطق الاثرية المكتشفة ٠ (ب) العمل مستمر فى تنظيم (بطاقات) فهرس المواقع الاثرية المسجلة فى العراق ٠

مفتشية الآثار القديمة فى الناصرية

أولا ــ يقصد لواء المنتفك عدد كبير من الهيئات العلمية والشخصيات الممتازة من عراقيين وأجانب لزيارة المواقع الاثرية ولاسيما أطلال أور ، واتخذت المفتشية التدابير اللازمة لمساعدة

الزائرين •

ثانيـا ـ حصلت المفتشية على عشرين قطعـة أثرية •

ثالثا ـ مثلت المديرية العامة فى عدد من دعاوى الآثار فى محاكم الجزاء المختصة فى اللواء •

رابعـا ـ مراقبـة وتعقيب الاشخاص الذين يتعاطون بالآثار القديمة بصورة غير مشروعة •

خامسا ـ تفقــدت المواقع الاثريـة فى لواء المنتفك للوقوف على مدى قيام حراسها بالواجبات المودعة اليهم •

(د) مديرية المسكوكات :

ان النقود التى استلمناها من مديرية المتحف فى النصف سنة أى من ١ـ١ـ١٩٥٥ لغاية ٣٠ حزيران ١٩٥٥ هى ١١٤٥ نقدا اسلامية مختلفة وقد تمت دراستها جميعـا وعملت لهـا البطاقات الخاصة لها (كارد اند كس) وأعيدت المسكوكات المذكورة الى مديرية المتحف • وفيما يلى تفصيل ذلك :

العدد	الوصف
١٨	مسكوكة فضية عباسية •
٢	مسكوكة فضية أموية •
٣	مسكوكات فضية ساسانية •
١	مسكوكة فضية تعـود الى الخليفة محمد المهدى •
٦١	مسكوكة فضية عباسية (للخليفة ابو جعفر المنصور) •
٢	مسكوكة نحاس من نفر •
٩٩٠	مسكوكة فضية ايلخانية متأخرة •
٦٨	مسكوكة فضية ساسانية (من مجمـوعة زاخو) •

(هـ) الهندسة والصيانة الاثرية :

أولا ـ اجراء بعض الاعمـال التكميلية فى صيانة واجهة المدرسة المستنصرية •

ثانيا ـ صيانة ممر القصر العبـاسى وسقوف ثلاث قاعات منه ثم تأمين اضائتها عن طريق السقف بالحديد والزجاج •

ثالثا ـ تهيئة التصاميم والكشوف للمشاريع المبينة أدناه لاعمال الصيانة والاعمار على حساب المبلغ المخصص من قبل مجلس الاعمار ووزارة الاعمار للسنوات الخمس •

(١) اعادة باب نرگال وتشييد دار استراحة بجوارها •

(٢) سقائف من الخرسانة المسلحة لمنحوتات نمرود وجعلها مهيئة للعرض والزيارة •

(٣) صيانة الجسر العباسى فى زاخو •

رابعا ـ أجرت الشعبة ما يلزم لتنفيذ طلبات المتاحف فيما يتعلق بأعمال ترميمية ونجارية لعرض الآثار القديمة وخزنها •

(و) مديرية المختبر الفنى :

بلغ مجمـــوع الآثار التى عولجت (٤٣٩) قطعة أثرية وفق التفصيل المثبت أدناه • هذا الى أعمـال الشـعبة الاخرى كمكافحة الارضة فى مؤسسات الآثار والتعاون مع الشعب الاخرى فى عرض الآثار القديمـــة والمواد الاتنوغرافيـــة والازياء • واتخذ المختبر ما يلزم لنصب تماثيل الحضر للموسم الرابع فى قاعتى العـــرض فى المتحف العراقى • واتم المختبر قلع القطع الجبسية للموسم الخامس فى التنقيب فى الحضر وكذلك استنساخ القطع المذكورة ومعالجتها • ولقد تم

صنع قالب للكتابة المنقوشة على جدران الابيض في عين التمر . كما تمت معالجة الابواب المطعمة في متحف دار الآثار في بغداد .

الآثار المعالجة

العدد	الوصف
١٢٥	تماثيل وكسر من تماثيل وألواح رخام وأواني ورأس صولجان .
٢٨	مسكوكة فضة ونحاس .
٣٢	تمثال مطعم بالذهب مع حلقات خواتم ودبابيس وقطع نحاس .
٢	قطعتان من الجبس . تمثل رأس فتاة سومرية مع رأس فتى سومري .
٣٦	قطع من الطين بينها (١٣) رقيما وكسرا مكتوبة بالمسمارية .
٤٢	فخار بينها جرار وأواني وكسر وقطعة بشكل رأس صولجان وأواني .
١٤٢	خرز مختلفة الحجوم والاشكال وبينها مجموعة من الخرز المزجج .
٩	مخاريط . واحد منها من الفضة .
٢	مسرجتان فخار .
٢	دميتان من الطين .
١	قطعة أثرية من الذهب .
١	قطعة عاج .
٣	مجموعة من الحلي . سوار واحد مع خاتمين .
٢	دلايتان من الطين .
١	قطعة من القير .
٣	أختام اسطوانية . ختمان من الحجر وواحد من الفرت .
١	قطعة من الخشب .
١	زخرفة صدف .
٢	كعب زجاج .
٤	قطع من الآجر .

(ز) مكتبة المتحف العراقي :

أولا ــ بلغ عدد الكتب حتى ٣٠ــ٦ــ١٩٥٥ ، مقدار (٢٦٠٤٩) مجلدا . منها (٢٢٤٩) مجلدا مخطوطا ، و (٢٣٨٠٠) مجلد مطبوع .

ثانيا ــ ان عدد الكتب التي أضيفت الى المكتبة ، خلال الاشهر الستة الاولى من سنة ١٩٥٥ ، أعني من ١ــ١ــ١٩٥٥ الى ٣٠ــ٦ــ١٩٥٥ ، بلغ (٤٧٧) مجلدا ، أي بمعدل نحو (٨٠) مجلدا في الشهر . وتفصيل ذلك كما يأتي :

العدد	
٨٩	الكتب المشتراة .
١٥٦	الكتب الواردة على سبيل المبادلة .
٢٣٢	الكتب المهداة الى المكتبة .

ثالثا ــ بلغ عدد المطالعين في المكتبة ، خلال هذه الاشهر الستة المذكورة ، مقدار (٢٢٧٩) مطالعا .

رابعا ــ بلغ عدد الكتب المعارة للمطالعة خلال هذه الاشهر الستة ، سواءا أكانت الاعارة في داخل المكتبة أم الى خارجها ، مقدار (٥٧٨٣) مجلدا .



G. *The Iraq Museum Library*:

1. The number of books in the Library totalled 26049 in number; of which there is 2249 manuscripts.

2. The number of volumes added to the Library's collections, during the period of six months ending in 30th June 1955 totalled 477 in number; i.e. at the rate of 80 books per month. They were from the following sources:

89 Volumes by purchase.
156 Volumes by exchange.
232 Volumes by donation.

3. The number of readers in the Library during the above period totalled 2279 in number.

4. Books loaned to readers outside the Library totalled 5783 volumes.

Sadik El-Hasani,
Secretary "Sumer".

APOLOGY

We have been receiving several requests for back-numbers of "*Sumer*", some of which we were unable to comply with. We offer our apologies to those persons whom we have been forced to disappoint, as some issues of "*Sumer*" are now out-of-print, and it is not possible, at present, to undertake reprinting of same.

The following numbers of "*Sumer*" are out-of-print:

1945: Vol. I, Nos. 1 & 2
1946: Vol. II, Nos. 1 & 2
1947: Vol. III, No. 1
1948: Vol. IV, No. 2
1951: Vol VII, Nos. 1 & 2

were also extended to the temples situated in the north-west of E-anna area. The Expedition will make an attempt to trace the complete plan of the so-called amphitheatre in order to establish its exact identification.

C. *Inspectorial Section*:

1. This Section has continued its regular work on locating new archaeological sites and historical buildings throughout the Country as provided for in Art. 6. of the Antiquities Law No. (59) of 1936. As a result of this activity, some 124 new sites were recorded thus, bringing the total of the archaeological sites in Iraq to 5774, of which the archaeological status have been adjudicated in "The Official Government Gazette".

2. Twenty-five parties have been sent out to explore and examine archaeological sites.

Inspectorial Centre at Nasiriyah:

1. This Centre has extended all possible assistance to the numerous scholars, distinguished persons and students who visited the ruins of Ur and other interesting historical sites in the Muntafik Liwa.

2. Twenty pieces of different antiquities were confiscated as a result of the Centre's activity in this direction.

3. Periodic touring of archaeological sites in order to ensure the effective guardianship of same.

D. *Numismatic Section*:

During the period falling between 1st January and 30th June 1955, 1146 different Islamic coins, from the collections of the Iraq Museum, were delivered for study. All of these coins have been duly studied and classified; and study cards for each of them were prepared.

E. *Restoration and Maintenance Section*:

The activities of this Section, during the first half of the year 1955, are summed as follows:

1. Completion works on the restoration of the facade of the Mustansiriyah College, overlooking the Tigris, have been performed.

2. Restoration work on one of the corridors in the Abbasid Palace has been carried out. Some of the rooms in this building were provided with paned vents in the ceiling to let in day-light.

3. Drawings and estimates for the following works, to which funds have been made avilable by the Development Board of Iraq, have been prepared:

(a) Restoration of the Nergal Gate in the wall of ancient Nineveh and the construction of a near-by rest house.

(b) Reinforced concrete canopies for the Assyrian reliefs at Nimrud.

(c) Restoration of the Abbasid Bridge at Zakho.

4. Various requisits of museums and other sections of the Department in connection with maintenance, display and storage of antiquities, were executed.

F. *The Laboratory*:

In addition to other works, such as combating termites and co-operating with other sections concerned, the Laboratory treated and restored 439 objects.

The Laboratory also provided necessary means for the installation of the large statues, discovered at Hatra, in the Seasonal Exhibition of 1955. Another task of the Laboratory was the extraction and preservation of some pictured plasterings found at Hatra and the making of casts thereof.

ing light on the historical panorama of the area.

3. *The Musayyab Major Irrigational Scheme*:

Several groups of engineering firms, contractors and governmental agencies concerned, are now executing intensive irrigational schemes and reclamation works in the stretch of land lying between Hilla and Kut Liwas. Canals, side-branches, and drainage systems are now being cut throughout the area. As a result of these works a great burden has been laid on the Directorate-general of Antiquities to perform its fundamental obligations with regard to the supervision of this drastic excavation work being carried-out by fleets of giant earth-moving machinery and, the recovery of all that could be salvaged of the antiquities found in the historical sites involved in these operations with the necessary recordings and collection of archaeological data. Therefore, the Directorate-general of Antiquities sent out, as from 9th June 1955, several technical groups to this area with the task to investigate the courses of ancient canals and rivers and to establish the period of all archaeological sites therein; and incorporate all these information in a detailed archaeological survey of the area.

4. Work on the identification and classification of surface finds collected from different archaeological sites is being continued. Reports submitted in this connection have been duly studied in order to determine the period and historical importance of the sites concerned.

5. Maps showing the archaeological sites in which excavations have been so far conducted, are prepared for publication.

Excavations of Foreign Archaeological Expeditions:

1. *Nippur*:

The Joint Archaeological Expedition to Nippur, sponsored by the Oriental Institute of the University of Chicago and the American Schools of Oriental Researches, is at present conducting its 5th season excavations at the above site. Members of this Expedition, which is under the direction of Dr. Richard C. Haines — also in charge of the survey work — include: Prof. Albrecht Goetz — assyriologist, Dr. Vaughn Crawford — archaeological photographer, Prof. Donald Hansen — archaeologist and Prof. Thorkild Jacobsen, who will assist in the direction work and the deciphering of cuneiform inscriptions when he joins the Expedition in about the middle of the current season. Commencing its work on 15th November 1955, the Expedition has centred its diggings in the area of E-anna temple, built by Shulgi of the 3rd Dynasty of Ur. The Expedition also contemplates to make use of any spare time to trace the ancient courses of the Euphrates and other canals which have had served the fields of Nippur thus, completing the work initiated last season by Dr. Jacobsen.

2. *Warka*:

The German Archaeological Expedition to Warka, sponsored by the Institut fur Archaology, Unversity of Berlin, arrived in Baghdad on 3rd. December 1955, and resumed its 14th season's digging at Warka on 15th of the same month. Members of this Expedition, which is under the direction of Prof. Heinrich Lenzen, include: Prof. Nagel — archaeologist, Herr. Ludwig — archaeological surveyor, Herr. Steyer — photographer, Frau Ziegler — asst. archaeological surveyor, Dr. van Dijk — assyriologist, and Mr. North — assistant Field Director for the 1st half of the season's excavations. Herr. Edgar will join the Expedition later on the assist in deciphering cuneiform inscriptions. The Expedition started digging in a place situated between the city's ziggurat and the Expedition's camp. The excavations

7. Visitors to the various museums totalled 19135 in number, as per the following details:

14171 Paid visits were made to different museums in Baghdad.

4964 Paid visits were made to different museums outside Baghdad, as per the following details:

2234 visits were made to Mosul Museum.

2450 visits were made to Babylon Museum.

280 visits were made to Samarra Museum.

6342 Free visits were made by students and higher educational institutions.

738 Free visits were made by scholars and distinguished persons.

Mosul Museum:

(1) Nine objects were added to the collections of the Museum.

(2) Thirty-three volums were added to the collections of the Museum's Library.

(3) 3240 visits were made to the Museum including those by students.

(4) Inspection sorties were made to archaeological sites.

(5) Sixty-eight permits were issued for building in the Nineveh area.

(6) Six cases of encroachment on historical sites were reported in which legal action was duly taken.

(7) Forty-four readers attended the Museum's Library.

B. *Department of Researches and Excavations*:

1. *Daquk*:

During the period falling between 15th August and 7th November 1955, the Directorate-general of Antiquities carried-out some excavation operations connected with the restoration of the ruined mosque at this locality of which the ancient minaret is still standing. In the course of these operations, remains of three superimposed large mosques were encountered. The extant minaret refered to above, dating back to the 6th century A.H., belong to the oldest of these three mosques. Colonnades of the nave and the sides of this mosque were uncovered. The destruction of this mosque is supposed to have been occasioned by the Mongol invasion of Iraq; whereas the destruction of the second mosque is supposed to have been the result of the Tamarlain invasion of the eastern states which took place towards the close of the 8th century A.H. These excavations, however, yeilded a quantity of valuable finds among which there were a collection of silver coins (dirhems) dating to the beginning of the 9th century A.H., found enclosed in a copper jar; a gold necklace and other jewellery and ornaments in silver. These excavations which have revealed for the first time the planning of the "Jum'a Mosques" in the late Abbasid period, were progressing collaterally with the restoration of the minaret.

2. *The Basin of the Dokan Reservoir*:

Archaeological survey of the area which will be eventually enundated by the waters of the above reservoir have been completed. Excavating and investigating of the most important archaeological sites within the area will be commenced during the next summer season. Among the 33 archaeological sites located in this area, several ones have been found to be of special archaeological significance since these sites are supposed to have been inhabited as from the Neolithic period. Preliminary investigations, however, indicate that subsequent excavations will help tracing the many changes which have taken place in the course of the Lower Zab in this area thus shed-

BRIEF STATISTICS AND NOTES

The following items present some of the activities of various Sections of the Directorate-general of Antiquities during the first half of the year 1955:

A. Museums:

1. Exhibits of Room (1) in the Iraq Museum have been rearranged in order that necessary room be provided for the new additions.

2. In accordance with a request from the American "Life" Magazine to which aproval has been duly given by the Directorate-general of Antiquities, Mr. Keith Wheeler, Middle East Bureau Manager, Beirut, was rendered all possible help and access to some of the outstanding exhibits in the Iraq Museum for which he has made coloured photographs. These photographs will be incorporated in a special number of the above Magazine to deal with Neolithic and Sumerian culture in Iraq.

3. With the approval of the Directorate- general of Antiquities, Mr. Hans von Meiss-Teuffen, on behalf of the United Nations Technical Assistance Board, was given, under special terms, necessary facilities to make some footage on the exhibits in the Iraq Museum. These shots are intended for inclusion in an educational film on the Middle East.

4. Scholars and researchers attached to different foreign museums and scientific institutions, have been intently following their particular studies on archeological material in the Iraq Museum. They were provided with every possible help to carry-out their works effectively.

5. Some 435 antiquities were added to the collections of the Iraq Museum which came from the following sources:

- 63 From casual discoveries and surface finds.
- 43 By confiscation.
- 81 By purchase.
- 3 By donation.
- 151 From excavations by foreign archeological expeditions.
- 94 From excavations by the Directorate-general of Antiquities.

6. The following works were performed in the Iraq Museum:

(a) The above objects were classified and recorded in the various Museum's registers.

(b) Other works performed in the Iraq Museum were as mentioned below:

- 461 Objects were photographed in the Photographic Section.
- 232 Objects were delivered to the Laboratory for treatment.
- 1146 Coins were passed to the Numismatic Section for study and preparation of study cards.
- 13 Permits to export of antiquities outside Iraq were issued under approval of the Directorate-general of Antiquities and in accordance with the provisions of the Antiquities Law.

Obeid and Uruk are represented. The sherds and implements all were found on the surface.

We believe that the soil scientific method in this way can be applied to many other areas.

We are willing to work out our statement, e.g. in an article to be published in "*Sumer*". We are also willing to continue our investigations if the Department of Antiquities in Iraq thinks it desirable.

The biblical scholar who will leave the country within a few days considers this statement as a sign of his gratitude for the hospitality and kind cooperation he found all over the country. He feels especially indebted to His Excellency Dr. Naji al Asil for his courtesy and sympathy.

Baghdad, January 31, 1956.

Prof. Dr. M. A. Beek,
Professor University of Amsterdam
the Netherlands.

Dr. P. Buringh,
Soil expert, Ministry of Agriculture,
Baghdad, Iraq.

STATEMENT CONCERNING ARCHAEOLOGY AND SOIL SURVEY IN MESOPOTAMIA

During the last month we, a biblical scholar and a soil scientist, both interested in the archaeology of Mesopotamia, worked and travelled together in this country. We happened to visit Jarmo, incited to do so by the publications of Professor Dr. Braidwood. We found that the surface of the small plateau of Jarmo is covered with stone implements, even after the thorough investigations, which have left there exciting traces. It struck us that on such a small area so many implements could be found, even when we take in consideration the endurance of inhabitation to be thousands of years.

The soil scientist knows the soil conditions in the prehistoric time as well and he is asking attention for the curious fact that in the so called Jarmo period the conditions on the other side of the Derband-pass must have been better for human living. This is the reason why we put the question: could the small plateau of Jarmo have been a forge of the stone age, runned by pioneers or outcasts of the population beyond the mountain?

The soil scientist also knows that in the Jarmo period other parts of the uplands offered similar conditions for human living as the Jarmo terrace, where Prof. Braidwood was digging. Therefore we took it for interesting and important from an archaeological point of view to indicate such places by a soil-scientific method. We visited the places and concluded that this method has proved to be useful.

The following areas have been the test-cases of our theory:

(1) Chemchemal: 40 km E of Kirkuk, on the south side of the road between Kirkuk and Sulaimaniya, between Qara Anjir and Chemchemal, 10 km E of Qara Anjir, on a hill. Here we found many stone implements, but not at all of the same density as in Jarmo.

(2) Kirkuk: 8,5 km S of Kirkuk, E of the road Kirkuk-Tuz-Baghdad. Many stone implements like in Chemchemal, but also pottery, sherds of the Hassuna and Obeid period and other pottery, which we were not able to identify for the time being.

(3) Tuz-Khurmatu, 13,5 km N of Tuz, on the E side of the road Kirkuk-Tuz-Baghdad. From a soil scientific point of view the living conditions during the Jarmo period and afterwards must have been here very favourable. The theory could be affirmed. We found many stone implements and pottery from different periods: Hassuna, Halaf,

to the above Company. This consignment was also supplemented by a brick stamped with cuneiform inscription mentioning the name of the Babylonian king Nebucadnezzar II (6th Century B.C.).

In exchange for the above objects, the Iraq Museum received a remarkable collection of semi-precious stones specimens which will be useful for identifying material of antique objects.

The above mentioned collections serve a dobule purpose. Not only do they provide material for comparative studies, but they are of practical value for the teaching of students by demonstration. Moreover, many of the objects are valuable pieces which have enriched the museums on both sides.

a collection of 43 pieces of antiquities comprising assorted pottery sherds including a number of complete pottery vessels, string of beads and other misellaneous objects.

15. *Directorate-general of Archaeology of India, New Delhi*:

On 22nd September 1953, a collection of 60 pieces of objects comprising pottery sherds — including some complete vessels, stone objects, terra-cotta figurines, clay inscribed tablets were sent to the above Institution. These objects, which have come from various archaeological sites in Iraq, e.g. Hassuna, Samarra, Arpachiya, Tepe Gawra, Ediru, 'Uqair, Ur, Nippur, Tell Harmal and Babylon, range in date from the Hassuna period down to the Achamenian period.

In exchange for the above, the Iraq Museum received on 9th January 1954, a collection of 61 pieces of Indian antiquities comprising stamp seals, seal impressions, amulets, pottery sherds — including a number of complete vessels and, other miscellaneous objects. These objects, mainly resulting from the excavations of Harappa (Punjab District), are datable to the 3rd millenium B.C.

16. *The Museum of Ceramic. Faenza (Italy)*:

On the 5th October 1953, a collection of 64 pieces of objects, comprising pottery sherds — including some complete vessels, were sent to the above Museum. These objects, which were discovered in various archaeological sites in Iraq, are representative of the Hassuna, Halaf, 'Ubaid, Uruk, Jamdat Nasr, Early Dynastic I, Kassite, Assyrian, Parthian, Ilkhanid and Late Abbasid periods in Iraq.

In exchange for the above, the Iraq Museum received on 3rd August 1954 a collection of 60 pieces of ancinet and modern ceramic specimens, comprising glazed pottery sherds in different designs and five complete modern vases made after Maiolica type in the Faenza Art Institute.

17. *Urgeschichtliches Institut der Universitat, Wien (Austria)*:

On 1st February 1955, a collection of 36 pieces of artifacts comprising an assortment of well stratified pottery sherds from different pre-historic sites including four complete vessels were sent to the above Institute.

In return to the above, the Iraq Museum Library was supplied with a series of "Archeologia Austriaca" Journal comprising 16 issues thereof.

18. *Iraq Petroleum Company (London Office)*:

Two specimens of bitumen objects from Eridu and Jarmo, dating back to the 4th millenium and Neolithic period respectively were sent

other provenances, date back to the 3rd Dynasty of Ur, Isin-Larsa, Old-Babylonian, Assyrian, Neo-Babylonian, Achamenian and Hellensitic periods in Iraq.

In exchange for the above collection, the Iraq Museum received on 24th November 1953 a collection of 38 pieces of antiquities comprising stone and flint implements and blades, pottery sherds, bone objects and one complete pottery jar from Tazwell country village.

12. *The Archaeological Institute of the Osaka University city (Japan)*:

On the 1st April, 1953 a collection of 53 pieces of objects comprising pottery sherds (including several complete vessels), miscellaneous clay objects, terra-cotta figurines, inscribed clay tablets and bricks stamped with cuneiform inscription, were sent to the above Institute. These objects, mostly discovered through regular excavations at different archaeological sites in Iraq, e.g. Hassuna, Eridu, Nineveh, Ur, Seleucia, Nimrud, Babylon, Warka and elsewhere, range in date from the Hassuna period down to the Achamenian period.

In exchange for the above, the Iraq Museum received on 12th January 1954, a collection of 162 pieces of antiquities comprising pottery sherds (including complete vessels), flint and stone implements, bone objects, etc. These artifacts, all of which originating from different historical sites in Japan, date back to the Kasori, Kamegaoka, Daigi, Akagowa, Kamumazaki, Haramouchi, Enokibayachi, Akagawa, Funamoto and Neolithic periods in Japan.

13. *The Museum of the Library of the Fuller Theological Seminary, Pasadena, (U.S.A.)*:

On the 16th May 1953, a collection of 40 pieces of different objects comprising a collection of assorted pottery sherds including ten complete vessels, were sent to the above Museum. These objects, originating from different archaeological sites in Iraq, e.g. Hassuna, 'Uqair, Eridu, Tell Ajrab, Ur, Nimrud, etc., range in date from the Hassuna period down to the Hellenisstic period.

In exchange for the above the Iraq Museum received a set of seven volumes on archaeology which filled in a gap in the collection of the Iraq Museum Library.

14. *Department of Antiquities, Teheran*:

On 30th June 1953 a collection of 62 pieces of archaeological material comprising pottery sherds (including some complete vessels), clay objects, beads, stone objects, terra-cotta figurines were sent to the above Instiution.

In exchange for the above consignment, the Iraq Museum received

first consignment was composed of a comprehensive collection of pottery sherds representing different pre-historic cultural periods in Iraq, among which were some complete vessels. The second consignment was composed of complete pottery vessels and few potsherds — all from pre-historic sites in Iraq.

In exchange for the above, the Iraq Museum received on 29/10/1951 a collection of 31 pottery sherds including some complete vessels from Tepe Hisar and other pre-historic sites in Palestine.

9. *The National Museum, Copenhagen (Denmark)*:

On 30th July 1951, a collection of 61 pieces of objects, comprising potsherds and some complete objects e.g. vessels, clay sickles and other implements were sent to the above Museum. These objects are representative of different cultural periods in Iraq (Hassuna — 3rd Dynasty of Ur.). This consignment was supplemented on 20th October 1955 by some 20 fragments of inscribed clay ttblets from Warka.

In return for the above consignment, the Iraq Museum received on 22nd October 1951 a collection of 60 pieces of antiquities comprising pottery sherds, including 7 complete vessels from Hama (Syria). All of these objects are datable to the Stone, Bronze and Iron ages. In addition, a consignment of publications was sent to the Iraq Museum Library comprising an interesting volume on the excavations of Hama and guides to various departments of the above Museum.

10. *The University of Amsterdam, Holland*:

On 23rd July 1951, a collection of 34 pieces of objects, comprising potsherds and complete pottery vessels were sent to the above University. These objects, originating from different pre-historic sites in Iraq e.g. Hassuna, Nineveh, Eridu, Nimrud, etc., range in date from the Hassuna period (5250 B. C.) down to the Assyrian regime (7th Century B.C.).

In exchange for the above, the Iraq Museum received on 23rd July 1952 a remarkable collection of 4 terra-cotta figurines from Tarante.

11. *The Illinois State Museum, Springfield (U.S.A.)*:

On 28th July 1952, a collection of 52 pieces of artifacts comprising two fragments of clay tablets with cuneiform inscription, pottery vases, jars, lamps, various clay and stone objects, a collection of terra-cotta figurines, copper bowl and spearhead, were sent to the above Museum. These objects which have come from Nippur, Babylon and

Dynastic III), flint and stone implements from the Zarzi and Hazar Merd caves were sent to the above Museum.

In exchange for this collection, the Iraq Museum received a collection of 421 objects comprising: comprehensive collection of flint implements, pottery sherds including a number of complete vessels, stone objects, pottery lamps, glass bowls, terra-cotta and stucco figurines and other miscellaneous objects; all ranging in date from the stone ages down to the Ottoman rule. A selection from these objects was displayed in a special case in the Iraq Museum.

6. *The Deccan College, Poona (India)*:

On the 3rd of August, 1950, a collection of 40 objects and 8 volumes of departmental publications were sent to the above College. The collection of objects comprised pottery sherds including incomplete pottery vessels, are representative of the Hassuna, Samarra, Halaf, 'Ubaid, Uruk, Jemedt Nasr and Early Dynastic "I" cultural periods in Iraq. In addition to these objects the College was also supplied with eight departmental publications which were mainly reports on excavations, guides to different museums and historical sites, map of ancient Iraq, etc.

In return for the above, the Iraq Museum received on the 9th of December, 1951, a collection of 40 pieces of antiquities comprising stone tools and pottery sherds representative of the Paleolithic and Neolithic, and of other later periods at Gujarat, Bellary, Ranjpur, Nagda and other historial sites in India.

7. *Musées Royaux d'Art et d'Histoire, Brussels*:

On 16th October 1950, a collection of 63 pieces of artifacts comprising pottery sherds — including some complete vessels — clay sickles, bead necklaces, etc., were sent to the above Museum. These objects, representing an almost complete sequence of pre-historic cultures in Iraq, range in date from the Hassuna period (circa. 5000 B.C.) down to the beginning of Early Dynastic period (C. 3000 B.C.). Some of the objects, however, are datable to later periods e.g. Akkadian and Old Babylonian.

In exchange for the above consignment, the Iraq Museum received on 7th January 1951 a collection of 16 objects comprising flint tools and pottery sherds from different historical sites at Belgium, all dating back to various stone ages.

8. *The University Museum, University of Pennsylvania (U.S.A.)*:

On 16th October 1950 and 23rd July 1951, two consignments of objects amounting to 70 pieces were sent to the above Museum. The

2. *The Archaeological Institute, London*:

On 5/5/1948 a collection of 79 pieces comprising various specimens of pottery sherds from the historical sites of Hassuna, Tepe Gawra, 'Uqair, Gal'at Haji Mohammed, Eridu, Grai-resh, Nineveh and Tell Ajrab, were sent to the above Institute. These objects, which are mostly stratified, belong to different cultural periods in Iraq (from Hassuna down to Early Dynastic III) and ranging in date from 5000 to 2500 B.C.

The Iraq Museum received in return for the above, a collection of archaic stone pendants.

3. *Metropolitan Museum of Art, New York*:

On 16/6/49, a collection of 13 complete pottery bowls and dishes from the Eridu excavations, painted in fine designs, were sent out to the above Museum. All of these vessels belong to the 'Ubaid Period.

In return, the Iraq Museum received a collection of similar number of complete Egyptian pottery vessels which came from the tombs of Abadieh, Abydos, Thebes, etc. This beautiful collection is now on display in the Iraq Museum.

4. *Seminario de Historia Primitiva del Hombre, Madrid*:

On 20/6/1950, a collection of 190 pieces of different objects comprising representative pottery sherds, several complete and semi-complete vessels in pottery, glass and stone; terra-cotta figurines, stone and flint implements, beads, silver and copper Islamic coins, bricks stamped with cuneiform inscriptions, were sent to the above Institution. All of these artifacts range in date from Hassuna period (5000 B.C.) down to the late Islamic period in Iraq. This collection was also supplemented with some 32 volumes of departmental publications.

In exchange, two collections were received on 5/2/1951 and 27/11/1952, containing various antiquities, 790 pieces in all, comprising ancient coins (one in gold and the rest in silver and copper) mostly Iberian-Roman and Andalusian; flint implements, pottery sherds — icluding complete specimens, vegetal tissue, bead necklaces stone weapons, bronze and glass objects. These objects, originating from different historical sites, are datable to the Neolithic, Medeterranean I & II, Bronze, Atlantic Bronze, Celtic Iron, Iberian Iron, Colonization, Middle Ages and Andalusian periods. In addition to this generous hoard of valuable antiquities, the Iraq Museum Library also received 122 volumes dealing mainly with the history and archaeology of Spain.

5. *Jerusalem Museum (Now Jordan Department of Antiquities)*:

In June 20, 1950, a collection of 131 pieces of pottery sherds, representing different cultural periods (from Hassuna down to Early

EXCHANGE OF ANTIQUITIES

By: Albert Rashid Al-Haik
Technical Superintendent.

During the last few years many enquiries from different Museums, scientific institutions, scholars and lecturers, have been received by the Directorate-general of Antiquities, requesting infromation with regard to the exchange of archaeological material.

In fact, the illustrious discoveries of the last two decades at Hassuna, Jarmo, Eridu, Nippur, Harmal, Nimrud, Hatra and at other archaeological sites in Iraq have added much to an already established archaeological fame of this Country. These discoveries have naturally given rise to world-wide intesrest in the history of the Land of the twin-rivers, now presenting new episodes in the history of human culture and civilization.

With a view to meeting such requests — whenever possible — and encouraging the promotion of international learning, the Directorate-general has worked out the lines of an equitable arrangement by which it is now possible to establish relations with museums and scientific institutions abroad for the exchange of archaeological material and publications.

The following items outline the exchange transactions so far made with foreign scientific institutions and museums:

1. *Nicholson Museum, Sydney*:

On 20th March 1949, a collection of 42 pieces comprising plain, incised and painted pottery sherds from Hassuna, Samarra, Tepe Gawra, 'Uqair and other historical sites were sent to the above museum. These artifacts, well stratified, are representative of the Hassuna Archaic, Samarra, Halaf, 'Ubaid, Uruk, Jamdat-nasr and Early Dynastic I, cultural periods in Iraq; ranging in date from about 5000 to 2500 B.C.

In exchange for the above material, the Iraq Museum received a collection of 108 pieces of flint and stone implements including blades, scrapers, axes, etc. which came from different archaeological sites in Australia, e.g. Port Kembla, Quinbray, Bellambi, Murra Marrang, Wimbi, Illawara, Tasmania, Seymour, etc.

the Caliph al-Mustakfi. Is there probably even the name of Tuzun al-Muzaffar Abu-l-Wefa? توزون المظفر أبو الوفا

I have studied Mr. Fuad Safar beautiful publication of the sixth season's excavations at Wasit, Cario 1945; coin-finds are mentioned on pages 7,8,9,11,33 and 34 but not further described. Is there any numismatic publication to come on these excavations or have they already been published? I should be extremly intreseted to know and if so is the case, to require the publication for the University Library of Lund. I shall feel very much indebted to you if you would kindly answer my numismatic questions and I am willing to give you all information you might need or want concerning our Swedish finds of Orinetal coins.

16th June, 1955.

Yours faithfully,
U. S. Linder Welin.

Dear Dr. Welin,

Thank you very much for your letter dated 16th June, 1955 which I lately received for, I was abroad touring in Europe. I herewith answer your queries as accurately as I could with the hope that these information would be satisfactory.

1. The dinar of the Caliph al-Mu'tasim is the same dinar which bears the number 142. All its details are mentioned and enclosed between two lines.

2. The dinar of al-Radi is with Bedjkem and, the dinar of al-Mustakfi is with Tuzun al-Muzaffar Abu al-Wafa. You can find that in "*Sumer*", vol. X, No. 2, p. 188.

3. The coinage which have been discovered during the 6th season's excavations at Wasit are not yet published by Mr. Fuad Safar.

4. Thousands of silver coins (dirhems) of the late Ilkhanid period have been discoveered at Wasit during different seasons and they are also not yet published.

5. "Sumer", A Journal of Archaeology in Iraq, is issued twice a year (Nos. 1 & 2), and you can obtain this publication either by exchange or by subscription at 30 Shillings (Sterling) per year.

6. If you would like to write any research work on the Islamic coins, we shall be extremely pleased to publish such material in "Sumer".

November 12, 1955.

Yours faithfully,
N. Nakshabandi.

KUFIC ISLAMIC COINS DISCOVERED IN THE POLAR ZONE

Mr. N. Nakshabandi, Director of Numismatic Section, receives occasionally enquiries from different parts of the world concerning antique Islamic coins to which answers were given as much as possible. Among these, was a recent letter from Dr. U.S. Linder Welin, of the Lunds Universites Historiska Museum, Lund (Sweden), reproduced hereunder; she discloses the interesting fact that Islamic coins were found in Scandinavia "as far as beyond the Polar Circle" thus providing a good evidence that Islamic coins have been in circulation in remote parts of the Continent.

"Sumer"

Dear Sir,

Referring to Dr. John Walker of the British Museum, I herewith take the liberty of inquiring you on some passages of your very useful numismatic works. Since some time I am occupied with a short monography on the coins from Wasit واسط of which specially those of the Umayyad period are fairly frequent in the Swedish silver-treasures, buried during the Viking Age (c.700-c.1050 A.D.). Cufic coins from this time are actually found as far as beyond the polar circle in Scandinavia. In your great book on the Islamic Dinar p. 127, there is noted for the Caliph المعتصم بالله al-Mu'tasim, without number but listed after the No. 142, a *dinar from Wasit*, the year however is not mentioned, nor any details of inscriptions. This most interesting specimen might be the oldest known gold coin from Wasit. I should be very much obliged, if you would kindly supply me with further details of this important dinar in your Museum.

I have even with deep interest studied your numismatic articles in "*Sumer*", to which Dr. Walker kindly has given accession, as I recently visited the Department of Coins of the British Museum. *I am sorry to say, that "Sumer" is not available in any Swedish (official) library*. In "*Sumer*" nr. X (1954), 2, p. 309, a dinar is mentioned of the Caliph al-Radi, Wasit year 329. I know of three issues of dirhems of this very year, one with the names of al-Radi and Abu-l-Husain Bedjkem بجكم . "maula-hu" مولاه (Obv. Abu-l-Fadl), the two other issues are of al-Muttaqi, but none with al-Radi alone. Could you possibly tell, if al-Radi occurs alone or together with his son or with Bejkem on the specimen in Stambul? On the same page 309 of "*Sumer*" X you mention a Wasit dinar of 333 with the name of

Mr. W. K. Simpson
American Research Center in Egypt
Isis Building Apartment 32
Sharia El Walda
Garden City.
Cairo.

Dear Mr. Simpson,

We would like to thank you very much for the important information which you had supplied us in your good letter of July the 9th 1955, about the bronze statuette of Anuket discovered through our excavations at the palace of Esarhaddon in Nineveh. This fine piece of art has been properly and deservedly presented to the public in our latest seasonal exhibition; and it has created a great deal of interest among the visitors of the Iraq Museum.

Other important Egyptian objects and hieroglyphic inscriptions are expected to be found through the extensive operations which we intend to carry out at Tell Nabi Yunis in the future.

We shall be very happy to show you our excavations any time you come to Iraq, which we hope will be soon.

31/1/1956

Yours sincerely,
Naji al Asil,
Director General.

with a hole added at the back of the neck was published by me in the Bulletin of the Metropolitan Museum vol. VIII (1949), page 63.

Statuettes of Anuket are not common. Examples published fairly recently are a bronze in the Vienna Museum which was overlaid with gold leaf and a head in black steatite in the Gallatin Collection in New York City. The former was published by Hans Demel in *Aegyptische Kunst*, Vienna, 1947, plate 24, and the latter by John D. Cooney in the *Journal of Near Eastern Studies* XII (1953), page 15, plate 52. The date of the statuette would seem to be about Dynasty XXV on stylistic grounds, and this date is confirmed by its having been found in connexion with the Taharqa statues. It is possible, of course, that the statuette is slightly earlier.

Anuket was worshipped as a goddess of the cataract region of Egypt along with the god Khnum and another goddess. When the southern border of Egypt was extended, her worship increased correspondingly. She is represented in the temple relief or on stelae found at the site of almost every temple south of Aswan and extending into the Sudan, for example at Kalabsha, Buhen, Semneh East, Kawa, Abu Simbel, and Gebel Barkal, to mention only a few. She appears as a patron goddess of Taharqa on a stela of his found at Kawa and dated to the sixth year of his reign.

I wish to thank you agin for sending me the photographs, and I am sorry that I have not been able to reply sooner because your letter was delayed. In order to examine the statue bases and the statuette I hope to visit the Museum and your department sometime next March or April. This will give me an excellent opportunity of taking notes on these objects first hand. I hope that I will be able to visit the sites in the Mosul region at the same time. In any case I will certainly write you again before I come.

Most sincerely,
W. K. Simpson,
(Research Associate, American
Research Center in Egypt).

July 9, 1955

Dr. Naji al Asil
Director General
Directorate General of Antiquities
Baghdad, Iraq.

Dear Dr. Naji al Asil,

I wish to thank you very much for the photographs you sent of the bases of the Taharqa statues found at Nabi Yunis and the bronze and gold statuette. Unfortunately, your letter was delayed by a number of circumstances and so it has just recently been forwarded to me in New York where I am for the summer.

The photographs of the inscriptions on the Taharqa statue bases are excellent, but it will require some time before I can finish my study of them.

It may be of interest to you to have a few more details of the statues themselves, as far as can be seen by the photographs. The statue with the less well preserved inscription shows the feet of the king standing on the nine bows. In Egyptian texts the king is frequently described as trampling the nine bows, an expression used for the enemies of Egypt. In standing statues of the king this same metaphor is frequently conveyed by carving the bows in relief beneath the king's feet. In the photograph the ends of five of these bows can be seen on the inside of the king's left foot. As is the convention in Egyptian statuary, the left foot is advanced.

The bronze statuette with inlaid pieces of gold is of exceptional interest (see frontispiece). It represents the Egyptian goddess Anuḳet عنوقت ,also know as Anukis in the Greek form of the name. The goddess wears her characteristic headdress which is usually thought to represent a crown of ostrich feathers. That the goodess is Anuḳet is made certain by the inscription on the base which is the usual way of writing her name. The inscription is inlaid in gold and is somewhat crudely written, but the quality of the writing is probably to be explained by the difficulty in fitting the name into so small a space. This is very evident in the sign in the lower left corner which represents a serpent. On top of the headdress is the Egyptian cobra (*uraeus*), and it seems likely to me that the hole formed by the body of the coiled serpent was used to hang the statuette as a pendent to a necklace. A silver statuette of the god Horus



Professor I.E.S. Edwards,
Department of Egyptian and Assyrian Antiquities
British Museum London, W.C.1.
England.

Dear Professor Edwards,

This is to thank you for your kind letter of March the 1st 1955, in which you have kindly identified to us the remarkable statutette of the goddess Anukis. I quite agree with you that this fine piece of art shows some phoenician affinity in its outlook and workmanship. The time has not come yet to say a final word about it and also about the three large Pharaonic statues which were found at Tell Nabi Yunis. That is left, we hope to our future excavations at the mound itself where we expect to uncover antiquities of similar nature and equal importance.

We have not yet recovered completely the inscriptions at the back of Taharqa's statues. Photographs of these inscriptions will certainly be sent to you in due time.

With all the best wishes and cordial thanks.

3/4/1955

Yours sincerely,
Naji al Asil,
Director General.

We publish the following correspondence between the Directorate General of Antiquities and the two distinguished Egyptologists Professor I.E.S. Edwards of the British Museum and Mr. W.K. Simpson of the American Research centre in Egypt, concerning the identification of a fine bronze Egyptian Statuette (IM. 59032) inlaid with gold; discovered in the palace of Esarhaddon at Tell Nabi Yunis of Nineveh, through the Excavations of the Directorate in 54-1955. This remarkable object of art, 6.3 cm. high, appears in three different positions as a frontispiece of this issue.

"Sumer".

1st March, 1955.

Dr. Naj al Asil,
Director General,
Directorate General of Antiquitics,
Baghdad.

Dear Dr. Naji al Asil,

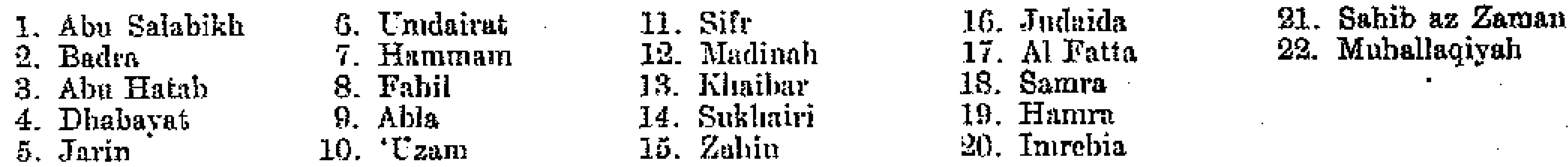
Thank you very much for your kind letter and for the photographs. I was particularly interested in the bronze figure, which represents the goddess Anukis, who, together with the god khnum and the goddess Satis, was associated with the First Cataract and particulary with the island of Seheil. Her name [hieroglyphs] (ʿnkwt) is written in very crude hieroglyphs on the upper surface of the pedestal. She wears the customary crown composed of feathers which, in this case, is surmounted by a cobra — a very curious feature. Equally exceptional are the wings which envelop her body. The whole figure presents a most un-Egyptian appearance and is suggestive of foreign-perhaps Phoenician-workmanship. The most recent description of the goddess appears in Hands Bonnet, *Reallexikon der agyptischen Religionsgeschichte*, pp. 45-46.

I very much regret to say that the new photographs of the inscriptions on the figures do not make the reading of the name any clearer. I shall, however, look forward to seeing the photographs of the newly discovered inscriptions at the back. Perhaps they will be helpfull.

With all good wishes.

Yours sincerely,
I. E. S. Edwards.

MAP OF RIVERS AND CANALS IN ANCIENT SUMER
BAGHDAD SCHOOL OF THE AMERICAN SCHOOLS OF ORIENTAL RESEARCH
1953 — 1954



1. Abu Salabikh
2. Badra
3. Abu Hatab
4. Dhabayat
5. Jarin
6. Umdairat
7. Hammam
8. Fahil
9. Abla
10. 'Uzam
11. Sifr
12. Madinah
13. Khaibar
14. Sukhairi
15. Zahin
16. Judaida
17. Al Fatta
18. Samra
19. Hamra
20. Imrebia
21. Sahib az Zaman
22. Muhallaqiyah

as possible to the continuation of the task if they can find the approval and the support of the Directorate General of Antiquities. They therefore propose that they be granted permission to make from their basis at Afak excursions into the area between the line Hillah — Daghara — Afak — Ibra — Fara and the Tigris River from Na'amaniyah to Kut.

Baghdad, November 5th, 1955.

Albrecht Goetze,
Director of the Baghdad School
of the American Schools of Oriental Research.

Archaeological Survey of Ancient Canals

H. E. Dr. Naji al Asil,
Director General,
Directorate General of Antiquities.

During the year 1953/54, when the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research was engaged in a season of excavations jointly with the Oriental Institute of the University of Chicago, Drs. Thorkild Jacobson and Vaughn Crawford executed on behalf of the School a survey of ancient mounds and canals in southern Iraq. In this undertaking they found the cordial cooperation of the Directorate General of Antiquities.

The results of the survey proved very gratifying. It is obvious that Sumerian and Early Babylonian history cannot be properly understood unless the system of canals as it existed in these times is further clarified.

So far the survey has established three main systems of water courses (see attached map). In the center there is the river — no doubt an old course of the Euphrates — which coming from Abu Salabikh flowed past Nippur and continued southward to Shuruppak, Uruk and Ur. To the west of it is another canal — still very imperfectly known — which runs from Badra to Isin [Ishan Bahriyat]. To the east lies an important system of water courses which was picked up north of Adab and splits south of Jidr, one branch leading to Umma [Jokha] and further on to Badtibira (Madinah) and Larsa (with several side branches), the other one connecting Zabalam (Ibzeikh) with Girsu (Telloh), Urukug (Al Hibba) and Nina (Surghul). By lucky surface finds it was possible to identify some of the important sites on these rivers and canals.

The School feels that research along the lines followed in 1953/54 should be continued. A glance at the map shows where the most urgent problems lie: the water courses which have just been briefly described should be traced toward the north and northwest and their relationship to the Euphrates and Tigris Rivers be established.

The representatives of the School at the Joint Expedition to Nippur which is just about to commence work, Drs. Albrecht Goetze and Vaughn Crawford, would wish to devote their spare time as much

NEWS

&

CORRESPONDENCE

A POSTSCRIPT TO THE SHANIDAR CAVE REPORT, 1955.

by

Ralph S. Solecki,
Collaborator, Bureau of American Ethnology, Smithsonian Institution.

Three items of importance which were too late to add to my report "Shanidar Cave, a Palaeolithic Site in Northern Iraq" — (SUMER, Vol. XI, No. 1) are noted here. Unless otherwise designated, the pages referred to are in this report.

1. In difference to observations regarding glaciation in Iraq (p. 18), from Iraq comes information that Dr. Herbert E. Wright, Jr. (*in* Braidwood, 1954, p. 136), with the 1954-1955 Oriental Institute Expedition to the Near East, discovered evidences of glaciers in the high mountains near the Iranian border. This is a landmark in Iraq geological history. The relation of gravel terraces of glacial origin to some archaeological sites were studied.

2. J. Bouyssonie, of Brive, France, in a personal communication dated January 15, 1955, writes that the peculiar graver mentioned on page 29 (PL. VI, 1, m) is known from the Aurignacian in France. The first type described he would call "burinscarénés-museau" (nosed-keel-shaped gravers). The second type, with the single shoulder, he would call "burins-carénés à épaulment" (shouldered-keel-shaped gravers). M. Bouyssonie prefers to reserve the term "polyhedric", on typological grounds, for another variant of keeled graver.

3. Regarding the "Emireh-type" points of Shanidar (pp. 32-33, 35; PL. VII, i), Dorothy Garrod in a personal communication dated January 12, 1955 states that she does not consider these points to have any necessary connection with the Emireh points of the Mediterranean area on typological grounds. This despite resemblances in the basal chipping. Nevertheless, I feel at this writing that the closeness of the association of the Shanidar points a presmued contemporaneous pluvial horizon favors the case of relationships.

Reference Cited:

Braidwood, Robert J., 1954.

The Iraq-Jarmo Project of the Oriental Institute of the University of Chicago, Season 1954-1955. Sumer, Vol. X, No. 2 pp. 120-138, Baghdad.

the villages of Zubair and Shibiya. With the exception of a building or two and a ruined minaret, nothing remains of the city except low mounds of rubble and former earthen walls. Islamic pottery and glassware were encountered everywhere. The samples picked up in our survey included (1) glazed pottery and pieces of glass of the 1st century Hegira (7th century A.D.); (2) glazed pieces and plain pottery of Samarra ware, about 10th century A.D.; and (3) Incised pottery and decorated plain ware (Barbotin), circa 10th century A.D. Referring to Lees and Falcon again (ibid.), they mention that Old Basra "was a flourishing city between 800 and 1200 A.D.", evidence for which was found as noted. Thus we may infer that the 10th century pottery remains were from Basra II, and the earlier ceramics, circa 7th century A.D., were from Basra I. This then would bear out Lees and Falcon's stratigraphical observations at old Basra.

Reference Cited.

Lees, G. M. and N. L. Falcon, 1952

The Geographical History of the Mesopotamian Plains. The Geographical Journal, Vol. CXVIII, Part I, pp. 24-39.

Archaeological Reconnaissance of Jebel Sinam and Old Basra in Southern Iraq.

by
Ralph S. Solecki,
Columbia University.

On April 1 and 2, 1953, Hattem Kassim Shukri of the Directorate General of Antiquities and the writer made a brief archaeological reconnaissance of Jebel Sinam and Old Basra. We spent approximately two hours investigating Jebel Sinam, a large prominent hill situated about 19 miles south and west of Zubair, near Basra, on the Iraq-Kuwait boundary. This small mountain, is to all appearances, geologically an "inselberg" of resistant rock on a flat plain. Its height is about 450 feet above the plain, or measured altitude of 503 feet above sea level. It seems to be composed of gypsum, limestone and shale.

In our survey of this dome, roughly half a mile in diameter, we climbed over the top from west to east. Scouting along the eastern side near a gypsum quarry, we traversed several hundred yards and then ascended the mount to the point on the western side where our vehicle was waiting for us. This hill is completely devoid of trees and bushes, although grasses have taken root here and there on this mass of rock and sand.

With the exception of a few small solution holes in the limestone, we saw no caves or rcok shelters which could have served as former human habitations. No prehistoric remains of any kind were found. One spall of flaked stone raised momentary interest until closer inspection revealed that the spall was of accidental origin. A few modern potsherds were seen on the eastern side of the mountain.

One would think that such a prominent landmark as Jebel Sinam would have aroused the curiosity of prehistoric man, who certainly would have left a few non-perishable traces of his presence. If such had been the case, we evidently had either missed them, or they had been concealed from view by natural agencies such as erosion. Jebel Sinam could have served as a wonderful lookout point, since it gives a grand sweep of the naked horizon.

On the return trip to Basra, we stopped at Old Basra in an effort to locate the terrace edge where Lees and Falcon 1952, p. 36) said that they had observed stratigraphic evidence of two city levels. With the time at our disposal, we were unable to make a thorough search then, nor on the next day, when we returned to examine the general area where the reported stratigraphy was said to exist. Old Basra stretched over a large area, taking in, so far as we could ascertain,

Neugebauer and Sachs stated: this is the square of 2,41. This shows how difficulties can arise from incidental numerical values. In this column no "square" should be present!! A number might be "by accident" a square, just as the correct number in the first line 2,49 which is the square of 13!

We have therefore to look for an other interpretation and this lies very at hand!

n = 1.52.30   1/n = 0,32

sum = 2,24,30   difference 1,20,30

We can therefore multiply by 2, to eliminate a factor 30, and we find then

4,49   2,41

We have now only to take into account the independent factorising and computation to admit that if the scribe wrote his 20 and 30 with small distance between the "tens" he could have taken the final 30 for a 20 and so have computed[4] multiplying by 3 from 2,24,20 the value 7,12,1. He observed his error and started again finding 4,49. The inserting in the list of these last two values, explains the error!

Having shown that the errors on Plimpton 322 can be explained by one and the same methodical error, due to an independent factorising, instead of simultaneously reducing the numbers we reach the conclusion:

The fundamental relation for Pythagorean triads in Babylonian mathematics was

$$\left(\frac{n+1/n}{2}\right)^2 - \left(\frac{n-1/n}{2}\right)^2 = 1$$

Notes: (1) Sumer XI, 44, 1955.
(2) Sumer X, 56, 1954.
(3) MCT, 42, 1945.
(4) In stead of 7,13, just as under (4).
(*) O. Neugebauer, The exact sciences in antiquity, Plate 7a; page 51, notes 1,2.

The six two place values can easily be squared:

line 5	59,30 = 1 - 0,0,30	square 1 - 0,1, + 0,0, 15 = 59,0,15
line 5	54,10 = 54 + 0,10	48,36 + 0,18 + 0,0,1,40 = 48,54,1,40
line 6	53,10 = 53 + 0,10	46,49 + 0,17,40 + 0,0,1,40 = 47,6,41,40
line 9	48,6 = 48 + 0,6	38,24 + 0,9,36 + 0,0,0,36 = 38,33,36,36
line 13	40,15 = 40 + 0,15	26,40 + 0,20 + 0,0,3,45 = 27,0,3,45
line 15	37,20 = 37 + 0,20	22,29 + 0,24,40 + 0,0,6,40 = 23,13,46,40

Let us now consider the three place value of line 8

49,56,15 = 50 - 0,0,3,45 gives squared 41,40 - 0,6,15 + 0,0,0,14,3,45 and this is 41,33,45 + 0,0,0,14,3,45 = 41,33,45, 14,3,45 ! !

By adding at the wrong sexagesimal place the scribe obtained 41,33,59,3,45 a value which has one sexagesimal place too less ! !

Splitting up as follows:

line 3 57,30,45 = 57,30 + 0,0,45
line 4 56,29,4 = 56,30 - 0,0,56
line 7 50,54,40 = 51 - 0,5,20
line 12 41,58,30 = 42 - 0,1,30
line 14 39,21,20 = 40 - 0,38,20 = 40 - (0,40 - 0,1,20)

and taking into account that multiplying by 20 or 30 is taking one third or one half and shifting the sexagesimal place, these squares can also be written down straightforward ! !

(3) Discussing the error in line 15 first we have

n = 1.48 1/n = 33,20 sum = 2,21,20 difference 1,14,40

Multiplying by 3, to eliminate a factor 20,

	7,4	3,44
by 4	1,46	56
by 2	53	28

Without doubt the scribe would factorise each number separately and combining the wrong lines, e.g. by once directly dividing by 4, an other time effectuating two consecutive divisions by 2, he obtained 53; 56 instead of 53; 28 !

---

(4) The numbers in line 2 are:

n = 2,22,13,20 1/n = 25,18,45

	sum	difference
	2,47,32,5	1.56,54,35
by 5	33,30,25	23,22,55
by 5	6,52,5	4,40,35
by 5	1,20,25	56,7

If the scribe reduced the values simultaneously he had reached the final state. If he factorised separately he would continue in the first column

by 5 16,5
by 5 3,12 + 1 ! !

The 12 and 1 should be at the same sexagesimal place! The scribe inserted his final value 3,13, which he copied wrongly — or we read incorrect paying too much attention to the great space, only due to the fact that in the quotient the sexagesimals arose from different places — 3,12,1 ! !

Here again a wrong combination of factorising results, eventually combined with a wrong sexagesimal placing.

(5) line 13.

Here instead of the correct number 2,41 we find 7,12,1.

The problems are solved by applying the relation

$$\left(\frac{x - {}^1/x}{2}\right)^2 = \left(\frac{x + {}^1/x}{2}\right)^2 - 1.$$

An interpretation for these "strange" numbers can be seen in an interpolation between the values n=1 and n=2 by means of n=1+1/p; for if n is to have a reciprocal value, both p and p+1 must be regular. The set of numbers p satisfying this condition is:

1+p	2	3	4	5	6	9	16	25	1,21
1+1/p	2	1,30	1,20	1,15	1,12	1,7,30	1,4	1,2,30	1,0,45

This remark explains the curious numbers of AO 6484!!

If one calculates back the values n for the numbers of Plimpton 322, which amounts to the evaluation of

$$n = \frac{d + b}{a}$$

one meets with the fact that n and its reciprocal value have never more than four sexagesimal places, and that "all" such pairs between n=2.24 and n=1.48 are present! Then the scribe should have used a table of reciprocals with four place values in one column and have taken those numbers which are of nearly the same order of magnitude, i.e. have at most four sexagesimal places, in the "inverse". He would have numbered his findings, the first, the second, ... ki 1, ki 2, ...

The tablet of Tell Harmal containing the reduction of square roots[2], parallel with that of MCT containing the reduction of cubic roots[3] gave further evidence that it was known to the Babylonians, that from the last sexagesimal the regular divisors 2,3,4,5,6,10,15,20, 30 can be seen directly.

In this way we have shown that the reduction of the sum and difference of the inverse numbers by elimination of common regular factors is within the domain of textually supported methods. It is then clear what the addition of íb-si_8 to the symbol sag and the word si-li-ip-tim in the second and third column means: The scribe did not put simply sag and siliptu because the values given are the reduced values, the final values. Leaving apart the very extensively used 45;1,15 triangle for which no further reduction to 3;5 was made all numbers of the tablet are completely reduced!

The errors on Plimpton 322.

One of the main tests for a theory on mathematical methods is: can we account for errors which occur in the texts. We shall show how the errors on Plimpton 322 can be explained!

(1) The number 9,1 in line 9 should read 8,1. This is a common scribal error.

(2) The number 41,33,59,3,45 is incorrect and should read 41,33,45,14,3, 45!

It might seem a tremendous work to calculate all the squares given in the first column, and indeed, if the scribe calculated $\left(\frac{n+\frac{1}{n}}{2}\right)^2$, giving the square of the diagonal, a great deal of numerical work would be involved. If however he calculated the diagonal of which a unit is substracted, he obtained the square of the side, which can be calculated by $\left(\frac{n-\frac{1}{n}}{2}\right)^2$ and needs: squaring one one place value, 45, square 33,45 in line 11;

six two place values;
six three place values and
two four place values.

bauer and Sachs accounted for the numbers by applying the modern relation: if

$$c = p^2 + q^2,\ a = p^2 - q^2,\ b = 2\ pq,$$

then

$$a^2 + b^2 = c^2.$$

Admitting these formulas the values of p and q vary in a very irregular way and so in the MCT it was necessary to assume that afterwards the columns had been arranged so that a nearly linear increase in the ratio of two sides of the triangle resulted. As regards the unit in the first column: on the photograph of MCT it does not appear. Later Neugebauer published an other copy on which a "unit appears". In 1950 I had the opportunity to take the tablet in my hands*.

According to my opinion the tablet is, apart from a small piece, containing at most two signs, at the upper left angle complete; *not* a part of a much larger tablet, and it turned out to be possible to turn the tablet at such an angle to the light that the head of the horizontal line, which separates the different sections appears as a "unit" in some lines. For these reasons I left out the unit in the transcription of table I.

Bearing in mind, that on various occasions, e.g. on the tablet C of the Suse mathematical texts, Babylonian mathematicians solved a problem, which in modern terminology would be called a homogeneous equation, by first putting one of the sides of a triangle equal to unity, then deducing the ratio between the sides and finally, adapting to the requirements in the problem; taking into account that this procedure is applied for a rectangular triangle in the text C of Suse, we are in complete accord with attested methods if we assume a reduction of the general problem to a problem in which one of the sides is put equal to unity and therefore write the equation for Pythagorean triads

$$d^2 - b^2 = 1.$$

Putting this in the form

$$(d+b)\ (d-b) = 1.$$

we see that *any* two numbers of a table of reciprocals corresponding to each other provide us with

$$d + b = n \qquad d - b = 1/n,$$

and so

$$d = \frac{n + {}^1/n}{2}\ ,\quad b = \frac{n - {}^1/n}{2},\ a = 1.$$

satisfy the Pythagorean relation.

There is textual material available which indicates these formulas as known !!!

(1) On BM 34568 several problems on rectangular triangles are solved. Most of them concern the triangles

3,4,5; 6,8,10; 20,21,29; 8,15,17.

These triangles can be obtained from

$n = 2,\ n = 2\frac{1}{2},\ n = 3,\ n = 4$

e.g. $n = 2{,}30$, $1/n = 0{,}24$ $2{,}30 + 0{,}24 = 2{,}54$; $2{,}30 - 0{,}24 = 2{,}6$.

From the last sexagesimals the common factor 6 is evident. So dividing by 6, or multiplying by 10, the numbers are reduced to 29,21, (20).

As $n = 3{,}30$ is not a regular number this points to a series of n values which increases by halves. For n much greater than 4 the triangle becomes very pointed!

(2) On AO 6484, after having treated a series of 11 problems on rectangular triangles using the Pythagorean theorem the problems are stated and solved which are described by the following equations, stated in words:

$n + 1/n = 2{,}0{,}0{,}23{,}20$ $(n = 1{,}0{,}45)$
$n + 1/n = 2{,}3$ $(n = 1{,}15)$
$n + 1/n = 2{,}5{,}26.40$ $(n = 1{,}21)$
$n + 1/n = 2{,}0{,}15$ $(n = 1{,}4)$

Pythagorean Triads in Babylonian Mathematics
The Errors on Plimpton 322

by
E. M. Bruins,
College of Arts and Sciences, Baghdad.

In a former paper[1] we discussed the light thrown by one of the tablets of Tell Harmal on the foundation of Babylonian mathematics. Once the theorem called the "Pythagorean theorem" has been established the question arises: How to find numbers, i.e. finite sexagesimal fractions, which satisfy the condition that the squares of two numbers added give a square number. In the present paper we shall discuss the textual evidence available and in particular discuss the errors which occur on the tablet Plimpton 322, which was published by Neugebauer and Sachs in their Mathematical Cuneiform Texts. The numerical part of this tablet consists of four columns, given in Table I.

TABLE I

59,0,59	1,59	2,49	ki 1
56,56,58,14,50,6,15	56,7	**3,12,1**	ki 2
55,7,41,15,33,45	1,16,41	1,50,49	ki 3
53,10,29,32,52,16	3,31,49	5,9,1	ki 4
48,54,1,40	1,5	1,37	ki 5
47,6,41,40	5,19	8,1	ki 6
43,11,56,28,26,40	38,11	59,1	ki 7
41,33,59,3,45	13,19	20,49	ki 8
38,33,36,36	**9,1**	12,49	ki 9
35,10,2,28,27,24,26,40	1,22,41	2,16,1	ki 10
33,45	45	1,15	ki 11
29,21,54,2,15	27,59	48,49	ki 12
27,0,3,45	**7,12,1**	4,49	ki 13
25,48,51,35,6,40	29,31	53,49	ki 14
23,13,46,40	**56**	53	ki 15

This transcription differs from that given by Neugebauer and Sachs in MCT only by the intermediate zero, which was left out in MCT, in the first and thirteenth number of the first column, that the fat printed numbers represent the errors of which one more is indicated than was stated in the list of MCT, and that a first column number does not show a unit between brackets. Neuge-

INSCRIPTION C

Col. 1. Le dieu bon, Maître des offrandes, Taharqa, doué de vie eternellement.
Col. 2. Le favori d'Anhour, résidant à Ta-Erhalo, doué de vie.

Col. 1.

Col. 2.

que dans C, autrement dit, à l'hiéroglyphe de l'oeil.

Dans ce cas, toute l'inscription A-B (partiellement reconstituée) se présenterait de la manière suivante (voir la figure ci-contre).

Ensuite, à place de la tête du félin. dans A (décruit dans B), nous trouvons dans C l'hiéroglyphe de la lampe. Ces deux signes sont des homonymes, se lisant *b*.

Donc, somme toute la lecture du nom de la localité où était censé habiter le dieu-guerrier Onouris, protecteur de Taharqa, pourrait rester jusqu'à nouvel ordre, telle que je l'ai proposée dans ma Notice, soit E r - b a - l o .

Le Caire, Juin 1955

Le don expliquerait en outre mieux que le butin la présence sur le socle des statues de Taharqa du nom du dieu A n h o u r - O n o u r i s et du nom de la localité T a - E r b a l o , ce dernier unique en son genre, tant qu'il s'agit des monuments de Taharqa. Comme règle générale, nous y entendons parler de T a - S t i "Nubie"(6).

Pourquoi donc Taharqa, en envoyant ses statues comme nous le présumons en tant que don à Esarhaddon, s'était-il avis d'y faire graver non pas le nom habituel de Amon-R-â, son suprême protecteur, mais celui d'Anhour-Onouris, *dieu guerrier par excellence* et encore résident *aux confins lointains* du royaume égypto-nubien?

Voici quelle reponse pourrait-on donner à ces deux questions.

Il y aurait là une allusion aux dispositions belliqueuses de Taharqa, doublée d'un rappel à la mémoire de l'immensité de son empire, riche en or et en vivres (donc censé pouvoir supporter une longue guerre), s'étendant jusqu'aux régions lointaines du Nil Blanc.

En somme il s'y cacherait un avertissement de ne pas s'attaquer à un roi prêt à la lutte et disposant de ressources illimitées (un avertissement qui, malheureuement n'avait pas porté !).

Ce serait là un aspect bien curieux du petit texte en deux colonnes, gravé sur le socle des statues de Taharqa. On aimerait bien que le hasard des fouilles nous apporte un jour une confirmation.

En attendant, voici comment nous voyons le texte et quelle serait d'après sa traduction:

Col. 1. *Le dieu bon, Maître des offrandes, Taharqa, doué de vie éternellement.*

Col. 2. *Le favori d' A n h o u r , résidant à T a - E r b a l o , doué de vie.*

Le Caire, Mars 1955.

ADDENDA

Après que ma notice à propos des statues de Taharqa fut écrite et envoyée à Bagdad, je fus informé (5.4.55) par le Dr. Naji el Asil, Directeur Général du Service des Antiquité d'Iraq, de la trouvaille d'une troisième inscription fragmentaire, quasi identique, à en juger d'après le croquis joint à la lettre.

Une autre lettre (28.5.55), portant la signature de M. Taha Baqir, Directeur adjoint, confirmait la trouvaille et donnait à son tour un croquis *grosso modo* identique au premier.

Enfin, tout derniérement, il me fut envoyé, sur ma demande, une empreinte en plâtre de deux signes, faisant partie de la nouvelle inscription (par abrév. C) qui sembleraient différer de ceux qu'on lit dans les deux autres (par abrév. A-B).

L'examen des croquis et de l'empreinte me font penser que C diffère de A-B uniquement du point de vue épigraphique, sans que la lecture en soit affectée.

Ainsi, à la place du premier lion (cursif) dans A (détruit dans B), nous trouvons dans C l'hiéroglyphe de l'oeil. L'un et l'autre sont des homophones, se lisant *r*.

Je n'exclue pas la possibilité que la figure (cursive) du lion dans A soit dûe à une illusion d'optique, provoquée par la déformation du signe mal conservé, et que nous ayons affaire au même signe

(6) Voir, par exemple, notre mémoire sur "la haute crue du Nil et l'averse de l'an 6 du roi Taharqa", p. 48 et 63.

Les trois signes, formant le nom de la localité, sont précédés de l'article définite *ta* et suivis du détérminatif du pays étranger.

Le tout serait à lire T a - E r b a l o . écrit ainsi



Ce nom figure dans la grande stèle d'un autre pharaon éthiopien, repondant au nom de *Nastesen*, en tant que désignation d'une région de la Haute Nubie, au sud du royaume de Méroé[3]. Le roi en question, qui l'avait combattue avec succès, dit avoir rapporté de là un énorme butin d'or et de bétail, gros et menu.

Schiaparelli a localisé le pays E r b a l o sur le Nil Blanc[4]. Cela demanderait une confirmation. Mais d'ores et déjà on peut parler, et c'est ce que nous avons fait dans notre notice précédente, d'un pays lointain, situé au-dela du royaume de Méroé[5].

Ce renseignement nous servira de point de départ dans notre recherche d'une explication, tant le présence des statues de Taharqa en Assyrie, que de leur position dans l'entrée du palais d'Esarhaddon où elles attiraient les regards du visiteur avant toute autre chose.

Deux alternatives se présenteraient à nous: soit que les statues furent emportées comme trophée lors de l'expédition du roi assyrien dans la Vallée du Nil (une supposition qui vient tout naturellement à l'esprit), soit qu'elles furent envoyées à Esarhaddon en tant que don.

La présence des statues à la place d'honneur, tout juste dans la première pièce du palais, nous fait pencher en faveur de la seconde alternative. Les statues y seraient parvenues avant l'invasion de la Vallée du Nil par Esarhaddon en tant qu'hommage du roi éthiopien à son "frère" assyrien, un hommage, comme on le verra par la suite, non dépourvu d'avertissement.

Le fait que les statues restèrent à leur place, sans subir d'outrage, après que les relations amicales présumées furent rompues, ne pourrait être évoqué comme argument contre notre suggestion. C'est que les Assyriens étaient tolérants sous ce rapport. Il suffit de se souvenir des deux stèles, gravées côté-à-côte sur le rocher près de l'embouchure de Nahr el Kelb (non loin de Beyrouth), dont la plus ancienne est d'un pharaon égyptien (Ramsès II) et la plus récente est, précisement, de notre roi assyrien, Esarhaddon. Ce dernier a respecté le monument de son prédecesseur. Et si le texte en fut détruit, au point de devenir illisible, cela n'est imputable qu'aux intempéries et au temps.

Donc, de ce côté, pas d'objection quant à la présence des statues à la place d'honneur dans le palais d'Esarhaddon.

(3) *H. Schäfer*, *Die Altäthiop. Königinschrift des Berl. Museums* (Leipzig, 1901), p. 127. La graphie du nom diffère quelque peu de celle de Taharqa, mais sa lecture est exactement la même, le signe de la bouche (*r*) correspondant à l'hiéroglyphe du lion couché (*r*) et l'oiseau-*jabirou* (*b*), à la tête de panthère (b).

(4) *Geographie*, p. 2, 251, No. 205; cité d'après *H. Gauthier*, *Dict. géographique*, v. III, p. 135.

(5) "Sumer", v. X, p. 194.

QUELQUES CONSIDERATIONS A PROPOS DES STATUES DE TAHARQA TROUVEES DANS LES RUINES DU PALAIS D' ESARHADDON

par
Vladimir Vikentiev

Tout ce que nous savions jusqu'à présent à propos des trois statues, trouvées près de Mossoul dans les ruines d'un palais, apparemment, du roi Esarhaddon, se basait sur les deux photos, très aimablement mises à notre disposition par le *Service des Antiquités d'Iraq*. Il vient s'ajouter à cela une notice de son Directeur Général dans le Numéro de Décembre de "Sumer", où se trouvent également reproduites les deux photos que nous venons de mentionner[1].

Cette notice nous renseigne sur l'emplacement des statues, un emplacement qui pourrait expliquer leur présence dans un palais assyrien.

Mais, avant d'en parler, il faut traduire le texte gravé sur le socle de deux statues (la troisième est anépigraphe).

La lecture ne présente aucune difficulté, à l'exception du nom d'une localité qui en fait partie. Et encore ici la lecture se précise-t-elle du moment qu'on fait appel à l'écriture cursive, dite hiératique, tant qu'il s'agit du premier signe quelque peu *sui generis*. Les deux autres signes phonétiques complétant le nom le sont beaucoup moins, le premier représentant, selon toute vraisemblance, une tête félin (panthère), et le second, un lion couché.

Le signe initial serait, lui aussi, un lion couché. Seulement le graveur, par distraction ou pour quelque autre raison, ne se donna pas la peine de reproduire son équivalent hiéroglyphique et se borna à le copier tel quel, d'après le texte cursif qu'il tenait en main. Pour s'en rendre compte, on n'a qu'à comparer la figure ci-contre *A*, représentant le signe hiératique du lion couché avec la figure *B*, reproduisant le tracé du même

A.



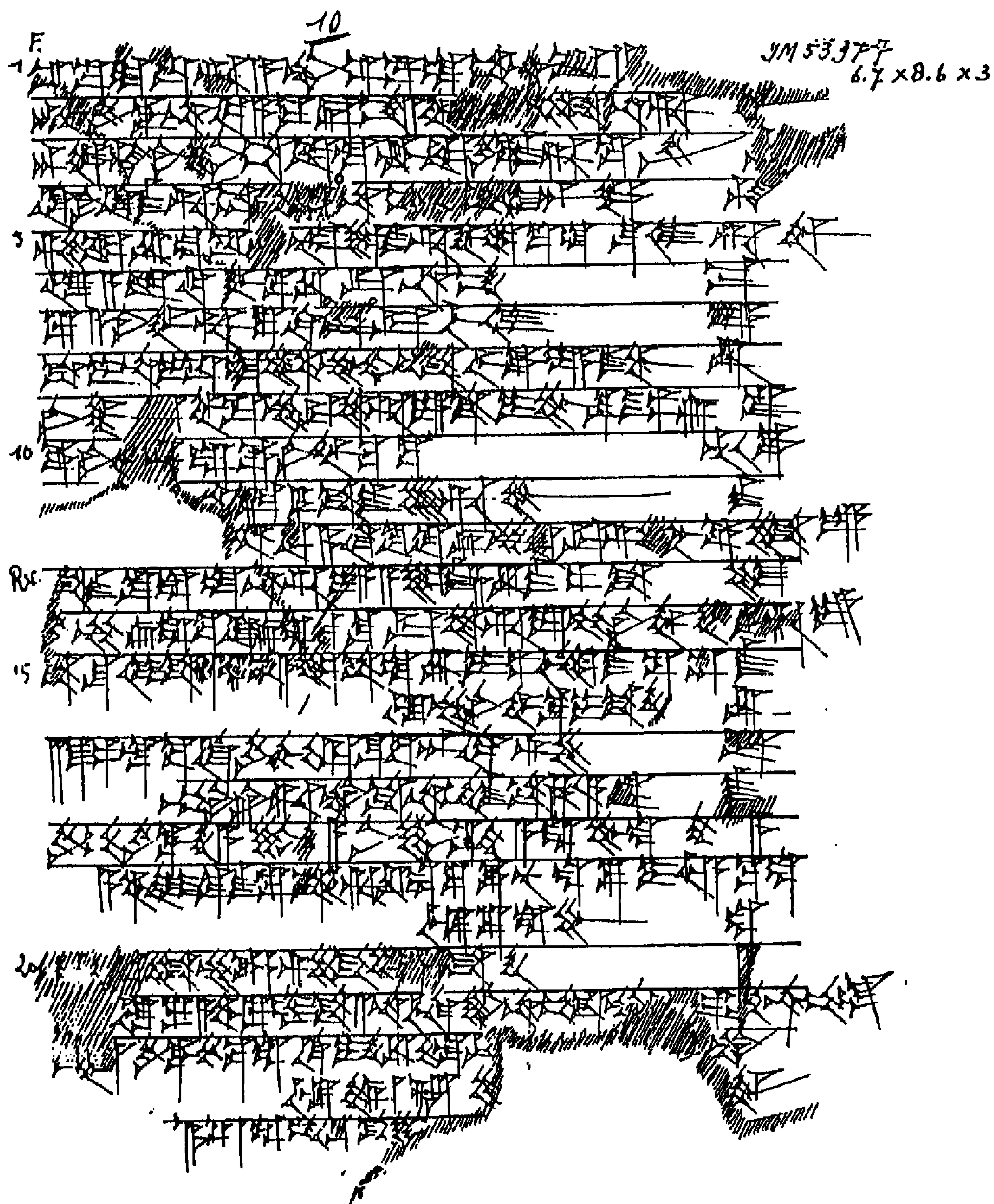
B.



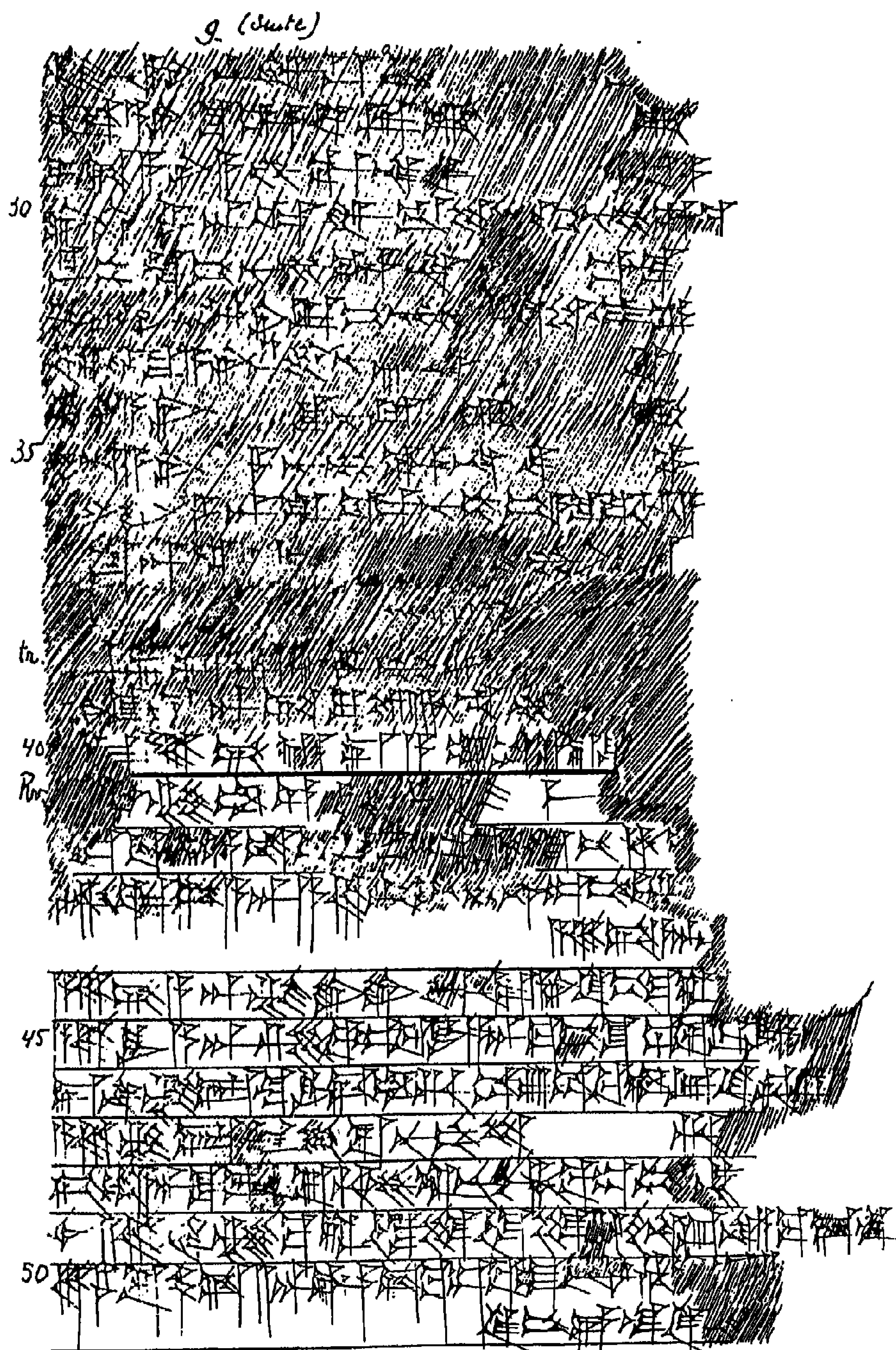
signe, tel qu'on le voit sur le socle. Nous présumons donc que, tout comme le troisième signe du nom de la localité, le premier représente un lion couché, et non pas un crocodile ou une main (!) comme d'aucuns l'ont suggéré[2].

(1) *Naji al Asil, Editorial Notes*, p. III.

(2) L'étourderie et le gaucherie du graveur, dont fait montre le nom de la localité dans l'inscription la mieux conservée, n'est pas à même de nous étonner. Quelques autres signes y sont aussi mal fait. Il n'y a qu'à les comparer avec ceux de la seconds inscription, exécutée, à n'en pas douter par un autre artiste. Citons le vase globulaire et tout le signe *in* faisant partie du nom du dieu *Anhour*, les oreilles asymetriques de la tête féline, la figure du lion dans le nom de Taharqa où il manque la queue, etc.


10
YM 53977
6.7 x 8.6 x 3
F.
Rev.

g (suite)

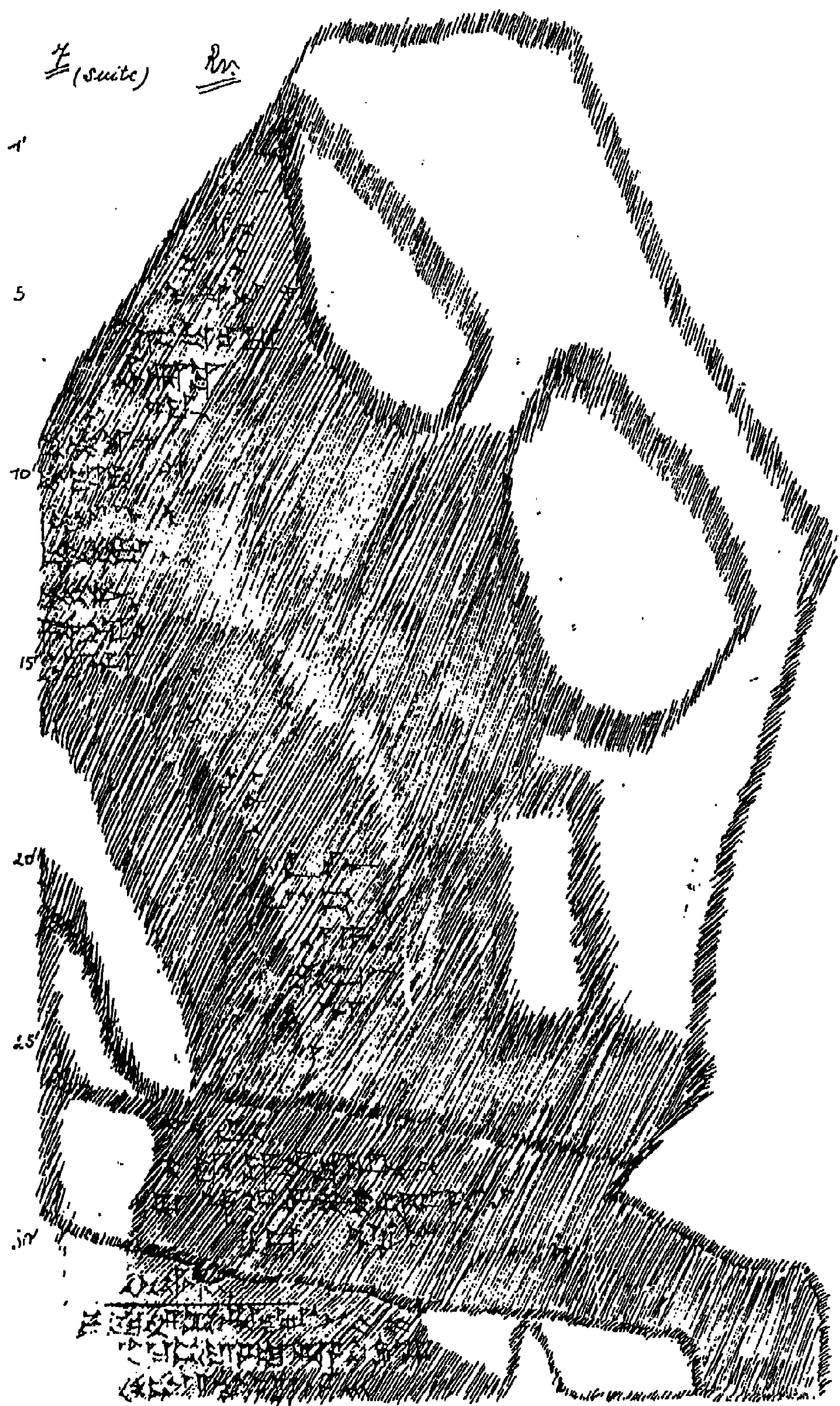

9 (Suite)
tr.
Rv.

F.

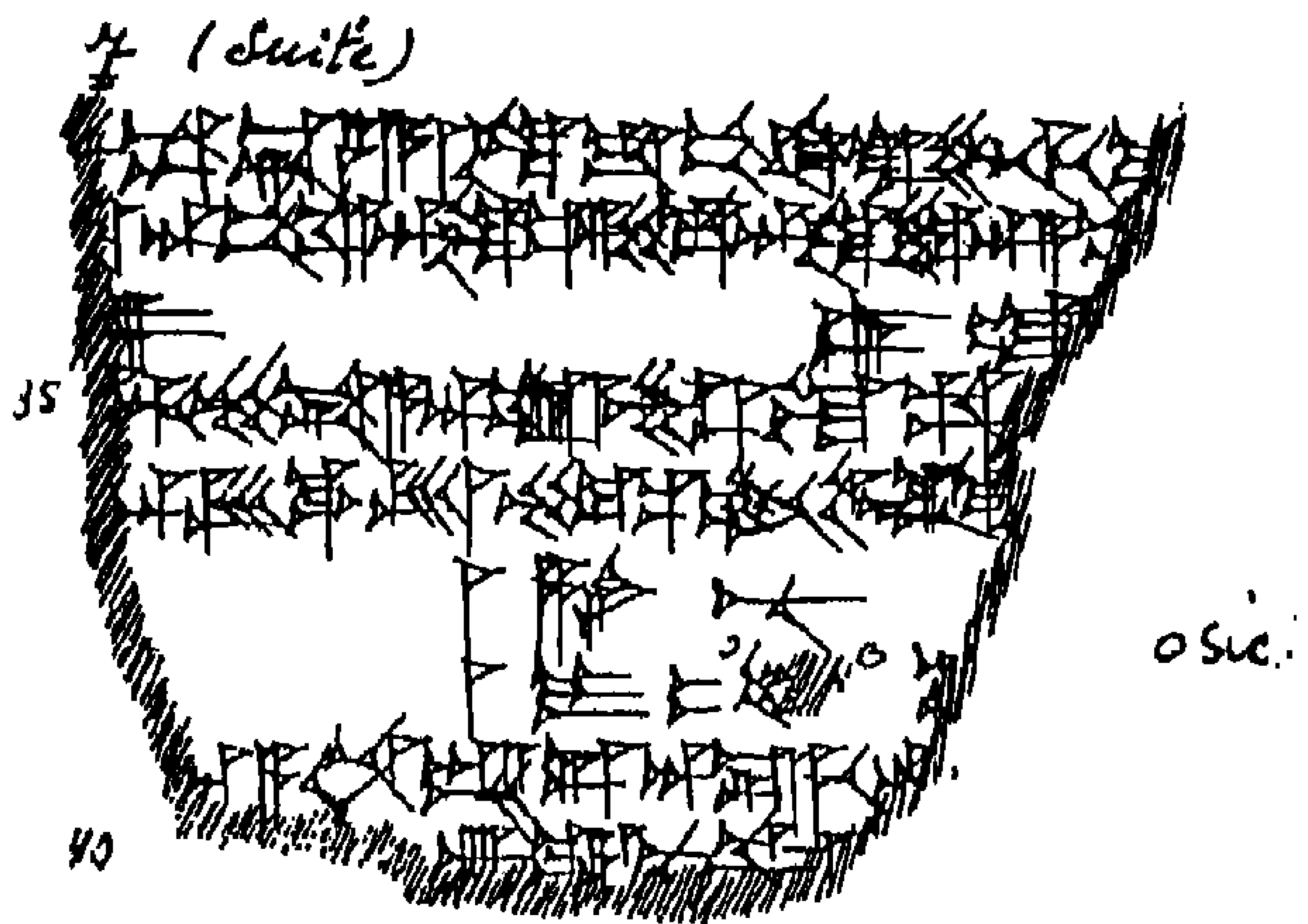
9

IM. 55403

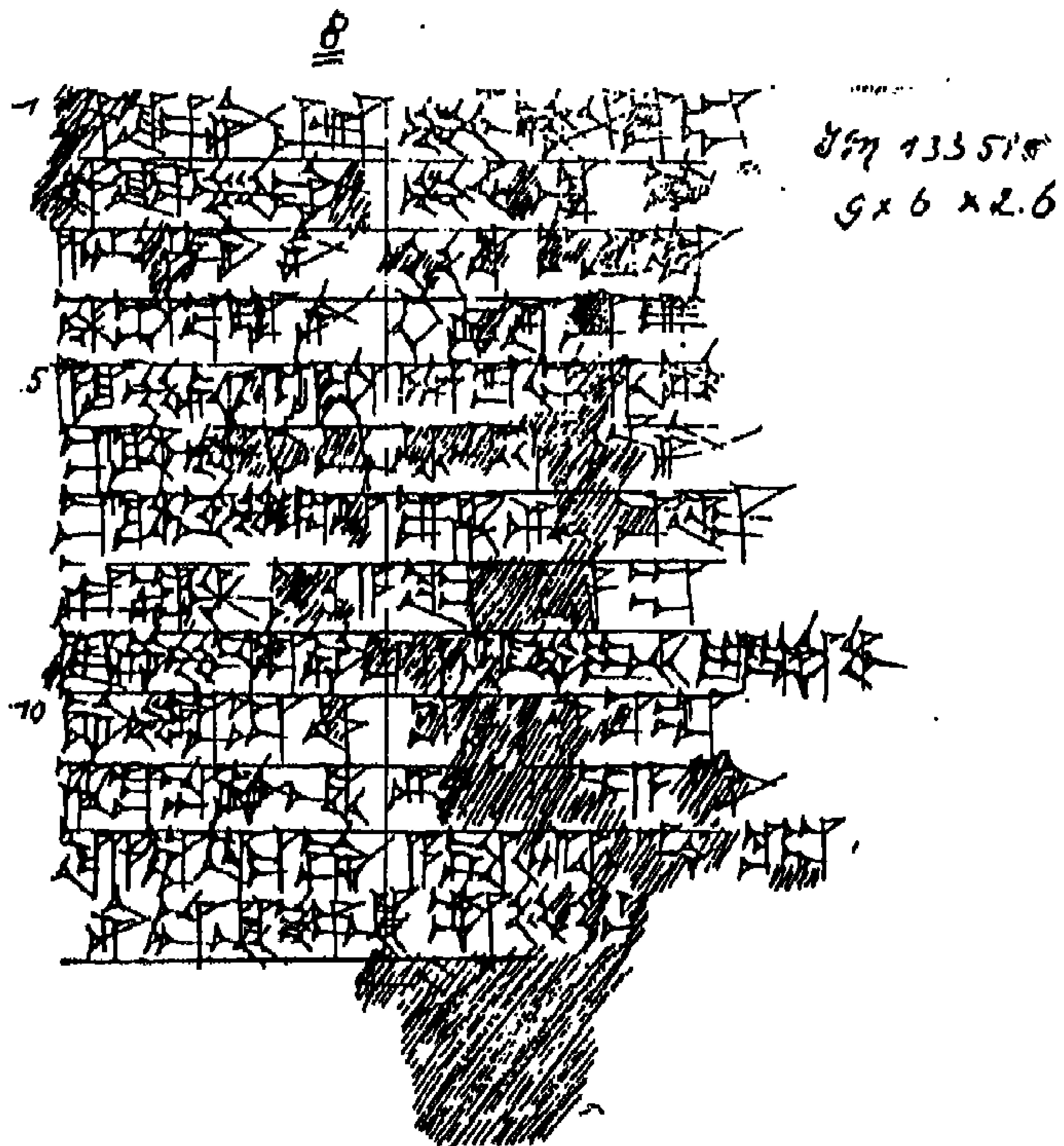
16.5 x 6 5 x 3.5


I (suite) Rv

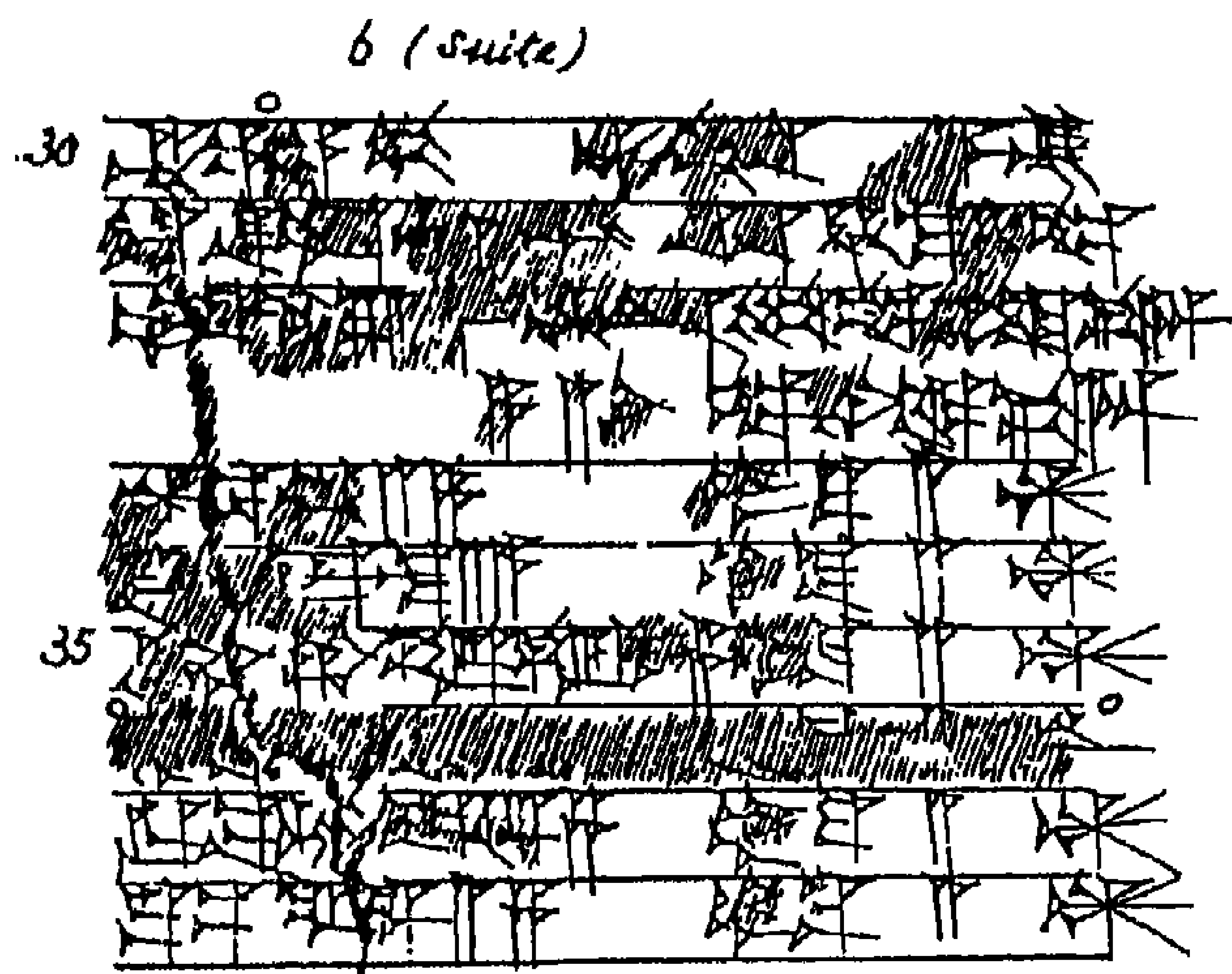
7 (suite)



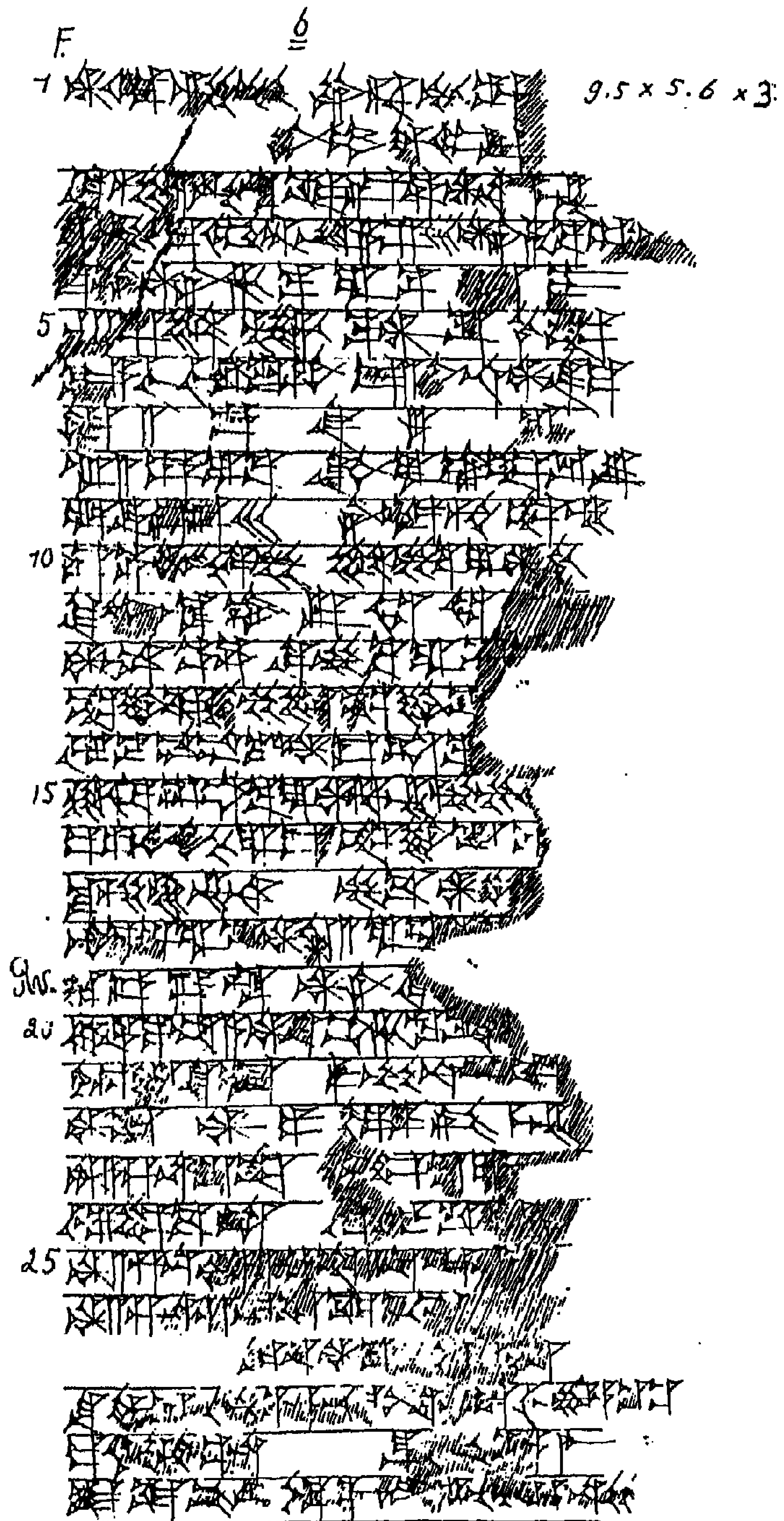
8

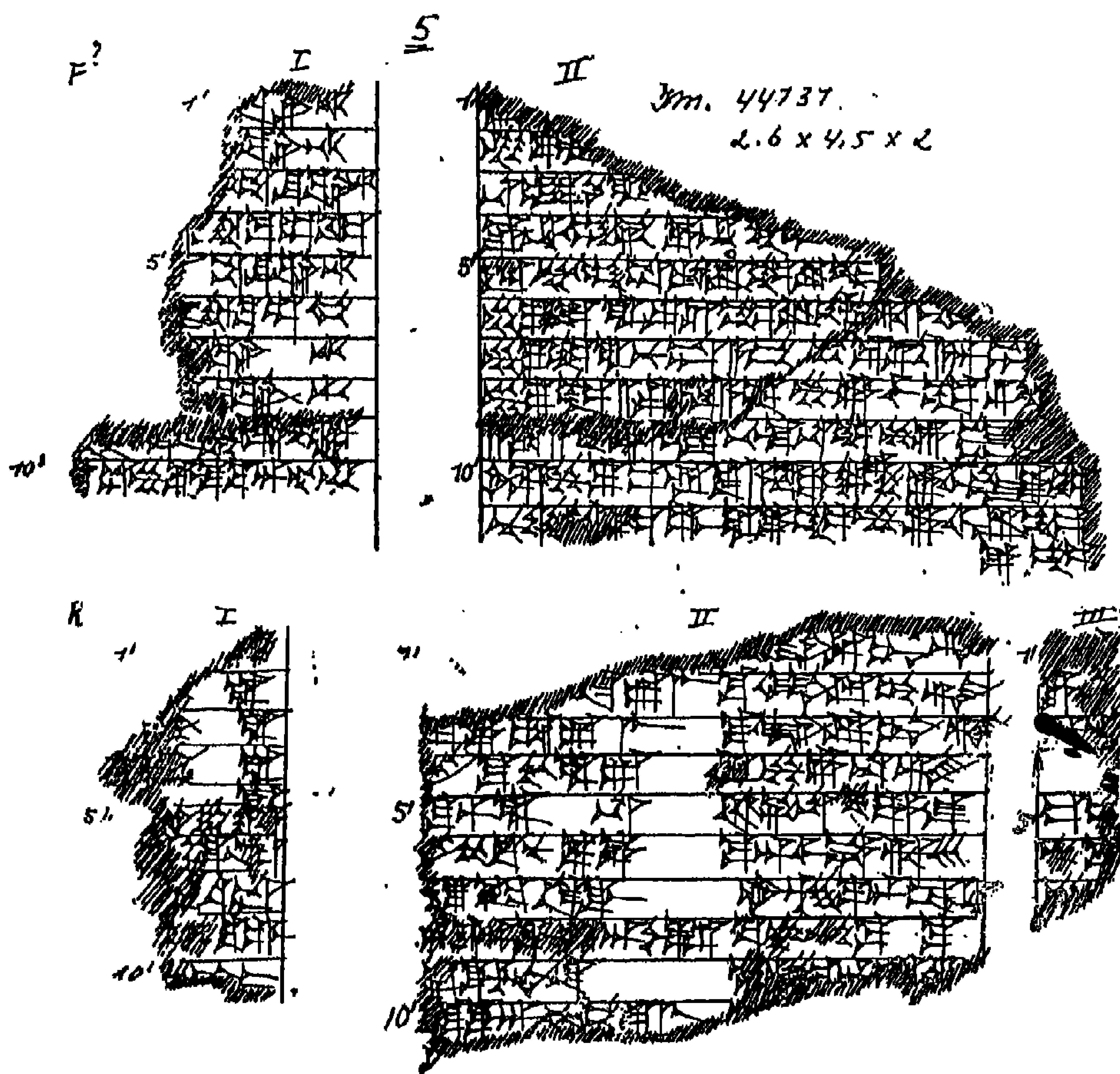


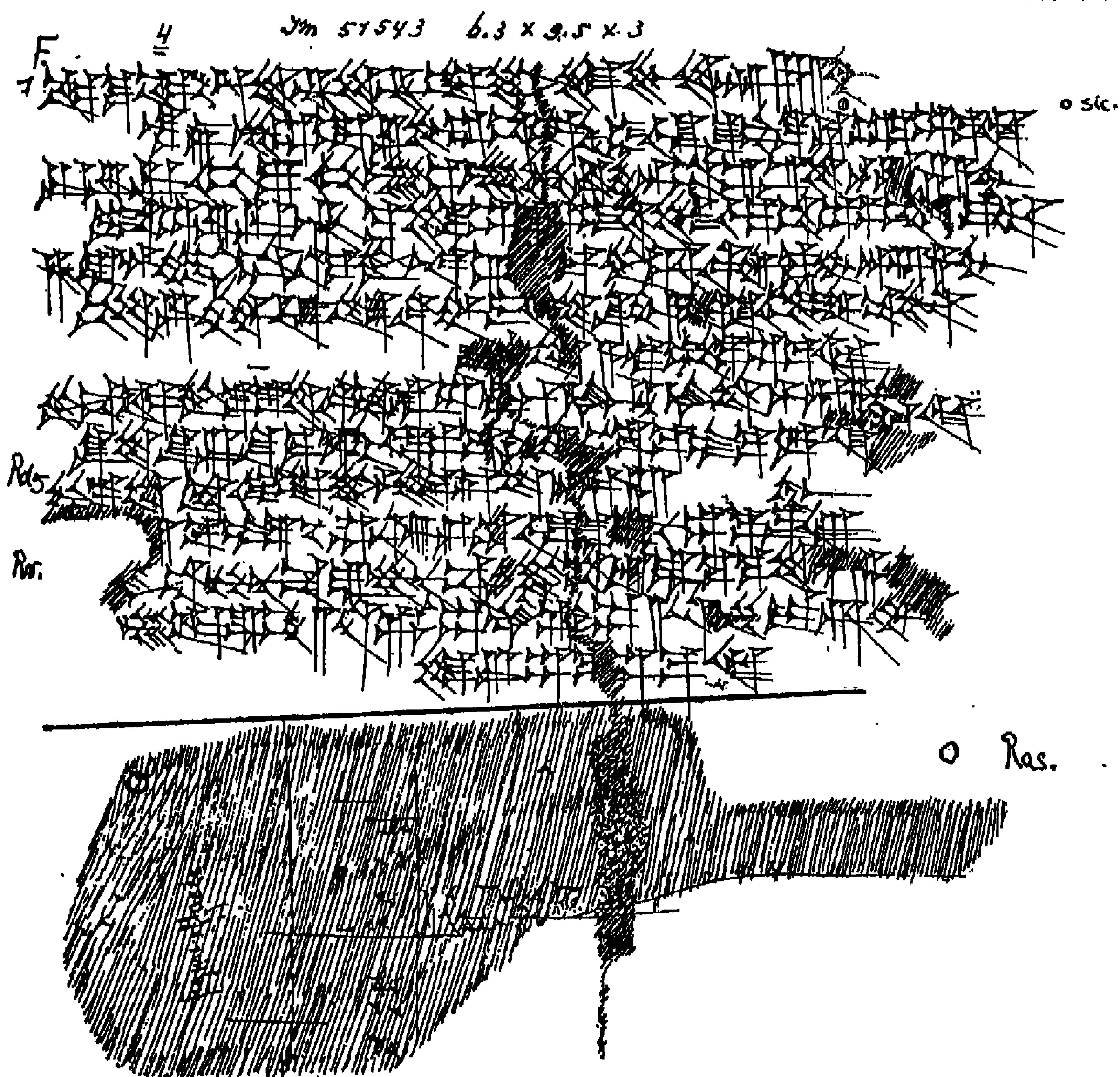

IM. 11087/11 +
" 11053/20 +
11053/325 +
15.7 x 9.5 x 3



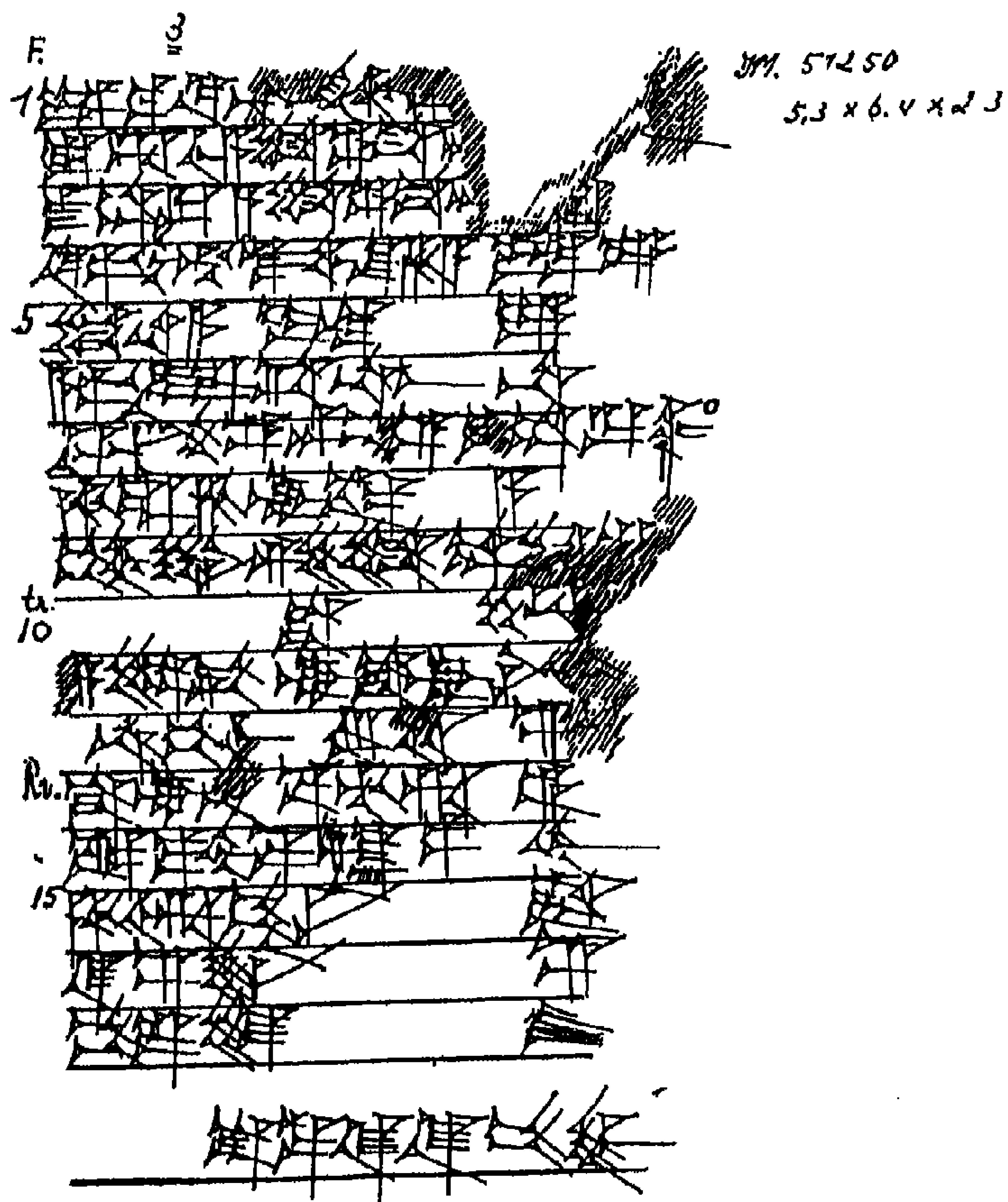
oo ras.

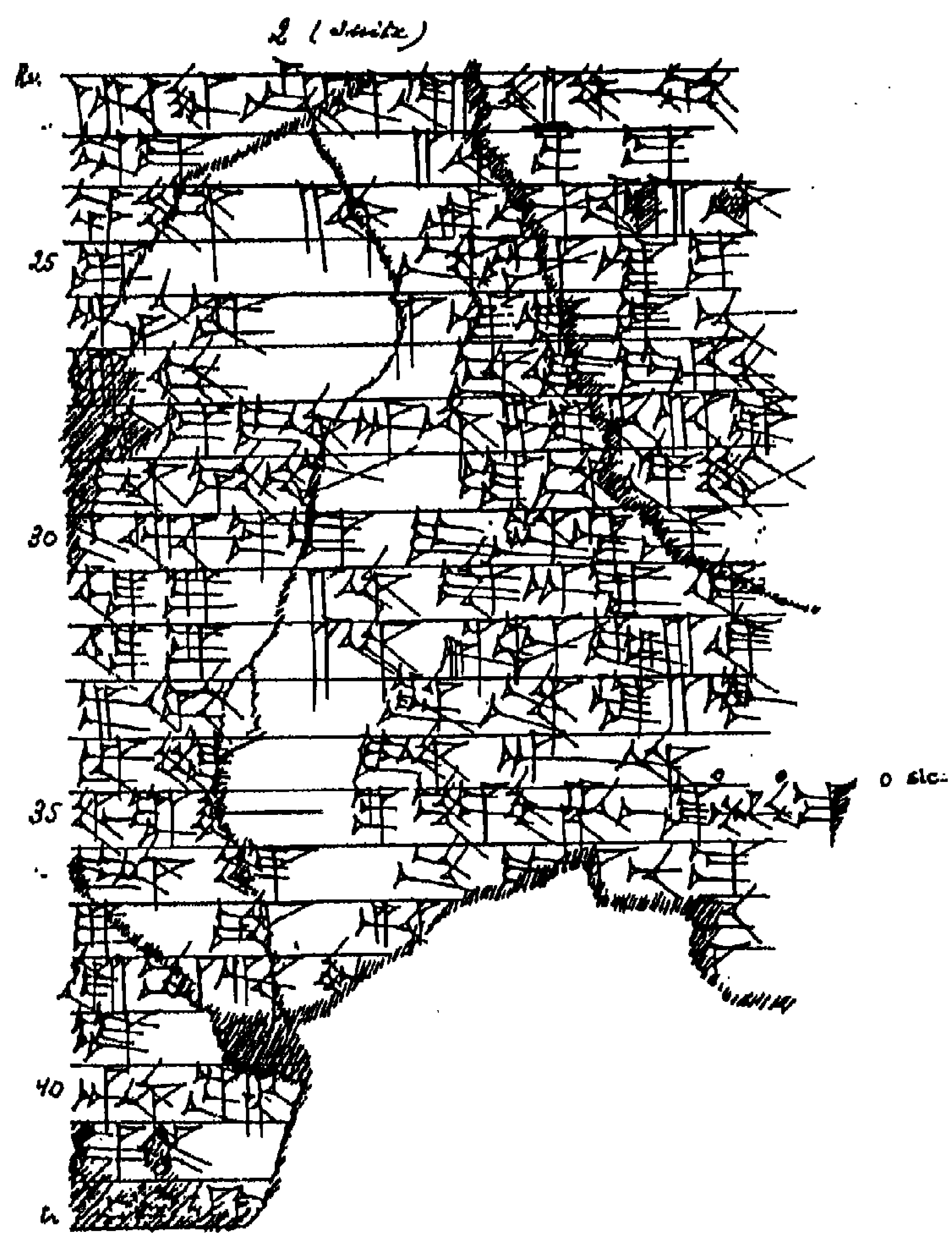

F
6
9.5 × 5.6 × 3
Rev.


5
F?
I
II
Ym. 44737.
2.6 x 4.5 x 2
R
I
II
III

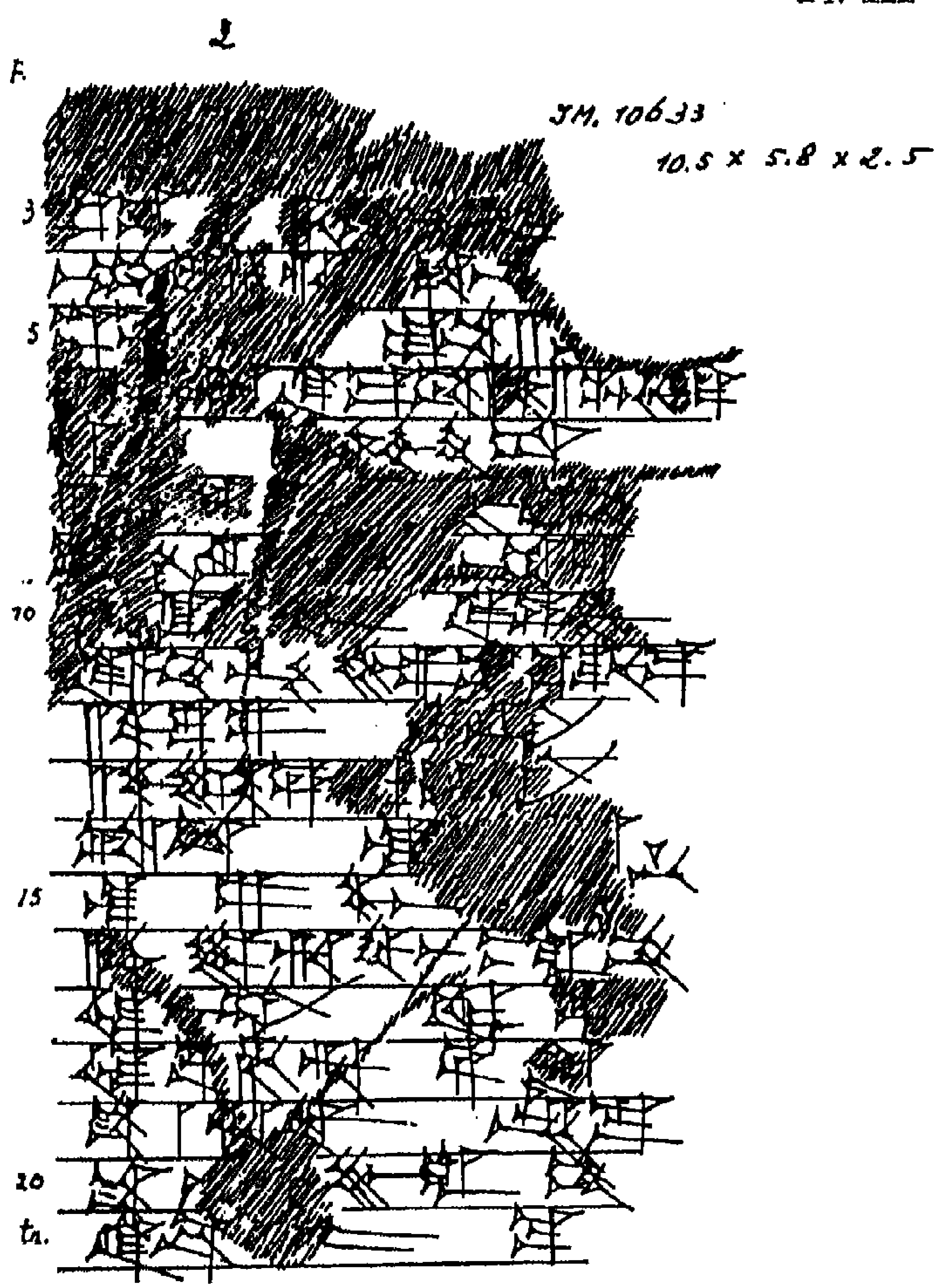


4
Bm 57543
6.3 x 9.5 x 3
F.
1
o sic.
Rd. 5
Rev.
o Ras.

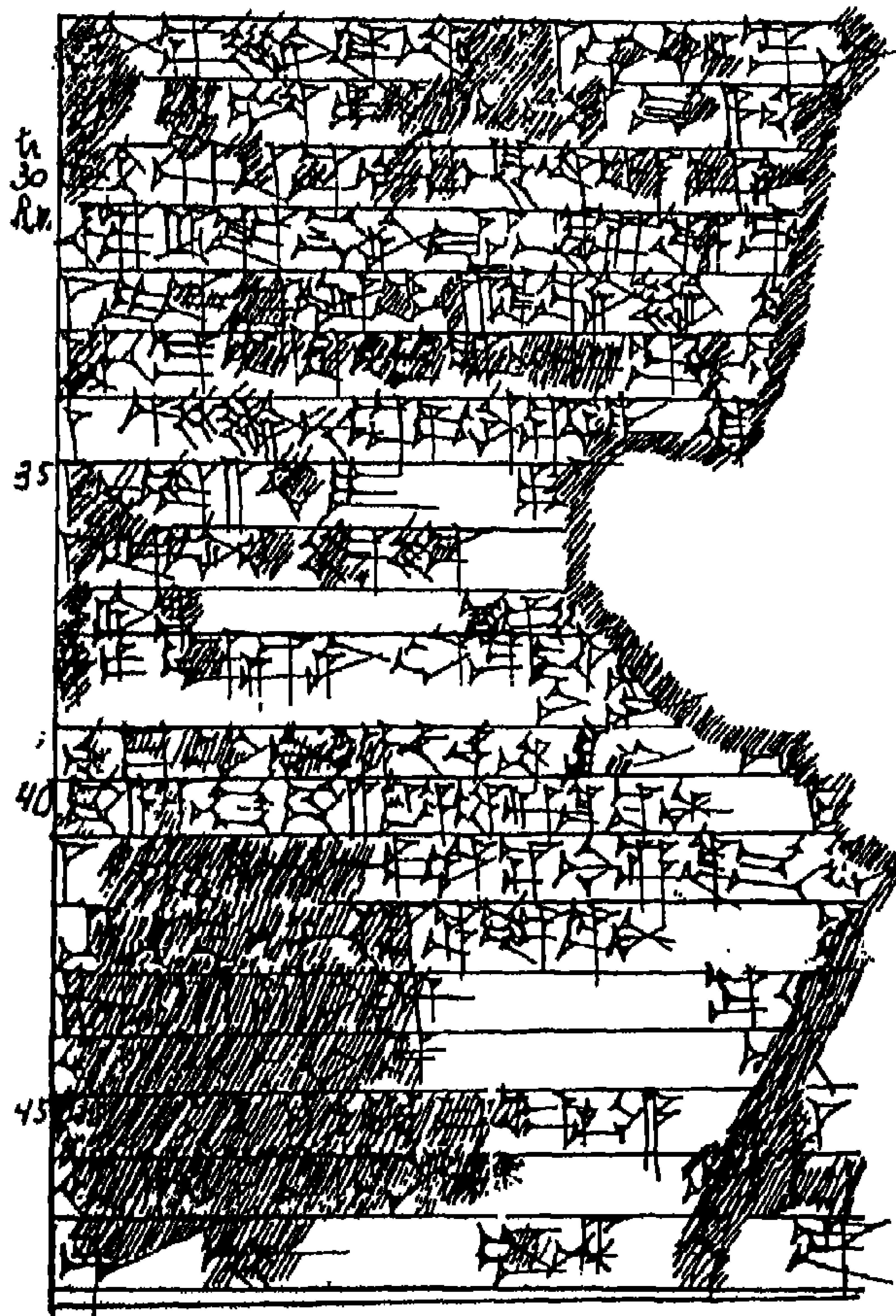

BM. 51250
5,3 × 6.4 × 2,3
F.
1
5
u.
10
Rv.
15

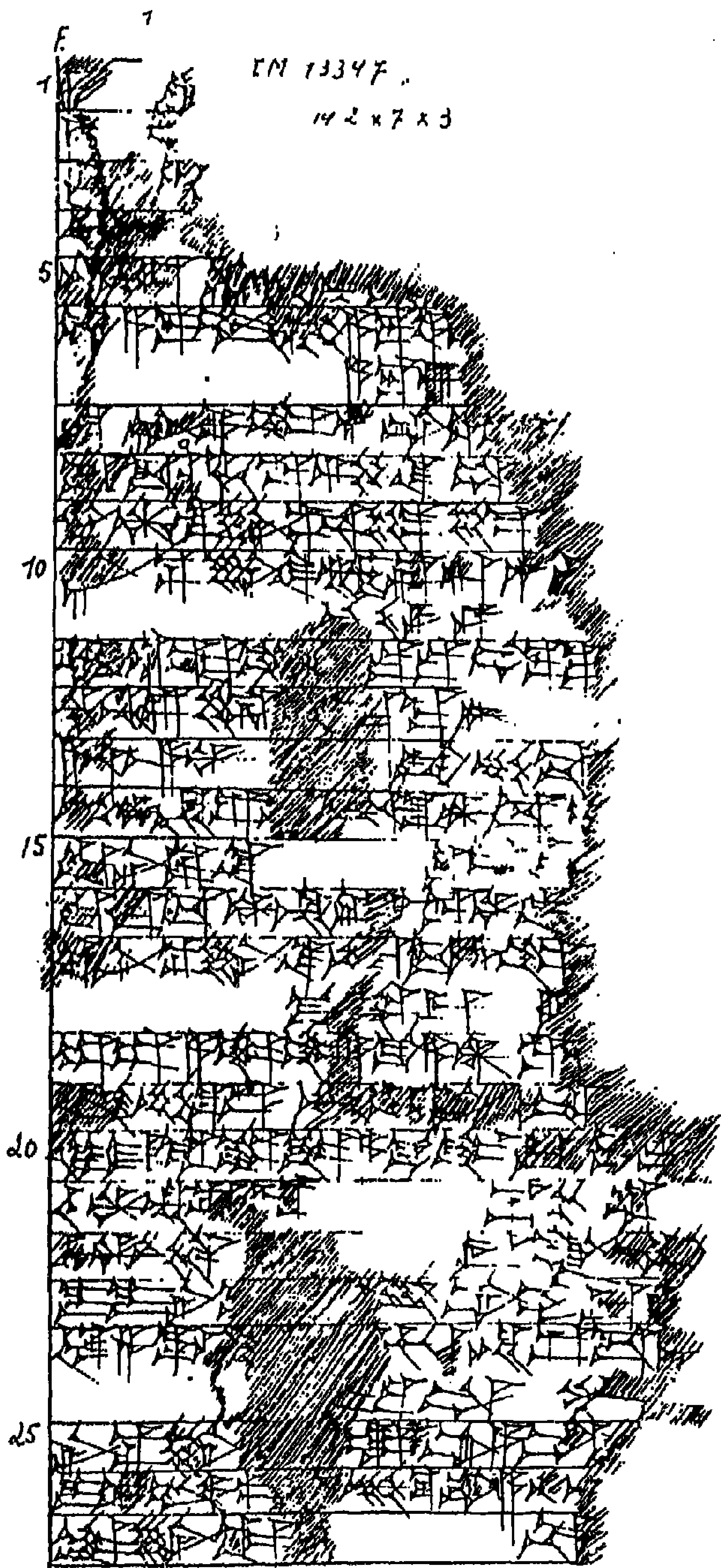


2



1 (suite)




IM 13347
14.2 x 7 x 3

TEXTES DIVERS DU MUSEE DE BAGHDAD

Par J. J. A. van Dijk.

De passage a Bagdad nous avons eu l'occasion de copier un certain nombre de textes que nous sommes heureux de présenter dans la présente Revue. Je saisis l'occasion pour exprimer ma reconnaissance de l'aide empressée que j'ai reçue pendant mon bref séjour du Directeur Général et de ses assistants en tout sens.

Description des tablettes :

1. Correspondance royale; à la 1. 39 Ishbi-Erra est probablement mentionné. Duplicats sont : STVC 98, et probablement ib. 102.

2. Correspondance royale : Rîm-Sîn est mentionné et probablement Hammurabi.

3. Petit texte de Tell-Harmal. Le genre ne m'est pas clair.

4. Bilingue de Tell-Harmal. Le sumérien a été ecrit phonétiquement. Part d'un hymne à Inanna. Duplicats : HAV 20 et 21 (1. 1=HAV 21, Lo. E.). Je viens d'identifier quelques autres textes de la même composition que j'espère publier sous peu.

5. Fragment d'une grande lamentation. L'écriture est minuscule. Sur ces quelques centimètres carrés ont été ecrites prèsque 60 lignes. Je ne peux dire par approximation combien de lignes la tablette a contenu, mais le nombre a été considérable.

6. Partie de la grande hymne d'Enhedu'anna; cf. S. N. Kramer, SLTN p. 22 sv. et J. van Dijk, Bior XI 84, note 14.

7. Est la même tablette que celle qui a été publiée par Weissbach, Bab. Misc. XII (BE 13987). cf. aussi Thureau Dangin, Rituels Accadiens, p. 44 sv. Le Rev. qui n'a pas été copié par Weissbach est copié ici. La tablette est cassée, et je n'ai pu retrouver la quatrième partie.

8. Petit texte lexicographique en mauvais état.

9. Grande composition en honneur d'Ur-Ninurta, provenant de Tell-Harmal. J'ai trouvé jusqu'ici un duplicat dans le matériel de Nippour : SLTN 137. Bienque je ne comprenne pas le texte, apart l'introduction j'ose le publier ici, afin que l'on puisse par là identifier peutêtre d'autres pièces. Je m'excuse d'avance si des fois je me suis trompé à la lecture, qui est en outre épigraphiquement en partie très difficile. Le texte a été écrit en grande partie phonétiquement, avec des variations sur la transcription conventionnelle qui déroutent mes tentatives de comprendre la composition. Ces textes de Tell-Harmal sont très importants à cause de détails grammaticaux; surtout en ce qui concerne la phonétique, et aussi de la phonématique, du sumerien.

10. Ancienne copie d'une inscription de Shulgi. Bilingue. Les memes remarques valent pour ce texte que pour le précédent. A la 1. 18 on trouve finalement la valeur phonétique de PA.TE.SI : ì-insi; sur la prononciation de ì, cf. la 1. 4 : ki-ì-ki (ki-en-gi). Provenance : Tell-Harmal. Les numérós des tablettes, ainsi que les dimensions seront donnis en marge des copies.

direction and 103 meters in a north-south one. With the additional range of rooms that we hope to complete this season, we will have excavated just over a third of the building. Since these dimensions are the result of skip-testing, it is impossible to say whether this area includes only one unit or whether it is a combination of, perhaps, temple and priests' living quarters.

In the main excavation area, we have started to go down below the floors of the Ur III temple. In the central part of the area, there are fragments of an important building (walls ca. 1.50 m. wide) founded no deeper than the Ur III foundations. The floors have all been destroyed by the later building and there is little chance of getting a comprehensible plan. In tests further westward, we seem to be in private houses or at least in a building that does not, so far, show its public character. The walls, of normal house width, are built of very poor libn covered with a thick coating of very good mud plaster. The pot sherds in the rooms indicate that we are already in E.D. III. These walls are lower in elevation than the building in the center of the area and we hope that they will lead us to an important building under that very fragmentary one.

We are having fine digging weather and the staff is in excellent health — and spirits.

Sincerely yours,
Richard C. Haines,
Field Director
Joint-Expedition to Nippur
January 31, 1956

and we went back again to the towers flanking the entrance to Enlil's Temple beside the Ziggurat. The temple had been excavated in 1949-50 and, although tests for foundation deposits were made at that time, the digging was stopped before the bottom of the foundation walls were reached. But there were no boxes there. We tried the southeastern corner of the temple — and found nothing. Next we decided on three likely places in the walls of the court around the Ziggurat. The southeastern corner of the enclosure was unproductive. Then, on the 23rd. of January, we found another foundation box — under the outer eastern tower of the gateway leading into the Ziggurat Enclosure. In size and construction, the box is similar to those found in Inanna's Temple except that the tompost capping brick was absent and there were four greenish frit beads placed around the cover. We removed the two capping bricks and they both were stamped with an inscription long familiar to us — that of Urnammu for the construction of the Ekur. When the matting was lifted away, we were able to see the bronze figurine and the plano-convex stone and, in addition, greenish frit beads and stone chips in variegated colors. Urnammu stands at full height on an oval base with feet together and wearing an ankle-length skirt incised with the same inscription that appears on the baked bricks. The top part of the figure is the same as those found a few days before. All in all, he is about 35 cm. high and the corrosion is little more than a patina. The plano-convex stone is also incised with the regular Urnammu inscription but the surface of the stone has laminated in several places. This was the most completely satisfying find of them all — not only do we have a foundation deposit with a figurine of high artistic value but also the whole question of the founding of the Ekur Enclosure and the Enlil Temple, as we know it, is beyond doubt.

This discovery naturally led to a search for a corresponding box under the western tower of the gateway and, on the 26th of January, a second Urnammu box, statute, and stone were uncovered. The inscribed stone is better preserved than the first one and the bronze statute is in the same excellent condition. So that now, five bronze figurines — three Shulgis and two Urnammus — dominate our workroom and we are very thankful for them.

During this two-week period, we have continued digging in the first range of rooms south of the SB Level II courtyard. We have reached the lowest floor and are now tearing out the walls before we continue down through the fill to the level of the Inanna Temple. In the top part of one of the walls, we found six bronze coins and hope they will give a more concrete dating to this structure than we have had heretofore. Some more 'eggshell' ware was found but there were very few 'in situ' objects. An additional test pit on the western side and a searching on the southern slope of the hill have delimited the SB Level II platform on all but the eastern side.

Except for some detailing around the northern entrance and the eastern part of the northern exterior wall, the work on the Ur III Temple to Inanna has been completed within the excavated area. In our investigation of the southern slope of the mound, we also found a fragment of the southern exterior wall of the temple. A try at the projected southeastern corner yielded us nothing and, by absolute level, the surface of the mound at this point is denuded below the calculated bottom of the temple foundations. If time permits, a try will be made for a section of the eastern wall near the southeastern corner although the overall dimensions of the temple have been approximately established. It measures about 59 meters in an east-west

THE LATEST REPORT ON THE PROGRESS OF THE EXCAVATIONS AT NIPPUR.

We have chosen the following report, No. 5 in sequence, for publication in "*Sumer*" because it deals with a happy episode in the 5th season of excavations at the great city of Nippur.

"*Sumer*".

The past two-week period has been a very satisfying one for us at Nippur. After many weeks of foundations, fragmentary walls, and broken floors, the poor preservation of the Inanna Temple has been a contributing factor in the discovery of a foundation deposit on the 17th of January. We were tracing the outline of a large cut area which had destroyed most of the eastern courtyard and, since only a few courses of libn in the southern wall were preserved, the digging extended a little below the bottom of the foundation. There, below the lowest course of libn, we found some baked bricks which, after clearing, proved to belong to a box (80 by 97 by 55 cm. high) constructed entirely of baked bricks laid in bitumen. The top of the box was capped by three bricks — two in a lower course and one above — which were placed above a square of matting. From the libn imprints in the bitumen on top of the box, it was apparent that the foundation wall had been commenced while the bitumen was still warm. Hoping that we were not mistakened and with our cameras in readiness, we lifted the top bricks. They were all stamped with an inscription of Shulgi dedicating this house to Inanna. The carbonized matting gave way and there, in one of the corners, was a solid bronze figurine of the king himself. His arms are upraised and his hands are steadying a pan or basket which he carries on his head. The bottom part of the figurine comes to a blunt point and there is no detail below the waist but his torso and head and arms are finely modelled. He is about 30 cm. high, uninscribed, and in an excellent state of preservation. The only other thing in the box was a rectangular plano-convex stone also uninscribed. Needless to say, there was a certain lightheartedness on the mound that afternoon and even the hizza boys asked permission to file by in review. With a new gleam in our eyes, we looked over the excavated portion of the temple again.

The next day we started probing the large libn foundation projecting from the southern wall of the western courtyard. If, as we imagined, this was a foundation for towers flanking a doorway through the southern wall, it seemed a likely place. Before the day was over, we had two more foundation boxes and two more figurines with their accompanying plano-convex stones. One figurine is about the same size as the first one, the other about 5 cm. smaller. All three are similar in execution and in preservation.

Soon our thoughts were further afield

Liwanen sind diese Kämpferkapitelle aus je zwei Reihen von Akanthusblättern und einem Deckprofil aufgebaut, während alle übrigen Kämpferkapitelle der Fassade nur eine Reihe von Akanthusblättern zeigen.

Bei meiner Abreise waren von den sieben Basen der grossen die Front zusammenfassenden Halbsäulen erst die beiden nördlichsten freigelegt. Sie standen nicht, wei man vermuten sollte, in der gleichen Weise auf dem Podium auf, sondern bei der äussersten, der südlichsten Säule der Front lag der untere Torus der Basis ohne Plinthe auf der Podiumfläche, während die Basis der zweiten Halbsäule, die den grossen Liwan von dem zweiten trennt, auf einen 80 cm hohen Sockel gestellt war. Ohne das Ergebnis der Ausgrabungen abzuwarten, kann man mit Sicherheit nichts über die anderen Basen sagen, aber ich möchte als sicher annehmen, dass alle Basen neben den grossen Liwanöffnungen diese Sockel zeigen werden, dass die nördlichste Basis wieder auf der Podiumfläche aufsteht. Sehr fraglich aber bleibt die Anordnung der vierten Basis, die in der Mitte der Front, die teilweise von der Hoftrennwand verbaut ist.

Dieser ungewöhnliche Rhythmus in der Fassade, für uns akzentuiert durch die verschiedene Ausbildung der Kämpferkapitelle und die unterschierliche Anordnung der Basen, muss nach meiner Auffassung als Ausgangspunkt genommen werden, wenn man aus den vor der Fassade liegenden Architekturstücken die Rekonstruktion der fehlenden Frontteile vornehmen will. Ich möchte annehmen, dass die Wandgliederung über den beiden kleinen Liwanen zwischen den Hauptliwanen anders aussah als über den beiden äusseren Liwanen. Die zierlichen Säulen mit den ionischen Kapitellen beziehungsweise kleinen korinthisierenden oder Kompositkapitellen würde ich nach Fundlage und Kompositionsschema für die Fassadenmitte in Anspruch nehmen wollen. Aus der grossen Anzahl der Fundstücke ist zu schliessen, dass sie sozusagen in zwei Stockwerken übereinander zu denken sind. Ebenfalls aus der Fundlage scheint es mir hervorzugehen, dass die mittelgrossen Säulentrommeln zu wesentlich grösseren Säulen zusammengefügt werden müssen, zu einer Säulenstellung über dem südlichsten kleinen Liwan, der wahrscheinlich eine ähnliche Anordnung über dem nördlichsten Liwan entsprechen wird. Ganz sicher bin ich mit dieser Auffassung nicht, da ich die Fundlage der mittelgrossen korinthisierenden Kapitelle, die ich mit den mittelgrossen Säulentrommeln in Verbindung bringen möchte, nicht genau genug kenne; einige Bruchstücke dieser Kapitelle sind bestimmt vor der grossen Liwanöffnung gefunden, müssten also bei der Zerstörung der Fassade nach Süden geschleudert worden sein.

Ich halte es für unwahrscheinlich, dass der obere Abschluss der Fassade durch eine durchlaufende Attika gebildet wurde; nach einer Zeichnung im Stadtgebiet muss man annehmen, dass ein Zinnenkranz über einem vorspringenden Gesims die Fassade abgeschlossen hat. Solche Zinnen sind, solange ich in Hatra war, im Schutt des grossen Tempels nicht gefunden worden, jedoch wird man annehmen dürfen, dass die Zinnen ziemlich gross gewesen sind und aus mehreren Steinen zusammengefügt waren, und Steine mit rechteckigen Ausklinkungen, die man zu Zinnen grösseren Formates aufbauen könnte, habe ich in ziemlich grossen Mangen beobachtet. Würde man die Front in der hier skizzierten Möglichkeit zu ergänzen versuchen, dann würde die Fassade des Tempels von Hatra eine Mittelstellung zwischen den Schaufronten der parthischen Bauwerke von Assur und der Schaufront des grossen Palastes von Ktesiphon, dem Taq i Kisra, einnehmen.

Stadtgebiet noch die alte Ides des in ewiger Anbetung vor der Gottheit Verharrenden lebendig ist, die bis in frühdynastische Zeit zurückzuverfolgen ist und die bis heute weiterlebt in den sogenannten Stifterfiguren.

Zusammenfassend zu der Tempelfront von Hatra bei dem Stand der Grabungen Mitte April 1955 möchte ich noch folgendes sagen:

(1) Das Orientalische Prinzip, Wände zu gestalten (im Gegensatz zu dem griechischen, einen Raumkörper zu schaffen) erreicht in der sogenannten parthischen Periode in Hatra ihren Höhepunkt, indem nicht mehr Wände, sondern die Schauwand geschaffen wurde, die ihren Wert in sich hat, Eigenwert und darum vom Zweck unabhängig ist; aller durch die Architektur bedingten Schwere und Gebundenheit steht sie letzten Endes einem orientalischen Teppich in seiner vielfalt und unbekümmertheit näher als jeder Front eines griechischen Tempels.

(2) Es ist keine Frage, dass bei dem Tempel in Hatra die im klassischen Griechenland gefundenen und im Hellenismus umgebildeten Formenelemente aufgenommen und wiederverwendet worden sind. Es ist hier nicht der Ort, auf die Verwendung der Säule in der mesopotamischen Kunst einzugehen; es soll genügen, festzustellen, dass es sie gegenben hat. Aber die Säulen und Halbsäulen, wie sie in Hatra verwendet werden, kommen in dieser Gestalt aus der Kunst Griechenlands über die römischen Provinzen in Kleinasien und Syrien. Auch die immer wieder verwendeten haben ihren Ursprung in der griechischen Kunst, aber die Unbekümmertheit, mit der man sie an den Bauwerken in Hatra verwendet, zeigt, dass man sie nur optisch aufgenommen hat und sozusagen als Fäden in einem Gewebe verwendet, um neue Bildmuster zu finden, die man über die Front ausbreitet. In der römischen Kunst sind diese Elemente oft ähnlich verwendet worden; aber da muss man sich die Frage vorlegen, ist die Entwicklung der römischen Kunst denkbar ohne die Berührung mit dem Osten, und die nächste Frage, ist nicht gerade die Durchdringung der Formelemente des Ostens und des Westens, wie sie Hatra zeigt, ein Schlüssel zum Verständnis der spätrömischen Kunst?

(3) Es handelt sich bei ursprünglichen Anlage um zwei nebeneinander gestellte Tempel, die Anbauten auf der Westseite und der Nordseite werden jetzt nicht mit betrachtet. Trotz der Mauer, die beide Tempel gegeninander abgrenzt, die auch die Fassade in zwei Teile teilt, scheint das Kompositionsschema sich auf die Fassade als ein Ganzes zu beziehen. Eine absolute Klarheit ist allerdings ohne vollkommene Ausgrabung nicht zu gewinnen.

Ich nehme an, dass die beiden äusseren Enden der Fassade (eins davon ist die erst durch die Grabung festgestellte Verlängeung der Ostfront nach Süden) nahezu ohne Ornament als glatte Wandflächen nur von einer einfachen Tür unterbrochen aufzufassen sind wie die glatten Wände neben der Westfassede in Assur. Sie haben sozusagen den Ausklang gebildet für das, was in der Mitte der Fassade geschah, Zweimal eine grosse Offnung in der Mitte, jedesmal von zwei kleineren Offnungen eingerahmt. Wie ich schon im Laufe meiner Ausführungen gezeigt habe, besteht bei diesem Aufbau keine Symmetrie innerhalb der Kompositionselemente für jeweils eine Tempelfront, für das System grosser Bogen in der Mitte, kleine Bogen an beiden Seiten. Aber eine Entsprechung scheint zu bestehen zwischen der südlichsten und der nördlichsten Liwanöffung; bei beiden sind die Kämpferkapitelle in gleicher Weise abweichend von den übrigen Kämpferkapitellen aufgebaut. Bei den beiden äussersten

sem Band waren Schumumckformen angebracht aus einem anderen Material; das bei der Ausraubung des Tempels bereits verloren ging.

Im Museum von Baghdad sind zwei Modelle von kleinen Kultbauten ausgestell, die man wohl zum Vergleich heranziehen darf. Bei dem einen Model tragen vier Säulen mit korinthisierenden Kapitellen ein Gebälk, wie bei den Gebälken von Assur sind Architrav und Geison zugunsten eines überbetonten Frieses zu nur mehr begleitenden Profilleisten herabgesunken. Der Fries zeigt eine Reihung von gleichartigen Schmuckformen, von welchen eine runde blütenartige Scheibt im Augenblick zu den wichtgsten gehört. Man hat den Eindruck, als seien diese Scheiben an eine glatte Fläche angehängt und nicht aus dem Stein herausgearbeitet.

Bei dem zweiten Modell, dessen Dach nicht von Säulen, sondern von Pfeilern mit schmalen Kämpferkapitellen getragen wird, ist das Gebälk nur durch eine Reihe übereinander liegender Profile angedeutet ohne Platz für einen Fries.

Beide Gestaltungsmöglichkeiten, mit Fries oder ohne Fries, sind an der grossen Fassade gegeben. Für ein Gesims ohne Fries spricht die Tatsache, dass von einem solchen keine Reste gefunden sind.

Die Zahl der während der Ausgrabung gefundenen Plastiken ist ungewöhnlich gross, und man kann auch die Hauptfassade des grossen Tempels nicht betrachten, ohne sie wenigstens kurz zu streifen. Soweit sie ein Teil der Architektur selbst geworden sind, sind sie an anderen Stellen schon behandelt(16), aber zu den Darstellungen auf den Archivolten, zu den grossen Masken in den beiden Hauptliwanen kommt nun die Menge der Statuen, die auf aus der Fassade herausragenden Sockeln wahrscheinlich auch noch zwischen den Säulen der Wandgliederung des Obergeschosses aufgestellt gewesen sind.

(16) W. Andrae, WVDOG 9, Hatra I.

Soweit ich bisher sehen konnte, handelt es sich bei diesen frei vor die Fassade gestellten Rundbildern immer um Gewandstatuen. Auch auf der Trennwand zwischen den beiden Tempeln scheinen gleichartige Plastiken gestanden zu haben. Alle diese Plastiken müssen noch sorgfältig studiert werden, bevor man etwas Endgültiges über sie sagen kann; sie werden dann aber manche Aufschlüsse geben, die man jetzt nur ahnen kann. Dass diese vielen Plastiken künstlerisch nicht alle gleichwertig sind, braucht nich besonders gesagt zu werden; für das aber, was hier in Hatra geschehen ist, scheinen mir die zweitrangigen Stücke aufschlussreicher als die erstklassigen, weil in den zweitrangigen Stücken die Mühe, möchte ich sagen, des Zusammenschmelzens von östlichem und westlichem Kunstgut leichter zu erkennen ist als an den Kunstwerken aus der Hand eines ersten Meisters. Ohne eine einzige Ausnahme sind alle diese Plastiken auf eine einzige Ansicht gearbeitet; das ist vielleicht nicht erstaunlich bei den Standbildern, die vor die Fassade gestellt waren, aber für unser Empfinden unbegreiflich bei den Plastiken, die frei auf der Trennmauer gestanden haben müssen. Auch darin sehe ich einen weiteren Beweis für die vollkommen verschiedenen Betrachtungsweisen, aus denen heraus Bildwerke geschaffen werden. Wen auch immer diese Bildwerke darstellen, sie waren geschaffen, um vor der Wand zu stehen, und waren eine Teil dieser reich geschmückten Wand selbst geworden, und doch waren sie in einem geringeren Masse Selbst-Ornament als die Büsten und Plastiken auf den Archivolten. Ich nehme an, dass in diesen Gewandplastiken ähnlich wie bei den Weihbildern aus den Tempeln im

können, auch dann nicht, wenn man jedes Fassadenstück, jede Säulentrommel und jedes Gesimsstück wiederfinden würde, denn selbst die sorgfältigst durchgeführte Beobachtung der Fallage jedes Einzelstückes führt nur bedingt weiter, da beispielsweise Teile ein und desselben Kämpferkapitells um mehrere Meter voneinander getrennt auf dem Podium und im Innern des grossen Liwane gefunden worden sind. Um trotzdem ein Bild von der Fassade zu gewinnen, muss man ähnliche Anlagen zum Vergleich heranziehen; die am nächsten verwandten Beispiele sind die bereits oft zitierten Fronten von Assur und grosse Bogen des allerdings späteren Taq i Kisra von Ktesiphon. In Assur sieht man deutlich, dass in der Verteilung von Säulen und Pilastern in den Fassadenabschnitten Keine Regelmässigkeit besteht. Man darf bei der Fassade von Hatra keine Symmetrie erwarten, wie etwa bei gleichzeitigen römischen Bauwerken; der Ausgangspunkt für die Gliederung der Front scheint mir auch in Hatra der des optischen Gleichgewichtes zu sein. Wenn man diese andere Grundhaltung in der Gestaltung anerkennt, dann sieht man noch mehr die Schwierigkeiten, die sich der Rekonstruktion entgegenstellen, denn bei der Schaffung einesoptischen Gleichgewichtes sind die Gruppierungsmöglichkeiten der einzelnen Bauglieder erheblich mannigfaltiger als bei einer Symmetrie.

Dass Symmetrie bei dieser Fassade ausgeschlossen bleiben muss, sieht man schon an den noch anstehenden Teilen. Bei einer Symmetrie würde man verlangen, dass die kleinen Bogenöffnungen an beiden Seiten der grossen Liwanöffnung bleich gross sein sollten, dass mindestens die einander entsprechenden Bauglieder gleichartig ausgebildet worden wären; in der Anordnung der Plastiken auf den Archivoltenbögen würde man eine Regelmässigkeit erwarten, aber alles das ist nicht der Fall. Die Plastiken auf den Archivoltenbögen scheinen, wie ich schon an anderer Stelle ausgeführt habe[15], ihres individuellen Charakters enthoben zu sein, sie wirken in ihrer für uns zum mindesten willkürlich erscheinenden Reihung nun im ganzen als Ornament. Ich sage absichtlich willkürlich erscheinenden Reihung, weil die Tatsache, dass zwischen den Köpfen und Büsten, von welchen manche bestimmt als Bilder von Göttern, andere vielleicht als Bilder von Königen oder Standespersonen aufgefasst werden müssen, plötzlich ein Feueraltar, ein Widerkopf oder ein Delphin auftaucht, nicht eine unbedachte Zufälligkeit sein kann. Die Bedeutung der Einzelplastik scheint mir nicht vollkommen aufgehoben, wohl aber einem Schmuckgedanken untergeordnet zu sein.

Wenn man an die Fassaden von Assur charakteristisch ist. Ich meine die aus Gipsstuck geschnittenen Friese mit ihren zum grössten Teil geometrischen Mustern, die dort die vertikal aufstrebenden Türne horizontal gliedern. Sie nehmen in den Gebälken von Assur den Platz ein, an dem im griechischen Gebälk der Fries angebracht war. Dieses Element scheint an der grossen Fassade von Hatra zu fehlen. Aber eine Horizontalgliederung hat es auch hier gegeben; ich habe oben auf das Profil neben dem Kämpferkapitell am Nordliwan hinkewiesen. Es gibt einige Hinweise dafür, dass etwa 80 cm über diesem Profil sich ein zweites befunden hat, aber es ist so verwittert, dass sein Charakter nicht mehr zu erkennen ist. Beide Profile zusammen könnten die obere und untere Begrenzung eines Frieses sein, der entweder als glattes Band von ungefähr 80 cm Höhe eine Horizontalgliederung über den kleinen Liwanöffnungen hergestellt hätte, oder aber auf die-

(15) H. Lenzen, Festschrift für Carl Weickert 1955, Architektur der Partherzeit in ihrer Brückenstellung zwischen der Architektur des Ostens und des Westens.

tellen der klassisch ionischen Ordnung diagnoal gestellt sind; mit dem Unterschied, dass gar keine Volutenkissen auftreten, sondern die übereck gestellten Voluten zozusagen unter der Deckplatte aus dem Innern des Kapitells herauswachsen. Es ist mir darum nicht ganz sicher. ob man diese Bruchstücke als Teile eines selbständigen Kapitells ansehen muss, oder ob man sie mit der dritten Gruppe von Kapitellen, die zu dieser Art Säulen gehören, zusammen sehen muss.

Von dieser Gruppe sind grosse Teile von vier Kapitellen erhalten. Ein ziemlich flacher Ring hält sechs Akanthusblätter gegen einen Kelch gepresst, über der unteren Blattreihe steht hier aber versetzt eine zweite ebenso hohe Blattreihe. Beide Blattreihen sind auf einem Stein angebracht und im ganzen 38 cm hoch. Da, soviel ich beobachten konnte, in der oberen Reihe nirgendwo Spuren für die Ansätze von Blüten oder Voluten zu erkennen waren, so halte ich es nicht für ausgeschlossen, dass diese Kapitelle in der Art römischer Kompositkapitelle zu ergänzen sind, obwohl ich nicht sicher sagen kann, ob bie oben erwähnten Bruchstücke mit den diagnonoal gestellten Voluten in hrer Grösse zu den Blätterkränzen passen.

Die andere Art von Trommeln gehört zu einer grösseren Säule; möglicherweise gehört zu dieser Säule ein weiteres korinthisierendes Kapitell, von welchem zwar eine ganze Anzahl von Bruchstücken gefunden wurden, das aber im Aufbau so eingene Wege geht, dass man eine Rekonstruktion nur nach sorgfältigstem Studium wagen kann. Die Tatsache allerdings, dass diese Bruchstücke bisher nur ein halbes Kapitell ergeben wollen, spricht eher dafür, dass es als Pilasterkapitell angesehen werden muss.

Ausser den bisher genannten Baugliedern sind zahlreiche Profilsteine gefunden, die zu Gesimsen gehört haben müssen. Sie sind alle so einfach, dass man nichts darüber sagen kann, wo man sie unterbringen könnte an der Passade. An der anstehenden Ruine ist nur dicht neben dem grossen Nordliwan in der Höhe des Kämpferkapitells ein geringer Rest von einem Gesims erhalten(13).

Ausgehend von der anstehenden Ruine haben Andrae und Preusser bei ihrer Rekonstruktion über den Offnungen der kleinen Liwane im Untergeschoss für das Obergeschoss eine Gliederung durch mit Bogen beschlossene Blendnischenarchitektur angenommen(14). Diese Rekonstruktion kann man nicht länger halten.

Auch wenn bei der Grabung vor dem Liwan 1 eine ganze Reihe von Archivolten-Steinen herausgekommen sind, die man zu einem grossen Bogen zusammenstellen muss, so scheinen mir diese Steine keinen offenen Bogen gebildet zu haben. Alle offenen Bogen der Fassade haben den überreichen plastischen Schmuck, haben stark durchornamentierte Abschlussprofile. Diese Archovoltensteine haben aber nur über glatten Fascien ein wenig vorspringendes, nicht durchornamentiertes Abschlussprofil. Sie gleichen in dieser Ausführung den Profilsteinen der Entlastungsbögen über den Türstürzen im Innern des Tempels. Ich nehme daruum an, dass sie zu einer Blendnische gehören, die nicht in der eigentlichen Fassadenfläche lag, sondern ähnlich wie in Assur den Hintergrund für eine vorgesetzte Säulenstellung bildete. Nach den Architekturfunden muss man annehmen, dass über den kleinen Liwanöffnungen des Untergeschosses die Mauerstärke des Obergeschosses wesentlich verringert war, so dass Säulenstellungen ermöglichtwaren. Mit letzter Sicherheit wird man die Fassade nicht rekonstruieren

(13) W. Andrae, WVDOG 9, Hatra I.

(14) W. Andrae, WVDOG 9, Hatra I, Fassadenrekonstruktion.

stark vorgewölbte Akanthusblätter. Auffallenderweise sind die Blätter in den beiden übereinander stehenden Reihen nicht gegeneinander versetzt. Die Stengel der Blüten und Voluten, die den Kapitellkelch am oberen Rande umspielen ,setzen zwischen den Akanthusblättern des zweiten Streifens an, entwickeln sich sehr reich und vollkommen frei vor dem Kelchschwebend im dritten Streifen, von dem bisher am wenigsten mit Sicherheit identifiziert werden konnte, und enden unter einer stark geschwungenen Deckplatte im vierten Streifen. Das ionische Profil der Deckplatte zeigt einen sorgfältig ausgearbeiteten, tief unterschnittenen Eierstab.

Ausser den Bauelementen, welche die Rekonstruktion der grossen Halbsäulen vor der Front erlauben, wurden zahlreiche weitere Architekturstücke gefunden, die alle zu der Ostfassade gehört haben. Was man bisher nicht wissen konnte, weil es nirgendwo in situ erhalten blieb, zahlreiche Säulentrommeln, Basen und verschieden gestaltete Kapitelle weisen darauf hin, dass die Fassade auch neben den grossen Halbsäulen weiteren Schmuck durch Säulen gehabt hat.

In den meisten Fällen bestehen die Basen nur aus Plinthe und Torus. Unter den vielen ganzen und zerbrochenen Säulentrommeln gab es nur ein Bruchstück, das Kannelierung aufwies. Die glatten Säulentrommeln gehören offensichtlich zwei verschiedenen Säulensystemen an. Das eine System ist einfach zu erkennen, es handelt sich hier um eine Säule, von der alle Einzelglieder zusammengefügt werden können. Ich muss bei der Beschreibung vom Säulenschaft ausgehen; an zwei Trommeln, die sich sozusagen nahtlos aneinanderfügen liessen, konnte festgestellt werden, dass sich die Schäfte verjüngten und zwar auf 1 m Länge um etwas mehr als 1 cm. Zu diesen Trommeln gehören zwölf gleichartige, nicht gleich gut erhaltene Basen, deren angearbeitete Trommel einen Durchmesser von 49 cm hat. Zu diesen Säulen passende Kapitelle gehören der ionischen und vielleicht der korinthischen Ordnung an. Die an die Kapitelle angearbeiteten Trommeln haben nur 44 cm Durchmesser, das ergibt bei gleichmässig abnehmender Verjüngung eine Säulenhöhe von 4,50 bis 5,00 m.

Die ionischen Kapitelle dieser Ordnung erinnern am meisten an die ionischen Kapitelle des Altars von Pergamon. Eine verhältnismässig zart ausgebildete Perlschnur trägt eine ionische Blattwelle mit einem sehr tief eingeschnittenen Eierstab. Auf dem Kyma ruht eine Kehle mit einer sehr schmalen Deckplatte. Ein Volutenpaar umspielt in bekannter Weise den Eierstab, aber die Stege der Voluten wachsen nicht zusammen unter der Deckplatte, sondern sie schneiden unorganisch und hart in die Kehle ein. Aus der Ecke zwischen Volute und Blattwelle wächst eine Blüte heraus, die die Eier des Kymas so überdeckt, dass nur eines, das Ei in der Mitte der Frontansicht, vollkommen frei bleibt. Die Seitenansicht der Voluten, das Volutenkissen, ist nur in der Mitte durch enen doppelten Ring gefasst, sonst nicht weiter ornamental behandelt. In dieser Seitenansicht sind weder die Perlschnur noch auch die Spitzen der Eier des Eierstabes unter dem Volutenkissen zu sehen. Man erkennt an diesen Einzelheiten, dass diese Kapitelle wie die ionischen Kapitelle vom Palast in Assur nicht wirklich organisch nachempfunden sind, sondern dass man auch hier nur einen ungefähren Eindruck von einer griechischen Form wiedergegeben hat.

Bis zu meiner Abreise waren sieben ionische Kapitelle dieser Art gefunden. Hinzu kommen zunächst zwei weitere Bruchstücke von wahrscheinlich auch ionischen Kapitellen; sie unterscheiden sich von den eben beschriebenen dadurch, dass ihre Voluten wie bei Eckkapi-

müssen, ausserdem nirgendwo Anhaltspunkte für Treppen zu eventuellen Obergeschossen vorhanden waren; 2. zeigen alle Hofwände deutlich, dass die architektonische Ausgestaltung dieser Hoffronten lediglich auf eine wirkungsvolle Umrahmung der grossen Liwanöffnungen beschränkt war. Es handelt sich also bei diesen Fronten nicht um unbedingt zweckbedingte Anlagen, sondern um Schmuckfronten, die nur zu einem geringen Teil zweckbestimmt waren.

In gleicher Weise muss meines Erachtens auch die Front von Hatra betrachtet werden. Auf eine deutliche Zweiteilung der Anlage, betont durch eine mit den Tempeln gleichzeitig aufgeführte Mauer, hatte schon Andrae hingewiesen. Welchen Gottheiten diese beiden Tempel geweiht waren, ist im Rahmen dieser Arbeit nicht von Bedeutung. Wie ich schon in früheren Arbeiten ausgeführt habe, halte ich es für ein Charakteristikum orientalischer Kunst, nicht den Baukörper als Ganzes künstlerisch zu gestalten, sondern seine verschiedenen Wände; in der parthischen Zeit nun richtet sich dieser Gestaltungswille vornehmlich auf eine Wand, auf die Fassade, die "Schauwand". Eine solche Schauwand haben wir in der Ostfassade der beiden grossen Tempel von Hatra vor uns. Ihr Rhythmus ist durch den späteren Anbau an der Nordseite nicht mehr ohne weiteres deutlich zu erfassen. Ich glaube zu erkennen, dass sich hier im wesentlichen die ornamentale Gestaltung auf eine Umrahmung der grossen Liwanöffnungen beschränkt. Das System von gorsser Bogenöffnung in der Mitte je einer kleinen Bogenöffnung an den Seiten, das für alle grossen Bauwerke mit Ausnahme des Tempels über dem alten Assurtempel in der Partherstadt Assur gültig ist, finden wir hier in Hatra zweimal nebeneinandergestellt. In Assur ist die Umrahmung der grossen Liwanöffnung in der Mitte im wesentlichen dadurch erreicht, dass man die kleinen Öffnungen an den Seiten in eine System von Pfeilern und Säulen in drei Geschossen übereinander anordnete, wobei man die Öffnungen des Untergeschosses in den oberen Stockwerken durch Blendnischen wieder aufnahm. So wird der Eindruck hervorgerufen, als ob die grosse Liwanöffung von zwei flachen Türmen flankiert sei, ein Fassadenmotiv, das in seiner Grundform schon die meisten babylonischen Tempel zeigen. In Hatra ist dieses Motiv aufgenommen und gewandelt.

Es tritt hier zum ersten Mal ein Schmuckelement auf, das aus den Stab- und Rillenfronten babylonischer Tempel nicht abgeleitet werden kann, das seinen Weg nach Hatra über die hellenistischen und römischen Tempelanlagen in Syrien gefunden haben muss. Das sind die mächtigen Halbsäulen (Durchmesser 1,45 m), welche die Geschosse des Tempels zusammenfassen. Neben der Tatsache, dass der Tempel aus Stein gebaut ist, rufen diese grossen Halbsäulen im Betrachter am stärksten den Eindruck eines römischen Gebäudes hervor. An der ursprünglichen Anlage standen sieben solcher Halbsäulen, je vier an einem Tempel, wobei die vierte beiden Tempeln gemeinsam gehörte. Die Anzahl der durch die Grabung aufgedeckten, im erhaltenen Aufbau verschwundenen Halbsäulentrommeln ergaben für die Halbsäulen eine Höhe, die etwa der Rekonstruktionhöhe von Andrae entspricht, insgesant rund 19 m. Die Basis der Säulen ist 38 cm hoch und besteht aus Torus, Trochilus und Torus, wobei die etwas überhöhten Profile bei den einzelnen Basen nicht ganz gleich sind. Die aus unterschiedlich hohen Trommeln aufgebauten Halbsäulen haben weder eine Schwellung, noch verjüngen sie sich nach oben. Gekrönt wurden sie durch korinthische Kapitelle, die aus vier Steinschichten mittlerer Trommelhöhe (38 cm) aufgebaut waren. Die beiden unteren Steinschichten tragen

tion zustimmen will, dann muss man annehmen, dass die Raumhöhen in den an sich gleichwertigen Räumen sehr unterschiedlich gewesen sein müssen. Diese Möglichkeit besteht durchaus, wir werden es später noch sehen. Mit Sicherheit sind die Raumhöhen der rückwärtig gelegenen Räume anzugeben, weil sie so weit erhalten sind, dass die untereinander verchiedenen Abdeckungen mit Sicherheit zu rekonstruieren sind. Am höchsten erhalten sind die Begrenzungsmauern der unmittelbar hinter der Ostfassade gelegenen Räume, die Seitenwände der grossen Liwanhallen. Sie steigen als glatte Wände auf und zeigen auch in der Scheitelhöhe der Gewölbe der Nachbarräume keine Spuren einer Abdeckung.

Die Inschrift im Scheitel des Tonnengewölbes von Raum 5 wurde schon erwähnt. Herr Fuad Safar schreibt in seiner Anmerkung , dass man diese Inschrift nur bei besonderen Beleuchtungsverhältnissen sehen kann. Nur wenn die Sonne im Osten steht, gibt das einzige Fenster des Raumes das Licht, bei welchem die Inschrift sichtbar wird. Das schlitzartige Fenster, dicht unter dem Scheitel der Tonne, befindet sich nämlich nicht, wie bei Andrae gezeichnet, in der Westwand, sondern in der Ostwand von Raum 5, im Gegensatz zu dem Schlitzfenster in Raum 3. Dieses Fenster in der Ostwand hätte keinen Sinn, wenn die Räume über den Räumen 4, 6 und 7 des Andraeschen Planes überdeckt gewesen wären. Leider sind hier die Untersuchungen noch nicht weit genug fortgeschritten, um endgültiges sagen zu können; es scheint mir zunächst nicht unbedingt sicher, ob sich in dieser Abteilung des Tempels überhaupt Obergeschossräume befunden haben. Es führt zwar auch in dieser Abteilung innerhalb der Mauerstärke eine Treppe in das Obergeschoss hinauf, sie ist aber hinreichend begründet dadurch, dass zur Pflege des Daches dieses betreten werden kann. Bei dem jetzigen Ruinenzustand können Obergeschossräume mit Sicherheit nur über den südlichen Räumen 1, 2 und 3 den nördlichen Räumen 9, 10 und 10a angenommen werden. Nur bei diesen aufgeführten Räumen scheint die Geschosshöhe des unteren Stockwerkes gleich hoch zu sein, während zum mindesten die von Raum 5 erheblich höher ist. Die Fussböden der Räume im Obergeschoss zwischen den beiden grossen Liwanen müten demnach auf verschiedenen Höhen gelegen haben.

Da anscheinend die neuentdeckte Tür in der Verlängerung der Hauptfassade in ein Treppenhaus führt, das zumindest den Hauptzugang zu den Obergeschossräumen auf der Südseite gebildet haben kann, da eine ähnliche Anlage für die Räume auf der Nordseite wahrscheinlich ist, darf man vielleicht annehmen, dass über den Raumen 4 — 6 keine Obergescho*ß*räume anzunehmen sind. Diese Annahme würde den Charakter des ganzen Gebäudes abgesehen davon, dass es sich um einen Tempel und nicht um einen Palast handelt, vollkommen ändern und das Gebäude in seinem Aufbau, nicht in seiner Bedeutung, näher als es bisher der Fall war, an den Palast von Assur heranrücken.

Bei dem Palast in Assur(12) sind vier in sich selbständige Hausquartiere um einen grossen Hof zusammengeschlossen, von welchen sich jedes mit einem grssen Liwan zum Hof hin öffnet. Die in den Hof umbestürzten Wände liessen eine einwandfreie Rekonstruktion der Westhoffassade zu. Es wurde zweierlei deutlich: 1. dass jede Hofwand vom einen bis zum anderen Ende in gleicher Höhe durchgeführt, war, obwohl die hinter diesen Wänden liegenden Räume ganz verschieden hoch gewesen sein

(11) Fuad Safar, Sumer IX, 1953, Anm. 1

(12) W. Andrae — H. Lenzen, WVODG 57, Die Partherstadt Assur, 25 ff.

der rückwärtigen Tür, die vom Südliwan in den Nebenraum 8 führt, wird es deutlich, dass die Durchbildung des ornamentalen Schmuckes an den Einzelheiten nicht fertig geworden ist. An dieser Tür beispielsweise sind die Profile des Türsturzes zwar fertig durchornamentiert, während die Profile an beiden Türgewänden nur auf beiden Seiten verschieden hoch vollendet worden sind.

Wenn man als Abschluss der Fassade an den Enden eine Betonung erwartet hat, entweder durch eine Halbsäule oder auch durch einen etwa stark vortretenden Pfeiler, der Fassade Halt gegeben hätte, so sieht man sich getäuscht. Das Ende der Mauer zeigt nur einen Sockel, für einen stattlichen Pfeiler ausgereicht hätte, aber der Vorsprung dieses Sockels wird mit einem ziemlich hohen Karniessprofil, das auch um die Wauerstärke herum und auf der Hauerrückseite weitergeführt ist, in die Wandfläche übergeleitet. Dieses Karniessprofil lässt deutlich erkennen, dass die Wand hier wirklich aufgehört hat. Ich möchte annehmen, dass in der Höhe, in der die Halbsäulen der Front das Gebälk aufnehmen, hier ein Pfeilerkapitell wahrscheinlich mit Akanthusblättern in der dem Sockel entsprechenden Breite aus der Wand vortretend ergänzt werden muss. Nicht ein vortretender Pilaster hat die Wand abgeschlossen, sondern das Auge muss auf der glatten Wand- fläche die Verbindung zwischen Kapitell und Basis herstellen, denn angedeutet ist der Pilaster in keiner Weise. Parallelen zu solchen Gestaltungen findet man in den allerdings wesentlich jüngeren frühchristlichen Kirchen in Rusafa in Syrien(8).

Erst wenn das Gelände hinter der Mauer fertig ausgegraben sein wird, man sagen können, ob die Ecke des Tempels dort anzunehmen ist, die Andrae gezeichnet hat, ob hier etwa noch Nebenräume des Tempels erscheinen werden; soweit ich es bisher beurteilen kann, könnte hinter diesem Mauerstück eine grössere Treppenanlage gelegen haben, die den Hauptzugang zu den Obergeschossräumen hergestellt hätte.

Ursprünglich wird auch die Nordecke des Tempelkomplexes, an die sich jetzt der spätere Anbau mit den beiden Liwanen anlehnt(9), in gleicher Weise ausgebildet gewesen sein; so erklärt es sich, dass die unteren Schichten des Neubaues bis zur Halbsäule neben der neuen Liwanöffnung hin mit dem alten Hauptbau in gutem Verband stehen. Es ist offensichtlich hier bei der Aufführung des Neubaues ein Teil des alten Mauerwerkes wiederverwendet worden.

Die Treppe, die sich auf der Südseite des Podiums gegen die neuentdeckte Wand lehnt, ist anscheinend nicht wie die Haupttreppe in einem glatten Lauf bis zur Oberkante des Podiums hinaufgeführt gewesen. Sie wurde in der Höhe der Türschwelle, die ewta 70-80 cm tiefer liegt als die Oberkante des Podiums, durch ein Podest unterbrochen. Es steht allerdings heute noch nicht fest, ob von diesem Podest aus noch weitere Stufen zu dem tiefer liegenden Hof hinabgeführt haben, oder ob dieses Podest und mit ihm der Zugang zu den Räumen hinter der Mauer nur über das Podium hinweg zugänglich gewesen ist.

Bevor ich mich nun der Fassadengestaltung zuwende, möchte ich zunächst noch einen Blick auf die Räume des Obergeschosses werfen. In den Rekonstruktionsversuchen von Andrae sind alle diese Räume als überdeckt angenommen(10). Wenn man dieser Rekonstruk-

(8) H. Lassus, Eglises chrétiennes de Syrie.

(9) W. Andrae, WVDOG, Hatra I.

(10) W. Andrae, WVDOG 21, Hatra II, Tafel VII, VIII.

könnte. Man kann die unverhältnismässig starken Mauern vieler babylonischer Tempel nicht unbedingt als Beweis für Abdeckung durch Gewölbe heranziehen, denn die hallenartigen cellae beispielsweise der grossen Tempelanlagen seleukidischer Zeit in Uruk-Warka haben eindeutig flache Holzdecken mit Lehmschlag gehabt(6). Die Tatsache. dass die Mauern zu schwach waren, den Druck der Tonnen aufzunehmen — im Mauerwerk sind grosse Risse entstanden, die teilweise bereits ausgebessert worden sein müssen, als das Gebäude noch in Benutzung war — scheint mir dafür zu sprechen, dass der Baumeister keine sehr grosse Erfahrung im Errichten von Steingewölben gehabt hat. Soweit mir die Architektur des 1. und 2. nachchristlichen Jahrhunderts in den Ländern des Nahen Ostems bekannt ist, gibt es dort keine Gewölbeanlagen von der Grösse des Nord- und Sülliwans im Tempel von Hatra. Muss da nicht überlegt werden, ob man die grossen Tonnengewölbe in Hatra nicht mit der im Lande seit alters bekannten Ziegelwölbetechnik zusammen sehen muss?

Die meisten Bauwerke der Hatra benachbarten Stadt Assur haben auch in parthischer Zeit flache Decken, nur einer der Säle im Nordflügel des Palastes war mit drei nebeneinander angeordneten Tonnen gewölbt. In der Publikation(7) ist an dieser Stelle auf ähnliche Gewölbekonstruktionen in Persien hingewiesen. Ähnliche Gewölbekonstruktionen wie bei diesem Saal in Assur findet man an einigen der bisher noch unveröffentlichen Tempel in Hatra, die seit 1951 vom iraqischen Antiken-Departement freigelegt wurden. Der deutlich in Erscheinung tretende Wille, grosse Räume mit Tonnen einzuwölben, darf vielleicht eher als parthisch-persische Komponente betrachtet werden denn als römische. Dass parthisch-persische Elemente bei der Betrachtung von Hatra stark ins Gewicht fallen, wird deutlich in der Plastik. Man braucht nur aufmerksam zu machen auf die von Dr. Naji al Asil veröffentlichen Abbildungen in Illustrated London News. Weitaus die meisten Gestalten, die in der Haltung der ewigen Anbetung dargestellt sind, Männer wie Frauen, tragen ein Gewand, das nur von Persien, wenn richt gar von Indien beeinflusst ist. Auch alle Götterbilder, die nicht hellenistischen oder römischen Vorbildern nachgebildet wurden, zeigen parthische Tracht, d.h. knielanges hemdartiges Obergewand mit langen Ärmeln und bis zu den Knöcheln reichende weite, faltige Hosen. Auch Frisuren und Barttracht unterscheiden sich von allem, was man in der römisch-hellenistischen Kunst zu sehen gewöhnt ist.

Durch die vom Departement of Antiquities durchgeführten Ausgrabungen am Südliwan des haupttempels ist es nun eindeutig klar geworden, dass sich vor den Tempeln ein mächtiges Podium aus gut gefügten Kalksteinen befand, das über eine Riesenfreitreppe von 11 Stufen zu betreten war. Unter einem Teil dieses Podiums befindet sich eine Zisterne, deren Grösse noch nicht festgestellt ist. Die Offnung zu dieser Zisterne ist durch einen Stein des Podiums zu verdecken.

Ueberraschenderweise zeigte auch erst die Ausgrabung, dass die Hauptfront des Gebäudes etwa 8 m weiter nach Süden verlief, als die Ruine ohne Ausgrabung erkennen liess. In diesem Wandstück, dessen glatte Fassade keine Gliederung erkennen liess, befand sich eine verhältnismässig schmale Tür mit einem sehr einfachen Türgewände. Seine glatten Profile weisen keinen ornamentalen Schmuck auf. Es ist allerdings nicht ausgeschlossen, dass das Gewände noch durchgearbeitet werden sollte, denn an

(6) A.v. Haller, UVB VII 37.

(7) W. Andrae — H. Lenzen, WVDOG 37, Die Partherstadt Assur, 44, Tafel II.

auf der Nordseite des grossen Südliwans (bei Andrae WVDOG 9 Taf. 2 Raum 5) im Scheitel der Tonne auf einem Wölbstein eine Inschrift festgestellt, die den Namen des Architekten wiedergibt. Die Inschrift wird von Fuad Safar übersetzt:

BAR NANNAI, son of YABUSH
the architect, and mason
(and) skulptor

Diese Inschrift ist soweit ich das beurteilen kann, für die Datierung des Gebäudes nicht von besonderer Wichtigkeit. Aber die Eigennamen zeigen deutlich, dass der Architekt eine Orientale gewesen sein muss. Nannai ist sowohl dem mesopotamischen als auch dem assyrischen Pantheon durchaus bekannt, Eigennamenbildungen mit diesen Namen halte ich in beiden Landschaften für möglich. Auf der anderen Seite hatte die Hellenisierung Syriens es mit sich gebracht, dass vor allem die gebildeten Schichten dieses Landes ihre Namen graezisierten. Die Namen dieser Inschrift sind aramäisch ohne hellenistische Zutaten, die man bei einem syrischen Architekten vielleicht erwarten dürfte.

Man ist trotzdem geneigt zunächst anzunehmen, dass der Architekt aus Syrien gerufen wurde, um für die zu Macht und Reichtum aufgestigegenen Könige der Karawanenstadt Hatra Prachtbauten aufzuführen. Im zweiten nachchristlichen Jahrhundert sind die Architekten Syriens berühmt, wir finden sie zum Beispiel unter Trajan als Baumeister sogar in der Hauptstadt Rom.

Der Schluss, einen syrischen Architekten anzunehmen, liegt nahe, weil in diesem Lande, in dem man mit gebrannten und ungebrannten Ziegeln die grössten Bauwerke ausgeführt hatte, Gebäude aus Stein wie etwas Fremdes wirken und weil man sich nicht vorstellen kann, dass diese dem Lande ungewöhnliche Bautechnik von einheimischen Kräften durchgeführt sein soll. Der technische Aufbau der Wände entspricht der Art, in der beispielsweise die Stadtmauer von Milet gebaut war, und man könnte annehmen, dass hellenistische Bauwerke im kleinasiatischen Küstengebiet die Vorbilder abgegeben hätten. Es handelt sich bei dieser Technik um ein Schalenmauerwerk, das heisst die Wände einer Mauer sind aus Platten und Quadern sorgfältig gefügt, und das Mauerinnere ist mit Bruchsteinen in Kalk oder gelegentlich auch in Gipsmörtel aufgefült. Diese Technik, die, soviel ich mich erinnere, an den Bauwerken in Kleinasiens Griechenstädten erst im Hellenismus in Erscheinungtritt, bei den grossen Tempeln in Syrien in römischer Zeit nicht in Verwendung war, taucht in den Ländern, die heute in dem Staat Iraq zusammengefasst sind, im Ziegelbau gereits in achämenidischer Zeit auf, verschwindet in der Zeit der Seleukiden und bleibt von der parthischen Zeit an die normale Konstruktion für jede aus gebrannten Ziegeln gebaute Mauer bis heute(5).

Die Wölbetechnik ist in den mesopotamischen Ländern seit ältester Zeit bekannt; wie weit sie verbreitet gewesen ist, kann man mit Sicherheit nicht nachweisen, da aus früheren Zeiten nur Gewölbe an Gruftbauten, also an unterirdischen Gebäuden erhalten geblieben sind. Dass man aber Spannweiten bis zu mindestens 6 m mit Tonnen aus ungebrannten Ziegeln überwölbte, dafür bieten Tempel im Stadtgebiet von Hatra selbst Beispiele. Im allgemeinen aber sind die babylonischen und assyrischen Ruinen des Landes nicht hoch genug erhalten, dass man über die Abdeckung der Räume durchaus Sicheres aussagen

(5) H. Lenzen, Warka XII, XIII, 1956. Bericht über die von der Deutschen Orient-Gesellschaft und dem Deutschen Archäologischen Institut aus Mitteln der Deutschen Forschungs gemeinschaft unternommenen Ausgrabungen in Uruk-Warka.

den können, aber diese Frage interessiert im Augenblick nicht), aber es ist übersehen, dass ein ganz anderes Wollen als das, das den Bildwerken griechischer Kunst zugrunde liegt, bei den Plastiken von Hatra vorausgesetzt werden muss, und dieses andere Wollen hat mit Nichtkönnen nichts zu tun.

Bereits in dem von mir oben erwähnten Aufsatz habe ich mich dagegen gewandt, dass die Architektur von Hatra als barbarisierte hellenistische Kunst aufgefasst werden darf, und ich habe versucht deutlich zu machen, worin die absolute Eigenständigkeit parthischer Architektur und vor allem parthischer Fassaden beruht. Als ich die Ruinen von Hatra und die iraqischen Ausgrabungen im Frühjahr 1955 zum zweiten Male besuchte, ist diese Auffassung noch gestärkt worden.

In die Mitte meiner heutigen Betrachtung möchte ich den sogenannten Palast stellen. Es hat sich durch die Ausgrabung des Antiken-Departements als eineutig erwiesen, dass es sich bei diesem seltsamen Gebäude, das Andrae in seinen Grundrissen und Schnitten in den oben erwähnten Bänden der Deutschen Orient-Gesellschaft veröffentlicht hat, nicht um einen Palast, sondern um einen grossen Tempel handelt. In den beiden letzten Kampagnen hat man angefangen, diesen Riesentempel, oder besser gesagt diese beiden Haupttempel von Hatra auszugraben. Der Erhaltungszustand ist leider nicht ganz so gut, wie man beim Anblick der Ruine zunächst glauben musste. Man wird nach meiner Ansicht die Zerstörung der Riesenanlage mit einem Erdbeben in Verbindung bringen müssen, denn die Art, in der die Säulen, die Kapitelle, die Archivoltensteine der Hauptfassade vor diesser und in den grossen Liwanhallen liegen, die Art, in der die grossen Gewölbe eingestürzt sind und in der die Mauern der grossen Liwane aus ihrer ursprünglichen Lage herausgerückt sind, lassen deutlich erkennen, dass nur eine Naturkatasprophe diese Zersörung hervorrufenkönnte. Ueber den Zeitpunkt der Zerstörung ist kein genauer Anhaltspunkt zu gewinnen. Wie mir Herr Mohamed Ali Mustapha sagte, und wie ich an einigen Stellen auch selbst noch sehen konnte, liegt der Schutt des Gebäudes, die Wände, die Halbsäulen, die grossen Wölbsteine der Tonnen unmittelbar auf dem gut gefügten Hallenfussboden aus Mosulalabaster.

Aus den Untersuchungen von Herrn Mohamed Ali Mustapha wurde deutlich, dass die grossen Liwanöffnungen der Haupthallen wie der Nebenhallen nicht, wie Andrae angenommen hatte, durch Vorhänge, sondern durch grosse Türen verschlossen werden konnten. Türangelsteine, die Drehspur der Türflügel auf dem Alabasterpflaster und ein Anschlagstein für den Türflügel wurden durch die Grabung festgestellt.

In den erhaltenen Teilen der Tonnen in den grossen Liwanen sind noch Spuren zu erkennen, die darauf hinweisen, daß die Tonnengewölbe inkrustiert gewesen sein müssen, vielleicht mit gemaltem Holz, oder mit Blechen aus Edelmetall. Von allen diesen Dingen, ausschmückung der Hallen, von den Türen mit ihren Beschlägen ist nicht eine Spur nachzufeisen. Daraus muss meines Frachtens der Schluss gezogen werden, dass der Tempel bereits ausgeraubt, war, bevor die Naturkatasprophe eintrat; da aber andererseits der Verfallschutt des Tempels unmittelbar auf dem Hallenfussboden aufliegt, nicht etwa auf stärkeren Staubschichten, die man als Wehschichten eigentlich erwarten würde, so kann die Naturkatastrophe nicht sehr viel später als die Ausraubung stattgefunden haben.

Wie Herr Fuad Safar in Sumer IX[4] mitteilt, ist in dem rückwärtigen Raum

(4) Fuad Safar, Sumer IX, 1953, 8.

Gebäude meist aus dem Fallschutt noch aufzusammeln sind, so dass man sie in allen wesentlichen Teilen lückenlos wieder herstellen könnte. Vom Standpunkt des Ausgräbers und des Konservators aus gesehen ist in Harta die Möglichkeit gegeben, durch sorgfältige Arbeit eine Ruine zu schaffen, die zunächst einmal an Schönheit und Vollständigkeit den berühmten Ruinen von Pompeji ebenbürtig an die Seite gestellt werden könnte. Aber was wichtiger ist als Vollständikeit und Schönheit, das ist die Bedeutung der Ruine für die Erkenntnis des künstlerischen und kulturellen Lebens im zweiten nachristlichen Jahrhundert, weit über die Grenzen der Stadt Hatra hinaus. Es gibt im Iraq keine und ich möchte behaupten in der ganzen Welt kaum eine zweite Stelle, wo auf so beschränkt ausgegrabenem Gebiet eine solche Anzahl von Skulpturen ausgegraben wurden. Nur der allergeringste Teil von ihnen wurde bisher veröffentlicht. Aber in "Memoirs of the Connecticut Academy of Arts and Sciences[1]" hat Harald Ingholt eine Arbeit vorgelegt, welche an Beispielen von wenigen Funden der beiden ersten Grabungskampagnen die hohe Bedeutung der Plastiken von Hatra in verschiedener Richtung bereits erkennen lässt, und die später von Dr. Naji al Asil veröffentlichten wenigen Skulpturen in Illustrated London News[2] zeigen, wie die von Ingholt gewonnenen Erkenntnisse noch ausgeweitet und vertieft werden können. Alles oder nahezu alles, was an Skulpturen in Hatra gefunden ist, ist ohne die Entfaltung, die plastischen Bilden in Griechenland erfahren hat, nicht zu denken, und doch hat diese Plastik von Hatra mit dem, was in Griechenland gebildet wurde, kaum mehr etwas zu tun; nich nur, dass ihre Entstehungszeit zeitlich von der griechischen Blütezeit viel zu weit entfernt ist, so dass man als Vorbilder nur hellenistische oder römische, bewiehungsweise Kunstwerke aus den römischen Provinzen Asiens heranziehen könnte; das wesentliche scheint mir das zu sein, dass alle Plastiken in Hatra aus einem ganz anderen Geist heraus geschaffen worden sind als irgendeine Plastik des Mittelmeergebietes.

In dem bereits erwähnten Aufsatz von Herzfeld "Hatra" weist er auf die Bedeutung der Inschriften hin und bedauert, dass ihnen in den Publikationen von Walter Andrae keine grössere Bedeutung beigemessen ist, denn, so sagt er, von ihm vorgelegte Architektur sei letzten Endes nichts anderes als barbarisierte griechische-hellenistische Architektur. Mit den Kenntnissen, die man vor dem ersten Weltkrieg haben konnte, und mit den Augen, mit denen man damals die Dinge zu betrachten gewohnt war, ist ein solcher Ausspruch wohl zu begreifen.

Inzwischen hat Herr Fuad Safar eine ganze Reihe von Inschriften aus Hatra veröffentlicht[3], die uns einen ganzen Schritt weitergebracht haben, aber es ist auch ebenso deutlich geworden, dass man den Ruinen von Hatra und mit ihnen allen gleichzeitigen Ruinen von Assur — nicht gerecht werden kann, wenn man sie mit Augen betrachtet, die ihre Massstabe an den Erscheinungsformen des Westens gebildet haben, vor allem an der Schönheit und Ausgewogenheit griechischer Architektur und Plastik. Wenn von barbarisierter hellenistischer Kunst gesprochen worden ist, so liegt in dieser Beurteilung für mein Gefühl der Vorwurf des Nichtkönnens (es ist selbstverständlich, dass bei der Fülle der gefundene Plastik verschieden gute Meister festgestellt wer-

(1) W. Ingholt, Hatra. Memoirs of the Connecticut Academy of Arts and Sciences XII.

(2) Dr. Naji al Asil, Illustrated London News 18. XII. 1954
25. XII. 1954

(3) Fuad Safar, Sumer IX, 1953, 1 ff.

GEDANKEN UBER DEN GROSSEN TEMPEL IN HATRA

Prof. H. J. Lenzen

Im Jahre 1951 hat das Departement of Antiquities unter seinem General Director Dr. Naji al Asil die Ausgrabungsarbeiten in Hatra begonnen und bisher in fünf Kampagnen fortgesetzt. Mit diesen Arbeiten wurde der Anfang gemacht, eine der schönsten und am besten erhaltenen, ja, ich wage zu sagen, für die Geschichte des modernen Iraq auch eine der wichtigsten Ruinen freizulegen und zu konservieren. Bis zu diesem Zeitpunkt waren die Veröffentlichungen von Walter Andrae in den "Wissenschaftlichen Veröffentlichungen der Deutschen Orient-Gesellschaft" Band 9 und Band 21 wenn nicht alles, so doch das wichtigste, was über Hatra bekannt geworden war; so bildeten diese Publikationen auch die Basis sowohl für die vom iraqischen Antiken-Departement ausgeführten Grabungen als auch für einige Aufsätze, die über Hatra nach dem Jahre 1912 erschienen sind. Ich nenne da in erster Linie die Arbeit von Herzfeld, "Hatra", die 1914 erschien, an zweiter Stelle meinen Beitrag zur Festschrift für Professor Dr. C. Weickert 1955, "Architektur der Partnerzeit und ihre Brückenstellung zwischen der Architektur des Ostens und des Westens", die so, wie sie jetzt erst vorgelegt wurde, bereits 1947 abgeschlossen war.

Im Jahre 1952 hatte ich schon das Glück und die Ehre, von Seiner Exzellenz Dr. Naji al Asil eingeladen zu werden, einige Zeit als Gast bei den Ausgrabungen in Hatra zuzubringen. Ich war damals zehn Tage in Hatra, und Herr Fuad Safar und Herr Mohamed Ali Mustapha liessen mich teilnehmen an allen Problemen, die ihnen die Ausgrabungen von Hatra brachten. Ich habe über diesen kurzen Aufenthalt im Deutschen Archäologischen Institut in Berlin einen Abendvortrag und bei dem Rencontre in Leyden vor der Thureau-Dangin-Gesellschaft einen weiteren Vortrag gehalten, in denen ich die Grosse Bedeutung dieser Grabung für die Erkenntnis der spätantiken Kunstentwicklung herausstellen konnte.

Es wird oft vergessen, dass das, was in den von Walter Andrae vorgelegten Bänden über Hatra gesagt ist, ganz ohne jebliche Grabung erreicht worden ist. Schon diese Tatsache lässt den ausgezeichneten Erhaltungszustand der Ruine ohne weiteres erkennen, aber man konnte ohn Grabung nicht ahnen, welche Schätze diese Ruine unter dem Schutt barg.

Durch die iraqischen Grabungen, die zunächst einmal den am höchsten anstehenden Teil der Ruine, den sogenannten Palast, nicht berührten, sondern sich auf Bauwerke im Stadtgebiet beschränkten, wurde es deutlich, dass palastartige Häuser und eine ganze Anzahl von Tempeln innerhalb des Stadtgebietes mehrere Meter, nicht selten sogar noch Teile eines Obergeschosses anstehen und dass die fehlenden Teile der betreffenden



Fig. 1 Physiographic regions of Iraq.

REFERENCES

Braidwood, R.J. (1951) Excavations in Iraq Kurdistan. Sumer, VII, pp. 99-104.

Braidwood, R.J. (1955) The Iraq-Jarmo project, season 1954-55, Sumer, X, pp. 120-138.

Braidwood, R.J. and L. (1953) The earliest village communities in southwestern Asia. Journal of World History, I, pp. 278-310.

Henson, F.R.S. (1951) Observations on the geology and petroleum occurrences of the Middle East. Proc. 3rd World Petroleum Congress, Sec. 1, pp. 118-140.

Lloyd, S. (1943) Twin Rivers. Oxford University Press..

Lees, G.M. and Falcon, N.L. (1952) The geographical history of the Mesopotamian plains. Georgr. Jour., vol. 118, pp. 24-39.

Solecki, R.J. (1952-53) Shanidar Cave. Sumer, VIII, pp. 127-192; IX, pp. 60-105, 229-232.

Wright, H.E. (1952) The geological setting of four prehistoric sites in northeastern Iraq. Bull. Am. Sch. Oriental Research, No. 128, pp. 11-24.

Wright, H.E. and Howe, B. (1951) Soundings at Barda Balka, Sumer, VII, pp. 107-118.

culture[5]. This change probably took place in such areas as the grassy cultivable slopes of the foothills of northeastern Iraq, close by the cave-bearing limestone mountains which had previously supplied shelter. Such minor climatic fluctuations as followed must have changed the welfare and affected the longevity of the several cultural groups which inhabited this area, but they did not halt the general improvement of living conditions and the increasing complexity of the communities. In time the great civilizations of the delta plain evolved[6]. These were based on irrigation rather than dry farming, and were thus reatively independent of the minor climatic changes which have taken place during the last 5000 years. They were more immediately influenced by catastrophic floods or by abandonment of channels by the vagaries of major rivers flowing on broad alluvial plains or aggrading deltas.

Conclusions.

In a semi-arid to arid region like Iraq, the geologic relations are expressed with exceptional clearness, and they have strongly influenced the development and movement of early man. The limestone caves and cliffs in the mountains of the northeast served as natural shelters for Paleolithic man; the rolling plains and hills in front of the mountains provided and environment in which primitive farming could begin and develop; the abundant waters of the Tigris and Euphrates rivers, when properly utilized by irrigation works, nourished the succession of kingdoms and empires which have flourished in Mesopotamia for 5000 years; finally, the desert wastes beyond Mesopotamia have served as a significant barrier to habitation and movement.

(5) Braidwood 1951, 1955; Braidwood & Braidwood 1953; Wright 1952.

(6) Lloyd 1943.

The earlier geologic history of marine submergence accounts for the abundance of flint-bearing limestone in the mountains and in the desert as well. The later geologic history of mountain-building and erosional modification accounts for the basic physiographic pattern of linear mountain ridges, broad central lowland, and western desert plateau, and has involved climatic changes which have affected the details of erosion, alluviation, and other geologic processes over the entire country.

The first record of man's habitation in Iraq dates from the last part of the glacial period[7], and he witnessed one major climatic fluctuation and probably numerous subsequent minor changes. The record of the Paleolithic cultural stages is so scant that no claim may be made for any controlling influence on cultural development by climatic change. During the succeeding stages of early agriculture the climatic element must have been significant, but by this time intensity on climatic change had subsided. Finally, during the historic stages of irrigation agriculture in Lower Mesopotamia the development and succession of cultures depended more on political and sociological considerations than on climate, for sufficient irrigation water was always available in the twin rivers. Geologically controlled catastrophes such as floods and channel changes could, however, accomplish as much locally in the short range.

Understanding of the geological environment and history gives perspective to the cultural history of Iraq. Each archeological site, of course, may have its own geologic aspects, and an analysis of these individual problems may help to refine and specify the geologic history in relation to the archeologic history.

(7) Wright and Howe 1951.

because of the great volume of water involved in the formation of the continental ice sheets. During past interglacial phases, sea level was even higher than today, by perhaps 50-100 feet, for at these times apparently the ice sheets of Greenland and Antarctica may have been largely melted. This not only increased the land area in the coastal regions, but lowered the base level of erosion of the Tigris and Euphrates rivers, thereby promoting downcutting in the lower reaches of these rivers at the very times that the upstream segments were building up their beds with sediment supplied by glacial meltwater and accelerated slope erosion.

Since the start of the period known habitation of the delta plain, perhaps 6000 years ago, sea level has changed very little, so during this period this factor has had no influence on river behavior in the delta region. Other geologic processes, however, have interacted to produce what is probably a very complex sequence of river patterns. The normal construction of a major delta such as that of the Tigris and Euphrates rivers involves intermittent changes in major channels in response to local alluvial deposition, occasional breaches in natural levees, and disturbance of the river regime by construction of irrigation canals. An additional normal process in large deltas is local crustal subsidence under the load of the sediment, and this process encourages further channel changes. Channel changes have probably been as important a factor as flooding in the abandonment of certain cities in the delta region. In addition to these more or less normal processes, there is another factor which may contribute to the channel pattern in this region. This is the possible crustal subsidence of the entire Central Lowland, as continued in diminished strength from the period of marine submergence. This subsidence is inferred by Lees and Falcon[4] primarily from the crustal instability which is recorded by the rise of fold ridges across old irrigation canals. They believe that this subsidence intermittently overcomes the tendency for delta outbuilding by alluviation, and therefore deny the long-accepted archeological belief that the Persian Gulf has receded steadily from the Baghdad area during the last 6000 years.

In the Western Desert of Iraq the increased rainfall and lower temperatures of the pluvial phases of the Pleistocene resulted in the expansion of such inland lakes as existed and in the increased activity of streams. Conversely in the interpluvial phases many of the lakes and streams must have been completely dry and the vegetation cover even more restricted, and sand dunes probably accumulated locally. Paleolithic man inhabited the desert regions, or at least traveled through them, for his flint artefacts have been found at many places on the surface. If analogy be made to the comparable desert region in North Africa, late Paleolithic habitation during the pluvial phases may have been more extensive than today, at least near important oases and springs.

In Europe, particularly northern Europe, the development of Paleolithic man was closely influenced during the glacial stages by the proximity of the great scandinavian ice sheet and the Alpine ice cap. In the Middle East, however, the climatic effects were not so severe, except in the glaciated mountain belts. In fact in arid Mesopotamia and the desert regions the climate during the pluvial (glacial) phases was more favorable for habitation because of the lower temperature and greater rainfall. It was not until after the end of the last main pluvial phase, however, that there occurred the revolutionary change from cave-dwelling to village habitation and agri-

(4) Lees and Falcon 1952.

untain belt during this erosional stage was carried farther out to the piedmont plains and to the Central Lowland, with some of the silt being transferred all the way down to the delta plain of the Tigris River below Baghdad.

The erosional phase was puncuated by climatic changes which reflected the world-wide climatic fluctuations of the Ice Age (Pleistocene Period). In northern Eurasia and North America, and to a less extent in South America, these changes resulted in the growth of great ice sheets and mountain glaciers. Climatic belts were shifted toward the equator. Northern Iraq may even have experienced summer rains such as now occur in northern Turkey. At any rate, the rainfall was undoubtedly greater and the general temperature lower. In the high mountains of northeastern Iraq small mountain glaciers were formed on shaded north-facing slopes(2). They extended down the major valleys to elevations at least as low as 4000 feet, leaving behind broadened valley floors veneered with a rubble of glacial deposit. Glacial meltwater carried coarse gravels farther downstream, and valleys were choked to depths of up to 100 feet by these deposits. Meanwhile in the lower mountains and foothills the increased rainfall and lower temperatures resulted in more rapid weathering of limestone ridges into loose blocks and into clayed soil. With periodic wetting or lubrication of the soil mantle, the limestone rubble was continually transferred downslope to the streams. Thus while the major mountain streams were being supplied by increased loads of rubble from glaciers at their heads, the foothills streams were being supplied by increased loads of rubble from the valley slopes, and gravel terraces were thereby being constructed on both types of stream at the same time.

(2) Wright, in Braidwood 1955.

As the climate reverted to a drier, warmer condition, the glaciers receded and ultimately vanished, and weathering and slopewash in the foothills became less pronounced. The coarse loads previously supplied by meltwater and slopewash were no longer available, and the underloaded streams dissected their beds, thus leaving the gravels perched as terraces. The rubble on the slopes became cemented into a resistant breccia, which has since been locally dissected and cliffed. Caves and shelters were formed in the cliffs by solution of the calcareous rock, and were occupied by Paleolithic man.

In analogy to the record of Pleistocene glaciation in Europe, the glaciers of the Zagros Mountains in northeastern Iraq may have advanced and receded four times. Here, however, the record is only fragmentary, because the high rate of erosion in the mountains has destroyed many of the features of the earlier stages. Many of the higher gravel terraces, however, may well date from the Middle Pleistocene, perhaps 100,000-500,000 years ago. Paleolithic man inhabited the mountain regions of north-eatern Iraq during the late Pleistocene(3), and his development was undoubtedly affected by the climatic changes during this time.

In the Central Lowland the fluctuating climate of the Pleistocene also had its effects. During the glacial or pluvial stages, both the Tigris and Euphrates rivers were more subject to floods than at present because of the greater snowfall and rainfall in the highlands of their drainage basing. Much of the silt was carried to southern Iraq and spread out in the delta region. A secondary result of glaciation affected the delta area, however: sea level was lowered an estimated 300 feet during each glacial stage,

(3) Solecki, 1952—53; Howe, in Braidwood, 1955.

Period of Mountain Building.

The restriction of the seas to small embayments and inland salt-water bodies foreshadowed the period of mountain-building, which began in earnest during the middle of the Tertiary period, about 30 million years ago. The mountain structures were formed by earth forces which pressed the Asiatic landmass against the stable Arabian mass. In the intervening belt in Kurdistan the thick wedge of sediments which formed during the long period of marine submergence was the most tightly compressed, and the rocks were folded into beautiful arches and troughs. That the pressure came from the northeast is seen from the gradual decrease in the height of the folds as one approaches the foothills belt from the Iranian frontier in Kurdistan. In addition to the folding there occurred strong fracturing of the crust in the frontier area of the highest mountains, and thick blocks of crust were thrust upward and outward from Iran. The elongated ridges and valleys produced by this folding and thrusting have provided a significant physical barrier to the movements of man from the Iranian Plateau to the Mesopotamian Lowland, and in the opposite direction.

In addition to the deformation of the rocks in the mountain belt there was also volcanic activity, which produced some green and black crystalline rocks. West of the mountain belt the volcanism is represented by basaltic lava flows just across the Syrian and Jordanian borders in the foothills belt and in the Western Desert. The obsidian (volcanic glass) which was extensively used by prehistoric man for tool making does not occur in Iraq — it was apparently imported from Turkey. No important mineralization accompanied the igneous activity in the Iraq mountains, and the copper, iron, and other metals utilized during the historic cultural stages in Iraq must have been imported from other areas.

As the moutains rose they were immediately subjected to erosion, and the outward-flowing streams carried coarse gravels, sand, and silt to the piedmont area in front. The piedmont was probably sinking locally at this time to accommodate the load of sediments, which amounted to an estimated 3000-10,000 feet in thickness. Crustal movements continued, however, and these piedmont sediments themselves became folded, producing th foothills and basins in front of the high mountains.

These deformed Tertiary river sediments form the surface rocks over many of the plains and lower hills of northern Iraq. The gravels contain a concentration of flint stones brought from all parts of the mountains, and thus served early man as a ready source of raw material for tool-making.

Period of Erosion.

As the forces of crustal deformation died down, a few million years ago, erosional motification of the mountains became dominant. The great tributaries of the Tigris River — the Diyala, the Lesser and Greater Zab, and the upper Tigris — were entrenched transverse to the linear folds ridges, as descendants of the streams which had earlier brought the thick gravels to the piedmont. Gorges several thousand feet deep were out, and broad intermontane valleys were etched out in the weaker beds of mark and shale between the more resistant limestone series. The downcutting was interrupted by pauses, during which time many of the streams spread out to form broad basine venered with gravel and silt. Renewed downcutting left these former valley floors as terraces.

The material removed from the mo-

effects of abundant limestone in Iraq is (4) the highly calcareous nature of the soil and its influence on the vegetation and cultivation. Further, (5) the lime content of clay is important in the making of pottery, and probably in the durability of mudbricks which have been used in houses since the very first villages.

Flint is commonly found as nodules and irregular beds in limestone, having been formed by chemical or organic precipitation of silica or by later local replacement of limestone by silica-bearing ground water which moved through the limestone. The flint, which has served as a principal raw material for tools for early man during the prehistoric cultural stages of Iraq, is thus widely distributed over the country. In the Western Desert, flint fragments which have weathered out of the limestone cover the surface over large areas; in the mountain belt flint appears *in situ* in many limestone formations; in the foothills and plains leading down to the Central Lowland, flint occurs abundantly as secondarily deposited cobbles and pebbles brought by streams from the mountains.

The beginning of the period of marine submergence is not clearly defined, because the rocks which record it are almost everywhere buried by younger rocks. But it continued throughout the Mesozoic Era of geologic time (Triassic, Jurassic and Cretaceous periods), which began about 200 million years ago, and extended into the Tertiary period of the Cenozoic Era, which began about 60 million years ago[1]. During the Jurassic and Cretaceous periods, perhaps 15,000 feet of limestone and marl were deposited in the area now occupied by the mountains of Kurdistan, as exposed in the Bekhme, Ruwandiz, Berserini, Sirwan, and other deep gorges. Farther west, on the Arabian Plateau, the deposits were much thinner, for this was a stable crustal area that sank only slowly. The marine deposits in Iraq include some source beds of petroleum, so significant in the modern development of the country, but also a material (in the form of asphalt or bitumen) utilized by early man.

The close of the period of marine submergence was gradual. The mountains began to rise and the seas became restricted and cut up into separate inland seas, perhaps like the Caspian Sea of today. Because reduced circulation and high evaporation, these inland seas became salty, and beds of gypsum and salt as well as of limestone were deposited. The principal inland sea was located in the Central Lowland, and extended a short distance into what is now western Iraq on the one side and the foothills region on the other. Beds of gypsum are widely exposed in the bluffs of the Tigris and Euphrates rivers, over the Jezireh, and in the foothills, and have varied economic significance. Gypsum (alabaster) is the easily carved stone which has been widely used in sculpture. Gypsum beds serve as the critical "caprock" or seal to the oil-bearing formations in the Kirkuk oil structure. But greater past cultural importance perhaps is the fact that ground water which has moved through gypsum beds or through young soils and gravels derived from gypsum is not good drinking water, and habitation and movement on the Jezireh of Iraq, for example, has probably been limited for this reason.

The inland seas which marked the close of the period of submergence periodically received deposits of mud and sand from adjacent hills. The muds were dominantly red in color, indicating that the climate was subtropical as it is today, and perhaps not so dry.

(1) Henson 1951.

was aided in this work by grants from the Wenner-Gren Foundation for Anthropological Research and from the Guggenheim Foundation. Full support and encouragement have been kindly supplied by Dr. Naji al-Asil and Sayid Fuad Safar of the Iraq Directorate-General of Antiquities.

Physiographic Subdivisions of Iraq.

Iraq may be divided physiographically into three parts — the Mountains and Foothills province in the northeast, the Central Lowland, and the Western Desert. The mountain belt is a portion of the Zagros-Taurus mountain arc, which culminates along the Iraq frontiers with Iran and Turkey. It consists of linear ridges and narrow intermontane plains which decrease in elevation and increase in spacing as one moves outward from frontier, until in the Assyrian piedmont foothills there are only widely separated ridges or hills. The central lowland consists of two regions in the south is the broad delta plain of the two great master rivers of Iraq, the Tigris and Euphrates, with important contributions of sediment from the Karun and Karkheh rivers of Iran; in the north is the low plain of the Jezireh, bounded by the sharp valleys of the two master rivers. Across the Euphrates the Jezireh is replaced by the Western Desert, which rises in broad low steps to the Arabian Plateau.

These three provinces have their basis in the geologic history, particularly in the epoch of mountain building some 5-30 million years ago. Prior to this time Iraq was submerged beneath the sea, and in this sea was deposited the many thousands of feet of limestone which are so widely distributed throughout the country, and so finely exposed in the mountains of Kurdistan. The geologic history. therefore falls into three phases — the long period of marine submergence, the epoch of mountain building, and the subsequent period of erosional modification of the land surface. It is this last period which has been the development of man.

Period of Marine Submergence.

All during the time of marine submergence the crust beneath the sea was being depressed at a rate more or less comparable to the rate of filling by sediments, and thus the water remained relatively shallow. Irregularities in depression and filling during this long submergence did occur, however. At times the sea left the area completely, and the sediments previously deposited were exposed to moderate erosion. At other times the shores of the sea simply migrated, or the adjacent land masses rose relatively rapidly, so that streams from the land contributed mud to the sea, and shale and marl (limy mudstone) were deposited over Iraq. When the shore retreated the zone of mud deposition followed, and pure limestone was deposited where the water was clear and somewhat deeper.

Limestone is precipitated from sea water partly chemically, partly through the agency of animals that lived in the sea. The abundance of limestone in Iraq has many significant cultural effects, direct and indirect. Among these may be mentioned: (1) the use of easily carved limestone in the earlier cultural stages in bowls, bracelets, and similar objects, and in the later stages in sculpture and building material; (2) its use in the manufacture of mortar and cement; (3) its susceptibility to underground solution, resulting in the formation of caves and overhanging cliffs so important for the shelter of Paleolithic man, and resulting also in the occurrence of perennial springs which supply water during the long rainless months and thus have nourished long habitation in otherwise impossible locations. Among the indirect

GEOLOGIC ASPECTS OF THE ARCHEOLOGY OF IRAQ

By H. E. Wright, Jr.

Introduction:

The physical environment and natural resources of early man in Iraq have been determined largely by the geologic history. The basic tri-partite physiographic subdivision of the country into the belt of Mountains and Foothills, the Central Lowland, and the Western Desert, so significant in the settlement and cultural history of this area for the past 7000 years, is a direct result of fairly recent events of the geologic history. The character of the ground water and surface water and of the soil reflects the geology as much as it does the climate. The great petroleum resources which are affecting the modern development of the country are perhaps the most spectacular manifestation of the geologic history. Even the all important factor of climate has its basis in the geologic setting — the topography (a geologic element) largely controls the climatic provinces within Iraq, and the basic pattern of winter rains and summer drought reflects the position of the country with respect to the gross structural elements of the Mediterranean Sea, the Indian Ocean, and the Asiatic landmass.

During the early stages of cultural development, man's activities were closely restricted by his physical environment. He probably lived chiefly in caves, at least during the winter months, in areas of abundant game. In Iraq and adjacent areas, these restrictions must have confined him largely to the limestone ridges of the Zagros Mountains and its foothills, where caves are numerous and vegetation and water supply are adequate for a varied mammal fauna. Limited habitation or at least travel in less hospitable areas is indicated by the discovery of Paleolithic implements on the desert floor, although the climate of the time was probably more suitable for habitation in these areas than at present.

The purpose of the following discussion is to sketch out the geologic history of Iraq in order to point up the features which have a direct bearing on the problems of cultural development of man from the cave stage, through the stage of the early village and simple agriculture, to the historic stages founded on irrigation of the Mesopotamian Lowland. Familiarity with the geology of Iraq and with its application to archeology has come to the writer from his association in 1951 and in 1954-55 with the field projects of the Oriental Institute of the University of Chicago, as directed by Professor Robert J. Braidwood, and as reported in various issues of *Sumer* (see References). The present discussion intends to supply readers of *Sumer* with a background of geologic history that may be applied to certain regional relations in the archeological sequence. The writer

---

Annual Subscription:

ID. 1/000 in Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:

Directorate-General of Antiquities.
Baghdad-Iraq.

Except where otherwise stated, all photographs in this issue, were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

GOVERNMENT OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ

Vol. XI | 1955 | No. 2

CONTENTS

News and Correspondence.



A Bronze Statuette with inlaid pieces of gold, discovered in the palace of Esarhaddon at Nineveh. It represents the Egyptian Goddess Anuḳet [cf. p. 129].

